[illegible] السادس من التهذيب في
تفسير القرآن العظيم
للإمام العلامة
المجتهد احد علماء الزيدية
الاعلام المحسن
بن كرامة الجشمي
البيهقي المعروف
بالحاكم عليه
السلام

الحمد لله رب العالمين
ثم صار إلى العبد الفقير إلى عفو ربه
محمد بن أمير المؤمنين المتوكل على الله إسمعيل
بن أمير المؤمنين القاسم بن محمد رضي الله عنه
وعن آبائه وختم له بالحسنى بمحمد وآله صلى
الله عليه وآله وسلم
تاريخ محرم سنة ١٠٩٠

الحمد لله
[illegible]

[illegible] ١٢١٠

الحمد لله [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم

الحمد لله العالمين

ألا كل شيء ما خلا الله باطل وكل نعيم لا محالة زائل

حسبي الله

المبارك

مسموع في هذا الصفحة
شهادة ان لا اله الا الله
وحده لا شريك له واشهد
ان محمد عبده ورسوله
ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون
صلى الله عليه وعلى آله وسلم

في الفقه والطب ...
الصلوة ان قرة العين ...
لست من الدنيا وليست ...
ولا تجنب بوجوه منها ...
ولست الدنيا الا انا ...
بلا من الدنيا مقام الزاهد ...
عني عن نفسها والسلام ...
ولست من الدنيا على ...
وقرة العين في الصلوة ...
وقد تعارض كون ان ...
او امراة ينكحها فهي ...
لست ...

نور الطـ...
ما دام الى ...
الناس ان المكي ...
فصاروا بالمكي ...
من عمر بن ...
بلا انه امكنه مكة والمدينة ...
ثم المدينة ...
العالمة ان المكي ...
وقع حصادا الا اهل المدينة ...
المشهور ...
والله ...

فانوهم انه صواب غره بغره غرورا او هو غار والانسان مغرور وغاره
اغترارا والاجلاب السوق بجلبة من السائق واصل الجلبة شدة الصوت
وبه يقع السوق وفي المثل اذا لم تغلب فاجلب جلب عليه جلبا واجلب اجلابا وجلب
مثل صوت قال ابن الاعرابي اجلب الرجل صاحبه اذا توعده بالشر وجمع
عليه الجمع ٥ الاعراب العامل في قوله واذ قلنا للملائكة قيل محذوف تقديره
واذكر وقيل تقديره ظهر اكثرهم في ظن ابليس وصدقين قوله اذ قلنا
قال ارايتك قيل معناه اخبرني والكاف لا موضع لها من الاعراب لانها توكيد
في الخطاب نصب بارايت والجواب محذوف والمعنى اخبرني عن هذا الذي كرمته
علي لم كرمته وقد خلقتني من نار وخلقته من طين ونصب قوله طينا لوقوع
الفعل عليه تقديره خلقته طينا اي من طين وابن عمرو لم يطعم الراي الاولى
في السابع لان لام الفعل ساكنة النظم فقال ما وجه اتصال الاية بما قبلها قلنا
فيه وجوه احدها انها تتصل بما قبلها على تقدير ما تزيدهم الا طغيانا كبيرا لحصولهم
ظن ابليس فيهم فقيل له اسجد فقال كذا تحالف فوجب تحريم الله عليهم عن كل من عصى
وقيل انه يتصل بقوله الشيطان ينزغ بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا
مبينا فعاد ذكره لزيادة البيان بما ذكر من قصته مع ادم عليه السلام
وقيل بما زادهم الوعظ الا طغيانا كما كان ابليس حين امر بالسجود المعنى
ذكر قصة ادم وابليس فقال واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم قيل هو سجود
تحية لادم عبادة لله وقيل هو قبلة للسجود كالكعبة والاول الوجه
فسجدوا يعني الملائكة الا ابليس اي لكن ابليس ولم يكن من الملائكة عن الحسن
لانه امر معهم بالسجود فقال يعني ابليس ءاسجد لمن خلقت طينا اي لا اسجد
لمن خلقت طينا اي من طين فذهب الى ان الفضل بالاصل فاخطا فيه من وجوه
احدها ان الفضل بالتقوى وخصال الفضل وثانيها انه لا يومن بعضهم
غيره لمعنى يرجع الى اصله وثالثها ان الارض خير من النار ورابعها

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

قوله تعالى وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا قال أرأيتك هذا الذي كرمت علي لئن أخرتن إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلا قال اذهب فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاء موفورا واستفزز من استطعت منهم بصوتك وأجلب عليهم بخيلك ورجلك وشاركهم في الأموال والأولاد وعدهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا إن عبادي ليس لك عليهم سلطان وكفى بربك وكيلا (٦٥)

القراءة قرأ حفص عن عاصم ورجلك بكسر الجيم والباقون بسكون الجيم وهما لغتان ورجل جمع راجل كراكب وركب وتاجر وتجر لئن أخرتني أثبت الياء في الوصل دون الوقف أبو جعفر ونافع وأبو عمرو والإثبات للأصل والحذف للتخفيف ودلالة الكسرة عليه

اللغة الاحتناك الاقتطاع من الأصل لأحتنكن لأقتطعن يقال احتنك فلان ما عند فلان من مال وعلم إذا استقصاه وأخذه كله واحتنك الجراد الزرع إذا أكل كله قال الشاعر

أشكو إليك سنة قد أجحفت ... جهدا إلى جهد بنا وأضعفت
واحتنكت أموالنا وجلفت

وقيل هو من قول العرب حنك الدابة يحنكها إذا جعل في حنكها الأسفل حبلا يقودها قال أبو مسلم الاحتناك افتعال من الحنك كأنه يملكهم ويملك تصرفهم كما يملك الفارس فرسه بلجامه ويقال أباه إذا أعدل عن تجربته يقال احتنك دابة إذا شد حنكها بحبل والموفور المكمل يقال وفرته أوفره وفرا فهو موفور ووفرته توفيرا قال زهير

ومن يجعل المعروف من دون عرضه ... يفره ومن لا يتق الشتم يشتم

والاستفزاز الإزعاج والاستنهاض على خفة وإسراع عن أبي مسلم وقيل استفزه استزله وأصله القطع يقال تفزز الثوب إذا انخرق وفززته تفزيزا فكأن معنى استفزه استزله بقطعه عن الصواب والاستفزاز التحريف ورجل فز خفيف واستفزه استخفه والغرور تزيين الخطا

في الاموال والاولاد قيل هو ما كانوا يحرمونه من البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام ونحوها عن ابن عباس وقتادة • وقيل هو كل مال اصيب من حرام وانفق في حرام
عن ابن عباس والحسن ومجاهد وسعيد بن جبير وابن زيد • وقيل هو الربوا
عن عطاء بن ابي رباح • وقيل هو ما كانوا يذبحونه لالهتهم عن الضحاك • والاولاد
قيل اولاد الزنا عن مجاهد والضحاك • وروي نحوه عن ابن عباس • وقيل
الموؤدة عن ابن عباس • وقيل هو من هودوه ونصروه ومجسوه عن الحسن وقتادة
وقيل تسميتهم عبد شمس وعبد الحرث ونحوها • وقيل يحتمل كل وجه من هذه
الوجوه اذ لا تنافي بينها فيحمل على الجميع وعدهم قيل منيهم الجميل بطاعتك في نحل الضلال
عن الاصم • وقيل عدهم ان لا جزاء لهم كما وعد ادم بان يكون ملكا او يخلد
وقيل منيهم نصرة الدين باعتقاد الباطل كمنى الرياسة ومنافع الدنيا
واعتقاد مذهب من المذاهب الباطلة • وقيل منيهم ان لا ثواب ولا عقاب
ولا بعث ولا حساب حكاه الاصم • ويحمل على جميع ذلك لان جميعه وسوسة ابليس
وما يعدهم الشيطان الا غرورا اي باطلا وخديعة لان كلها تبطل ولا يغني
عن عذاب الله شيئا • ان عبادي قيل اراد اهل الفضل والدين الذين لا يتبعون
الشيطان واضافهم الى نفسه تشريفا ليس لك عليهم سلطان قوة وتقادة لانهم
يعلمون ان مواعيدك باطلة فلا يتبعونك • وقيل عبادي من توكل علي واتبع امري
في معنى قول الاصم وابي مسلم • وقيل بل يتناول سائر المكلفين عن ابي علي • قال
وليس له عليهم حجة ولا قوة ولا يمكنه ان يضلهم وانما يوسوس اليهم فمن يتبعه من
قبل نفسه اتي وكفى بربك وكيلا قيل حافظا لهم ومانعا يحفظه من الملبس عن
ابي علي • ومن كان هو حافظه بالطاعة فلا يتبع السلطان ولا يغتر بوساوسه

انه نفذ الامر ولم يرض بالقضا . وخامسها اعتقد ان ذلك الامر قبيح . ثم قال
ارايتك هذا الذي كرمت علي اي فضلته علي لان اخرتني اي امهلتني . وقيل تبقيني
الى يوم القيمة لاحتنكن ذريته قيل لاستولين عليهم عن ابن عباس . وقيل لاحتوينهم عن
مجاهد وقيل لاضلنهم عن ابن زيد . وقيل لاستاصلنهم بالاغوى عن ابي علي . وقيل لاقودنهم
الى المعاصي كما تقاد الدابة بحنكها عن ابي مسلم . ومتى قيل كيف ظن ابليس هذا عليهم وانه
يقودهم الى النار حتى يدخلوا معه . فلما كان اخبر الملئكة انه يجعل في الارض من
يفسد فيها وكان علم ذلك عن ابي علي . وقيل انما قال ذلك لانه وسوس الى ادم فلم يجد له
عزما فقال اولاده هذا اشكل في ضعف العزيمة عن الحسن . وقيل ظن ظنا فوافق فعلهم ظنه الا
قليلا وهم الصالحون استثناهم لعلمه ان كيده لا ينفذ فيهم فقال الله تعالى مجيبا له عن قوله
على سبيل الاستصغار اذهب فمن تبعك منهم فان جهنم جزاؤكم جزاء موفورا . اخبر
في جوابه بشيئين احدهما انه لا تبعه منهم جزاء الكل منهم ومنه وثانيهما انه لا ينفع المكلف
من متابعته خيرا وان تبع لعبا . وبين انه لا خطر لهم ولا لابليس وهذا جواب استصغار
كمن يقول افعل ما شئت فلن يضر الا نفسك جزاء موفورا اي تاما كاملا واستفزز قيل استخفهم
وازعجهم واستزلهم وقيل هو من لا يستطاض ومعناه ادع من استطعت عن ابي مسلم
منهم بصوتك قيل بدعائك الى معصية الله تعالى عن ابن عباس وقتادة وابي علي . وقيل
بالغنا والمزامير واللهو عن مجاهد . وقيل كل صوت دعي به الى الفساد فهو من صوت
الشياطين كالغنا والنياحة والدعا الى الباطل ونحوها . واجلب عليهم قيل اجمع ما
قدرت عليه من مكايدك . وقيل استعن عليهم عن معاني بخيلك ورجلك اي كل راكب
وماش في معصية الله من الانس والجن عن ابن عباس ومجاهد وقتادة . قالوا كل
راكب قاتل في معصية الله فهو من خيل ابليس وكل رجل قاتل في معصية الله تعالى
فهو من رجل ابليس . وقيل خيله ورجله كل داع الى معصية الله وانما هو مثل
عن ابي علي . وانما اطلق الخيل والرجل لان المحاربة تقع بالرجالة والفرسان
وقيل اراد خيل الجن ورجالهم . وقيل بل اراد من الجن والانس من يوالية وشاركهم

عن الريح والياء بالياء كنايه عن اسم الله تعالى وقرا الباقون كلها بالنا كناية
عن اسم الله تعالى واما النون فعلى الاضافه الى الله تعالى على سبيل التعظيم
تؤيد هذه القراه قوله علينا وانا واما النا فلقوله ربكم فلما نجاكم الى البر الاية
الازجاء الزجا يزجى ازجا اذا ساق حالا بعد حال وقوله يزجى لم يرد فعلا
مستقلا وانما هو اخبار عن عادة الله تعالى وبنبه انه تعالى يفعل ذلك كقولهم
فلان يكتب المصاحف وفلان ينسج العطر وفلان يعطي ولا يريدون امرا مستانفا
وانما يريدون امرا لازماً والبحر اصله الشق على سعة ومنه البحيرة والبحر
لاتساع اطرافه وحواشيه والحاصب حجارة يحصب بها اي يرمى بها حصبه بالحصى
يحصبه حصباً اذا رماه بها رمياً متتابعاً والحاصب والحصا واحد والحاصب
دون الحصب والحاصب فاعل الحصب قال الفرزدق الحاصب الريح الذي ياتي بالحصا
وهي الحصا الصغار قال الفرزدق مستقبلين شمال الشام تضربنا بحاصب كنديف
العطن منثور والقاصف الكاسر بشده قصفه يقصفه قصفاً فهو قاصف وعصف
سمر يعصف عصفاً والتبع يعمل بن الاتباع وهو ماخوذ من التبع تبع امه وهو
كنصر وكفيل ونحوه المعنى لما تقدم ذكر الشيطان وحذر من اتباعه
وذكر مشركي العرب وعبادتهم الاصنام احتج عليهم بدلايل التوحيد حثا على
اتباع امره فقال سبحانه ربكم اي خالقكم ومدبركم الذي يزجي لكم الفلك فيل يزجي
يجري لكم السفن عن ابن عباس وقتاده وابن زيد وجماعة المفسرين لتبتغوا من فضله
من رزقه مما يحصل في البحر وبالتجارات والسفر في البحر انه كان بكم رحيماً اي
منعماً عليكم ومتى قيل لم اضاف الازجاء الى نفسه وقد يكون لسوق فعل
العباد قلنا لان الغالب انه يجري بالريح ولانه جعل الماء بصفة يجري فيه السفن
وخلق الخشب بحيث يطفو ولا يرسب فلما كانت هذه الاسباب من جهته جازت
اضافه اليه واذا مسكم الضر في البحر اي اصابكم جهد وشدة في البحر ضلال

وقيل يلجئ بالحزن اليه عند وسوسة الظن عند الاصم . وقوله فقعوا

الاحكام

الآية تدل على تشريف آدم وامر الملائكة بالسجود له وذلك سجود
تحية لا سجود عبادة وتدل على عصيان ابليس وانه وان لم يكن من الملائكة فكان
مأمورا بالسجود معهم . وتدل على ان ابليس انما ابى لكراهة آدم وافساد ذريته
حسدا واختلف مشايخنا فزعم ابو علي ان احدا لا يفسد بدعائه الا من كان يفسد
بدون الدعاء ولولا ذلك لمنعه الله تعالى منه لانه مفسدة فيجب عليه ان يمنعه . وقال
ابو هاشم يجوز ان يفسد بدعائه ولولا دعاه لم يفسد ويكون بمنزلة زيادة شهوة
وعلى الوجهين صار مضرا بنفسه وان اضر غيره بالوسوسة وتدل على انه لا سبيل
للشيطان غير الوسوسة فيبطل قول الحشوية في اضافة الخطيئة الى الشيطان
وتدل جميع ذلك على كرم الله وحلمه حيث امهل ابليس مع ما تكلم به . وتدل على
ان افعال العباد حادثة من جهتهم اذ لو كانت خلقا له لم يكن لهذا الكلام معنى
لانه خلق السجود في الملائكة ولم يخلق فيه ولو كان خلق فيه الوسوسة وخلق فيهم
الضلالة لم يذمه بالوسوسة وذم من تبعه ومدح من لم يتبعه وجميع ذلك فعله
وخلقه . وكيف يهدده بقوله واستفزز الى آخره وجميع ما يأتيه خلقه وارادته
تعالى عما يقولون علوا كبيرا **قوله تعالى** ربكم الذي يزجي لكم الفلك في البحر
لتبتغوا من فضله انه كان بكم رحيما . واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه فلما نجاكم
الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا . أفأمنتم ان يخسف بكم جانب البر او يرسل
عليكم حاصبا ثم لا تجدوا لكم وكيلا . ام امنتم ان يعيدكم فيه تارة اخرى فيرسل
عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا .

القراءة

اختلف القراء في قوله ان يخسف بكم او يرسل فيعيدكم فيرسل فيغرقكم وهي خمسة احرف
فقرأ ابن كثير وابو عمرو جميع ذلك بالنون وقرأ ابو جعفر ويعقوب فتغرقكم بالتاء كناية

فمن أوتي كتابه بيمينه فأولئك يقرؤون كتابهم ولا يظلمون فتيلا ومن كان
في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا **القراءة** قرأ أبو عمرو والبرجمي عن أبي بكر
عن عاصم ونصير عن الكسائي ورويس عن يعقوب ومن كان في هذه أعمى بالإمالة
والكسر فهو في الآخرة أعمى بالفتح واستشهد أبو عمرو بقوله وأضل سبيلا أي أشد عمى
وهو من عمى القلب وقرأ بالفتح والتفخيم فيهما ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم
وقرأ بالإمالة فيهما حمزة والكسائي وحماد ويحيى بن أبي بكر عن عاصم وقرأ الحسن
ومجاهد ويعقوب في رواية زيد يدعوا بالياء كناية عن اسم الله تعالى والقراء بالنون
اعتبارا بقوله كرمنا وحملنا وفضلنا **اللغة** التكريم والإكرام سواء في المعنى
وهما من الكرامة إلا أن التكريم يدل على التكثير والتكرير والإكرام الإنعام
على وجه التعظيم ولذلك لا يقال لمن أعطى غيره أكرمه ويقال لمن استضافه
أكرمه والفتيل والمفتول سواء والفتيل فعيل من الفتل وهو الذي في شق
النواة كالخيط المفتول والعمى أصله عمى العين ثم يستعمل في القلب مجازا وتوسعا
ونسبها قال الفراء إنما جاز في العمى أفعل لأنه لم يرد عمى العين وإنما أراد عمى
القلب والعمى فساد آلة الرؤية وليس بمعنى عمه وعمد بعضهم معنى ولا
يقال عمي حتى يفسد كلتا العينين **الإعراب** نصب يوم قيل بفعل محذوف
على تقدير اذكر يوم ندعوا وقيل تقديره نعيدكم يوم ندعوا عن الزجاج
ويحتمل وفضلناهم يوم ندعوا أي نفضلهم بما نعطيهم من الثواب والكرامة
المعنى ثم قال كيف يتصل يوم ندعوا بما قبله فلما فيه وجوه أحدها أنه
ذكر التفضيل ومعناه أن ذلك التفضيل إنما يكون يوم ندعوا من استحق
المهدي بهداهم عن علي بن عيسى وقيل ذكر الله تعالى فيما تقدم من آمن
وشكر ومن جحد وكفر ثم بين في هاتين الآيتين ما أعد للفريقين من ثواب

او خوف غرق او شدة ريح او غيرها من المكاره وخص البحر لكثرة اهواله وخوف راكبه على نفسه وماله ضل من تدعون الا اياه يعني انهم انكم لا تجدون ملجأ غيره وقيل ضل عنكم من كنتم تدعونه الا اياه غيره فلما نجاكم اخلصكم الى البر اعرضتم عن الايمان والطاعة كفرا بالنعمة وكان الانسان كفورا وعادته الكفر بالنعم وهذه عادة من لا يعرف الله حق معرفته ويدعوه في الشدة وينساه في النعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر يعني ان امنتم في البر ان يخسف بكم نعوذ بكم جانب البر اي ناحية من البر يعني انه قادر على خسفكم في البر كما كان قادرا على اهلاككم في البحر او يرسل عليكم حاصبا من الريح وقيل ريحا حاصبا اي تحصب الحجارة من السماء عن ابي عبيدة والقتيبي وقيل حجارة عن ابي مسلم وقيل حاصبا ذو حصب ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي كافيا تعتمد عليه في صرف ذلك عنه ويكل امره الله حتى يحميه ام امنتم ان يعيدكم اي يردكم في البحر بان يدعو الدواعي الى ركوب البحر من طاعة او تجارة تارة اخرى اي مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح قيل ريحا شديدة عن ابن عباس وقيل كاسرة الكل شيء لشدتها عن ابي عبيدة والقتيبي فيغرقكم بما كفرتم اي بكفرانكم نعم الله وجحودكم اياه ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا قيل ناصرا ولا ثائرا وقيل طالبا يتبع اهلاككم للمطالبة بدمائكم الاحكام تدل الاية على كمال قدرته وتمام نعمته عليها من الاسباب لركوب البحر لابتغاء فضله رحمة منه تعالى على عباده وتدل على وجوب الانقطاع الى الله في السرا والضرا وتدل على انه قادر على الاهلاك في جميع الاحوال حتى لا يغتر العبد بالسلامة في الحال وتدل على ان الاعراض فعل العبد فيبطل قول المجبرة في المخلوق قوله تعالى ولقد كرمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا يوم ندعوا كل اناس بامامهم

ومتى قيل اذا كان معنى كرمنا وفضلنا واحدا كرر فجوابنا ان كرمنا ينبي
عن الانعام ولا ينبي عن التفضيل فجا لفظ التفضيل ليدل عليه ، وقيل
الاكرام يتناول نعم الدنيا والتفضيل يتناول نعم الاخرة ، وقيل
الاكرام بالنعم التي يصح بها التكليف والتفضيل هو التكليف الذي عرضه
للمنازل العالية يوم القيمة يوم ندعوا كل اناس بامامهم قيل امامه نبيه
عن مجاهد وقتادة ورواه ابو هريرة مرفوعا ، وقيل امامه كتاب عملهم
عن ابن عباس والحسن والضحاك وابي العالية وابي مسلم لانهم يأتمون به ويعملون
بما يوجبه ويقتضيه ، وقيل بكتابهم الذي انزل الله تعالى اليهم فيه الحلال والحرام
والفرائض عن الضحاك وابن زيد فيقال يا اهل التورية يا اهل القران ، وقيل
من كانوا يأتمون به من علمائهم وائمتهم عن ابي علي وابي عبيدة ، وقيل امامهم
معبودهم وشرائعهم فان كل امة امامها ، وقيل يدعيهم فيقال يا اهل الاسلام
يا اهل اليهود يا اهل النصارى عن الاصم ، وقيل بمعبودهم ، وقيل بامهاتهم
عن محمد بن كعب ، وقيل انه لثلثة اوجه لاجل عيسى وشرفه ولشرف الحسن والحسين
ولئلا يفتضح اولاد الزنا ولا وجه لما قاله ابو عبيدة وابو علي انه يدعى من
يقتدى به ، ومتى قيل كيف يدعى قلنا يقال هاتوا متبعي محمد هاتوا متبعي ابرهيم
فيقوم اهل الحق ثم يقال هاتوا متبعي الشيطان هاتوا متبعي الطغاة فيقومون
وكذلك يدعى كل متبع لحق او باطل لمن يتبعه ويقتدى به حثا على اتباع
ائمة الحق لا المبتدعة وائمة الضلال فمن اوتي كتابه بيمينه يعني صحائف اعمالهم
فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون اي لا يبخسون حقهم بل يوفر عليهم جزا
اعمالهم كاملا ، فتيلا قيل الفتيل الذي في شق النواة عن الحسن وغيره وانما
المراد انه لا يبخس حقه وان قل ومن كان في هذه اعمى قيل هذه اشارة

وعقاب وانه يعطيهم ذلك على ما هو مكتوب في كتبهم عن ابي مسلم، وقيل
لما ذكر نعمه عليهم في الدنيا عقبه بذكر نعمه عليهم في الاخرة المعنى
ثم عطف على ما تقدم من النعم نعما اخرى فقال سبحانه ولقد كرمنا بني ادم
اي اكرمناهم بانعامنا عليهم بانواع النعم، ومتى قيل لم اطلق ووهم الكافر
المحفي، قيل معناه اكرمناهم بالانعام في الدنيا كالصور الحسنة وتسخير الاسباب
لهم وبعث الرسل اليهم عن الاصم، وقيل عاملناهم معاملة المكرم بالنعمة على
المبالغة في الصفة، وقيل اجريت الصفة على الجميع من اجل من فيهم كقوله كنتم خير
امة اخرجت، واختلفوا فيما اكرموا به فقيل لانه ياكل بيديه وغيرهم بفمه
عن ابن عباس خلاف، وقيل بالعقل عن ابن عباس والاصم، وقيل بالاصابع يعملون
بها ما يشاؤون، وقيل بالنطق والتمييز عن الضحاك، وقيل بتعديل القامة
وامتدادها عن عطاء، وقيل بحسن الصورة عن يمان، وقيل بان جعل محمد امنهم
عن محمد ابن كعب، وقيل بتسليطهم على غيرهم وتسخير سائر الحيوانات لهم عن
ابن جرير، وقيل لانهم يعرفون الله ويامرون بامره، وقيل بالخط والكتابة،
وقيل بالرسل والخطاب، وقيل بجميع ذلك وغيره من النعم التي خصوا بها
فيذلك تعم وهو الوجه وحملناهم في البر والبحر اي في البر على ظهور الدواب
وفي البحر على السفن وذلك نعم تختص بها بنو ادم، ورزقناهم اعطيناهم
من الطيبات، قيل اراد المطاعم جعل لهم الاطيب من كل شي وما لا
يستلذ وبه فضولا لغيرهم، وقيل الطيبات كسب الرجل بيديه من وجه
حلال، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا قيل على الجن وفائدته التخصيص ان الملائكة
افضل من بني ادم، قيل المراد على جميع من خلقنا ووضع الكثير موضع الكل كقوله
واكثرهم كاذبون المراد جميعهم، وهذا اذا حمل على ان الاكرام بالنعم الدنياوية

والسفن وحملهم وحمل امتعتهم التي لولاها لما امكن حملها ، ويدل قوله على كثير
على ان في عالم بني آدم من هو افضل منهم وان حملنا الفضل في الدين وذلك يدل على
مذهبنا ان الملائكة افضل منهم ، ويدل على انه ساوى كلا من بعثه ، ويدل
على ان اعمال العباد مكتوبة ، ويدل على انه تعالى لا يظلم احدا ، ولو كان الكفر والمعاصي
خلقا له ثم يعذب عليه لما كان ظلم اعظم من ذلك قوله تعالى وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره واذن لاتخذوك خليلا ،
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا ، اذن لاذقناك ضعف الحياة وضعف
الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا ، اللغة كاد يفعل معناه قرب ان يفعل
ولم يفعل وكاد يكون بمعنى اراد كقوله كذلك كدنا ليوسف ، وكاد يكاد وكادت
المراة وكادوا ، ومنه كادوا يكونون عليه لبدا ، والفتنة اصلها الامتحان
ثم سمي العذاب فتنة والضلال فتنة والطرح فتنة ، والافتراء اختلاق
الكذب ، الركون هو السكون اليه ، والفعل ركن يركن نحو نصر ينصر
وركن يركن نحو حمد يحمد والنصير الناصر فعيل من النصر للمبالغة ، النزول
في سبب نزوله اقوال اولها انها نزلت في ثقيف ثم اختلفوا فقيل قالت ثقيف للنبي
صلى الله عليه واله لا ندعك تستلم الحجر الاسود حتى تلم بالهتنا فحدث نفسه
وما بأس على ان افعل والله يعلم اني لها كاره ويدعوني استلم الحجر فامر الله تعالى
هذه الاية عن سعيد بن جبير ، وقيل سألوه ذكر الهتهم عن مجاهد ، وقيل
قالوا كف عن شتم الهتنا وسفه احلامنا واطرد هولاء العبيد حتى نجالسك
وطمع في اسلامهم فنزلت الاية حكاه الاصم ، وقيل انهم خلوا به ليلة
يكلمونه ويسألونه تارة والانة حتى كاد يقاربهم فعصمه الله تعالى عن قبوله ،

الى ما تقدم ذكره من النعم اى فى هذه النعم التى عددناها عن ابن عباس
وقيل فى هذه الدنيا وامورها و المعنى من كان فى هذه الدنيا اعمى عن
قدرة الله وآياته واعتقاد الصواب اعمى فهو فى الآخرة اعمى و اضل
سبيلا اى من عمى فى الدنيا عن آياته وضل فهو فى الآخرة اعمى لانه ممنوع
عن ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد وقيل من كان اعمى فى هذه النعم
فهو فى نعم الآخرة الموعود بها اعمى اشد عمى عن الضحاك وقيل من كان فى
هذه الدنيا ضالا فهو فى الآخرة اعمى واضل سبيلا لانه لا يقبل توبته عن
الحسن وقيل من كان فى الدنيا اعمى عن اعتقاد الحق فهو فى الآخرة اعمى عن طريق
الجنة اى اشد عمى عن ابى على يعنى انه اذا كان فى حال لا ينتفع بالعمل اعمى ففى
الآخرة والعمل لا ينفع كان عماه اشد وقيل من كان فى الدنيا اعمى عن المعارف
فهو فى الآخرة اعمى يحشر على جهله حتى يضطره الله الى معرفته وقيل من
كان فى هذه الدنيا اعمى عن الحق فهو يحشر فى القيامة اعمى عقوبة عن
ضلالتهم فى الدنيا عن ابى مسلم كقوله ونحشره يوم القيامة اعمى ويجوز
ان يحشر اعمى ثم يبصر ليرى اهوال القيامة وقيل انه عبارة عن
الغم المفرط فاذا المرء لا ما يسوؤه فكانه اعمى كما قال تحيل العين عن ابى مسلم
وقيل من عمى عن خالقه ومدبره بعد ان اختار و جعلها النعم فهو فى الآخرة
اعمى لا يعارفه كرم وضلالة وعمى يومئذ اشد لانه علم ما كان يجهل حسرة
بفقد العلم عن الاصم واضل سبيلا يعنى ابعد عن طريق الخير والنجاة
يعنى كما ضل فى الدنيا عن العمل المؤدى الى الثواب والنجاة ضل فى الآخرة
عن النجاة الاحكام يدل الآية على انعامه تعالى على بنى آدم بما خصهم
من الخلقة والرزق والتسخير والتكليف وغير ذلك و يدل على نعم فى الدوا

الذي عن الاصم، واذن لاتخذوك خليلا، يعني لو فعلت ما دعوك اليه
لاتخذوك خليلا من الخلة التي هي المودة، وقيل هي من الخلة التي هي الحاجة
اي لو فعلت لاتخذوك وانت اليهم فقير محتاج فيخرجونك عن ولاية الله،
ولولا ان ثبتناك على الهدى والحق قيل بالنبوة والمعجزات الى يوم، وقيل بالالطاف
الخفية، وقيل بما اوحينا اليك عن الاصم لقد كدت اي قربت من غير عزم
عن الحسن، وقيل طمعا في اسلامهم لما سالوه ما سالوا ليجالسوه ويؤمنوا به عن
الاصم تركن اليهم اي تميل اليهم وتسكن اليهم وقيل انه لولا لطف الله
لقرب من اجابتهم وهكذا الانبيا والمؤمنون يهتدون بهدى الله ويثبتون
بالطافه شيئا قليلا ركونا قليلا في حين استحقاق العقاب اذن لاذقناك لو فعلت
ذلك لاذقناك ضعف الحيوة وضعف الممات، وقيل ضعف عقاب الحيوة
وضعف عذاب الاخرة لعظم ذلك منه، لو فعل عن ابن عباس ومجاهد
وقتادة والضحاك في معنى اضعفنا لك العذاب في الدنيا والاخرة والضعف
عبارة عن المثل يعني لاذقناك مثل عذاب غيرك لان نعم الله عليك اكثر
اوفر والزواجر اكثر ثم لا تجد لك علينا نصيرا اي ناصرا ينصرك وقيل لما
نزلت هذه الاية قال صلى الله عليه واله اللهم لا تكلني الى نفسي طرفة عين عن
قتادة، وقيل انه تعالى عاتب سائر الانبيا بعد وقوع الزلات وعاتبه قبله
ليكون اشد حذرا وادل على نزاهته وعصمته الاحكام يدل قوله
ولولا ان ثبتناك على انه يلطف بالانبيا والمؤمنين ليثبتوا على الحق ويدل
قوله ضعف الحيوة انما يستحق مع كثرة النعم والزواجر ضعف ما يستحقه
اذا لم يكن ذلك ويدل على انه لو استحق العذاب لما وجد ناصرا، واذا

وقال قالوا والله ائت آلهتنا فامسسها، وبابها قيل نزلت في وفد ثقيف، فروي انهم
قالوا اتابعك على ان تعطينا ثلاث خصال لا ننحني نعني في الصلاة ولا نكسر اصنامنا
بايدينا وتمتعنا باللات سنة، فقال صلى الله عليه وآله لا خير في دين ليس فيه ركوع
ولا سجود، فاما كسر اصنامكم بايديكم فذلك لكم واما الطاغية اللات فاني غير
ممتعكم بها وقام رسول الله وتوضأ فقال عمر ما بالكم آذيتم رسول الله ان رسول الله
لا يدع الاصنام في ارض العرب فما زالوا به حتى انزل الله تعالى هذه الآية عن ابن عباس
وروى عطية عن ابن عباس ان وفد ثقيف قالوا اجلنا سنة حتى تهدى لآلهتنا فاذا
قبضنا الذي تهدى لآلهتنا اسلمنا وكسرناها فهم بتأجيلهم فنزلت الآية ذكره الكلبي
قال الاصم وهذا لا يصح لان السورة مكية باجماع ولا يؤمن الكلبي على كتاب الله تعالى
وبابها قيل ارادوا منه طرد الفقراء عن مجلسه اذا حضروا فنهاه عن ذلك،
الاعراب قليلا نصب على التمييز وقيل نصب لوقوع الفعل عليه. المعنى ثم
حكى تعالى عن الكفار ما هموا به فقال سبحانه وان كادوا ليفتنونك، وقيل
ارادوا ان يفتنوك، قيل ليضلونك عن الذي اوحينا اليك عن الحسن، وقيل
يصرفونك عن هذا القرآن بالحاحهم عليك ليلهموك، وقيل بتلك الفتنة الالمام
بآلهتهم عن سعيد بن جبير ومجاهد وقتادة، وقيل اراد تأجيل وفد ثقيف
وقيل طرد الفقراء، وقيل اراد ان لا يستلم آلهتهم في كل هذه الوجوه هم
ارادوا منه ذلك فاما هو فما اراد ولا هم ولا وقع ولا قرب منه ولم يضف
الله تعالى اليه شيئا من ذلك بل اضاف الهم وهو معصوم لا يأتي بما هو معصية
ولا هم بذلك لعمري علما عاما اي يصرفونك عن القرآن لتختلق علينا الكذب
فتقول على الله تعالى ما لم نقله، وقيل لتحير الناس عن حكمك في المشركين عندما اوحينا

رسو الله صلى الله عليه واله قالت اليهود له هذه الارض لىست ارض
الانبيا واما ارض الانبيا الشام فات الشام واراد ان يحثهم الى ذلك فنزلت الايه
عن ىن عباس ذكره الكلبي وزاد بانه عسكر على ثلاثة اميال من المدىنه وقيل
الى ذي الحليفه ، وقيل هذا لا يصح لان السوره مكيه وما قبلها وما بعدها في
ذكر المشركين ولم يجر لليهود ذكر قال الاصم ولم يكن النبي صلى الله عليه واله يطيع
اليهود ولا يعدم بين يدى الله في شى ولا طمعت يهود في ذلك ولو خرج
لكان يخرج باذن الله المعنى ثم بين تعالى انهم لما ايسوا من اخراجهم
اليها المسوه كادوا والدعا سبحانه وان كادوا اى ارادوا وقيل قاربوا
ليستفزونك اى يستنزلونك ويستخفونك وقيل يستفزونك يقتلونك
عن الحسن عن الارض ، من ارض مكه هم المشركون باخراجه عن قتاده
ومجاهد والاصم ، وقيل هم اليهود باخراجه عن ارض المدينه عن
ابن عباس ، وقيل ارادوا جميع الكفار ارادوا ان يخرجوه من ارض
العرب عن ابي على ، ليخرجوك منها من الارض ولو اخرجوك لكانوا لا
يلبثون خلفك قيل كانوا لا يمهلون خلفك من بعدك اى من بعد
خروجك الا قليلا قيل القليل هو المده التي بين بعد خروجه الا قليلا
حتى بعد قتلهم ويعمهم عن الاصم وابي على ، وقيل هو المده بين
اخراجهم له وقتلهم يوم بدر عن ابن عباس والضحاك ، وقيل فعلوا
وهلكوا وقيل كفهم عن اخراجه ثم امره بالخروج فلما خرج اهلكهم
يوم بدر بما هموا به وقيل عنى بالقليل من انقلب يوم بدر وامنوا بعد ذلك
سنه من قد ارسلنا يعني طريقنا فيهم كطريقنا فمن قد ارسلناه من قبل

وجب ذلك في الرسول صلى الله عليه واله بغيره اولى فبطل قول المرجئة ، ومتى
قيل ما روي انه مس الصنم هل يصح ذلك ومسه كفر ام فسق ، قلنا ما روي
ذلك فان صح ذلك فانما مسه للكسر والمنع منه لا للتعظيم ومسه على وجه الكسر
والابطال عبادة وللتعظيم كفر ومسه لا للوجهين ليس بمعصية لانه يجري الا انه
لا يجوز ان يمس ما لم يدر لانه يكون مفسدة ، ويدل على ان الانسان فعله
وان الركون لو وجد لكان فعله فيصح قولنا في المخلوق قوله تعالى وان
كادوا ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذن لا يلبثون خلفك الا
قليلا سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا القراءة
قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وابو بكر عن عاصم خلفك بفتح الخا
وسكون اللام بغير الف وقرا ابن عامر وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي
ويعقوب خلافك بكسر الخاء وفتح اللام وبعدها الف اعتبارا بقوله فرح
المخلفون بمقعدهم خلاف رسول الله قيل الخلف والخلاف بمعنى ، قال
ابو مسلم سواء قولك خلافك وخلفك ووراءك وبعدك كلها بمعنى ، وقال
الازهري خلافك اي لمخالفتك اللغة الاستفزاز الازعاج
والاستنهاض على خفة وسرعة والسنة الطريقة الاعراب اذن
هاهنا لا تعمل فلذلك لم تنصب يلبثون والعمل لقوله يلبثون اي لا يلبثون
خلفك سنة نصبها قيل على الامر والاغراء كقوله عليك سنة الله وقيل
تقديره كسنة من قبلك اذا فعلت اممهم بهم مثل ذلك لا يلبثون النزول
قيل نزلت في اهل مكة هموا باخراج النبي صلى الله عليه واله من مكة فنزلت الاية
عن مجاهد وقتادة والاصم ، وقيل نزلت في اليهود بالمدينة لما قدمها

ذلكت الشمس ما لبث قال وقال اسكت عند الدلوك اي بالعشي واشد
تعرض الزهرا وحتى الدلك وقال الحوه هذا مقام قدمي رباح علوة
حتى ذلكت براح اي مالت روي براح بفتح البا جعله اسما للشمس
مبنيا على فعال كقطام وحذام وروي بكسر البا لجر اما الرياح يعني
ان الناظر يضع كفه على حاجبه من شعاعها لينظر ما بقي منها والغسق
الظلام غسق يغسق غسوقا قال الشاعر اني هذا الليل اذ غسقا
والتهجد السقط والسهر ما نفي النوم والهجود النوم وهو الاصل هجد
فهو هاجد نائم وتهجد سهر عن الاخفش وقيل هجد نام
وهجد سهر وهو من الاضداد قال لبيد هجدنا فقد طال السرى والنفل
العطا الخاص ومنه النفل في الغنيمة ومنه النافلة عن ابي مسلم وقيل
النفل الزيادة الاعراب نصب قران الفجر عطفا على الصلوة كانه قيل اقم الصلوة
وقران الفجر عن الفرا قال الاخفش ولا يكون عطفه على غسق الليل لان معناه
ليس معنى الى قران الفجر وقيل نصب على الاغرا تقديره وعليك بقران الفجر
ونافلة نصب بمحذوف اي جعلناه نافلة له النزول قيل نزل قوله
وقل رب ادخلني مدخل صدق حين امر رسول الله صلى الله عليه واله بالهجرة
من مكة الى المدينة عن ابن عباس وقتادة والحسن وقيل نزل بعد
دخوله المدينة بعد ان قصد الشام عند كلام اليهود عن الكلبي
وقد بان ذلك عن صحيح المعنى ثم امر تعالى بعد اقامة البينات
وذكر الوعد والوعيد باقامة الصلوة شكرا والدعا ووعده الجميل في الدنيا
والاخرة فقال سبحانه اقم الصلوة قيل خطاب للنبي عليه السلام والمراد

وكسنة الله في الامم اذا فعلوا بانبيائهم مثل هذا ان يهلكهم بعذاب الاستئصال
فاذا امر بين اظهرهم لا يهلكهم واذا اخرجوه من بينهم اهلكهم ، وقيل سنة
ان يحفظ رسله ويعصمهم حتى يبلغوا رسالاته ولا تجد لسنتنا تحويلا اي تبديلا
قيل معناه لا يتهيأ لاحد ان يبطل سنة الله لانه حق والحق لا يبطل ، وقيل
ما اراد الله اجراء العادة به لا يتهيأ لاحد ان يقلبه من ارسال رسول
واستئصال قوم. الاحكام / الآية تدل انهم هموا باخراج الرسول
والصحيح انهم ما تمكنوا لقوله تعالى ليخرجوك ، ومتى قيل اليس هرب منهم قلنا
هموا باخراجه ولم يخرجوه ثم خرج خوفا لما امر بالهجرة ، وندموا على خروجه
ولذلك بعثوا المال برده ، ومتى قيل فاذا لم يخرجوه لم يعذبهم يوم بدر
قلنا لهمهم بالاخراج ، ومتى قيل لبثوا بعده طويلا فلم سماه قليلا قلنا
القليل بما الاضافة ، وتلك المدة في حسابنا اعتمدوا من النواقل
ويدل على ان سنة الله تعالى باهلاك الامم عند اخراجهم انبياءهم من بين
اظهرهم وقد اخزاهم الله وعده فقتلوا يوم بدر واسروا وضعف الكفر
وقوي الاسلام ، قوله تعالى اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقران الفجر
ان قران الفجر كان مشهودا ، ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا ،
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا ،
القراءة قراءة العامة مدخل ومخرج بضم الميم على معنى الادخال والاخراج ،
وعن الحسن بفتحهما على معنى الدخول والخروج اللغة الدلوك قيل الغروب
وقيل الزوال واصله من الدلك سمي الزوال دلوكا لان الناظر اليها يدلك عينه
لشدة شعاعها وعند غروبها يدلك ليبصرها ، وروي عن عمر الدلوك الميل قال ثعلب

دلك

عن ابي علي وابي مسلم، نافلة لك قيل خاصة لك عن ابن عباس، وقيل كرامة
وعطية لك عن مقاتل وقيل غنيمة لك عن الاصم وغيرهما، وقيل فريضة
لك عن ابن عباس لانه كتب عليه ولم يكتب على غيره فكانت فضيلة له، وقيل تطوعا
لك عن قتادة والفراء وابي علي وقيل خالصة لك لان كل انسان يخاف ان لا يقبل
فرضه وان يكون نفله كفارة وهو مقبول فريضته يحصل له ثواب نافلته دون
غيره فيختص سوابنا فلته عن مجاهد والنافلة الزيادة، وعسى قيل عسى ولعل
من الله واجب اي يبعثك ربك مقاما محمودا، قيل مقام الشفاعة عن ابن عباس
والحسن وقتادة ومجاهد وابي علي وروى ذلك مرفوعا، وقيل مقاما
يحمد عاقبته ما بعدك الله يوم القيمة اذا عاينت عظيم امر الله عن الاصم،
وقيل هو ان يجمع اليه الانبياء تحت لوائه يوم القيمة ويحصل له الشفاعة عن ابي علي،
وقيل هو ان يعطيه لوا الحمد يوم القيمة، وقيل يبعثك مقاما وانت محمود
غير مذموم عن ابي مسلم، وقد ذكرت المشبهة في هذه الاية ما ننزه الله
تعالى عن ذلك فقالوا اي قوله مقاما محمودا يقعده معه على العرش، وروى
يجلسه معه على العرش وروى على السرير وهذا باطل لانه تعالى ليس بجسم
ويستحيل عليه المكان وقيل هذه الاخبار التي لا يمكن تاويلها الا بتعسف
كن يردها اذا كان مخالفا للاصول، وعلى بعد ان تاوله احد على ان
معناه يقعد على العرش وهو معه اي حافظ له وراض عنه كقولهم الله معنا
وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق فيه اقوال احدها
انه اراد الدخول والخروج في الامكنة على الخصوص يعني ابن مكث في الامكنة
من مكة عن ابن عباس والحسن وقتادة وسعيد بن جبير، وقيل فاله عند دخول
الغار اراد ادخلني الغار مدخل صدق واخرجني منه الى المدينة وروى
في حديث مرفوع، وقيل ادخلني فيما امرتني واخرجني عما نهيتني عنه،

هو وغيره وقيل اراد انها لانسان اوانها الساع اقم الصلوة وقيل انها لامتك وقيل انها الصبك وانها اداوها على التمام لدلوك الشمس قيل غروبها عن ابراهيم ومقاتل والضحاك والسدى وابن زيد والصلوة المامور بها على هذا هي المغرب عن ابن مسعود وابن عباس وابن زيد قيل دلوكها زوالها عن ابن عباس بخلاف وابن عمر وجابر وابى العالية وعطا وقتادة ومجاهد والحسن ومقاتل وجعفر بن محمد وعبيد بن عمير وروى ذلك مرفوعا والصلوة الواجبة على هذا الظهر الى غسق الليل قيل ظهور ظلامه عن ابى على وقيل هو بدؤ الليل عن ابن عباس وقتادة وقيل غروب الشمس عن مجاهد وقيل سواد الليل عن ابى عبيدة فاما الصلوات المامور بها فقيل اقم الصلوة لدلوك الشمس اى الظهر والعصر الى غسق الليل اى المغرب والعشاء عن الحسن وقران الفجر اى صلوة الفجر عن الحسن والاصم وابى على والزجاج سمى قرانا لتاكيد القراءة فى الصلوة عن الزجاج وقيل ما بدا به فى صلاة الفجر ان قران الفجر كان مشهودا محصورا قيل تشهده ملئكة الليل وملئكة النهار عن ابن عباس وقتادة وابراهيم ومجاهد وروى عن على راى انها الصلوة الوسطى وروى انها تكتب فى الديوانين وروى ان ملئكة الليل قالوا ربنا فارقنا عبادك وهم يصلون وملئكة النهار يقولون اتينا عبادك وهم يصلون وقيل مشهود ان من حقها ان تشهد المساجد لها وتقام بالجماعة عن ابى مسلم ومن الليل فتهجد به اى تحر بعد نومك ولا يكون التهجد الا بعد النوم عن الاسود وعلقمة وعليه اكثر المفسرين وقيل ما سهلت فى كل الليل يسمى تهجدا وقيل التهجد صلوة بعد رقدة ثم صلوة بعد رقدة حكاه اسمعيل ابن اسحق به قيل بالقران اى تسهر بالقران والصلوة

لمن هو من اهل الجنة واما لاهل النار بخلاف لذلك، قال تعالى ما للظالمين من حميم ولا
شفيع يطاع وما بذلها يزيد التفضل للمؤمنين وظهور محمد صلى الله عليه واله عند رب
العالمين، فاما ما تروونه الحشوية ان الناس الذين استحقوا النار يأتون الانبيا
نبيا نبيا ويسألونه الشفاعة ويذكر كل واحد ذنبه وانه لا وجه له في الشفاعة
حتى يأتون محمدا صلى الله عليه واله فيشفع لهم فلا يصح لان ذنوب الانبيا صغائر
مغفورة فلا يؤثر في حالهم ولم يؤثر في حال نبينا صلى الله عليه واله فمن
انه غير صحيح وما يروون انه يخرج قوم من النار غير صحيح لانه ثبت بالقرآن
ان العقاب دائم فان ثبت حمل على انه غير جهنم بمعنى انه لولاه لدخلوا، ويدل
قوله ربنا ادخلنا على وجوب الانقطاع اليه تعالى في جميع الاحوال ويدل آخر
الآية على افتقاره الى نصرة الله فغيره اولى بذلك، ويدل على ان اقامة الصلوة
والتهجد فعل العبد لذلك صح الامر به فيصح قولنا في المخلوق، قوله تعالى
وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا، وننزل من القرآن ما هو شفا
ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا، واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى
بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا، قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم بمن هو اهدى
سبيلا، القراءة قرأ ابو جعفر وابن عامر ناء بجانبه ممدود مهموز نون
بين وناع، وفي حمزة مثله، ولها وجهان احدهما انها مقلوبة كما يقال رأى وراء
الثاني انهما لغتان وهو النهوض والقيام وقد يقال للقعود ثم وهو من
الاضداد، وقرأ حمزة والكسائي بكسر النون والهمزة مثل رأى اتبعوا
الكسرة الكسرة، وقرأ عاصم في رواية ابي بكر وابي عمرو وفي بعض الروايات
الروايات ونصير عن الكسائي وحمزة في بعض الروايات عنه بأي بفتح النون
وكسر الهمزة على الاصل في فتح النون وعلى الامالة، وقرأ الباقون نافع وابن كثير

وقيل امر بهذا الدعا اذا دخل في امر وخرج من امر تعالى ادخلني في كل امر مدخل
صدق واخرجني منه مخرج صدق عن ابي مسلم وقيل اخرجني من مكة امنا وادخلني
مكة ظاهرا عليها عن الضحاك وقيل ادخلني المدينة حين خرج منها سايرا الى اليهود واخرجني
منها الى مكة لفتحها عن الكلبي وقيل ادخلني مدخل صدق الجنة واخرجني من الدنيا مخرج
صدق وقيل ادخلني القبر مدخل صدق عند الموت واخرجني منه عند البعث مخرج صدق
عن عطية عن ابن عباس وقيل ادخلني في امرك الذي ارسلتني به من النبوة مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق عن مجاهد وقيل ادخلني في طاعتك مدخل صدق واخرجني منها مخرج
صدق وانت عني راض وقيل ادخلني المدينة مدخل صدق ومدخل صدق امنه بها
ومخرج صدق خروجه الى بدر امر بهذا الدعا قبل وقوعها عن الاصم ومدخل صدق
وقيل ادخالا صالحا ترضاه واخراجا صالحا ترضاه وقيل اراد سايرما يسلم المرء معه عند
الدخول والخروج وقيل المدخل الصدق هو ما يحمد عاقبته الدنيا والدين ومتى قيل كيف
اضاف الادخال والاخراج اليه وهو فعل العبد قلنا سأله اللطف المقرب للعبد من خير
الدين والدنيا ويحتمل ان يريد الامن واجعل لي من لدنك من عندك سلطانا نصيرا
اي حجة بينة تنصر على الاعداء عن مجاهد وقيل عزا وملكا ينصرني به على من ناواني وامنع
به ممن حاول اضعاف اقامة الدين في نفسه وغيره عن الحسن ووعده الله ملك فارس
والروم وقيل سلطانا قويا وعلمه فنصر بالرعب وقيل هو فتح مكة لان العرب كلهم
انتظروا بها فلما فتحت اذعنوا له الاحكام تدل الاية على وجوب الصلوة في اوقاتها والاية
جامعة للصلوات الخمس وتدل قوله وقران الفجر على وجوب القراءة في الصلوة خلاف من
يقول ان القراءة ليست بواجبة كابن علية وغيره وتدل قوله نافلة ان صلوة الليل كان
تطوعا له وقد اختلفوا فقيل كانت واجبة فنسخت بهذه الاية وقيل بل لم
تلزمه قط وهو اختيار القاضي وتدل قوله مقاما محمودا اذا اضيف الى ما
قاله المفسرون على الشفاعة والشفاعة عندنا انها في زيادة الدرجات للمومنين

الشرائع والاحكام والحكم ورحمة اى نعمة للمومنين وخصهم به لانهم هم المنتفعون به ولا فهو رحمة للجميع ولا يزيد الظالمين الا خسارا اى نعى لا يزيد هذا القران الكريم الا خسارا لانه لا يقربه ولا يعيه ، وقيل خسارا ضلالا وقيل هلاكا عن الاصم ، وقيل لا يزيد ترك العمل به وترك قوله الا عمى لمن لم يعمل به ، واذا انعمنا على الانسان اعرض يعنى الكفار فهو عام والمراد به الخاص اعرض عن ذكر الله عز وجل وعن الشكر ، وناى بجانبه اى بعد بنفسه عن القيام بحقوق الله تعالى وقيل تباعد منا عن مجاهد ، وقيل تعظم وتكبر عن عطا ، واذا مسه الشر المضرة والشدة كان يوسا قيل فهو ضامر الفرح والروح عن ابن عباس وقتادة ، وذم الانسان بانه يعصى عند النعمة ويقنط عند الشدة ولا يثق بفضل الله في الحالين ولا يشكره ، وهذا صفة الكافر الذى لا يعرف الله تعالى حق معرفته ، وسمى الامراض البلايا والفقر شرا لانه شر عند الكفار ولان الطباع تنفر عنه وتكرهه والا فهو في الحقيقة صلاح وخير وحكمة ويحصل عليه من الاعواض الحسنة ما يتمنى المرء ان يكون جميع ايامه كان كذلك وحذف ذكر المومن لدلالة الكلام عليه وان صفته بخلاف هذه الصفة وانه يشكر عند النعمة ويصبر ويسطر الفرج في الشدة قل يا محمد كل يعمل على شاكلته اى كل احد من المومن والكافر يعمل على طريقته وسنته التى يختار لنفسه عن الفرا والاصم ، وقيل ما هو اشكل بالصواب اولى بالحق عنده عن ابي على ، وقيل على طبيعته عن مجاهد وابى والعتبى ، وقيل على عادة الى الفها ، وقيل على دينه عن ابن زيد اى يعمل على طريقته بما يدين به ، وقيل يعمل الا لى بطريقته ، فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا ، اى الله اعلم بالطريق الذى هو اهدى سبيلا واصوب واحق

وحفص عن عاصم وابو عمرو ويائي اللغة الزهوق الهلاك والبطلان

زهقت نفسه تزهق زهوقا اذا خرجت كأنه خرج الى الهلاك وزهق السهم

اذا جاوز الغرض والخسار والخسران ضد الربح والنأي البعد نأى ينأى

نأيا واليأس ضد الرجاء وبطرة(؟) الصوت يئس ييأس يأسا والشاكلة الطريقة

والشكل المثل الاعراب موضع من في قوله وننزل من القرآن نصب كأنه وقع

الفعل عليه وهو ننزل وقيل من صلة لا للتبعيض لان القرآن كله شفاء كأنه قال

وننزل القرآن شفاء وشفاء نصب لانه حال كان الانسان يؤسا النظم يقال كيف

اتصل قوله واذا انعمنا بما قبله قيل ذكر القرآن فلما نسي اعرض عن شكر ما انعم

عليه كما اعرض عن النعمة بالقرآن المعنى ثم امر تعالى ان يظهر الحق ويحاجهم

بالقرآن الذي انزل عليه فقال سبحانه وقل يا محمد جاء الحق وزهق الباطل وقيل

ظهر الحق وهو الاسلام دين الله وبطل الباطل وهو الشرك عن السدي وقيل

جاء الحق القرآن وزهق الباطل بطل الشيطان وهو الباطل عن قتادة وقيل

الحق الجهاد عن ابن جريج ان الباطل كان زهوقا يعني سبيل الباطل ان يهلك عن

ابن مسعود لما افتتح رسول الله مكة وجد حول البيت ثلاثمائة وستين صنما

صنم كل قوم بحيالهم وفي يده صلى الله عليه وآله قضيب فجعل يأتي الصنم فيطعن

في عينه او بطنه ويقول جاء الحق وزهق الباطل فجعل الصنم ينكب لوجهه

واهل مكة يتعجبون ويقولون في انفسهم ما رأينا اسحر من محمد وننزل من القرآن

يعني ننزل القرآن ما هو شفاء وجه الشفاء بالقرآن وجوه منها ما فيه من البيان

الذي يزيل عمى الجهل وحيرة الشك ومنها انه برهان وحجة المعجز يدل

على صدق محمد صلى الله عليه وآله ومنها انه يدفع الله به كثيرا من المكاره ومنها

ما يؤتى به من الاجر والثواب ومنها ما فيه من دلائل التوحيد والعدل وبيان

وقيل ان في كتابهم ان اجاب عنه فليس بنبي حكاه الاصم، وقيل قالوا اسألوه
عن الروح وعن قصة فتية فقدوا في اول الزمان وعن رجل بلغ مشرق الارض ومغربها
فان اجاب عن كله فليس بنبي وان لم يجب عن شيء فليس بنبي وان اجاب عن بعض وامسك
عن بعض فهو نبي فسألوه فنزلت ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم ويسألونك
عن ذي القرنين ويسألونك عن الروح، المعنى لما تقدم ذكر القران اتصل به
سؤالهم عنه فقال تعالى ويسألونك عن الروح ولا خلاف ان المسؤول محمد صلى الله عليه وآله
واختلفوا في السائل قيل قوم من اليهود عن قتادة، وقيل المشركون عن الزجاج واختلفوا
في الروح المسؤول عنه، قيل هو جبريل عن ابن عباس والحسن وقتادة، وقال قتادة
كان ابن عباس يقول لها مكتمة، وسألوه عن تفصيل صفاته وكيفياته، فقيل
ملك له سبعون الف وجه لكل وجه سبعون الف لسان يسبح الله بجميع ذلك عن
امير المؤمنين عليه السلام، وقيل خلق من خلق الله يأكلون ويشربون عن مجاهد،
~~وقيل المشركون عن الزجاج واختلفوا في الروح المسؤول عنه~~ وقيل الروح
روح الحيوان، وعنه سئل عن ابن مسعود وابن عباس وجماعة، وهو قول ابي علي
وقيل الروح القران سألوه عن كيفيته وبلاغته وترتيبه وتلاوته عن الحسن والاصم
وابي مسلم، ومن قال السؤال وقع عن روح الحيوان اختلفوا فقيل السؤال وقع
عن تفسير الروح، وقيل لا بل وقع عن كيفية الادراك وان الادراك مختلف
والروح واحد، وعن وجه حاجة الحياة اليه وكان في كتبهم ان اية نبوته
انه اذا سئل عنه لا يجيب، قل قل يا محمد الروح من امر ربي، قال من الامر الذي
يعلمه ربي ولم يخبرهم عن ابي علي، وقيل القران من امر ربي، والعلم بكيفيته بلاغته
حتى صار معجزا اختص به القديم تعالى عن ابي مسلم، وقيل من خلق ربي اي الروح
الذي يحيى به الانسان خلق لله عن ابي صالح وذكر انه اجاب عن سؤالهم بان

وقيل الله اعلم بالمفسد والمحق‌ الاحكام يدل قوله وقل جاء الحق على وجوب النظر ليميز الحق من الباطل ويعتقد الحق ويجتنب الباطل ويدل قوله وننزل من القران على ان القران محدث وانه شفاء في الدين ورحمة ويدل على انه يصح ان نعلمه وان ما خالفه باطل ويدل قوله واذا انعمنا على وجوب الانقطاع الى الله تعالى وانتظار الفرج من جهته وذم القانط من رحمته وقد روي انتظار الفرج عبادة ويدل على ان عادة الكفار النظر عند النعمة واليأس عند الشدائد وان عادة المؤمن خلاف ذلك قوله تعالى ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا اللغة الروح اصله من الريح وياوه من الفعل فعل بضم الفاء وقيل من الاسماء المشتقة من الافعال ان ضم بضم اوله ويكسر والمعنى واحد كقولهم شرب وشرب قال ابو علي قلبت الواو ياء في الريح لكسر الرا ولهذا قيل في الجمع ارواح كما يقال في جمع الروح ارواح ولهذا جاز التبجي في الروح كما جاز في الريح والروح يقع على روح الانسان وهو جسم رقيق اي يدخل مخارق الانسان ويخرج منه هذا هو مذهب مشايخنا وقيل الروح الانسان وهو الحي عن ابي بكر احمد بن علي الاخشيد وقيل الروح الحي عن ابي الهذيل وقيل الروح في الانسان وهو معنى في القلب وقيل يشارك هذا الجسد والروح جبريل لان الدين يحيى به والقران روح لانه حياة الدين والوكيل من وكل الامور الى الله واعتمد عليه الاعراب رحمة نصب على المصدر اي رحم رحمة النزول قيل قالت اليهود للنبي صلى الله عليه وآله اخبرنا ما الروح فنزلت الاية عن ابن عباس وقيل قالت اليهود للمشركين اسألوه عن الروح فان اجابكم عنه فليس بنبي

ووجه ذلك غير معلوم إلا لله تعالى والذي اختاره القاضي أن الحاجة للعادة فهو

كالطعام والشراب، وبابها كبقية الأذكار فإن عندنا الأذكار لا تصح به وإنما تقع

بكونه حيا فإذا كان جميع ذلك معلوما سأل عنه المتكلمون فبعد أن تعالى لا يعرفه إلا سول

بل لابد أن يعلم حقيقة ذلك بالجماعة من صحابة وإنما لم يجبهم ووكلهم إلى ما في

عقولهم للمصلحة أو لما في بيانه من المفسدة أو لأن في تركه بيانه تقوية للتنبيه على

ما روي وهذا أكثر مذهب أبي علي، وأما إذا قلنا أن السؤال وقع عن القرآن، وقد

جاء الجواب فذلك ظاهر قوله تعالى قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل

هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا، ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن من

كل مثل فأبى أكثر الناس إلا كفورا، اللغة الظهير المعين، وهو المظاهر من المظاهرة

المصدر، وأصله من الظهر كأن كل واحد يسند ظهره إلى ظهر صاحبه يقوى به،

والتصريف تصيير الشيء دائرا في الجهات، وتصريفنا للكلام دائرا في المعاني المختلفة

تقال صرفه تصريفا والكفر والكفور واحد وهما مصدران كفر وكفورا نحو

شكر شكورا وخرج خروجا وكفرا نحو سرا، الإعراب لا يأتون بمثله رفع لأنه

علة جواب القسم على جواب أن لو وقع في صدر الكلام وقيل يكون أن يجزم على جواب

أن إلا أن الرفع الوجه، النزول قيل نزلت إلا به حين قال الكفار لو شا

لقلنا مثل هذا فأكذبهم الله تعالى، وعن ابن عباس أن اليهود سألوا رسول الله صلى

الله عليه وآله عن القرآن أهو من عند الله أم من عند غيره فنزلت الآية، المعنى

ثم بين تعالى وجه الإعجاز في القرآن وصحة نبوته قال الأصم وأبو مسلم وذلك يدل

على أن الروح المسؤول عنه القرآن لأنه من تمام ما أمره ربك أن يجيبهم به فقال قل

يا محمد لهؤلاء المشركين لئن اجتمعت الإنس كلهم والجن كلهم على أن يأتوا بمثل هذا القرآن أي

شبيهه في رتبة الفصاحة ودرجة البلاغة وحسن نظمه وجودة معانيه وخلوه عن لفظ

مستخف ومعنى مدخول أو مناقضة بخلاف كلام العباد عن أبي علي، لا يأتون بمثله لا يقدرون

الروح مخلوقة، وقيل القرآن من وحي ربي عن الحسن، وقيل جبريل من خلق ربي، وجميع ذلك مما لا يقدر عليه غير الله تعالى، وما أوتيتم من العلم قليلاً، قيل خطاب عام للجميع، وقيل خطاب لليهود، قيل فلما سمعوا قالوا كيف يزعم ذلك وقد أعطانا الله التوراة فقال التوراة في علم الله قليل إلا قليلاً، ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك يعني القرآن يعني أو قدر على أخذ ما أعطيناك كما منعه غيرك ولكن تركناك بالرحمة وأعطيناك ما تحتاج إليه ومنعناك ما لا تحتاج، وقيل لمحونا من القلوب والكتب حتى لا يبقى له أثر ثم لا تجد لك به علينا وكيلاً، أي ناصراً ينصرك ويرده عليك، وقيل كفيلاً عن أبي علي، وقيل لا تجد ما تعتمد بصحته سوى كتابه، وقيل حافظاً يحفظه لك عن الأصم، إلا رحمة من ربك أي لكن ذلك من رحمة ربك، أي أنزله عليك وحفظه وجعله معجزاً لك إن فضله كان عليك كبيراً، يعني نعمه عظيمة عليك الأحكام يدل الآية على سؤالهم عن الروح والصحيح أن المراد به القرآن لأن ما قبل الآية وما بعدها في ذكر القرآن، وقوله من أمر ربي جواب عن سؤالهم أي إنه أحدثه لا يقدر عليه غيره، ويدل على حدث القرآن لأنه من أمر الله ولأن ما جاز أن يذهب به يكون محدثاً إذ القديم على القديم لا يكون، ويدل على أنه قادر على إذهابه من القلوب ومع بقاء التكليف لا يجوز أن يذهب إلا على التدريج، ويدل على أنه يحفظه إذ لو جاز عليه الزيادة والنقصان على ما يزعمه الإمامية لكان ذهب بعضه، وذكر أبو علي أن السؤال وقع عن روح الإنسان وكان في كتمها علامة كونه نبياً أن لا يجيب لهم، ولا شبهة أن الروح موجود وأنه جسم لطيف وأنه بحياة الإنسان وهو النفس المتردد في مخارق الإنسان وأنها مخلوقة، والإشكال في موضعين أحدهما حاجة الحيوان إليه على سبيل الوجوب أم الجواز بالعادة فعند بعضهم على الوجوب

شرائعه كانت باقية فثبتت معجزاته حتى تكون قائمة مقام ذلك كمقام صاحب الشرع. وثالثها
كونه بعد حيث كان طريقاً إلى الحق والدين. وتقرير إعجاز القرآن كونه صلى الله عليه وآله وهو الذي
كان بمكة وهاجر إلى المدينة وادعى النبوة وجاء بالقرآن معلوم ضرورة لا يقع فيه شبهة سعى
الكلام في مواضع يسألون عنها منها قولهم لم قلتم إن دواعيهم كانت متوفرة على المعارضة
ولم يفعلوا. ومنها لم قلتم إنهم لم يعارضوا في الحال ولا بعده. ومنها ما الأمان أن يعدل الجن
والإنس على المعارضة. ومنها لم قلتم إن التعذر لأجل مزية يرجع إليه. ومنها كيف علم
المعجز أنه معجز حتى لم يبهم إشاعة. ومنها وجه إعجاز القرآن وهي ما فيه فصول نعرفها ثم معرفة
إعجاز القرآن. أما الأول فيقال لم قلتم إنه تحدى قلنا لوجهين أحدهما ما علم ضرورة والثاني
ما فيه من آيات التحدي وهي مشتملة على ذلك نبه وإن لم يتحد كان يجب إذا سمعوا الكلام مثل
هذا الكلام أن يأتوا بمثله لأن هذه الطباع مشتملة على ذلك ثم المتكلمون كلهم من وقت الصحابة
إلى هذا الوقت يعدون ذلك كافٍ في التحدي. ويقال كيف يصح التحدي بالكلام وهو
مقدور للجميع قلنا معلوم تفاضل الفصحاء في الفصاحة لفظه وحسن معانيه فإذا خرج
عن المعتاد جاز التحدي به. وأما الفصل الثاني يقال من أين أن المعارضة تعذرت عليهم
قلنا علمنا بتوفر دواعيهم من كل وجه إلى المعارضة مع حرصهم على إبطال أمره وعلمهم
بأن الغرض يحصل بالسهل فعدولهم إلى القتال دليل على عجزهم. وأما الثالث يقال لم قلتم
أن دواعيهم كانت متوفرة قلنا جميع أقسام الدواعي كانت حاصلة حتى لو ادعى الإنسان
فأحدها أن من قرع بالعجز عن الشيء ولا مانع فالتقريع يحرك طبعه. وثانيها أن
المقرع من أهل المنافسة من الأوقات أشد. وثالثها أن يكون المقرع ممن ليس
له الرياسة العظيمة. ورابعها أن يكون صارفاً لهم عن عادات وأغراض. وخامسها
أن يكون مبطلاً طرائقهم منسباً للنقص إليهم وسفه عقولهم وسب آلهتهم ونقض ما
كانوا يدينون به هم وآباؤهم. وسادسها أن يكون موجباً لطاعتهم له وانقيادهم
لأمره ونهيه. وسابعها تخويفهم بأعظم الوعيد وترغيبهم بأعظم الوعد. وثامنها أن

على ذلك وان قدروا على الكلام بلغة العرب ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا على ذلك، ولقد صرفنا للناس في هذا القران من كل مثل فاقد البينات وما يحتاج الدين الاصم، وقيل ذكرنا فيه كل صنف من اصناف الدلالات والامر والنهي والوعد والوعيد وسائر ما يحتاج اليه على احتمال وجوهها كل مثل وقيل من اخبار القرون، وقيل من كل ما يحتاج اليه من الامثال والدلايل والعبر والاحكام فابى اكثر الناس الا كفورا اي جحودا للحق وانكارا والمثل يكون الشي بعينه ويكون صفة الشي ويكون شبهه، الاحكام الايه يدل على اعجاز القران وانه تحداهم بمثله وعجزوا عنه مع حرصهم على ابطال امره فعدولهم عن المعارضة الدالة على بطلان امره مع سهولتها الى الشاق على النفس والمال مع انه لا يدل على بطلان امره وهو القتال، دليل على انهم عدلوا للعجز والذي يحقق ذلك انه تحدى به الامة والعلما الى زماننا هذا مع كثرة مخالفي الاسلام واعدائهم ومع قصد جماعة لايراد المعارضة وعجزهم عنها دليل على صحة قولنا والعمدة في ذلك ان بين انهم عجزوا عن مثله وان ذلك العجز لمزية بانت به من سائر الكلام، ومعلوم انه تحداهم به ولو لم يتحد لكان هذه الايه وامثالها كافية وحصل ذلك علامة نبوته وان دواعيهم كانت متوفرة للمعارضة فلما لم يعارضوا علم عجزهم عن ذلك، ويدل على كذبهم انه كلام بشر، ويدل على حدثه لانه قادر على مثله اذ لولا ذلك لما قدر هو على مثله كما لم يقدر غيره، ويدل على مباينته لسائر المعجزات من وجوه منها بقاوه الى اخر التكليف، ومنها اشتماله على جميع ما يحتاج اليه من الامور الدينية ثم قد يكون الكلام فصيحا في موضع فاذا انزل موضعا اخر لا يكون كذلك والقران بعضه امر وبعضه نهي وبعضه خبر وبعضه احكام وبعضه امثال ثم الجميع يستوي في الفصاحة وحسن اللفظ والمعنى، ويدل على ان الايات والقران فعل العبد فيصح ويتاتى المخلوق، والمصلحة في ذلك وجوه، احدها فضيلة النبي عليه السلام حين بعث معجزا به مقرونه شرايعه واحكامه بخلاف سائر الانبيا، وثانيها ان

ى كما شاهد ان كل عالم على عمله * قوله تعالى وقالوا لن نؤمن لك
حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا * او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها تفجيرا * او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا او تأتي بالله والملائكة
قبيلا * او يكون لك بيت من زخرف او ترقى في السماء ولن نؤمن لرقيك حتى
تنزل علينا كتابا نقرؤه قل سبحان ربي هل كنت الا بشرا رسولا * القراءة
قرا عاصم وحمزة والكسائي بفتح التاء وسكون الفاء وضم الجيم مخففة
واختاره ابو حاتم قال لان الينبوع واحد * وقرا الباقون بالتشديد
وضم التاء وكسر الجيم وفتح الفاء على التفعيل الذي هو التكثير واختاره
ابو عبيدة * ولم يختلفوا في الثانية انها مشددة لاجل الانهار لان التشديد
على التكثير * واختلفوا في كسفا فقرا ابو جعفر وابن عامر بفتح السين هاهنا
وسائر القران بسكونها * وقرا نافع وابو بكر عن عاصم هاهنا وفي
الروم بفتح السين وباقي القران بسكونها * وقرا حفص عن عاصم سائر القران
بفتح السين الا في الطور فقراها ساكنة السين وابن كثير وابو عمرو وحمزة
والكسائي ويعقوب في سورة الروم بفتح السين وسائر القران بسكون
السين * ولم يقرا في الروم بسكون السين غير ابي جعفر وابن عامر والمعنى واحد
الا ان بفتح السين جمع تقليل وبسكونها جمع تكثير واحدها كسفة * وهو القطعة
يقال اعطني كسفة من هذا الثوب ومنه الكسوف لانقطاع النور
ويجوز ان يكون الكسف مصدر كسفت الشمس اذا غطيته لانك غطيته بالغطاء
عن غيره * وقرا ابن كثير وابن عامر سبحان بالالف على الخبر وعليه مصاحف

ان يكون جامعا للرياسة نفسه مبطلا لرياستهم • وثانيها ان يكلفهم حقوقا في النفس •
والمال وما شرط اتباعهم عنها وعاشرها ان يزيل عنهم الذل والاستصغار اذا هم عدلوا عن
اتباعه وحادي عشرها ان نقص منهم فيما يفاخرون به من الفصاحة • وثاني عشرها ان
نحوجهم الى الاخلال بالاوطان ومفارقة الاهل والعشيرة • وثالث عشرها ان نحوجهم الى
المقاتلة مع ما فيه من المخاطرة • ورابع عشرها ان توصف عليهم الجزية مع ما فيه من الصغار
وخامس عشرها ان يبيح دماءهم واموالهم وسبيهم وسبي ذراريهم وكل ذلك داع الى المعارضة
خصوصا مع ما جبلت عليه العرب من الحمية والانفة من العار • واما الفصل الرابع
فقال لم قلتم لم يعارضوه قلنا لو عورض لنقل اذ الدواعي الى نقل المعارضة اكثر من الدواعي
الى نقل القرآن من وجوه منها ان القرآن كان شبهة ومعارضتهم حجة ومنها ان اعداءه
كانوا اكثر • ومنها انهما كانا في عهد واحد فيستحيل ان يقع النقل في احدهما دون
الاخر • ومنها ان المعارضة الركيكة نقلت كما روي عن مسيلمة وغيره ولو كان
ثم معارضة صحيحة لكان بالنقل اولى • واما الفصل الخامس فقال ما الامان ان في
الجن من يقدر عليه قلنا الجواب عنه من وجهين احدهما انا نعتبر نقض عادتنا والثاني
ان الجن يعرف بالقرآن ويعلم فلا يعجز الا وصح هذا السؤال عليه • واما الفصل السادس
فقال لم قلتم ان المعجز لمزية القرآن خلاف المعتاد قلنا لولا ذلك لاتوا به وان قرب منه •
ولعلهم لو فصل ما بين القرآن وكلامنا نفصل ما بين كلام بعضنا لبعض لكان يخرج
من كونه حجة • فدل انه اختص بمزية من الفصاحة خارجة عن العادة من حال
العرب بما ذكرنا • واما الفصل الثامن فعلى اي وجه الاعجاز انه اختص بمزية من
الفصاحة خارجة عن العادة فلا رتبة في الفصاحة اعلى من رتبة القرآن • ومنهم
من قال وجه الاعجاز منعهم ان يأتوا بمثله وصرفهم عن ذلك • ومنهم من قال
لما فيه من اخبار الغيوب ومنهم من قال نظمه معجز واذا ثبت عجزهم فلاي وجه
ثبت نبوة العرض والكلام في هذا يختص كتب الكلام الا انا اشرنا الى الجملة لتعلقها

وابو جهل بن هشام وعبد الله بن ابي امية وامية بن خلف والعاص بن الوليد بن المغيرة ونبيه ومنبه ابنا الحجاج والنضر بن الحارث وابو
البختري بن هشام اجتمعوا عند الكعبة وقال بعضهم لبعض ابعثوا الى محمد وكلموه وخاصموه فبعثوا اليه ان اشراف
قومك اجتمعوا لك فبادر اليهم ظنا انه بدا لهم في امره وكان حريصا على رشدهم فجلس اليهم فقالوا يا محمد انا دعوناك
لنعذر اليك ما نعلم رجلا ادخل على قومه ما ادخلت على قومك شتمت الاباء وعبت الدين وسفهت الاحلام وشتمت الالهة
وفرقت الجماعة فان كنت جئت بهذا مالا لنعطيك الاموال وان كنت تطلب الشرف سودناك علينا وان كانت علة غلبت عليك
حتى نطلب الاطباء فقال صلى الله عليه وسلم ما بي شيء من ذلك بعثني الله اليكم رسولا وامرني ... فان قبلتم ما جئت به فهو
حظكم في الدنيا والاخرة وان تردوه اصبر حتى يحكم الله بيننا قالوا فاذا ليس احد اضيق بلدا منا فسل لنا ربك يسير
هذه الجبال ويجري فيها انهارا كانهار الشام والعراق وابعث لنا من مضى وليكن فيهم قصي فانه شيخ صدوق
نسأله عما تقول احق ام باطل فقال صلى الله عليه وسلم ما بهذا بعثت قالوا فان لم تفعل ذلك فسل ربك ان يبعث
ملكا يصدقك ويجعل لنا جنانا وكنوزا وقصورا من ذهب فقال صلى الله عليه وسلم ما بعثت بهذا جئتكم بما بعثني به فان قبلتم
والا فالله يحكم بيني وبينكم بعثت بشيرا ونذيرا قالوا فاسقط علينا السماء كسفا كما زعمت ان ربك ان شاء فعل
ذلك فقال ذلك الى الله تعالى لو شاء فعل فقالوا لن نؤمن حتى تأتي بالله والملائكة قبيلا فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام
معه عبد الله بن ابي امية المخزومي وهو ابن عمته عاتكة بنت عبد المطلب فقال يا محمد عرض عليك قومك ما عرضوا فلم تقبله
ثم سألوك لانفسهم امورا فلم تفعل ثم سألوك ان تعجل ما تخوفهم به فلم تفعل فوالله لا نؤمن لك ابدا حتى تتخذ سلما
الى السماء ثم ترقى فيه وانا انظر وتأتي معك بنفر من الملائكة يشهدون لك وكتاب يشهد وقال ابو جهل ابى الا سب
الالهة وتشتم الاباء واني اعاهد الله لاحملن حجرا فاذا سجد ضربت به راسه وانصرف رسول الله صلى الله عليه حزينا
لما راى من قومه فانزل الله تعالى هذه الايات المعنى لما بين تعالى فيما تقدم ذكر القرآن وانه معجزة بين في هذه الايات
انهم لم يتدبروا فيه واقترحوا الايات فقال سبحانه وقالوا لن نؤمن لك يا محمد حتى تفجر اي تشقق لنا من ارض مكة فانها
قليلة الماء ينبوعا اي عينا ينبع منه الماء في وسط مكة او تكون لك جنة بستان وملتفة الاشجار اي يستره
من نخل وعنب فتفجر تشقق الانهار من الماء خلالها وسطها تفجيرا تشقيقا حتى تجري الماء تحت الاشجار او تسقط السماء
كما زعمت علينا كسفا اي قطعا عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والاعرج وابي علي وابو مسلم ... كما زعمت
كما هو مثل من انشقاق السماء وانفطارها ... او تاتي بالله والملائكة قبيلا اي كفيلة
لك على صدق قولك عن ابن عباس وقيل ضامنا عن الضحاك وقيل شهيدا عن مقاتل وقيل هو جمع القبيل اي يأتي
الملائكة قبيلة قبيلة عن مجاهد وقيل مقابلا لنا عن ابن عباس وقتادة وقيل مقابلا لنا نعاينهم

صاف

مكة والشام يعني ابن مجاهد قال وقرا الباقون على الامر ؛ اللغة

البحر السعي عما يجري من ماء او ضياء ؛ ومنه سمي البحر لانه يسبح عن عمود

الصبح ومنه المحور لانه خروج الى الفساد من عمود الحق والنسوع

يقول ابن بح الماسع وهو بايع وجمعه ساسع والسوع عن سبع بالما

اي نعود والفصل المقابلة قال الفرا هو من قول العرب لقيت فلانا قبلا

اي معاينة والعرب تعرفه في هذا المعنى تحرك الصفة فلا يثني ولا يجمع

ولا يونث والزخرف الزينة واصله كل كسب الصور ومنه اخذت

الارض زخرفها بمار زخرفت الارض زخرفة ؛ الاعراب نصب

الابهار بوقوع الفعل عليه ؛ حلالها نصب على الظرف يجوز نصب على

المصدر كسعا نصب على التمييز ... لانصب لانه خبر كان اي كنت

بشرا رسولا ... نصب عطفا على ما عملت فيه حتى اي حتى تفجر ينبوعا

مفعول ونصب بسقط على ... حتى يسقط وكذلك او ياتي ؛ النزول

عن ابن عباس ان جماعة من قريش وهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة

وابو سفيان ابن حرب واسود ابن المطلب وزمعة بن الاسود

والوليد ابن المغيرة ؛

وابو جهل

الاصم المعنى ثم بين تعالى بعد ذكر الدلائل انه لا مانع لهم عن الايمان وان لا عذر لمن يبغضه والعلل مزاحه
فقال سبحانه وما منع الناس ان يؤمنوا اي شي منعهم عن الايمان وهو استفهام والمراد الانكار اي لا شي منعهم
اذ جاءهم الهدى قيل الدلائل وقيل القرآن الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا يعني لم يؤمنوا واعتلوا بان الرسول
لا يكون من البشر وهذا جهل لان الاعتبار بالمصالح لا بالتمني ولانه لو اتاهم ملك لكانوا يقولون انا نامن من غير الجنس فيكون
فيه باب الشبهات اذ لا غاية للتعنت قل يا محمد لو كان في الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا
رسولا قيل مطمئنين ساكنين قاطنين لنزلنا اليهم رسولا منهم عن الحسن والاصم وقيل مطمئنين الى الدنيا ولذاتها غير خائفين
ولا متعبدين بشرع لان المطمئن من زال عنه الخوف عن ابي علي يعني لو كان ثم ملائكة على هذه الصفة لنزلنا عليهم
ملكا وقيل لو كان اهل الارض لانهم الى القبول منه اسرع ملائكة لبعثنا اليهم ملكا لكونهم الى السماع منه اسرع
والمصلحة فيه اكثر عن ابي مسلم وقيل لان الطبع كما هو في البعثة يكون في الجنس لانهم اعرف باحواله واسكن
اليه قل يا محمد لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم اي رسول اليكم وبلغتكما وعندكم من الله كانه قيل هو الحاكم
بيننا يوم القيامة وقيل شهادته باظهار المعجزات فيجري مجرى الجزاء عن ابي مسلم وقيل شهادته اظهار المعجزات عن
الاصم وقيل شهيدا لانه اخبر في كتابه انه رسول اليكم عن ابي علي انه كان بعباده خبيرا بصيرا اي عالما بهم ومن يهد الله
فهو المهتدي قيل من يحكم بهدايته فهو المهتدي باخلاص العبادة ومن يحكم بضلاله لم ينفعه ولا يهديه احد من دونه وقيل من
يهده الله الى طريق الجنة والثواب فهو المهتدي في الدنيا ومن يضلله عنها فهو المخذول الذي لا يجد ناصرا وقيل
من سلك الطريق الذي يدعوه اليه والهدى هو الدلالة يعني من كان الله هاديا ودليله اهتدى بهدايته فهو المهتدي
الرشيد لو امتثل الى الخير والنجاة ومن يطل بجهده صار ضالا عن ذلك الطريق فليس له من دون الله من يواليه
عن ابي مسلم وقيل اذا اراد الله عقوبته لم يجد ناصرا يمنعه من عقابه فلن تجد لهم اولياء من دونه قيل من يواليهم وقيل من ينصرهم
ونحشرهم اي نجمعهم يوم القيامة على وجوههم قيل يحشر الناس ثلاثة اصناف مشاة وركبانا وعلى وجوههم زمرا
ومتى قيل كيف يمشون على وجوههم قلنا الذي امشاهم قادر ان يمشيهم على وجوههم وقيل يسحبون على وجوههم
الى النار بعد الحساب عن ابي علي وقيل يسحبون على وجوههم الى الحشر عميا وبكما قيل عميا عما يسرهم بكما عن
الكلام بما ينفعهم صما عما ينفع عن ابن عباس وقيل يحشرون على هذه الصفة ثم يجعلون يبصرون ويسمعون وينطقون
عن الحسن وبذلك تاول ورأى المجرمون النار وقال سمعوا لها تغيظا وزفيرا وقال دعوا هنالك ثبورا وقال هذا
حين يقال لهم اخسئوا فيها ولا يكلمون عن مقاتل وقيل يقذفون في النار على هذه الوجوه والصفات عن ابي علي
مأواهم مسكنهم جهنم كلما خبت النار زدناهم سعيرا قيل كلما سكن لهبها زاده الله اشتعالا وسعيرا فيكون ذلك

عل

عن قتادة وابن جريج وهذا يدل على ان القوم كانوا مشبهة على شركهم او يكون لك بيت من زخرف قال
عن ابن عباس وقتادة وقال الزجاج الزخرف المنقوش عن الحسن وروي عن ابن مسعود بيت من ذهب ويحمل على انه فسره به او ترقى
في السماء اي تصعد في مرقاة مرقاة وترتقي في السماء ارتقى فلان وهو الصعود فيه ولن نؤمن لرقيك اي لو فعلت ذلك
حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه شاهدا بصحة نبوتك قل يا محمد سبحان ربي اي تنزيها له من كل قبيح وتبرئة من كل سوء والعوارض
يحيزون الاهانة وهي الى الله وهو اعلم بالتدبير فيفعل الاصلح وقيل تعظيما له ان يحكم عليه عبيده لان له الطاعة
الاصم وقيل لما قالوا او تأتي بالله قبيلا وترقى في السماء الى الله اعتقدوا انه جسم فقال سبحان ربي هل كنت الا
رسولا اي منزه عن كونه بصفة الاجسام حتى يجوز عليه المقابلة والمكان عن ابي علي وابي مسلم وقيل منزه عن ان يفعل
ما تعالى الاقتراحات لانه يؤدي الى الفساد العظيم هل كنت الا بشرا رسولا اي ما كنت الا بشرا رسولا ولست
ولا في مقدور البشر ما سألتموه عن ابي مسلم وقيل لا اعرف المصالح لاني بشر فلا اسأل شيئا الا باذن الله
على دفع اقتراح الآيات واستعجال العذاب ومتى قيل لم لم يفعل الله ذلك فجوابنا من وجوه احدها لعلمه انهم لا
وعند ذلك يعذبهم بالاستئصال وثانيها لو لزم الاتيان اجابة كل مقترح لطال عليه الامر والتبس ان المعجز
سبيل ولبطل دلالة على النبوة ومع ذلك مع المصلحة فاذا علم ان اظهارها مفسدة لا يجوز اظهارها وثالثها
تنزيهه عن كل كلمة قبيحة ويدل على ان ما سألوه ليس مقدورا للرسل لان قوله هل كنت الا بشرا رسولا
ويدل على ان اعتقادهم ان الرسول يجب ان يكون له مال وزخرف ولا امر بعثه وتمييز وهذا جهل لان الـ
المصالح ويدل على ان هذه المقالة حدثت من جهتهم فيصح قولنا في المخلوق قوله تعالى وما منع الناس
ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا ابعث الله بشرا رسولا قل لو كان في الا
ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا
بيني وبينكم انه كان بعباده خبيرا بصيرا من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل
فلن تجد لهم اولياء من دونه ونحشرهم يوم القيمة على وجوههم عميا وبكما وصما
مأواهم جهنم كلما خبت زدناهم سعيرا القراءة قرأ ابو جعفر ونافع وابو عمرو ويعقوب المهتدي بالياء
في الاصل وحذفه الآخرون للتخفيف ولدلالة الكلام عليه الحجة الخبو هو ان النار عن الالتهاب وهو سكون لهبها خبت
تخبو خبوا اذا سكنت قال الشاعر وكنا كالحريق اصاب غابا فيخبو ساعة ويهب ساعا الاعراب ان
محل النصب والثاني في محل الرفع تقدير الكلام ومنعهم ان يؤمنوا قولهم ابعث الله بشرا مطمئنين نصب على الحال اي
كفى الله شهيدا اي من شهيد قالوا من يشهد لك يا محمد انك رسول الله فنزل قوله قل كفى بالله شهيدا بيني و

احدهما اعجزنا عن خلقه في عظمها وشدتها وقيل اولم يروا لم يعلموا وقيل اولم يتفكروا بابصارهم السماوات

والارض قادر على ان يخلق مثلهم لان من قدر على خلق الاجسام قدر على احيا الاجسام واعادة الاموات حيا واعادة

بعد الفنا وجعل لهم اجلا اي وقتا اجل الموت او القتل عن ابي مسلم وقيل اجل المعاد وهو يوم القيمة عن ابي علي

وقيل العذاب وهلاكهم وهو جواب لقولهم او تسقط السما الاية قبل الاية تقديم وتاخير تقديره اولم يروا ان الله

الذي خلق السموات والارض وجعل لهم اجل الحياة والموت قادر على ان يعيدهم لا ريب فيه اي لا شك فيه فابى الظا لمون

الا كفورا قيل جحودا للبعث مع ظهور الدلايل وقيل كفرانا للنعم مع وفور النعم ثم بين تعالى انه احسن نظر

العباد منهم لانفسهم وبين كثرة انعامه عليهم وانهم لو ملكوا جميع ذلك لامسكوا عن انفاقها خوفا من الفقر

فقال سبحانه قل يا محمد لو انتم قيل خطاب للمشركين خاصة عن الجبري والاصم وابي علي وقيل لجميع الخلق لان الغالب

فيهم هذه الحالة تملكون خزاين رحمة ربي قيل الملك رزق وخزاينه مقدوراته ورحمته رزقه اذا لامسكتم

عن الاعطا والانفاق خشية اعادته اي الانفاق في اضمار تقديره لو ملكتم خزاين رزق ربي لامسكتم عن الانفاق

خشية انفاقه وكان الانسان قتورا بخيلا عن ابن عباس وقتادة والاصم وهو جواب لقولهم من الارض ينبوعا فسع

وقيل وصف الانسان بالبخل لانه يحتاج فاذا امسك لمنفعته وحاجته الاحكام تدل قوله ذلك جزاوهم على ان

العقاب مستحق على الاعمال خلاف قول المجبرة ويدل على ان الكفر والامساك والقتر والظلم فعلهم فيبطل

قولهم في المخلوق ويدل على اثبات المعاد والاحتجاج فيه فان قالوا اولم يروا احتجاج بان من يقدر على الاجسام

يقدر على الاعادة ولان اعادة الميت حيا دون خلق السماوات والارض فاذا قدر علينا فعل الاحيا اولى ان ذلك

ويدل قوله لو انتم تملكون الاية على التوحيد وانه ليس بحكيم في ذلك لانه لو كان حكيما وجود ما مرادهم من النعم

من قبله كما يعدون وجوده من سا[ير] البشر ويدل على ان المستوى والمعتبر من عادة الانسان وطبعته الامر وقاه

الله تعالى ويدل على ضعف ابن ادم حتى كان الانفاق لما يتوهم من الفقر قوله تعالى ولقد اتينا موسى

تسع ايات بينات فاسال بني اسرايل اذ جاهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى

مسحورا قال لقد علمت ما انزل هولاء الا رب السماوات والارض بصاير واني لاظنك يا فرعو ن

مثبورا فاراد ان يستفزهم من الارض فاغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من

بعده لبني اسرايل اسكنوا الارض فاذا جا وعد الاخرة جينا بكم لفيفا

القراة قرا الكسائي وحده علمت بضم التا اضافة العلم الى نفسه وهو قراة امير المومنين علي ابن ابي طالب عليه السلم

وروي انه قرا كذلك ثم قال والله اعلم عدو الله لكن موسى هو الذي علم وليس ثابتة عن جهة صحيحة عن ابي علي

دائماً وخبت سكنت عن ابن عباس وقيل طفئت عن مجاهد وقيل ضعفت عن قتادة ومتى قيل كيف تخبو

تلك الحالة من الاحراق قلنا ان الله تعالى يمنع وصول النار الى مقاتلهم وانما تؤثر في ظواهرهم ومتى قيل

كان النار قلنا تكون مرة ملتهبة ومرة ساكنة الا انهم في جميع الاحوال لا يعذبون خفة لذلك قال الله

لا يخفف عنهم العذاب الاحكام الآية يدل على انه لا منع للكافر من الايمان ويبطل قول المجبرة لان عندهم

من المنع ما يمنعهم بها من الايمان فمنها انه خلق فيهم الكفر ومنها خلق القدرة الموجبة للكفر ومنها

الكفر ومنها اضلهم عن الايمان ومنها هداهم الى الكفر وزينه في قلوبهم وكل واحد من ذلك منع عظيم

العبد على دفعه ومنها انه ختم على قلوبهم فمع هذه الموانع كيف يصح ان يقال ما منعهم ورد على مبادر

الايمان فعلهم والكفر فعلهم والقدرة تصلح لهما وانه بين السبيل وهدى الخلق واراد الايمان ولم يرد ال

ومن اهتدى فلنفسه ومن ضل فعليها ويدل قوله ابعث الله بشراً على بطلان قولهم في المخلوق لانه خلق الا

وبعث بشراً كانوا مؤمنين ويدل على جهلهم بالنعمة وانه منع الاصلح لا المصور ويدل على ان هيئة الجنس

الجنس اصلح لذلك قال لو كان في الارض ملائكة الآية ويدل على ان عقاب النار يتصل دائماً وانه لا يوجد

راحة فينبغي للعاقل ان يحترز من ذلك خصوصاً على ما هو فيه من نعيم الجنة وطريق النجاة قوله تعالى

بانهم كفروا بآياتنا وقالوا ائذا كنا عظاماً ورفاتاً ائنا لمبعوثون خلقاً جد

اولم يروا ان الله الذي خلق السموات والارض قادر على ان يخلق مثلهم وجعل لهم

لا ريب فيه فابى الظالمون الا كفوراً قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم

خشية الانفاق وكان الانسان قتوراً اللغة القتر التقصير والقتور فعول منه للمبالغة

ومعناه الذي عادته والغالب عليه التقتير وفيه اربع لغات قتر يقتر بضم التاء في المستقبل نحو نصر ينصر وقتر

كسرها نحو ضرب يضرب واقتر اقتاراً وقتر تقتيراً قال الشاعر لا اعد الاقتار عدماً ولكن فقد من قد رزئته

والرفات ذلك رفت وكسر فما تكسر منه فهو الرفات قال رفته يرفته ورفت الشيء بيدي اذا فتته فصار رفاتاً

تعالى يرتفع انتم في قوله لو انتم تملكون بفعل مضمر يفسره لو تملكون انتم لان لو احق بالفعل عن الزجاج

قال الشاعر لو غيركم علق الزبير بحبله ادى الجوار الى بني العوام يعني لو علق غيركم المعنى ثم بين تعالى

من الوعيد انما لاجل كفرهم فقال سبحانه ذلك يعني ما تقدم ذكره من العذاب جزاؤهم بانهم كفروا بآياتنا كفرهم بالله

وبالمعاد وثانيها يعني بحججنا الدالة على التوحيد والعدل واثبات المعاد والجزاء وقيل القرآن وقالوا ائذا كنا عظاماً بالية

ورفاتاً ائنا لمبعوثون خلقاً جديداً يعني احياء يوم الحشر فاحتج الله تعالى فقال اولم يروا ان الله الذي خلق السموات و

جنوده جميعا فلم ينج منهم احد بعلة بهلاكه من بني اسرائيل احد وقلنا من بعده اي من بعد هلاك فرعون لبني اسرائيل
اسكنوا الارض اي ارض مصر والشام فاذا جاء وعد الآخرة قيل القيمة عن اكثر المفسرين وقيل نزول عيسى عن الكلبي
وليس بشيء والكلبي لا يؤتمن على كتاب الله تعالى جئنا بكم من القبور الى الموقف للحساب والجزاء لفيفا قيل مختلطين التف
بعضكم ببعض وقيل لفيفا جميعا عن ابن عباس ومجاهد والضحاك الاحكام تدل الآية على ان فرعون كان عارفا
بالله وكان ما يظهر عنادا وقيل كان يعرف ان مثل تلك الآيات لا يقدر عليها الاجسام وتدل على ان موسى كان
علم هلاك فرعون بدعوته وتدل انه تعالى اخبرهم بقوله اسكنوا الارض بما سكن قلوبهم وانه لا خوف عليهم
من جهة احد وتدل على الاعادة وحشر الناس جميعا قوله تعالى وبالحق انزلناه وبالحق نزل
وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث
ونزلناه تنزيلا قل آمنوا به او لا تؤمنوا ان الذين اوتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم
يخرون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون
للاذقان يبكون ويزيدهم خشوعا القراءة قراءة العامة فرقناه بالتخفيف وعن ابن عباس
وقتادة بالتشديد قال لانه لم ينزل مرة واحدة وانما نزل نجوما في عشرين سنة وزيادة اللغة فرقناه
فصلناه كفرق الشعر وهو تمييز بعضه من بعض ومنه قالوا فرق الشيب يفرق فرقا وفرقه تفريقا والمكث المهل
[illegible] الحركات الثلاث في الميم وكلها لغات وخر سقط والخرور السقوط والذقن مجتمع اللحيين وجمعه
اذقان الاعراب نصب قرآنا قيل بمحذوف اي وآتيناك قرآنا فرقناه صفة وقيل فرقناه قرآنا وقرآنا فرقناه خبر
على هذا وقيل هو عطف على محل قوله وبالحق نزل فان معناه محل النصب على الحال عن ابي مسلم ويحتمل ان يكون نصبا
بانزلناه وانزلناه قرآنا النزول قيل نزل قوله ان الذين اوتوا العلم في ناس من اهل الكتاب سمعوا ما انزل
على محمد فخروا سجدا وقالوا سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا عن مجاهد المعنى ثم عاد الكلام الى ذكر
القرآن الذي تقدم ذكره فقال سبحانه وبالحق انزلناه اي انزلنا القرآن بالحق ومعناه انزلناه بما فيه
الحق والصواب وهو ان يؤمن به ويعمل بما فيه وقيل بالصدق في الوعد والوعيد انزلناه عن ابي مسلم وبالحق
نزل اي كان مخبره على ما اخبر وقيل بالصدق نزل وقيل اذا قال الحق انزلناه لم قال وبالحق نزل فجوابه الاول صفة
للانزال والثاني يعود الى المنزل وهو القرآن اي هو حق في نفسه وقيل هو تاكيد وقيل الحق انزلناه فلم يغير ولم يبدل كما
انزل وما ارسلناك الا مبشرا يا محمد للمؤمنين مخوفا للكافرين انه ليس عليك الا البلاغ وقرآنا اي وانزلناه قرآنا
فرقناه اي فصلناه سورا وآيات عن ابي مسلم وقيل فرقناه اي فرق الله به الحق عن الباطل وقيل انزلناه متفرقا لتكون

ن

وجميع القراء على الفتح خطابا لفرعون احتج ابن عباس لهذه القراءة بقوله وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم و

ابو عبيد ان موسى لا يحتج بعلم نفسه على فرعون انما احتج بعلمه فقراءة العامة تبطل عن الامر وعن ابن عباس قال

اسرائيل على الخبر اي سال موسى فرعون بني اسرائيل ان يخلي سبيلهم ويرسلهم معه اللغة السحر التموه بلطا

والمسحور المموه والثبور الهلاك ثبره الله يثبره ثبرا وكسبوها لصار في الاستفزاز الازعاج والاخراج ب

واصله القطع فززت الثوب قطعته واللفيف الجمع مصدر لففته لفا ولفيفا وسوى قولك لففت الشيء وجمعه ال

بعضه بعض قيل ابراز وقيل اسماء وجعلها بصاير **النظم** تعالى كيف يفصل قصة موسى وما آتاه من

بما قبلها قلنا قيل فيه وجوه احدها انه لما تقدم وصفه بالجود فوصفهم بالبخل بما اعطي من الايات دل على وجود الذي

في حسنه عن علي بن عيسى والثاني انه اتصل بذكر ما اقترحوا من الايات بانا اتينا موسى تسع ايات فلم يؤمنوا كما

المعجزات فلم يؤمنوا والثالث انه تسلية للنبي صلى الله عليه في تكذيبه من قومه على ما تقدم ذكره فذكر ما اتى

من الحجة ومع ذلك كذبوه حتى اهلكناهم كذلك قومه المعنى ثم ذكر قصة موسى فقال سبحانه

موسى اي اعطينا موسى تسع ايات اي معجزات حجة على نبوته واختلفوا فيها فقيل العصا واليد واللسان والب

والجراد والقمل والضفادع والدم والبحر عن ابن عباس والضحاك وقيل الطوفان والجراد والقمل وال

والدم والبحر والعصا والطمسة والحجر عن محمد بن كعب القرظي قال ابو علي كذلك الا انه ذكر بدل

اليد وقيل الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والعصا والعصا والسنون ونقص من الثمرات عن

وقتادة ومجاهد والشعبي وعطا ومطر الوراق وقيل تسع ايات الكتاب في الاحكام فسال بني اسرائيل عن ذلك

اذا لم تعرفها انت ولا قومك وقيل اطلب بني اسرائيل من فرعون اذ جاءهم فقال له فرعون اني لاظنك يا موسى

قيل سحرت فما تقول السحر الذي بك وقيل مموها عليك مخدوعا عن ابن عباس وابي مسلم وقيل مسحورا بمعنى سا

كما تقال مشوم بمعنى شائم ومميون موضع ميامن عن الفرا وابي عبيدة وقيل اعطيت سحرا اي رئة قال لقد

بفتح التاء على الخطاب اي علمت انت يا فرعون ما انزل هؤلاء المعجزات الا رب السموات والارض وما الزوج قال

علمت انا انها حق فان علمت واقررت والا هلكت بصائر اي ما يبصر ويعلم به دلائل على نبوتي واني لا

يا فرعون مثبورا قيل اي هالكا ملعونا عن ابن عباس وقيل مهلكا عن الحسن ومجاهد وقتادة وقيل مخبولا لا عق

عن ابن زيد وقيل بعيدا عن الخير مصروفا عنه عن الاصم والفراء وقيل الظن بمعنى العلم وقيل المراد به الظن

الهلاك يكون بشرط الاصرار ولذلك قال لانه لا يعلم خبثه الا الله فاراد فرعون ان يست

من الارض اي يزعجهم ويزيلهم ويخرجهم عن ارض مصر وقيل بالقتل وقيل بالنفي فاغرقنا فرعون ومن معه

وقيل قال المشركون اما الرحيم فنعرفه واما الرحمن فلا نعرفه فنزلت الآية عن ميمون بن مهران وقيل قال اهل
الكتاب انك لتقل ذكر الرحمن وهو في كثرة التوراة فنزلت الآية عن الضحاك واما قوله ولا تجهر بصلاتك الآية فقيل
كان اذا صلى رفع صوته فسمعه المشركون وسبوا القرآن ومن جاء به واذوه فنزلت الآية عن سعيد بن جبير وقيل كان
يجهر بالقرآن فقالوا لا تجهر بالقرآن في المسجد فتؤذي آلهتنا فنهجوا ربك فنزلت الآية عن سعيد بن جبير وقيل كان
يصلي في دار ابي سفيان بن الحارث عند الصفا ويجهر بقراءته فمر ابو جهل وقال لا تفتر على الله فخفض صوته فقال
الاذون كيف ذرته عن قراءته فنزلت الآية عن مقاتل وقيل كان مختفيا في دار ارقم فامر بذلك لئلا يؤذيه
الكفار اذا سمعوا صوته ولا يخفي فيسمعه من معه من المؤمنين فجاء الاصم وقيل نزلت في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما
امر ابا بكر ان يجهر وكان يخفي وامر عمر ان يخفي وكان يجهر عن ابن سيرين وقيل نزلت في التشهد كان الاعرابي يجهر
ويرفع صوته فنزلت الآية عن عائشة فاما قوله وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك فقيل
قالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله فقالت الاعراب لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك وقالت
المجوس لولا اولياء الله لذل فنزلت الآية عن محمد بن كعب المعنى ثم علم كيفية العزاء والتحميد فقال سبحانه
قل يا محمد لهؤلاء ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا عني باي الاسمين دعوتموه جاز للمساواة لان جميع ذلك
تعبد العظيم فلله الاسماء الحسنى المعنى جميع اسمائه حسن لان اسماءه تنبئ عن افعاله او عن صفاته لمن يصفه اما ان
يصفه بصفات ذاته ككونه قادرا عالما حيا سميعا بصيرا قديما او يصفه بصفات ترجع الى فعله وكلها حسنة كقوله
خالق ورازق وعدل ومحسن ومتفضل ومنشئ ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها لا تجهر بدعائك ولا تخافت به عن مجاهد
وعطا والنخعي ومكحول وروي مرفوعا عن ابن عباس وقيل بالقرآن في الصلاة وكانوا يؤذون اذا جهر ولا يسمع من خلفه
اذا خافت عن ابن عباس وقتادة وقيل لا تجهر بصلاتك باشاعتها عند من يؤذيك ولا تخافت بها عند من يلتمسها
منك عن الحسن وقيل لا تجهر بصلاة ذلك كلها ولا تخافت بها كلها وابتغ بين ذلك سبيلا بان تجهر بصلاة الليل
وتخافت بصلاة النهار عن الباقر يحيى بن الحسين عليهما السلام وهو قول ابي مسلم وقيل لا تصل مراياة للناس
ولا تدعها مخافة الناس عن ابن عباس وقيل كان اهل الكتاب يخافتون ثم يجهر احدهم بالحرف فيصيح ويصيح من وراءه
من القراءة فنهاه عن مثل فعلهم ذلك عن ابن زيد وقيل لا تجهر جهرا تشغل من يقربك ولا تخافت حتى لا تسمع نفسك
عن ابن علي وابتغ اي اطلب بين ذلك سبيلا طريقا وهو ما امر الله تعالى وقل الحمد لله قيل الثناء الحسن والصفات
العلا كلها له وقيل الشكر كله له على نعمه لان النعم كلها منه والاولى الاول لانه وصف نفسه فقال الذي
لم يتخذ ولدا لانه لو كان له ولد لم يكن الها وكان جسما ولان من جاز عليه الولد يكون محتاجا فلا يعلم انه

الى الحفظ والقبول اقرب وقيل مفرقا اي نجوما بحسب المصالح وقيل فرقناه جعلنا بعضه امرا وبعضه نهيا وبعضه خبرا
وبعضه وعدا وبعضه وعيدا وبعضه امثالا لتقرأه على الناس على مكث اي تثبت وتوقف وقيل نزل منه شيئا بعد
ما شاء الله ثم نزل شيئا اخر فنزل في بضع وعشرين سنة ونزلناه تنزيلا اي هو من قبلنا نزلناه وقيل على مكث اي
شيئا بعد شيء متفرقا [illegible] قل يا محمد آمنوا به او لا تؤمنوا قيل هذا وعيد يعني اصنعوا ما بدا لكم ان لم تؤمنوا به
هذا جواب لقولهم قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر ان الذين اوتوا العلم من قبله اي من قبل نزول القرآن وخروج محمد عليه السلام
قيل هم اهل العلم من اهل الكتاب وغيرهم وقيل مؤمنوا اهل الكتاب كابن سلام وغيره عن ابن عباس اذا يتلى عليهم
القرآن يخرون يسقطون للاذقان قيل الوجوه عن ابن عباس وقتادة وقيل عنى بها السجود على الجبين وهو كناية عن السجود
كانه قال يسجدون على الارض سجدا يعني سجدا خاضعين لله وقيل يسجدون علما بصحته ورغبة في ثوابه وخوفا من عقابه
ويقولون سبحان ربنا اي تنزيها لله من كل سوء ومن الكذب ان كان وعد ربنا لمفعولا قيل في الوعد الوعد
في بعث خاتم النبيين ويخرون للاذقان يبكون يعني يسجدون باكين من خشية العقاب ويزيدهم خشوعا اي يزيدهم
وعده ووعيده يزيدهم خضوعا وقيل عرفوا في كتبهم فلما سمعوا ما في القرآن ازدادوا ايمانا وخشوعا **الاحكام**
تدل الآية على عظم منزلة القرآن وانه انزله بحق وصدق وتدل على انه انزل لتقرأه ويؤمنوا به خلاف ما يقول اهل
وتدل على ان قراءة القرآن يجب ان يكون على مكث وتأني ليصح التدبر والتفكر وقد روي عن علي بن موسى الرضا ان النبي صلى الله عليه
وآله كانت قراءته شديدا شديدا وتدل على حسن التلاوة لان ما يصح اداؤه لا يكون فيما وتدل على مدح قوم سجدوا
وخضعوا وبكوا عند قراءة القرآن وتدل على ان السجود والبكاء والخضوع فعلهم فيبطل قولنا في المخلوق **قوله**

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا **اللغة**

التكبير التعظيم ومنه قولهم الله اكبر وكبرته وكبرت الله ووصفه بانه اكبر من كل شيء وهو انه قادر لا يعجز عالم لا يجهل
حي سميع بصير قديم حكيم عدل منزه عما لا يجوز **الاعراب** ما في قوله ايا ما قيل صلة كقوله عما قليل ليصبحن نادمين
ما بمعنى اي كررت لاختلاف اللفظ للتأكيد تقديره اي شيء كقولهم ما ان رأيت كالليلة **قال الشاعر**
ما ان رأيت ولا سمعت به كاليوم طالي اينق جرب وقال تدعوا ولم يقل يدعوك لانه محل مجازاة وجوابه في
التي في قوله الاسماء الحسنى **النزول** امام قوله قل ادعوا الله قيل سمع رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة
وكان يقول يا رحمن يا رحيم فقال المشركون كان يدعو الها واحدا والآن يدعو الهين فنزلت الآية عن

فيه ابدا وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا ما لهم به من علم ولا لابائهم كبرت
كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا فلعلك باخع نفسك على اثارهم ان
لم يؤمنوا بهذا الحديث اسفا القراءة قرا يحيى عن ابي بكر عن عاصم من لدنه بسكون الدال واشمامه الضمة وكسر النون والهاء
وقرا الباقون بضم الدال وسكون النون وقرا الكسائي ويعقوب فيه ثلاث لغات وفيه اربع لدن ولدن ولد ولدا ولد كبرت
كلمة القراء بالنصب كلمة كبرت الكلمة كلمة وهي كلمة بالرفع واضيف الفعل الى الكلمة وهي كبرت ويجوز ذلك في
العربية لابي القراءة اللغة العوج العوج فيما نرى كالقيام بالحسنة والنسر فيما لا نرى كالدين والكلام الابتداء والنحو
موضع المخافة لسقي والتدبير فعيل منه وجمعه نذر والباخع العامل المهلك يقال بخع الشاه اذا بالغ في بخعها وبخع
له بالطاعة اذا بالغ في ذلك وبخع له بحقه اذا اقر به وبالغ فيه وبخع الرجل نفسه اي اهلكها بخع نفسه يبخعها
بخعا وبخوعا اذا اقتلها قال ذو الرمة الا ايها الباخع الوجد نفسه لشي نحته عن يديه المقادير
والاسف الحزن على ما فات الاعراب نصبهما وصفه الكتاب ولم يجعل على عوج تقديره انزل الكتاب قيما وقيل فيه
تقديم وتاخير اي انزل الكتاب قيما ولم يجعل له عوجا عن ابن عباس وقتادة وغيرهما وقوله اجرا موضعه نصب لوقوع
الفعل عليه وهو يبشر وينذر قيل على تقدير لكي يبشر ولكي ينذر كلمة نصب قال على تقدير كبرت الكلمة كلمة
فنصب على التمييز كقولهم نعم رجلا زيد وقيل نصب على التعجب اي اكبر بها الكلمة يعني ما اكبرها الكلمة وقيل على
التمييز كقوله ساء مثلا كانه قيل كبرت تلك المقالة كلمة وكسر ان في قوله ان لم يؤمنوا الا يمنع مع
الجزاء ولو فتحت في مثل هذا جاز نفسك نصب بباخع كانه قيل بخع نفسك ومن حذف التنوين كسر النون على معنى لعلك
مهلك نفسك اسفا نصب على الحال في حال الاسف وقيل تقديره من الاسف النزول قيل نزل قوله الذين قالوا اتخذ
الله ولدا في قريش قالوا الملائكة بنات الله عن الحسن وابن اسحق والاصم وزاد الاصم انهم قالوا ذلك لانا ناهم وقيل نزلت
الايات في حيي بن اخطب وجماعة من اليهود قالوا عزير ابن الله ونزل قوله لم يستوي المؤمنين في ابي بكر وعمر وزيد بن
حارثة وعثمان بن مظعون انكروا ما قالت اليهود من مقالتهم وقيل نزلت في كعب بن الاشرف المعنى الحمد
لله امر الله بالحمد على نعمه في الدين فقال سبحانه الحمد لله اي الشكر لله الذي انزل على عبده يعني محمدا صلى الله
عليه الكتاب يعني القرآن قيما قيل مستقيما معتدلا عن ابن عباس والضحاك وقيل قيما على سائر الكتب يصدقها
وينفي الباطل عنها وهو ناسخ لشرايعها عن الفراء وقيل قيما اي كالقيم بامورنا لانه مرجعنا المرجوع اليه في امور الدين
والاتباع اداء عن ابي مسلم وقيل جعله قيما دائما من حيث يدوم ويثبت الى يوم القيامة لا ينسخ عن الاصم وقيل ما معنى
المستقيم في صفة القرآن قلنا الذي لا تناقض فيه ولا فساد ولا اهواء ولا اختلال ولا خلف ولا كذب ولا غير ذلك

منعم وانما يعلم انه منعم بافعاله حيث لا يجوز عليه الحاجة والضرر والنفع وقيل ولد للمعونة وقيل يتكثر به
له شريك في الملك اي في الالهية لانه لو كان له شريك لم يعلم انه المحقق للنعم ولم يكن له ولي اي ناصر
لو كان له ناصر او ولي لجاز ان يكون هو المنعم ولكان شريكا تعالى الله عن ذلك من الذل قيل من اهل الذل
والفاسقين لا يكونون اولياء الله وقيل ليس هناك ذل فكان يحتاج الى ولي وناصر قال مجاهد لم يذل فيحتاج الى من
به يتعزز هو القادر لنفسه العزيز الغني وكل ما عبدوا وادعوا من دون الله ذليل مقهور وكبره تكبيرا اي عظمه
ما يعتقد عظمته ونبه لك عليه وقيل كبره عن ان يحتاج الى ولد وولي وقيل في الصلاة الله اكبر وقيل
رسول الله صلى الله عليه يعلم الصغير والكبير هذه الاية عن قتادة الاحكام تدل الاية على اظهار الاد
الى الله عبادة وتدل على ان له الاسماء الحسنى فيدل على ان الاسم غير المسمى وتدل على انه يسمى بقدم الاسم
قبل المسلمة وتدل على انه لا يفعل الظلم والقبيح لان اسماءه حسنة لا تكون حسنة لان اسماءه مشتق من افعال
تسماعا لا يفعله العدل رازقا دمعله ومحسنا كذلك لو فعل الظلم لكان تسميته ظالما وتدل على ان الالقا
تجوز عليه لانه لا معنى يخطه يكون حسنه وتدل على انه يجب معرفة معاني الاسماء ليدعوه فقط الطهارة بدعوة
حين وتدل على ان المشروع في القراءة في الصلاة وسط بين الجهر والاخفاء وقدمنا ما قيل فيه وذكر اسمعيل بن اسحق
ان المنكر كان يحانة في مقول الاحجي يرا ىصرعه وكان عمر يجهر ويقول اوقظ الوسنان واخسئ الشيطان وارضي
وتدل على تعظيمه تعالى ونفي ما لا يجوز عليه من الشريك والولد وصفات النقص والافعال القبيحة ولا يجوز ان
ما ضدا ذلك وقوله كبره ما كيد لذلك وتدل على ان الدعاء القراءة فعل العبد فيبطل قول المجبرة في المخلوق

سورة الكهف قال الاصم هي مكية باجماع

وعن ابن عباس مكية غير ايتين وهي مائة وعشر ايات وعن سمرة بن جندب عن النبي صلى الله عليه من قرا عشر ايات
من سورة الكهف حفظا لم تضره فتنة الدجال ومن قرا السورة كلها دخل الجنة وعن النبي صلى الله عليه واله
ادلكم على سورة شيعها سبعون الف ملك حين نزلت ملأ عظمتها ما بين السماء والارض قال الوايلي يا رسول الله
قال سورة اصحاب الكهف من قراها يوم الجمعة غفر له الى الجمعة الاخرى وزيادة ثلثة ايام واعطي نورا يبلغ السماء
ووقي فتنة الدجال ولما ختم سورة سبحان بالتوحيد والتمجيد وذكر النبوة والقران افتتح سورة الكهف
والتمجيد وذكر النبوة والقران ليتصل اولها باخرها اتصال الحرز بالحرز بسم الله الرحمن الرحيم قوله
الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر باسا
شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا

الارض فهي مجروزة وسنة جرز وسنون اجراز يقال ذلك لسنيها وجدبها قال الشاعر قد جرفتني السنون الاجراز
قال ابو مسلم الجرز القطع يقال سيف جراز اذا كان قاطعا ماضيا والجروز الرجل اذا اكل لم يترك على المائدة شيئا وكذلك
المرأة والناقة وارض جارزة يابسة غليظة والجمع جوارز الاعراب ايهم رفع الابتداء الا ان ما قبل حرف الاستفهام
لا يعمل فيما بعده وعمله اي الحزبين احصى امد الما لبثوا صعيدا نصب جاعلون المعنى ثم بين تعالى انه الامر المنعم واول
جزاهم عليه ومصيرهم اليه فقال سبحانه انا جعلنا ما على الارض زينة لها اي حلية وقيل هي الاشجار والانهار والذهب
والفضة والاواني في الدواب والمواشي ونبات وما ينتفع به وقيل اراد به الرجال خاصة عن الضحاك لنبلوهم اي نعاملهم معاملة
المبتلي والمختبر والابتلا والاختبار والامتحان مجاز والله تعالى كلفهم ليظهر الشاكر من الكافر وان كان عالما بما يأول اليه حالهم
ومتى قيل كيف يكون زينة الدنيا ابتلا قلنا لان الشهوة تتعلق بها ولا يصح التكليف الا بها وفيها حرام يجب الامتناع منه واذا
امتنع وجب الثواب فان اقدم وجب العقاب وفيها الحلال يجب الشكر عليه وانفاقه في مواضعه عن ابي مسلم وقيل الابتلا فيه
ان يستعمل المالك الموسر في طاعته دون معاصيه عن ابي علي ايهم احسن عملا اي ليظهر منهم ما كان معلوما لكون الجزا
عليه العمل ولا احسن عملا الاعمال بطاعة الله والطوع له وقيل حسن العمل والاستقامة على السنة وانا لجاعلون
ما عليها صعيدا يعني يحرثون الارض بعد عمارتها نجعل ما عليها صعيدا اي ترابا جرزا فلا نبات لا نبات عليه وقيل
ملقى عن مجاهد وقيل ارضا محصودا كلما كان عليها اي قطع الاحكام يدل على ان جميع ما في الارض زينة وعلى عظيم
نعم الله على الخلق بها ويدل على انه فعل ذلك لمكان التكليف ويدل على انه اراد منهم العمل الصالح لولا ذلك لما قال ايهم
احسن عملا ويدل على انها تصير بلقعا لا نبت عليها وانما كذلك عند انقطاع التكليف وفنا الاجسام وثبوت اشراط
الساعة ويدل قوله احسن عملا ان افعالهم حادثة من جهتهم لولا ذلك لما صح الابتلا فيبطل قول المجبرة في المخلوق

قوله **ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا اذ اوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا ثم بعثناهم لنعلم اي الحزبين احصى لما لبثوا امدا**

اللغة الرقم الخط والرقيم الكتاب هو في معنى مرقوم فعيل بمعنى مفعول كجريح بمعنى مجروح وقيل بمعنى
مفعول يقال رقمت هذا اي كتبته ومنه الرقم في الثوب لانها علامة يعرف بها ثمنه ومنه قيل للحجر المنقش لما فيه من الخطوط ط
والرقمة من الوادي حيث الماء لانها علامته ومنه قولهم عليك بالرقمة ودع الضفة اي عليك برقمة الوادي حيث الماء
ودع الضفة جانب الوادي قال الخليل الرقيم لوح فيه كتاب ومرقوم اي بين حروفه بعلاماتها من التنقيط
والرقمة الروضة والرقيم الداهية اوى اوياء اذا رجع ومنه الاوبة والماوى المرجع والضرب معروف فضربنا على آذانهم

مما يدخل في دلالة النبي ولم يجعل له عوجا قيل ملتبسا عن ابن عباس وقيل مختلفا حتى يكون بعضه حقا وبعضه باطلا وبعضه
صدقا وبعضه كذبا وبعضه حجة وبعضه شبهة ثم بين الغرض بانزاله فقال سبحانه لينذر قيل مقدم ومؤخر اي لينذر
بخوف اوليائه اي يخوفكم اولياءه ومعناه لينذر ليخوف باسا شديدا اي عذابا شديدا في الاخرة وقيل الباس
الاليم وقيل الباس الشديد العذاب الشديد من لدنه من عنده ويبشر المؤمنين المصدقين الذين يعملون الصالحات ان لهم اجرا حسنا
ماكثين فيه ابدا اي مقيمين فيه ابدا يعني الثواب الدائم والمال الدائم وقيل الاجر الحسن الجنة وينذر الذين قالوا اتخذ الله ولدا
يخوفهم بالعذاب ثم قيل لم عم في الاية الاولى الانذار وخص هاهنا قلنا لان ثم عم المكلفين وخص هاهنا لعظم ... الشرك
الشرك ولتقليدهم الاباء في ذلك ولاصرارهم على الجهل وقلة التفكر ولتضمنها للنذر على اليهود الذين قالوا اتخذ الله ولدا
قالت الملائكة بنات الله عن الحسن وقيل النصارى قالوا المسيح ابن الله وقيل هو عام في الجميع وهو الوجه ما لهم به من علم اي
ذلك عن علم ولا لابائهم اي ما قالوه عن حجة توجب العلم كبرت كلمة تخرج اي عظمت هذه الكلمة كلمة في استعظامها
تخرج من افواههم اضافها الى الفم لانهم تكلموا بذلك بافواههم عن غير دليل على صحة ذلك وقيل ذكر من افواههم
الفم للتاكيد ان يقولون الا كذبا اي ما قالوا ذلك الا كذبا فلعلك يا محمد قال انه على وليس بشك وانما هو معنى
باخع على اثارهم اي مهلكهم فالاسف ان لم يؤمنوا بالحديث اسفا اي مهلك نفسك غيظا وحسرة على اثارهم اي بعد
وقيل على اثار الذين قالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا وهي تسلية اي حزنك عليهم لا ينفع فلا تحزن وقيل
نفسك عن بلاده وقيل على اثارهم على ادبارهم عنك وتكذيبهم لك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث يعني القران اسفا قيل
عن الحسن وقيل غضبا عن قتادة وقيل حزنا عن مجاهد الاحكام تدل الاية الاولى على تعليم الله تعالى عباده لانه الحمد
الدين وقد بين ذلك من قبل وتدل على حدث القران من حيث وصفه بالانزال وبالحدث من حيث جعله نعمة وبدل
مما انه مستقيم في اياته لا له فاته بانه دايم وبدل على انه محروس محفوظ على الايام من التغيير والزيادة والنقصان
خلاف قول الامامية وبدل على ان الغرض بالقران الانذار والتخويف والاسهام عن المعصية ولو كانت الافعال خلقا
صح الانذار وبدل على ان قولهم اتخذ الله ولدا فعلهم حدث من جهتهم حتى يصح الوعيد والنهي فبطل قول المجبرة
في المخلوق وقوله تعالى ان لهم اجرا يدل على ان الجنة تستحق بالايمان والعمل الصالح خلاف قول المرجية وبدل قوله
الايات انه كان يدعو الى التوحيد والا تسرع الشرايع على سنة الرسول فبطل قول من زعم ان المتكلمين ابتدعوا من الكلام
ما لم يسمع عن الرسول وبدل قوله كبرت على ان اعظم الذنوب الشرك قوله تعالى انا جعلنا ما على الارض
زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وانا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا
الصعيد التراب وقيل الصعيد وجه الارض والصعيد الارض المستوية والجرز اليابس الذي لا شيء فيه فقال

الدنيا والحياة واطاعوا الله وخرجوا فارين بدينهم مفارقين ديارهم واموالهم حتا على الاقدام بعهم وقيل تسلية له صلى
الله عليه ايضا بقوله لعلك باخع نفسك اي ان لم يومنوا فلا تاسف عليهم وعليك نفسك لا يضرك كفرهم والله
ناصرك وحافظك من اعدائك كما حفظ اصحاب الكهف وقيل يتصل بقوله ويبشر المومنين بالخير والنصرة كما فعل
باولئك المعنى ام حسبت قيل ام ظننت وقيل علمت ويجوز ان يعلمها ثم نقص عليه عن ابي علي وانما علم بتعليم الله
اياه وقيل الخطاب للنبي صلى الله عليه وقيل ام حسبت ايها السامع او ايها الانسان ان اصحاب الكهف وقصتهم حين
اووا الى الكهف وهو الغار والرقيم اي اصحاب الرقيم قيل هو لوح كتب فيه اسما اصحاب الكهف وقصتهم حين
اووا الى الكهف وجعل في الخزاين لتاقيه من العالم وقيل اللوح من حجارة وقيل من رصاص وقيل فعل ذلك على باب
كهفهم وقيل الرقيم الكتاب الذي كتب فيه شانهم ووضع على باب الكهف عن مجاهد وسعيد بن جبير وقيل اسم الوادي
عن ابن عباس والضحاك وهو دون فلسطين وقيل الرقيم الجبل الذي فيه ذلك الكهف عن الحسن كانه ذهب الى انه علم كما
ان العماد علم على المعنى وقيل اسم لقريتهم عن كعب كانوا من اياتنا عجبا قيل معناه كانوا عجبا مع ان خلق
السموات والارض وما بينهما اعجب من ذلك عن مجاهد وقتادة وقيل معناه انه ليس من اياتنا عجب وقيل الا تعجب منهم
فامرك اعجب اذ اسرى بك في ليلة واحدة من مكة الى المسجد الاقصى وسدرة المنتهى ورجعت الى مكة اذ اوى الفتية
الى الكهف اي رجعوا الى الغار في الجبل فاتخذوه ماوى لهم وقيل هم قوم فروا بدينهم الى الكهف عن الحسن وقيل
هم كانوا على دين المسيح لما خرج اهل الانجيل فطغى ملوكهم وعبدوا الاصنام وكان لهم ملك يقال له دقيانوس يعبد
الاصنام ويقتل من خالفه فهربوا منه فردم عليهم باب الكهف وبعث الله ملكا على دين المسيح عيسى فانتبهوا عن ابن
عباس وقيل كانوا من خواص الملك احدهم وزيره فامنوا بالله وستر كل واحد ايمانه من صاحبه ثم اجتمعوا اتفاقا
واظهروا امرهم واووا الى الكهف عن عبيد بن عمير وقيل كانوا من حواري عيسى عليه السلام عن وهب وقيل
كانوا ثمانية اكبرهم مكسلمينا وقيل صاحب نفقتهم مليخا وقيل كانوا ابناء عيسى عليه السلام وقيل كان فيهم نبي
يرشدهم لانه لا يجوز نقض العادة الا ان يكون معجزا فلا بد من نبي يظهر ذلك عليه عن ابي علي وقيل لما خافوا من [illegible]
من يتبعهم قالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة اي رحمة ننجوا من الكفار وفعل الله ذلك لهم وهيئ لنا من امرنا رشدا
قيل دلنا على امر فيه نجاتنا لان الرشد والنجاة بمعنى عن ابي علي وقيل يسر لنا من امرنا الخير والرشد فسالوه النجاة
من العدو وان يكفي امرهم فيما يحتاجون اليه من المطعم والمشرب حتى لا يوقف عليهم وكانوا ممتحنين على الخروج
فلحقهم الطلب [illegible] الكهف فستروا الى القوم وقيل يسر لنا من امرنا ما نلتمس من حالك وهو الرشد وقيل
رشدا مخرجا من الغار في سلامة عن ابن عباس واجاب الله دعاهم والقى النوم عليهم حتى كفوا امرهم المطعم والمشرب ب

من فسح الكلام اى شاططت عليهم القوم تقال ضرب الله فلانا بالفالج اذا ابتلاه به قال قطرب هو كقول [illegible]
الامير على يد فلان اذا منعه عن العبث في الفساد وضرب السيد على يد عبده الماذون اذا منعه من التصرف قال الا[illegible]
تعقن وكان ضفوا او من الحوادث لا انال اي صرت على الارض بالاسداد والكهف الغار في الجبل والرشد اصابة [illegible]
المودي الى البغية رشد يرشد رشدا وارشده الله ارشادا ومنه الرشيد نقيض الغي والحزب الطائفة والجماعة [illegible]
جمع حزب والحزبان الطائفتان المختلفتان في امرهم والاحصا والعدد نظائر والعدد الاسم وهو المعدود واحصاه [illegible]
احصاه والامد الغاية **قال النابغة** سبق الجواد اذا استولى على الامد ان في قوله ان اصحاب الكـ[illegible]
موضعه نصب بحسبت وعجبا نصب لانه خبر كان ورشدا نصب بوقوع الفعل عليه وهو قوله وهي وسنين نصب على [illegible]
وقيل وضربنا وعددا نعت للسنين وقيل نصب على المصدر عن الا عبده وفي نصب قوله امدا قولان يحتمل ان يكون نصبا [illegible]
ويحتمل البوا على المنهاج اي في احصى تقديره الحزبين احصوا اللبث وقيل امدا نصب على التفسير [illegible] ذكر [illegible]
ان جماعة من قريش لما عجزوا عن امر النبي صلى الله عليه فزعوا الى احبار اليهود بيثرب يشاورونهم في امره [illegible]
اليهود لهم اسالوه عن مسائل فان اجابكم فهو نبي والا فسالوه عن اصحاب الكهف وعن ذي القرنين وسلوه ما الذي [illegible]
انبيكم اسرائيل لذلك فمضوا فسالوه فقال لم انبيه في هذا علم فضحكوا وطنوا انهم ظفروا فرفع طرفه الى [illegible]
اليه الطرف بالوحي ونزل ام حسبت وذكر ابن عباس ان قريشا بعثوا النضر بن الحارث وعقبة بن ابي معيط [illegible]
اليهود بالمدينة ليسالوهم عن شان محمد ووصفوه باسمه ونعته ونسبته هل هو نبي ام لا فخرجا ووصفاه فقال [illegible]
ان هذا كما قلتم ولكن اسالوه عن ثلاث خصال فانه يخبركم بخصلتين ولا يخبركم بالثالثة اسالوه عن فتية ذهبوا [illegible]
الاول ما كان امرهم فان شانهم عجيب وسلوه عن رجل طوى وبلغ مشارق الارض ومغاربها وسلوه عن الروح [illegible]
فان لم يخبركم عن الروح فهو نبي فانصرفا الى مكة وسالوه فقال اخبركم غدا ولم استثن فمكث خمس عشرة ليلة لا [illegible]
الله وذكر الاصم ان الفترة ليلة واحدة ثم جاء جبريل فقال ما حبسك عني فقال لم تستثن فنزل ولا تقولن [illegible]
اني فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله وقوله واذكر ربك اذا نسيت ثم نزل قصة الكهف وذي القرنين و[illegible]
وسالونك عن الروح وذكر الاصم لما نزل خبرهم قال له النبي صلى الله عليه ما اشتاق الي كما اشتقت [illegible]
فقال وما نتنزل الا بامر ربك وانكر الاصم ذلك لانه لا يجوز اخبار الجحد لانه لم يستثن وقد سالوه عنها فهو [illegible]
لا يسال ربه ما لم يوذن ولانه عالم انه لا يكون الا ان يشا الله وان لم يستثن لك لنسانه فهو معفو لا [illegible]
تعليه ولم يواخذه وان تاخير الوحي يودي الى التنفير **النظم** تعالى كيف يتصل الايه بما قبلها قلنا فيه [illegible]
اولها اخبر عن زينة الارض وذكر انه خلقها للابتلا والمحنة فعقبه بذكر حال الفتية وهم من اهل الحلة نزكو[illegible]

عظيم واخرجوا الهم وخرج الفتية فوقع في قلب الفتية واحدهم وزير الملك انما عليه القوم لبس به
فامنوا واخفى كل واحد من صاحبه وقال كل واحد في نفسه اخرج من بين اظهرهم لا يصيبنا عذاب بسببهم فخرج
شاب حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس ثم جا اخر فراه جالسا فرجا ان يكون على مثل دينه فجلس اليه ثم جا
الاخرون فجلسوا ثم اظهر بعضهم لبعض واتفقوا على امر واحد ثم اووا الى الكهف ومعهم كلب صيد فناموا
فطلبهم قومهم وعمى الله عليهم اثارهم فكتبوا اسماهم في لوح ووضعوه في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان ومات الملك
وجا قرن بعد قرن وعرض بعض حواري عيسى عليه السلام الى مدينة اصحاب الكهف وكان على بابها صنم لا يدخلها احد الا
سجد له فكرهوا ذلك فاتى حماما قريبا من المدينة فاجر نفسه من الحمامي وبعمل فيه وراى صاحب الحمام البركة منه وظهر
امره وكان الفتية الذين يحضرهم اخبار السماء امرهم بها عن الناس وكان يصلي بالليل فجا ابن الملك بامراة ليدخل بها
الحمام فعيره الحواري فاستحيا وذهب وعاد مرة اخرى فعيره الحواري فسبه ولم يلتفت اليه ودخلا فماتا جميعا في
الحمام واخبر الملك ان صاحب الحمام قتل ابنك فطلب فلم يوجد فخرج من البلد ومروا على صاحب لهم في زرع على مثل دينهم
فتبعهم مع كلبه فاووا الى الكهف ليناموا ليلة فاذا اصبحوا امروا رايهم فضرب الله على اذانهم فخرج الملك حتى اتى الكهف
ولم يطق احد دخوله فقيل له ابن عليهم الكهف حتى يموتوا جوعا وعطشا ففعل فعاد الخبر الى حديث ابن اسحق فلما غاب
الملك دقيانوس انتهزوا منهم وعلموا انه ان رجع بعثهم فاخذوا الله وتبعهم كلب حتى اتوا الكهف وعن محمد بن
كعب مروا بكلب فتبعهم فطردوه فقال لا تخشوا جانبي انا احب احبا الله ناموا حتى احرسكم وعن ابن عباس هربوا ليلا فمر راع
معه كلب فتبعهم على دينهم فاووا الى الكهف يصلون ويعبدون الله وجعلوا نفقاتهم الى فتى يسمى مليخا فيدخل البلد على زي
مسكين يشتري طعاما ويخرج اليهم وعاد يوما فاخبرهم ان دقيانوس رجع الى البلد واخذ الناس يذبحه فخافوا وجلسوا
يحدثون ويتذاكرون امرهم وهو عند غروب الشمس فضرب الله على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب
الكهف فتفقدهم دقيانوس فلم يجدهم وطولب امرهم فامر بالكهف ان يسد عليهم ليكون قبرا لهم يموتون جوعا
وعطشا واراد الله ان يجعلهم اية للناس وكان مع دقيانوس رجلان مومنان فكتبا اسماهم وقصصهم في لوح من رصاص
وجعلاها في تابوت وجعلاه في البناء ومات دقيانوس وانقرض قومه وقرون بعده كثيرة وخلفت الملوك بعد
الملوك فهذه جملة ما روي من اخبارهم الى ان ناموا فاما ما جرى بعد انتباههم فروي ان راعيا ادركه المطر عند
الكهف ففتح الباب ليدخله غنمه فانتبهوا في عدد ذلك اليوم غدوة وقيل كانوا لبثوا فيها ثلاثمائة وتسع سنين
ينامون ويقلبون على ايمانهم وشمائلهم وقيل ملك ملك البلاد ملك مومن يسمى بيدروس والغالب على قومه انكار
البعث فاظهر على الفتية ليظهرها للناس فوقع في نفس رجل من اهل تلك البلد ان يهدم ذلك البنا ويجعل الكهف لغنمه

والمشرب والملبس فضربنا على آذانهم في الكهف قيل جعلنا ضربنا من الادراك كما يضرب على الكتاب من الادراك وقيل سلطنا عليهم النوم وشبه النوم بالضرب على الآذان حتى لا يسمع شيئا سنين عددا اي
معدودة ثم بعثناهم اي ايقظناهم من نومهم لنعلم قيل ليظهر المعلوم فيعلم موجودا الآية لا نعلم كذلك الامد
عن ابي مسلم وقيل لنعلم ليس يعلمون عن ابي علي والاول الوجه وقيل لنعلم يعني اختلاف الحزبين في مدة لبثهم
ذلك وانهم اعلم اي الحزبين اي الطائفتين وقيل احد الحزبين الفتية والآخر من حضرهم من اهل ذلك الزمان
احد الحزبين المؤمنون والآخر الكفار وقيل الجميع مسلمون واحد الحزبين اصحاب الملك الذين تنازعوا فيه والحزب
الذين اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف وقيل احد الحزبين اهل الكتاب عن الفراء لك من كتبهم والحزب والحزب
النبي صلى الله عليه والمسلمون فقال بعضهم عن ابي مسلم وقيل حزب الاول هو الله
الآخر الهتهم وفيه بعد لانه قد لا يعلمون وهذا لا يصح لان انهم احزب لا يقع الا ان يقال المراد حزب الله وهم
المحققة والاول الطائفة المطلة فيعود الى اهل مدة احصى اي احفظ واصوب قولا لما لبثوا اي مكثوا
الأحكام
ما اما امدا غاية تدل الآية على ان الفتية هربوا بدينهم الى الكهف ليسلموا من الفتنة والقصة الى
تدل على ان هربهم كان لسلامة الدين لا لغرض آخر وتدل قوله ربنا الآية على وجوب الاتكال على الله لمن
واعتزل عن الناس فرارا بدينه وتدل احوالهم على معجزات عظيمة وانه لا بد ان يكون فيهم نبي قال ابو
كان كبير القوم نبيا وما ظهر كان من معجزاته فمن ذلك بقاهم احياء ملتماثة وسنين على حاله واحدة من ال
ومنها انه لم يومهم ومنها بقاء ثيابهم لا عرا ومنها انهم كانوا نياما وصورهم صورة المستيقظ ومنها
يقع عليهم ضوء ولا ينوب في مكان ملده واختلفوا في سر احادهم احلا فاكثر المفسرين الى جبل ومد

القصة

اما الرقيم فقيل اللوح الذي اخرجه الحضر وسنان فيه وقيل
حسنوا في غار ذرعوا فيوح الله عنهم رواه النعمن بن بشير مرفوعا وقيل هم اصحاب الكهف وعليه اكثر المفسرين
فمنهم قيل كانوا قبل عيسى وقيل كانوا بعد عيسى في المغازي عن ابن اسحق وقيل كانوا قبل موسى لان قصتهم في
عن الاصم وذكر محمد بن اسحق انهم كانوا فتية على دين عيسى وكان ملكهم يقال له دقيانوس يعبد الصنم ويد
ويقتل من خالفه فاخبر بمكانهم فدعاهم واوعدهم وقال اما ان تعبدوا الهتنا او اقتلكم فقال كبيرهم ان الله
ملء السماوات والارض عظمة لن ندعو من دونه الها ولن نقر بما تدعونا اليه ولكن نعبد الله واياه نسأل
النجاة والخير فقال كلهم مثل ما قال فامر بنزع ثيابهم وحلوا وقال اطاعوا والا قتلوا وانطلق فا
الى مدينة اخرى وعن ابن عباس عن عمير انهم كانوا فتية من قوم عباد الصنم خرجوا في عيدهم في زي عظ

فسد باب الكهف وبنا عليه مسجدا قوله عز نحن نقص عليك نبأهم بالحق انهم فتية امنوا بربهم وزدناهم
هدى وربطنا على قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من
دونه الها لقد قلنا اذا شططا هولاء قومنا اتخذوا من دونه الهة لولا ياتون عليهم
بسلطان بين فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله
فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا العراب

قرا ابو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم في رواية البرجمي والاعشى مرفقا بفتح الميم وكسر الفا وقرا الباقون مرفقا بكسر الميم
وفتح الفا وهما لغتان اللغة القصص الخبر يقال قصصته قصصا لان اصله من الاتباع قص اثره يقصه قصصا اذا اتبعه
ومنه قالت لاخته قصيه اي اتبعي اثره الفتية جمع فتى ولا يقاس عليه لانه غير مطرد في بابه وقد جا غلام وغلمة وصبي و
صبية والربط الشد ربطت الشي اربطه ربطا والرباط ما يشد به والرباط ملازمة ثغر العدو واحد من الشد
ورجل رابط الجاش شديد القلب العزل التنحي عن الامر تقول انا معتزل عن هذا الامر واعتزلت الامر قال الشاعر
ما بت عاتك التي اعتزل لا حرز العدو به الفواد موكل واعتزلت وتعزلت بمعنى وسمي عمرو بن عبيد واصحابه معتزلة
لما اعتزلوا حلقة الحسن بعد موته وقيل اعتزلوا البدع وتمسكوا بما كان عليه السلف الصالح والنشر خلاف الطي والمنشر
الريح الطيبة كانها نشرت البركة من المطر وغيره والشطط الخروج عن الحد بالعلو فيه واصله مجاوزة الحد في البعد
يقال شط منزله يشط شطوطا اذا جاوز الحد في البعد وشطت الجارية تشط شطاطا وشطاطة اذا جاوزت الحد في
الطول وشط السوم يشط اشتطاطا وشططا اذا جاوز القدر بالعلو فيه والشطط البعد والمرفق ما يرتفق به الانسان
اي ينتفع كالمقطع وفيه لغتان كسر الميم وفتح الفا وفتح الميم وكسر الفا عند القرا وكان الكسائي ينكر في مرفق الانسان
الذي في اليد الا كسر الميم وفتح الفا والفرا يجيزه في الامر واليد وقيل هما لغتان الا ان الفتح اقيس والكسر اعرف
وقيل المرفق بالكسر ما ارتفقت به والمرفق بالفتح الامر الرافق ايضا الاعراب انهم فتية كسر على الاستيناف
واذ قاموا اذا الوقت يعني في الوقت الذي قاموا فيه ونصب شططا بوقوع الفعل عليه وهو القول بمعنى الشرط اي
هولاء لا ياتون لقد قد يذكر جوابها معا وقد يحذف ليعلم السامع بها قال الشاعر ولو انها نفس تموت سوية
ولكنها نفس تساقط انفسا لو كانت نفس تموت لكانت اسهل من تساقط بالعلة وكان لبس بها مسموعا فما قط
جلده ولحمه ثم مات فاووا واحوانا ذ تقديره اذا اعتزلتموهم فاووا كقولك اذا اذنبت فتب ينشر جزم لانه
جواب الامر وهو قوله فاووا ويهيئ لكم جزم الا ان الجزم لا يحذف فلانها همزة وصلتها ما قبلها لا ينكسر ما قبلها ويقال
ما معنى الاستثناء في قوله وما يعبدون الا الله قلنا تقديره اذا اعتزلتموهم وما يعبدون الا عبادة الله وانكم لم تعتزلوا هل.

ففتحوا باب الكهف واسعوا الجلوس من حين عن محمد بن اسحق وقيل انما استيقظوا اسلم بعضهم على بعض وكانوا كانما
من ساعتهم ثم قاموا الى الصلاة وهم يرون ان الملك دقيانوس فلما قضوا صلاتهم وجل اليهم ان يومهم اطول وقيل
انهم لما انتبهوا لم يعرفوا احوالهم وظنوا انهم رقدوا ليلة كما كانوا يرقدون فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض
ثم ارسلوا تمليخا الى المدينة ليشتري طعاما فلما مر بباب الكهف راى الحجارة منزوعة فعجب منه ومضى حتى اتى باب المدينة فراى
علامة اهل الايمان منقوشا الى بابها فتحير ذا الابواب وراى على جميع الابواب مثل ذلك وطرائه حيران فقال
ليت شعري اما عشية امس كانوا يخفون هذه العلامة واما اليوم ظاهرة لعلي نائم فرايت انا شيا يحلمون نائم
لعل هذا ليس بالمدينة فسال عنها فقيل افسوس فعجب اذا الناس غير ما شاهد واذا الاحوال تغيرت فاخرج الورق
الى الخباز فنظر فيه وطرحه الى غيره ثم نظروا وقال بعضهم لبعض ان هذا وجد كنزا فطالبوه بالكنز
واخذوه واجتمع الناس وقالوا ما نعرفه وليس من البلد وهو حيران ساكت لعله يرى اباه او اخاه او بعض اقاربه وذهب
الى مدبري البلد رجلين صالحين احدهما اريوس والاخر اسطوس وهو يظن انه يذهب الى دقيانوس فجعل يلتفت يمينا وشما
والناس يسخرون منه كانه مجنون وهو فيما بين ذلك يدعو الله ويذكر اصحابه فلما انتهى الى الرجلين وعلم انه لا يذ
الى دقيانوس سكن روعه فسالوه عن حاله فاخبرهم باسمه واسم ابيه واحوال البلد فلم يعرفوه ولم يصدقوه انه لم
فلما كثر الكلام قال اصدقوني عن بشر الملك دقيانوس قالوا هذا منذ ثلثمائة فلما اخبروه بذلك تعجب وجعل
القصة وانهم خرجوا الى الكهف فانطلقوا معي اريكم اصحابي فلما سمعوا ذلك قال اريوس لعل هذه اية من ايات الله
هو واهل البلد نحو الكهف ولما راى اصحاب الكهف تمليخا قد احتبس ظنوا انه اخذ وذهب به الى دقيانوس وخافوا
اذ سمعوا الجلبة والناس متوجهون اليهم فظنوا انهم رسل دقيانوس فقاموا الى الصلاة واوصى بعضهم بعضا وقالوا
الى اخينا تمليخا فانه الان بين يدي الجبار دقيانوس فبينما هم كذلك اذ اقبل اريوس والناس وسبقهم تمليخا فدخل عليهم
عن شانه فاخبرهم بخبره فعند ذلك عرفوا انهم كانوا نياما منذ زمان وانما بعثوا اية للناس ودخل على اثره اريوس
تابوتا من نحاس فيه لوح فاذا اللوح فيه اسماؤهم وقصتهم فلما قرا حمدوا الله ورفعوا اصواتهم بالتهليل والتسبيح
واصحابه سبحان الله تعالى لما راوا من اية البعث ثم كلم بعضهم بعضا وكلم الفتية بما لقوا من دقيانوس وكتب اريوس الى
الصالح بيدوسيس بخبرهم وانه من ايات الله فلما بلغه قام وحمد الله واثنى عليه وركب معه اصحابه حتى اتى باب الكهف
اصحاب الكهف فسجدوا واعتنق بعضهم بعضا وبكوا وجلسوا بين يديه يسبحون الله ثم ودعوه ورجعوا الى مضاجعهم
وخرجوا وجههم بالرعب وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا وجعل ذلك الى اليوم عيدا وامر ان يوتى كل سنة
فدنوا من باب الكهف قال تمليخا دعوني ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم ان راوكم جافوا اصقدم واخبرهم ففعل الله

ما يقوله الكفار والمبتدعة خلقا له تعالى لكان هو المفتري على نفسه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومنها انه لو
كان فعلهم خلقا له لما كان لضربهم اذ لا خلق ولا احتاج الى الضرب وقوله واذ اعتزلتموهم فاما في الاعتزال انهم
ويدل على ان الهجرة في الدين عظيم منزلة عند الله تعالى ويدل على ان الواجب على المكلف الانقطاع الى الله تعالى والتوكل
عليه فيما يعتريه ويدل على ان الاعتزال انهم مدح لذلك وصفهم بقوله واذ اعتزلتموهم وفي قصة ابرهيم واعتزلكم فلما
اعتزلهم ولذلك قال مشايخنا ما ورد الا في الاعتزال من الشر ورد ان النبي صلى الله عليه وآله قال من اعتزل من الشر سقط
في الخير وقال ستفترق امتي بضع وسبعين فرقة ابرها الفئة المعتزلة ويدل على ان الطعام والشراب ليس بشرط في الحياة
من طريق الايجاد خلاف ما يقوله اهل الطبع قوله تعالى **وترى الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم
ذات اليمين واذا غربت تقرضهم ذات الشمال وهم في فجوة منه ذلك من آيات
الله من يهدي الله فهو المهتدي ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا وتحسبهم ايقاظا
وهم رقود ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال وكلبهم باسط ذراعيه بالو
لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا** القراءة قرا تزور ساكنة الزاي مخففة
مشددة الراء مثل تحمر ابن عامر ويعقوب وقرا تزاور بالالف والتخفيف عاصم وحمزة والكسائي وقرا الباقون ابو جعفر
ونافع وابن كثير وابو عمرو بالتشديد وهما لغتان بمعنى والتزاور والانحراف عن الشيء فاما التخفيف فهو تفاعل من الزور
فاما ما يزور من الازورار قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير ولملئت بتشديد اللام والهمزة والباقون بتخفيف اللام وروي
عن ابن كثير التخفيف والمعنى واحد الا ان في التشديد مبالغة وقرا ابو جعفر وابن عامر والكسائي في يعقوب رعبا بضم
العين جميع القران والباقون باسكان العين وهما لغتان وقرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو ويعقوب المهتدي باثبات الياء
على الاصل وقرا الباقون بحذفها على التخفيف وقراءة العامة نقلبهم بالتشديد وعن الحسن بالتخفيف والتشديد للمبالغة
وقراءة العامة كلبهم وروي عن الصادق وكالبهم يعني صاحب الكلب ولا يجوز القراءة الا بالشائع المستفيض المتواتر اللغة
التزاور الميل والانحراف عن الشيء واصله الزور وهو العوج والميل ومنه زور اسم للقول الكذب يقال ازور وزوار ازورارا
ومنه زور ويقال اذا ورد كذلك والقرض القطع قرضه بالمقراض اي قطعه ومنه القريض للشعر لانه يقرضه
من الكلام كما يقطع منه ومنه المقراض ومنه القرض في الفراض ومنه القرض المجادلة والفجوة المتسع من الارض وجمعها فجوات
وفجا جمع فجوة الدار ساحتها والايقاظ التيقظ والواحد يقظ قال الشاعر ووجدوا اخوتهم ايقاظا
والرقاد النوم رقد يرقد رقادا فهو راقد والقوم رقود نحو قاعد وقعود والوصيد الباب وهو من اوصدت الباب اغلقته
ومنه قوله مؤصدة وجمعه وصد ووصائد والوصيد الطلعة اصله من الطلوع طلعت الشمس طلوعا والمطلع موضع طلوعها والمطلع عليه

ويجوز أن يكون فيهم من يعبد الله مع عبادة الوثن فيكون منقطعًا **المعنى** ثم بيّن قصة أصحاب الكهف فقال
نحن نقص عليك أي نتلو عليك نبأهم خبرهم والنبأ الخبر العظيم بالحق بالصدق إنهم فتية أحداثًا وشبانًا وواحد
الفتوة لما آمنوا وقيل إن رأس الفتوة الإيمان وقيل الفتوة بذل الندى وكف الأذى وترك الشكوى عن مجاهد
وقيل اجتناب المحارم واستعمال المكارم آمنوا بربهم أي صدقوا أنه خالقهم ومالكهم وإنما قالوا ذلك عن حجة
لا تقليد ولذلك ذموا من اعتقد شيئًا لا يأتي عليه بسلطان بين وزدناهم هدى أي زدناهم ألطافًا وأفكارًا في
وخواطر مغرية لما كانوا عليه حتى قويت دواعيهم إلى الإيمان وصوارفهم عن الكفر وربطنا على قلوبهم أي شددنا
بالألطاف والخواطر حتى وطنوا أنفسهم على الصبر على المشاق والثبات على الدين وإظهار الحق عند الخوف ومفارقة
والنعمة إذ قاموا لله فقالوا ربنا رب السموات والأرض قيل قاموا بحضرة دقيانوس لما دعاهم إلى عبادة
وعاتبهم بتركه فصرحوا بالحق واعتقدوا التوحيد والعدل وقيل قالوا فيما بينهم لا بحضرته وقيل قالوه بحضرة قوم من عبدة
لن ندعو من دونه إلهًا وقيل لا نقول لغيره إله فصرحوا بالتوحيد وإبطال الشرك لقد قلنا إذًا شططًا قيل عن
الحرب والبطلان وقيل جورًا عن ابن عباس ومقاتل وقيل كذبًا عن قتادة هؤلاء قومنا يعني أهل بلدنا وأتاهم
إلى نفسه لأنهم من كبرائهم وأجلهم اتخذوا من دونه آلهة يعبدونها من دون الله لولا يأتون عليهم بسلطان بين
حذف أي هلا أتوا على ما وصفوه وعبدوا حجة واضحة وحكموا التقليد وحكموا سلطانًا بما لا دليل عليه فمن أظلم ممن
افترى على الله كذبًا فيزعم أن لله شريكًا قيل فيه حذف أي إذا لم يكن لهم حجة فلم يتركوا ذلك وأقاموا
كانوا عليه فهم ظالمون لأنفسهم إذ يكذبون على الله في اتخاذ غيره إلهًا ولا أحد أظلم ممن افترى كذبًا على
الله بما لا يليق به وإذ اعتزلتموهم قالوا ذلك فيما بينهم لما خالفوا قومهم إذ بحثتم قومكم وفارقتموهم وما
يعبدون يعني بحثتم أصنامكم فلم تعتقدوه فأووا إلى الكهف أي صيروا إليها فاجعلوه مسكنًا لكم وقيل قالوا
الكهف سبيلًا لتخفيكم الطلب وقيل دخلوا وناموا الليلة التي خافوا فيها فألقى الله عليهم النعاس ينشر لكم ربكم
أي يبسط عليكم نعمته قيل خرجوا بغير زاد توكلًا على الله فكفاهم أمر المطعم والمشرب وقيل يخبكم من أعدائكم
ويهيئ لكم أي ييسر ويسهل الذي من أمركم مرفقًا قيل ما ترفقون به في معاشكم وقيل ترفقًا عدا **الأحكام** تدل
أن العبد قد يكون من باب الألطاف وتدل أن المؤمن قد يكون له لطف بزيادة هدى وتدل على عظم منزلة من يقوم
بحق عند سلطان جائر وتدل على أن كل قول بغير حجة فهو باطل وتدل على أنه لا أظلم أعظم ممن كذب على الله تعالى
فيه المجبرة والمشبهة وسائر البدع وتدل على أفعال العباد حادثة من جهتهم من وجوه منها أنه أثبت لهم الإيمان فعلًا
ثم زادهم هدى فلو كان الإيمان خلقه لما صح ذلك ومنها قوله فمن أظلم ممن افترى على الله كذبًا ولو كان

فلن تجد له وليا مرشدا قيل واذا مرشدا اي مرشده وتحسبهم ايقاظا منتبهين وهم رقود نيام في الحقيقة قيل يقلبهم في السنة
مرتين وقيل كانت اعينهم مفتوحة ويتنفسون ولا يتكلمون عن ابي علي الجبائي ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال يعني
مرة على الجنب الايمن ومرة على الجنب الايسر لئلا تؤذيهم بوادة الارض ولا تبليهم لكونهم على شق واحد وقيل كان يقلبهم
في السنة مرة لئلا تأكل الارض لحومهم عن ابن عباس وقيل كان يوم عاشورا يوم تقلبهم وقيل كان في كل سنة
تقلبتان عن ابي هريرة وكلبهم قيل الكلب تبعهم وقيل كان كلب راعي وقيل كان كلب طباخهم واختلفوا في لونه
فقيل انمر عن ابن عباس وقيل اصفر عن مقاتل واختلفوا في اسمه فقيل ريان عن ابي علي وقيل قطمير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة
والضحاك والاكثر والوصيد الباب عن ابن عباس وقيل كان الكلب بباب الفجوة عن ابي علي وقيل الوصيد الصعيد وهو التراب عن سعيد
بن جبير ورواه عن عطية عن ابن عباس وقيل الوصيد عتبة الباب عن عطا وقيل الوصيد البنا عن القتيبي لو اطلعت عليهم
اي اشرفت عليهم في كهفهم على حالهم تلك ايها الانسان لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اي خوفا وقيل الفزع من الهيبة
لئلا يصل اليهم واحد ولا يمسهم احد حتى يبلغ الكتاب اجله ويوقظهم الله وعبرة وقيل كانوا في مكان موحش من راه
فزع ولا يمتنع ان الكفار لما اتوا باب الكهف فزعوا من وحشة المكان فسدوا باب الكهف ليهلكوا فيه فجعل الله تعالى ذلك
سببا للطف حتى لا ينالهم مكروه من سبع وغيره وليكونوا محروسين من كل شي وقيل كان يهول منظرهم لانهم
كانوا مفتحة اعينهم عن الكلبي وقيل لطول شعورهم واظفارهم ياخذ الرعب منهم وقيل انه تعالى منعهم بالرعب
لكي لا يراهم احد عن فضيل الرعب الله اعلم بهم وهو الوجه

الاحكام

تدل الاية على لطف الله لمن اطاعه دينا ودنيا
وحفظه وحياطته وتدل قوله ذلك من ايات الله ان الادلة يحتاج اليها لصحة النظر وتدل على فساد التقليد
وتدل الايات على شمول نعمه اولئك على ما بينا من قبل

قوله تعالى

وكذلك بعثناهم ليتساءلوا بينهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا عليكم يرجموكم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا ابدا

القراءة

قرا ابو عمرو وحمزة وابو بكر عن عاصم بورقكم ساكنة الراء والباقون بكسرها
وروي عن ابي عمرو بورقكم ادغم القاف في الكاف وفيه اربعة اوجه فتح الواو وكسر الراء مثل كبد وفتح الراء وسكون الواو مثل
زيد وكسر الواو وسكون الراء نحو كسرة والادغام والمعنى واحد وهي الفضة وغير مضروبة

اللغة

البعث الاثارة
ثم يستعمل في اشيا يقال بعث الله الانبيا اي ارسلهم وبعث الموتى احياهم والزكوة قيل اصلها النما يقال زكا الزرع
وقيل اصلها الطهارة ومنه الزكوة ومنه قوله وتزكيهم والتلطف صغر الشي والتلطف في الاعمال الرفق بها واللطف

اذا نجم واطلعت على الامر اطلاعا والطلاع ما طلعت عليه الشمس والمطلعة المرقاة وامرأة طلعة تكثر ال
وتعيين طلعة ستطلع الشيء ومنه طلعة القوم وهو من بعث لتطلع العدو والاعراب اذا اطلعت موضعه نصب
وذعنا نصب لانه مفعول لما لم يسم فاعله والاسم الحكاية في قوله لمليت كقوله ملي زيد رعبا وانما رفع اسم ما لم يسم
الفعل اسند اليه فاشبه الفاعل ذات اليمين ظرف اي في ذات اليمين المعنى ثم بين حالهم في الكهف فقال
يا محمد وقيل ايها الانسان الشمس اذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين اي تميل الشمس في طلوعها وهي العدل
عن جهة اليمين واذا غربت تقرضهم يعني غربت الشمس تقطعهم في ذات الشمال يعني انها تجوز بهم منحرفة عنهم لا تقع
منها شيء عن الاصم وابي مسلم من قولهم قرضته اي قطعته وقيل تعطيهم اليسير من شعاعها ثم تاخذها با
قرض الدراهم التي ترد عن ابي علي لان ضوءها عند الغروب يقل وقيل تقرضهم تدعهم عن ابن عباس وقيل تحاذيهم
قال ابو عبيدة قرضت الموضع حاذيته وقيل تتركهم عن مجاهد يعني لا تصيبهم حر الشمس واذاها وقيل كان الك
مغوره من الجبل بابه يعني وكانت الشمس تميل عنه في طلوعها وغروبها لا تؤذيهم حرها وهم في فجوة منه اي
متسعة قيل فضاء منه عن قتادة وقيل كان متسعا اذا دخل الكهف لا ترى من كان بابه وتنالهم نسيم ال
ولا يؤذيهم حر الشمس فاخبر تعالى عن لطفه بهم وحفظه اياهم في مضجعهم واختياره اصلح المواضع لنفاذهم فاعد
مكانا من الكهف مستقبلا بنات نعش تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة كيلا يؤذيهم حرها وتغير الوان
ثيابهم وهم في متسع ينالهم روح الريح قال ابو علي كان على باب الكهف ملجأ من الخطط كان لا تسقط عليه
وغروبها وقيل المراد ان طلوع الشمس وغروبها تسقط على جميع الارض لا ما كان هنالك مانع وكان لا تصيب
الا اذا طلعت وغربت عن الاصم وانكر ما قاله ابو علي وغيره لم احتياط لهم به ذلك من ايات ا
ذلك النوم والراحة والحفظ من ايات الله وكانوا على طا عنهم لتعتبر به غيرهم وقيل ذلك اي ما ذكر
من ايات الله حجة تمسكا بنومهم لبثا به وسع متسع مصله ونقاهم احيا من غير غذا في تلك المدة ومقامهم
على حالة واحدة ولم يحز لعاقبة الى غير ذلك وقيل اختيار الله لهم مثل ذلك الموضع وتقلبهم من ايات الله محد
على انبيائه وقيل كان جميع ذلك معجزة اظهرها الله تعالى على نبي معهم وهو اكبرهم عن ابي علي وقيل ايات الله على
وحكمته وقيل من اياته من اطاعه وتوكل عليه كفاه ومن عصاه عاقبه من يهدي الله فهو المهتدي يعني من
الى ثوابه وكرامته فهو المهتدي والناجي ومن يضلل عن سبيل ثوابه وجنته فلن تجد له وليا ناصرا ولا
عن ابي مسلم وقيل اذ من يقبل عن الله هداه فهو المهتدي وان الضال من لا يقبل عنه ويقبل من الشيطان عن ا
من حكم بهداه فهو المهتدي ومن حكم بضلاله فهو ضال وقيل من وجده هاديا فهو المهتدي وقيل من وجده ضالا لا يعد

وجعل القوم لذلك ضح العجز فيه فيصح قولنا في المخلوق قوله تعالى **وكذلك أعثرنا عليهم ليعلموا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم لنتخذن عليهم مسجدا** اللغة عثرت على الشيء أعثر عثرا اطلعت عليه على ورق يعثر عثرا وعثورا وأصله أن يطلع ويهجم على أمر لم يكن اطلع عليه وأعثرت عليه غيري أطلعته قال ابن السكيت يقال في هذا عثر عليه عثرة وعثورا والعاثر وحفرة يحفر ليسقط فيها الأسد يقال للرجل إذا تورط ووقع في عاثور والمنازعة والمخاصمة نازعت فلانا وأصله من نزع الشيء من مكانه نزعا والمسجد موضع السجود الإعراب الكاف من كذلك نصب كما بعثناهم ليتساءلوا أعثرنا عليهم ليعلموا وقيل كما أخفينا حالهم من قبل أعثرنا عليهم عن أبي علي مسجدا نصب بلنتخذن المعنى ثم ذكر حالهم بعد الاطلاع عليهم فقال سبحانه وكذلك أعثرنا عليهم أي أطلعنا وأظهرنا عليهم أهل البلد حتى رأوهم وعلموا حالهم ليعلموا أن وعد الله حق أي ليستدلوا بحالهم على صحة البعث وأن وعد الله حق بإحياء الخلق بعد الموت حق فيعلموا ذلك ومتى قيل لماذا أضاف العثور عليهم إليه قلنا لأن أهل البلد إنما عثروا عليه بما لطف فيه فاستدلوا بذلك على صحة البعث وأن الساعة لا ريب فيها أي القيامة لا شك فيها أي ليعلموا ذلك ومتى قيل ما كان سبب الاطلاع قلنا الدراهم التي بعثوا بها لشراء الطعام وكان من ضرب الملك الذي هربوا منه فأخذوه وقالوا إنه وجد كنزا فأخبرهم بحالهم عن أبي علي إذ يتنازعون بينهم أمرهم قيل لما ظهروا عليهم أماتهم الله تعالى فاختلفوا والمسلمون قالوا نتخذ عليهم مسجدا لأنهم على ديننا وقال المشركون نبني بنيانا لأنهم على ديننا فهذا تنازعهم عن ابن عباس وقيل تنازع المسلمون والكافرون في البعث فاحتج أصحاب الكهف عن الأصم وقيل تنازعوا فقال بعضهم ماتوا في الكهف وقال بعضهم بل عادوا نياما فقالوا إذ [illegible] علم بهم عن أبي علي وقيل ابنوا بنيانا وقيل أعمى الله عليهم مكانهم فلا يهتدوا فابنوا بنيانا وقيل اختلفوا فقال المسلمون البعث للأجساد والأرواح وقال المشركون البعث للأرواح فبعثهم الله ليعلموا أن البعث للأجساد والأرواح عن عكرمة وقيل تنازعوا في قدر مكثهم ولبثهم وقيل تنازعوا في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم أعلم بهم إنهم أحياء نيام وقيل أمارا وهم عادوا نياما وقيل [illegible] وقيل لا يموتون إلى يوم القيامة قال الذين غلبوا على أمرهم قيل الملك المسلم وأصحابه وقيل أولياء أصحاب الكهف من المؤمنين وقيل رؤساء البلد أي على لنتخذن عليهم مسجدا أي متعبدا وموضعا للسجود والعبادة الأحكام تدل الآية على صحة البعث والإعادة ومتى قيل فما وجه الاستدلال بحالهم قلنا وجوه منها إعادة عقولهم بعد [illegible] كذلك يجوز إعادة حياتهم لأن الحياة والعقل مما يختص القدير تعالى بالقدرة عليها ومنها [illegible] البدن وبقاء المدة تلك المدة الطويلة من غير تغير ولا غذاء خلاف العادة فمن قدر عليه قدر على الإعادة ومنها أن القوم استبعدوا البعث حيث لم تجر العادة به فإذا علموا أن النوم تلك المدة أبعد في الوهم فإذا جاز ذلك جاز هذا ومنها أن الانتباه بعد النوم كالبعث بعد الموت [illegible] ثم أخذوا على باب الكهف مسجدا [illegible] كانوا

المعنى

من الله تعالى الرأفة والرحمة ومنه اللطف والرجم الرمي بالحجارة يقال رجمت فلانا رميته بالحجارة ومنه الرجم في ال
شتيمة وقيل الرجم في العراب على الشتم والقتل والملة الدين الكاف في قوله وكذلك كاف التشبيه تقديره ك
في تلك المدة بعثناهم عن تلك الرقدة ليعرفهم عجيب أمرنا وعظيم صنعنا واحد الأمرين كالآخر في أنه لا يقدر عليه سوا
كما أمتناهم بعثناهم عن الجعل وقيل كذلك بعثناهم أي على الحالة التي رقدوا عليها بعثناهم لم يتغير شيء من ذلك عن
لما فعلنا بهم الأمور العجيبة كذلك بعثناهم أي أيقظناهم من رقدتهم ليتساءلوا بينهم ليتحدثوا ويسأل بعضهم
قال منهم قيل القائل رئيسهم وقيل واحد منهم كم لبثتم في نومكم قيل راعهم ما فاتهم من الصلاة فقالوا
لبثنا يوما أو بعض يوم وقيل أخبروا على غالب ظنهم ولذلك وقع الشك لأن النائم لا يعلم مقدار نومه وقيل
غدوة وناموا واستيقظوا في آخر النهار وزوال الشمس قالوا يوما ونظروا فإذا عليهم بقية نهار يوم قالوا أو بعض
دخلوا الكهف بعد زوال الشمس وانتبهوا في آخر النهار ثم نظروا وأحوالهم قالوا إنه أمر باطل قالوا الله أعلم بما لبثتم
إلى أظفارهم وشعورهم فعلموا أن نومهم أكثر من يوم فقالوا ربكم أعلم بما لبثتم وقيل إن رئيسهم لما سمع ال
منهم قال ذلك فابعثوا أحدكم أي أرسلوه وقيل مليخا صاحب نفقاتهم بورقكم هذه إلى المدينة هي التي خرجوا
تسمى أفسوس فلينظر أيها أزكى طعاما أي لينظر هذا الذي يبعثونه إلى أطعمتهم أيها أزكى وأحل ذبيحة لأن عامتهم كانوا مجوسيا و
مؤمنون يخفون إيمانهم عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقيل أطيب عن الضحاك وقيل أجود عن مقاتل وقيل خير وأ
أكثر عن عكرمة وقيل إنهم شرطوا عليه شرطين أحدهما أن يشتري من أحل الطعام ولا يكون ذبيحة أهل
الله أو مغصوب ولم يعلموا أن أولئك الكفرة تابوا والثاني أن يتلطف في الشري فلا يشعرن بكم أحدا كيلا
عن أهل البلد عن غالب ظنهم على ما شاهدوا فليأتكم برزق منه أي بقوت وليتلطف أي وليترفق في الشري لئلا
وخروجه ولا يشعرن بكم أحدا أي لا يعلمون بكم أحد من الناس إنهم يعني أهل المدينة وأصحاب الملك إن يظهروا عليكم
مكانكم يرجموكم قيل يشتموكم ويؤذوكم عن المدينة عن ابن جريج كأنه يرجمه بالقول القبيح وقيل يرجموكم بالحجارة عن
عن الحسن والأصم وأبي علي وقيل كان في عادتهم القتل بالرجم وهو أخبث القتل أو يعيدوكم في ملتهم أي يعيدوكم
وهو الكفر ولن تفلحوا إذا أبدا قيل إن عدتم في الكفر وادبتم لم تفلحوا أبدا أي لا تظفروا بالخير من ثواب الله ورحمته
أكرهوا على الكفر وأظهروه فإنه يعلم وكيف يصح الآية قلنا نحن لا نعلم شرعهم كيف كان ويجوز أن يكون في ذلك الوقت لا يجوز

الأحكام

قال الأصم دلت الآية أنه لم يكن يعتد في الكفر ويجوز أنه لم يجز إظهار الإكراه ومتى قيل ما معنى الاطلاع
نومهم ونومهم قلنا لطفا وحجة على من ينكر البعث على ما روي في الخبر وتدل الآية على أن هؤلاء القوم هربوا بدينهم وأنه
التحرز للدين حال الاستتار الحزبي تسكن نفسيلهم وتدل على أن من كفر بعد الإيمان لا يفلح أبدا وتدل على أن الرجم والأ

فاما قوله اعلم بما لبثوا فقيل نصارى نجران قالوا اما الثلاثمائة فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فانزل الله تعالى
قل الله اعلم بما لبثوا عن الكلبي وقيل نزل قوله ولبثوا في كهفهم ثلثمائة فقالوا الايام او شهورا او سنين فنزل سنين عن الضحاك
ومقاتل المعنى ثم بين تعالى مدة لبثهم وتنازعهم في عددهم فقال سبحانه سيقولون ثلثة رابعهم كلبهم ويقولون
خمسة سادسهم كلبهم قيل هذا قاله نصارى نجران وقيل غيرهم وتقديره سيقول بعض الخائضين وقيل اراد اليهود رجما
بالغيب قيل قذفا بالظن من غير يقين عن قتادة ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قيل هذا من قول المخالفين وقيل
بل من قول المسلمين قل يا محمد ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قيل قليل من الناس عن قتادة وقيل قليل من اهل
الكتاب عن عطا قال ابن عباس انا من اولئك القليل الذين يعرفونهم هم سبعة وثامنهم كلبهم ويحتمل ان يكون للتحقيق اي الكلام
وقيل ذلك القليل هو النبي صلى الله عليه لانه عرف ذلك عن ابي علي فلا تمار فيهم اي لا تجادل في شانهم وعددهم
الا مراء ظاهرا اي الا ظاهرا من امرهم عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والضحاك يعني بما قص الله عليك في كتابه
فتقول حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم ولا تستفت فيهم منهم احدا وقيل الا من اشهد الناس وبحضورهم
لانه ان جادلهم خفية كذبوا عليه ولبسوا على الضعفة وادعوا انهم علموا ذلك من غوامض علومهم وذلالة على صحة نبوته
ولا تستفت اي لا تستخبر قيل خطاب للنبي صلى الله عليه ونهي لامته وقيل خطاب لامته كانه كان عارفا والعارف
لا يرجع الى غيره فالمراد المؤمنون حتى لا يرجعوا الى اهل الكتاب عن ابن عباس ومجاهد وقتادة ومتى قيل لم نهي عن الاستفتا
منهم قلنا ان كان الخطاب للنبي صلى الله عليه فلانه عارف ولانه يقتضي الشك في نبوته ويوجب فسادا في الدين
ولان في الرجوع اليهم اظهار تعظيمهم وتنفير عن المسلمين ولانهم لا يوثقون على الدين ولا يؤمن منهم الكذب ولا
تقولن لشي اي فاعل ذلك غدا الا ان يشا الله قيل سالوه عن هذه القصة فقال اخبركم غدا ولم يستثن فامره الله
ان لا يقول افعل شيئا الا ويستثني وقيل هذا شرع مبتدا للجميع حتى يفعلوا الاستثنا في كلامهم لئلا يلزمهم كذب
وحنث وهذا هو الاوجه والاول غير جائز لانه عليه السلام لا يخبر الا عن وحي واذن واذا اذن له لم يقع فيه خلف
ولانه اذا اخبر ولم يفعل كانت مفسدة وفيه تنفير ولانه يجوز ان لا يستثني اذا علم قطعا كقوله صلى الله عليه
لعلي عليه السلام انك تقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين ونحو ذلك وانما يجب الاستثنا في المجوزات لانه لا يؤمن
كونه فيما نحو قوله لتدخلن المسجد الحرام ان شا الله لانه كان يجوز ان يموت بعضهم قبل الدخول ومعنى الكلام
ان عزمت على كل شي تفعله في غد فقل افعله غدا ان شا الله عن ابن عباس وقيل انه خطاب للنبي عليه السلام
وقيل خطاب له ولامته وهو الوجه واذكر ربك اذا نسيت فيه وجهان الاول انه كلام يتعلق بما قبله ثم اختلفوا
فقيل اذا ذكرت انك نسيت الاستثنا فلتقل ان شا الله عن ابن عباس والحسن ومجاهد وابي العالية وقيل فاذكر

مؤمنين وقد روي انهم كتبوا اخبارهم على باب الكهف وبدل على ان المنازعة فعلهم فصح قولنا في المخلوق قوله

سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما

ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل فلا

تمار فيهم الا مراء ظاهرا ولا تستفت فيهم منهم احدا ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك

غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا

ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قل الله اعلم بما لبثوا له غيب

السموات والارض ابصر به واسمع ما لهم من دونه من ولي ولا يشرك في حكمه احدا

قرا حمزة والكسائي ثلاث مائة سنين بغير تنوين والباقون بالتنوين وهو الاختيار في العربية لان المفسر جمع

وقرا ابن عامر ويعقوب ولا تشرك بالتاء والجزم على النهي على الخطاب والباقون بالرفع على الخبر انه تعالى لا يشرك في

المرا الجدال ظاهرا ثبات الرجل اماريه مرا خادلته والاستفتا الاستعلام والاستفهام والاسم منه الفتيا

واللبث الاقامة تعالى لبث لبثا تمام تحكما تقذف على الظنة اي يرجمون رجما كقوله يظنون ظنا اقرب

لا يصرف ومن قيل لهم قال وثامنهم الواو ولم يقل الثاء وثلاثة بالواو وقلنا لان الاول جا على صفة والجملة والثاني عطفه

ونزيق سبما لان السبعة اصل المبالغة في العدد لذلك قال ان يستغفر لهم سبعين مرة عن ابي علي بن عيسى وقيل

العقد عند العرب سبعة كما عندنا عشرة وكانوا اذا ذكروا العدد الى سبعة يعيدوا فلذا بلغوا ثمانية قالوا وثمانية

على عادتهم ونظيره والناهون عن المنكر وفتحت ابوابها ثيبات وابكارا وقيل هو داود المحب كانه حكى احد

ان ثامنهم كلبهم فهو يحسبوا انهم سبعة وتقديره وسيقول طائفة كذي وطائفة كذي والعد سبعة وثامنهم

في معنى قوله مسلم وقيل دخول الواو وحذفه سوي ولا بد للاية على صحة عدد عن ابي علي وقيل قوله ثامنهم

على مذهب من يقول ثالث اثنين ورابع ثلاثة لا على لغة ثالث ثلاثة ورابع اربعة ومن قيل لهم قال سنين ولم يقل سنة

قيل ان هذا على الاستظهار كانه قال ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة فلم يعد ايام ام شهور ام سنين فقال سنين وقيل هو على

اي المعنى المتشابه قيل اجتمع عند النبي صلى الله عليه السيد والعاقب واصحابهما من وفد نجران اصحاب الكهف

وهم نصارى يجري ذكر اصحاب الكهف فقال السيد وكان يعقوبيا كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وقال العاقب

وكان نسطوريا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين وقال

سيقولون الاية عن ابن عباس فاما قوله ولا تقولن الاية قيل سئل النبي صلى الله عليه عن المسائل الثلاث قصة اهل الكهف

وذي القرنين واللوح فوعد ان يجيبهم ولم يستثن فانقطع الوحي اياما يسيرة عن جماعة من المفسرين وانكر ذلك الاخر

عن ابن عباس انه قال انا من القليل الذين يعرفونهم وقال ابو علي النبي عليه السلام كان يعرف عددهم بخبره تعالى ولكن لا يجوز ان يعرفه غيره اذا لم يتصل بالاحكام والشرائع ولا يكون فيه مصلحة ويدل قوله ولا تمار فيهم الا ان اهل الكتاب كانوا يخوضون فيه فامره ان لا يقول الا الظاهر من الناس يقول الله تعالى ويدل قوله ولا تستفت انه لا يجوز الرجوع الى القوم في معرفة الاخبار فلا يؤمن بقولهم لانهم كفار ويدل قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا ان للعبد ان يسمي شيئا ما يقوله قوله قوم لا يسما شيئا الا الموجود ويدل قوله الا ان يشاء الله على صحة الاستثناء في الكلام ويدل قوله ابصر به واسمع على انه سميع بصير على طريق المبالغة لانه يسمع السر والعلانية والقريب والبعيد ولا يجوز عليه خلافه وكذلك بصير

فصل في الاستثناء على ضربين استثناء لا في عدد المستثنى اسما ملا يعتبر وهو نوعين في الكلام الا بالالحاق قال تعالى فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما ويجوز استثناء البعض ولا يجوز استثناء الكل ويستوي في البعض القليل والكثير وعند بعضهم لا يجوز في استثناء الاكثر ويجوز الاستثناء من الاستثناء ويجوز ذلك الى ما لا نهاية له والثاني استثناء بان شاء الله والاكثر على انه وضع لرفع حكم الكلام وعند بعضهم يجري مجرى الشرط حتى قالوا اذا قال لعبده انت حر ان شاء الله عتق وفي الطلاق ولا يقع وقال ابو علي ان نوى مشيئة معينة للعتق يعتق والاجماع حاصل على ان شاء الله اذا اتصل بالكلام يرفع حكمه والاكثر على انه يعمل عند الاتصال ويعمل ما دام في مجلسه عن الحسن وطاوس وقيل له ان يستثني ولو الى سنة عن ابن عباس وذكر اسمعيل بن اسحاق عن ابي العالية ومجاهد وسعيد بن جبير مثل ذلك ويجوز ولو بعد الحنث والاجماع بخلافهم جميعا ولانه يؤدي الى ان لا يستقر شيء من العقود والايمان والايقاعات **قوله تعالى واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن تجد من دونه ملتحدا واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا واتبع هواه وكان امره فرطا وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه بئس الشراب وساءت مرتفقا** القراءة قرا عاصم بالغدوة والعشي بضم الغين والباقون بالغداة ولا يجوز عند اهل العربية ادخال الالف واللام في غدوة لانها معرفة ولو كانت نكرة لجاز فيها الاضافة كما يجوز غداة الجمعة اللغة الملتحد الملجا يهرب اليه وهو يفتعل من اللحد يقال الحدت الحد اذا املت اليه ومنه اللحد لانه في ناحية القبر والالحاد في الدين العدول عن الحق وعدوت الشيء اعدوه اذا جاوزته والافراط الاسراف يقال افرط افراطا اذا اسرف فانا فرط وفرط السرادق المحيط بما فيه مما يعل معه والاصل سرادق الفسطاط وقيل السرادق تمديد ان حول

الاستثنا اذا ذكر شيئا لم يقطع الكلام وقيل اذكر ربك اذا نسيت والاستثنا مان يندم على ما قطع على
عن الاصح والثاني انه لا يتعلق بما قبله من كلام مستانف يتعلق بعينه فلا معنى لتعليقه بما تقدم عن ابي على
ثم احلفوا فقيل اذكر ربك اذا غضبت بالاستغفار عن عكرمة وقيل هو في الصلاة اذا نسيت صلاة
اذا ذكرتها عن الضحاك والسدي وقيل اذكر ربك اذا نسيت تسأله حاجة بذكره فقصد الامر
اليه في طلب عن ابي علي وقيل اذكر ربك اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك وقيل اذكر ربك اذا نسيت
سبحان الله فان لم تذكره وقل عسى ان يهدين ربي وقل يا محمد او ايها الانسان عسى ان يهدين ربي لاقرب
الرشد وهو المسنر وفيه الانقطاع اليه من وجهين احدهما ان يذكره ما ينسى والثاني ان لم يذكر دله على ما
وارشد عن ابي علي وقيل عسى ان يهديني في حفظه فيكون ابين في الغلبة واحرى الاشياه وقيل عسى ان يعطيني
ما هو اولى من قصة اصحاب الكهف لانهم سالوا عنادا فقال لعله ياتي من الادلة والمعجزات ما هو اولى عن الا
عسى الله ان يرشدني لاقرب مما وعدتكم لاخبركم به وقيل انه تعالى امره ان يستثني فاذا لم يذكر ويقول عسى ان
لاقرب من هذا رشدا فيكون ذلك كفارة له ولبثوا في كهفهم ثلاث مائة سنين وازدادوا تسعا قيل هذا خبر عن اهل
وقيل عن اليهود انهم قالوا ذلك ولذلك قال قل الله اعلم بما لبثوا عن قتادة واستدل بقوله من مسعود فقال
ثلاثمائة سنين قال مطر الوراق هذا شي قالته اليهود فرد الله عليهم وجوزا ابو مسلم هذا الوجه وقيل هذا ليس
لانه لا يجوز صرف كلامه تعالى الى غيره مع ان فيه وجه حسن وقيل بل هو اخبار منه تعالى عن قدر لبثهم وهو
سنين عن مجاهد والضحاك وغيرهما قل الله اعلم بما لبثوا فوجب الرجوع الى خبره وقيل معناه الله اعلم بما لبثوا الى
الذي نزل القران فيه وقيل الله اعلم بما لبثوا الى ان ماتوا وقيل الله اعلم ولم يخبرهم بذلك عن قتادة وقيل
اهل الكتاب من لدن دخولهم الكهف الى الوقت الذي فيه ثلاثمائة وتسع سنين فرد الله عليهم وقال قل الله اعلم بما لبثوا
السموات والارض يعني انه عالم الغيب ابصر به واسمع قيل معناه ما ابصره للمبصرات وما اسمعه للمسموعات فلا يخفى
من ذلك واخرج احد مخرج التعجب على وجه التعظيم له تعالى كقولهم اكرم بزيد وقيل معناه اذكر للناس ذلك
صفاته انه سميع بصير فيكون على معنى الامر ما لهم قيل الكناية ترجع الى اصحاب الكهف اي ليس لهم عنده ذلك
وانه تعالى حفظهم ورعايتهم وقيل المراد عامة العباد اي للعباد من يتولى غيره سيرهم وهذا هو الوجه وقيل
السموات والارض من ولي ناصر يتولى امرهم ولا يشرك في حكمه احدا قيل لا يشرك في حكمه احدا يستعين
بملك احد معهما وقيل لا يشرك احدا في خلقه والانعام عليهم وقيل يعني باحد الاوثان لم يشركهم معه في
الالهية لدلالة الايات ان عبادتهم لا يعرفه احد الا من عرفه الله تعالى وفيه سند ان ظاهر القران لا يدل عليه

للغفلة وثانيها شغوفه بنعيم الدنيا فجعله سببا للكفر والقسم مجالسة الفقراء الذين هم اهل الله عن الاخرة وخامسها
خذلناهم لما تركوا الطاعة فخلاه واولاه على طريقة العقوبة لمعصيتهم والسادس تركه غافلا لم يسمه المؤمن كما قال
كتب في قلوبهم الايمان تعالى عن ذلك اذا لم يمكن عليه علامة ولا يجوز حمله على انه جعله غافلا بان خلق فيه الكفر والغفلة
لانه ذمهم به ولو كان خلقه لما صح ذمهم واختلفوا من هو فقيل امية بن خلف الجمحي وقيل عيينة بن حصن الفزاري
وقيل عام في جميع الكفار نهاه عن اتباع مرادهم وهو الوحدة واتبع هواه اي لم يتبع الحق والدليل بل اتبع ما دعته اليه نفسه
وشهوته وكان امره فرطا قيل مخالفا للحق عن ابن زيد وقيل سرفا عن مقاتل وابي علي وقيل ضياعا عن قتادة والضحاك
ومجاهد اي ضيع وعطل ايامه وقيل ندما تقدم على تفريطه حكاه ابو علي وقيل باطلا وقيل قدما في الشر عن
الربيع البلخي وقيل مهملا وثانيها التحذير عن الحشو وقيل مقصرا قد فرط في بطره ابرسه عن الاصم وقل الحق من ربكم يعني قل يا محمد لهؤلاء ي
الكفار هذا الذي تلوته عليكم هو الحق من ربكم وانزله الي بلغته اليكم وقرأ تاركه الحق وظهر فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر تهديد ووعيد اي ظهر الحق فمن تبعه نجا ومن خالفه هلك ومن قبل نفسه اي فان تكفروا فانا اعتدنا
للكافرين كذا انا اعتدنا للظالمين قيل الكافرين وقيل للعاصين نارا وهي نار جهنم احاط بهم سرادقها قيل حايط من نار
مطوف عليهم عن ابن عباس وقيل سرادقها دخانها ولهبها وقيل دخولهم لسبا عن ابي علي وقيل المراد ان النار تحيط بهم من
جوانبهم لسعت السرادق عن الاصم وابي مسلم وان يستغيثوا من شدة العطش وحر النار يغاثوا بماء كالمهل قيل كل
شي اذيب عن ابن مسعود وابي عبيدة كالرصاص والنحاس قيل هو كعكر الزيت اذا قرب اليه سقطت فروة وجهه روي
مرفوعا وقيل هو دردي الزيت عن ابن عباس وقيل هو القيح والدم عن مجاهد وقيل هو الذي انتهى حره عن سعيد بن جبير
وقيل هو ما اسود وجهنم سوداء وماؤها اسود وشجرها اسود واهلها سود عن الضحاك يشوي الوجوه اذا قرب من
الوجوه شوت لحومهم وسقطت جلودهم بئس الشراب من المهل اذا قرب من الوجه سقطت لحومهم واذا شربوا قطع
امعاءهم وساءت مرتفقا قيل منزلا وقيل مجتمعا عن مجاهد كأنه ذهب الى معنى مرافقة وقيل منزلا عن ابن عباس
وقيل مقرا عن عطاء وابي مسلم وقيل مجلسا عن ابي علي وابي مسلم والقتيبي الاحكام تدل قوله لا مبدل لكلماته انه لا خلف
في وعده خلاف قول المرجئة وتدل قوله ولن تجد من دونه ملتحدا انه لا مهرب سواه فينبغي للعاقل ان ينقطع اليه ويتوكل عليه وتدل
الاية على ان الزينة بالدين لا بزينة الدنيا وتدل قوله يريدون وجهه انه ينبغي للدعا قبل ان يفعل العبادة ويريد بها وجهه وتدل
على انه لا ينبغي ان يعدل من اهل الدين الى اهل الفساد للثروة وتدل قوله ولا تطع انه لا طاعة لاحد في معصية الله وتدل
قوله قل الحق ان هذا الدين حق وان الباطل ليس من عنده لذلك قال من ربكم وتدل قوله انا اعتدنا ان الجنة والنار
مخلوقتان الان خلاف ما يقوله ابو هاشم الان انه يقول جملة على انه سيخلق وهو بعد في حكم الله مثل ذلك كثيرا في القرآن

الفسطاط قال رؤبة يا حكم بن المنذر بن الجارود سرادق المجد عليه ممدود والمهل خثارة الزيت وقيل

النحاس الذائب والمرتفق ما ارتفقت به اي انتفعت به والمرتفق المتكأ ومنه ارتفقت على مرفقه وهو الوسادة ...

والمجلس مرتفقا لان الجالس يتكئ على المرفق فاقيم المرتفق مكان المجلس والمكان وقيل هو ماخوذ من الرفق والمعنى

فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر جزم على النهي ومعناه التهديد بصيغة الامر لتكون اشد في التهديد من جهة انه كان مامورا

ورفع الحق على الحكاية وقيل رفع على خبر ابتداء محذوف وتقديره قل هو الحق وقيل رفع على الابتداء وخبره في قوله من

شاء مرتفقا على تقدير ساءت النار مرتفقا النزول قيل نزل قوله واصبر نفسك الاية في سلمان وابي ذر وصهيب

وخباب وغيرهم من فقراء اصحاب النبي صلى الله عليه واله وذلك ان المؤلفة قلوبهم جاءوا الى رسول الله صلى الله

عليه عيينة بن حصن والاقرع بن حابس واشباههما وقالوا ان جلست في صدر المجلس ونفيت عنه هؤلاء وارواح صنانهم

عليهم جباب الصوف جلسنا نحن اليك وانا رؤساء مضر ان نسلم يسلم الناس بعدنا والله ما يمنعنا من الدخول

هؤلاء فنزلت الاية عن ابن عباس وغيره من المفسرين وقيل نزلت في اصحاب الصفة وكانوا سبعمائة رجل لزموا المسجد

صلاة وينتظرون اخرى فلما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه الحمد لله الذي جعل في امتي من امرت ان

المعنى لما تقدم بيان ما سالوا عنه من القصة عقبها بالامر بالتلاوة والكون مع من وعد من

فقال سبحانه واتل اي واقرأ يا محمد قيل ما اوحي اليك من اصحاب الكهف فان الحق فيه لا مبدل له عن القاضي وقيل ان

مبتدأ مستانف عن اي على ما اوحي اليك من كتاب ربك اي ما حكم به من القران واتبع ما فيه وخوفهم بوعيده و

انه لا مبدل لكلماته قيل لا مغير للقران عن الكلبي وقيل لا مبدل لحكمه ووعيده عن ابن جرير وقيل لا مبدل لما

ولما تضمنه من المعنى ولن تجد من دونه اي ان لم تتبع القران لا تجد من دون الله ملتحدا اي ملجأ عن مجاهد وقيل موئلا

وملجأ عن ابن عباس وقيل مدخلا تهرب اليه عن الحسن والاصم وقيل معدلا ومصرفا ومحيصا عن ابي مسلم واصبر

مع اصحابك المؤمنين ووصفهم فقال مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قيل يصلون الصلاة على الدوام وقيل يد

يريدون وجهه اي تعظيمه ورضاه يريدون بالعبادة رضاه ولا تعد عيناك عنهم اي ما علبهم ولا تجاوز عيناك

المؤمنين ولا تصرف الى هؤلاء المشركين تريد زينة الحياة الدنيا قيل تريد مجالسة الاشراف قيل هذا نهي للمعرض بهم

لاجلهم فانه اراد زينة الدنيا وقيل الكريم على الله تعالى فقراء المؤمنين لا امر رسول الله صلى الله عليه يختار

اشراف قومه ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا فيه شبهة اقول اولهما ما دل فلبه على كقولهم احمدناه

محمودا قال بعض العرب قاتلناهم فما اجبناهم وسالناهم فما ابخلناهم وقاتلناهم فما اجبناهم و

نسبناه الى الغفلة وحكمنا عليه بذلك كقولهم اكفرناه نسبناه والثاني اغفلنا قلبه جعلنا قلبه غافلا

يدل ان الا يدل لمن احسن ثبات الايمان والعمل الصالح خلاف قول المجبرة والمرجئة ويدل ان من لم يحسن عمله يضيع اجر
مثل اعطا العامل ويدل ان الثواب يستحق وانه جزا خلاف قول المجبرة ويدل انه ليس بتفضل خلافا للبغداذية
ويدل على ان الايمان هو العمل الصالح فعلهم خلاف ما يقول من يقول يخلق الله تعالى ويدل قوله نعم الثواب ان
نعيمهم لا يجانسه نعيم على ما به المنى

قوله تعالى **واضرب لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين من اعناب وفجرنا خلالهما نهرا وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يحاوره انا اكثر منك مالا واعز نفرا ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لاجدن خيرا منها منقلبا**

وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت اكلها ولم تظلم منه شيئا

القراءة قرا يعقوب وفجرنا خفيفة الجيم والباقون بالتشديد للمبالغة
وعليه الائمة وقرا ابو جعفر وعاصم ويعقوب وكان له ثمر واحيط بثمره بفتح الثاء والميم في الحرفين جميعا وهو
جمع ثمار وروي عن يعقوب كان له ثمر بفتح الثاء والميم واحيط بثمره بضم الثاء والميم وقرا ابو عمرو بضم الثاء والميم في الحرفين
وقرا الباقون بضم الثاء في الحرفين وهو جمع ثمار وثمر نحو حمار وحمر ويجوز ان يكون جمع كخشب وخشب وقرا ابو جعفر
ونافع وابن كثير وابن عامر لاجدن خيرا منهما بزيادة ميم وكذلك هي في مصاحفهم يعود الكناية الى الجنتين وقرا
الباقون منها بغير ميم يعود الكناية على الجنة التي دخلها وقيل يعود الى جميع ما تقدم اللغة حففنا الشيء
اطفنا به ومنه حافين من حول العرش وحفافا كل شيء جانباه كانه اطاف به وباد الشيء يبيد اذا هلك والبيد المصدر دبر
لمعنى غير فقال هو كثير المال يدل به يحل عمرو والرد مصدر رددت الشيء اردده ردا ومنه المرتد لانه يرد نفسه
الى الكفر ويرتد فهو مرتد ردا والمنقلب المعاد والمحاورة مراجعة الكلام في المخاطبة يقال كلمته فلما رجع
الي حوارا او محورة وحويرا الاعراب ويقال لم قال كلتا الجنتين بلفظ التثنية ثم قال آتت اكلها بلفظ الواحد قلنا
لان كلتا بمنزلة كل في مخرج التوحيد ولو قال آتتا على المعنى جاز قال الشاعر في التوحيد وكلاهما قد
خط لنا في صحيفتي ولا العيش احلاه ولا الموت اروح ويجوز في الموت كلاهما ويقال لم جاز دخل الجنة ولم يجز كل المراة قلنا
لان بعض الجنة جنة وليس بعض المراة مراة فكانه قيل دخل جنة من جملتها النزول قيل نزلت في اخوين من اهل مكة
من بني مخزوم مؤمن وهو ابو سلمة بن عبد الاسد بن عبد الله زوج ام سلمة قبل رسول الله صلى الله عليه والاخر هو
الاسود بن عبد الاسد بن عبد الله وقيل نزلت في رسول الله صلى الله عليه ومشركي مكة وقيل هذا مثل لعيينة بن حصن واصحابه
مع سلمان واصحابه شبههم برجلين من بني اسرائيل اخوين احدهما مؤمن اسمه يهوذا عن ابن عباس وقيل اسمه مليخا عن
مقاتل والاخر كافر اسمه قطروس وهما اللذان وصفهما في سورة الصافات وكانت قصتهما انهما كانا اخوين

كقوله ونادى اصحاب النار اي سينادي وانما ذكره بلفظ الماضي لتحقيق كونه وبذلك قوله للظالمين نارا اي للقاسطين

النار خلاف قول المرجئة وبذلك على ان اتباع الهوى في الكفر فعلهم قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا

الصالحات كلمة هم خبر ان انا لا نضيع اجر من احسن عملا اولئك لهم جنات

عدن تجري من تحتهم الانهار يحلون فيها من اساور من ذهب ويلبسون ثيابا خضرا

من سندس واستبرق متكئين فيها على الارائك نعم الثواب وحسنت مرتفقا

المعنى العدن الاقامة يقال عدن بالمكان اذا اقام به وعدن عدنا والسوار زينة تلبس في اليد بكسر السين فيها

والجمع اساور واسورة وقيل اساور جمع اسورة وقيل اساور جمع سوار على حذف الزيادة لان اصله اساوير

قطرب وابي عبيدة وقيل انه جمع اساورة واسورة جمع سوار يقال سوار واسورة واساور جمع الجمع

وابي مسلم والسندس مارق من الديباج احدها سندسة وفيه ثلاث لغات سندس وسندس وسندس

الثلاث على السندس والاستبرق والارائك جمع اريكة وهي السرر في الحجال قال ثعلب الاريكة لا تكون الا سريرا متخذا في

سواره وغيره الاعراب يقال ما خبر ان في قوله ان الذين امنوا قلنا فيه ثلاثة اقوال الاول اولئك لهم جنات

ويكون انا لا نضيع اعتراضا بين الاسم والخبر الثاني ان يكون انا لا نضيع اجره بل يجازيه ثم ذكر الجزاء فقال اولئك

الثالث يكون على البدل ولا يحتاج الى خبر كقول الشاعر ان الخليفة ان الله سربله

سربال ملك به ترجى الخواتيم اساور لا ينصرف لانها افاعل كل جماعة ثالث حرف فيها الف وبعدها حرفان او اكثر

فانه لا ينصرف معرفة ولا نكرة مرتفقا اي حسنت الجنة مرتفقا المعنى لما تقدم الوعيد عقبه بذكر الوعد

على عادته فقال سبحانه ان الذين امنوا بالله ورسوله وعملوا الصالحات يعني ما اوجب عليهم من الطاعات انا لا نضيع

اجر من احسن عملا اي لا نضيع اجر محسن على احسانه ونوفيه اجره من غير بخس ثم بين ذلك الاجر فقال اولئك

لهم جنات عدن بساتين عدن وقيل جنات الخلد عن ابي علي وابي مسلم لان العدن هو الاقامة وقيل عدن اسم

عن الحسن وقيل العدن احدى الجنان الاربع عن الاصم تجري من تحتهم الانهار اي تجري تحت ابنيتها واشجارها

الماء في الانهار يحلون فيها اي يزينون فيها من اساور من ذهب قيل على كل واحد ثلاثة اساور واحد

وواحد من ذهب وواحد من لؤلؤ وياقوت عن سعيد بن جبير ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق

السندس مارق من الديباج والاستبرق ما غلظ منه وقيل الاستبرق الديباج المنسوج بالذهب متكئين فيها

على الارائك قيل على السرر في الحجال المزينة عن الزجاج نعم الثواب اي الجزاء وحسنت مرتفقا

ومجالسا وقيل يعني منزلا مقعد النبيين والصديقين كقوله وحسن اولئك رفيقا حكاه الاصم

أقل منك مالا وولدا فعسى ربي أن يؤتين خيرا من جنتك ويرسل عليها حسبانا من السماء فتصبح صعيدا زلقا أو يصبح ماؤها غورا فلن تستطيع له طلبا

القراءة

قرا ابو عامر وابن كثير في رواية ابن فليح ونافع في رواية المسيبي ويعقوب لكنا انا بالالف في الوصل والباقون بغير الف وتشديد النون ولم يختلفوا في الوقف بالالف واصله لكن انا هو وروي بحذف الهمزة طلبا للخفة لكثرة استعماله والقا حركتها على الساكن الذي قبلها فالتقا النونان فادغمت احدى النونين في الاخرى ثم حذف الف انا في الوصل على مذهب من حذفه وعلى مذهب من لا يحذفه يثبت الالف ويجوز في العربية في لكن هو الله ربي خمسة اوجه لكن بالتشديد من غير الف الوصل والثاني بالالف في الوصل والوقف والثالث باظهار النون وطرح الهمزة الرابع لكنه الله ربي بالهاء الخامس لكن انا الله على الاصل وقرا عاصم في بعض روايات ابي بكر غورا بضم الغين وكذلك في الملك والباقون بالفتح وهما لغتان

اللغة

الحسبان جمع حسبانة وهي الصاعقة ... والحسبان الحساب والحسبان السهام الصغار ترمى في طلق واحد وكان من رمي الاساورة والحسبان الظن والحسبان الحرة المستوية لا نبات فيها ولا شجر واصل الزلق ما تزلق عنه الاقدام فلا تثبت عليه والغور مصدر غار الماء يغور غورا اذا دخل في باطن الارض بعد ظهوره وهو غائر ويجوز ههنا بمعنى غائر كقولهم رجل عدل في موضع المصدر موضع الصفة للمبالغة في الصفة كما قال وجهه نور ساطع قال الشاعر

تظل جياده نوحا عليه مقلدة اعنتها صفونا

اي نائحات والطلب تقلب الامر لوجدانه هذا اصل الباب ثم يقال المراد من غيره فعلا او امره به طالب والسائل طالب الجواب والمستفهم طالب الادراك لما سئل عنه

الاعراب

ما مع ما شاء الله قيل فيه قولان الاول نصب على اضمار فعل تقديره ما شاء الله كان الآخر يجب في قوله استطعت ان تبتغي نفقا في الارض وقيل بعد وقوع شيئا عليه ان ترن انا اقل منك مالا انا وصل انما معناه ان ترن اقل وقيل نصب على تقدير ان يرسل عطفا على يؤتيه غورا نصب على المصدر

المعنى

ثم بين جواب المؤمن لاخيه الكافر فقال سبحانه قال له صاحبه اي المؤمن لاخيه الكافر وهو يحاوره اي يخاطبه ويجيبه اكفرت بالذي خلقك من تراب اي خلق اصلك من تراب وهو ادم عليه السلام من نطفة اي ثم خلق ولدك من نطفة ثم سواك رجلا اي عدلك وجعلك بشرا سويا يعني نقلك من حال الى حال واطهر دلالة على صانع قديم ومتى قيل فاي وجه في تقلبه في هذه الاحوال التي ذكرت حتى ذكرها قلنا لو كان دفعه لتوهم انه بالطبع كالحادثة التي توجد كما الصانع من لا يحس الحياة فاذا انشأه حالا بعد حال دل على صانع عالم مختار ومتى قيل كيف قال للمشرك كافر فيجوا انه لانكار المعاد فثبت ان اليهود والنصارى كفار ومتى قيل اذا انكر المعاد كيف يرد عليه الشر

وربما الا فانفق المومن من ماله في سبيل الله وانفق الاخر في زينة الدنيا واحتاج المومن فاتاه ليعطيه فقال اين مالك قال

انه انفقته في سبيل الله لكي ينالني الجنة فقال لا ذهب انك لمن المصدقين تقربا اذهب فلا شي لك فنزلت فيهما واضرب

لهم مثلا رجلين وقوله واقبل بعضهم على بعض يتساءلون المعنى ثم ضرب الله تعالى مثلا للمومنين الذين يعبدون الله وحده

فقال سبحانه واضرب لهم مثلا لمن تقدم ذكرهم لتشبه حالهم ليعلموا حال المومن وانه مع فقره وجيه عند الله والكافر

كثرة ماله رجلين جعلنا لاحدهما جنتين بساتين احتجها الاشجار من اعناب وحففناهما اي احطناهما بنخل وجعلنا بينهما

زرعا قيل حول الاعناب النخل ووسط الاعناب الزرع وقيل بين الجنتين الزرع عن الاصم وابي علي وابي مسلم كلتا

اي كل واحد منهما اتت اعطت اكلها ثمرها تاما ولم تظلم منه شيئا قيل لم ينقص عن الجنس وفجرنا شققنا خلالهما وسطهما

يعني وسط الجنتين نهرا يجري فيه الما وكان له ثمر اي المدخل اي الكافر ثمر من النخل الذي فيهما عن ابي علي وقيل

ذهب وفضة عن مجاهد وقيل صنوف الاموال عن ابن عباس وقتاده وكان له ثمر في الجنتين سوى الاعناب

من سائر صنوف الاشجار فقال الكافر لصاحبه المومن وهو يحاوره يخاطبه ويراجعه الكلام انا اكثر منك

مالا واعز نفرا قيل عشيرة ورهطا عن ابي مسلم وقيل خدما وحشما عن قتاده وقيل ولدا عن مقاتل وقيل

قال في جوابه ان ترن انا اقل منك مالا وولدا ودخل الكافر جنته اخذ بيد اخيه يطوف به فيهما ويعجبه

وهو ظالم لنفسه بكفره قال ما اظن ان تبيد اي تفنى وتهلك هذه الجنة ابدا قيل انه لا يبيد ما دام حيا

توهم انه يدوم وان مثله لا يفنى انكارا لفنا الدنيا وما اظن الساعة قائمة ثم اتبع ذلك نيه ولئن رددت الى

صرت اليه في المعاد لاجدن خيرا منهما منقلبا اي منزلا ومرجعا ومعنى قيل كيف قوله ولئن

رددت الى ربي مع انه كافر جحوا انا فيه وهو احد ما لين رددت الى ربي كما زعمت فلي خير منهما تلكما قلنا

لا مطمع وما ابنها قيل انه شك ثم قال على شكه ما اعطاني هذه الا ولا عنده خير منها لو رجعت اليه

زهد وما النها يحتمل انه كان مع كفره قال بالبعث في ذلك الوقت كما يقول كثير من الكفار الاحكام

ثم دل الاية على ان كل واحد منا اخلد الى الدنيا ومن طلب صارت امره الى ما يستحقه ويدل على ان الرجل

شاكا في البعث عن ابي علي ويدل على ان الشك في البعث كفر ويدل على ان المعارف ليست ضرورية عن ابي علي

ويستدل على ان اخاه حاجه لذلك قال يحاوره فيدل على صحة الحجاج في الدين ويدل على ان ما فعله

فعله وكذلك الظلم لذلك اضافه اليه قوله تعالى **قال له صاحبه وهو يحاوره اكفرت**

بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا اشرك

بربي احدا ولولا اذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله ان ترن انا

لماله مقاتل

صفة لله تعالى وروي في قراءة ابن مسعود هنالك الولاية لله الحق وهو الحق وقرأ ابو عمرو هذه القراءة بالكسر وعاصم
وحمزة عقبا ساكنة القاف والباقون عقبا بضم القاف وهما بمعنى **اللغة** الاحاطة الادارة حول الشيء ومنه
الحائط ثم استعمل في غيره توسعا ومعناه لم يبق منه شيء الا وقد دخل فيه كاحاطة الجدار المحدود واحاطة العموم
بالمعاني ويقال اجوت الدار اذا احاطت بخوي وخوت النجوم سقطت ولم يمطر بها وخوت بخويه اذا مالت اذا مالت للمغيب
وخوت الابل خويه اذا خمصت بطونها والعقب اصله من العاقبة وهو من كل شيء آخره **الاعراب** ثمره موضعه النصب
ما حاط لانه اسم ما لم يسم فاعله وكسر الحا انفق فيها في الجنة خير ثوابا وخير عقبا نصب على التمييز **المعنى**
ثم بين تعالى ما آل اليه من الكافر فقال سبحانه واحيط بثمره اي احاط الهلاك بثماره اي اداره فاهلكه حتى لم يخرج
منه شيء قليل بثمره جميع ثمار جنته وقيل جميع امواله وفي الخبر انه تعالى ارسل عليها نارا فاهلكها وغار ماؤها
فاصبح يعني الكافر يقلب كفيه يصفق احدى يديه على الاخرى ويقلبهما ظهرا لبطن كما يفعله صاحب المحن تأسفا
على ما انفق من المال كقوله لاصلبنكم في جذوع النخل اي على جذوع النخل وانما ذلك لما انفق من المال العظيم
من زانها هلكت وبطلت وهي خاوية يعني الجنة ساقطة على عروشها قيل سقوفها خاليه من اهلها وعروشها وقيل
صار اعلاها اسفلها وقيل خاطها بها فانه لسان لها سقوف عن الاشجار العروش الابنية فذهب شجرها وابنيتها
وبقيت جدرانها لا خير فيها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا فتمنى الايمان لينفعه ما له لا لوجوبه وكان لا
ينفعه ولو ندم على الكفر وامر الله تعالى لينفعه الاسعه وقيل ندم وامر ولم تكن له فئة ينصرونه من عذاب الله وهلاك
ماله وما كان منتصرا قيل ممتنعا عن قتادة يعني لم يستطع ان يمنع نفسه ولا وجد ناصرا هنالك الولاية قيل
في تلك الحالة والموطن التي نزل عذابه في الدنيا وقيل هنالك في القيمة الولاية النصرة والاعزاز لا يملكها احد
نعم يا الفساد دون يكره في الدنيا وقيل هنالك يبين الكافر ان الله هو الذي يجازي العبد ويتولى ذو رغبة الحق قيل
هو من صفة الولاية وقيل من صفة الله على اختلاف القراءة هو خير مجاز لعباده على اعمالهم وقيل هو خير ممن يرجى
فالخير ثوابا ولا ليس عند الله ويقدره لو كان ثمة لكان هو الثاني ويجوز ان يكون خيرا وان لم يكن ثم اخير اذا رجع الخير
على الجزاء فتقديره خير جزاء على العمل ولا سوال **الاحكام** دلت الآية على ان ما احاط بماله كانت عقوبة له ومصلحة
حيث ندم على ما تقدم عنه وتدل على عظم حسرته بفوت ماله فلان يعظم حسرته من حسرة نفسه واوقعها بعذاب
الابد اولى وتدل على انه لا ناصر لاحد في الحقيقة الا الله تعالى **قوله تعالى** **واضرب لهم مثل الحيوة الد**
كما انزلناه من السما فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح
وكان الله على كل شيء مقتدرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا والبا

ك
نيا
فبات

قلنا اذا ثبت انه القادر على الخلق جاز ان يقدر على الاعادة لكنا هو الله ربي قيل معناه لكن انا هو الله ربي والا
قيل فيه تقديم وتاخير تقديره لكن هو الله ربي قرا الكسائي ولا اشرك بربي احدا قيل لا اشرك في عبادتي احدا
معه وقيل لا ادعو معه الها سواه يعني ان كنت تفاخر بالدنيا فانا افاخر بالتوحيد ولولا اذ دخلت جنتك ا
هلا اذ دخلت بستانك قلت ما شاء الله لا قوة الا بالله اي هلا اتكلت في جميع امرك على مشيته وتدبيره
ذلك سبب الثبات في البقاء فالاشيا من ذلك لا يحصل الا بتقديره وحوله ومشيته ان ترن انا اقل منك مالا
فانا راض بفضله مستسلم لامره فعسى ربي ان يوتين خيرا من جنتك اي يعطيني من جهته ما هو خير من
البستان واعظم شانا قيل اذا في الاخرة ويرسل عليها اي على جنتك حسبانا من السما قيل عذابا عن ابن عباس
والضحاك وقيل نارا عن ابن [illegible] وقيل [illegible] عن ابن زيد وقيل امرا من امر الله عن الاخفش والقتيبي وقيل عذابا بحساب
وكسبك لان الحسبان الحساب عن الزجاج والامم فتصبح صعيدا زلقا اي املس لا نبات عليه عن قتادة وقيل
زلقا اي هالكة [illegible] عن مجاهد ويصبح ماؤها غورا اي غائرا [illegible] ذاهبا في الارض فلن تستطيع
له طلبا اي لا تقدر على من ان [illegible] وقيل لا تقدر عليه فتطلبه الاحكام يدل قوله خلقك من تراب انه استدل
على انتقاله من حال الى حال على صحة الاعادة ويدل على الاحتجاج في الدين ويدل الاية على ان الواجب عند رؤية [illegible]
يشكر ويتوكل وان يرد ذلك الى حوله فان ذلك سبب دوام النعمة ويدل على ان الاهم بالمكلف طلب الاخرة
قوله ويرسل عليها انه دعا عليه وانه يجوز الدعا على الكافر بشرط المصلحة ويدل على ان الكفر والشرك فعل العبد
ذمه به فبطل قول المجبرة في المخلوق ويدل على انه قادر على ان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله لذلك ذمه على تركه
الاستطاعة قبل الفعل قوله **واحيط بثمره فاصبح يقلب كفيه على ما انفق**
فيها وهي خاوية على عروشها ويقول يا ليتني لم اشرك بربي احدا ولم تكن له
فئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصرا هنالك الولاية لله الحق هو خير ثوابا
وخير عقبا القراءة قرا حمزة والكسائي ولم يكن له فئة بالياء لان فيه جمعا فاذا تقدم عليه الفعل
الذكر ولانه رجع الى المعنى وقرا الباقون بالتاء اعادة الكناية الى اللفظ وهو الفئة وفي قوله الولاية لله الحق
قرا الا [illegible] بفتح الواو من الولاية برفع القاف ابو عمرو وبكسرة الواو وضم القاف الكسائي بكسر الواو وكسر
حمزة وبفتح الواو وكسر القاف ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم ويعقوب فمن كسر الواو فهو من الو
التي هي السلطان والامارة كقولهم وال من الولاية ومن فتح فمن الموالاة ونقيضه العداوة ونظيره النصر
رفع الحق من نعت الولاية وروي عن [illegible] قرا ابي هنالك الولاية لله الحق فهذا [illegible] المفرد ومن كسر

سبقها

تشبيهها بما لا يبقى واختلفوا فقيل شبه المال من حيث لا يستقر في موضع ولا يبقى على حاله ولا يضر وينفع كذلك
الدنيا شبهها بالنبات الذي يروق العيون زهرتها ويعجب الناظر في لونها ثم يذهبها ثم يجف عن قريب فيصغر ويتكسر
وتذروه الرياح فلا يبقى له اثر كذلك الدنيا وتعنيمها ومنه قيل هذا ذاك كذلك فهلا كفاهم ليتعزوا عن اللعب
ولم يحوجهم الى التشبيه ابتلاء وامتحانا ولطفا لهم ليتدبروا ان شيئا من نعمها وكثرة شرورها اولى ان يبعث المرء
نفسه في طلبها ولان الانسان نوع عباده ولانه يصغر احواله لعلمه انه تعالى قادر حي ولانه احوج بعضهم الى بعض
لانه الغني الفرد ويدل على ان المرء لا يسعى ان يصرف همه الى المال والبنين التي هي زينة الحيوة الدنيا وان يكون اهتمامه
بالآخرة وطلبها بالاعمال الصالحة قوله تعالى **ويوم نسير الجبال وترى الارض بارزة**
وحشرناهم فلم نغادر منهم احدا وعرضوا على ربك صفا لقد جئتمونا
كما خلقناكم اول مرة بل زعمتم ان لن نجعل لكم موعدا ووضع الكتاب
فترى المجرمين مشفقين مما فيه ويقولون يا ويلتنا مال هذا الكتاب لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك
احدا القراءة قرا ابن كثير وابو عمرو وابن عامر تسير بالتاء مضمومة وفتح السين والجبال بالرفع على ما لم يسم فاعله
وقرا الباقون بالنون نسير بضمها وفتح السين بكسر الياء الجبال بالنصب لانه مفعول اللغة التسيير جعل الشيء يسير
وهو المراد بالآية والتسيير ايضا تطويل السير والبراز اصله الظهور رجل برز وامراة برزة تبرز للناس والمغادرة
اصلها الترك ومنه الغدر لانه ترك الوفاء ومنه الغدير لترك الماء فيه والاشفاق الخوف من وقوع مكروه مع
تجويز الا يقع واصله الرقة ومنه الشفق الحمرة الباقية في السماء الاعراب يوم نصب بمحذوف اي اذكر يوم وقيل
بما قبله اي الباقيات الصالحات خير املا يوم فهو نصب على الظرف المعنى ولما تقدم ذكر الدنيا والزهد فيها
بقلة بقائها وذكر الآخرة واعمال الصالحة والحث عليها وانها خير جزاء بين وقت الجزاء فقال سبحانه ويوم اي
واذكر يوم القيمة نسير الجبال اي نزيلها عن اماكنها وقيل نسيرها بان نجعلها هباء منثورا وترى الارض بارزة
بارزة اي ظاهرة اي لا شيء يسترها مما كان عليها من جبل وشجر وغير ذلك وقيل يحشر الناس في صعيد
واحد يرى بعضهم بعضا وقيل يرى باطن الارض ظاهرا وقد برز من كان في بطنها فصار واعلى ظهرها ما عن
عطله وتقديره ما في بطنها بارز وقيل يرى اهل الارض بارزين عن الحجب فنسيهم وحشرناهم جمعناهم في الموقف فلم
نغادر منهم احدا اي لم نترك احدا الا وقد جمعناه وقيل يحشرون حفاة عراة غرلا وقيل لم نغادر
منهم احدا من غير مبعوث وعرضوا على ربك صفا شبه على ربك صفا كصفوف الصلاة وقيل يعرضون صفا صفا

دس

ن

الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا [العد] الهشيم كسر الشيء لا جوف والهشيم من النبات
ما يبس وتكسر ورجل هشيم ضعيف البدن وفي الشجاج الهاشمة وهي التي تهشم عظم الراس وفي البلاد به اطهار
الاشيا الخفيفة في كل جهة ذرته الريح تذروه ذروا وتذريه ذريا اوذرته تذريه ذريا واذرته تذريه ادرا واذريته
عن الدابة اذا القيته عنها والثواب الجزا واصله من ثاب يثوب اذا رجع والامل والرجا نظيران املته فهو مامول
قراة العامة تذروه وعن طلحة بن مصرف تذريه وهما لغتان [الاعراب] ثوابا واملا نصب على التمييز هشيما خبر اصبح
واسمه محذوف وتقديره اصبح النبات هشيما واضرب لهم مثلا ثم عطف على ما تقدم جميع [المعنى] ثم امر النبي
سبحانه واضرب لهم يا محمد اي لهولا المتكبرين الذين افتخروا باموالهم على ما مضى من العزم(?) وقيل لمن يزعم انها لا تبيد وقيل
مكة حكاه الاصم مثل الحيوة الدنيا اي شبه حيوة الدنيا ونعيمها كما انزلناه من السما وهو المطر فاختلط
نبات الارض قيل اختلط الما بالنبات عن الاصم وقيل نبت بالمطر النبات لان نبته الله تعالى فاختلط بعضه ببعض
عن ابي علي فاصبح هشيما قيل يابسا عن ابن عباس وقيل متكسرا يابسا عن الضحاك والاخفش تذروه الرياح
عن ابن عباس وقيل تجي به وتذهب عن الاصم وقيل تفرقه عن ابي عبيدة وقيل ترفعه عن الاخفش وكان الله على كل شي مقتدرا
قادرا على تكوينه وقيل فيه اخبار عن الماضي ودلالة على المستقبل المال والبنون زينة الحيوة الدنيا اي يتزين
بها من هو من اهل الدنيا والباقيات الصالحات يعني ان الباقي الثواب العمل الصالح واختلفوا في الصالحات فقيل الصلوات
عن ابن عباس وروي عنه لا اله الا الله واستغفر الله وصلى الله على محمد والصيام والصلاة و
والصدقة والعتق والجهاد وجميع الحسنات التي تبقى لاهلها في الجنة وقيل هو سبحان الله والحمد لله و
لا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله عن عثمان وابن عمر وسعد وعطا ابن ابي رباح وسعيد بن
المسيب وروي مرفوعا وروى ابو سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه قال استكثروا من الباقيات
قيل وما هن قال الملة قيل وما هي قال التكبير والتهليل والتسبيح ولا حول ولا قوة الا بالله وقيل هي الصلوات
الخمس وهي الحسنات يذهبن السيئات عن سعيد بن جبير ومسروق وابراهيم ورواه عكرمة عن ابن عباس وقيل الكلام
الطيب عن ابي عبيدة وقيل سمي لاهلها في الجنة ما دامت السماوات والارض وقيل الاعمال الصالحة عن ابن زيد
كل طاعة عن قتادة وهو الوجه لعموم الكلام ومتى قيل لم سميت الاعمال باقية جوابنا لانها يبقى ثوابها ومتى قيل لم
الاعمال صالحات جوابنا لانها اصلح الاعمال للمكلف من حيث امر بها ووعد الثواب عليها او وعد العقاب على ترك
خير عند ربك ثوابا اي خير جزا على العمل وخير املا اي خير شي يامله المرء لان الاموال الكائنة تورط المرء في المعاصي
[الاحكام] تدل الاية على الحث على طلب الجنة ونعيمها والزهد في الدنيا من حيث نبه على سرعة فنائها وقلة نفعها

قوله تعالى

وإذ قلنا للملئكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلا إبليس كان من الجن ففسق عن أمر ربه أفتتخذونه وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو بئس للظالمين بدلا ما أشهدتهم خلق السموات والأرض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا ويوم يقول نادوا شركاي الذين زعمتم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم وجعلنا بينهم موبقا

القراءة قرأ أبو جعفر ما أشهدناهم بالنون مضافا إلى الله تعالى وقرأ الباقون بالتاء

اللغة الفسق الخروج إلى حال يضر فسقت الرطبة إذا خرجت من قشرها وفسقت الفأرة إذا خرجت من جحرها والعضد ما بين المرفق إلى الكتف يقال عضد وعضد بضم الضاد وسكونها وعضدت فلانا أي أعنته وفلان عضدي وهو استعارة وعضد استعان والوبق هلاك وأوبقه أهلكه قال ثعلب كل شيء حال بين شيئين فهو موبق وحكى الكسائي وبق يوبق بفتح الباء في الماضي وكسرها في المستقبل وبق فهو وابق إذا هلك وحكى الزجاج وبق بكسر الباء يوبق بفتحها وهما لغتان قال أبو عبيدة الموبق الموعد وقال ابن عرفة موبقا محبسا يقال أوبقته حبسته أو أوبقته ذنوبه أي حبسته السفن والموبق المهلك وقيل يوم تقف تلكم وفي الحديث المرور على الصراط ومنه الموبق بذنوبه يحتمل الحبس ويحتمل الهلاك

الإعراب قيل الواو في قوله وإذ قلنا عطف على محذوف تقديره واذكر إذ قلنا وإذ لا ينصب منصوب لا يرتب بنصب النكرة وترفع المعرفة التي فيها الألف واللام أي بشرط لا يلفظ المبرد

النظم يقال كيف يتصل قصة آدم وإبليس بما قبلها قلنا لأنهم أي حالهم في عصيانهم كحال إبليس وقيل من أبيهم في عصيانه لما اتبعوا إبليس وجنوده فعدلوا إلى ما هو عدو لهم عن المنعم الرحيم وقيل هؤلاء المتكبرون وما أخبرت إبليس لكي يحذروا طريقته ويتبعوا أمر الله ويقال كيف يتصل قوله ما أشهدتهم خلق السموات بما قبله قلنا اتصال الحجة التي يكشف كأنه قيل لم يتبعون إبليس وذريته ويتركون أمر الله مع كثرة الحجج ولو أشهدتهم خلق السموات والأرض لم يزدادوا على ما هم عليه في أمرهم واتباعهم بأنه المنفرد بالخلق والاختراع لا شريك له فيه فلا ينبغي أن يشركوا معه في العبادة أو يدعوا غير الله

المعنى ثم بين ما جرى من إبليس تحذيرا من مثل حاله وقال سبحانه وإذ قلنا للملائكة اسجدوا لآدم وقد بينا أنه سجود تحية لا سجود عبادة وما قيل إنه قبلة للسجود فسجدوا يعني الملائكة إلا إبليس مأمورا معهم بالسجود وإن لم يكن منهم كان من الجن قيل كان أبا الجن كما أن آدم أبو الإنس عن الحسن وابن زيد وقيل كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة وأسروهم وأسره بعض الملائكة فذهب به إلى السماء عن شهر بن حوشب وقيل جن عن طاعة الله عن قتادة وقيل كان من الملائكة يقال لهم الجن كانوا خزان الجنان فأضيفوا إليها كقولهم كوفي وبصري حكاه الأصم وقيل كان من الملائكة وقيل يسمى الجن لاستتارهم عن العيون وهذا الوجهان غير صحيحان لأن الظاهر من الجن إذا أطلق يفهم منه الجن لا الملائكة ولأن الملائكة خلقوا

ومعنى العرض على الله ظهور احوال العباد فمن كان مؤمنا ظهرت حسنته ومن كان كافرا ظهرت فضيحته
فيه حذف اي يقال لاهل المعصية حشرتم الى جهنم الى الموضع الذي لا يملك الحكم فيه غيره ومجيئه الى لطا
مجيئا الى الله توسعا عراة على ما خلقناكم اول مرة قيل احياء كما خلقناكم اول مرة وقيل عراة خلوا عن الاموال
والاولاد وقيل فرادى ليس معهم احد من اعوانهم ولا من اموالهم شيء لانه خلف جميع ما جمعه بل زعمتم
ان لن نجعل لكم موعدا يعني للجزاء والحساب يوم القيامة ووضع الكتاب يعني صحائف الاعمال والمراد به الجنس وقيل
وضع كل انسان كتابه في يده فترى المجرمين مشفقين خائفين مما فيه من الاعمال السيئة ويقولون اذا رأوا
يا ويلتنا اي يدعون بالويل والثبور الهلاك وقيل انما دخول حرف النداء فيه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الا احصاها اي لم يترك شيئا من الذنوب الا احصاها قيل الصغيرة التبسم والكبيرة القهقهة عن ابن عباس وقيل الصغيرة
اللمم والقبلة والهمس والكبيرة الزنا عن سعيد بن جبير وقيل المراد انه يجري مجرى ما دق وجل الا ان الصغيرة ما نقص عقابه عن
ثواب طاعته والكبيرة ما زاد عقابه على ثواب طاعته والكافر لا ثواب له فلا تكون صغيرة على هذا احصاها اي
علمها وقيل كتبها واثبتها عن السدي وقيل عدها وقيل حفظها عن مقاتل وعن الفضيل بن عياض لما قرأ هذه
قال ضجوا من الصغائر قبل الكبائر ومتى قيل ليس الصغائر معفوة عنها فجوابنا ان لا صغيرة للكافر بل جميع
كبائر لان الصغائر انما تكون عند اجتناب الكبائر وانما تقع الصغائر من المؤمن ووجدوا ما عملوا حاضرا قيل
مثبتا في كتبهم وقيل ووجدوا ما عملوا حاضرا جعل وجود الجزاء كوجود الاعمال توسعا ولا يظلم ربك احدا
لا ينقص احدا حقه فيما وجب له ولا يعاقب احدا بما لا يستحقه وقيل لا يظلم اي لا يأخذ احدا بذنب لا يعلمه ولا
ذنب احد على غيره عن الضحاك الاحكام يدل قوله وحشرناهم انه يحشر كل مكلف وهذا مما يعلم بالسمع
يجوز في العقل ان لا يبعث من هو من اهل العقاب لان العقاب حقه فيتبين بهذه الاية انه يبعث الجميع ويدل الآيات ان ال
الجزاء والمحاسبة ويدل قوله وترى المجرمين ان الاشفاق والخوف يختص بالمجرمين خلاف ما يقوله قوم ان المؤمن لا
خوف من اهوال القيامة ويدل على ان الكتاب يجمع جميع افعال المكلف التي فيها الجزاء من طاعة ومعصية دون المباح الذي
جزاء فيه ويدل ان المعاصي صغائر وكبائر ومتى قيل على ما اصلتم ان الكافر لا صغيرة له فكيف قال لا صغيرة ولا
فجوابنا قلنا من غير ان انه لو كان مجتنبا من الكبائر كانت صغيرة او بقول المراد ما دق وجل ويدل على ان الصغيرة
العقاب اذا اجتمعت مع الكبائر ويدل على ان العبد فاعل في الحقيقة لذلك قال ووجدوا ما عملوا حاضرا ولذلك
عرض كتب اعمالهم وحوسبوا ويدل قوله ولا يظلم ربك احدا ان الكفر والمعاصي ليس من خلق الله اذ لو
فيهم ثم عذبهم لكان ظالما ويدل على بطلان قولهم في اطفال المشركين لانه لا ذنب لهم فعذابهم ظلم عا

كل الضلال ومنها وما كنت متخذ المضلين عضدا وكيف يصح ذلك وهو المضل في الحقيقة ومنها قوله بئس للظالمين بدلا ولو كان هو خالق الكفر وهو الذي يضل عن الدين وابليس لا يقدر على شيء من ذلك لما استحق ابليس شيء من ذلك فيتبين البطلان على مذهبهم خالق الضلال والكفر لان من ليس بيده شيء من ذلك تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا وقيل الاية انما نصفه المنجمون من تسبب خلق الاشياء غيرها دلونه العرافين وهذه السموات والارض هيئة النجوم لا اصل لها لانه ذكر انه لم يشهدهم خلقها حتى يتنبا منهم ولا دليل السمع على ذلك

قوله تعالى ﴿وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُم مُّوَاقِعُوهَا وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ وَكَانَ الْإِنسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَن يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا﴾

القراءة قرا عاصم وحمزة والكسائي قبلا بضم القاف والباء جمع قبيل بمعنى ضروب من العذاب وقرا الباقون قبلا بكسر القاف وفتح الباء بمعنى معاينة

اللغة الجزم القطع ومنه الجرام زمن الصرام وهو زمن قطع الثمر من النخل والاجرام قطع العمل الى الفساد والمواقعة ملابسة والمصرف المعدل وهو الموضع الذي يعدل اليه صرفه عن كذا يصرفه صرفا والموضع مصرف والتصريف تصريف المعنى في الجهات المختلفة فتصريف المثل يعمله في وجوه البيان للتمكن من الافهام والجدال الخصومة واصله الشدة ومنه الاجدل الصقر لشدته والشدة الطريقة

الاعراب اكثر نصب لانه خبر كان جدلا نصب على التمييز

النزول قيل نزل قوله وكان الانسان اكثر شيء جدلا في ابي بن خلف الجمحي قال الكلبي اراد النضر بن الحارث وقيل اراد بالانسان ابي بن خلف

المعنى ثم بين حال المجرمين فقال سبحانه ورأى المجرمون قيل المشركون وقيل عام في كل مذنب ان تكون كبيرة النار يوم القيامة فظنوا انهم مواقعوها اي داخلون فيها واقعون في عذابها ولم يجدوا عن النار مصرفا اي موضعا ينصرفون اليه ليتخلصوا منها قيل تسوقهم الملائكة فلا يجدون الانصراف وجهها ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من كل مثل قيل تصريفها بمثل وما من نوع واحد وانواع مختلفة ليتفكروا فيها وكان الانسان اكثر شيء جدلا خصومة بالباطل وما منع الناس ان يؤمنوا اي ما منعهم من الايمان في هذا استفهام والمراد الانكار كانه قيل لا شيء يمنعهم من الاهتداء فقد جاءهم الهدى بيان تعلق الى ان العبد مزاح العلة لا مانع من الايمان ولا عذر له في تركه اذ جاءهم يعني القرآن والاسلام ويستغفروا ربهم معناه وما المانع لهم من الاستغفار وهو طلب المغفرة لذنوبهم الا ان تأتيهم سنة الاولين قيل هذا السؤال استنا حقيقي واختلفوا فمنهم من قال المراد به الشرط فكانه دل على انه لا مانع الا ما ذكره احد معنى قوله سنة الاولين اي طريقة الله في اهلاك من عصاه

من الريح والمليس من النار ففسق عن امر ربه اي خرج عن طاعة ربه وقيل اتسع في ركوب المحارم افتتخذونه
لبني ادم يا بني ادم اتتخذون ابليس وذريته اولياء من دوني وهم لكم عدو وقد ظهرت عداوته وهذا استفهام والمراد
اي لا تتخذونهم اولياء والذرية النسل قال الحسن الانس عن اخرهم من ذرية ادم والجن عن اخرهم من ذرية ابليس بئس للظالمين
بدلا اي بئس البدل ابليس وذريته من الله وقيل بئس البدل طاعة الشيطان توجب عذاب الابد وقيل يعني الكفار
وقيل يعني ادم وذريته لم يحضروا ذلك فشاهدوا عن الاصم وقيل يعني الملائكة عن الكلبي ولا خلق انفسهم يعني اذا لم
خلق هذه الاشياء فلم زعموا ان الملائكة بنات الله وقيل ما اشهدتهم ما خلقت مستعينا بهم في الخلق والتدبير فهو المتفرد
بالاختراع والتدبير وقيل لم يكن لهم من المقدور ان يخلقهم وقيل اطاعوه فذكر ذلك تحقيرا لامرهم وقيل ان
مخلوقون لم يكونوا لخلقهم كما خلق السماوات والارض وكلهم مخلوقون محدثون وقيل ما اشهدت بعضهم خلق
مستعينا به في خلق الجميع فكيف اتخذوا غيري اولياء وكلهم مخلوقون بعضهم امثال بعض وما كنت متخذ
عضدا قيل اعوانا عن قتادة ويوم يقول الله تعالى للمشركين نادوا شركائي الذين زعمتم انهم شركاء وقيل
الشياطين لانهم يطاعونهم كانهم اتخذوهم شركاء وقيل ادعوا ونادوا اي نادوهم ليخلصوكم كما عبدتموهم فلم
وهذا كله توبيخ لهم فلم يستجيبوا لهم قيل لان الاصنام يعجزون عن الجواب وقيل الشياطين لا يجيبونهم في حال حاجتهم
لا يقدرون على حاجة اصابتهم تكفيهم عنهم وجعلنا بينهم موبقا اي بين الاوثان وعبدتها وقيل بين اهل الهدى
والمراد بقوله بينهم وبينهم وقيل البين الوصل كقوله لقد تقطع بينكم يعني تواصلهم في الدنيا
اداهم الى الهلاك موبقا مهلكا وادي في جهنم عن ابن عباس وابن عمر وانس [الاحكام] تدل الاية ان ابليس لم يكن من
وان امره بالسجود يعمهم وانه وان نسله وذريته خلاف الملائكة وقد بينا ان الاستثناء من غير الجنس يصح وبينا ان منه
غير صفة الحق وان الجن ياكل ويشرب وينكح ويموت ويبعث بخلاف الملائكة في جميع ذلك وتدل قوله ففسق على
اسم ذم في الشرع على ما نقول وتدل قوله ما كنت الاية على انه لا يتولى نصرة الظالم ولان الظالم لا يتولى
اموره وتدل على ان الائمة لا يجوز ان يكون فسقة وتدل على انه في كلامه المجاز لان حمله على الحقيقة غير
وتدل على ان افعال العباد حادثة من جهاتهم من وجوه منها قوله اسجدوا ولو كان ذلك خلقه لما صح الامر
ومنها قوله ففسق ولو كان الفسق من خلقه لم يكن ابليس اولى من غيره اذ لو خلق السجود في ابليس لسجد ولو لم يخلق
لنا سجد فابليس المحسن اولى بالمدح من المسيء ولا المسيء باللوم اولى من المحسن ومنها قوله افتتخذونه توبيخا على
اتخاذه وليا ولو كان هو الذي خلق الاتخاذ فيهم فما معنى توبيخهم ومنها قوله وهم لكم عدو اي ينبه على
وكذا اضعفه واظهره فهو عندهم خلق الله فيهم ولو كانت العداوة لاجل الاضلال لكان خالق الاضلال اولى

واصل الدحض الزلق دحضت رجله دحضا ومكان دحض اي مزلة مزلق لا تثبت فيه خف ولا حافر ولا قدم ويقال دحضت
رجله زلقت ودحضت الشمس مالت ودحضت حجته انقطعت والهزؤ السخرية هزئ به واستهزئ به والاكنة جمع
كن واصله من كننت الشي اي اكنه اذ احفظته واكننت الشي اخفيته ومنه الكنانه والكانون والوقر الثقل في الاذن
قال ابو زيد يقال وقرت اذنه توقر وقرا قال الكسائي وقرت اذنه فهي موقورة والموئل الملجا من وال اليه
اذا لجا اليه والموئل المنجا عن ابي عبيده الاعرا وما انذروا قيل فيه محذوف وتقديره وما انذروا هزؤا وهو
النار والكتابه في لكنه ما لم يسم فاعله وهذا اخره وقرا نصب العطف على اكنة اي جعلنا على قلوبهم اكنة
وجعلنا في اذانهم وقرا في قوله اهلكناهم يرجع الى اهل القرى للعى لما تقدم انه لا مانع لهم من الايمان
بين تعالى انه ازاح العلة ولم يبق عذر فقال سبحنه وما نرسل المرسلين الا مبشرين ومنذرين يعني بعث الرسل
بالوعد للمحسن وبالوعيد للمذنب المصر لينزداد المحسن وينزجر الكافر ويجادل الذين كفروا بالباطل اي يخاصموا
ليدحضوا به الحق قيل ليزيلوا الحق عن قراره وقيل ليبطلوه عن السدي وهكذا عادة المبطل يجادل ويريد
ابطال الحق وقيل الحق التوحيد والعدل والقدرة على البعث وجميع شرايع الاسلام واتخذوا اياتي حججي وما انذروا
به وهو القران بما فيه من الوعد والوعيد هزؤا اي سخرية والاستهزا به على ثلاثه اوجه احدها
دفع الادلة بالشبهه التي لا اصل لها والثاني كانوا اذا سمعوا القران استعملوا الخرافات والثالث استهزاوه
بالرسول ومن اظلم هذا استفهام والمراد التقرير يعني ليس لاحد اظلم ممن ذكر بايات ربه اي وعظه ودعي
واوعد بالقران وقيل بايات الله تعالى فاعرض عنها ونسي ما قدمت يداه من الذنوب قيل اعرض عنها
اي جحدها عن الحسن وقيل ترك التدبر فيها ونسي ما قدم متعمدا قيل اشتغل بالدنيا عن ذنوبه وما عمل
من السيات وقيل نسي ذنوبه لقلة مبالاته بها وباهوال الاخره وقيل نسي ما الزمه من غضب الله وعقابه تلافه
وقيل ضاع فلا عن ذنوبه سعلا بالدنيا عن ابي علي انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه اغطية وسترا
ان يفقهوه تعليمه وفي اذانهم وقرا اي ثقلا وقيل هذا وجه التشبيه اي اعرضوا عن الدين اعراض من جعل
على قلبه كنه وكان في اذنه وقرا ومطيره كان لم يسمعها كان في اذنيه وقرا وقيل المراد الاخبار بالاكنه
والوقر والختم علامات يجعلها الله على قلب الكافر واذنه ليتميز للملائكة وقيل انما اشتغلوا عن سماع القران وقلة
الاصغا الى الحق وانما ذلك الى نفسه لانه عند نزول القران وجد ذلك منهم كقوله رب انهن اضللن كثيرا
من الناس وقيل المراد به الخذلان وانهم حين اعرضوا واشتغلوا بالباطل بسو اختيارهم فصارت قلوبهم
في اكنة وفي اذانهم وقرا ومعنى قوله متمثل وان تدعهم يا محمد الى الهدى فلن يهتدوا اذا ابدا اي لا يقبلون

من الأولين كعاد وثمود أو يأتيهم العذاب قبلاً قيل عياناً عن ابن عباس وقيل فجاءة عن مجاهد وقيل صنفاً صنفاً
والصمم من حيث يشعرون ومن حيث لا يشعرون وقيل هو السيف يوم بدر وقيل قبلاً مقابلة عن أبي عبيدة الأ

عاصم

يدل الآية على أن المجرم في النار وأنه لا ناصر له ولا مصرف وهذا عام في كل مجرم فيبطل قول المرجئة ويدل على
الآيات ليتفكر فيها فيدل على صحة الحجاج في الدين وحسن النظر وذم التقليد وما منع الناس أنه لا مانع
الإيمان وهذا إنما يصح على مذهب العدل لما قالوا إن المكلف مزاح العلة مميز قادر على الخير والقبيح أعلى القد
فأما على مذهب الجبر فلا يصح لأن هنالك أشياء كثيرة كلها موانع كقدرة الكفر وعدم قدرة الإ
الكفر وإرادة الكفر وعدم الإيمان فأي منع أشد وأكبر من هذا ويدل على أن الإيمان فعل العبد من و
أنه ذمهم بتركه ومنها أنه أوجب العقاب عليهم ومنها قوله وما منعهم ومنها قوله ويستغفروا
قوله إلا أن تأتيهم سنة الأولين فإن هذا إنما يتم على مذهبنا أن الإيمان فعل العبد وهو المختار فإذا
صار ملجأ فأما على قولهم إذا كان الإيمان من خلق الله فعلمه فيهم فإن أتتهم سنة الأولين
لم يفعل ولو كان من غير ذلك حصل وأي معنى لهذا الاستثناء على قولهم ويدل على أنه يشترط في شر
الإيمان الاستغفار خلاف ما قاله بعضهم أن ترك الكفر يكفيه ويدل قوله إذ جاءهم الهدى أن الكا
الهدى فدل أنه الأدلة والبيان وأنه إنما أتي من قبل نفسه ويدل على أن في المكلفين من لا لطف له لذلك
يؤمنوا الآن يلجئه الإلجاء بمعاينة العذاب خلاف قول أصحاب اللطف قوله تعالى **وما نرسل الم**
إلا مبشرين ومنذرين ويجادل الذين كفروا بالباطل ليدحضوا به الحق
آياتي وما أنذروا هزواً ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه فأعرض عنها
ما قدمت يداه إنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه وفي آذانهم وقراً وإن
تدعهم إلى الهدى فلن يهتدوا إذاً أبداً وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخ
بما كسبوا لعجل لهم العذاب بل لهم موعد لن يجدوا من دونه موئلاً وتلك
القرى أهلكناهم لما ظلموا وجعلنا لمهلكهم موعداً القراءة قرأ عاصم في رواية
ويحيى عن أبي بكر لمهلكهم بفتح الميم واللام وكذلك في النمل ما شهدنا مهلك بفتحهما وقرأ في رواية حفص
الميم وكسر اللام في الحرفين وقرأ في رواية الأعشى والبرجمي عن أبي بكر مهلك بضم الميم وفتح اللام وفي النمل
وقرأ الباقون بضم الميم وفتح اللام في الحرفين اللغة البشارة الإخبار بما يظهر سروره في بشرة الوجه ثم
في غيره توسعاً فقال فبشرهم بعذاب أليم تقول بشره تبشيراً وبشارة والإدحاض إذهاب الشيء إلى

في قوله واذ محذوف تقديره واذكر اذ قال موسى يعني انما هو شيء حذف الياء استخفافا ولدلالة الكسرة عليه
وكان القياس ان لا تحذف لانهم يحذفون الياء في الاسماء وهذا فعل الا انه قد يجوز على ضعف القياس حذفها
لانها تحذف مع الساكن الذي يكون بعدها كقولك ما تبع القوم فلما حذفت مع الساكن حذفت مع
اظنه النظم
غير الساكن اتصالا قيل تتصل هذه القصة بقصة اصحاب الكهف كانه قيل أم حسبت ان اصحاب الكهف وقصة موسى
وفتاه من الايات عجبا عن ابي مسلم وقيل لما تقدم ذكر المطيع والعاصي اتبعه بذكر ادم وابليس وموسى والعالم
سماها على زيد المطيع وقيل امرهم بتعظيم النبي عليه السلام حيث علمهم العلم كما عظم موسى العالم ثم
ذكر قصة موسى عليه السلام فقال سبحانه واذ قال موسى لفتاه قيل لعبده عن الحسن وابي مسلم وقيل لصاحبه وهو الوجه
وقيل هو يوشع بن نون بن افراثيم بن يوسف عن ابن عباس وكان معه في تلك السفرة واضافه الى نفسه لملازمته له
ولذلك صحبه في سفره واستخدمه وامره بتقديم الطعام اليه وزعمت اليهود ان موسى هذا كان موسى بن ميشا وقولهم
باطل لان الاطلاق يقتضي انه موسى بن عمران كما ان الاطلاق في محمد يقتضي محمد بن عبد الله بن عبد المطلب والاطلاق في عيسى
يقتضي عيسى بن مريم واجمعت الامة على ذلك لا ابرح اي لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين قيل بحر فارس والروم مما يلي
المشرق عن قتادة وقيل طنجة عن محمد بن كعب وقيل البحران موسى والخضر والاول هو الوجه او امضي حقبا قيل دهرا عن
ابن عباس وقيل هو سنة بلغة قيس وقيل سبعون سنة عن مجاهد وقيل ثمانون سنة عن عبد الله بن عمرو وقيل زمانا
عن قتادة وقيل كان وعد لقاء العالم عند مجمع البحرين فلما بلغا مجمع بينهما يعني موسى وفتاه يعني مجمع البحرين
نسيا حوتهما قيل تركاه وقيل نسياه من النسيان وقيل الحوت كان طريا عن الحسن وقيل كان مالحا عن ابن عباس
ومتى قيل كيف نسيا الحوت وكان مع يوشع قلنا كما يقال نسي القوم زادهم وانما نسيه واحد منهم
وكقوله يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرج من احدهما وانما جاز ذلك لانه يؤدي الى تنفيرهما فجاز اضافته اليهما
وقيل نسي يوشع حمل الحوت ونسي موسى ان يأمره فيه بشيء ومتى قيل كيف نسيا المعجز في تلك الشريعة قلنا
الزمان زمان الانبياء وكثرت المعجزات فجاز ان يغفل عنه لاسيما في كثرة السفر وتعب المشي وقيل التفكر في تلك
الايات العجيبة شغلته عنه فنسيه واتخذ سبيله في البحر سربا اي مسلكا يذهب فيه قيل توضأ يوشع فانتضح
على الحوت المالح وقيل احيا الحوت فاتخذ سبيله في البحر مسلكا عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد وقيل كانت سمكة
مالحة اصاب عليها الماء فحييت وطفقت في البحر ذاهبة وقيل قاما عند الصخرة فاضطربت السمكة فاخرجت من
المكتل وسقطت في البحر وحييت فلما استيقظ موسى نسي صاحبه ان يخبره به واختلفوا في كيفية ذلك وقيل
اخبار الملاح مسلك الحوت فما ذكروه لا يلتام وقيل كان لا يسري شيء من الماء الا يبس حتى صار صخرة ولا

الحق وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم بغا فنهم بما كسبوا من الذنب لعجل لهم العذاب في الدنيا بل لهم مو[عد]

وهو يوم القيامة اذا بعثوا لن يجدوا من دونه موئلا قيل منجا عن ابن عباس وقتادة وابن زيد قيل محرزا وقيل ملجأ

عباده وتلك القرى اشارة الى القرى التي نزل العذاب بهم اهلكناهم اي اهلها لما ظلموا اي جعلنا لمهلكهم

اي مهلكا او اجلا والموعد الوقت الذي وعدوا فيه بالاهلاك اي كما جعلنا لاولئك موعدا اخرناهم اليه

كذلك هؤلاء في من قيل فما معنى قوله وربك الغفور ذو الرحمة قلنا قيل الغفور للتائب ذو الرحمة

ولا يعجل وقيل غفور يستر عليهم ذو رحمة ينعم عليهم بالنعم وقيل غفور لا يؤاخذهم عاجلا وبالرحمة

ليتوبوا ويقبل توبته **الاحكام** يدل على ان الجدال بالباطل قبيح والجدال بالحق صحيح ولواجب ويدل قوله ايات

التمسك بايات الله والعجز عن حالك ما اتخذها هزوا ويدل على ان الاعراض عن الادلة ظلم ونبه على قبح

وان المعارف مكتسبة اذ لو كانت ضرورية لجاز التمسك وعدم التمسك في حصول العلم سواء ويدل قوله

الى اخره على ذم الكفار وتوبيخهم بترك الاستماع والتفهم في الدين ويدل قوله وربك الغفور

مع العصيان للمصلحة ويدل قوله ويجادلوا ليدحضوا ان ذلك فعلهم فيصح قولنا في المخلوق **قوله**

واذ قال موسى لفتاه لا ابرح حتى ابلغ مجمع البحرين او امضي حقبا فلما بلغا

مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله في البحر سربا فلما جاوزا قال لفتاه اتنا

لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال ارايت اذ اوينا الى الصخرة فاني نسيت الحوت وما

انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا قال ذلك ما كنا

فارتدا على اثارهما قصصا **القراءة** قرا حفص عن عاصم وما انسانيه بضم الهاء وفي الفتح بما عاهد

بضم الهاء في هذين الحرفين في جميع القران ردا الى الاصل وقرا الباقون بكسر الهاء على اصلهم **اللغة** الفتى الرجل

وجمعه فتيان ولا ابرح اي لا افعل ذلك اي لا ازال افعله وما ابرح هذا الامر اي ما ادعه والحقب احد جمعه احقاب

والحقب الدهر والزمان والحقبة جمعها حقب قال الله تعالى لابثين فيها احقابا والحقب الدهر وجمعه احقاب والسرب

من المراد **قال ذو الرمة** كأنها من كلا مفرد سرب وقد سرب يسرب سربا واستعير ذلك في السرب

للذاهب في الارض سارب يسرب سروبا قال الله تعالى وسارب بالنهار **وقال الشاعر** اني

عن سروب في نفر الاحكام عن قريب والمجاوزة الخروج عن الحد يقال جاوز الله عن فلان اي عفا

عنه بمعنى ازال العقاب عنه والغداء طعام الغداة كما ان العشاء طعام العشي والتغدي اكل طعام الغداة

واصل الباب الغداة والنصب والوصب والتعب نظائر وهو الوهن الذي يكون عن الكل **الاعراب**

وقرأ ابن عامر في بعض الروايات بضم الراء والشين وقرأ الرشد والرشد نقيض الغي لغتان وكذلك الرشاد وهو الهدى
والاستقامة يقال رشد يرشد رشدا وقرأ ابو جعفر ونافع وابن عامر فلا تسألني مفتوحة اللام مشددة النون
وقرأ الباقون تسألني ساكنة اللام خفيفة النون ولم يختلفوا في اثبات الياء وصلا لانها مثبتة في جميع المصاحف قال علي بن عيسى
الا ابن عامر فانه حذفها فاذا خففت فهي نون الاضافة واذا شددت فهي نون التوكيد ادغمت في نون الاضافة **اللغة**
الموجود خلاف المعدوم وهو المحض بصحة الادراك اذا كان الشيء لا يدرك ولا يصح عند الموجود لانه لا شيء الا والموجود
اظهر منه ووجدان الضالة ادراكها بعد ضلالها والاتباع طلب الالحاق بالمتقدم حيث يوجد ونظيره الاقتداء
امعة في مسيره واسعة في مذهبه واتبعه في امره ونهيه واسعه بما دعا اليه والاستطاعة والقدرة والقوة
من النظائر يقال استطاع واسطاع بحذف التاء واثباتها وادغامها والخبر العلم بالشيء ومنه الخبير العالم خبرت
الرجل اخبره خبرا وخبرة ومن خبرت هذا الامر اي علمته والخبير الاكار لعلمه بالزرع **الاعراب** علما نصب على
المصدر ورشدا نصب لانه مفعول تعلمن وكيف اسم كان عنه بالعلم وهو سؤال عن الحال خبرا نصب على المصدر اي ما تخبره
خبرا **المعنى** ثم بين تعالى حال الرجل الذي امر موسى عليه السلام بطلبه وما جرى بينهما فقال سبحانه فوجدا يعني موسى
وفتاه عند الصخرة عبدا من عبادنا قيل هو الخضر وسمي خضرا لانه قعد على فروة بيضاء فاهتزت تحته خضرا
روى ذلك مرفوعا رواه ابي هريرة وقيل كان اذا صلى اخضر ما حوله فسمي خضرا ولما راه على طنفسة
خضرا فسلم عليه فقال وعليك السلام يا نبي بني اسرائيل فقال له موسى وما ادراك ومن اخبرك اني نبي قال من دلك
علي وقيل وجده وهو يصلي فلما صلى بحر تابحنات خطاطيف فحملت بمنقارها من الماء فقال يا موسى خطر
ما لك انك اعلم اهل الارض فما علمك وعلمي وعلم الاولين والاخرين في جنب علم الله الا اقل من الماء الذي حملته
الخطافة بمنقارها من الماء وقد انكر ابو علي ان يكون ذلك العالم الخضر وذكر ان الخضر من انبياء بني اسرائيل وذكر
ايضا ان موسى لا يجوز ان يتعلم من غير الوحي واختلفوا في هذا العالم فقيل هو الخضر وقيل هو لقب واسمه بليا بن ملكان
وقيل هو ابن فرعون موسى عن ابن لهيعة وقيل كان عبدا صالحا وقيل كان نبيا عن ابي علي وهو الصحيح لانه اختص بعلوم
ومعجزات وعلم موسى من جهته ما يجري مجرى الغيب ولان يعلم النبي من ليس بنبي منفر وقيل لم يكن نبيا عن ابي بكر احمد بن
علي وليس بالوجه فاما اسمه فيحتمل انه الخضر وهو الخضر الذي ارتبط في بني اسرائيل لانه كان بعد موسى بزمان
وابو علي انكر ان يكون ذلك فاما الاسم فلا ننكره والذي يقطع به انه نبي آتيناه رحمة من عندنا اعطيناه نعمة
منا قيل هو الرسالة وما احتف به من المعجزات اي وعلمناه من لدنا اي علم الدين في الشرع قال له موسى هل اتبعك
على ان تعلمن مما علمت رشدا عطفه لهذا القول غاية التعظيم لا يليق الا بنبي حيث اضاف العلم اليه ورضي باتباعه وخالفه

شبهه ان الله تعلى منع الماء عن السيلان وهو الذي صيّره هذا الصخرة معجزة لموسى عليه السلام وليعلم ان ثمّ الموعد
ك ورد ذلك المكان وقيل انطلقا بقية يومهما وليلتهما فلما كان من الغد قال موسى لفتاه آتنا غداءنا
وطعامنا الغداء لقينا من سفرنا هذا نصبا اي تعبا وشدة ولم يتعب في سفره الا يومئذ والقى الله تعلى على موسى الجوع ليذكر
حديث الحوت فقال صاحبه وقد تذكر ذلك ارايت اذ اوينا (رجعنا) الى الصخرة وهو الموعد فاني نسيت الحوت قيل تركته
وفقدته وقيل نسيته ونسيت حديثه ان اذكره فيه اضمار اي نسيت ان اذكر لك ذلك ثم قال وما انسانيه
الا الشيطان ان اذكره اي يشغلني بوسوسته حتى انسيته وقيل يوسوس اليه ان يؤخر اعلام موسى
عن الامر واتخذ الحوت سبيله في البحر عجبا اي اخذ مسلكا عجبا قيل هذا من كلام يوشع اي عجب من عجبا وقيل
من كلام موسى عليه السلام جوابا له كانه قيل اعجب عجبا وقيل اتخذ موسى سبيل الحوت في البحر عجبا
وقيل دخل موسى الكوة على اثر الحوت فاذا هو بالخضر قال ذلك ما كنا نبغي نطلب وقيل ذلك ما نبغي
لانه قيل له صاحبك عند الحوت وقيل ذلك يعني العالم ما كنا نبغي نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما
قصصا يقصان الاثر معا نبذا حتى انتهيا الى مدخل الاحكام تدل الاية على ان موسى عليه السلام رغب
واشتد حرصه على ذلك واحتملوا مشقة وقيل لما اعطي موسى الالواح وكلمه الله
الناس فقيل له ان عبد الله يسكن جزائر البحر هو اعلم منك وقيل هو الخضر فقال موسى كيف اطلبه
حوتا في مكتل فاذا عاش فذلك مكانه ففعل وقيل اخبره جبريل عليه السلام ان في ... من هو اعلم منك فا
على العلم فقصده وقيل قال رجل لموسى هل احد على وجه الارض اعلم منك قال لا فعندها بعث الله
والخبر بحديث العالم وقيل قال موسى يا رب اي عبادك احب اليك قال الذي يذكرني ولا ينساني قال فاي
اعلم قال الذي يبغي علم الناس الى علمه عسى يصيب كلمة تدله على هدى او ترده عن ردى قال اي رب ان كان
عبادك من هو اعلم مني فدلني عليه فدل على الخضر وجعل الحوت اية وتدل قوله وما انسانيه اي ان فعل الله
يضاف الى الله تعلى والا كان يقول وما انسانيه الا الرحمن وتدل على معجزة عظيمة لموسى عليه السلام

فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما
له موسى هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع
معي صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا قال ستجدني ان شاء الله صا
ولا اعصي لك امرا قال فان اتبعتني فلا تسالني عن شيء حتى احدث لك م
ذكرا القراءة قرا ابو عمرو ويعقوب رشدا بفتح الراء والشين وقرا الباقون بضم الراء وسكون الـ

وفتحها وفتح الراء على ان الفعل مضاف اليها وهي قراءة ابن مسعود وقرا الباقون ليغرق بالتاء وضمها وكسر الراء
اهلها بالنصب على ان الفعل مضاف الى الغالم قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو ويعقوب نفسا زاكية بالالف
وقرا الباقون بلا الف قال الكسائي الزاكية والزكية لغتان ومعناهما الطاهرة ونظيره قاسية وقسية قال
ابو عمرو الزاكية التي لم تذنب والزكية التي اذنبت ثم تابت قرا ابو جعفر ونافع برواية ورش وقالون وابن عامر
وابو بكر عن عاصم ويعقوب حيث شيئا نكرا بضم الكاف في جميع القران وقرا ابن كثير وابو عمرو واسمعيل عن
نافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي نكرا باسكان الكاف حيث كان وقرا يعقوب فلا تصحبني بغير الف بفتح
التاء والحاء وسكون الصاد وقرا الباقون فلا تصاحبني بضم التاء وفتح الصاد وكسر الحاء وهما بمعنى صاحبته وصحبته
ولدني حسن قراات الاولى قرا ابو جعفر ونافع وابو بكر في بعض الروايات عن عاصم من لدني عذرا خفيفة النون ومعها
الثانية قرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم لدني مشددة النون الثالثة بضم الدال اشماما م
من غير اشباع ابو بكر عن عاصم الرابعة بضم اللام وسكون الدال الكسائي عن ابي بكر من لدني بفتح اللام وسكون
الدال في بعض الروايات عن ابي بكر عن عاصم وكلها روية وهي لغات وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب لتخذت
عليه اجرا بكسر الخاء وتخفيف التاء وابن كثير يظهر الذال وقرا الباقون لاتخذت مشددة التاء مفتوحة الخاء وهما لغتان
بمعنى واحد واخذ تبع واتبع وعاصم يظهر الذال والباقون يدغمون قراءة العامة ينقض بغير الف وعن يحيى بن يعمر ينقاض
بالالف اي ينقطع وينصدع وقراءة العامة يضيفوهما بالتشديد وقرا ابو رجاء العطاردي يضيفوهما من اضاف
شيئا امرا الامر العجب وقيل الداهية العظيمة عن ابي عبيدة وانشد قد لقي الاقران مني نكرا داهية دهياء ادا امرا
هو ماخوذ من الامر وهو الفاسد الذي يحتاج ان يؤمر بتركه الى الصلاح ومنه رجل امر ضعيف الراي لانه يحتاج
الى ان يؤمر حتى يقوى رايه ومنه امر القوم اذا كثروا لاحتياجهم الى من يامرهم وينهاهم ومنه الامر من
الامور اي الشي الذي من شانه ان يؤمر فيه وقيل اصله كل شي شديد ومنه امر القوم كثروا واشتد امرهم
الرهق العجلة والجهل يقال رهقه الامر غشيه والرهق المكروه وارهقته امرا كلفته وغلام مراهق قارب
الحلم واصله الارهاق ادراك الشي بما يغشاه ورهق الفارس اذا غشيه والرهق الظلم والرهق العيب والزكي
الذي ما صلاحه وجوده زكا واصله النمو والنكر الزها قال الجبائي منكر وقيل الذي ينبغي ان ينكر وانما قيل
له لا يجوز منكر لانه مما ينكر صحته العقول وهو خلاف ما يعلم صحته والنكر الامر الشديد الضعيف ويكره
الامر نكارة من الانكار خلاف الاعتراف والعذر وجود ما يسقط اللوم والاستطعام طلب الطعام
يقال استطعمه فاطعمه والانقضاض السقوط بسرعة يقال انقضت الدار اذا سقطت وتهدمت ومنه

بمثل هذا الخطاب في سؤال الرشد العلوم الدينية التي ترشد إلى الحق وقيل هي علوم الألطاف وما في كل ...
يخفى على الناس وقيل كان مما خصه الله به قال العالم إنك لن تستطيع معي صبرا يعني يثقل عليك الصبر على ما ظا...
ظاهر الحال وليس هو نفي الاستطاعة ولذلك قال وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا ولو كان نفيا للاستطاعة لكان ...
أو لأنه يعلمه لا تستطيع وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا يعني ما لم تعلمه حقيقته وتراه منكرا قال ابن عباس ...
رجلا يعمل على الغيب قال موسى ستجدني إن شاء الله صابرا ولم يقل ذلك تكبرا ولكنه أخبر على الظن
والإجابة بذلك وإنما علقه بالاستثناء لأن لا يكون كاذبا ولا أعصي لك أمرا تأمرني قال فإن اتبعتني فلا تسألني
يعني لا تعجل بالسؤال فيما استعجم عليك من الأعمال حتى أحدث لك منه ذكرا يعني أكون المبتدئ بذلك فشرط موسى
نفسه الصبر وترك التعرض للسؤال الأحكام تدل الآية على أن ذلك العالم كان نبيا وقد نبأ الوحي ...
وقيل لا بد للنبي من أمة وهو كان وحيدا قلنا يحتمل أنه كان بقربه قوم ويدعوهم إلى الدين ثم يخلوا هنا
للعبادة ويجوز أن يكون كذبوا فأهلكوا وفي الآية دليل من وجوه أحدها قوله وعلمناه من لدنا ...
فعلمه عن أمري وعلم الألطاف والغيب اتباع موسى له وتواضعه له ويدل على حسن طلب العلم والزيادة ...
موسى ويدل قوله إنك لن تستطيع على جواز أن يكون الشيء منكرا في الظاهر وفيه مصلحة لا يعلمه ...
ويدل على أن كل فعل لله ولرسوله يقطع على حسنه وإن لم يعلم تفصيل المصلحة فيه ويدل على وجوب الاستثناء ...
أنه يفعله وأن شرع موسى مثل شرعنا في ذلك ويدل قوله فلا تسألني أن الصلاح قد يكون في ترك ال...
وكذلك الله تعالى لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم وقال صلى الله عليه لما أوجب عليهم الحج فقالوا العام...
أم للأبد فنهاهم عن السؤال وبين أن بني إسرائيل إنما هلكوا لكثرة السؤال على أنبيائهم ويدل على أن العبد ...
فعل العبد لذلك وعد موسى بذلك وكذلك السؤال لذلك قال فلا تسألني وكذلك الذكر لذلك قال ...
لك منه ذكرا **قوله تعالى فانطلقا حتى إذا ركبا في السفينة خرقها قال
أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا قال ألم أقل إنك لن تستطيع
معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا حتى إذا لقيا
غلاما فقتله قال أقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال ألم أقل
لك إنك لن تستطيع معي صبرا قال إن سألتك عن شيء ولا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا
حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد
أن ينقض فأقامه قال لو شئت لاتخذت عليه أجرا** القراءة قرأ حمزة والكسائي ليغرق أهلها ...

وروي مرفوعا قد بلغت من لدني عذرا اي انت معذور في فراقي وقطع صحبتي فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية قيل
انطاكية عن ابن عباس وقيل ايلة عن محمد بن كعب وقال الاخفش ولئن هذا اشبه استطعما اهلها اي سالا الطعام
وماح في شارع الشرائع الاستطعام للتابع وربما حب اذا خاف الضرر فابوا امتنعوا ان يضيفوهما قيل استطعماهم فلم
يطعموهما واستضافاهم فلم يضيفوهما وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه انه قال في قوله فابوا ان يضيفوهما
قال كانوا اهل قرية لئاما فوجدا فيها جدارا يريد ان ينقض قيل كان بناه رجل صالح وكان على ظهر الطريق يمنعه الناس
وقيل كان طوله في السماء مائة ذراع عن وهب وقيل مايتي ذراع وطوله على وجه الارض خمسمائة ذراع يريد ان ينقض اي
كاد وقارب ان يسقط لانه مال من اسفله والجدار لا ارادة له وهذا من فصيح الكلام وهو مجازه **قال الشاعر**
يريد الرمح صدر ابي براء ويرغب عن دماء بني عقيل **ونظيره لك** شكا الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى
يعني ظهر من حاله ما يدل على الشكوى ولو كان يمكنه الشكوى لاشتكى فاقامه قيل رفع الجدار بيده فاستقام عن
سعيد بن جبير وقيل اقامه بمنكبه حتى قام ولم يهدمه وقيل هدمه ثم قعد يبنيه عن ابن عباس فقال موسى
وكان غضب على اهل القرية من حلم صاحبه ولم يمنعه ذلك من الاحسان اليهم بتسوية الجدار لو شئت لاتخذت عليه
اجرا اي جعلا واجرة يكون لنا قوة على سفرنا وقيل قرى وضيافة **الاحكام** في الذي فعله
العالم من الامور الثلاثة وجوه من الادلة منها جواز دفع الضرر العظيم بالضرر اليسير لانه دفع بالخرق
اليسير ضررا عظيما منه وهو الغصب ومنها انه كما يجب في نفسه يجب في غيره لانه دفع الضرر عن المساكين
وكان عالما بما يحل بهم فلزمه دفع الضرر عنهم ومنها ابتداؤه بقول العلم يدل على نبوته ومنها انه علم من اهل
السفينة انهم لا يعرفون والا كان لا يفعل ذلك لان غرقهم اعظم من غصبها فاما قتل الغلام فاحدها الاستدلال
وشيوخنا في باب اللطف لانه تعالى بين انه قتله خوفا على ابويه ان يرهقهما طغيانا وكفرا يعني لو عاش لكفر ابويه
فوجب في الحكمة قتله ويدل على ان فعل العبد حادث من جهته اذ لو كان خلقا لله تعالى لكان لا يختلف حاله عاش
الغلام او مات ويدل على جواز الاستطعام وجواز اخذ الاجرة كما في شرعنا ويدل على ان كل من راى
من امر الله تعالى شيئا يقطع انه حكمة وان لم يعلم تفصيله قوله ع **قال هذا فراق بيني وبينك**
سانبئك بتاويل ما لم تستطع عليه صبرا اما السفينة فكانت لمساكين يعملون
في البحر فاردت ان اعيبها وكان وراءهم ملك ياخذ كل سفينة غصبا واما
الغلام فكان ابواه مؤمنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا
ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكوة واقرب رحما واما الجدار فكان لغلا

انقضاض الكواكب سقوطها **قال ذو الرمة** وانقض كالكوكب الدري منصلتا

نعت شيئا وهو نعت عسا فانطلقا قيل ذهبا يسيران يطلبان سفينة يركبانها وقيل مشيا على ساحل البحر حتى

ركبا في السفينة قيل لما ركبا في السفينة قال أهل السفينة هم لصوص فقال صاحب السفينة ما هم بلصوص ولكني أرى وجوه

الأنبياء وروي أنهم عرفوا الخضر فحملوه بغير نول حتى توسطوا البحر خرقها كسرها وثقبها حتى دخلها الماء قيل أخذ

فخرق لوحا منها فحشاها موسى بثوبه وكان خرقها لا يخاف منه الغرق وقيل لما خرقها خرج منها الماء وقيل حشاها

وسدها بعوادي حكاه الأصم وليس بشيء لو كان الغرق لما عابه موسى وإنما ضاق صدر موسى من

الغرق قال موسى أخرقتها لتغرق أهلها قال لما رأى موسى ذلك هاله وأقلقه ونسي شرطه إذ خاف

الهلاك عليهم فقال ما قال وقيل تعجب من ذلك مع صلاح الخضر من مكانه من النبوة إذ خرق سفينة

فقال ما قال وقيل أهل السفينة لم ينكروا عليه لأنهم علموا نبوته وقيل يجوز أن يكون أنكروا إلا أنه سكت

عنه لتغرق أهلها لتهلكهم بالغرق لقد جئت شيئا إمرا قيل منكرا عن قتادة ومجاهد وقيل داهية عظيمة عن

وقيل عجبا عن القتبي قال أي العالم ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبرا يعني نفسك لا تطاوعك على الصبر

عجلا فتبتدي بالجواب فتذكر موسى ما تقدم من الشرط فقال معتذرا مستقيلا لا تؤاخذني بما نسيت قيل

النسيان الذي هو ضد الذكر وعن أبي بن كعب لم ينس ولكنه من معاريض الكلام وقيل بما تركت من عهدك

ابن عباس ولا ترهقني من أمري عسرا قيل لا تعجلني وقيل لا تغشني من أمري عسرا ومعناه لا تعسر أمري

إياك وقيل لا تضايقني ولا ترهقني من أمري عسرا فانطلقا ثانيا حتى إذا لقيا غلاما قيل مر الخضر بغلمان يلعبون

فأخذ غلاما وضيء الوجه فذبحه بالسكين عن سعيد بن جبير وقيل كان غلاما لم يبلغ الحلم عن ابن عباس وكان

يعمل بالفساد ويتأذى منه أبواه عن الضحاك وقيل كان رجلا يقطع الطريق يلجأ إلى أبويه فيحلفان له فأخذه الخضر

الكلبي وقيل كان شابا بالغا عن الأصم وسمي غلاما لقرب عهده به فقتله قيل ذبحه بالسكين وقيل نزع

رأسه من جسده وقيل ضربه برجله فقتله وقيل ضرب رأسه بالجدار فقتله قال موسى أقتلت نفسا زاكية طاهرة

من الذنوب لأنها كانت صغيرة لم تكلف وقيل بريئة من استحقاق القتل يعني قتلت نفسا لا تستحق القتل ولا

ذلك لأنه صار قلبه كالمعلوم عليه حتى قتله فقال ذلك لقد جئت شيئا نكرا قيل منكرا وقيل أنكر من

عن الأصم وقيل المنكر أشد من الإمر عن قتادة فقال له العالم ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا أي

لا تطاوعك وليس هذا توبيخ وذم وإنما تحقيق ما كان قاله أولا من جهته عن السؤال فقال موسى عند

إن سألتك عن شيء بعدها أي عن شيء تفعله بعد هذه فلا تصاحبني وفارقني قيل قال له قطعا للعذر وقيل

يبدلهما ربهما ولدًا خيرًا منه زكاة صلاحًا وأسلامًا قيل رزق جارية فولدت الجارية سبعين نبيًا عن جعفر
بن محمد عن أبيه عليهما السلم وقيل تزوجها نبي من الأنبياء فولدت له نبيًا فهدى الله على يديه أمة عن الأصم
والكلبي وقيل أبدله بغلام مسلم وكان المقتول كافرًا عن الزجاج وكان أبي يقرأ وأما الغلام فكان
كافرًا وكان أبواه مؤمنين وهذا يحمل على أنه فسّره به قال قتادة فرح به أبواه حين ولد وحزنا عليه
حين قتل ولو بقي كان فيه هلاكهما فليرض الله للمؤمن فيما يكره خير له من قضائه فيما يحب وأقرب
رحمًا قيل أبر بوالديه وأرحم من المقتول عن قتادة وأبي مسلم وقيل أوصل للرحم وقيل أقرب أي رحمًا
عن الفراء وقيل وأقرب رحمة عن أبي علي واختلفوا أفعل هو من الرحم وقيل من الرحمة وأما الجدار فإنما
أقيمه لأنه كان لغلامين يتيمين في المدينة قيل اسمهما أصرم وصريم يحفظ الكنز لصغرهما وضعفهما
وصلاح أبيهما وكان تحته كنز لهما **قيل كانت صحف علم مدفونة** عن ابن عباس وسعيد بن
جبير ومجاهد قال ابن عباس ذلك الكنز الا علمًا وقيل كان لوحًا من ذهب مكتوب فيه بسم الله
الرحمن الرحيم عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن يؤمن بالرزق كيف يتعب عجبت لمن يؤمن بالموت كيف يفرح وعجبت
لمن يؤمن بالحساب كيف يغفل عجبت لمن يعرف الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها **لا إله إلا الله محمد رسول**
الله صلى الله عليه عن ابن عباس والحسن وجعفر بن محمد وروي ذلك مرفوعًا **وقيل كان الكنز مالا**
عن قتادة وأبي علي وعكرمة وأنكر الأصم أن يكون علمًا وقيل كان مالًا وروى أبو الدرداء عن النبي صلى الله عليه
أنه كان ذهبًا وفضة وكان أبوهما صالحًا قيل اسمه كاشح وهو أبوهما وقيل كان الأب الصالح السابع من أبويهما
ومتى قيل ما فائدة ذكر الصلاح ولو كان غير صالح حسن الحفظ قلنا قيل كان كنزًا من حلال الذي يحق الله منه فلم
يكن لأحد فيه حق فحفظ لهذا وقيل ذكره ترغيبًا فلطفًا في الصلاح وقيل ليعلم أن صلاح الآباء قد يكون سببًا لحفظ
الأبناء فأراد ربك أن يبلغا أشدهما قوتهما فقيل ثماني عشرة سنة قيل عن ذلك والأصح أنه حال اجتماع القوة والعقل
يمكن من التصرف فيعلم حقيقته وهو قول أبي مسلم ويستخرجا كنزهما أي يخرجاه رحمة من ربك أي كان
ذلك نعمة منه عليهما وما فعلته عن أمري من رأيي وتلقاء نفسي ولكن بأمر الله تعالى ذلك الذي قلته تأويل تفسير ما لم
تسطع عليه صبرًا أي صبرت أي لم تطاوع نفسك على الصبر عليه (الأحكام) تدل قصة العالم على وجوب اللطف
علينا ومتى قيل إن حصل لنا العلم بما حصل لذلك العالم كان يحسن منا الفعل قلنا يجوز إلا أن ذلك العلم لا يحصل
إلا من الأنبياء وقيل إنما يحسن ذلك في شريعته بالوحي ولا يجب أن يتفق الشرائع ومتى قيل ما وجه حسن قتله قلنا كونه لطفًا
وكون بقائه مفسدة ومتى قيل استوى في ذلك قتله وإماتته قلنا هو على وجهين قد يكون الموت لطفًا دون القتل

يتيمين في المدينة وكان تحته كنز لهما وكان أبوهما صالحا فأراد ربك
أن يبلغا أشدهما ويستخرجا كنزهما رحمة من ربك وما فعلته عن أمري
ذلك تأويل ما لم تسطع عليه صبرا القراءة قرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو يبدلهما بفتح
الباء وتشديد الدال وكذلك في التحريم ان يبدله ازواجا وفي القلم عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها مشددة الدال
في جميع القرآن وقرا الباقون بسكون الباء وتخفيف الدال وهما لغتان ابدل وبدل وقرا ابو جعفر وابن عامر
ويعقوب في احدى الروايات عن ابي عمرو ورحما بضم الحاء والباقون بسكونها قراءة العامة فراق بيني وبينك
من غير تنوين وقرأ الاعرج فراق بالتنوين المعنى الاستطاعة والقوة والطاقة نظائر استطاع واسطاع
واصله استطاع ادغمت التاء في الطاء فصار اسطاع والسفينة مركب معروف في الماء وجمعه سفائن
والوراء الخلف والقدام ونظيره خلف يستعمل ورا بمعنى امام ومنه ومن ورائهم جهنم قال الشاعر
فاصبح لا يدري وان كان حازما اقدامه خير له ام وراءه اي خلفه وقال الآخر أترجو بنو مروان
سمعي وطاعتي وقومي تميم والفلاة ورائيا اي امامي والرحم الرحم القرابة يقال رحمه ورحمه ورحم
الاعراب رحمة نصب على المصدر اي رحمه رحمة المعنى ثم حكى تعالى ما جرى بين العالم وموسى من حديثه
فيما فعله فقال سبحانه قال العالم لموسى هذا فراق بيني وبينك عن الاصم وابي علي وقيل هذا الذي قلته فراق
بيني وبينك وقيل لما خرج من الشرط ثلث دفعات في ذلك قال في الثالثة لا تصاحبني ان سالتك عن شيء فلهذا
بقوله واعلمه انه مفارقه عن ابي مسلم سأنبئك اي ساخبرك بتأويل عاقبه وما يؤول اليه ما لم تستطع عليه
صبرا اي لم تطاوعك نفسك في الصبر عليه اما السفينة فانما كسرتها لانها كانت لمساكين اي فقراء وقيل لضعاف
الحال قال كعب كانت لعشرة اخوة خمسة زمنى وخمسة يعملون في البحر وقيل كانت في ايديهم اجارة
قيل لم يجعل المساكين بالزكاة قلنا لضعف حالهم وحاجتهم وقيل لانه ترحما لا يكون لطالما المعنى فاردت ان اعيبها
وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اي كل سفينة صالحة غير معيبة فحذف لدلالة الكلام عليه وروي
عن ابن عباس انه قرا كل سفينة صالحة وهذا محمول على انه فسره وعيبها لان لا يتعرض عليها ذلك الملك
الملك جبار او قيل جلندي وقيل هدد واما الغلام فكان ابواه مؤمنين قيل هو من قول الخضر وقيل هو من
الله تعالى حكاه الاصم فخشينا قيل علمنا وقيل كرهنا عن قطرب يقول فرقنا ان يرهقهما جبرا اي يغشيهما
كراهية ذلك وقيل خفنا ان يرهقهما فيهلكهما وقيل يغشيهما وقيل يحملهما على الكفر وقيل
على الردة عن سعيد بن جبير طغيانا مجاوزة للحد في العصيان وكفرا وذلك معصية في الدين فاراد

طانجواي

حامية بالالف من غير همز اي حارة وهي قراءة ابن مسعود وابي عمرو وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير والحسن
وروي مرفوعا وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب عين حمئة بغير الف مهموزة اي ذات
حمأة وهي الطين الاسود وهي قراءة ابن عباس ومجاهد وقتادة وسعيد بن جبير اللغة القرن قرن الشاة وغيره
وقرون الشعر والذوائب ومنه قول [illegible] لا الدرمذات القرون قال الاصمعي اراد قرون شعورهم لانهم
كانوا يطولونه قال المرقش وهي النساء ذات القرون وسمي ذا القرنين قيل كان في راسه شبه قرنين وقيل كان
له ضفيرتان وقيل لانه بلغ قطري الارض من المشرق والمغرب وقيل لانه دعا قومه الى عبادة الله فضربوه على
قرنه الايمن فاحياه الله فضربوه على قرنه الايسر فاحياه الله عن ابي علي ومنه قول علي عليه السلام حين ذكر قصة
ذي القرنين فقال وفيكم مثله يعني نفسه لانه ضرب على راسه مرتين احداهما يوم الخندق والثانية ضربة ابن ملجم لعنه الله
فقتله وقيل لانه راى في المنام كانه اخذ بقرني الشمس فكان تاويله انه طاف المشرق والمغرب وقيل لانه كان كريم
الطرفين من اهل بيت الشرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا
حارب قاتل بيديه وركابيه وقيل لانه دخل النور والظلمة والتلاوة القراءة والذكر حضور المعنى للنفس وقد يكون
بالقلب وهو التفكر وقد يكون باللسان والسبب ما وصل به الى شيء بعد عنه ومنه قيل للحبل سبب لانه يوصل الى الما
والطريق الى الشيء سبب لانه يتوصل به اليه ويجمع السبب اسبابا والحمئة الطين الاسود والحامية الحارة اذا
صار فيها الحماة وحمات البير اخرجت منها الحماة واحماتها القيت فيها الحماة النكر [illegible]
المنكر لانه تنكره العقول والطبع الاعراب ياذا القرنين مضاف ذكر الفرا في قوله اما ان تعذب واما
ان تتخذ ومحله في قوله اما السفينة لان الاول لا يستغني عن الشيء بعدها الا ترى انك اذا قلت ياذا القرنين اما
ان تعذب وجب الثانية ثم الكلام عند قوله كانت لمساكين ولذلك فتحت النزول قيل سالت اليهود رسول الله
صلى الله عليه عن قصة ذي القرنين وقيل قالوا للمشركين اسالوه عن ذلك فانزل الله تعالى الايات عن الاصم المعنى
ثم بين تعالى قصة ذي القرنين فقال سبحانه ويسالونك يا محمد قيل اليهود وقيل المشركون عن ذي القرنين عن خبره
وقصته لانه كان معروفا عند العرب والعجم اختلفوا فقيل كان نبيا ويدل عليه قوله قلنا
ياذا القرنين وقيل كان عبدا صالحا ولم يكن نبيا والذي عليه شيوخنا رحمهم الله انه لا بد ان يكون هو نبيا اذ لا يكون
معه نبي لانه ظهر هناك ما لا يجوز ظهوره الا على نبي فاحتمل انه فعل ذلك بامر النبي ومنهم من قال انه عدول عن الظاهر
الظاهر انه كان نبيا وعن علي عليه السلام انه كان عبدا صالحا نصر الله فنصره وناصح فنصح وقيل كان
ملكا عادلا عن مجاهد ملك الارض مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر

بعد الموت وقد يكون القتل لطفا فيجب القتل فلا يستوي ان يعمر ومتى قيل كيف يحسن قتل الغلام ليتعين

جنس قتل صبي لم يستحق قلنا يصلح به المكلف ويعوضه ويدخله فيحصل اللطف في العوض ويحصل الغرض ...

فما وجه المفسدة فيه قلنا معناه لا يخلقه ويدل على ان المحبة الشديدة قد يصرف عن الهدى لان ابويه

يحبهما كانا يتبعانه لو بقي ومتى قيل فهلا قتله قبل ان كان لطفا قلنا لا يمتنع كونه لطفا او يحتمل ان يكون

ومتى قيل لم لا يجب اماته من المعلوم انه لو بقي لازداد كما يجب الاماته من المعلوم ان غيره عند بقائه ... قلنا لا

بقاؤه في الدنيا ولا يمكن ان يفسد به ويدل على ان ما علم من ذلك دليل على نبوته على ما ذكرناه قوله وما فعلته عن

امري يدل ان ما اعطاه الله تعالى في العلم بان المشابه كما فعله هو ويدل على ان الكفر فعل العبد وليس بخلق الله تعالى

لانه لو امر بقتله لان بقاءه مفسدة مؤدية الى الكفر وكيف يخلق الكفر بنفسه ولان الكفر لو كان خلقه لما

الحال يقال الولد وقتله وكان لا يحسن قتله ويدل قصة الكنز على ان يرعى في الصلاح لما ان في حال الاب

ايضا ويدل على جواز جمع المال فخليفه للورثة كما فعله ذلك الصالح ومن الناس من يقول الخضر

فلا يبد انه نبي ولا نبي بعد نبينا صلى الله عليه لانه لو كان حيا العلم مكانه وكان يعرف حتى يعظم ولا

حيا باقيا لكان يسعى لغايته وروي انه لما فارقه موسى قال له كن نفاعا ولا تكن ضرارا وكن

ولا تكن عطالا واروع عن اللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعيرن احدا بخطيئة

على خطيئتك يا ابن عمران يا موسى تعلم ما علمت لتعمل به لا لتحدث به فيكون عليك وباله ولغيرك نوره

التقوى لباسك والذكر والعلم كلامك في كلام كثير قوله تعالى

ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلوا عليكم منه ذكرا إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا فاتبع سببا حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا قال أما من ظلم فسوف نعذبه ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا

القراءة قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير

ويعقوب فاتبع سببا ثم اتبع سببا موصولا بالالف مشددة التاء اي سلك وسار متبعا علما يتبين

وابن عامر وحمزة والكسائي فاتبع ثم اتبع بقطع الالف وسكون التاء مخففة اي لحق سببا يتبعه فلانا ...

لحقه وقيل القصد بالخفيف اي قفاه وبالتشديد اي سار بعده وان لم يلحق في اثره قال ابو مسلم الاتباع

بكسر الهمزة وتخفيف التاء والاتباع الذي هو افتعال في التاء مشددة لانهما تاءان ادغمت احداهما في الاخرى

الطلب والسلوك فهو في هذا الموضع السلوك وقرا ابو جعفر وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم

له من امرنا يسرا ثم اتبع سببا حتى اذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا كذلك وقد احطنا بما لديه خبرا ثم اتبع سببا

القراة قرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم ويعقوب جزاء الحسنى بالنصب والتنوين والباقون بالرفع والاضافة والحسنا على هذه القراة يحتمل ان يكون الطاعة وجزاء رفع لانه خبر الابتدا والحسنى جر لانه مضاف اليه كانه يقول جزاء الطاعة ان حملنا على الجنة واضيف الجزاء اليها ولدار الاخرة على القراة الاخرى الحسنى الجنة تقديره فله الحسنى جزا فنصب على المصدر

اللغة الفلاح استقامة الفعل على ما يدعو اليه الحكمة وصلاح العبد طاعة لله ويقال للمصالح صلاح تشبيها لانه ما دون فيه الخير العلم والخبير العالم ومطلع ما بالفتح وبالكسر الكسر اكثر واذا كسرت فانت تريد المكان الذي تطلع منه واذا فتحت فانت تريد الفعل والفتح في القياس اجود لان كل ما كان على فعل يفعل فان المكان فيه بفتح كقولهم دخل يدخل مدخلا ولم يقل مدخلا

الاعراب معنى قوله كذلك للتشبيه واختلفوا فيه قيل ان الكلام عند قوله كذلك ثم ابتدا فقال وقد احطنا بما لديه خبرا وقيل كذلك اتبع سببا الى مطلع الشمس كما اتبع الى مغرب الشمس وقيل كما وجد قوما عند المغرب وحكم فيهم كذلك عند مطلع الشمس حكم فيهم حكم اوليك وقيل جعل الله امرهم عن الاضر وقيل كذلك علمنا امر عن ابي علي جزا نصب على المصدر

المعنى ثم بين تعالى ما وعد المومن فقال سنقول له من امرنا يسرا اي نعده حسنا من الله له وقيل نامره من طاعته بما يشق عليه وقيل يسر له القول وبشره عليه الامر وقيل يسرا معروفا عن مجاهد ثم بين تعالى سيرته الى المشرق فقال سبحانه ثم اتبع سببا اي سلك طريقا وقيل سلك طريقا الى جهة حتى اذا بلغ مطلع الشمس قيل بلغ الى موضع اي قرب من مطلع الشمس واراد بلوغه مطلع الشمس بلوغ مطرح شعاع الشمس في اول ما يبدو انما لم يراه احد من الناس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا قيل لم يكن بها شجر ولا جبل ولا بنا لان ارضهم لم يكن يثبت عليها بنا وكانوا اذا طلعت الشمس يغورون في المياه والاسراب واذا غربت تصرفوا في امورهم عن الحسن وقتادة وابن جريج كذلك قد بينا معناه وقد احطنا بما لديه خبرا اي علمنا بما لنا عند ذي القرنين من الطاعة في حاضره وعاقبته وقوله بما لديه اشارة الى حسن السيرة عليه والرضى عنه لامتثاله لامر الله تعالى وبذلك علمنا بما فعله في اهل المشرق من حكم الله كما فعله في اهل المغرب قيل احطنا به فوجدناه مطيعا في جميع ما دعا اليه وقيل علمنا بما عنده من الجيوش والملك والالات خبرا اي علما وقيل هذا جواب قوله يسالونك عن ذي القرنين عن الاصم ثم اتبع سببا اي سلك طريقا

الاحكام الاية تدل على انه بلغ موضعا لا احد وراه الى مطلع الشمس ويدل قوله كذلك انه حكم فيهم بحكم الاسلام على ما تقدم ويدل على انه ملك المشرق

قوله تعالى **حتى اذا بلغ بين السدين وجد من**

ابو يعقوب

وليس شيء لا بد منه الا وقد اتيناه سببا قوله تعالى ويسألونك عن ذي القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا اي خبرا تعرفون صحته

محمد ومتى قيل لم لم يقص اخبار ذي القرنين قلنا لا يصح ان يكون المذكور في كتبهم هذا القدر وبذلك القدر

اقوى في الدلالة ولا يصح ان يكون الصلاح في بعض دون هذا القدر انا مكنا له في الارض اي ملكناه واعطاه الله

واتيناه من كل شيء سببا قيل اعطيناه علما يتسبب الى ما يريد عن ابن عباس وقتادة والضحاك وابن زيد وابن جريج وقيل

كل شيء يستعين به الملوك على فتح البلاد ومحاربة الاعداء عن ابي علي وقيل الاعداد في الحروب وقيل حلله الامور الحسن

ازاد عن الحسن وقيل قربنا له اقطار الارض كما سخرنا لسليمان الريح فاتبع سببا اي سلك وسار وقيل اتبع

طريقا بين المشرق والمغرب عن مجاهد والضحاك وابن زيد يعني طريقا طاف به البلاد وفتح المدائن وحارب الاعداء

وقيل طريقا الى ما اراد منه وقيل حمل الخشب على الجمال فاذا بلغ البحر اتخذ السفن وادخلها الجماعة حتى اذا

اذا بلغ مغرب الشمس يعني موضع غروبها وقد يسمى المغرب ان يعبر في موضع الغروب وجدها تغرب في عين حمئة

وجد الشمس تغرب في عين حارة ذات حمأة لان العرب ذات الاسم فيحمل عليها الكلام واختلفوا فقيل معناه

كانها تغيب في عين حمئة وان كانت تغيب وراءها عن ابي علي وابي مسلم والقاضي لان الشمس لا تزايل الفلك ولا تدخل

الماء لا قال وجد عندها قوما ولا يمكن الهام عند غروب الشمس لغطرها ولكن لما كان ذلك الموضع

ما احاط بطرف ذي القرنين ولم يجد وراءه شيئا فالذي كانت تغرب في عين حمئة كما انا ان اذا رايتها تغرب خلف

ونحوها فيقول غربت خلف جبل كذا ولان الشمس اكبر من الارض بكثير فكيف يسع لها وانكر هذا القول الحسن

وقال لمغيب في عين حمئة في الحقيقة على ظاهر القران يكون الفلك يدور على تلك العين او يكون الفلك عائدا عن مجرى العين

ولا يلزم ما قال ابو علي ووجد عندها قوما اي ناسا قلنا يا ذا القرنين اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنا

معناه بالقتل من اقام منهم على الشرك واما ان تتخذ فيهم حسنا قيل تعفو وتصفح وقيل تاسرهم وتعلمهم الهدى والرشد

وقيل خيرهم بين عقابهم والعفو عنهم وقيل اراد اما ان تعذب من اصر او تتخذ حسنا فيمن امن قال اما من ظلم

قيل من كفر ولم يتب عن الاصرار وقيل عصى وظلم نفسه بالكبيرة فسوف نعذبه تعليقه عذابا نكرا منكرا غير معهود

اشد من القتل الاحكام تدل قوله انا مكنا له في الارض انه ملك جميع الارض من جهته تعالى ومثل ذلك لا يكون الا

للانبياء ويدل قوله اما ان تعذب انه اوحى اليه ومن قال قيل له على لسان غيره عدل عن الظاهر ويدل قوله

عين حامية وحمئة ان العين الضعيف لا يمنع منه ويدل قوله اما ان تعذب على ان التكليف كان في ذلك

التخيير في القتل والعفو في الدنيا ويدل على ان عذاب الدنيا لا يسقط عذاب الاخرة ويدل انه طاف في الارض

للجهاد ولذلك شدد في الدين قوله تعالى واما من امن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى

بين

بهم وقيل كانوا لا يفقهون حيزا وسدا وهدى وضلالة وقيل كلم عنهم غيره مترجما قالوا اي قالوا الذين خصروا السد ان ياجوج وماجوج قبيلتان من ولد يافث بن نوح عن وهب ومقاتل وقيل هم قوم من الترك عن الضحاك وقيل احتلم ادم فاختلطت نطفته بالتراب فخلق الله من ذلك الما ياجوج وماجوج فهم متصلون بنا من جهة الاب دون الام عن كعب وليس بشي وقيل انهم يوصفون بصغر الاجسام وقصر القامة وقيل انهم يوصفون بعظم الاجسام وقيل من طوله شبر ومنهم من هو مفرط في الطول لهم مخاليب في الاطفار واضراس كاضراس السباع عن علي عليه السلام وعن النبي صلى الله عليه واله كل واحد منهم انه لا يموت الرجل منهم حتى ينظر الف رجل من صلبه كلهم يحمل السلاح وهم ثلثة اصناف يتعقبهم بالشام وسا فيهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة الطبرية مفسدون في الارض قيل كانوا ياكلون الناس والدواب وقيل كانوا يخرجون ايام الربيع فلا يدعون شيا اخضر الا اكلوه ولا يابسا الا احتملوه عن الكلبي وقيل معناه مفسدون عند خروجهم وكانوا يفسدون بالغارة والقتل ولذلك بالسد وهو الوجه فهل نجعل لك خرجا اي جعلا نخرجه من اموالنا لك على ان تجعل بيننا وبينهم سدا او موثقا لا يقدرون على الخروج منه للفساد وانما سالوه ذلك لما علموا انه نبي وان المعجز يحصل على يديه فقال ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير اي ما مكنني الله فيه من الاموال والالات حتى قيل ما مكني فيه الله من الاموال خير مما عرضتم وقيل الثواب الذي وعدني الله على عمل ذلك من الحديد والصفر وهما خارج يعينوني بانفسهم في عمل السد اجعل بينكم وبينهم ردما عن ابي علي وقيله الردم اشد الحجاب عن ابن عباس وقيل السد المتراكب بعضه على بعض

ويدل الاية على انهم بنوه اشد للمنع من العساكر ويدل على ان ياجوج وماجوج امة من الامم وفيه مسايلة الاحكام

ان قبايلهم من بني ادم واتفق المفسرون والعلما انهم من بني ادم وروا انهم من ولد يافث بن نوح وذكر ابو علي انهم من جنس الترك والقبط غير انهم اعتزلوا في ذلك الموضع لكثرة فسادهم ولانه لا يتمكن الناس من مجاورتهم وثانيها هل هم مكلفون ام فقد يحتمل ظاهر الوجهين وقوله مفسدون في الارض لا يدل على التكليف لان البهايم تفسد وثالثها ان كانوا مكلفين هل بلغتهم الدعوة ام لا وكلاهما محتمل حتى لو قيل لم يرسل اليهم اذ لا طريق لوصول ذلك اليهم لم يبعد ولو قيل بيان يوم القيامة سمعوا خبر النبي صلى الله عليه لم يبعد والله اعلم ورابعها ان فيهم من هو قبيل ورا الصين وقيل من جانب منه وقيل ورا الحوز والترك وخامسها متى يخرجون وليس في القرآن ما يدل عليه واجمعت الامة وورد الاثار انهم انما يخرجون عند قرب الساعة فياكلون ما في الارض ويهلكهم الله وقيل لا يدخلون مكة والمدينة وبيت المقدس ويدل على ان ما يجري مجرى الامر بالمعروف وازالة المنكرات لا يوجد عليه الاجرة ويدل على انه يجوز للنبي والامام ان يستعين بغيره ويدل على نعمة بذلك السد لانه يومن

صف

ن

[illegible]

دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج
في الارض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا قال ما مكني فيه ربي خير فاعينوني
بقوة اجعل بينكم وبينهم ردما القراءة قرا حمزة والكسائي السدين بضم السين وسدا بفتح السين
كان وقرا حفص عن عاصم بالفتح فيهما كل القران وقرا ابو جعفر ونافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم ويعقوب بالضم
كل القران وقرا ابن كثير وابو عمرو ها هنا بين السدين وسدا بفتح السين وفي يس بضم السين قال الكسائي وهما
وقيل ما كان من صنعة بني ادم فهو السد بفتح السين وما كان من صنع الله فهو السد بضم السين وجمعه سدد عن عكرمة
وابي عبيدة وابن الانباري وقرا حمزة والكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب يفقهون بضم الياء وكسر القاف
يفهمون غيرهم وقرا الباقون بفتح الياء والقاف اي يفقهون ويعلمون قرا عاصم ياجوج وماجوج بالهمز و
وقرا الباقون بغير همز وهما لغتان قرا حمزة والكسائي خراجا بالالف وقرا الباقون خرجا فالخرج
يخرج من الفرائض والاموال والخرج المصدر وقال الازهري ثم قيل الخرج الجعل والخراج
الخراج الغلة والخرج الاجر عن علي بن عيسى قرا ابن كثير ما مكنني بنونين على الاظهار وقرا الباقون بنون واحدة
على الادغام اللغة البلوغ المصير الى المنتهى ومنه البلاغة لانه يصير الى منتهى المعنى والسد دفع ما يشق
بسببه سدا وهو ساد والشيء مسدود واستد استدادا ومنه السداد الصواب لانه استدت به طرق الخطا
الحاجز بين الشيئين فهو اسم ومصدر واستد استدادا سدده الله والسداد في الثغر مع المسمى التشبيه
في المعنى وقد جاز في الحرف ان الفعل الاحكام والردم ردمك الباب او الثلمة ردمت موضع كذا اردمه ردما
بفتح الرا المصدر وبفتح وبكسرها الاسم والردم السد وثوب مردوم الخلق المرقع هل غادر الشعراء من
اي كلا يلصق بعضه ببعض ومنه ردم ثوبه يردمه اذا رقعه فيه وياجوج وماجوج قيل اسمان موضوعان وقيل
من اجيج النار ضوئها وشررها شبهوا به لكثرة والشدة وقيل لو كان منه لكان منصرفا ولا
وماجوج قال رؤبة لو ان ياجوج وماجوج معا وعاد عاد واستجاشوا تبعا فلم يهمز ولم يصرف الاعراب
ياجوج وماجوج نصب بان وخبره مفسدون في ما نصب بجعل المصدر المعنى ثم بين تعالى حاله بعد مسيره عن المشرق
سبحانه حتى اذا بلغ بين السدين قيل هما جبلان عن ابن عباس وقتادة والضحاك وجعل الردم فيما بين
هما جبلان سد ذو القرنين ما بينهما حاجزا بين ياجوج وماجوج ومن وراءهم وقيل هي جانب الشمال وقيل السد ما بين
واد بجبال عن ابن عباس وقيل ان المراد بالسدين الموضع الذي فيه السدان اليوم لانه لو كان هناك سد لم
السد فعنى والسد الموضع المسدود لا المنفتح وجد من دونهما قوما لا يكادون وذكر كاد يفعل معناه قرب ان وكان
لا يفقهون قولا عن الغرابة فلا كيف قال لا يفقهون ثم قال قالوا يا ذا القرنين قلنا قال لا يكادون
صح

نارًا اي كالنار عن الاصم قال آتوني اعطوني افرغ عليه اصب اي على الحديد قطرًا القطر النحاس عن ابن عباس و مجاهد
والضحاك وقتادة وانما اذاب ليلتزق بعضه ببعض وقيل القطر الحديد المذاب عن ابي عبيدة وقيل الرصاص وقيل الصفر
فما اسطاعوا اي ما قدر ياجوج وماجوج ان يعلوه وما استطاعوا له نقبًا اي نقبًا من اسفله عن قتادة وقيل السد طرايق سود وطرايق
حمر امارات الفاعل عن سفيان الحيل فقال ذو القرنين هذا السد رحمة من ربي اي نعمة منه لانه يمنعهم واراد به فعلته
وقيل اراد بالرحمة كفاية شر اولئك عن الاصم فاذا جاء وعد ربي قيل اشراط الساعة عن ابي علي وقيل وعد خروجهم
على السد عن ابي مسلم جعله دكًا قيل مستويًا بالارض وتصير السد مثل دكا ملصقًا بالارض عن القتيبي وقيل مدقوقا
وقيل انما يكون ذلك بعد قتل عيسى بن مريم الدجال عن ابن مسعود في حديث رفعه وكان وعد ربي حقًا لا خلف فيه
ويقال ارتفاع السد مقدار مايتي ذراع وعرضه خمسين ذراعا ومتى قيل كيف اشكل موضع ياجوج وماجوج ج
قلنا لانهم في طرف من الارض ولا طريق اليها فلا يبعد ان يشكل وقيل على السد باب مقفل وتعرفه حفظته فيه
قوم يحرسون الحلقة كل جمعة ليعلم ان هناك حفظة وقيل السد من حديد مصمت الاحكام تدل الاية على نبوته
لان جميع ما فعله يجري مجرى المعجز ويدل على عظم نعم الله تعالى في السد المانع لهم من الخروج ويدل قوله فما
اسطاعوا ان يظهروه على عظم السد يجمع بين غاية الكلمة بين جميع المعاني المقصودة بالسورة لانه لا سبيل لهم عليه
ولا يعلى ويدل على انهم يخرجون ومتى يكونون وكيف يكون وردت الاخبار والصحيح انه من اشراط
الساعة وهو قول ابي علي ولذلك قال وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور ويدل ان عند
ذلك يصير السد ترابا قوله تعالى **وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض ونفخ في الصور**
فجمعناهم جمعا وعرضنا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم
في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعا اللغة الترك التخلية والتريكة بيضة النعام م
كانها تركت بالعراء وكل بيضة بالعراء تريكة ومنه التريكة وجمعها الترائك ووجه لفعلها الناس فلا يعود
تراك بمعنى اترك وتركة الميت تراثه المتروك والترك ضد الاخذ والترك لا يجوز على الله تعالى وانما يجوز
على القادر بقدرة ثم اختلفوا فقيل فعل يخلو من الاخذ والترك عن ابي هاشم وقيل لا يخلوا عن ابي علي والموج
اضطراب الماء لما يراكب بعضه بعضا واصله الاضطراب ومنه ماج القوم يموجون وقيل الموج الاختلاط ودخول
بعض الشيء في بعض عن ابي مسلم والنفخ اخراج الريح من الجوف باعتماد ومنه نفخا والصور جمع صورة والصور في
الحديث شبه قرن ينفخ فيه والصور الميل بضم الواو وصرت الشيء اصوره واصلته اذا املته والغطاء ما يغطيت
وغطيت الشيء تغطية وكل شيء غشي شيئا فقد غطاه وغطا الليل يغطو اذا اغطى الاعراب جمعا نصب على المصدر

خروجهم وفسادهم في الارض ويدل على ان القسم فعلهم لذلك مالع في السداد وذمتهم على الفساد

اتوني زبر الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين قال انفخوا حتى اذا جعله نارا
قال اتوني افرغ عليه قطرا فما اسطاعوا ان يظهروه وما استطاعوا له نقبا
هذا رحمة من ربي فاذا جاء وعد ربي جعله دكا وكان وعد ربي حقا

وعاصم في رواية ابي بكر ائتوني بوصل الالف من جئتني وقرا الباقون بقطع الالف ومدها في الحرفين في القطع
قرا بصدفين بضم الصاد والدال ابن كثير وابو عمرو وابن عامر ويعقوب الشامي بفتح الصاد وفي الدال عاصم في رواية ابي
بكر وكلها لغات صحيحة قرا حمزة فما اسطاعوا مشددة الطاء والباقون بتخفيفه الطاء وهو رواية خلاد عن سليمان
قال علي بن عيسى والتشديد غير جائز عند اهل العلم بالعربية للجمع بين ساكنين قرا عاصم وحمزة والكسائي دكاء
بالهمز والباقون دكا بالتنوين الايتاء الاعطاء وهو نقل الشيء الى اخر من هو مقبل الحديد بالبه والزبرة
من الحديد والصفر ونحوهما واصله الاجتماع ومنه الزبور وزبرت الكتاب كتبته جمعت حروفه
زبرة والصدفان جبلان كل واحد منهما منعزل عن الاخر كانه قد صدف عنه يقال صدف عن الشيء اذا
اعرض صدوفا ويصدف عن وجهها والصدف من الجبل جانبه ويقال افرغت الماء صببته وافرغته صببته
والقطر النحاس واصله القطر كل ما اذيب يقطر كما يقطر الماء والقطر قطر الماء ويقطر قاطر لا يزال يقطر
استطاع فيه لغات استطاع واسطاع واستاع واصل الباب هو الاستطاعة من الطوع يقال طاوع له
حتى يستطيعه وتطوع تكلف استطاعته في العمل وطوعه اذا انقاد له فاذا امتنع الامر بعد طاعة وانقاد
فقد طاوعه فاما استطاع يستطيع فهو الاصل ثم حذف التاء للتخفيف فصار اسطاع فاما استاع يستيع
فلما استثقلوا اجتماعهما والمخرج واحد واسطاع اطاع يطيع جعلوا السين عوضا عن ذهاب حركة العين
ثم العثان في الثالث التاء وحذفها ايضا والدك المصدر دككت التراب على الميت ادكه دكا اذا
الرجل اذا دكته المرض والقد دكا بالمد لا سنام لها قال الازهري دككته دقعته المعنى وقوله
وما استطاعوا له يعود الى الردم لانه اقرب اليه من هذا القول وقيل هذا النسب ثم بين تعالى كيف
فقال سبحانه وتعالى اتوني اعطوني زبر الحديد قيل قطع الحديد عن ابن عباس ومجاهد وقيل فلق الحديد عن قتادة
الكلام حذف دل عليه ما بقي وهو انهم اتوه به فبناه حتى اذا ساوى بين الصدفين جانبي الجبل ما جعل
زبر الحديد وقيل كان وضع الحطب على الحديد والحديد على الحطب والصدفان جبلان عن ابن عباس ومجاهد والضحاك
وابن جرير قال انفخوا وفيه حذف اي ارسل عليها النار ثم قال انفخوا وقيل معناه انفخوا النار على الزبر حتى اذا

ومروي عن يعقوب أفحسب الذين كفروا برفع الباء وسكون السين وهي من الأحرف التي خالف فيها أبو بكر عاصماً وذكر
أنه أدخلها من قراءة أمير المؤمنين في قراءته على عاصم حتى استخلص قراءته وقرأ الباقون بكسر السين وفتح الباء الحجة الأول
يحتمل أن تكون للتعقيب يقال حسبت الشيء أحسبه حسباناً وحسباناً وحسباً ويحتمل أن يكون المراد بالحسب الكفاية
يقال حسبك أي كافيك وعلى هذه القراءة الذين في موضع جر كقولك أحسب زيداً أي كفاه وعلى قراءة العامة
هو فعل ماض الذين رفع لأنهم الفاعلون **اللغة** النزل ما يهيأ للنزيل والنزيل الضيف قال الشاعر

نزيل القوم أعظمهم حقوقاً وحق الله في حق النزيل

ويطعم نزل ونزل بفتح النون والزاي أيضاً ... وفصل
والحسبان والظن من النظائر والتقارب الشيء من الشيء من غير فصل والملاقاة والملاء صفة نظائر في اللغة والحرف
والتحرية من النظائر **الإعراب** فقال أين جواب أفحسب قلنا محذوف وتقديره أفحسبوا ذلك ولم يعلموا أن الله
يعذبهم عليه وقيل في الكلام حذف فأي أفحسبوا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء ان ذلك ينفعهم الأخسرين أعمالا
نصب على التمييز **النزول** قيل نزلت قوله الأخسرين في الرهبان والقسيسين الذين حبسوا أنفسهم في الصوامع
عن علي وقيل في اليهود والنصارى عن سعد بن أبي وقاص وابن عباس وقيل نزلت في أهل حروراء عن علي وأنكر
[illegible] ذلك [illegible] واستدل بقوله أولئك الذين كفروا وأهل حروراء مسلمين قلنا إن صح ذلك عن علي عليه
السلام فلا [illegible] من قوله على أنه يحتمل قوله كفروا بإمامته ويهم لم يذكر كفروا مطلقاً إذا جحدوا بعض آيات به هذا
هو الظن [illegible] البغاة **المعنى** ثم بين تعالى صفة القيامة فقال أفحسب الذين كفروا أي ظنوا قيل إنه توبيخ بلفظ
الاستفهام أي كيف ظنوا ذلك يتخذوا عبادي من دوني أولياء قيل أراد عيسى والملائكة يتخذونهم أولياء ينصرونهم كلا
بل هم أعداؤهم يتبرؤون منهم وقيل هم الشياطين يوالونهم ويطيعونهم عن ابن عباس وقيل هم الأصنام سماها عباداً
كقوله عباد أمثالكم عن مقاتل من دوني أولياء أي ولياً يلي نصرتهم ويكفوا [illegible] إنا أعتدنا هاهنا جهنم للكافرين نزلاً
بل مأوى ومنزلاً عن الزجاج وغيره وقيل طعاماً قل يا محمد هل أنبئكم بالأخسرين أعمالاً يعني بهم [illegible]
[illegible] لغيره [illegible] وهم أخسر الناس صفقة بالأخسرين أعمالاً أكثر حسناً أعمالاً على عملهم لأنهم سعوا أنفسهم
في الأعمال [illegible] على شيء [illegible] فلا أحد أخسر منهم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا أي ضاع عملهم فلم
ينتفعوا بها إلا على الهلاك وقوله سعيهم يحتمل وجهين أحدهما سعيهم في الكفر وإبطال الدين فلم يحصل مرادهم
وبطل سعيهم والثاني سعيهم فيما طلبوه طاعة كانت أو معصية ذكرهما الأصم ويحتمل وجهاً آخر وهو سعيهم في الطاعة
بطل بسبب كفرهم وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً أي يظنون أنهم أحسنوا العمل ولا شيء أعظم من أن يتصور الإنسان
أنه محق وهو على الحقيقة مبطل وهذه صفة المبتدعة والمقلدة الذين سعوا أئمة الضلال فيحسبون أنهم على شيء وعاقبتهم

وكذلك عرضنا الذين في محل الجر بدل من الكافرين **المعنى** قد ذكر تعالى بشديد بقاله قول ذي القرنين
جعله دكا فقال سبحانه وتركنا وهو ابتداء كلام الله تعالى وقد تم كلام ذي القرنين عنده ومعناه وتركنا
بعضهم يومئذ قيل المراد يأجوج ومأجوج وقيل المراد الخلق يومئذ قيل عند قرب الساعة وخروج يأجوج ومأجوج
يموج بعضهم في بعض اي مختلطين بعضهم ببعض كحال الماء الذي يضطرب بامواجه وقيل اذا جاء الوعد ماجوا
كما يموج الماء فاشتدوا وقيل غرقنا البنيان [illegible] عن الاضمرار ونفخ في الصور قيل قرن ينفخ فيه عن
ابن عمر وابي سعيد الخدري كلهم يرفعونه وقيل ينفخ فيه ثلاث نفخات الاولى نفخة الفزع والثانية
والثالثة نفخة القيام لرب العالمين وقال الحسن الصور جمع صورة فيجمعون بالنفخ في الصور الارواح
قال ابو عبيدة فجمعناهم جمعا اي جمعنا الخلق للجزاء والحساب يوم القيامة جمعا في صعيد واحد
جهنم لهم اهوالها وعذابها الا لتنبهات العظيمة والاهوال الهائلة وضروب العذاب قال ابو مسلم [illegible]
نعرض عذابهم ثم وصف الكافرين فقال سبحانه الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري قيل كانت اعينهم
عن ذكري في ادلتي وقيل الذكر القرآن وقيل الايمان وقيل الادلة يعني غشيت ابصارهم عن الادلة و[illegible]
الحق واضاف الذكر الى العين مبالغة في الوصف بالنقص كما يقال فلان لا يقدر ان يحمل [illegible]
لا يستطيعون سمعا اي يثقل عليهم استماع كتاب الله تعالى والايمان به وهو ايضا مثل العمى في الوصف
لما بلغوا في العتو عن استماع القرآن وصفوا بانهم كالصم لا يسمعون كقولهم فلان لا يستطيع
ان يسمع كلامي عن الاصم والعمى على **الاحكام** تدل الآية على خروج يأجوج ومأجوج والنفخ في الصور
من اشراط الساعة وتدل على اثبات المعاد وانه جمع بين الخلق ليثاب المثاب ويعاقب المعاقب وفي ذلك
لطفا للمكلف وتدل على ان الكفار يرون جهنم قبل دخولها ليعلموا العذاب والحسرات خصوصا
الحمد للمؤمنين كذلك يراه المؤمن فيزداد سرورا واستدل بعضهم بقوله لا يستطيعون سمعا
الاستطاعة مع الفعل وذلك بعيد لان السمع مقدور والمراد استثقاله [illegible] قدرة او [illegible] ولا
للامة الا ما حملناه **قوله عز** أفحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني
اولياء انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا الذين ضل
سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات
ربهم ولقائه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا ذلك جزاؤهم
جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا **القراءة** قرأ ابو بكر ولم يرفعه الى عاصم

الجنة البستان الذي يجمع محاسن كل بستان عن الزجاج وقيل الجنة الملتفة بالاشجار عن الضحاك قيل الذي ينبت ضروبا
من النبات ويجمع الزهر والثمر وجمعه فراديس لا يبغون قيل تحولا وقيل بدلا عن ابي مسلم وقيل لانه لا زوال للخالدين فيها ابدا
لا يبغون عنها حولا لا تحولا الى مكان آخر وقيل ان كل احد من اهل الجنة يقول ليس احد اعطي مثل ما اعطيت عن ابن قل لو
كان البحر مدادا البحر اسم لجنس البحار مدادا قيل هو مداد القلم عن مجاهد لكلمات ربي قيل لكلامه وما في مقدوره من
ذلك وقيل المراد الحكم والامثال وقيل افعاله ما خلق ويخلق كما خلق عيسى بكلمته وقيل علمه وليس بالوجه لان كل
عدد واعز الظاهر وقيل المراد بالكلمات ما وعد لاهل الثواب وما وعد لاهل العقاب عن ابي مسلم لنفد البحر اي فني البحر
قبل ان تنفد كلمات ربي قيل مقدوراته وحكمه وعجائبه وقيل فوائد كلامه ولو جئنا بمثله مددا اي بمثل البحر مددا اي
عونا وزيادة قل يا محمد انما انا بشر مثلكم يوحى الي امر علمه التواضع لربه وانه مقر بالعبودية ومنعم عليه بالوحي ومما
علمه يوحى الي انما الهكم اله واحد لا شريك له في الالهية فمن كان يرجوا قيل عن الاصم وابي علي وقيل يخاف وانكر الاصم الرجا
بمعنى الخوف لقاء ربه قيل لقاء جزائه وما وعد الله المؤمنين على التوحيد والتمسك بالشريعة وقيل من كان يخاف الله
ان يرد على معصيته والرجا يتضمن معنى الخوف والامل **قال الشاعر** ولا كل ما ترجو من الخير كائن ولا
كل ما ترجو من الشر واقع فليعمل عملا صالحا قيل خالصا وقيل العمل الصالح ما وافق الشرع وامر الله ولا
يشرك بعبادة ربه احدا قيل الرياء بعبادة الله عن سعيد بن جبير وقيل لا يعقد معه غيره عن الحسن وقيل الريا الشرك
الاصغر في خبر مرفوع **النظم** يقال كيف يتصل الاية بما قبلها قلنا لما تقدم الامر والنهي والوعد والوعيد بين
ان مقدوراته لا تتناهى وانه قادر على ما يشاء ويفعل بحسب المصلحة وان من حسنها يجب على المكلف ان يمتثل امره ولا
يتعداه ويثق بوعده ووعيده وقيل لما اخبر بما تقدم من الاخبار بين انها من وحي عن ابي مسلم **الاحكام**
يدل قوله ان الذين امنوا الاية ان الجنة تنال بالايمان والعمل الصالح خلاف قول المرجئة ويدل على خلود الجنة
خلاف قول جهم ويدل قوله قل لو كان البحر مدادا الاية على حدوث كلامه لكونه اشيا لا تتناهى وتكون مددا
ويدل قوله انما انا بشر ان الرسول يتميز من غيره بالوحي والمعجز فيبطل قول من يقول يجوز نبي لا وحي ولا معجز معه
ويدل قوله قل انما الهكم ان اول ما يدعوا اليه الرسول التوحيد والشرايع ويدل على وجوب الاخلاص ويدل على
ان العمل الصالح فعل العبد ليس بخلق الله تعالى **الاعراب** يبتدي لا ينصب على خبر كان وخالدين نصب على الحال اي في
حال الخلود يوحى الي انما الهكم اي فانما الهكم

سورة مريم ثمان وتسعون آية قيل كلها مكية عن ابن عباس وقتادة والاصم

الهلاك ثم بين تعالى امرهم فقال سبحانه اولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه اي جحدوا الحجة وثوابه وجزاءه والمراد

لقاء جزائه وانما حسن ذلك لتفخيم شأن الجزاء فحبطت اعمالهم قيل بطل جزاء اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا معناه

لهم عند الله ولا كرامة بل يستخف بهم ويعاقبهم كما يقال لا اقيم لفلان وزنا اي لا اثقل المبالاة بالتعظيم وقيل لا نقيم لهم

وزنا لانها تبطل عن ابي سعيد الخدري وقيل توزن الاشخاص ولا يكون له وزن روي مرفوعا ومتى قيل كيف

حسنهم ان لا يكون لهم وزن قيل الثقل اعمالهم الا وزنه فاذا بطل بقيت ولا ثقل لها ويحتمل ان لا يكون لهم وزن

ذلك يعني ما فعل بهم جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا آياتي ورسلي هزوا سخرية **الاحكام** يدل

انه لم على الطلب التشدد في طلب الحق ليعلمه فلا يسل سعيه ويدل انه قد يكون عاصيا بفعل لا يعلم انه معصية

قوله فحبطت اعمالهم على تحابط الاعمال ويدل قوله ذلك جزاؤهم اي العقاب جزاء على الاعمال يدل

الايمان الكفر فعل العبد ليصح الجزاء والوعيد **قوله تعالى** **إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت**

لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا قل لو كان البحر مدادا لكلمات

ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي

انما الهكم اله واحد فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه

احدا **القراءة** قرأ حمزة والكسائي ينفد بالياء لتقدم الفعل على الجمع والباقون بالتاء لان الكلمات قراءة العامة مددا

وعن ابي مدادا **اللغة** البغية الطلب والحول التحول وهو الانتقال من مكان الى مكان قد يكون الانتقال من

حال فلا يكون تحولا والبحر واحد وجمعه ابحر وبحار وبحور ونفد الشيء ينفد نفادا او نفدا اذا انقطع وهي

مادة وهو الذي يخرج حتى ينفد والكلمة الواحدة من الكلام وجمعها كلمات ويسمى القصيدة والرسالة

كلمة والمدد المصدر وهي مجيء شيء بعد شيء **النزول** قيل قالت اليهود يا محمد انك اوتيت الحكمة وفي كتابك ومن اوتي

فقد اوتي خيرا كثيرا ثم تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا فكيف يكون هذا فنزل قوله قل لو كان البحر مدادا الآية

روي عن ابن عباس ونزل قوله فمن كان يرجو لقاء ربه في جندب بن زهير كان يعمل ويصوم لقاء الناس ولا يريد وجه الله

الآية فيه وقيل جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وقال احب الجهاد واحب ان يرى مكاني فانزل الله تعالى فمن كان

ربه الآية **المعنى** ولما تقدم ذكر الوعيد عقبه بذكر الوعد على عادته تعالى في الجمع بين الوعد والوعيد فقال

ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات الطاعات كانت لهم قيل معناه يكون لهم وقيل كان لهم في حكم الله وعلمه جنات

الجنة البستان التي فيها الاشجار والفردوس قيل اعلى الجنة واحسنها ومنها تتفجر انهار الجنة وفوقها العرش

مرفوع وقيل ربوة الجنة واوسطها وافضلها وارفعها عن قتادة وقيل هو البستان الذي فيه الاعناب عن كعب

التبيين سقيًا خيرًا كان وكذلك عاقرًا **المعنى** كهيعص قيل اسم للسورة عن الحسن وأبي علي والأصم وقيل
إشارة إلى أن القرآن مؤلف من هذه الحروف فإذا عجزتم عن مثلها وأنتم تتكلمون بمثل هذه الحروف فاعلموا
أنها معجزة عن أبي مسلم وقيل اسم من أسماء الله تعالى عن ابن عباس وعن علي قال يا كهيعص قال الإمام أجمعت الأمة أنه
ليس من أسمائه ما لم يأت الأثر بنحو عن علي أو يحمل على أنه قال يا رب كهيعص والصحيح عن ابن عباس أن كل حرف منها
اسم من أسمائه ويروى ذلك عن جماعة من المفسرين فالكاف من كافي وكريم وكبير والهاء من هادي والياء من رحيم
وحكيم والعين من عليم وعظيم والصاد من صادق وقيل كاف لخلقهم وهاد لهم ويده فوق أيديهم عالم
بهم عالم بأفعالهم صادق في وعده ووعيده عن الكلبي وقد بينا ما قيل فيه أن الأولى في ذلك هذه الجملة
الأقوال التي ذكرناها ذكر رحمة ربك عبده زكريا قيل معناه ذكر ربك عبده زكريا رحمة منه عليه وإنما
قدم رحمة لأن الذكر سبب الرحمة وقدم ذكر السبب على المسبب وقيل ذكرنا لمحمد وأمته أخبار زكريا لتعلموا
شأنه رحمة منه عليهم والرحمة النعمة وقيل زكريا بنفسه رحمة من الله على المؤمنين من حيث دعاهم واهتدوا
به إذ نادى ربه أي دعاه في محرابه نداءً خفيًا سرًّا عن ابن جريج وقيل أخفاه عن قومه ليكون أبعد من الرياء إلى الإخلاص وقيل
أقرب إلى الإجابة وقيل أخفاه لأنه شيخ كبير سأل الولد لئلا ينسب إلى الخرف في قلة العقل وقيل أخفاه ليكون
أبلغ في التضرع ثم بين دعاءه فقال سبحانه قال يعني زكريا يا رب إني وهن العظم مني أي ضعف واشتعل الرأس
شيبًا أي عمّه الشيب عن أبي مسلم وفي ذلك قرب الموت لأن الشيب في رأسه لكثرته عن ابن الأنباري وقيل وصف
حاله خضوعًا وتذللًا لا تعريضًا ولم أكن بدعائك رب شقيًا قيل عوّدتني إجابة دعائي فيما مضى وما خيبتني
فأجبني إذا دعوتك ويقال المحروم شقي لسعيه وقيل لا يشقى العبد بدعائه إذا كان صلاحه في الإجابة أجيب
وإن كان صلاحه في غيره ضمن له خيرًا إما معجلة وإما مؤجلة فلا يخيب الله أحدًا أبدًا وإني خفت أي خشيت على
الدين يبدلونه ويغيرونه وقيل إن ورثت عليّ من لا يكون من نسلي وقيل أخاف على الدين إذ ليس لي عقب يقوم بحفظه
وقيل أخاف أن لا يقوموا بنصرة الدين معي كما قاموا بنصرة الدنيا الموالي قيل الكلالة عن ابن عباس وقيل العصبة
عن مجاهد وأبي صالح والسدي وقيل بنو العم وخاف على الدين منهم لأنهم كانوا شرار بني إسرائيل عن أبي علي وقيل
الورثة عن الكلبي وقيل أراد بعصبته ومحبته من الموالاة خاف أن لا يقوموا به بعده من ورائي خلفي وكانت امرأتي
عاقرًا لا تلد فهب لي من لدنك أي أعطني من عندك وليًّا أي ولدًا يكون لي ناصرًا على القيام بحفظ الدين يرثني ويرث
ويرث من آل يعقوب العلم والنبوة والدين عن أبي صالح وقيل يرثني من ثم النبوة والعلم عن الحسن ومجاهد
والسدي واختلفوا فقيل يعقوب هذا يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم وقيل هو أخو زكريا عن الكلبي والأول

قال اجمعوا انها مكية وروي ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرا سورة مريم اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد من [illegible]

الانبيا وكذب به فلما ختم السورة المتقدمة بذكر التوحيد والدعا اليه افتتح هذه السورة بذكر الانبيا الذين [illegible]

تلك الطريقة حثا على الاقتدا بهم بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى كهيعص

ذكر رحمة ربك عبده زكريا اذ نادى ربه ندا خفيا قال رب اني وهن العظم مني واشتعل

الراس شيبا ولم اكن بدعايك رب شقيا واني خفت الموالي من ورايي وكانت امراتي

عاقرا فهب لي من لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب واجعله رب رضيا [illegible]

قرا ابو عمرو بكسر الها وكسر اليا وقرا ابن كثير وعاصم وابو جعفر ونافع ويعقوب بفتحهما وقرا الكسائي بكسرهما [illegible]

نحوه عن ابي عمرو واختلفوا في الدال عند الذال في قوله ذكر رحمة ربك فمنهم من يظهره وهو مذهب [illegible]

وابن كثير ويعقوب ومنهم من ادغم وهو مذهب ابي عمرو وابن عامر وحمزة والكسائي وقرا ابو جعفر بقطع الحروف و[illegible]

والكسائي ويحيى بن وثاب يرثني ويرث بجزم الثا على جواب الدعا والباقون بالرفع على صفة المولى وقيل على [illegible]

اي وليا وارثا وقرا ابن عباس ويحيى بن يعمر يرثني وارث من ال يعقوب يعني يرث النبوة وقد شذ الاختلاف في زكريا

وزكريا بالنصب قراة العامة وعن بعضهم بالرفع على ان الفعل له قراة العامة خفت بكسر الخا من الخوف [illegible]

بفتح الخا والفا مشددة والتا مكسورة بمعنى ذهب الموالي العبد المملوك من جنس معا يعمل وجمعه اعبد [illegible]

والندا الدعا بطريقة يا فلان والوهن الضعف وهو نقصان القوة وهن يهن فهو واهن اذا ضعف والاشتعال [illegible]

شعاع النار واشتعل الراس شيبا من احسن الاستعارة لانه ينتشر فيه الشيب كما ينتشر شعاع النار والدعا طلب [illegible]

من المدعو ومقابله الاجابة كما يقابل الامر الطاعة دعا يدعو دعا والمولى اصله الولي ويسمى ابن العم مولى [illegible]

النسب بعد الصلب والمولى ابن العم والمولى الناصر والمعين والمعتق والعاقر التي لا تلد امراة عاقر ورجل [illegible]

يولد له والعقر في البدن الجرح ومنه اخذ العاقر لانه نقص اصل الخلقة وعقرت الفرس بالسيف ضربت قوايمه

لي الملك حتى كانك عقرت باقيه ولا اقدر على السير والميراث تركة الميت ورث يرث ارثا وميراثا وتوارثوا [illegible]

وورثته تورثا واورثته علما ومالا والال خاصة الرجل الذي يوول امرهم اليه لقرابة كال الرجل [illegible]

كال فرعون والموافقة في الدين كال النبي عليه السلام زكريا فيه ثلاث لغات زكريا بالمد وزكريا بالقصر [illegible]

ذكر رفع لانه خبر ابتدا محذوف تقديره مثل هذا ذكر وقيل فيما يتلى عليكم ذكر وقيل كهيعص [illegible]

سورة كهيعص فيه ذكر ابتدا وتقديره ذكر ربك رحمة منه عبده نصب برحمة وزكريا في موضع نصب

بدل من عبده وانما نصب لانه مفعول خفيا نعت له وفي نصب شيبا وجهان احدهما المصدر كانه قال شاب شيبا

للملبد فيقال علام معلق والعبي مع عتي يعتو عتوا وعتيا فهو عات وعشي يعشو عشوا وعشية فهو عاش
والعاشي هو الذي غيره طول الزمان الى حال البؤس وليلة عاتية طويلة وقيل شديدة الظلمة والمحراب اشرف
الامكنة واصله مجالس الملوك والاشراف الذي يحارب ويدافع عنه والايحا القا المعنى الى النفس في خفية بسرعة
واصله السرعة ومنه الوحا اي الاسراع الاعراب يا زكريا رفع لانه ندا مفرد وفي الكلام حذف واي فاستجاب
له ونادى يا زكريا سميا نصب بلم نجعل وعتيا نصب على التمييز ولم يك اصله لم يكن حذف النون علامة للجزم
عاقرا خبر يكن وقال عاقرا ولم يقل عاقرة لان ما كان على فاعل من صفة المونث مما لم يكن للمذكر فانه لا يدخل
فيه الها نحو امراة عاقر وحائض وذكر الخليل ان هذه صفات مذكرة وصف بها المونث كما وصفوا المذكر بالمونث
حين قالوا رجل نكحة وربعة وعلامة ونسابة وعتيا فاعله جمع على فعول كقاعد وعتو نحو قاعد وقعود الا
ان هذا من بنات الواو واصله عتو قلب الواو يا وهكذا يفعل بهذا الباب يقال جاث وجثي ومن كسر اوله فلاجل ان
ما بعده من جنسه فعلى الاصل المعنى ثم بين تعالى انه اجاب دعا زكريا فقال سبحانه يا زكريا انا نبشرك
اي نخبرك بخبر
بغلام ولد ذكر اسمه يحيى يعني سماه يحيى قبل بشره بالولد وانه يحيى ولا يموت صغيرا وقيل سماه يحيى ليدل
على ان الدين يحيى به لانه سأله لاجل الدين وقيل لانه حي به رحم امه وقيل لانه لم يذنب قط والله تعالى يسمي المطيع
حيا والعاصي ميتا فقال امن كان ميتا فاحييناه وقال اذا دعاكم لما يحييكم وقيل سماه يحيى لانه قتل
شهيدا والشهيد عند الله حي لقوله بل احيا عند ربهم لم نجعل له من قبل سميا قيل لم يسم احد قبله قيل حلقه
وانما سمي بعد الولادة وقيل لم نجعل له سميا اي نظيرا وقيل لم يلد العواقر مثله ولدا عن ابن عباس وقيل
لم نجعل له من قبل امثالا عن مجاهد وسعيد بن جبير وعطا يعني انه لم يعص ولم يهم وقيل لم يسم احد من
الانبيا قبله يحيى وقيل لم يسم قبله باسمه عن قتادة والسدي وابن جريج وابن زيد والكلبي وبرواية عكرمة
عن ابن عباس فالله اكرمه وسماه خير اسمه وقيل لم يكن مثلي في امر النسا لانه كان سيدا وحصورا
وليس بالموحد ومتى قيل لم يسم هنا في قوله لم نجعل له من قبل سميا وهل كان قبله من هو افضل منه قلنا
نقطع انه كان بعده من هو افضل منه وهو محمد صلى الله عليه وقيل لم يرد به على جميع الفضائل وانما
اراد تفضله في بعضه لان قبله من الانبيا من هو مثله وافضل منه واذا عمل على انه خصه بهذا الاسم فله
سوال فان قيل كيف يكون لي غلام اي كيف يكون لي ولد قيل هذا التعجب وليس بالمحال وهل استخفاف
لتلك الحالة ام بغير الاحوال يبقيهما بشامر بحر الحشر والاحمر وقيل قال ذلك تعظيما لهبة الله
وعطيته قيل اذا بشر ان ربنا يفعل مثل هذا فهو كثير الاحسان وقيل قاله بسرور اذ كر بشرى بسوره

الوجه وانما ذهب الى ذلك لان يحيى يرث جميع آل يعقوب واذا حملناه على العلم والنبوة صح المعنى ولا يمكن حمله على ميراث المال لقوله صلى الله عليه واله وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ويورث الكتاب ويورث العلم فقد قال تعالى ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا والمراد علم الكتاب في الارث ان يقوم مقام في ذلك كما روي العلماء ورثة الانبياء ولان اهتمام زكريا لاجل الدين ولا يجوز ان يكون لاجل الدنيا ولانه الله تعالى ماله لبني عمه لا يجوز ان يأسف عليه وكان همته اجل الدين لان وراثة المال لا يتعلق بكونه مرضيا الرضي لذلك يدل على ما قلنا واجعله رب رضيا قيل الطف حتى يصير مرضيا عندك وقيل اجعله نبيا كما جعلت اباه نبيا عن ابي صالح الاحكام يدل قوله ذكر رحمة ربك على حدث الله عن حبيبه انهما من هذه المحزون قوله نداء خفيا ان افضل الدعاء ما هو اخفاه وروي خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي ولانه ابعد ويدل قوله انما قال ان المستحب في مقدمة الدعاء ذكر نعمه والتضرع والخضوع ويدل قوله ولم اكن على اظهار فضله على عادته ويدل قوله واني خفت ان رفع الحاجة يكون لخوف فساد الدين ويدل على جواز ويدل الكلام على خلاف قول الطبايعية وذلك ان الولد خلق الله تعالى والمرأة محل الولد فلا يختلف بالكبيرة الا انه اجرى ان الكبيرة لا تلد وفي زمن الانبياء نقض العادة معجزة لهم ويدل على انه سأل الولد اهتماما بالدين لانه الا ليرى يطرنعه ولانه لا يرث آل يعقوب ويدل على جواز سؤال الولد ويدل على ان الفساد فعل العباد خلق الله تعالى لكان الخوف منه لا ممن هو اليه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ومتى قيل لم كان النبي لا يورث عبرة قلنا الله تعالى اعلم بالمصالح وهو وضع الميراث ما راى من المصلحة فيرث بر الاخ دون ابنه ويرث العم دون العمة وورث الابن ضعف ما ورث الابنة وجعل الكل واحد سهما وقيل يكون اموالهم في مواتهم وثوابه لهم وقيل لانه ينقطع اعمالهم بموتهم قوله تعالى يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميا قال رب انى يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت من الكبر عتيا قال كذلك قال ربك هو علي هين وقد خلقتك من قبل ولم تك شيا قال رب اجعل لي اية قال ايتك الا تكلم الناس ثلاث ليال سويا فخرج على قومه من المحراب فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا القراءة قرا حمزة والكسائي عتيا وصليا بكسر العين والصاد والجيم فيها لا حفص عن عاصم بكسا بضم الباقون والثاني بالكسر الباقون جميعا بالضم وهما لغتان وقرا والكسائي خلقناك بالنون للتعظيم الباقون بالتاء اللغة البشارة الاخبار بما يظهر سروره في بشرة الوجه بشر بشارة وتبشير والعلام الانسان الذكر في ابتداء شهوته للجماع ومنه احتلم اذا اشتد شهوته للجماع

ولم يكن جبارا عصيا وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا

مك

اللغة الحنان الرحمة ومنه وحنانيك اي رحمة بعد رحمة **قال الشاعر** ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا
حنانيك بعض الشر اهون من بعض **وقال الحطيئة لعمر بن الخطاب** تحنن علي هداك المليك فان لكل مقام مقالا
ويقال حن عليه يحن حنانا وحنينا والحنة امراة الرجل والجبار المتكبر يقال رجل متكبر لا يرى لاحد عليه حقا ومنه
جبرية وجبروة فالجبار النخل ما فات اليد فهو من ... **الاعراب** حنانا قيل نصب لانه معطوف على الحكم وتقديره
آتيناه حنانا وقيل آتيناه الكتاب حنانا وزكوة عطف على حنانا تقيا خبر كان اي يحيى كان تقيا وكذلك قوله
جبارا عصيا **المعنى** ثم عطف على حديث يحيى فقال سبحانه يا يحيى وفيه حذف اي فلما ولد يحيى لما خلق وعقل والخطاب
قيل فلما بلغ اشده وقيل اكمل عقله في صباه وصغر سنه وعلمه وجعله نبيا واوحى اليه يا يحيى قال ابو علي وهذا
من الحذف الذي يوجد في كلام الناس خذ الكتاب قيل التوراة بقوة قيل اي بجد واجتهاد ومواظبة
في العمل وقيل بعزيمة صادقة وقيل بما قواك الله عليه وايدك به ومعناه وآتيناه الحكم صبيا قيل الحكمة
والعلم في حال صباه وقيل النبوة وعن معمر ان الصبيان قالوا ليحيى اذهب بنا نلعب فقال ما للعب خلقنا فانزل الله
تعالى وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا قيل رحمة من عندنا عن ابن عباس وقتادة والحسن وقيل رحمة منا لابويه على
اعلائهما عن الضحاك وقيل تعطفا عن مجاهد وقيل محبة عن عكرمة والحنان العطف واصله الشفقة والرقة
ومنه حنين الناقة صوتها اذا اشتاقت الى ولدها وقيل تحننا على العباد ورقة قلب عليهم ليدعوهم الى طاعة
الله عن ابي علي وزكاة من قبلنا حتى يكونوا ازكيا عن الحسن وقيل يحسن الثناء عليه كما تزكي الشهود الانسان
وقيل هو طاعة الله والاخلاص عن ابن عباس وقيل صدقة تصدق الله بها على ابويه عن الكلبي بركة ونماء وقيل
جعلناه طاهرا من الذنوب وكان تقيا اي مخلصا مطيعا متجنبا للمعاصي ومتى قيل لم اضاف زكوة الى نفسه
وهو يصير زكيا مطيعا بفعله قلنا لانه يحصل ذلك بالطافه وهدايته خصوصا في تلك الحالة من الصغر
وقيل لانه لما اتاه الهدى فلم يحيى وبرا بوالديه قيل بارا بهما وقيل ذو بر وهو اللطف بهما والطاعة لهما وطلب
رضاهما ولم يكن جبارا قيل متكبرا متطاولا على الخلق من غير استحقاق وقيل الجبار القتال بغير حق عصيا
اي لم يكن عاصيا لربه بل بشره بانه مسلم على يحيى فقال وسلام عليه قيل سلامة له في الدنيا من المعاصي
وفي الآخرة من العذاب وقيل سلام الله عليه وقيل يسلم عليه الملائكة وقيل امن هذه الامة عليه السلام يوم
ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا قيل السلام يوم الولادة تفضل وعند الموت والبعث ثواب وقيل سلامة له
يوم ولد من طعن الشيطان ولطمه وقيل ان بكا الصبي من ذلك وقيل سلامة له من بلاء الدنيا وعذاب القبر واهوال

ن

فيقول كيف يكون هذا وقد بلغت من الكبر وفي مواضع أخر بلغني الكبر لأن ما بلغك فقد بلغته يعني كبرت وشـ
عتيا قيل خرجت بكبر سنه من حد من يولد له عن أبي مسلم وقيل عتيا طولة فقد مرت من الدهر سنا قيل كان له تسع
وتسعون سنة قال يحتمل أن يكون الملائكة قالت ذلك لزكريا ويحتمل أنه تعالى قال ذلك وانه قول أظهر ومتى قيل كيف
قالوا قال ربك قلنا يحتمل أنهم لما سمعوا البشارة تعجبوا من ولد من شيخين فقال الله تعالى هو علي هين فقال الـ
ذلك أي كما قلت كذلك قال ربك وقيل كذلك يسر وقيل على الحالة التي انتما عليها قال الله ذلك هو علي هين أي
وقد خلقتك يا زكريا من قبل ولم تك شيئا قيل لم تك شيئا مذكورا كما أنت الآن وقيل كنت معدوما
لا تعد رأيك وكانك لم تك شيئا وقيل لم تكن موجودا وأوجدتك قال زكريا يا رب اجعل لي آية أي علامة
للحمل قيل أراد أن يعلم وقت الحمل ليتعجل السرور بالولد وباجابة دعائه قال آيتك علامتك أن لا تكلم الناس ثلاث
ليال سويا قيل لا يمكنك أن تكلم الناس وأنت سوي سليم ممنوعا من ضعفه زكريا عن أكثر المفسرين وقيل من صفة الليـ
أي ثلاث ليال متتابعات عن ابن عباس وقيل من غير خرس عن قتادة والسدي وابن زيد وقيل كان لا يمكنه أن يتكلم
ويتكلم بالقراءة والتسبيح ومتى قيل كيف يصح ذلك والخرس ومنع اللسان قلنا يجوز أن يمنع عن أحدهما ولا يمنع
فخرج على قومه من المحراب وكان قومه ينتظرون خروجه قبل الصلاة وقيل كان اخبر قومه بما بشره
خرج عليهم وامتنع من كلامهم علموا اجابة دعائه فسروا به من المحراب موضع صلوته عن ابن زيد فأوحى إليهم قيل أشار
اليهم بيده وقيل بالكتاب وقيل كتب على الأرض وقيل برمز مخصوص أن سبحوا بكرة وعشيا قيل أراد الذكر
ذكره وقيل أراد هذين الوقتين عن الأصم وأبي علي وهو الغداة والعشي وقيل كان هذا الوحي بإذن الله
لأن الأنبياء لا يعلمون المصالح ولا يؤمرون إلا بأمر الله تعالى الاحكام تدل الآيات على معجزات عظيمة لزكريا
كلام الملائكة ومنها الولد بعد الكبر ومنها اعتقال لسانه بالكلام دون التسبيح ومنه قيل إن دعا بإذن الله فأجاب
البشارة ولو كان بغير إذن فلماذا أقدم قلنا قيل هذا من خصه فيجوز أن يسأل بغير إذن ويحتمل أنه أذن الله
بعلم وقته وبشره به وتدل قوله لم نجعل له من قبل سميا أنه يجوز أن يسمى الشخص باسم من غير تقدم في مواضعه وتد
على أن المعدوم معلوم لذلك أخبر عن يحيى وهو معدوم وتدل قوله وقد خلقتك على أنه قادر على خلق
وإن كان الأبوان كبيرين لأنه نبه لهما في ذلك فالله تعالى لما قدر على خلقه قدر على خلق يحيى وتدل على
الحجاج في الدين وتدل قوله قال رب اجعل لي آية أنه يجوز من الأنبياء سؤال الآيات تقوية لقلوبهم وتدل قوله
رب اجعل لي آية بكرة وعشيا أن الصلاة في هذين الوقتين مرغبا فيهم قوله تعالى يا يحيى خذ الكتاب
بقوة وآتيناه الحكم صبيا وحنانا من لدنا وزكوة وكان تقيا وبرا بوالد

البغا والمراه بغي وهي البغايا والبغي بفتح البا الظلم والبغي الحسد واصل الباب الطلب والبغا بضم البا الطلب ومنه
عن ماع وبغيت الشي طلبته ابغيه وابغيتك الشي طلبته لك وابغيتك اعنتك على طلبه. الاعراب بغيا نصب
لانه خبر كان وحذف الها لانه مصروف عن وجهه لانها كانت في الاصل باغيه فلما صرف عن وجهه لم يؤنث كما لا
يؤنث ملحفة جديد وقيل بل بغيا الطو ومن الاول قال الاخفش فعيل للمؤنث يكون بغير ها. المعنى ثم عطف قصة مريم وعيسى
على قصة زكريا ويحيى عليهم السلام فقال سبحانه واذكر يا محمد في الكتاب يعني كتابك وهو القران وقيل في معنى
من الكتاب التوراة يعني اذكر هذه القصة من كتابهم فيكون ذلك معجزة حيث اخبر عن كتبهم من غير قراءة ولا تعلم ع
منه اذ انتبذت انفردت عن قتادة وقيل تنحت عن الكلبي وقيل اتخذت مكانا تنفرد فيه للعبادة لئلا تشتغل بكلام الناس
عن ابي علي وقيل تباعدت عن قومها حتى لم يروه عن الاصم وابي مسلم وقيل اعتزلت وجلست ناحية من اهلها هو معها
وقيل كانت في المسجد ما دامت طاهرا فاذا حاضت تحولت الى خالتها وهي دار زكريا فاذا طهرت واغتسلت عادت الى
المسجد عن عكرمة قيل حاضت فخرجت وقيل ارادت ان تغتسل وقيل تمتشط وقيل فبينا هي تغتسل من الحيض اذ تمثل لها
جبرئيل مكانا شرقيا يعني مشرقة وهو موضع في الدار يلي المشرق وجلست فيه لانها كانت في الشتا قال الحسن
اتخذت النصارى المشرق قبلة لان مريم انتبذت مكانا شرقيا فاتخذت ضربت من دونهم حجابا منهم وسترها
للستر قيل من الجدران عن السدي وقيل سترا عن ابن عباس وقيل جعلت الجبل بينها وبينهم وقيل اتخذت الستر للغسل
وقيل للعبادة عن ابي علي فارسلنا اليها روحنا قيل جبرئيل عن اكثر المفسرين فراة جبرئيل على صورة شاب امرد حسن الوجه
سوي الخلق وسمي روحا لانه روحاني وقيل خلق من الروح وقيل لان الدين يحيى به وقيل الذي خلق الله منه المسيح
وصوره انسانا عن ابي مسلم والاول الوجه لاجماع المفسرين فتمثل لها بشرا سويا اي تصور لها ادميا سويا
لم ينقص منه شيا فلما راته مريم ورات الستر استعاذت بالله منه حيث لم يكن لها موضع دفاع وقالت اني اعوذ بالرحمن
حق اسم الرحمن لتنتقص من الرحمه منك اي من شرك ان كنت تقيا قيل ان كنت مؤمنا مطيعا فاتعظ واخرج واني
استعيذ بالله منك فان كنت تقيا فاتعظ واخرج قال علي بن ابي طالب عليه السلام علمت ان التقي ينهاه عن المعصية
وقيل معناها اي ان كنت تقيا حيث استحللت النظر الي وخلوت بي وقيل المراد الامر اي اتق الله والاول الوجه لانه الظاهر هم
من الكلام فلما علم جبرئيل خوفها قال انما انا رسول ربك لاهب لك منا احلاف القرابين على ما ذكرنا قيل طاهرا
من الذنوب والمعاصي وقيل صالحا نقيا فلما علمت صدقه بمعجزة ظهرت لها قالت رب اني واذا اذن الدعا الله يعلي
عن اكثر المفسرين وقيل المراد ان باسد حطانا الجبرئيل حكاه الاصم وليس بشي انى يكون لي غلام اي كيف لي ولد والمعنا د
ان الولد يحدث عند الوطي ولم يمسسني بشر قط بالزوجيه ولا كنت بغيا فاجرة. الاحكام تدل الايات على معجزات

الحشر وعذاب النار وانما قال حياً تأكيداً لقوله يبعث وقيل انه اراد انه يبعث مع الشهداء لانهم وصفوا بانهم
احياء **الاحكام** ثم الآية على انه اعطي النبوة وهو صبي وتدل على ان القدرة قبل الفعل لذلك قال يا يحيى
قول المجبرة في الاستطاعة وتدل قوله خذ ان الاخذ فعله فيبطل قولهم في المخلوق ولانه لو كان خلقه لما كان ل
الامر ولما احتاج الى قوة وتدل على عظم حق الابوين وتدل على حسن التواضع وقبح التكبر وتدل قوله سلام
على فضل يحيى وانه استحق ذلك من لدن ولد الى ان مات ومتى قيل هل يدل على انه افضل من عيسى قلنا لان السلام
فرق بين ان يقول الله تعالى السلام عليك وبين ان يأمر نبيه بان يقول ذلك وذلك يبطل قول من يقول
انما الفضل في قصة عيسى على نفسه لاجل انه سلم الله عليه وروي ان كل واحد منهما قال لصاحبه انت خير مني
لان احدهما كذب لا محالة الا ان يحمل على انهما اخبرا على ظنهما فيرجح على البعد فاما من قال وسلام عليه
لطرد الشيطان غير صحيح لان الشيطان لا يقدر على غير الوسوسة على ما قال تعالى فالامر كان عيسى
الى يحيى كما قال تعالى مصدقاً بكلمة من الله يعني عيسى وكانا جميعاً في زمن واحد وكان يحيى اكبر من عيسى ب
شهر وهذا لا يدل على ما قال لان يصدقه بنبوته لا يوجب كونه نبياً اليه كما ان نبينا صلى الله عليه صدق الا
ونحن نعلم انهما كانا نبيين وكيف كانا الله اعلم **قوله تعالى** **واذكر في الكتاب مريم اذ انتبذت**
من اهلها مكاناً شرقياً فاتخذت من دونهم حجاباً فارسلنا اليها روحنا فتمثل
لها بشراً سوياً قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقياً قال انما انا رسول ربك
لاهب لك غلاماً زكياً قالت انى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر ولم اك بغياً
قرأ ابو عمرو ونافع ويعقوب ليهب بغير الف يعني ليهب الله لك قال الفراء في قوله اولها على الحكاية بتقدير قال
وثانيها قال الحسن لاهب بامر الله غلاماً اي صار بالبشارة كانه وهب لها كقولهم حسبك بالولاية وما التجا
والله تعالى خالق الولد من ملك النفخة فاضيف الى السبب ومتى قيل لم لا يجوز ان يضاف الى جبرئيل قلنا ان خالق الاجسام
يتفرد بها سوى الله تعالى ولا بد من تاويله على الاول الوجه **اللغة** النبذ الطرح والالقاء والانتباذ افتعال
فنبذوه وراء ظهورهم وانتبذت بفلان جلست ناحية من الناس ونبذه بفتح النون وضمها اي ناحية وهذا الحا
منه حتى لو نبذت اليه شيئاً وصل اليه ونبذته رميته ومنه النبيذ لانه يطرح في الاناء ويصب عليه الماء
واصله منبوذ فصرف الى فعيل ومنه قيل للقيط منبوذ لانه رمي به ومنه النهي عن المنابذة في البيع وهو ان يقول
انبذ اليك الثوب فالحصاة فقد وجب البيع والانتباذ اتخاذ الشيء ناحية عنه والشرق في الموضع الذي يجيء منه الشمس
والشرق موضع الشروق شرقت الشمس طلعت واشرقت اضاءت وصفت في البغاء الفجور بغت المرأة تبغي بغاء

كما يقال ذهب به واذهبه والسري النهر سمي بذلك لان الماء يسري به اي يجري واصله من سرى يسري وسرى واسرى ب
بالليلة والسري الرفيع الشان العالي الامر يقال فلان من سروات قومه اي اشرافهم وفي حديث اخر اليوم
سرون اي يسل سرا انكم وقيل حمره يقال سرو القوم اصيب سرعهم وكرموا قيل كرهم واسدا القوم قيل سيدهم
وهززت الشجرة هزا حركتها فاهتزت تحركت واهتز النبات وهزيز الريح وهو الحادي الابل بحداته واهتزت والهزهز
الذي يهتز فيها النابت وسيف هزهاز واهتز الكواكب فهو ماء والهزهز الرجل الخفيف الطريف واصل الباء الجر
والسقوط الوقوع يقال سقط سقوطا والسقط من المتاع لانه يسقط والتسقيط اخذ الخطا من القول يقال
سقطته وسقط في القول عن زلة وقال والسقط الولد يسقط قبل تمامه والساقط اللئيم في حسبه لانه يسقط
عن اهل تساقط فتساقط فادغم فصار تساقط والجني المأخوذ من الثمرة الرطبة تمر جني وجنيت الثمرة واجتنيتها
واجتناء اجتنا اذا اقتطعه **قال الشاعر** هذا جناي وخياره فيه اذ كل جان يده الى فيه
الاعراب الباء في قوله بجذع قيل زائدة مؤكدة كقوله تنبت بالدهن وقيل للتبعيض وفي نصب رطبا قولان
قيل مفعول به تقديره تساقط رطبا تساقط عليك عن ابن عباس وقيل على التمييز والعامل فيه تساقط لان
السقوط من صفة الثمر فلما اضيف الى الشجرة خرج الرطب مميزا ليعلم ان الساقط منه وقرى عيسى
بالتمييز وقيل مفعول له رحمة اي لنجعله رحمة مقضيا **المعنى** ثم بين تعالى حملها لعيسى وولادتها فقال
شيئا قال يعني جبريل لمريم كذلك قال ربك يعني كما قلت يا مريم كذلك قال ربك وقيل تقديره هكذا
قال ربك وقيل يعني الملائكة من ذلك فقال تعالى هو علي هين فقال جبريل لمريم كذلك قال الله للملائكة انه يهب لك
ولدا من غير ذكر وهو يعني خلق الولد من غير اب علي هين اي ولنجعله اية للناس اي حجة للناس يدلهم على التوحيد
وقدرته على خلق الولد من غير شيء عن الاصم وقيل معجزة ليعلم صدق زكريا وعيسى ورحمة منا اي نعمة لانه
يدعوهم الى ما اذا قبلوا النعم رحمة فهو رحمة لمن يعمل بدينه وكان امرا مقضيا اي محكوما وكونه فهو
كاين لا محالة وقيل كان امرا قضاه الله وسطره في اللوح المحفوظ وقيل امرا مقضيا اي مفروغا منه وانه خلق
المسيح في بطن امه عن ابي مسلم فحملته اي حملت مريم بعيسى قيل ان جبريل نفخ في جيب قميصها وقيل في فيها فوصلت النفخة
الى بطنها فحملت في الحال وقيل نفخ من بعيد نفخا فوصل الريح اليها فحملت فانتبذت به اي انفردت به وقيل تنحت مكانا
قصيا اي بعيدا من قومها قيل لما احست بالولادة انفردت عن الناس من اهلها فكتمت امرها ان يعلموها شيء وقيل
اخبرت اختها امها هرون وكان زاهدا فقال لها اخرجي من قومها متوجها الى الشام حتى بلغا جذع النخلة فجاءت اليها
يطلبها الطلق واختلفوا في مدة حملها قيل ثمانية اشهر وكان ذلك اية اذ لم يعش مولود وضع لثمانية اشهر غيره وقيل

عظيمة منها أن وبه الملك بشورة البشر ومنها بشارة الملك إياها ومنها أنها ولدت من غير وطء ومنها القا...

وقيل ولدت في يوم واحد عندنا لا كثر ثم تساقط الرطب من جذع يابس وظهور النهر الجاري على ما يأتي من بعد...

جميع ذلك معجزة لنبي وسائر الكتاب في الاجماع أن المرأة لا تكون نبية وثبت أن المعجز لا يجوز اظهاره على غير النبي...

ذلك اختلف مشايخنا فقال أبو علي في النصرة انها معجزات زكريا وكان ثمة متكفلا بأمرها وقال أبو القاسم...

معجزة لعيسى أظهرها للامرأة تأسيسا لنبوته والصحيح الأول في بلى قولنا في يكون على نحو منها وليس...

قدرة الله ولا كن لها نقض العادة وقيل بحسب نعمة الله عليها **قوله تعالى قال كذلك قال**

هو علي هين ولنجعله آية للناس ورحمة منا وكان أمرا مقضيا فحملته فانتبذت به مكانا

قصيا فأجاءها المخاض إلى جذع النخلة قالت يا ليتني مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا

فناداها من تحتها ألا تحزني قد جعل ربك تحتك سريا وهزي إليك بجذع النخلة

تساقط عليك رطبا جنيا القراءة قرأ الأعمش ويحيى بن وثاب وحمزة وحفص عن عاصم نسيا...

والباقون بكسرها وهما لغتان مثل الوتر والوتر وهو الشيء المنسي وقرأ الحسن في شيبه ونافع ويحيى...

وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم من تحتها بكسر الميم قيل هو جبريل ناداها من سفل الجبل وقرأ الباقون...

وقيل هو عيسى لما خرج من بطن أمه من تحتها وكلا القراءتين يحتمل جبريل وعيسى عليهما السلام تساقط فيه...

لغات قراءات أولها قراءة البراء بن عازب ويعقوب وأبو حاتم وحماد وعن عاصم ونصير عن الكسائي تساقط بالياء...

وتشديد السين أراد الجذع وهو مذكر وثانيها قراءة الأعمش وحمزة وأبو عبيد بالتاء وفتحها وفتح القاف...

السين والتاء قرأ حفص عن عاصم بضم التاء والقاف وكسر السين على الادغام لأن أصله تساقط وأدغم والتخفيف على

حذف إحدى التائين ومن قرأ كما ... بعلي باسط النخلة اللغة الهين السهل وهو الآتي من غير كلفة ومشقة...

الضعف في أصله الواو ومنه الهون السكينة والوقار والهاون الذي يدق به عربي صحيح كأنه فاعول من الهون

ولا يقال هاوون لأنه ليس في كلامهم فاعول قال ابن الاعرابي العرب تمدح بالهين واللين مخففة وتذم بالهين واللين...

وقال غيره هما سواء واحد والاصل التثقيل يخفف قال الشاعر هينون لينون أيسار ذوو يسر... المقضي...

من لم... المحكوم حتما أنه يكون وأصله القضاء وهو فصل الأمر على إحكام والحمل رفع الشيء من مكانه ثم الحمل

لما كان متصلا نحو ما يكون في بطن أو على رأس شجرة وبالكسر لما انفصل يكل الحمل على الظهر واليد ويقال امرأة حامل

من قال حاملة بناه على حملت ومن قال حامل جعله نعتا للمؤنث كقوله حائض وطالق والقصي البعيد والقاصي...

الداني يقال قصي يقصو قصوا إذا تباعد وقصية أقصاه أبعده جاءني ألجأ لم يعدى بالألف والباء...

في ابتلائهم الشبه واعتقدوا الاعتقادات الفاسدة لان من يعرف الله تعالى بصفاته يعلم انه يقدر على خلق
الولد من غير اب ويعلم ان كل جسم محدث ومع ذلك يعلم ان عيسى مخلوق لله تعالى ويدل على جواز ... الموت
عند الشدة وروي عن جماعة من السلف منهم ... ذلك ويدل قوله فاذا ما على معجزة مضمومة الى ما ذكرناه
في اتيانها اهتزت النخلة اثمرت اذ لو كان عليها ثمرة لما احتاجت الى الهز ومن ها هنا ... للنفساء قال
الربيع بن خثيم ما للنفساء خير من الرطب ولا للمريض خير من العسل وعن ... ان من السنة ان يمضغ التمر ويدلك به فم
المولود وكان رسول الله صلى الله عليه يمضغ التمر ويحنك به اولاد الصحابة قوله تعالى **فكلي واشربي**
وقري عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما فلن اكلم
اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يا اخت هرون
ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا فاشارت اليه قالوا كيف نكلم من
كان في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا اللغة قرت به عينا
بكسر الراء اقر ... وهي لغة قريش واهل نجد يقولون قررت بفتح الراء اقر عينا بكسر القاف فاذا اردت ... قررت
بالمكان بالفتح والاصل القرور وهو البرد قال ... وهو البرد وقال قوم للسرور دمعة باردة وللغم
حارة فلذلك يقال اقر الله عينك اعطاه حتى تقر عينه ولا تطمح الى من هو فوقه وهو من القرار وهو السكون
اي ليسكن سكون سرور برؤية ما تحب وقيل اقر الله عينك اي انامها وهو من قر ... اذا سكن والنذر عقد ...
... والفري القطع للاصلاح فريت الشيء افريه فريا قال ... فرى اذا ... وافريته اذا افسدته
وفلان يفري الفري اذا كان ياتي بالعجب لقد كنت ... قال الفراء الفري العجب والفري الكذب وقال ابو مسلم
الفري ماخوذ من فري الاديم ... اصلاح ثم يستعار في الكذب فيقولون افترى على الله كذبا والكذب هو
الباطل والمهد ما وطئ للصبي من الفراش **الاعراب** كان في قوله كان في المهد زائدة موكدة **قال الشاعر**
فكيف اذا مررت بدار قوم وجيران لنا كانوا كرام هـ وقال ... اي انتم خير امة اخرجت
ونصب صبيا على الحال فريا مفعول **المعنى** ثم بين تعالى ما جرى بينها وبين قومها بعد الولادة فقال
فكلي اي قال من ناداها من تحتها كلي يا مريم من هذا الرطب واشربي من هذا الماء وقري عينا بهذا الولد
فاما ترين من البشر احدا فقولي في الكلام حذف وهو من يسألك عن حالك فقولي اني نذرت للرحمن صوما
قيل صمتا عن ابن عباس وانس وقيل صوما عن الطعام والشراب والكلام اي امساكا عن ذلك ... وقال تعالى
ما وجه امرها بالصمت قلنا قيل ... الكلام ... عن ابن مسعود وابن زيد ووهب

ستة اشهر وقيل ثلاث ساعات وقيل ساعة واحدة قال ابن عباس ما هو الا ان حملت فوضعته لم يكن بين

والانتباذ الا ساعة لانه تعالى لم يذكر بينهما فصلا يوضحه قوله فانتبذت فاجاءها المخاض والفاء للتعقيب

فقال حملت به في ساعة وصور في ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها وهي بنت عشر سنين

وقد كانت حاضت حيضتين قبل ان تحمل بعيسى فاجاءها المخاض اي الجاها عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والسدي

الطلق وقيل الحمل الى جذع النخلة قيل كان جذع نخلة يابسة في الصحراء لم يكن لها سعف وقيل كان في الشتاء

في النخلة وان جعله الله اية والالف واللام للعهد لا للجنس وكانت نخلة معروفة معهودة وقيل التجأت اليها

ه كما يتعلق المراة بالمراة عند وجع الولادة وقيل ولدته بناحية بيت المقدس فلما ولدته قالت يا ليتني مت

قبل هذا وكنت نسيا منسيا متروكا عن ابن عباس وقيل نسيا لا يذكر ولا يعرف عن قتادة وقيل حيضة ملقاة عن

عكرمة والضحاك ومجاهد وقيل هو السقط عن الربيع وقيل كالشيء الهالك عن مقاتل وقيل يعني لم اخلق عن

هو ما نسي من شيء حقير وقيل هي ما تلقيه المراة من خرق اعتلالها وتمنت الموت وهو مكروه

اما المتمني فقيل لخوف الفضيحة وطعن الناس وقيل انها اتهمت بها من شدة الطلق عن الاصم وقيل

وقيل خافت الذل الذي يلحقها فتمنت الموت وانما يتمنى الموت فلا يكره اذا كان عن بصيرة كما تمنت مريم

عليه السلام وقيل انها قالت ذلك على وجه التحسر وقيل تمنت الا تكون مشهورة في قومها بتلك الشهرة

بما عرفت وكانت معروفة بالصلاح وكسر الموصي حديثها وقيل قالت استحياء من الناس عن السدي فناداها من تحتها

ابن عباس والسدي والضحاك وقتادة وقيل عيسى عن مجاهد ووهب وسعيد بن جبير وابن زيد وابي علي والاصم

قد جعل ربك تحتك سريا قيل نهرا عن ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وقيل جدولا عن البراء بن عازب والاصم و

الصغير عن ابن اصم والضحاك وقتادة يعني جعل لك نهرا تشربين منه وتطهرين من النفاس والولادة وقيل

عيسى عن الحسن وابن زيد وابي علي قال الحسن كان والله عبدا سريا اي رفيعا شريفا ومعنى قوله تحتك

جرى تحت امرها ومشيئتها باسمها وتطهره قولد وهذه الانهار تجري من تحتي اي بامري وقيل تحتك اي اسفل مكانك

الماء واذا حمل على عيسى فالمعنى ظاهر وقيل ضرب جبريل برجله فظهر ماء عذب وقيل ضرب عيسى برجله فظهر ماء

وهزي اليك اي حركي اليك جذع النخلة يابسا وقيل الجذع العتيق تساقط عليك اي يسقط عليك رطبا جنيا

مراطريا يجنى من الشجرة الاحكام تدل الايات انه تعالى جعل امر عيسى اية للناس ولطفا لهم ومن قيل البين

شبهة حتى اعتقد بعض النصارى انه ابن الله ولدته مريم على ما تدعي النصارى واعتقدت اليهود فيها وفيه ما

فلما من فكر ونظر فيه علم توحيد الله تعالى وقدرته ونبوة عيسى وانه عبد الله ورسوله فاما قوله

حينه أو ليس فيه صغير قلنا إنما يكون نعته الصبي صغيراً إذا كان في نقصان العقل عن الحد المعتاد للصبيان وأما إذا
كمل عقله في الحال لإعطاء المعجز وإرادة الرسالة والكتاب فهو إلى القبول أقرب وأظهر في المعجز وصغر سنه لا يمنع من ذلك
وإن قيل إنه يصير عاقلاً قلنا العقل علوم ضرورية فإذا خلقها الله تعالى صار كامل العقل ومتى قيل كان يقول جعلني نبياً
وهو عبارة عن الماضي قلنا يحتمل الماضي ويحتمل الحال فكلاهما جائز الآن الظاهر أنه أوحي إليه قبل أن كلمهم وأعطاه المعجز

وجعلني مباركاً أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حياً
وبراً بوالدتي ولم يجعلني جباراً شقياً والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم
أبعث حياً ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه إذا
قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون

القراءة قرأ عاصم وابن عامر ويعقوب قول الحق بنصب اللام الباقون
بالرفع على قول الحق

اللغة البركة نماء الخير والمبارك الطالب للبركة وأصل الباب الثبوت من البرك وهو بروك الطير على الماء والصلاة
في اللغة الدعاء وفي الشرع عبادة مخصوصة تشتمل على أفعال وأذكار افتتاحها التكبير وتحليلها التسليم

الإعراب في رفع قول الحق وجهان أحدهما ذلك الذي قدمنا صفته قول الحق والثاني أن يكون نعتاً لعيسى كأنه قيل
ذلك عيسى وكلمة الله كلمة الحق ومن نصب عطف على قوله وجعلني نبياً ومباركاً كأنه قال وجعلني براً بوالدتي

المعنى ثم تمام كلام عيسى عليه السلام فقال سبحانه وجعلني مباركاً أينما كنت قيل معلماً للخير عن مجاهد وقيل نفاعاً وقيل مباركاً
على من تبع ديني وقيل ثابتاً على دين الله وطاعته عن أبي علي وأوصاني أي أمرني بالصلاة والزكاة يعني إقامة الصلاة
وأداء الزكاة وقيل أراد بالزكاة التطهر عن الذنوب وحكى الأصم عن بعضهم أن كل ما ذكر من الزكاة في المكي فهو الخير
كله وما في المدني فهو في المال ما دمت حياً أي ما بقيت حياً مكلفاً وبراً بوالدتي باراً بها وأضافه إليه تعالى لأنه بأمره ولطفه
كان كذلك ولأن من آداب الدين إضافة المحاسن إليه حيث أمر به وهدى إليه وأعان على فعله ولطف فيه ورغب فيه بما كان
الحمد والثواب ولم يجعلني جباراً شقياً أي بلطفه تواضعت حتى لم أكن من الجبابرة الأشقياء وقيل لم يجعلني من الجبابرة
الأشقياء في العقاب للعقوق والذم عن أبي علي والسلام علي قيل سلم الله عليه وقيل أمره أن يسلم على نفسه وقيل
السلامة له في هذه الأحوال عن أبي علي ذكره الجبائي وقيل السلام اسم الله أي هو مطلع على هذه الأحوال يوم ولد
ويوم أموت ويوم أبعث حياً في المحشر للجزاء على ما تقدم من العصمة والصفة قصة عيسى بن مريم ثم قال هو ذلك
قول الحق الذي فيه يمترون يشكون يعني اليهود والنصارى وزعم اليهود أنه ساحر كذاب وزعم النصارى أنه ابن
الله وثالث ثلاثة وقيل هو شك النصارى واختلافهم فبعضهم قالوا هو الله وبعضهم هو ابن الله وروحه وفرقة قالت
ثالث ثلاثة ثم كذبهم الله تعالى فقال ما كان لله أن يتخذ من ولد سبحانه أي هو منزه عن أن يكون بصفة اتخاذ الأولاد وقيل اللام

كان من صام في ذلك الزمان فلا تكلم الناس فاذن لها في هذا القدر وقيل امرت ان تقول اشاره وقيل امرت
ان تقولها نطقا ثم تمسك من الكلام بعده فلن اكلم اليوم انسيا قيل كانت تكلم الملائكة ولا تكلم الا[نس]
فاتت به قومها تحمله قيل جاءت بالولد الى اهلها بعد ما مكثت اربعين ليلة حتى طهرت من النفاس ثم اتت قومها
عن ابن عباس وقيل بعضهم من عند الجذع فاتت به قومها فرآه العين سارة فلما رأوه ما ينسبونها الى الفجور
يا مريم لقد جئت شيئا فريا اي عظيما من الامر عن مجاهد وقتادة والسدي وقيل عجيبا وقيل ما من الحبل بولد
نكاح صحيح وقيل الامر البديع منكر من الفري ومنه الكذب عن ابي علي يا اخت هرون قيل رجل صالح في بني
ينسب اليه من عرف بالصلاح عن قتادة وكعب بن زيد والمغيرة بن شعبة يرفعه وقيل كان لها اخ
هرون يقال له امائل في بني اسرائيل فعيرت به عن الاصم وقيل هو هرون اخ موسى عليهما السلام فنسبت
ولده كما يقال يا اخا بني فلان عن السدي وقيل كان رجلا فاسقا معلنا بالفسق فنسبت اليه وعلى هذا
معنى التشبيه ما كان ابوك امرأ سوء وما كانت امك بغيا يعني ابوها عمران وكان امها
زانية فعيروها بابويها وقيل لم يكن في قومها رجل سوء ولا امرأة سوء فاشارت اليه اي الى عيسى ان
كلموه وكان في جمع بني اسرائيل فقالوا كيف نكلم من كان في المهد صبيا قيل كان المهد حجرها عن
قتادة وقيل هو المهد بعينه وقيل كيف نكلم صبيا من شانه ان يجعل في المهد وقيل غضبوا وقالوا لسخريتها بنا اشد علينا
من زناها فلما تكلم قالوا ان هذا الامر عظيم عن السدي وقيل اخذوا الحجارة ليرجموها فلما تكلم تركوها عن وهب
قال عيسى قال وقيل ان زكريا اتاها عند مناظرة اليهود اياها فقال لعيسى انطق بحجتك ان كنت امرت بها فقال
ذلك هو ابن اربعين يوما عن وهب وقيل هو يوم ولد عن ابن عباس ومقاتل واكثر المفسرين وهو الظاهر اني عبد الله
تكذيبا للنصارى في ادعاء النبوة فقال اتاني الكتاب ردا على اليهود واختلفوا في معنى اتاني الكتاب قيل سوف
الحال اي اعطاني الكتاب قبل التوراة والعلم في بطن امي وقيل الانجيل وامرني ما امر به وجعلني نبيا اي رسولا
وقيل اكمل عقله وارسله الى عباده وانما الخطاب عن الحسن وابي علي ولذلك اعطاه المعجزة وقيل بل كان ذلك
لنبوته عن ابي بكر احمد بن علي وابي القسم البلخي الاحكام تدل الاية انها امرت بالنذر وانها نذرت في الصوم فجعل
ذلك علامة لسكوتها وبعضهم مخلصا من مقالة من اتهمها وتدل على ان التعبد بالصوم كان في شرعهم وتدل على
لمريم وتدل على معجزة لعيسى وانه كان رسولا على ما قاله ابو علي وبعضهم جعله ارهاصا وبعضهم معجزة لزكريا
مثل ما حملنا الايه عليه واختلفوا فقيل انه تكلم ثم لم يتكلم الى ان بلغ الحد الذي يتكلم فيه الصبيان وقيل لم
في جميع احواله وهو الصحيح لانا اذا قلنا انه نبي ولا بد من استمرار نبوته وكلامه ومتى قيل
نبيا

بينهم من للتبعيض لان منهم من ثبت على الحق فويل للذين كفروا مثل الويل كلمة وعيد وقيل العذاب من مشهد
يوم يعني من محضر يوم اي ويل لهم من الفضيحة على رؤس الجمع يومئذ وقيل المشهد المشهود يوم عظيم يوم القيمة
سمي عظيما لعظم اهواله اسمع بهم وابصر قيل ما اسمعهم وابصرهم به يوم القيمة ولكن لا ينفعهم عن الحسن وما
لانهم يسمعون ما يصدع قلوبهم ويرون ما يهلكهم مما اعد الله لهم وان كانوا اليوم في جهل ظاهر ويقول
عن الحق كانهم صم عمي وقيل اسمعهم ما انزلنا عليك من وعدهم وابصرهم ما لو وصفهم لذلك حتى يبصروا كانهم
يبصرون عن اني علي وقيل اسمعهم وابصرهم بها ولا الا ساكي يومنوا وقيل يسمعون ذلك اليوم ويبصرون
ما لا يسمعون اليوم وان كان لا ينفعهم قال ابو مسلم وليحصه هم بضرا سامعون يوم يا يونسا لكنهم اليوم في ضلال
وغفله ولا يومنون وانذرهم يوم القيمة الاخرة يوم يا يونسا اي ثا يوا القيمة بحيث لا يملك احد حكما غير الله
لكن الظالمون اليوم في الدنيا في ضلال مبين مفرطا هيروا انذرهم حين فهم يوم الحسرة اي يوم القيمة وسميت يوم الحسرة
لكثرة الحسرات في التاسف على ما فرط وقيل انما يحسر من يستحق العذاب واما المومنون فالبته لا يتحسرون
لان ذلك لم وقيل يحسر المحسن هلا ازداد في احسانه ولسن شي اذ قضي الامر هلا ما يقضى الامر الله ولا ترجع اليها
علي مسلم وقيل فصل الامر ووقع من الفصل وانقطعت الامال وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار
وقيل نهي الامر بيان الحجج في الدين في الدنيا وازاحة العلل وقيل قضي اي من اقامة القيمة والجمع للحساب والجزا
وفرغ عليه من ذلك وقيل قضي الامر باحبارهما لعذاب النازل بهم ولما كان خبره لا يخلف فيه صار كالواقع
تعالى قضى علي وقيل قضي الامر ذبح كبش الموت والنداء بالخلود لاهل الدارين عن مقاتل وهم في غفلة يعني في الدنيا
عن ذلك وهم لا يومنون لا يصدقون بذلك انا نحن نرث الارض ومن عليها لما ذكر غفلتهم عن الاخرة نسبت اشتغالهم
بالدنيا وحرصهم عليها اخبر انهم لا يدومون فيها بل يذهبون عنها ويرجعون الى الاخره قال انا نحن نرث الارض يعني يموتهم
فلا يبقى مالك سوى يعني ايانا سبحانه فيرث الارض ومن عليها والمراد بالارض والملك اهلها والينا يرجعون
يعني يبعثون يوم القيمة فيرجعون الى حكمه وجزائه على اعمالهم يدل الايات على ان عيسى ليس ولد
الله عبد الله ورسوله وانه الدين المستقيم وان شان حاله كمال الرسل خلاف ما يقوله اليهود والنصارى ويدل ان
بينهم من يقول بما يقوله نحن لذلك قال من بينهم ويدل على عظم الحسرات يوم القيمة وعظم التاسف ولا محنة اعظم من ذلك
لانه لا شي يحضر عند العقلاء الا وهو حاصل في الحسرة من عذاب مولم دائما لا يهال حلو منها من شايب ثم مقارنه
الاستحقاق ثم الاياس من النجاة معا ادوسعا اوتعادم ما فاتهم من عظيم الثواب فاي حسرة اعظم من هذا اذا تصور العاقل
ذلك وتعينه لا يعمل الا بذلك ويدل على ان الوعد والوعيد كاين لا محالة اذلك قال قضي الامر ويتعلق المشبهة بقوله

ده

لهم

منقول وما كان لله ان يتخذ من ولد سبحنه اذا قضى امرا اي حكم بامر انه يكون فانما يقول له كن فيكون قرا

انه تعالى يفعل ما يشاء من غير امتناع وهو الوجه وقيل انه حذف كن لعلمه انه يفعل وعلة الاحكام يدل قوله انه

كان رسولا من ذلك الوقت وانه كان متكلما ولم يعتريه حاله وكذلك قوله ما دمت حيا يدل عليه ويدل على ان

والزكاة من شريعته ويدل على حسن التواضع وقبح التكبر ويدل على حق الوالدة ويدل على وقوع الاسرائي

وان الحق ما نطق الكتاب وما عليه المسلمون ويدل قوله سبحنه على انه منزه عن صفات النقص

والاعراض وكذلك منزه عن الظلم والقبائح ويدل على صحة الحجاج في الدين ويدل على انه لا يجوز اتخاذ الولد

مقتضى الجنس حاله فالحد قوله تعالى **وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم**

فاختلف الاحزاب من بينهم فويل للذين كفروا من مشهد يوم عظيم اسمع بهم

يوم ياتوننا لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر

وهم في غفلة وهم لا يؤمنون انا نحن نرث الارض ومن عليها والينا يرجعون القراءة

قرا عاصم وحمزة والكسائي وابن عامر ان الله ربي وربكم بكسر ان والباقون بفتحها اما الكسر ففيه

على الاستئناف تقديره قال عيسى ان الله ربي وربكم ويحتمل ان يكون ابتدا كلام من الله تعالى فامر

لرسوله ان يقول ذلك والثاني ان يكون عطفا على قوله اني عبد الله قال اني عبد الله وان الله ربي وربكم اما

ففيه اربعة اوجه الاول قضى ان الله ربي وربكم عن ابي عمرو وابن العلاء الثاني اوصاني ان الله ربي

الثالث ذلك عيسى بن مريم ان الله ربي وربكم الرابع لان الله ربي وربكم اللغة الاحزاب جمع حزب

المنقطع في ذاته عن غيره حزب القوم صاروا احزابا وحزب عليه الاحزاب اي جمع ومنه الاحزاب لانهم

من كل جهة والانذار الاعلام بموضع المخافة الاعراب اسمع بهم وابصر جزم لانه امر ومعناه التعجب

وابصرهم اي حلوا اي هذا مثل من تعجب منه وهو يهددهم المعنى ثم بين تعالى وعبد من خالف الحق في امر عيسى

السلام فقال سبحنه وان الله ربي وربكم اي وحده خالقي وخالقكم يحتمل ثلاثة اوجه ان يكون كلام عيسى

الله تعالى ابتدا وامر النبي صلى الله عليه ان يقول ذلك على ما بينا فاعبدوه يعني اذا كان هو الخالق وحده

يعبد وحده هذا صراط مستقيم اي طريق واضح من قال طريق الى التوحيد مستقيم يؤدي الى الجنة وقيل هذا

فاختلف الاحزاب الجماعة منهم من بينهم قيل هم النصارى اي افترقوا في عيسى فرقا ثلاثة اليعقوبية والسلو

والملكية وقيل اليهود والنصارى من اهل الكتاب اختلفوا في عيسى عن قتادة ومجاهد وقيل

الكفار تحزبوا على رسول الله صلى الله عليه فتظاهروا عليه مع تفرقهم ومخالفة بعضهم بعضا

من الادلة والوحي والنبوة ما لم ياتك فاتبعني في الدين اهدك صراطا اي ادلك وارشدك صراطا سويا اي طريقا مستويا في الدين وهو طريق الحق وقيل طريق الجنة وقيل طريقا ينجيك من النار يا ابت لا تعبد الشيطان قيل لا تطعه فيما يدعو اليه فتكون بمنزلة من عبده ولا شبهة انهم لم يعبدوا الشيطان ولم يقولوا اله ولكن من اطاع شيئا فقد عبده ويحتمل ان المراد بالشيطان الاوثان والاصنام ولا وثن الا لوجه وقيل عبدوا الاصنام بدعاء الشيطان فكانهم عبدوا الشيطان ان الشيطان كان للرحمن عصيا اي عاصيا يا ابت اني اخاف قيل من الخوف وقيل معناه اعلم وانما قال له ذلك عليه فعلى معنى العلم لما علم استمراره على الكفر قال ذلك وعلى معنى الخوف لم يقطع ولم يعلم بل جوز زوال الامر بل يستمر على الكفر يستحق العقاب وتوب فلا يستحق فهذا دام مكلفا وكل الامرين فيه جائز ولذلك كان يدعوه الى الايمان ان يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا قيل قرينا في النار وقيل وليا اي للشيطان في اللعن والخذلان والولي اللاحق سمي التالي والذي يتلوه الشيء الذي يليه سوا في المعنى عن ابي مسلم وقيل تكون بامرك موكلا الى الشيطان حتى يلي امرك عن ابي علي وقيل لا ينصرك الشيطان ولا يشفعك وانما قال تكون للشيطان وليا لم يقل يليك الشيطان لانه ابلغ في الفضيحة وانما اراد الزجر عن موالاة الشيطان لا تحقيق النصرة يعني اذا لم يكن لك الا نصرته فانت مخذول ولا ناصر لك

الاحكام تدل الاية على ان عادة الانبياء الهداية بالدعاء الى التوحيد والعدل ثم بيان الشرايع وانه الاهم وانه كذلك يجب على كل داع ومرشد وتدل قوله جاءني من العلم فاعلم على ان الواجب اتباع الادلة دون التقليد لانه بين ان سبب وجوب اتباعه ما جاءه من الدليل وتدل على فساد التقليد وتدل على بطلان قول اصحاب المعارف لانه بين انه جاءه من العلم ما لم ياته وتدل على ان من خص بالعلم يجب عليه الدعاء وبيان الدين وتدل على وجوب قطع موالاة العصاة من الجن والانس وتدل على ان اهل النار لا ناصر لهم لان من ناصره الشيطان فلا ناصر له وتدل على ان ابا ابراهيم كان كافرا وقد ذكرنا في اي الاقراب فلا معنى لصرفه عن ظاهره وحقيقته الى المجاز وتدل على ان العبادة والاتباع فعل العبد فيبطل قولهم في المخلوق

قوله تعالى **قال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك واهجرني مليا قال سلام عليك سأستغفر لك ربي انه كان بي حفيا واعتزلكم وما تدعون من دون الله وادعوا ربي عسى الا اكون بدعاء ربي شقيا فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله** وهبنا له اسحق **ويعقوب وكلا جعلنا نبيا ووهبنا لهم من رحمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا**

اللغة الرغبة في الشيء نقيض الرغبة عنه فالرغبة فيه ان تريده طلبا له لما فيه من النفع والرغبة عنه ان تريد الانصراف لما فيه من المضرة والرغبة العطا الكثير لانه يرغب

الناس محجوجون لان المعنى الى حكمه وقد دل الدليل على انه لا يجوز عليه المكان وبذلك قوله فاعدوا ان العد

فعل العبد وقوله فاختلف ان الاختلاف فعلهم وقوله فويل للذين كفروا ان الكفر فعلهم وكذلك قوله

ان الضلال فعلهم فبطل قول المجبرة في المخلوق ومراد الدليل حسن منهم اذ لو كان فعالهم خلقا لله على

ولا فعل لهم تعالى الله عن ذلك **قوله تعالى واذكر في الكتاب ابرهيم انه كان صديقا**

اذ قال لابيه يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغني عنك شيئا يا ابت اني

قد جاءني من العلم ما لم ياتك فاتبعني اهدك صراطا سويا يا ابت لا تعبد ال

ان الشيطان كان للرحمن عصيا يا ابت اني اخاف ان يمسك عذاب من الرحمن

فتكون للشيطان وليا القراءة قرا ابن عامر وابو جعفر بفتح التاء في جميع القران والباقون بكسر

التاء وانما دخلت التاء في ابه للمبالغة كما دخلت في تحقيق الاضافة كما دخلت في علامة ونسابة

الزجاج الوقف عليها وقيل التاء عوض من يا الاضافة واما فتح التاء فعلى [illegible] يا ابتاه اللغة الصديق بوزن

الصدق هو الذي يكون عادته الصدق والغالب على كلامه الصدق لان هذا البناء عن ذلك [illegible]

وسكت [illegible] للمولع بهذه الافعال عن ابي مسلم وقيل هو كثير التصديق بالحق حتى صار علما به والعقبى [illegible]

كالعليم والعالم الاعراب الواو في قوله اذ ذكرنا عطف جملة على جملة كانه قيل في الكتاب قصة زكريا

فلما انتهت قال كما ذكرنا ذلك اخر قصة مريم فاذكر قصة ابرهيم وخبر ابيه للانسان كان

كان معنى الحال وقيل معه صادق وقيل كان من ابتداء حاله الى نهايته صديقا وفي حديث [illegible] كان

التسجود الى هذا الوقت عصيا تكون نصب معطوف على قوله ان يمسك اي اخاف ان يمسك واخاف

المعنى ثم ذكر قصة ابرهيم فقال سبحانه واذكر يا محمد في الكتاب في القران ابرهيم انه كان صديقا

كثير التصديق في امور الدين عن ابي علي وقيل كثير الصدق فيما يخبر عن الله حتى لا يكذب عن ابي مسلم وقيل

من اسما الدين يستحيه من عظمت رتبته عن الاصنام [illegible] مع الشان ما لم [illegible] وقيل

ازر كان كافرا يا ابت لا تعبد [illegible] العبادة وهو ظاهر الكلام وقيل اي لا تكمه [illegible] ولا

ولا يبصرك وقيل اراد الاصنام عن اكثر المفسرين وقيل اراد كل معبود عبده قومه من الشمس والقمر والكواكب

وعشيرته عن الاصم وبين الكلام ان العبادة يستحقها المنعم باصول النعم هو الاله القادر العالم الحي القديم

استحال من هذه الاوثان ذلك استحالت العبادة يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك قيل علمت من علوم الدين ما

وقيل من العلم بالعصمة واحوالها ومن وعد الله ووعيده وان من عبد غير الله تعذب وقيل من العلم اي من

بسلامة الدنيا وهذا الجواب يجوز ان يدعا به الكافر وقيل معناه سلمت مني لا اصيبك بمكروه ولا اكافيك عن
الأذى فيما سأستغفر لك ربي قيل وعده ان يستغفر له على مقتضى العقل حتى منعه الشرع وقيل كان وعده ان
يؤمن فاستغفر له بشرط ان يصدق في وعده وقيل سأستغفر لك ربي ان لا يعذبك في الدنيا انه كان بي حفيا
قيل لطيفا رحيما عن ابن عباس ومقاتل وقيل بارا عن الكلبي وقيل عودني الاجابة عن مجاهد ثم بين انه يختار الدين على مساعدة الاب
كالهجرة على الوطن فقال واعتزلكم اي اتنحى عنكم وما تدعون من دون الله قيل تدعونه الها وهي الاوثان وقيل تدعون
تعبدون وادعوا ربي اي اعبده وادعوه الها عسى فيها وجب في معناه ألا اكون بدعاء ربي شقيا كما شقيتم بدعاء
الاصنام وذكر عسى على وجه الخضوع فلما اعتزلهم اي فارقهم قيل فانه فرّ بهم الى الارض المقدسة عن مقاتل وما يعبدون
من دون الله من الاصنام وغيرها وهبنا له اعطيناه اسحق ويعقوب ابن ابنه وكلا جعلنا نبيا يعني ابرهيم
واسحق ويعقوب جعلهم رسلا وانبياء يقتدى بهم في الدين ووهبنا لهم من رحمتنا قيل المال والولد وقيل النبوة
وقيل الرحمة النعمة فوهبهم نعمة الدين والدنيا وجعلنا لهم لسان صدق عليا رفيعا قيل ثناء حسنا عن ابن
عباس وذكر ان كل اهل دين يتولون ويتوالوهم والعرب تقول جاني لسانه اي مدحه **قال الشاعر**
اني اتتني لسان لا اسر بها من علو لا عجب منها ولا سخر وقيل اللسان الصدق ما اسهم من وجه وامرهم بلغه
الى عبادة عن ابي علي ويقال رجل صدق اي محمود ويقال طابت اخبارهم وحمدت آثارهم وقيل ما يتلى في التشهد كما
صليت على ابرهيم وآل ابرهيم وقيل اللسان الصدق ذكرهم في الكتب فيه دلالة ان المعبر عنهم باللسان والصدق
بمعنى ان لله الصادقة العالية يخبر عنهم عن الحسن **الاحكام** تدل الآيات على جواز ان ابرهيم على عمه عن جواب الحجة وهو عليه
طريقة كل مبطل يعدل عن الحجة الى التهدد ويدل قوله فلما اعتزلهم على ان اسم الاعتزال الارتداد في
الاعتزال عن الشر ولهذا لقب اصحابنا بهذا اللقب وتدل سأستغفر لك على جواز الاستغفار للكافر اما عقلا او
شرط الايمان على ما بينا وتدل على انه لما هاجر رفعه الله وهكذا عادة الله في عباده وتدل على انه انعم عليهم
بمكارم واعطاه النبوة والولد الحسن وجعل النبوة في نسله **قوله تعالى** **واذكر في الكتاب**
موسى انه كان مخلصا وكان رسولا نبيا وناديناه من جانب الطور
الايمن وقربناه نجيا ووهبنا له من رحمتنا اخاه هرون نبيا واذكر في الكتاب
اسمعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا وكان يأمر اهله بالصلاة
والزكاة وكان عند ربه مرضيا **القراءة** قرا عاصم وحمزة والكسائي مخلصا بفتح اللام يعني خلصه
الله يعني للنبوة والباقون بكسر اللام يعني اخلص العبادة لله **اللغة** النداء رفع الصوت بطريقة يا فلان والنداء ندا

فيه والجمع رغائب قال والى الذي يعطي الرغائب فارغب . يقال رغب رغبا ورغبا ورغبة فرغبى مثل شكوى
والانتهاء الامتناع من الفعل المنهي عنه يقال نهاه عن الامر فانتهى واصله النهاية فالذي يحجز عن الخروج النهاية عن
المذكور والتناهي بلوغ نهاية الرجم الرمي بالحجارة والرجم الشتم واصله من الرجام والرجم هو الحجارة والرجم
القبر وقيل الحجارة تجعل على القبر المسنم حسنة ومنه يقال اقام مليا من دهره اي حينا والليل والنهار والملوان
والملوة والملاوة والملاة الزمان بطائره ومنه املى له في الغي اي اذا امه فيها والحفي المستقصي في السؤال واصل الباب
الاستقصاء والمبالغة في الشيء ومنه يحفيه بالغت في اكرامه وحفوته في كل خير بالغت ومنه احفوه
وحفيت اليه في الوصية بالغت واحفيت شاربي بالغت في اخذه حتى استاصلته واحفيت في السؤال العرب
اسم ومصدره الحفاء هو الذي لا حفاء له ولا نعال في قدمه وكل شيء استؤصل فقد احتفي والعزل التنحي عن
وهو من هذا الامر بمعزل واعتزلته انت وعزلته نحيته قال الشاعر يا بيت عاتكة التي اتعزل حذر العدى وبه
الفؤاد موكل ومنه وكان في معزل والعزل والاعزل الذي ليس معه سلاح وجمعه اعزال كجنب واجناب قال ال
رايت الفتية الاعزال مثل الايانق او الوعل فما تقطع مراد الشاه وتترك معلقا لا يدني وما فيه وملاء
العالي وقيل معنى فاعل الآن في فعيل فيقال الحفي كعليم وعالم وسميع وسامع الاعراب الالف في اراغب للاستفهام
والمراد الانكار مليا نصب على الظرف وحفيا خبر كان وعليا نعت لسان وما تعبدون محله نصب عطفا على
الكاف في قوله واعتزلكم كانه قيل اعتزلكم واعتزل معبودكم المعنى ثم ذكر تعالى جواب ابرهيم عليه السلام
دعوته الى دينه فقال تعالى قال يعني ابا ابرهيم وهو آزر مجيبا له حين دعاه الى الايمان اراغب انت عن آلهتي
ابرهيم اي زاهد في عبادة الهتي التي هي الاصنام يا ابرهيم وقيل معناه من عابد عن الاصنام لئن لم تنته اي لئن لم تمتنع عن هذا و
عن مقالتك وعيب الهتنا لارجمنك قيل لارجمنك بالذم والعيب عن السدي وابن جريج والضحاك وقيل لاقتلنك
عن الحسن وابي علي وقيل اظهر امرك للناس وارجمك ليرجموك ويقتلوك عن الاصم لاهجرنك وقيل لاملنك الحجا
وكان اول ما اذا ابوه قابل قبله قاتل بالحجارة وقيل لاهلكنك عن مقاتل والكلبي وقيل لاضربنك عن ابن عباس
ذ عادة الغلاة العلما حيث وعظه وبين له الادلة ولطف في الدعا وهو اجابه جواب الجهال حين قابل الحجة بالتهديد
واهجرني مليا فيه ذكر هجرا طويلا عن الحسن ومجاهد وسعيد بن جبير والسدي من قولهم الملا الزمان الطويل وقيل معناه
سليما من عقوبتي عن ابن عباس وقتادة وعطاء والضحاك من قولهم فلان ملي بهذا الامر اذا كان كاملا فيه فلما
ابراهيم من ابيه هذا الجواب الموحش قال سلام عليك وهو توديع على التلطف والحسن وهو سلام متاركة ومباعدة
منه عن ابي علي وابي مسلم وقيل امان لك مني بما اريد من اعتزالي فلا ادعاك وقيل انما اقام سنة الدين ...

وإسرائيل وممن هدينا واجتبينا إذا تتلى عليهم آيات الرحمن خروا سجدا وبكيا
فخلف من بعدهم خلف أضاعوا الصلوات واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا
إلا من تاب وآمن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا جنات
عدن التي وعد الرحمن عباده بالغيب إنه كان وعده مأتيا **القراءة** قرأ حمزة والكسائي
وابن كثير الياء والباقون بفتحها وقد بيناه ويدخلون بضم الياء على ما لم يسم فاعله وفتحها على إسناد الدخول إليهم وقد
بينا قراءة العامة الصلاة بمعنى الجنس وعن الحسن الصلوات على الجمع **اللغة** العلي العظيم العلو والعلي والعظيم فيما
يقدر على الأمور ومنه يوصف الله تعالى بأنه علي والبكا معروف يقصر ويمد وقيل إذا دمعت فهو مقصور فإذا
كان معه نشيج وصياح فهو ممدود وبكي قيل جمع باك على فعول ويجوز أن يكون مصدرا بكى يبكي بكا وبكيا فقال
أبو مسلم بكيا جمع باك وباكي فاعل وفاعل يجمع على فاعلين وفعول وفعال مثاله على فعول نحو خاشع وخشوع
وناظر وحضور وشاهد وشهود وأصله بكوي وكذلك في جثي جثوي فاستثقلوا الواو مع اليا فقلبوها
ياء وادغموها فصار بكيا وأصله بكوي الخلف بفتح اللام في الصالح وسكونها في الخلف السوء ويجوز استعمال كل واحد منهما
مكان الآخر عن الفراء والزجاج والعدن الإقامة عدن بالمكان إذا أقام به والمأتي مفعول من الإتيان يقال أتيت مكان كذا
والإتيان والمجي واحد وأصله مأتوي فاستثقلوا الواو مع اليا فقلبت ياء وادغمت فصار مأتيا **الإعراب** سجدا نصب على الحال
وبكيا عطف عليه ويقال الاستثناء من ماذا قلنا من قوله غيا كأنه قيل من لا يلقون غيا فهو استثناء من الأول وفي
حكم المبتدأ عن الحسن وقيل الاستثناء منقطع بتقدير لكن من تاب وقيل استثناء من الخلف عن أبي علي جنات في محل النصب
بتقدير يدخلون جنات عدن **النزول** قيل نزل قوله وممن هدينا واجتبينا في مؤمني أهل الكتاب كعبد الله بن سلام
وأصحابه وقيل هو عام **المعنى** ثم ذكر قصة إدريس فقال سبحانه واذكر يا محمد في الكتاب أي في القرآن إدريس
هو جد أبي نوح عن ابن عباس وقيل سمي إدريس لكثرة درسه في الكتب وقيل اسمه أخنوخ وليس بشي لأنه تعالى سماه إدريس فلا معنى
لترك الظاهر بخبر لا يدرى صحته وقيل كان خياطا وأول من خاط الثياب وأول من خط بالقلم وقيل علمه الله تعالى النجوم والحساب
والهيئة وهذا يجوز أن يكون معجزة له إنه تعالى إدريس كان صديقا قيل كثير التصديق بالحق حتى لا يكذب كالسكيت والسكير
لم يعلم ذلك منه نبيا أي رسولا رفيع المنزلة ورفعناه مكانا عليا قيل إلى الجنة عن الأصم وقيل إلى السماء السادسة
عن ابن عباس والضحاك وقيل إلى السماء الرابعة عن أنس في حديث مرفوع وعن كعب ومجاهد وأبي سعيد الخدري وقيل هو
حي لم يمت وقيل رفعه الله إلى السماء ثم قبض روحه وقيل أراد الرفعة في المنزلة يعني رفعنا محله كقوله ورفعنا لك
ذكرك لم يرد رفعة المكان عن الحسن والأصم وأبي علي وأبي مسلم وقيل هل يصح ما روي أنه يرفع له كل يوم عمل الخلق

حسه

قال الله تعالى يا موسى وقال في موضع اخر وناديناه من جانب الطور الايمن المقصود ان كلام من تكلمه ناجاه يا حبيبي
فهو مناج له واصله النجوه الارتفاع من الارض ومنه النجاه ارتفاع من الهلكه والنجا السرعه لانه ارتفاع في السير
والمناجاه ارتفاع الحديث الى المحدث والنجا والمناجي كالجلس والمجالس الاعراب نجيا نصب على الحال اي قربناه في حال
له المعنى ثم ذكر تعالى حديث موسى واسمعيل فقال سبحانه واذكر يا محمد في الكتاب في القران موسى انه كان مخلصا
قيل اخلص العباده لله وقيل كان موحدا مسلما عن مقاتل وبعض الكلام كان مختارا للرساله وقيل اختاره من كل
الخلق وميزه بما اعطاه وكان رسولا نبيا الى فرعون وقومه نبيا رفيع الشان والقدر وناديناه اي دعوناه من جانب
الطور الايمن يعني كان النداء من جانب اليمين من الطور وقيل اليمين من موسى والطور بالشام وقربناه في المنزله محل
قربه مولاه من مجلس كرامته نجيا كليما قيل معناه رفعنا رتبته بكلامنا له وقيل قرب من اللوح المحفوظ
كتب له في الالواح وقيل قربناه من الموضع الذي شرفه ليستمع كلامه منه وقيل قرب من اعلى الحجب حتى سمع صرير القلم
ابن عباس ومجاهد ولا يجوز حمله على قرب المكان من الله تعالى لانه تعالى عن ذلك ووهبنا له اعطيناه من رحمتنا اخاه
نعمنا عليه اعطاه باخيه هرون وجعلناه نبيا معه قيل لانه لما ارسله دعا ان يشد ظهره به ويجعله وزيرا
في امره فاجابه رحمه منه واذكر في الكتاب اسمعيل هو ابن ابراهيم وامه هاجر وحكي الاصم عن مقاتل
النبي الذي اخبرهم عن طالوت وكان في بني اسرائيل بعد موسى وذريته وذكر ان الاجماع خلافه انه كان صادق
الوعد لا يخلف وعده وقيل وعد رجلا ان يقيم ولا يبرح حتى يرجع اليه فاقام ملتزما للمعاد حتى رجع عن مقاتل
وقيل اقام وقيل حولا عن الكلبي وقيل كان صادق الوعد فيما بينه وبين ربه وكان رسولا نبيا رفيع القدر
وقيل جمع بينهما تاكيدا وقيل لزياده الفايده في النبوه من الرفعه وقيل معنى رسولا انه ارسله ومعنى نبيا
انه اعلمه واخبره عن ابي مسلم وكان يامر اهله قيل امته عن الحسن وقيل قومه وعشيرته بالصلاه والزكاه
كان من بينهما وقيل كان يامر اهله بصلاه الليل وصدقه النهار وقيل الزكاه ما يزكيهم بها ويقربهم الى
تعالى عن الاصم وكان عند ربه مرضيا قيل صالحا وكان رضي الله عنه تحصل له عنده المنزله العظيمه وكان
الله عمله الاحكام تدل على عظم منزله موسى وهرون واسمعيل وانهم كانوا انبيا وتدل على
في منازل احد وتدل على انه كلم موسى وانه يسمع كلامه من جانب الطور ولا يصح ذلك الا ان يحل في ذلك المحل
ذلك على حدثه وتدل على ان الصلاه والزكاه من معظم امور الشرايع وانه كان في شريعه اسمعيل العبد
قوله تعالى واذكر في الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا ورفعناه مكانا عليا اولئك
الذين انعم الله عليهم من النبيين من ذريه ادم وممن حملنا مع نوح ومن ذريه ابرهيم

عن ابي مسلم وقيل غيا وادي في جهنم عن ابن عباس وابن مسعود وعطا وكعب وقيل خسرانا وقيل اثاما وعقابا عن الاصم
ثم بين حال المفلح من ذلك فقال سبحانه الا من تاب اي ندم على ما سلف وامن في مستقبل عمره وعمل صالحا اي ما امره الله
تعالى من الطاعات فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا اي لا ينقصون حقهم ولا يمنعون شيئا ولا يعاقب معاقبة
ما لا يستحقه ثم وصف الجنة فقال سبحانه جنات عدن اي جنات اقامة لا يزول الجنة ولا يبتغى بها التي وعد الرحمن عباده المؤمنين
بالغيب اي وعدهم بها وهم غائبون عنها لم يروها انه كان وعده ماتيا قيل الوعد بمعنى الموعود والموعود لا محالة ماتيا اتيا مفعول اقيم
مقام الفاعل وقيل ماتيا مفعول ويجوز في مثل هذا اتيا وماتيا كما تقول اتيت على خمسين سنة واتت علي خمسون سنة

الاحكام تدل الاية على رفعة ادريس وقربه مما قيل فيه والاقرب انه اراد رفعة المنزلة لانه ادخل في باب التعظيم وان كان
الثاني قريبا في الرواية وقال بعض الفقهاء ان قوله خروا سجدا يدل على وجوب سجدة القران لانه ثبت ان عند التلاوة
لا يلزم سجود الا سجود التلاوة وذكر علي بن موسى القمي انها تدل على وجوب السجدة على المستمع كما يلزم القاري وذكر
القاضي انها لا تدل على وجوب السجدة لان هذا الوصف شامل لكل ايات الله ولانه قرن بين السجود والبكاء [illegible]
لمزية الانبيا في الخضوع ليقتدى بهم ويدل على عظم حال الصلاة لذلك خصها بالذكر ويدل على ان التوبة تزيل العقاب
ويدل على ان مجرد التوبة لا يكفي ما لم ينضم اليه العمل الصالح خلاف قول المرجئة ويدل على ان الايمان والصلاة وخلافه فعل العبد
خلاف قول المجبرة ويدل قوله ولا يظلمون شيئا انه لا يعاقب احدا بغير ذنب ولا يمنع احدا ثواب عمله لان كل واحد من
ذلك كالاخر في انه يكون ظلما وقد اختلفوا فيه على قولين منهم من حمله على انه يوفر الله عليهم جزاء اعمالهم وزعم ان التا
ان اعماله في حال فسقه لا تسقط بل يعود ثوابها وهو مذهب ابي القسم ومنهم من قال انه يوفر عليه المستحق وزعم ان
الثايب لا يعود عليه ثواب طاعاته في حال الفسق وانما يستحق ثواب التوبة والاعمال بعده وهو قول ابي علي فاما ابو هاشم
فعلى القولين يصح مذهبه لان عنده لا يبطل شيء من ذلك واما ان تاب عليه او سقط من عقابه لانه لا يقول بالاحباط
وانما يقول بالموازنة ووافقوا على ان ثوابه لا يعود وقد اختلف مشايخنا فيه على ثلاثة اقوال الاول انه يعود الثواب
اذا تاب ويعود العقاب اذا عاد بعد التوبة وهو مذهب بشر وجماعة ومنهم من قال لا يعود في الوجهين وهو علي وابي
هاشم واصحابهما ومنهم من يقول يعود الثواب ولا يعود العقاب قوله تعالى **لا يسمعون فيها لغوا الا
سلاما ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان
تقيا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك وما كان ربك
نسيا رب السماوات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا**

القراءة قرا يعقوب في بعض الروايات عنه [illegible] نورث اللغة اللغو الهذر من الكلام وقيل هو الكذب

الملائكة وكانوا يزورونه فاقترح على ملك الموت ان يميته فاماته ثم احياه الله وان يدخله النار ليراها وان يدخله
ليراها وان يدخله الجنة ليراها ففعل فلما دخل الجنة لم يخرج منها فصاحه ملك الموت ليخرجه فتعلق بشجرة وابى الخروج
وبعث اليه ملكا يقضي بينهما فابى الخروج قد قال تعالى كل نفس ذائقة الموت فقد ذقت وقال وان منكم الا واردها
وردتها وقال وما هم منها بمخرجين فلا اخرج فهي قصة طويلة وهذا في هذا الباب قلنا كل ذلك حشو لا يجوز على الانبياء
والملائكة فاعتراضات لا يخفى على الله تعالى فعلها وغيره لا يقدر عليه ولما فضل الله البشر ووصف كل واحد بصفة
في المدح والثناء واتبعهم من آبائهم طاهرة كما انهم في انفسهم فقال سبحانه اولئك الذين انعم الله عليهم بالنبوة وقيل بالثواب
وسائر نعم الدين والدنيا من النبيين من ذرية آدم وممن حملنا مع نوح ومن ذرية من كان مع نوح في السفينة يحتمل ان
ذرية ابراهيم واسرائيل يعني يعقوب ومعنى بالمم فرق بين نسبهم وكلهم لآدم قلنا البيان عن مراتبهم في شرف النسب
فكان لادريس شرف القرب من آدم وهو جد نوح وكان ابراهيم من ذرية نوح ممن حملنا مع نوح لانه من ولد سام بن نوح وكان اسمعيل
واسحق ويعقوب من ذرية ابراهيم ويحيى وزكريا وعيسى من ذرية اسرائيل لان مريم من ذريته وممن هدينا واجتبينا
تم الكلام عند قوله اسرائيل ثم ابتدا الكلام وممن هدينا واجتبينا تقديره اولئك الذين تقدم ذكرهم انعم الله عليهم
وممن هدينا من الامم قوم اجتبيناهم وحذف لدلالة الكلام عليه عن ابي مسلم وقيل المراد الانبياء الذين تقدم ذكرهم
يعني ممن هدينا واجتبينا اي اخترناهم للرسالة وخصصناهم بها وقيل اخترناهم من بين الخلق وهديناهم الى الحق
فاهتدوا ثم بين صفتهم فقال اذا تتلى عليهم آيات الرحمن يعني تقرأ عليهم وقيل دراسة عن الجبائي وقيل كتبه المنزلة
عن الاصم وقيل آيات الوعد والوعيد عن ابن عباس وقيل ما اعد الله للكفار من العقاب في الدنيا والآخرة ولهم
من امر او نهي او وعد (او وعيد) خروا سجدا وبكيا يعني وقعوا في السجود لله تعالى وبكيا اي باكين لان آيات الله تورث المؤمنين
الرقة والبكاء فبين انهم مع جلالتهم يبكون عند ذكر آيات الله والوعد والوعيد وهؤلاء الخضاع شاهدون لا هون مع الاخبار
السابقة ثم قال فخلف من بعدهم خلف يعني قوم سوء بعد النبيين المذكورين قيل هم اليهود ومن تبعهم لانهم من ولد اسرائيل
هم في هذه الامة عن مجاهد وقتادة وقال مجاهد وهذا عند اقتراب الساعة وذهاب صالحي امة محمد صلى الله عليه
اضاعوا الصلاة قيل تركوها عن محمد بن كعب القرظي وقيل اخروها عن وقتها عن ابن مسعود وابراهيم والقاسم بن
عبد العزيز والضحاك واتبعوا الشهوات قيل المعاصي وقيل استحلوا نكاح الاخت من الاب عن مقاتل وقيل استحلوا
شرب الخمر وغيره عن الكلبي وعن وهب فخلف من بعدهم خلف شرابون للقهوات لعابون بالكعبات ركابون للشهوات
متبعون للذات تاركون للجمعات مضيعون للصلوات فسوف يلقون غيا قيل عذابا وقيل شرا وخيبة عن ابن عباس وابن
زيد ومنه **قول الشاعر** فمن يلق خيرا يحمد الناس امره ومن يغو لا يعدم على الغي لائما اي من يخب وقيل

تنزلنا منها وما بين ذلك من السماء والأرض يعني كل ذلك له والتدبير في جميع ذلك إليه فعلمه هو المدبر لنا في الأوقات
الماضية والمستقبلة والذاهبة وما كان ربك نسيا يعني لا يجوز عليه النسيان وقيل وما كان ربك نسيا هو
حكاية قول الملائكة وقيل أهل الجنة عن أكثر المفسرين وقيل تم الكلام قبله ثم ابتدأ الله تعالى الخبر بذلك عن نفسه
عن أبي مسلم واختلفوا في قوله ربك فقيل خطاب للنبي وقيل له وللمؤمنين كأنه يا أيها السامع ثم وصف تعالى فقال رب
السماوات والأرض أي خالقهما ومدبرهما وما بينهما من الخلائق والأشياء فاعبده واصطبر لعبادته أي اصبر
على أداء عباداته هل تعلم له سميا مثلا وشبها عن ابن عباس ومجاهد وابن جريج وسعيد بن جبير وقيل لا يستحق أحد أن
يسمى إلها إلا هو عن الكلبي وقيل هل تعلم أحدا تدبر الأفلاك في تسكين السماوات وتعلق الأرض والسماء ويثبت البناء
ويحيي الأحياء غيره **الأحكام** الآية تدل على أن أهل الجنة يأتيهم الرزق على ما كانوا يعتادونه وفي ذلك ترغيب في
الثواب بأمور معقولة وهكذا عادته تعالى في الوعد والوعيد وقيل على وجه عادته للجنات بنعمه لذلك ذكره
عقيب خلق السماوات والأرض وما بينهما ويدل على أن العبادة فعلهم من وجهين أحدهما أمره بها والثاني قوله
واصطبر ولو كان خلقا له لما احتاج إلى ذلك ويبطل قول المجبرة في المخلوق ويدل قوله هل تعلم له سميا أي لا شبيه له
يبطل قول المشبهة والمجسمة ومن يثبت الجهة والمكان **قوله تعالى** **ويقول الإنسان أإذا ما مت
لسوف أخرج حيا أولا يذكر الإنسان أنا خلقناه من قبل ولم يك شيئا فوربك
لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا ثم لننزعن من كل شيعة أيهم
أشد على الرحمن عتيا ثم لنحن أعلم بالذين هم أولى بها صليا** **القراءة** قرأ نافع وعاصم وابن عامر
ويعقوب أولا يذكر الإنسان ساكنة الذال خفيفة الكاف مضمومة من ذكر يذكر إذا أو لا يعلم و
الباقون يذكر بفتح الذال والكاف وتشديدهما أي يتذكر ويتفكر وأصله يتذكر فأدغمت التاء في الذال وفي جثيا
وعتيا وصليا بعضهم بضم الجيم وبعضهم بكسرها **اللغة** الجثي جمع جاث والجاثي البارك على ركبتيه وأصله جثوي لأنه من الجثو
فاجتمع حرفان واستثقلوا الواو مع الياء فقلبوها ياء وأدغموها في الياء ثم جثيا والشيعة الجماعة المتعاونة
على أمر من الأمور ويقال تشايع القوم إذا تعاونوا والصلي مصدر صلي يصلى صليا وهو اللزوم ويقال صلي يصلى صليا مثل
لقي يلقى لقيا وصلي يصلي صليا مثل مضى يمضي مضيا والعتي واحد من عتا يعتو عتوا فهو عات أي تعدى أمر الله
واستكبر والعتي أصله العتو والعي والجثي إذا كانا مصدرين فهما من العتو والجثو استثقلوا وقوع الواو وهي طرفا
للكلمة لما لزمها من الإعراب والتنوين وهي في الأصل ثقيلة فقلبوها إلى ما هو أخف وهو الياء وقد جاء على الأصل في قوله
بالجر أي عتوا **الإعراب** يقال لم رفع أيهم قلنا فيه ثلاثة أوجه أحدها على الحكاية تقديره فيقال أيهم أشد فلنخرج

لا معنى له يستفاد منه واللغو واللغى بمعنى قال الشاعر عن اللغا ورفث التكلم واصطبر افتعل من الصبر

قولك اصبر واصطبر في المعنى **الاعراب** الا سلاما استثناء من غير جنسه وهو بمعنى لكن قال الشاعر وقفت فيها

اصيلانا كي اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد الا الاواري بعد بكرة وعشيا على الطرف اي في المقدار

نصف كذا حين كان وقيل نورثها الاتقيا **النزول** قيل استبطأ النبي صلى الله عليه جبريل عليه السلام فقال ما منعك

ان تزورنا اكثر مما تزورنا فاتاه بهذا الجواب وما نتنزل الا بامر ربك عن ابن عباس ومجاهد وابن جبير وقيل ان العاص

السهمي لم يعط اجرة اجير استعمله وقال لو كان الامر كما يزعم محمد فمن اولى بالجنة ونعيمها فحسبي اوفوه اجره من

تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا وقيل احتبس جبريل عن النبي صلى الله عليهما السلام لما سئل عن قصة اصحاب الكهف وذي

القرنين والروح فشق عليه فلما اتاه استبطاه فنزلت الاية عن عكرمة والضحاك وقتادة ومقاتل والكلبي وكان قد

احتبس فقال بعضهم يوما عن عكرمة وقيل اثنتي عشرة ليلة عن مجاهد وقيل خمس عشرة وقد بينا ان هذا لا يجوز لما فيه

التنفير فاما ما جاز النزول يجوز من غير سبب فاما اذا سئل النبي صلى الله عليه عن شيء وقال ساخبركم غدا ثم تاخر الوحي فهذا لا

يجوز **المعنى** ثم وصف تعالى حال اهل الجنة فقال لا يسمعون فيها لغوا قيل قولا لا [illegible] والاثم والباطل

وقيل كذبا عن مقاتل وقيل اثما الا سلاما لكن يسمعون سلاما قيل قولا يسلمون منه وقيل قولا تسليم الملائكة

وقيل يسلم بعضهم على بعض ويسلم الله تعالى والملائكة عليهم ولهم رزقهم فيها اي في الجنة بكرة وعشيا على

مقدار طرفي النهار وقيل العرب تقول اذا ادر الرزق عليهم اي في وقت شاءوا وقيل يجوز ان يجعل الله لهم علامة

يعرفون بها مقادير اليوم في الاخرة كما يعرفون في الدنيا بالشمس تلك الجنة ما وصفنا التي نورث من عبادنا قيل

لكل مؤمن موضع من الجنة فاذا اعطي دفع الى غيره فلذلك سماه ارثا وقيل يكون بعدما لم يملكوها تشبيها بالميراث

عن ابي علي من كان تقيا قيل معناه ان الجنة للتقي من عبادنا فالعباد اسم للجنس وقيل العباد ها هنا المؤمنون لاضافته

اياهم الى نفسه فيتقي المعاصي والكبائر وقيل يتقي الشرك الاول للتوحيد وما نتنزل الا بامر ربك قيل هو اخبار عن

الملائكة انهم لا ينزلون الا بامر الله عن ابن عباس وقتادة والضحاك وعكرمة وقيل اخبار عن اهل الجنة انهم يقولون

ذلك عند دخولها يعني ما نزل هذه الجنة الا بامر الله عن ابي مسلم له ما بين ايدينا وما خلفنا قيل الدنيا والاخرة فما بين

ايدينا الدنيا وما خلفنا الاخرة وما بين ذلك النفختين عن ابن عباس وقتادة والضحاك والربيع وابي العالية وقيل

ما بين ايدينا امور الاخرة وما خلفنا امور الدنيا وما بين ذلك بين النفختين وما بينهما اربعون سنة عن مقاتل وقيل

ابتداء خلقنا ومنتهى اجالنا ومدة حياتنا وقيل ما بين ايدينا من الثواب والعقاب وما خلفنا ما مضى من اعمالنا

في الدنيا وما بين ذلك ما يكون منا الى يوم القيامة وقيل ما بين ايدينا الارض عند نزولنا وما خلفنا السماوات

قيل جثوا وكذا عن مجاهد وقيل عتوا عن مقاتل وقيل غلوا في الكفر وكفرا وقيل قائدهم ورأسهم في الشر
عن الكلبي وقيل يبدأ بالاكبر جرما فالاكبر عن الاحوص وغيره ثم لنحن اعلم اي ونحن اعلم لانه لا يخفى على الله
علم اذ هو عالم لذاته لم يزل ولا يزال بالذين هم اولى بها صليا اي يعلم بما ولاهم لشدة العذاب واحقهم لعظيم العقاب
الاحكام ثم قوله اولا يذكر الانسان يدل على صحة الحجاج ويدل على صحة الاعادة لانه اذا قدر على خلقهم ابتداء كذلك
ثانيا وهذا القدر على اختصاره مما يدل على صحة امور وبها يحتج العلماء في الاعادة ومتى قيل كم شروط يشترط
في نوع الاعادة قلنا فيه شروط واختلفوا فيها فقيل ان يكون فعل القادر لذاته وان يكون مما يبقى وان يكون
من غير جنس مقدور العباد عن ابي علي وقيل الثالث ان لا يكون متولدا عن سبب لا يبقى عن ابي هاشم وقيل الثالث ان لا
يكون متولدا اصلا عن القاضي ومتى قيل ما الذي يجب ان يعاد من المكلف قلنا اختلفوا فقيل جميع الانسان عن
ابي القسم وقيل الاجزاء التي يصير بها زيد زيدا عن ابي عبد الله ويدل قوله فوربك لنحشرنهم على انه يحشر الخلق وكان
يجوز ان لا يحشرهم عقلا لان العقاب حق لله تعالى وكان له ان لا يستوفيه غير ان السمع ورد بحشر الجميع
دائما والواجب اعادة من له ثواب مستحق او عوض لم يوفر عليه في الدنيا ويدل قوله اشد على انه يعاقب كل احد على
قدر دينه قوله تعالى **وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين كفروا للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا وكم اهلكنا قبلهم من قرن هم احسن اثاثا ورئيا قل من كان في الضلالة فليمدد له الرحمن مدا حتى اذا راوا ما يوعدون اما العذاب واما الساعة فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا**

القراءة قرا الكسائي ويعقوب ننجي مخففة من انجي وهما الغايات وقرا
ابن كثير مقاما بضم الميم اي اقامة والباقون بفتح الميم اي منزلا وقرا ابو جعفر ونافع وابن عامر وابو بكر
عن عاصم وريا بغير همز مشددة الياء وقرا الباقون وورش عن نافع مهموزة مخففة وقيل هما بمعنى واحد وهو
عن ابن عباس وقيل المنظر وقيل المهموز المنظر والمهمل الحسن وبغير الهمز الاستعار في النعمة ماخوذ من ري
الماء اذا استوعب شربه ويجوز في غير همزة انه ادخل رئيا بالهمز مثل البارئ ما قبل الهمزة على قولهم راي ورايا بوزنه
ذات العين ترك الهمزة عن الزجاج وروي في الشواذ وزيا بالزاي معجمة اي حسن هيئتهم اللغة الورود قيل
الوصول الى المكان وقيل الدنو من الشيء عن ابي مسلم واصله ورود الماء ثم يستعمل في كل ما قدم اليه وهو خلاف
الصدور واختلفوا في الورود فقيل هو الوصول من غير دخول فيه واستدلوا عليه بقوله تعالى ولما ورد ماء

ف

على مذهب الخليل وثانيها انه مبني ومعناه الذي هو اشد على الرحمن عتيا الا انه بني لحذف منه هو واطرد المذ
ـه وصار كبعض الاسم وهذا مذهب سيبويه وثالثها ان لننزعن معلق كما تعلق قد علمت ايهم في الدار وهو
مذهب يونس وقيل ايهم ابتدا واشد خبره عن الاخفش واجاز سيبويه النصب على معنى الذي وذكر ابو علي قراءة من
في قوله اذا ما مت صلة ولم يك اصلا لم يكن حذف النون للجزم **النزول** قيل نزل قوله ويقول الانسان الآية في ابي بن
خلف الجمحي فانه اخذ عظما باليا وفته بيده ثم قال هذا القول فرد الله ذلك عليه وانزل الآية وقيل نزلت في مشركي
العرب كانوا ينكرون البعث ويقولون لا نبعث فرد الله عليهم ذلك فنزلت الآية عن الاصم وقيل نزلت في ابي جهل قال هذا
القول تعجبا من قول النبي عليه السلام انهم مبعوثون بعد الموت **المعنى** لما تقدم ذكر الوعد والوعيد والبعث
قول منكري البعث وزيد عليهم باوضح بيان واجلى برهان فقال سبحانه ويقول الانسان قيل ابي بن خلف وقيل ابو جهل
وقيل سائر من انكر البعث ائذا ما مت لسوف اخرج حيا هذا استفهام والمراد الانكار او الشك او الاستهزاء واي
ذلك فهو كفر والمعنى اذا مت اخرج من القبر والتراب حيا وابعث للجزاء والزمهم سبحانه الحجة فقال سبحانه او لا يذكر
الانسان حال ابتداء انا خلقناه من قبل ولم يك شيئا موجودا اي مذكورا ومتى قيل كيف يلزم من المسألة الاولى
الثاني لان الواحد منا يقدر على افعاله كالحركات والسكنات والاصوات وغيرها ولا يقدر على الاعادة فجوابنا فيه وجوه احدها
ان من خلق الاجسام والحياة فيها فكل واحد منهما مما يبقى فيقدر على ايجادها بعد الاعادة والثاني انه يدل خلق الاجسام
قادر لذاته اذ القادر بقدرة لا يقدر على الاجسام فاذا قادر لذاته والشيء مما يصح وجوده في وقتين جاز ا
واما الواحد منا فيقدر بقدرة ولا يصح منه فعل الاجسام ولا اعادة شيء من افعاله وقيل ان افعاله كلها لا يصح
عليها الاعادة ومتى قيل كيف قال ولم يك شيئا وعندكم المعدوم شيء فجوابنا ان المراد لم يكن شيئا مذكورا كما قال
تعالى هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا اي موجودا ابدل عليه انه خرج مخرج الانكار واي
ينقطع عليه اسم شيء انما المدعي لعادة حالة العدم ثم حقق امر الاعادة فقال سبحانه فوربك يا محمد لنحشرنهم والشياطين
اي لنجمعنهم يعني جميع الخلق في المعاد للجزاء وقيل لنجمع المشركين المنكرين للبعث والشياطين يعني قرناءهم الذين اضلوهم
فيقرن كل شيطان بكافر منكر للبعث بسلسلة زيادة في عذابه وقيل يحشرون من قبورهم مقرنين باوليائهم من الشياطين
وقيل المراد به قريش والاول الوجه لعموم اللفظ ثم لنحضرنهم يعني الخلق والشياطين حول جهنم يعني خارجها
القيمة وقيل في جهنم جثيا قيل جاثية على الركب عن الحسن والضحاك كانه اشار الى عجزهم وتضرعهم وذلهم وقيل
جماعات جماعات عن ابن عباس كانه قيل جثوة يعني زمرا وقيل جميعا عن مقاتل وهو على هذين القولين جمع جثوة
ثم لننزعن اي لنخرجن من كل شيعة اي من كل امة وطائفة واهل دين ايهم اشد على الرحمن عتيا اي

هذا التحرك وكان الحسن لم ير ضاحكا قط حتى مات وسئل جابر بن عبد الله عن الورود فاومى باصبعيه الى اذنيه
وقال صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الورود الدخول لا يبقى بر ولا فاجر الا يدخلها فيكون
على المومنين بردا وسلاما كما كانت على ابراهيم ثم ننجي الذين اتقوا او ما يسعها ان الورود الوصول اليها والاشراف
عليها لا الدخول فيها كقوله ولما ورد ماء مدين وقيل قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
ولان الغاية عما تقدم واما تقدم ذكر دخول جهنم فيرد دون ذلك الموضع وهو قول ابن مسعود والحسن وقتادة وعن
حفصة ان رسول الله صلى الله عليه قال اني لارجو ان لا يدخل النار من شهد بدرا والحديبية فقالت اليس الله تعالى
يقول وان منكم الا واردها فقال صلى الله عليه الم تسمعيه يقول ثم ننجي الذين اتقوا ثم اختلفوا فقيل المراد المرور
عليها روى عن ابن عباس وقتادة وقيل يمرون على ظهر النار لبردها اما اعدا الله لاهلها فعظم بردهم وما يال
المراد ما منكم من احد الا وهو على حالة يستحقون ان يردوا النار بمعاصيه وانما ينجو الناجي بالتقوى عن ابي هاشم كان
على ربك على كلمة وجوب الحكم وايجابا على الله ذلك يعني الجزاء لا يعما الثواب والانتصاف للمظلوم من الظالم وقيل ورود
النار واجب للوعيد حتما اي واقعا كائنا لا محالة مقضيا اي قضي بان يكون ثم ننجي يخلص الذين اتقوا قيل اتقوا الشرك
وقيل الكبائر كلها ونذر الظالمين قيل اراد المشركين وقيل اراد كل ظالم وعاصي فيها في جهنم جثيا قيل جاثية على الركب وقيل
جمعا واذا تتلى عليهم يعني من تقدم ذكرهم من الكفار آياتنا يعني قرئ عليهم القرآن والحجج الدالة على البعث والوعيد
قال الذين كفروا للذين آمنوا اي الفريقين يعني الكفار والمؤمنين خير مقاما اي مجلسا وموضع اقامة واحسن نديا اي
مجلسا وانما افتخروا بالمال وزينة الدنيا ولم يتفكروا في العاقبة وزادوا من كان ذا حال في الدنيا فالآخرة له ايضا
ولا يحه في ذلك وانما الكافر معذب والمؤمن مثاب ثم بين تعالى ان ذلك لهم وما اتوا من اسباب الدنيا لا يغني عنهم شيئا فقال
سبحانه وكم اهلكنا قبلهم من قرن اي جماعة قبل من هؤلاء الكفار هم احسن اثاثا اي متعة وزينة الدنيا ورئيا قيل
منظرا عن ابن عباس وقيل منظرا حسنا عن الاصم وابي علي يعني كما لم يغن عنهم ما لهم عند اهلاكهم كذلك لا يغني عن هؤلاء
قل يا محمد من كان في الضلالة عن الدين فليمدد له الرحمن مدا يعني وان استحقوا العقوبة بكفرهم وازالة نعمه لترك شكرهم
فان عادة الله الافضال بالامهال ابلاغا للحجة فيمد في عمره ويمهله وقيل يمده بان يخليه وسوء اختياره عن ابي مسلم وقيل قوله
فليمدد صيغة صيغة الامر والمراد التهديد اي فليعش طويلا فانه قد مد في عمره ليتوب ويرجع وذلك لا ينجيه من عذابه
ان لم يتب فانه اي من قبل نفسه في ذلك حتى اذا رأوا ما يوعدون من العذاب اما العذاب واما الساعة قيل اما العذاب على
الاستئصال في الدنيا عن الاصم وقيل عذاب وقت البأس وقيل عذاب القبر وقيل عذاب السيف واما الساعة يعني القيامة
وعذاب النار فسيعلمون حين يرون العذاب من هو شر مكانا هو او هم انا ام المؤمنون الذين يدخلون الجنة وهو جواب

مدين وقال تعالى فأرسلوا واردهم فأدلى دلوه فبين أن الورود ليس هو الدخول ويقول العرب ان بذا الماء
الحسن وقال قتادة وردت الماء إذا حضرته وصعدت على الحاضر المجتمع وروي نحو ذلك عن ابن مسعود
والحسن وقيل الورود الدخول واستدلوا بقوله تعالى فأوردهم النار وقال أنتم لها واردون لو كان هؤلاء
آلهة ما وردوها ويقال وردت بلد كذا كذا والمراد دخلته وروي ذلك عن ابن عباس وجابر والورود
فيه أنه مستعمل في الوجهين حقيقة على الحالة في التي بيّنا والحتم القطع بالأمر وقيل الأحكام الأمر والندي
والندي الذي قد اجتمع فيه أهله ومثله النادي ومنه دار الندوة وهو دار في مكة وكانوا يجتمعون فيها
للتشاور بشأنها ويقال ندوت القوم أندوهم ندوا إذا جمعتهم في مجلس وهو في ندي قومه وناديهم وأصله المجلس
الندا والكرم قال الشاعر ودعت في أولى الندي ولم ينظر إلي بأعين خزر والأثاث المتاع من
والثياب الحي من وغيرها واحدها أثاثة كحمامة وحمام عن الأحمر وقال الفراء لا واحد له كمتاع والرئي
ما يراه الرجل من ظاهر أحوال القوم وبناؤه من الفعل فعل نحو ضرب وذبح وهو اسم المرئي وأصله
وكذلك الأسماء المأخوذة من الأفعال للمفعولين والمفعول بهم مبني على بناء فعل كقولهم ذبح اسم للمذبوح
المطحون وطارد نكرة والجثي جمع جاث وقد شذ ذلك الإعراب حتما قيل نصب على المصدر وقيل على الحال
حتما مقضيا نصب لأنه خبر كان تقديره كان الورود حتما ثم إنما نصب على المصدر إما العذاب وإما الساعة فسيعلمون
المفسر لأنه دخل تحت قوله يوعدون ثم فسر وقيل نصب لوقوع الرؤية عليه تقديره رأوا العذاب وقيل بدلا
إما أن يكون ذلك الوعد العذاب أو يكون ذلك الوعد الساعة النزول قيل نزل قوله وإذا تتلى عليهم آياتنا في النضر
ودونه من قريش يا فرود ... المسلمين المعنى ثم بيّن أحوالهم يوم الحشر فقال تعالى وإن منكم إلا واردها بلي
ما منكم إلا واردها ومثله هي أحوز وقال تعالى وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به أي ما من قال الشاعر
أنجم مسجد الله المزدار والحصى لكم وعند من هو أزرى وأمري أي من أزري وأمري وقيل إن المشركين
والأمر والقاضي وقيل هو عام إلا واردها اختلفوا في هذا الورود على أقوال أحدها أن المراد الدخول
من أحد إلا وهو داخلها ودلوا عليه بقوله ثم ننجي الذين اتقوا ثم اختلف هؤلاء فقيل إنه خطاب للكفار خاصة
ثم ننجي ابتداء وليس بعطف كقوله ثم كان من الذين آمنوا وتقديره ننجيهم ولا يدخلهم النار وقيل خطاب للجميع
فلا يبقى بر ولا فاجر إلا يدخلها فتكون بردا وسلاما على المؤمنين وعذابا لازما للكافرين ومتى قيل فما فائدة ذلك
قلنا فيه وجوه أحدها زيادة سرور المؤمنين وثانيها زيادة غم الكافرين حين رأوا إنجاء المؤمنين منها والحزن
حكي عن الحسن أنه قال الرجل لصاحبه أعلمت أنك وارد النار قال نعم قال فهل علمت أنك خارج منها قال لا قال

والطلاع ما طلعت عليه الشمس كما تقدم عليه ومنه الحديث لو ان لي طلاع الارض ذهبا والمطلع الرؤية
لانه مطلع عليه والمكان يقال اي مطلع هذا الامر اي من اين اتاه وطلعت على القوم رايتهم وطلعت عنهم غبت عنهم
والمد من مد الشيء يمده مدا فهو ماد والشيء ممدود وقيل المد في الشر والامداد في الخير

الاعراب

اطلع فتحه لانه الف
استفهام وذهبت الالف للوصل

النزول

قيل نزل قوله افرايت الذي كفر باياتنا في العاص بن وائل السهمي عن ابن عباس
ومجاهد وجماعة وقيل ان خبابا كان حدادا يعمل للعاص وكان حسن الطلب وكان يؤخر حقه فلما اسلم جاءه وطالبه وذكر
انه لا يعطيه حتى يوفيه حقه قال يا خباب ما شانك هكذا قال اني كنت على دينكم والان قد اسلمت فقال الست تزعم
ان في الجنة ذهبا وفضة وحريرا قال بلى قال فاخرني حتى اقضيك في الجنة استهزاء فنزلت الاية افرايت الذي كفر باياتنا
عن الكلبي واكثر المفسرين وعن خباب قال كنت رجلا قينا وكان لي على العاص دين فاتيته اطلبه فقال لا حتى تكفر بمحمد قلت لا اكفر
بمحمد حتى اموت ثم ابعث فقال اذا بعثت جئتني ولي مال وولد فاعطيك فنزلت الاية وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة عن الحسن

النظم

فقال كيف يتصل ويزيد الله الذين اهتدوا هدى بما قبله قلنا لما تقدم وعيد الكفار عقبه بما وعد
المؤمنين وما يزيدهم من النعم عن ابي مسلم وقيل اتصل بقوله ايهم خير مقاما ما بين حال الكفار وحال المؤمنين وقيل
انه يتصل بقوله واذا تتلى عليهم اياتنا بينات كانه قيل اذا تتلى القران فالذين كفروا كذبوا ويزيد المؤمنين بذلك
هدى بعمل له صحة

المعنى

ثم بين حال المؤمنين فقال سبحانه ويزيد الله الذين اهتدوا هدى قيل يزيد المؤمنين
الذين اهتدوا الى الحق هدى بالالطاف التي يكثرون عندها الطاعات وقيل يزيد الله الذين اهتدوا بالمنسوخ
هدى بالناسخ وقيل الذين اهتدوا بالايمان هدى بالشرائع وقيل يزيدهم الثواب عن ابي مسلم وانكر القاضي ذلك
لانه لا يوصف بالزيادة على الاهتداء ولا يليق الا بالدنيا ثم بين ما عليه المهتدي فقال سبحانه والباقيات الصالحات
قيل جميع الطاعات وقيل كلمة الاخلاص وقيل سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر
ولله الحمد خير عند ربك قيل ما فيه من نفع اهلها في الدنيا والاخرة خلاف ما نفعه مقصور على الدنيا
وقيل خير مما يدعيه الكفار من نعم الدنيا ثوابا قيل جزاء وقيل منفعة وعاقبة وخير مردا قيل مرجعا
وعاقبة وخير بعائدته الباقيات الصالحات على صاحبه لانه ذاهب عنه يفعله له فيرده عليه وقيل خير
مردا من مقام الكفار وقيل خير من اعمال الكفار افرايت الذي كفر باياتنا بالدلالة من القران وعبره وقيل
هو العاص بن وائل السهمي عن ابن عباس ومجاهد وقيل الوليد بن المغيرة عن الحسن وقيل عام في كل من صفته هذه
الصفة عن ابي مسلم وقال لاوتين مالا وولدا اي يعطى مالا وولدا اطلع الغيب معناه انظر في اللوح المحفوظ
عن ابن عباس وقيل علم الغيب حتى يعلم انه في الجنة هو ام لا عن مجاهد وقيل انظر الى الاخرة وعلم انه

ف

لقولهم احسن اثاثا ورئيا واضعف جندا اي اقل ناصرا ونصرة واضعف اصحابا الاحكام تدل الاية على انهم يردون
وقد بينا ما قيل فيه وان الحسن وقتادة قالا هو القرب منه فالحارة ابو علي ورووا عن ابن مسعود وقالوا الخطاب للجميع
المكلفين وارتضاه ابن عباس وجماعة قالوا هو الدخول وان بعضهم قال هو خاص في المشركين عن عكرمة واختاره
ومنهم من قال هو خطاب للجميع غير ان المؤمن يدخلها من غير ان يلم عليها ما بينا ورووا عن ابن عباس واجمعت الامة
ان الكفار يدخلونها ولا محيص عنها بل يعذبون دائما وعلم ذلك من دين رسول الله صلى الله عليه ضرورة وبلغ
به ولذلك قال مشايخنا ان المخالف فيه يكفر وانما الخلاف في فساق اهل القبلة فاما الوعيدية فقالوا انهم
يدخلونها دائما وقالت المرجئة ينقطع عقابه ويخرج ومن الناس من يزعم ان كل من لم يدخلها وان ارتكب الكبائر فانها
لا يعذب بها ولا المرجئة وتدل قوله على ربك انه يجوز ان يجب عليه اشياء من طريق الحكمة خلاف ما يقوله المجبرة وتدل على
النجاة تتعلق بالتقوى خلاف قول المرجئة وتدل على ان المال والزينة في الدنيا لا يغني عنه شيئا يوم القيامة
اهلكهم الله تعالى من الامم وتدل على ان من عاين العذاب يندم فلا ينفعه الندامة ولا ينجيه احد ولا ينصره
وتدل على ان التقوى والظلم فعل العبد ولذلك علق الجزاء به فيبطل قولهم في المخلوق قوله تعالى ويزيد
الله الذين اهتدوا هدى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير مردا
افرايت الذي كفر بآياتنا وقال لاوتين مالا وولدا اطلع الغيب ام اتخذ عند الرحمن عهدا
كلا سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا ونرثه ما يقول ويأتينا فردا القراءة
قرا حمزة والكسائي ولدا بضم الواو وتسكين اللام في هذه السورة في اربعة مواضع وفي الزخرف قل ان كان للرحمن
ولد وفي نوح ماله وولده وهو ستة مواضع وقرا ابن كثير وابو عمرو ويعقوب في سورة نوح بضم الواو وتسكين اللام
في سائر القرآن بفتح الواو واللام وقرا ابو جعفر ونافع وعاصم وابن عامر بفتح الواو واللام في جميع القرآن الحجة
قولان الاول انهما بمعنى واحد كالعُدم والعَدم والحُزن والحَزن قال الشاعر فليت فلانا كان في بطن امه
كان ولدا حمارا وقال رؤبة الحمد لله العزيز فردا لم يتخذ من ولد شيء ولدا الثاني ان قيسا تجعل الولد
جمعا والولد واحدا كقولهم اسد واسد وقد روي اللغة الولد ولد الرجل واصله من الولادة يقال ولدت
وولده وتولد الشيء عن الشيء والمولد يقصد به الولادة واصله ولده في حديث شريح ان رجلا اشترى جارية وشرط
انها مولدة فوجدها تليدة قال القتيبي التليدة التي ولدت ببلاد العجم وحملت ونشأت ببلاد العرب والمولودة التي
ببلاد الاسلام قال ابن السكيت التليد والمولد واحدهما الذات ولداعدك وقيل نشيء وولد الامة ربوبه الامة
والمولد كل كلام محدث لمن يكن في القديم فاستحدث ويقال اطلع على فلان يهجم عليه واطلعتك على الامر اطلاعا

لانها بقا البيع والشرى يتعدى الى اثنين بخلاف النصب يقال ورد يرد وردا اذا ورد الملا ويقال لمن قال يكون
ثم قال عزا فوحد قلنا لانه مصدر لا يثنى ولا يجمع كقولهم حضر وعدل وكذلك وحد قوله ضدا المعنى
تزين يعني اتخذوه من الالهة لا يغني عنهم شيئا يقال سجده واتخذوا يعني مشركي العرب من دون الله الهة يعني
الاصنام ليكونوا لهم عزا قيل ليعتزوا بهم الى العزة وقيل الاعزاز زلفا بزعمهم واللوا اليهم وقيل ليكونوا لهم
شفعا في الاخرة عن ابي علي وقيل لتمنعهم الالهة ما يكرهونه عن الاصم كلا اي لا يكون ما ظنوا بل صار رده الى
الذل وعذاب الله وقيل سينطقهم الله يوم القيمة فيتبرون منهم سيكفرون بعبادتهم قيل ان هولا المشركين
سيجحدون ان يكونوا عبدوها عند ما يرون سوء عاقبتهم ويقولون والله ربنا ما كنا مشركين وقيل سيجحدون عبادتهم
اي يقرون بان ذلك ليس بشي وقيل سيكفرون يعني ما اتخذوه الهة بعبادة المشركين لها كقوله تبرانا اليك ما
كانوا ايانا يعبدون عن ابي علي وهو الاوجه وما ذكره الاصم لا يصح لان الكذب لا يجوز على اهل الاخرة وقو
والله ربنا ما كنا مشركين عند انفسنا وفي اعتقادنا وقيل هذا في الملائكة فيه قوم ذكره واذ ذاك وقيل
في عبادة الاصنام ينطقهم ليتبروا منهم وقيل ذلك وسائر الذين يعبدونهم في الدنيا يتبرون منهم يوم القيمة ويكونون
عليهم ضدا قيل اعدا وقيل اعوانا في خصومتهم ويكذبونهم عن مجاهد وقيل قرنا في النار يلعنونهم ويتبرون منهم
عن قتاده الم تر انا ارسلنا الشياطين على الكافرين قيل اذا دخلنا بينهم وبين الشياطين اذا وسوسوا اليهم ودعوهم الى الضلال
قال ابو علي وهو مجاز وقيل توسع كما يقال لمن خلى بين الكلب وبين غيره ارسل كلبه عليه وقيل سلطناهم عليهم
واغريناهم بهم وليس بشي لانه لو كان كذلك لكان الكافر بقبوله من الشياطين مطيعا له كما ان المومن بقبوله من
الرسول مطيع له تؤزهم ازا قيل تزعجهم ازعاجا من الطاعة الى المعصية عن ابن عباس وقيل تغريهم عن سعيد بن
جبير وقيل تامرهم بالمعاصي عن الضحاك وقيل تهيجهم وتحركهم بالمعاصي والبعد على الكفر عن ابي مسلم فلا تعجل عليهم انما
نعد لهم عدا قيل لا تعجل في اهلاكهم لتستريح منهم فان لهم امدا مضروبا والله تعالى يعد انفاسهم عدا حتى اذا اكمل اجلهم
وقيل نعد عليهم الايام والليالي والشهور والسنين عن الكلبي وقيل نعد عليهم الانفاس ثم بين تعالى حالهم بعدا لبعث فقال
سبحانه يوم نحشر المتقين اي يوم القيمة نجمع المتقين الذين اتقوا الكباير وقيل الموحدين الذين اتقوا الشرك الى الرحمن
اي يحشر الى حيث لا يملك سواه الى حكمه وقضايه وثوابه وجنته وفدا قيل جماعات وقيل ركبانا وقيل يوتون بنوق لم ير مثلها
عليها رحال الذهب وازمتها الزبرجد فيركبون عليها حتى يضربوا ابواب الجنة عن ابن عباس وقيل المراد وفدا يبعثون
عن الربيع ونسوق المجرمين المكذبين وقيل المذنبين الى جهنم وردا قيل عطاشا مشاة على ارجلهم كالابل العطاش وقيل
عطاشا عن ابن عباس والحسن وقتاده وقيل النصب يعني هم سيقعون في جهنم من العرص والمومنون الجنة عن ابي مسلم الاحكام

من السعدا ام اتخذ عند الرحمن عهدا قيل اسلفه عملا وتوحيدا عن الاصم وقيل عملا صالحا قدمه عن قتادة وقيل
عهدا اليه ان يدخله الجنة عن الكلبي وقيل ام نوى لا اله الا الله وقيل وعده موعدا موكدا انه يعطيه المال
والولد فاجابه الله سبحانه بوجهين احدهما انهم ما الوا اما لم يعلموا او الثاني انهم اعتقدوا اما جهلوا
اعتقاد ان الثواب مع الكفر والعصيان كلا ردع وزجر اي لا يكون الامر كما زعموا في الطمع في الثواب
مع سوء العمل والكفر ولا يكون ذلك سنكتب ما يقول سنحفظ ما يقول للمجازاة يوم القيمة وقيل نامر الملائكة
ذلك وقيل سنحفظ ذلك لنريه فيعلم انه كان كاذبا ونمد له من العذاب مدا اي نزيده عذابا فوق
العذاب وقيل نتبعه بعضه في اثر بعض فهو عبارة عن الدوام ونرثه ما يقول يعني المال والولد بعد هلاكه
وابطلنا عليه ما يملكه عن ابن عباس وقتادة وابن زيد وقيل يموت ويبقى تركته فيرثه الباقي بعده
بالمال المتروك عن الاصم ويأتينا فردا اي في الاخرة ليس معه شي من المال والولد وهذا يدل على
المراد بقوله ونرثه المال والولد الاحكام تدل قوله ونمد له في حمله العنوي ما يحتمل
فلذلك حملناه على الاطلاق وتدل قوله والباقيات الصالحات على وجوب التمسك بهذه العبادات
الثابتة وكذلك سماها باقيات لان ثوابها ابدا وتدل قوله اطلع الغيب على قبح الحكم بما لا يعلمه ويدل قوله
ان جميع الاعمال مكتوبة محفوظة وتدل قوله ويأتينا فردا بان من يستحق العذاب لا ناصر له ولا شي ينفعه
ان ذلك القول فعله لذلك توعده واوعد عليه قوله تعالى **واتخذوا من دون الله الهة**
لهم عزا كلا سيكفرون بعبادتهم ويكونون عليهم ضدا الم تر انا ارسلنا الشياطين
على الكافرين تؤزهم ازا فلا تعجل عليهم انما نعد لهم عدا يوم نحشر المتقين الى
الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا القراءة قراءة العامة نحشر ونسوق بالنون
بعضهم بالياء ويسوق بالياء والرفع على ما لم يسم فاعله والمتقون بالواو وكذلك المجرمين اللغة العز الامتناع
عز يعز فهو عزيز اي ممتنع من ان ينال بسوء والعزيز في صفة الله تعالى يرجع الى كونه قادرا لا يمتنع عليه شي
ولا يمانع في شي والضد ما ضاد الشي كالسواد والبياض وحده ما امتنع وجود احدهما لاجل وجود الاخر
على ثلاثة اضرب مختلفان ومتماثلان ومتضادان والله تعالى مخالف لجميع الاشيا وليس بمثل لشي ولا ضد
له ومنه الحديث والجوفه ازيز كازيز المرجل يقال ازه يؤزه اي اغراه به وازت الشي الى الشي ضممته اليه
اذا هجرته بالازعاج الى امر والوفد الركبان في وفودهم ووحد لانه مصدر وقد يجمع وفود يقال وفدت اوفد
وفادة وافد وقيل في جمعه وافد كراكب وركب وصاحب وصحب والوافد على الشي المشرف عليه والسوق الحث

لا يملكون الشفاعة الا من استثناه و ملك الشفاعة على وجهين احدهما ان يشفع للغير والثاني ان يستدعي الشفاعة
من غيره لنفسه مثل ان ها دلا الكفار لهوانهم لا يقدم شفاعة غيرهم لهم ولا شفاعتهم لغيرهم الا من اتخذ عند الرحمن
عهدا قيل معناه الا من اتى بالتوحيد انما للمؤمنين وهو وعده عن ابي علي وقيل العهد اعتقاد التوحيد والاخلاص عن مقاتل وقيل ان يشهد
ان لا اله الا الله عن ابن عباس وقيل من يحصل بطاعة الله عهدا عن قتادة وعملا صالحا عن ابن جريج وقالوا اتخذ الرحمن
ولدا يعني اليهود والنصارى ومشركي العرب جعلوا لله ولدا لقد جئتم شيئا ادا قيل منكرا عظيما عن ابن عباس
ومجاهد وقتادة وابن زيد وقيل قطيعا عن الضحاك تكاد بكلمة و ... للعزة ... دون الوقوع السموات يتفطرن
يتشققن من قولهم وهذا مجاز وتوسع ومعناه ولو تفطرن السماء والارض لشيء عظيم لكان ينفطرن من هذا العظيم
هذا القول وقيل يكاد الهمة تشق الارض لعظيم ما قالوا لكن لما امدلا ... الا عند ذلك وتنشق الارض وتخر
الجبال هدا قيل كسيرا عن ابن عباس وقيل قطعا عن مقاتل وقيل هدما عن عطا وقيل سقوطا عن ابي عبيدة
ان دعوا للرحمن ولدا يعني ان هذه الاشياء لو كانت مما تكون لاجل ان دعوا للرحمن ولدا يعني اذ وضعوا
ذلك وقيل سموا له ولدا وانما عظم ذلك لان اثبات الولد يقتضي حدوثه وخروجه من صفة الالهية ثم نفى ذلك
فقال سبحانه وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا اي ليس من صفة الرحمن اتخاذ الولد ثم دل عليه بما تيران الولد من صفة
المجسم والله قديم مالك جميع الاشياء وكيف يليق الولد فقال سبحانه ان كل من في السموات والارض يعني
الملك من الجن والانس والملائكة الا اتي الرحمن عبدا اي ياتونه يقرون على انفسهم وكلهم عبيده وخالقهم وربهم
ويجري عليهم حكمه لقد احصاهم وعدهم عدا اي احصاهم اما بهم وانفاسهم واعمالهم فلا يخفى عليه شيء من ذلك وكلهم
اتيه يوم القيامة فردا يعمله ليس معه شيء من الدنيا وقيل ليس معه عون وناصر وولد ولا جماعة يدفعون عن ... علي
وانما خص يوم القيامة لان كل احد في الدنيا قد يدعي المال والولد والرياسة والربوبية ويفتقر الجميع في القيامة الى العبودية
لله تعالى الاحكام يدل الآية على ان المجرمين لا شفيع لهم وان الشفاعة للمؤمنين لانهم اتخذوا عند الله عهدا
ويدل هذا ... قوله عند الرحمن انه في كل مكان ... ويدل على عظم القول بجواز الولد
على الله تعالى ويدل قوله وما ينبغي على صحة الحجاج في الدين ويدل ان ذلك القول فعلهم وكيف يقول يكاد السموات
يتفطرن من قولهم وهو الخالق لذلك والمريد له ويدل على ... العقود به والسوء لا يحتمل ... ويدل انه اذا ملكه ...
عتق عليه ومن قيل كيف يدل قوله ان كل من في السموات والارض على نفي الولد لانه يدل انه ليس بجسم والولد
من خصائص الاجسام قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن
ودا فانما يسرناه بلسانك لتبشر به المتقين وتنذر به قوما لدا وكم اهلكنا

تدل الآية ان كل معبود دون الله عدو لعابدها يوم القيامة فيدخل فيه عبادة الاصنام ومن يتبع الاوثان والآ...
ويدل على انها تحيي الاوثان حتى تتكلم بالبراءة عن عابدها ويدل على انه تخلى بين الكافر والشياطين ولم يمنع بالالطاف ...
منعهم من المؤمنين وانما ذلك لما علم المعلوم انه لا لطف له ومتى قيل هذه التخلية كانها منع من الايمان قلنا لا ...
مع التخلية يتمكنون من الايمان وقيل هو عقوبة على كفرهم وكذلك قوله نولي بعض الظالمين بعضا والتزيين ...
يمنع لهم عن الايمان ويدل ان لكل احد وقتا لا يتقدم ولا يتأخر وقد قال له ابن السماك اذا كانت الانفاس بالعدد ...
لها مدد ومن قرب سعيد ويدل على وعد المؤمنين ووعيد الكافرين ويدل على ان المؤمن يحشر على غاية الاكرام و...
على غاية الاهانة وفي الخبر عنه لطف للمكلفين

قوله تعالى **لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وقالوا اتخذ الرحمن ولدا لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن ان يتخذ ولدا ان كل من في السماوات والارض الا آتي الرحمن عبدا لقد احصاهم وعدهم عدا وكلهم آتيه يوم القيامة فردا**

القراءة قرأ حمزة والكسائي ولدا بضم الواو وسكون اللام والباقون بفتحها وقد تشاجر بينهم من قال انهما لغتان كالعرب والعرب والعجم والعجم ومنهم من قال الولد الجمع والولد الواحد ...
قراءة العامة ادا بكسر الالف وقرأ السلمي بفتحها وفيه ثلاث لغات فتح الهمزة وكسرها وادا مثل عاد ...
وابن كثير وحفص عن عاصم تكاد بالتاء يتفطرن بالياء والتاء مفتوحة مشددة وقرأ حمزة مثله وقرأ ...
تكاد بالتاء يتفطرن بالياء والطاء مشددة وقرأ ابو عمرو وابن عامر وحمزة ينفطرن بالنون مثل ابي عمرو ...
مثله وقرأ بالياء مثل ابي جعفر وابن كثير فمن قرأ بالياء يكاد لان تانيث السموات ومن قرأ بالياء فلتقدم الفعل على الجمع ومن ...
جميع السماوات في اللفظ والاضمار على عدة السموات واما ينفطرن بالنون لا تنفطر وهو الانشقاق **اللغة** اصل الفطر ...
يقال فطر ناب البعير اذا انشق ومنه اخذ الفاطر اي اول الناس من الفطر والمعنى واحد الاد الامر العظيم يقال اد ...
واده وجمع الادة ادد **قال الشاعر** قد لقي الاعداء مني نكرا داهية دهياء ادا امرا والخر ...
وخر سقط والهد الهدم لشدة صوت هدد تاما المشي هدا **الاعراب** المؤمنين ليسوا من المجرمين وقد نصب على ...
معنى لا يملكون الشفاعة الا لمن اتخذ وقيل موضعه رفع اي لا يملك احد الشفاعة الا هو الا ادا است لو نوع ...
وهو قوله حسم وقيل نزع الخافض اي بشيء ادا وعزا معناه لان دعوا الاي الرحمن اضيف الى اسم الرحمن عبد انتصب على ...
وكلهم ابتنه رفع الاية بان البناء حق قوله راشد وقاصه والعرب تقول قام وقاموا فمن قال قام فعلى اللفظ ...
ومن قال فاعلون فعلى المعنى لان كل معناه الجميع **المعنى** ثم ايسهم ما رجوا من شفاعتهم لعظيم ما اتوه فقال ...

وبذلك على انه لا ينبغي ان يغتر باحوال الدنيا ويسهلها اعتبارا بما ذكرناه حيث لم ينفعهم ذكره وبذلك على ان الايمان والعمل عليهم وان الجدال في الدين فعلهم لذلك استحقوا الوعد والوعيد

سورة طه قال ابن عباس انها مكية وهي

مئة وآيتان اثنتان من القرآن وهي مئة وخمس وثلثون اية في الكوفي وهو عدد امير المؤمنين واربع في المدني وايتان في البصري وعن الحسن عن النبي صلى الله عليه لا يقرأ اهل الجنة الا ياسين وطه وعن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه ان الله تعالى قرأ طه ويس فلما سمعت الملائكة القرآن قالت طوبى لامة ينزل عليها هذا وطوبى لالسن تكلم بهذا وطوبى لاجواف تحمل هذا وقيل اتصل قوله طه ما انزلنا الاية بقوله فانما يسرناه بلسانك لما ختم السورة بنزول القرآن عليه وانه يسره بلسانه ليبشر المتقين وينذر به الكافرين افتتح سورة طه بانه انزله سعادة لا شقاوة

قوله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم طه ما انزلنا عليك القرآن لتشقى الا تذكرة لمن يخشى تنزيلا ممن خلق الارض والسماوات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى وان تجهر بالقول فانه يعلم السر واخفى الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى

القراءة في طه اربع قراءات اولها قرأ نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر ويعقوب بفتح الطاء والهاء وابن كثير وعاصم اشد فتحا وفخما وما بينهما قرأ ابو جعفر واحد الرواس بن الفتح والكسر فيهما معناه لا فتح فيهما شديدا ولا كسر قرأ ابو عمرو وطه بفتح الطاء وكسر الهاء كسرا للطعام من غير افراط ورابعها قرأ حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم وعباس عن ابي عمرو باماله الطاء والهاء وكلها لغات صحيحة وفي طه اربع فتح الحرفين على التفخيم وامالتهما وتفخيم الاول واماله الثاني وطه بسكون الهاء وفيه وجهان احدهما ان يكون الهاء بدلا من همزة طا كقولهم في أرقت هرقت والاخران يكون على ترك الهمز فيقول طه يا رجل ومن جعل الهاء للوقف اللغة الشقاوة ضد السعادة شقي يشقى شقاوة وشقاء والشقاوة استمرار ما يشق على النفس والتذكرة التعريض للذكر السامع ذكره تذكيرا وتذكرة والتنزيل مصدر نزله تنزيلا ونزله وانزله المعنى نحو قوله من اباك هذا فلا باس والعلى جمع العليا نحو كبرى وكبر وصغرى وصغر ومعناه الرفيع والثرى التراب الندي والجهر رفع الصوت جهر جهرا والصوت مجهور ونقيضه المهموس الاعراب يقال ما موضع طه من الاعراب فلنا رفع لانه خبر ابتداء محذوف وكانه قيل هذا طه وعلى قول من يقول ان كل حرف ماخوذ من اسم فلا موضع له من الاعراب لانه نصب على الحال تذكرة نصب بانزلناه ومن المحذوف تقديره انزلناه تذكرة ومن قيل ما معنى الاستثناء في قوله الا تذكرة

قبلهم من قرن هل تحس منهم من أحد او تسمع لهم ركزا

اللغة وفي التنزيل الد الخصام اي اشد الخصام خصومة والد ولد جمع الد وهم لدا والركز الصوت الخفي واصل الركز

الركاز لانه خفيه مالكه من تقدم فالسهم عنه وقال ذو الرمة وقد توجس ركزا من سنابكها اذا صاح ال

والارض الرعد والموم البرسام واحسست الشيء والاسم الحس اصله الادراك بالحاسة الاعراب من قرن قوله من

ملاد اي فهل تحس احدا وقيل للتبعيض اذا بعض قوم النزول قيل نزلت الاية في علي بن ابي طالب فما من مؤمن الا وفي

محبة عن ابن عباس وقيل انه هو عام في جميع المؤمنين المعنى ثم ذكر الوعد فقال بعد ما تقدم الوعيد فقال ان

الذين امنوا صدقوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا قيل في الدنيا عن ابن عباس ومجاهد والاصم وفي ال

عن ابي علي وقيل يحبب بعضهم بعضا وفيه اعظم السرور وقيل عن هرم انه يحبهم ويري الفاسق يحب المؤمن

عليك محبة مني وانما اضافه الى نفسه لانه يحصل في القلوب بلطفه او لانه المرته وقيل يحبه اي خلقه للكذا

والانس والجن في الارض وقيل يجعل لهم ما يحبونه ويتمنونه ويقوي قولك اجعل لك ما تحب اي اجعل لك

ويحبك والولد يعني المولود عن ابي مسلم وقيل محبة الله وهي محبة لهم ليحبوه كما احبهم ومحبتها

وذلك يكون بالاستحقاق على الايمان والاعمال الصالحة ولما تقدم الوعد والوعيد بين العرض فقال

يسرناه بلسانك اي نزلناه بلسانك وهي لغة العرب ليسر معرفته فلو كان بلسان اخر ما عرفوه

وقيل يسرنا قراءته ولولا تيسيره لمنع ما فيه من الوعد والوعيد والفهم عن تلاوته وقيل يسرنا القرآن

وعلمناه اياه ومكناه من قراءته عن ابي علي لتبشر به المتقين لتخبرهم بما يسرهم مما اعد الله لهم وتنذر اي تخوف

قوما لدا اهل لدد وجدل بالباطل عن قتادة والضحاك كانه لا ينقاد للحق وقيل شدادا في الخصومة عن ابن

وقيل صما عن الحسن والربيع وقيل الالد الظالم الذي لا يستقيم عن مجاهد ثم بين تعالى ما ينفع به

تسلية وكم اهلكنا فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وعلى آله اي لا يهمنك امرهم فان ذلك بالله يرجع عليهم

من كان قبلهم وقيل اهلكنا عذبنا وقيل استاصلناهم قبل هؤلاء الكفار من قرن من امة هل تحس وقيل ترى

من احد او تسمع لهم ركزا صوتا عن ابن عباس وقتادة والضحاك قال ابن زيد الركز الحس وقيل انهم

مذكورون اي لا يبقى لهم على لسان احد ذكر ولا صوت الاحكام تدل الاية انه يجعل في قلوب الملائكة

العداوة والبغضاء وحمله على هذا اولى لعموم الاية ولهذا لا يعتم الوالد لحلول العذاب بولده ويدل ان

القرآن بلغة العرب فليس فيه سواه ويدل على ان الغرض الانذار والتذكير ويدل ان الوعيد للمتقين

قولنا في الوعد اذ لو كان الفاسق من اهل البشارة لما اختص ذلك بالمتقين ويدل على التحذير من المعاصي

ح نعرك

ذلك وما ارسلناك عليهم وكيلا التاء لا تحزن عليهم ولا تعذب نفسك فانما القرآن تذكرة لمن امن فلينتفع به
ومن كفر فلا يحزنك كفره بطرة فلعلك باخع نفسك اثر الا تذكرة لكن عظة لهم ودلالة على الحق لمن يخشى
العقاب تنزيلا اي انزله تنزيلا ممن خلق الارض بدا بالارض لتستقيم تسوية الاي والسماوات العلى الرحمن شبه
العالية ثم عاعظم حال السماء ثم اكد ذلك بقوله الرحمن على العرش استوى لعظمه وتدبيره عن الحس فذكر نفسه بعمنا
كانه تمام نعلم حكمه المنتحلمته وتدبيره في السماوات والارض كذلك في العرش وقيل استوى على العرش اي
اي قادر على خلقه واما قيل العرش الملك والاستواء الاقتدار يعني لمكه انتقال عرشه اي ملكه وملك
استوى على ما خلق السماوات والارض عن ابي مسلم وقيل العرش السقف لانه سقف الارض دا نه قال هو على هذا
العالم الذي هو السماء والارض عن ابي مسلم وقيل استوى على العرش اي لم يخلق فوق العرش شيئا كقوله فاذا
استويت انت ومن معك اي متى تمت اشغالك ولا يحتمل الاستقرار لانه من صفات الاجسام ولان الجلوس
والجلوس على العرش ليس بمدح له ما في السماوات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثرى ما في بطن الارض
من الكنوز والاموات وقيل من الثور والحوت وقيل الثرى تحت الارض واللوح انه مالك وخالق لجميع الاشيا
وان تجهر بالقول يعلم قيل فيه حذف اي ان تجهر ولا تجهر فما تضمر على احد الطرفين لدلالة الكلام على الاخر فانه
يعلم السر واخفى يعني وما هو اخفى من السر وقيل اخفى بمعنى اخفى وليس بالوجه لانه عدول عن معنى افعل مع صحة
معناه وذلك شاذ ولانه اذا كان بمعنى اخفى كان امدح وقيل اخفى ما ليس بخاطر وقيل السر العزم واخفى الهم
والضمائر وقيل السر ما يحدث به نفسك واخفى ما يريد ان يحدث في ثاني الحال وقيل السر ما يحدث به العبد غيره
في خفية واخفى ما اضمر في نفسه ولم يحدث به عن ابن عباس والحسن وقيل السر ما اضمره العبد واخفى منه ما لم
يكن ولا اضمره احد عن قتادة وسعيد بن جبير وابن زيد وقيل السر العمل الذي تستره عن الناس واخفى الوسوسة
عن مجاهد وقيل يعلم اسرار الخلق واخفى سره فلا يعلمه احد عن زيد بن اسلم فنبه بذلك على انه عالم بالاشيا
كلها زجرا لهم عن عصيانه ثم بين ان الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى يعني كل اسم يدل على معنى حسن لان اللفظ لا يجوز عليه تعالى وقيل
اسم لا بد ان يكون مفسد المعنى (لا حك) يدل الآية على ان القرآن محدث لصح عليه الانزال ويدل على انه عن الله
ان المنزل غير المنزل ويدل على انه من يتمسك بالقرآن لا يشقى ابدا ومن حمله على مشقة الدنيا فمنهم من قال انه سبح
له قيام الليل واما الحسن وابو علي حملاه على مشقة الاخرة فهو على عمومه ويدل قوله تذكرة على وجوب التفكر
فيه وانما خص من يخشى لانهم المنتفعون والا فهو تذكرة الجميع ويدل قوله الاسماء الحسنى على اشياء منها ان الاسم
غير المسمى ومنها انه لا يجوز عليه اللفظ ومنها ان اسماءه تفيد معاني كلها ترجع الى صفة مدح وانها على

عالم السر والجهر واحد ... سبحانه الله لا اله الا هو

نحو ابنا فيه ونحوه قيل هو استثناء منقطع معناه لكن تذكرة وقيل فيه حذف وتقديره ما أنزلنا القرآن لتشقى ما أنزلناه إلا
فيكون ما أنزلناه تذكرة وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره ما أنزلنا عليك القرآن إلا تذكرة لمن يخشى لا لتشقى وتنزيلا
على المصدر أي أنزلناه تنزيلا وقيل نصب على تقديره لمن يخشى لا لأن يشقى وقيل هو بدل من قوله تذكرة ويقال لم قال
الحسنى بعد ذكر الأسماء ولم يقل الأحاسن قلنا لأن الأسماء مؤنثة تقع عليها هذه كما تقع على الجماعة لأنه اسم
للجمع ومثله مآرب أخرى فوصف جميع المؤنث بصفة الواحد **النزول** قيل قام رسول الله صلى الله عليه وآله حتى ورمت
قدماه فقيل أليس قد غفر لك فقال أفلا أكون عبدا شكورا عن المغيرة بن شعبة وقيل كان رسول الله صلى الله
عليه وآله يربطون الحبال في صدورهم في الصلاة بالليل ثم نسخ ذلك بالفرض وأنزل الله تعالى هذه الآية
وقيل لما نزل الوحي بمكة اجتهد النبي صلى الله عليه في العبادة وجعل يصلي الليل كله حتى نزلت هذه الآية
تعالى أن يخفف عن نفسه فيصلي وينام عن الكلبي وقيل كان يصلي ويقف على إحدى رجليه فأنزل الله تعالى هذه الآية
قال المشركون أبو جهل بن هشام وعتبة لما رأوا شدة عبادته إنه شقي فنزلت الآية عن مقاتل **المعنى** طه
ومفتاح لها عن الحسن وأبي علي وقيل إشارة إلى أن القرآن مؤلف من هذه الحروف التي بها تتكلمون فإذا القرآن
أنه كلام الله تعالى ومعجزة لنبيه عن أبي مسلم وقيل إشارة أن القرآن محدث من جنس هذه الحروف
الزبيري وقيل قالوا لا تسمعوا لهذا القرآن فذكر هذه الحروف ولم يكن لهم بها عهد يسمعوا ما بعده
وقيل اختصار من كلام يعلمه النبي صلى الله عليه وآله وقيل معناه يا رجل بالسريانية عن ابن عباس
وعكرمة والحسن ومجاهد والأصم قال الحسن هو جواب المشركين لما قالوا إنه شقي فقال تعالى يا رجل ما أنزلنا عليك
لتشقى وقولهم بالسريانية يعني إنه يتفق فيه اللغات أو غريبة العرب قال الكلبي هو بلغة عك **قال الشاعر**
إن السفاهة طه في خلائقكم لا قدس الله أرواح الملاعين وقيل معناه طأ الأرض بقدميك
عن مقاتل وقيل كان يقف في صلاة الليل على إحدى رجليه حتى ورمت فنهي عنه فأما من قال إنه نزل على معنى
قيل أقسم الله بطوله وهدايته عن محمد بن كعب وجواب القسم ما أنزلنا وقيل افتتاح اسمه طاهر وهادي عن سعيد
بن جبير وقيل معناه يا طامعا في الشفاعة للأمة ويا هادي الأمة إلى الملة وقيل يا طاهرا من الذنوب يا هاديا
إلى علام الغيوب وإنما ذكرنا هذه الأقاويل وإن كان فيها ما لا يصح وما لا يعتمد ليدل على بطلان قول من يقول لا
يعرف معناه وقد تكلم هؤلاء السلف في معناه ولم يقل أحد منهم دعوا ذلك فإنه سر ما أنزلنا عليك
القرآن لتشقى وقيل لتتعب لتصير به شقيا في الدنيا وقيل ما أنزلناه لتشقى به في الآخرة بل لتسعد به
بما فيه وذكر أبو مسلم في قوله لتشقى وجهين أحدهما إنك لا تؤخذ بفعل قومك ولا تلام وإنما عليك

اذ رأى نارا بالليل قيل ليلة الجمعة عن الكلبي وقيل استأذن موسى شعيبا في الرجوع الى والدته فأذن
له فخرج باهله وولده فولد له ابن في طريقه في ليلة شاتية مثلجة واضل الطريق وتفرقت ماشيته وقدح
النار فلم تور فابصر نارا من بعيد عن يسار الطريق عن وهب فقال لاهله امكثوا اي اقيموا مكانكم هذا وهي
لغة شعيب كان يزوجها منه عن ابي مسلم اني آنست اي ابصرت نارا لعلي آتيكم منها بقبس شعلة من النار
تصطلون بها او اجد على النار هدى وقيل اجد من يدلني على الطريق الذي اضللته او اجد على النار هدى اي طريقا
فلما اتاها اي النار قيل رأى شجرة خضراء من اسفلها الى اعلاها تتوقد نارا بيضا وسمع تسبيح الملائكة
ورأى نورا عظيما ولم تكن الخضرة تطفئ النار ولا النار تطفئ الخضرة وقيل كان نورا ولم يكن نارا وقيل النار
والنور واحد ولذلك قال تعالى استوقد نارا ثم قال ذهب الله بنورهم وقيل لما رأى ذلك تحير وتعجب وعلم انه
معجز ناقض للعادة وانه لامر عظيم فالقيت عليه السكينة نودي فقال الشجرة نودي اي ناداه الله تعالى وقال تعالى
يا موسى اني انا ربك قيل كرر الكناية لتأكيد الدلالة وازالة الشبهة وتحقيق المعرفة وقيل لما كلمه الله تعالى
قال من يكلمني فقال الله اني انا ربك عن ابي علي ومتى قيل كيف اسمعه كلامه قلنا الكلام فعل المتكلم يخلق
الله في الشجرة واسمعه موسى وكان هو المتكلم به كما الواحد منا يخلق كلامه في لسانه وفي الهوى وفي
الصدا ويكون هو المتكلم به يوضحه قوله تعالى في موضع آخر من الشجرة ذلك انه يسمع من الشجرة وانه كلام الله
تعالى لا يحتمل الا ما ذكرنا فاخلع نعليك اي انزعهما قيل امره بخلع نعليه ليباشر بقدمه الارض فتصيبه بركة الوادي
المقدس عن الحسن وابن جريج ومجاهد وسعيد بن جبير وقيل كانت من جلد حمار ميت عن كعب وعكرمة ومتى وقيل هو
السن ذلك مكروه نحو ابنا احتمل انه لم يكن مكروها في شرعهم ويحتمل انه كان مدبوغا ويحتمل انه كان النعل
مدبوغة وهذا رضي الحبر وقيل لان الحفاء من علامة التواضع ولذلك كان بعض السلف يطوفون حفاة فلما
اراد ان يكلمه امره بذلك التواضع عن الاصم وقيل كان موسى يلبس النعل ايام الانجاس وخوفا من الحرشة
فامنه في ذلك وامر بخلعه واعلمه بطهارته وامنه مما كان عن ابي مسلم وقيل لان من بلغ المقصد خلع نعله
فامره بالخلع عبارة عن الوقوف مكانه فلما امره بذلك القاهما موسى عليه السلام انك بالوادي المقدس
قيل المبارك عن ابن عباس ومجاهد قال الاصم تنزل فيه البركة الرزق والحسنة وقيل المطهر عن ابي علي طوى قيل
اسم الوادي عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد وابي علي وقيل طوى بالبركة مرتين عن الحسن ويكون مصدرا من قوله
طويته طويا وانا اخترتك اصطفيتك للرسالة فاستمع لما يوحى لما بشره بالنبوة امره باستماع الوحي ثم ابتدأ
بالتوحيد فقال انني انا الله لا اله الا انا امره بان يبلغ ذلك قومه فاعبدني دون غيري واقم الصلاة لذكري

الله

ت

ضربين احدهما مفيد صفة مدح في ذاته كقولنا عالم قادر حي سميع بصير غني فلم يملك في [illegible] وما ينبغي ان يفيد فعله [illegible]
فعل الظلم لسمي لانه ظالم تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا ولا تعلق للمشبهة بالاية في اثبات الجهة والمكان [illegible]
اذا احتمل فليس لهم ان يحملوه على المكان وكذلك العرش يحتمل معاني ولان الجهة من خصائص الجوهر لان [illegible]
ومتى قيل فما معنى الاية فجوابنا قد بينا ما قاله مشايخنا فيه وان كان الاصح ما ذهب اليه ابو علي على الزيادة [illegible]
ما ذهب اليه الخلال بيد انه تعالى لسمي الاستوى في هو مستو وصفه تسمى الاستوى على ما قاله [illegible]
والكلام في فساد المذهب وصحته فرع على كونه معقولا **قوله تعالى وهل اتاك حديث موسى اذ راى**
نارا فقال لاهله امكثوا اني انست نارا لعلي اتيكم منها بقبس او اجد على النار هدى [illegible]
فلما اتاها نودي يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى
وانا اخترتك فاستمع لما يوحى انني انا الله لا اله الا انا فاعبدني واقم الصلاة
لذكري ان الساعة اتية اكاد اخفيها لتجزى كل نفس بما تسعى فلا يصدنك عنها
من لا يؤمن بها واتبع هواه فتردى القراة قرا حمزة لاهله امكثوا بضم الهاء في ان هذه الحركة [illegible]
تكسرها لالتقا الساكنين قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو يا موسى اني انا ربك بفتح الالف [illegible]
بكسرها على الاستيناف بتقدير فقال اني فاما اليا ففتحها ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو والباقون [illegible]
وفي طوى ثلاث قراات الاولى بضم الطا غير منون ابو جعفر وابن كثير ونافع وابو عمرو ويعقوب الثانية [illegible]
ابن عامر وعاصم وحمزة والكسائي الثالث بكسر الطا غير مجرا وروى ذلك عن ابي عمرو وذكر انه [illegible]
الاجرا لانه اسم البقعة وهو معدول طاوي ومن نونه فلتذكيره ونحوه ح وكسرهم منهم من قرا بالضم ومنهم من [illegible]
لاجل اليا قرا حمزة انا اخترناك بالنون والالف على التعظيم وقرا الباقون بالتخفيف اخترتك [illegible]
قراة العامة اخفيها بضم الالف وعن سعيد بن جبير والحسن اخفيها بفتح الالف اي اظهرها **المعنى** [illegible]
الذي يونس به والقبس الشعلة وهو نار يحطب بعود وقصبه والخلع نزع الملبوس خلع ثوبه وخلع نعله والوادي [illegible]
سفح الجبل ويقال للمجرى العظيم من مجاري الما واد واصله عظم الامر ومنه الدية لانها عطية في امر عظيم [illegible]
الهلاك تردى يتردى اهلاك **الاعراب** طوى بدل لانه بدل من الوادي وقيل نصب على المصدر وقوله تردى نصب [illegible]
الامر بالفا قوله فلا يصدنك عنها لا نفيا امر **المعنى** ثم بين انه انزل عليه الكتاب لسعادته كما انزل على موسى [illegible]
قال قومه نحو ما قال موسى سلمه لله وامره بالصبر فقال سبحانه وهل اتاك حديث موسى اي هل بلغك خبره [illegible]
وهو استفهام والمراد الاثبات كانه قيل قد اتاك وقد اتاك خبره وقيل لم يكن اتاه خبره ثم اخبره [illegible]

زجر الغنم هش هش اليمين الجارحة المعروفة وهو الاصل ثم يستعمل في القوة وهو في القسم والتوكيد والايمان
واحد مثل التوكي في الادمية وسا وكانت تفعله وسائر الحاجات فتعلقت في هما معنى والهش ضرب في ورق الشجر ليتساقط
هش يهش مثلا قال الزجاج اهش بالعصا على اغنامي من ماعها لادراك والسام والمآرب الحوائج واصل الار
فقال ما هذا في اليد والمآرب في واحده لان لغات مادة ه بضم الراء وفتحها وكسرها عن ابن عباس والاحادة
مشركة
رد الشيء ما بيه على ما كان عليه اولا والسيرة والطريقة من النظائر والسيرة من ور الشيء في جهة شانه سيرة
حسنة والقصد الجمع بين التشبيه والجنوح الميل ومنه جناح الطائر لانه يميل به في طيرانه حيث شاء والطغيان مجاوزة
الحد في العصيان طغى طغيا وطغيانا وطغيرة الباغي ومنه قوم طغاة بغاة الاعراب انتصب سيرتها قيل بوقوع الفعل
عليها وهو قوله سنعيدها سيرتها وقيل بنزع الخافض بعد برده الى سيرتها الاولى وفي نصب آية وجهان احدهما الحال
والاخران نعطيك آية اخرى فحذف لما في الكلام من الدلالة عليه الكبرى محله نصب بقوله لنريك الكبرى في اياتنا
نوع اي يدك المعنى ثم بين تعالى ما اعطى موسى من المعجزات وما امره بالتبليغ فقال سبحانه وما تلك بيمينك يا
موسى قيل يسكنه ملك فيما اوصل اليه والذي وقيل لما كلمه راى تلك العجائب تحير حتى كان لا يعرف اليمين
من الشمال فقال تلك ليعرف ان اليمين ما فيه العصا ومن قيل ما تلك بيمينك اي سؤال هو تحوابنا انه ليس هو استفهاما م
وانما هو تقرير ليحضر ذهنه ويعلم انه لا يسأله الا لامر عظيم وقيل لما تحير خاطبه بخطاب يجري بين الادميين
ليسكن قلبه وقيل ليقع المعجز بها بعد التثبت وازالة التشبيه وقيل اراد ان يسأله عن منافع العصا فلما بين بعضه
اخبر ان فيه منافع اخر كونه معجزة له ومنه البحر والحجر وغيرهما وقيل انما سأله عن منافع العصا فلذلك اجاب ب
بالمنافع كقوله يسألونك عن ذي القرنين اي عن قصته قال موسى هي عصاي وكانت لها شعبتان وفي اسفلها سنان
وقيل كانت من آس الجنة اخرجها آدم عليه وتوارثها الى ان بلغت شعيبا فدفعها الى موسى اتوكأ عليها اعتمد عليها
اذا سعيت ... اذا اهتممت واعيت يعني بعضها اهش بها على غنمي اخبط بها ورق الاشجار لترعاه غنمي ولي فيها
مآرب اخرى ولم يقل اخر لرؤوس الآي قال ابن عباس كان يحمل عليها زاده ويركزها فيخرج الماء ويضرب الارض فيخرج
ما ياكل وكان ينحي بها عنه من السباع واذا ظهر عدو حاربه واذا اراد الاستقاء من البئر طالت وصارت شعبتاها
كالدلو وكان يظهر عليها الشمعة وكانت تحدثه وتؤنسه واذا اشتهى ثمرة ركزها فتحرك غصن تلك الشجرة وتثمر
قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى تمشي بسرعة وقيل صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وجعلت تتورم
حتى صارت ثعبانا وهو اكبر من كون الحيات عن ابن عباس وقيل بين لحييها اربعون ذراعا عن فرقد السبخي قال الله
تعالى خذها ولا تخف يعني لم ... انها حية العصا وانما كانت معجزة لنبوتك فخذها آمنا مطمئنا ولا تخف امرها وقيل

وقيل الذكرى فيها التسبيح والتعظيم عن الحسن ومجاهد وقيل لان اذكرك بالمدح والثناء وقيل لتذكرني فيها وقيل اذا تركتها ثم ذكرتها
فاقمها عن مقاتل وقيل صلها لي ولا تصلها لغيري كما تفعل المشركون عن ابي مسلم وهو مردود على اي اسمع لقولي
وليس بالوجه لان الكلام يستقيم من غير تقدير واخبر ان الساعة آتية يعني القيامة آتية لا محالة اكاد
طلبت واجازيك فاحذرها اكاد اخفيها واكاد اخفيها وقيل اكاد اريد كقوله كذلك كدنا ليوسف اي اردنا
اخفيها بضم الالف اي اظهرها ولم اظهرها والاول الوجه وهو حقيقة الكلام وقيل اذا كان بفتح الالف
واذا كان بضمها فهو الاستتار يقال اخفيت الشيء اظهرته واخفيته سترته وقول من قال اخفيها بمعنى يخفى عليه ليس
على الدلالة وقيل اظهر شرائطها ومتى ولم اخف وقتها لتكونوا على هجومها اذ لو عرفوا وقتها لكان اغراء بالمعصية
لنا من تأخير العرض بالعقوبة قال سبحانه لتجزى كل نفس بما تعمل من خير وشر ولينتصف من الظالم للمظلوم فلا يصدنك
لا يصدنك عن الساعة من لا يؤمن بالساعة عن ابي مسلم فرجع الضمير الى شيء تقدم ذكرها وقيل لا يصدنك
بالساعة من لا يؤمن بالساعة وقيل عن تعويدهم امرته من الرسالة وقيل عن الطاعة وقيل عن هذه الخصال
لا يؤمن بها قيل بالصلاة وقيل بالساعة وقيل بالرسالة واتبع هواه فتردى اي تهلك فيه لا محالة
وان موسى لو صد عن ذلك لهلك الاحكام تدل الآية على ان الله تعالى كلم موسى وان كلامه محدث
ولا بجارحة ومنظومة ولانه يستحيل ان ينادي موسى بخلع نعليه وليس ثم موسى ولا نعل تدل ان موسى
في تلك البقعة وانما علم موسى انه كلامه تعالى لما رأى من المعجزات في النار وفي الكلام في الشجرة وغيره
على ان الواجب البداية بالدعاء الى التوحيد وتدل على انه كان متعبدا بالصلاة وذكر تعالى موسى النبي ان الله
وجوب الصلاة عند التذكر واذا نسي لم يجب ما لم يذكر وروي مثل ذلك في خبر مرفوع وهو في شرعنا كذلك
على ان وقت الساعة لا يعلمه غيره تعالى لطفا للعباد وتدل على ان احدا لا يعذب بسعي غيره فيبطل قول
الجزاء والطفال المشركين وتدل قوله ولا يصدنك عنها ان الصد فعل العبد وانه لا يخلق افعال العباد اذ لو
له لكان الصد من جهته وكذلك قوله بما تسعى وقوله واتبع هواه وكل ذلك تدل على صحة قولنا في

وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي اتوكأ عليها واهش بها على غنمي ولي
مآرب اخرى قال القها يا موسى فالقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف
سنعيدها الاولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية اخرى لنريك
آياتنا الكبرى اذهب الى فرعون انه طغى القراءة القراءة الظاهرة اهش بالشين
بالسين لانه ليس بالمعروف وبالسين ... فقال العرب تعاقب بين السين والشين وقال بعضهم

شدود الاعراب في نصب هرون وجوه اقوال قيل انه مفعول اجعل الاول وزيرا والمفعول الثاني في جهة الخبر الثاني
ان يكون هرون تابعه لقوله وزيرا من اهلي واللسان المعنى ثم عطف على ما سأل موسى فيما يريده على الاداء فقال سبحانه
رب اشرح لي صدري قيل سأله خمسة اشيا يستعين على الدعا الى الله اولها اشرح القلب يعني وسع لي صدري
حتى لا اضجر ولا اخاف ولا اغتم وايسرها ويسر لي امري اي سهل علي اداء ما كلفتني من اداء الرسالة والتحول على الطاقة
ودعائه الى الحق بالشفا واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي لان الاداء متعلق باللسان وكان في لسانه عقده وقيل
شيئان احدهما الخلل في الاداء والثاني التعبير فسأل رفع ذلك عن لسانه ومتى قيل لم كان سبب تلك العقدة في
لسانه قلنا كانت حلقه في لسانه فرفعها معجزة له وقيل جمرة طرحها في فيه لانه اخذ لحيه فرعون فنتفها فهم بقتله
فقالت آسية انه صبي لا يعقل وعلامته انه يعرف منه الجمرة والتمرة فقرب اليه الجمرة والتمرة فاخذ الجمرة فجعلها في فيه
عن سعيد بن جبير ومجاهد والسدي وقيل ان جبريل حول يده من التمرة الى الجمرة يفقهوا قولي ليفهموا قولي دعائي اياهم
الى الله واداء الرسالة وقيل انه حل اكثر ما كان في لسانه الا بقيه منه بدليل قوله ولا يكاد يبين عن ابي مسلم وقيل
استجاب دعاه بحل العقدة عن لسانه عن الحسن وهو الوجه لقوله اوتيت سؤلك يا موسى وقوله ولا يكاد يبين يعني لا يأتي
ببيان وحجة وقيل انما قالوا ذلك تمويها ليصرفوا الوجوه عنها وعن اتباعه واجعل لي وزيرا من اهلي اي ظهيرا ومعينا
وكاشفا من هو فقال هرون سأل ان يجعله وزيرا وكان اخوه لابيه وامه بمصر وشركه الله تعالى معهما في النبوة
ويقال اذا كان يجب على الله ان يعطي انبياءه ما يكون اقرب للقبول ويكون لطفا فما معنى السؤال قلنا يحتمل انه كان يعلم
ويحتمل ان يكون لطفا عند السؤال ولولا السؤال لم يكن كذلك ويحتمل ان يكون عظيما لان من موسى في العطاء عند سؤاله ولا
شك انه سأل ذلك باذن كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا اقبل بهذه على الدليل في مذكرك بان نحمدك ونثني
عليك بما اولتنا من نعمتك وقيل نسبحك نصلي لك ونذكرك بها ذكرا انك كنت بنا بصيرا اي عالما باحوالنا وقيل بصيرا
بان الاستعانة بهذه الاشياء وقيل يسعنا عند الانفراد الاحكام تدل الآية ان كلما موسى حسن
سأل ما يستعين به على ادائه ويدل على ان لكل واحد مما سأل تاثيرا في اداء الرسالة لانه نبي وسادة يفوه حال في نبأ
لسان في موافقة اعوان ويدل على ان افعال العباد فعلهم وان الاستطاعة قبل الفعل والعبد مخير لانه عليه السلم
طلب من الله تعالى ازاحة العلة بالالطاف ولو كان الامر كما زعمه المجبرة لكان الواجب يقول اخلق في الهدى
واعطني قوة الادا واخلق في فرعون قدرة القبول وازالة الجسم عن قلبه لا تخلق فيه الكفر ولا القدرة الموجبة
للكفر واقدر على الايمان لان هذه الاسباب لا تاثير عندهم ويدل على ان الواجب الانقطاع الى الله تعالى والاستعانة
به في جميع الامور قوله تعالى **قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ولقد مننا عليك**

ب
عب

موضع السؤل

امره ان يدخل يده في جيبها فادخل فيها ذهب بل الشعر الذي كان في العصا وصارت الحية عصا كما كانت وقيل

الاولى واضمم يدك الى جناحك قيل اجمعها الى جنبك قال الكلبي الى سفلك من الابط وقيل الى عضدك من

وقيل ادخلها في جيبك وقيل الجناحان الناحيتان عن ابي عبيدة تخرج بيضاء قيل لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر من غير

قيل من غير برص عن ابن عباس ومجاهد وقتادة والحسن والسدي والضحاك آية اخرى معجزة اخرى لنريك من آياتنا الكبرى

عوص

قيل المعجزة العظيمة وقيل اليد لانها وقيل قلب العصا حية الآية الكبرى ... فرعون وقومه ولما حمله الرسالة و

المعجزة امره بالتبليغ فقال اذهب الى فرعون فادعه الى دينك انه طغى اي عتا وتكبر في كفره الاحكام

وما تلك بيمينك على ان في القرآن مجازا لان ظاهره استفهام وتعالى الله عن ذلك ويدل على ان الحليم يجوز ان

ثانيا لذلك فذكر كونه عصا لما اراد ملاطفته ويدل على ان للمجيب ان يجيب جملة وتفصيلا لانه ذكر بعض منافع

مفصلا ثم اجمله ويدل على معجزات في العصا منها قلبها حية ومنها قلبها بعد ذلك عصا ومنها اخذها من غير

ومتى قيل كيف يجوز ان يقلبها حية دلالة على نبوته وهو لا يعرف ذلك قلنا الواجب اظهار معجز من غير تعيين الا

عرف قبل ذلك لما كلمه وعرف المعجزات في الشجرة ثم اعطاه العصا واليد دلالة لقومه وقيل اظهر ذلك

ليزول عن قلبه الهيبة عند قلبها بمشهد فرعون ومتى قيل لماذا خاف موسى قلنا لما صارت حية خاف

على ولم يستمر خوفه ويدل ان الطغيان فرعون لذلك اضافه اليه وذمه عليه ولانه خلقا لله تعالى لم يكن

موسى عليه السلام معاندة قوله تعالى **قال رب اشرح لي صدري ويسر لي امري واحلل**

عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيرا من اهلي هرون اخي اشدد به

واشركه في امري كي نسبحك كثيرا ونذكرك كثيرا انك كنت بنا بصيرا

قرا الحسن وابن عامر اشدد به ازري بفتح الالف وقطعه واشركه بضم الالف على الجزاء والحكاية عن موسى اي افعل

وقرا الباقون اشدد بوصل الالف واشركه بفتح الالف على الدعاء وفتح الالف ابن كثير وابو عمرو واسقطها

في الوصل الا ابن عامر فانما سكنها لانه يقطع الالف بعدها ولا خلاف في اثباتها في الوقف فالحذف للتخفيف

الشرح في الصدر وشرحت الامر بينته واوضحته وشرحت صدره اي وسعته ومنه شرح المعنى بسط القول

تسهيل الامر يسره ييسره تيسيرا فهو ميسر ونقيضه التعسير ومنه اليسر والحل فك العقد حل العقدة يحلها حلا

حال والشيء محلول والشيء نقيضه العقد والعقدة مجتمعة تصعب حلها يشبكه عقد يعقد عقدا وعقده

عاقد والشيء معقود والوزير الظهير ومنه الاوزار واصل الباب الثقل كانه يحمل الثقل عن صاحبه ومنه الازر

على امري اي كان لي ظهيرا ومنه المئزر والازار لانه يشد على الظهر والشد والربط من السلطان شدة فهو شاد

الى ستة اشهر مطبقة وثلاث سنين قيل فتونا كانوا قطعا عن ابن عباس وقيل حين قتله كان ابن اثنتي عشرة سنة عن كعب وقيل كان ذلك قتل خطا وفيما يروى عن النبي صلى الله عليه فنجيناك من الغم اي غم القتل وكربه لانه خاف من الشيطان
ان يقتص منه بالقبطي وقيل الغم انه لم يعلم الحكم في القتل قبل منعه فخاف في عبد الله فنجاه بان عفى عنه وفتناك
فتونا قيل اختبرناك اختبارا عن ابن عباس وقتادة والضحاك ومعناه عاملناك معاملة المختبر حتى خلصت للاصطفاء بالرسالة
وقيل اخلصناك اخلاصا عن مجاهد وقيل خلصناك من المحن تخليصا وذلك انه دفع في محنة بعد محنة خلصه الله منها
اولها انه حملت به في السنة التي كان فرعون يذبح الابناء فيها ثم القاؤه في البحر ثم منعه الارضاع الا من
ثدي امه ثم اخذه بلحية فرعون وهمه بقتله ثم تناوله الجمرة بدل التمرة ثم قتله القبطي ثم خروجه الى مدين خائفا ثم لبثت في اهل مدين عن ابن عباس وقيل شددنا عليك التعبد في امر المعاش حتى رعيت
لشعيب عشر سنين عن الجبائي وابي علي فلبثت اي مكثت سنين قيل عشر سنين وقيل ثمان وعشرون سنة عشر المهر امرأته
ومنها ثماني عشرة اقام عنده حتى ولد له عن مقاتل في اهل مدين مدينة شعيب على ثمان مراحل من مصر ثم
جئت على قدر يا موسى قيل على موعد عن مقاتل وكان الوعد لمجيئه ونبوته مقدم على لسان شعيب او بعض الانبياء وقيل جئت للقدر
الذي قدرت انك تجيء عن مجاهد وكعب وابي مسلم اي جئت الوقت الذي قدره الله تعالى لكلامك ونبوتك والوحي اليك
وقيل على رأس اربعين سنة وهو الوقت الذي يوحى فيه الى الانبياء عن الاصم يدل الاية على ان الله تعالى
اجاب دعاءه فيما طلب من قوله فقال يفقهوا قولي في لسانه اذ عقدة وتدل قوله ياخذه عدو لي وعدو له ان فرعون اخذه بنفسه
او اعوانه بامره ومتى قيل كيف كان عدوا له في الحال فهو ابن الامة كان يقتل كل ذكر ويعادي كل ولد وكان عدوه
ممن لو علم حال موسى لما ابقاه فكان عدوا في الحال ويحتمل ان يصير عدوا له وتدل على كبره نعم الله تعالى عليه وانه
كان يحرسه ويبعده من كل محنة ويعطيه كل نعمة وتدل على ان ذلك القتل لم يكن عن ارادة ولم يكن مباحا لذلك اغتمّ
قوله تعالى

واصطنعتك لنفسي اذهب انت واخوك باياتي ولا تنيا في ذكري اذهبا الى
فرعون انه طغى فقولا له قولا لينا لعله يتذكر او يخشى قالا ربنا اننا نخاف ان
يفرط علينا او ان يطغى القراءة قراءة العامة لا تنيا وعن ابن مسعود لا تهنا بمعنى لا تضعفا والوهن
الضعف ولعله فسر الاية به والاولى القراءة لا تجوز الا بالشايع المستفيض اللغة الاصطناع افتعال
من الصنع والاصطناع والاختيار والاصطفاء نظائر اصطنعه اصطناعا وهي لفظة تستعملها السادة لا تباعهم
اذا ارادوا رفع منزلتهم بالاختصاص بهم ومنه يقال فلان صنيعة فلان كانه اختاره لنفسه واختصه بتلك
المنزلة والونى الوهي بفتح الواو وصفا الفتور في الامر والضعف وفي الحديث ونيا اذا فتر الامر وهو وان وتوان
قال العجاج فما ونى محمد مذ ان غفر له الاله ما مضى وما غبر والونا الفعل وانيت غيري اتعبه والافراط

مرة اخرى اذ اوحينا الى امك ما يوحى ان اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه
اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني اذ تمشي
اختك فتقول هل ادلكم على من يكفله فرجعناك الى امك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا
فنجيناك من الغم وفتناك فتونا فلبثت سنين في اهل مدين ثم جئت على قدر يا موسى
قرأ ابو جعفر ولتصنع بكسر اللام وسكون العين والباقون بكسر اللام ونصب العين فالاول عطف على قوله فليلقه
اليم بالساحل والثاني فعلت ذلك لتصنع على عيني اللغة السؤال الطلب واصله من السؤال ويجوز الهمز
واصله القطع ومنه اجر غير ممنون اي غير مقطوع والمن النعمة كأنه قطعه من غيره وجعله له واليم البحر الا
فليلقه حين وان كان يضعه الامر شيئين بعضه على الظرف وقيل بعرته في سنين ولما حد و بضا المعنى
اعطيت سؤلك من ربك وطلبتك يا موسى لكل النعمة فقال سبحانه اذ اوحينا الى امك ما يوحى قيل رؤيا في المنام
وقيل وحي المنام عن الحسن وذلك لان اخطر ببالها وقيل على لسان بعض الانبياء وقيل على لسان بعض علماء بني اسرائيل
فقال ان اقذفيه في التابوت قيل سمع من ابي الكتب وقيل من الكهنة وقيل ان دنا فعبر له ان
بدء برجل من بني اسرائيل ما خذ في ذبح الاولاد وشدد في ذلك ووكل بكل حامل قطيلة تحفظها فلما
جعلته امه في التابوت في الغنة في اليم وقيل الذي صنع التابوت مؤمن آل فرعون شمة حرقيل عن مقاتل فاقذفيه
في البحر وقيل هو نيل مصر فليلقه اليم بالساحل يعني شاطئ البحر وفيه انه امر والمراد خبر يلقيه اليم الى الساحل
اي عدو له لموسى وهو فرعون وقيل هو عدو لي وان لم يعرفه يعرفه بعينه وقيل يصير بعد قوله في المستقبل
فمن ذلك دار فرعون فلحدا لنا يوف في فتح فاذا فيه صبي قال تعالى والقيت عليك محبة مني قيل جعلتك محببا
فرآه فرعون فاحبه وراد امرأته فرعون فاحبته فرماه في حجره واحسن اليه والى امه ليكون اسمن لعبه واعظم
على موسى وقيل احبه واحبته الى خالقي قيل جعله مستوي من حال لا يصبر عنه من رآه عن عطية العوفي وقال
عسه ملاحة ما رآه احد الا احبه عن قتادة ولتصنع على عيني اي لتغذى على محبتي وارادتي اماه احفظك
من كل شيء وهذا من فصيح الكلام عن ابي مسلم وقيل ليطلب لك الرضاع على علم مني ومعرفة لتصل الى امك
عن ابي علي وقيل امتنع ان يقبل ثدي احد الا ثدي امه فدلت عليها اختها اذ تمشي اختك قيل بعثتها امه لتعلم
التابوت وكان الناس يتطلبون ولا يعرفون فتقول هل ادلكم على من يكفله لما امتنع من قبول ثدي كل احد
اخته واسمها مريم قال ادلكم على امرأة تضمه وتربيه وترضعه وهي ناصحة له فقالوا نعم فجاءت بالام فقبله
قوله فرددناك الى امك اي رجعناك اليها كي تقر عينها برؤيته وبقائه ولا تحزن من خوف قتله او غرقه ...

انها طغا القتل بعبا لادا الاحكام تدل الايه على ان الله تعالى اصطنع موسى حتى رباه وهداه وعلمه وتدل على انه ارسله
الى فرعون لاشتهاه انه رسول الحق فيه الا انه حذف لدلاله الكلام عليه وتدل قوله قولا له قولا لينا على وجوب الرفق في الدعا
الى الله تعالى والامر بالمعروف ليكون اقرب الى القبول وعن زياده سى اهد لان خلافه ربما يؤدي الى زياده طغيان وكان
في معاديه يقول هذا فكيف من ادعا الربوبيه وكيف بمن يدعي العبوديه وتدل على ان في القران مجازا لان اللين في صفه
الكلام مجاز وهو هاهنا في غايه الفصاحه وتدل على ان فعل العبد حادث من جهته اذ لو كان خلقا لله تعالى لكان
الرفق وغيره سوا وكان المعتبر خلق الله فيه الايمان وتدل قوله لعله انه اراد منهم التذكر خلاف قول المجبره
وتدل على ان الانبيا يخافون شر اعدايهم حتى يومنهم الله قوله تعالى **قال لا تخافا انني معكما اسمع**
وارى فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بني اسرايل ولا تعذبهم قد جيناك
باية من ربك والسلام على من اتبع الهدى انا قد اوحي الينا ان العذاب على من كذب
وتولى قال فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي اعطى كل شي خلقه ثم هدى القراه
روي نصير عن الكسايي وكل شي خلقه بفتح اللام على فعل ماض وروي نحوه عن ابن عباس والقراء على سكون اللام
على انه اسم اللغه الرويه ادراك المرئي براي برويه فهو راي فالشي مرئي اي البصر والسامع المدرك للمسموع
مع سمع سمعا فهو سامع والسامع الراي من سمع وراي والسميع والبصير من كان على حاله يسمع ان وجد المرئيات
والمسموع اذا وجد ولذلك نصف الله تعالى بانه سميع بصير ولا نصفه بانه سامع راي الا بعد وجود المدركات
المعنى ثم بين تعالى انه امنهما وانهما اتيا فرعون وما جرى بينهما فقال سبحانه قال لا تخافا اني معكما بالنصر والحفظ
والدفع عنكما فلا يصل اليكما بمكروه واديا الرساله بقوه ولا تخافا وقيل بالعلم والرويه والقدره اسمع ولكما وقوله واري
علما وفعلا وقيل اسمع واري ما يجاوبكما به والهمكما ما تجيبان به عن ابن جريج ثم فسر ما اجمله في قوله فقولا
لينا فقال سبحانه فاتياه فاتياه وقولا انا رسولا ربك يدعوك اليه فارسل معنا بني اسرايل اي اطلقهم من اعمالك ولا
تعذبهم وقيل يذبح الابنا واستعباد الرجال واستحيا النسا وعلم انه لا يتم ذلك الا بالطغاه والمعجز فقال قد جيناك
بحجه من ربك اليد والعصي وقيل بايه قيل لهما ما الحجه على ما قلتما فقالا قد جيناك بحجه من ربك ثم بين ان سلامه
الذي يلزم المعهما فقال سبحانه والسلام على من اتبع الهدى اي الحق الذي جيناه انا قد اوحي الينا ان العذاب على من
كذب الرسل وتولى اعرض عن الحق فاتصل الامر والنهي بالوعد والوعيد فقال فرعون فمن ربكما يا موسى وتقديره فمن ربكما
يا موسى وهرون فحذف لدلاله الكلام عليه واستوي يوسل الاي وقيل انما قال ذلك تكبرا وقيل سناله عمن ارسله
وفي الكلام حذف كانه قال فاتياه وقولا له ذلك فقال لهما فمن ربكما يا موسى قال موسى ربنا الذي اعطى كل شي

الاسراف في التفريط التقصير واصل الباب التقدم ومنه الفارط المتقدم والمتقدم امام القوم الى الماء والافراط
التقدم فيما ينبغي ان لا يتقدم او تاخر فيما يجب التاخر ومنه انا فرطكم على الحوض فكان الاسراف تقدم في التباعد عن الحق

الاعراب

لا تنيا محله رفع لانه خبران واسمه في حال انه معنا ان فرعون طغى ولا تنيا جزم على النهي فرعون اسم اعجمي لا ينصرف
وهو في محل الجر بالبا

المعنى

ثم بين تعالى الرسالة الى فرعون فقال واصطنعتك لنفسي اي اخلصتك
للرسالة وقيل معناه ربيتك لتتصرف على ارادتي ومحبتي قيل كيف جعله كذلك قلنا ما الالطاف التي تعلقها به حتى قبل الاصطفا
لنفسي قيل معناه تتصرف على ارادتي وقيل لنفسي كانه يجب عليه تبليغ الشرايع لمصالح عباده بعد ايامه عند واقامة مقامه
في ذلك وقيل تقوم بامري لان من اصطنع غيره فانما يصطنعه لنفسه في اوامره وقيل لنفسي رسولا بيني وبين خلقي
اصطنعه فقال اذهب انت واخوك بآياتي يعني موسى وهرون بآياتي يعني فلق البحر والعصا وقيل الآيات التسع ولا تنيا في ذكري
ضعفا عن ابن عباس وقيل لا تفترا عنه ايضا وقيل لا تفترا عن السدي وقيل لا تقصرا عن محمد بن كعب وقيل لا تملا
حتى تقصرا اي امري في ذكري في اداء الرسالة والدعا الى الله تعالى وتوحيده وذكره اذهبا يعني موسى وهرون
قيل لم كرر الامر بالذهاب قلنا لما طال الخطاب في اعراض الاعتراضات كانا عادته تاكيدا وقيل الاول
في الامر وفي الثاني امرهما لتصيرا شريكين في الامر وقيل في الاول امرهما بالذهاب وفي الثاني من عبادة
عن ابن مسلم الى فرعون انه طغى اي جاوز الحد في العصيان فقولا له قولا لينا قيل ادفعاه في الدعا والقول لا
في القول عن ابن عباس وذلك لان الجبار يزداد عتوا وقيل كنياه عن السدي وعكرمه واختلفوا في كنيته فلانه الوليد
قال ابو الوليد وقيل ابو مره وقيل ابو العباس وقيل القول الذي هو قوله هل لك الى ان تزكى واهديك الى ربك فتخشى
وقيل ادفعاه فانه ربك واحسن اليك وقيل عداه على الايمان بمواعيد حسنة ولا تعجلا بالطعام والشراب والاستمتاع
بالسمع والبصر ولا يصيبك الهرم الى نعم الاخرة دايما فلما سمع ذلك اراد ان يومن فمنعه هامان وقيل كان هرون
بمصر فلما اوحى الله تعالى الى موسى ان يات مصر اوحى الى هرون ان يلقاه موسى فلقاه على دجلة واخبره اذهبا الى فرعون لعله
يتذكر قيل ادعواه على الرجاء والطمع لا على الياس من فلاحه فعدهما على هذا الوجه لعله يرجع اليهما وقيل لعله
بان يعرض فعلهما يتذكر فيه ما اغفل عنه من توحيد الله تعالى وعبوديته فيعيدا ويخشى عقابه والوعيد والعقاب
لعله يتذكر غيره قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا ان يسرف ويجاوز الحد عن الضحاك وقيل المعنى العقوبة عن
ابن عباس وقيل يعلينا وقيل يعجل علينا بالعقوبة عن ابي مسلم او ان يطغى قيل يتكبر ويعصي وهنا قيل كيف خافا مع
ان الله تعالى حفظهما وجوابا قيل ما الا ذلك زيادة في تقوية قلوبهما وقيل خافا فان يناله ما يكره وقيل امانه
لا خافا ومن قبل التبليغ حيث بعثهما الى ان يودي ما قلنا بعد ولكن خوفا بما خافا الاذى والمكروه لا الفكر

الاستماع

النار ان مات كافرا فقال فما بال القرون الاولى ماتوا كفارا وما عبدوا الحجر ا ذ قيل لما خوفاه بمثل يوم الاحزاب
قال فما بالهم المعنى قال فرعون فما بال القرون الاولى بعيم فما حال الامم الماضيه قيل في الثواب والعقاب وقيل فيما دعو
اليه وقيل في اعاده القرون ومتى قيل لما ذالم يجب موسى عليه السلام عن سواله لانه سال عن كيفية حالهم لا عن بعثهم
وحالهم ولو سال عن ذلك لقال المومن في الجنه والكافر في النار واما كيفية تفصيل احوالهم قال الله اعلم به قال موسى علمها
عند ربي في كتاب قيل هو محفوظ عند الله عن ابي مسلم وقيل هو مسطور في اللوح المحفوظ وقيل المراد بالكتاب ما يكتبه
الملائكة لا يضل ربي اي لا يخطي ولا ينسى من النسيان عن ابي مسلم وقيل هما شي واحد عن مجاهد وقيل لا يضل ربي اي لا يذهب
عليه شي ثم ذكر صنعه فقال الذي جعل لكم الارض مهادا وقيل متصل بما قبله من دلائل التوحيد يعني جعل الارض
للعباده فرشا لتستقروا عليها وسهلا لكم المعاش وسلك لكم فيها سبلا اي جعل لكم فيها طرقا للذهاب والمجي
وانزل من السما ما فاخرجنا به قيل هذا الكلام مبني على ما تقدم من كلام موسى وقيل تم كلام موسى ثم استانف
الكلام من جهته تعالى فقال فاخرجنا به عن ابي مسلم وهذا من تلون الخطاب الذي يعده العرب من الفصاحه وقيل هو من
كلام موسى واضافه الى نفسه لانه زرع فيخرج النبات ثم قال وسيا الذي قال كلوا ازواجا اي اصنافا من نبات شتى قيل
مختلف الالوان والطعوم والمنافع منها ما يصلح لطعام الانسان ومنها ما يصلح للدواب ومنها ما يصلح للدواء ثم بين ان
هذه الاشيا لمنافع العباد فقال سبحانه كلوا اباحه وليس بامر وارعوا انعامكم اي ارعوا انعامكم فيها قيل كلوا
منها وارعوا انعامكم فيما لا يصلح لكم منها ان في ذلك فيما تقدم ذكره لايات لاولي النهى قيل الذين ينهون عما هو حرام
الله عليهم عن الضحاك وقيل لذوي الورع عن قتاده وقيل لذوي التقى عن ابن عباس وقيل لذوي العقول منها خلقناكم
اي من الارض خلقنا ادم وهو ابو كم وقيل ان الملك ياخذ من تراب المكان الذي يدفن فيه فيذره على النطفه فيخلق من
التراب والنطفه فذلك قوله منها خلقناكم عن عطا الخراساني وفيها نعيدكم اي في الارض عند الموت من الدفن ومنها
ومنها من الارض نخرجكم تارة اخرى اي نخرجكم احيا عند البعث وهو المرة الاخرى <u>الاحكام</u> تدل الايه على
ان النقل لا يجوز عليه النسيان لانه عالم لذاته وتدل قوله الذي جعل لكم الارض انه يعرف بافعاله وتدل قوله تارة اخرى
على اثبات البعث والنشر وقوله تعالى

ولقد اريناه اياتنا كلها فكذب وابى قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى فلناتينك بسحر مثله فاجعل بيننا وبينك موعدا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى قال موعدكم يوم الزينه وان يحشر الناس ضحى فتولى فرعون فجمع كيده ثم اتى

القراة قرا ابو جعفر موعدا لا نخلفه بجزم الفا على جواب الامر الباقون بالرفع على الخبر وقرا الحسن وابن عامر وعاصم وحمزه
والاعمش سوى بضم السين والباقون بكسرها وهما لغتان مثل عدى وقيل اذا قصر فالغتان واذا فتح السين مد كقولهم

خلقه ثم هدى قيل اعطى كل شيء صلاحه وهداه لما يصلحه عن الحسن وقتادة وقيل اعطى كل حي صورته التي قدر له
الى مطعمه ومشربه ومسكنه ومنكحه الى غير ذلك عن مجاهد وعطية ومقاتل وقيل اعطى كل شيء اليد للبطش والرجل
للمشي واللسان للنطق والعين للبصر والاذن للسمع وقيل اعطى كل شيء خلقه يعني شكله للانسان الزوجة وللبعير
الناقة وللعير [illegible] وللحمار الاتان ثم هدى النكاح وقيل اعطى خلقه كل شيء من النعم في الدنيا ثم هداه الى الدين
الذي يتوصل الى نعم الآخرة دائماً عن ابي علي وقيل اعطى خلقه كل شيء يملكونه وهداهم لمعاشهم [illegible]

[الاحكام] يدل قوله انني معكما اسمع وارى انه مع العبد بالحفظ والحراسة ولا يجوز حمله على المكان لانه من
الجسم ويدل قوله اسمع وارى انه سامع مبصر وهما صفتان غير كونه عالماً وعلى قول ابي هاشم [illegible]
مشابهة خلاف قول البغدادي ذلك انه يرجع الى كونه عالماً ومتى قيل هل هذا حال الناس قلنا كونه سميعاً
معناه انه حي لا آفة به فاما سامعاً مبصراً مدركاً لسائر المدركات فهي حالة مقتضاه عن كونه حياً عند وجود
المدركات ويدل على انه كان يستعبد بني اسرائيل حتى قال ارسل ويدل على انه اظهر المعجزات لان [illegible]
انما يجب عند المعجزات لذلك قال جئناك باية ويدل على ان السلام لمن اتبع الهدى ويدل على ان لا نجاة للمرء [illegible]
قوله ربنا الذي اعطى انه تعالى يعرف بافعاله لا بطريق سواه لذلك ويبطل قول من يقول بالتقليد والمعرفة [illegible]
وقول المشبهة

[قوله تعالى] **قال فما بال القرون الاولى قال علمها عند ربي في كتاب لا يضل ربي ولا ينسى الذي جعل لكم الارض مهادا وسلك لكم فيها سبلا وانزل من السماء ماء فاخرجنا به ازواجا من نبات شتى كلوا وارعوا انعامكم ان في ذلك لآيات لاولي النهى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى**

[القراءة] قرا عاصم وحمزة والكسائي
مهدا بغير الف والباقون مهادا بالالف وهو كالفرش والفراش وعلى هذا الخلاف في الزخرف واتفقوا في
الم نجعل الارض مهادا انه بالالف

[اللغة] البال الحال والشان واحد [illegible] في المعنى والقرون اهل
لا [illegible] بعضهم مع بعض وجمعه القرون [illegible] اولوا النهى اولوا العقول وهي جمع نهية [illegible]
وكسى وهو يجري مجرى [illegible] اصله من النهي وسموا اولي النهى لانهم ينهون انفسهم عن القبائح [illegible]
منتهى الى ابهم يقال من [illegible] فهو [illegible]

[النظم] يقال كيف يتصل قوله فما بال القرون الاولى
وهو الدعاء الى التوحيد قلنا فيه وجوه قلنا لما دعاه موسى الى الاقرار بالبعث في قوله ان العذاب
[illegible] فما بال القرون الاولى لم يبعثوا وقيل لما اظهر المعجزة وبين التوحيد تحير وخاف الفضيحة [illegible]
اخذ من السؤال [illegible] وكثيرا ما يفعله المبتدعة مثل ذلك عند ظهور الحجة وقيل طال المجلس [illegible]

بطريقتكم المثلى فاجمعوا كيدكم ثم ائتوا صفا وقد افلح اليوم من استعلى القراءة قرا حمزة والكسائي
وحفص عن عاصم فيسحتكم بضم الياء وكسر الحاء والباقون بفتح الياء والحاء وهما لغتان سحت واسحت واختلف القراء في قوله
ان هذان على خمس قراءات اولها قرا ابو عمرو وعيسى بن عمر ان هذين لساحران على اصل الاعمال وهي لغة الحجاز
والاجماع على ان القران نزل بلغتهم فقال ابو عمرو واني لاستحيي من الله ان اقرا ان هذان وثانيها ان هذان
بتشديد نون ان والالف من هذان وتخفيف النون قرا كذلك ابو جعفر ونافع وابن عامر وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي
وثالثها في قراءة عبد الله ان بفتح الالف وتخفيف النون هذان الا ساحران والذي عليه اكثر القراء ان هذان
بتشديد ان والف هذان وقد قيل فيه وجوه اولها ضعف عمل ان لانها تعمل لشبه الفعل وليست باصل في العمل
فلانها اذا خففت لم تعمل ومنها ان هذان يشبه الذي في البناء وقيل هذا اصله ذا ان بدل الفا لان ذا كلمة منقوصة
فلما ثنيتها لم تزد الفا للتثنية فصار هذان فاجتمع ساكنان من جنس واحد فاحتيج الى حذف واحد ولا
يكون حذف الف الوصل لان اصل الكلمة منقوص فلا يحتمل النقص بحذف الف التثنية لان النون دلت عليه فلم تعمل
ان لان عملها في الف التثنية يعني ان هذان والاصح النظر والتعويل والالف دعامة في هذا فلا يزول بحال كما قالوا
الذي ثم زادوا نونا يدل على الجمع فقالوا الذين في رفعهم ونصبهم وخفضهم لا يغيرون وقيل المعنى انه هذان
فحذف الهاء وقيل لما حذفت الالف من هذا اضافوا الف التثنية عوضا منها فلم يزل عن حالها وهي بلغة الحرث بن كعب
وخثعم وزبيد وجماعة من قبائل اليمن وينشدون اشعارا منها قول القائل ان اباها وابا اباها فيجعلون في الجر
والنصب بالالف يقولون مررت برجلان ورايت رجلان والرجلان وقال اخر تزود منا بين اذناه ضربة دعته الى هابي التراب
عقيم اراد بين اذنيه وقيل ان بمعنى نعم قال الشاعر بكرت علي عواذلي يلحينني والومهنه ويقلن شيب
قد علاك وقد كبرت فقلت انه اي نعم فاما ما رويه الحشوية عن عايشة انها خطا وفعل من الكاتب وعن عثمان
فيه لحن وستقيمه العرب بالسنتهم وانه قيل له غيره فقال دعوه فانه لا يحل حراما ولا يحرم حراما فلا يصح
لانهم بلغوا الغاية في حفظ القران ونقله فكيف يتوهم لحن عرفوه فلم يغيروه كيف والاكثر القراء عليه ويسندون ذلك
الى الصحابة قرا ابو عمرو فاجمعوا بالوصل وفتح الميم اي اجمعوا مكايدكم ولا تدعوا شيئا منه بعد الا اوردتموه وعلمتم والباقون
بقطع الالف وكسر الميم واصله من اجمعت على الامر اي عزمت عليه واصررت قال الشاعر يا ليت شعري
والمنى لا تنفع هل اغدون يوما وامري مجمع اللغة الامر والادعال في الاحتلاق وبطلان واصله
من القطع فراه يفريه وافترى افتراء والافترا الكذب لانه يقطع الخبر الباطل ويخلطه في جملة الحق والسحت
استقصاء الحق سحته سحتا واسحته اسحاتا استقصى حلقه وسحت الله الكافر استاصله واسحت مال المسحوت

بهم فيه سوا وقرأ الحسن وهبيرة عن حفص عن عاصم يوم الزينة بنصب الميم الزينة فهو نصب على الظرف والباقون
الميم على الابتداء والخبر فجعل يوم اسماً لأنك عطفت عليه اسماً وهو ان يحشر الناس ضحى اللغة الاسناء الاسناء
اي افسح والسوى الوسط واصله من استوى الشيء والزين بعض السنين ما تزين به والحشر الجمع والكيد المكر والحيلة
النظائر الاعراب موضع قوله وان يحشر الناس كل الجر عطفاً على الزينة المعنى ثم بين تعالى ما قابله به فرعون
فقال سبحانه ولقد اريناه اياتنا كلها اي اريناه فرعون كل الادلة التي اعطيناها موسى وغير ذلك من ادلة
التوحيد والعدل وما يهدي المهتدين عن ابي مسلم وقيل هي معجزات موسى الدالة على توحيد الله ونبوته
عن ابي علي وانما اضافه الى نفسه لانه اراه ذلك على يد موسى فكذب موسى بعد رؤيته الايات وامتنع
وابى وامتنع عن قبول ما دعي اليه من توحيد الله تعالى وعبادته وطاعته ثم نسبه الى السحر فقال ليخرجنا
لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى قيل ارض مصر عن ابي علي وقيل ارض ملكه فان وهم انه يريد الدنيا فلنأتينك
مثله اي مثل ما اتيت به فاجعل بيننا وبينك موعدا اي اضرب بيننا ميعادا للوقت الذي نلتقي فيه لا نخلفه
انت مكانا سوى قيل عدلا بيننا وبينك عن قتادة ومقاتل والسدي وقيل مستويا يتبين للناس ما بيننا فيه
نصفا عن ابن عباس وقيل وسطا بين الفريقين والبعد عن كل واحد والعشي وقيل معنى سوى المكان عن الكلبي
حالنا في الزينة قال موسى موعدكم يوم الزينة قيل كان يوم عيد يتزينون فيه ويجتمعون عن قتادة وابن جريج
وابن زيد وابن اسحق وقيل يوم سوق يتزينون فيها عن الحسن وقيل يوم عاشوراء عن سعيد بن جبير وابن عباس وقيل
النيروز وقيل يوم المهرجان وان يحشر الناس ضحى وهو صدر النهار ليجتمع الناس نهارا جهارا
بما فيكون ابلغ في الحجة وابعد من الشبهة فتولى فرعون اي انصرف وفارق موسى على الوعد فجمع كيده
ثم اتى الميعاد قال ابن عباس كانوا اثنين وسبعين ساحرا مع كل واحد حبال وعصي وقيل كانوا اربعمائة وقيل
في ايام موسى للسحر فجاء موسى ليبطل ذلك ليعلم الفرق بين المعجز والشعبذة وقيل كانوا عددا كثيرا الاحكام
الاية ان التكذيب بعد ما قامت الحجة وان رؤية المعجز اعظم والعقوبة عليها اكثر ويدل على ان افعال العباد
اذ لو كانت خلقا لله تعالى لما اعتبرها لانا لكان لا معنى لان يخلق هو اولا خلق ولانه اضاف التولي والتدبير
والعقاب على فعله ويدل على انه يجوز ان يجمع الناس وهذا غاية المعجز لان الشعبذة انما تستعد على الاجتماع
ونما اراده حصيد والملاوس موسى غايته ذلك بان جعل الموعد فيها او يجمع الناس قوله تعالى قال لهم موسى
ويلكم لا تفتروا على الله كذبا فيسحتكم بعذاب وقد خاب من افترى فتنازعوا امرهم بينهم
واسروا النجوى قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم بسحرهما ويذهبا

من التجزيم ائتوا صفا قيل جمعا عن مقاتل والكلبي وقيل صفوفا وقيل مجتمعين على امركم لا تختلفوا فيكم اثنان عن ابي مسلم وقيل مجتمعين المصلي والمجتمع عن ابي عبيدة وانما قالوا ذلك لانه اهيب في قلوب العوام لميلهم الى الكثرة وقد افلح ظفر بالبغية اليوم من استعلى من غلب وقيل معناه ان المغلوب من غلب اليوم وقيل ارادوا ان الفوز بالحجة **الاحكام** يدل الاية على ان دعا الله البداية بالدعاية الى التوحيد والعظة الحسنة وانه الاولى ويدل على ان الفوز بالحجة لا بالغلبة ويدل على انهم عند العجز من محاجة موسى عدلوا الى الطعن عليه بقولهم ان هذان لساحران وهكذا عادة اهل البدع يتولون على اهل الحق الطعن فيهم والسعي عنهم ومن مكالمتهم ويدل على ان القوم كان غرضهم الدنيا لذلك جعلوا الشبهة ان موسى وهرون يريدان الدنيا فمن احب الدنيا عاند الحق ويدل على ان الافترا في المنازعة والتمويه يعلمهم لتخلوا الله تعالى **قوله تعالى**

قالوا يا موسى اما ان تلقي واما ان نكون اول من القى قال بل القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه من سحرهم انها تسعى فاوجس في نفسه خيفة موسى قلنا لا تخف انك انت الاعلى والق ما في يمينك تلقف ما صنعوا انما صنعوا كيد ساحر ولا يفلح الساحر حيث اتى فالقي السحرة سجدا قالوا امنا برب هرون وموسى **القراءة** قرا ابن عامر ويعقوب يخيل اليه بالتاء ردا الى الحبال والعصي وقرا الباقون بالياء ردا الى الكيد والسحر وقرا ابن عامر بلفظ التشديد ورفع الفا وقرا حفص عن عاصم تلقف بسكون اللام وجزم الفا والاصل تتلقف فادغم احدى التائين في الاخرى فصار تلقف فاما جزم الفا فلانه جواب الشرط كانه قيل اذا القيت عصاك تلقف ومن رفع فعلى معنى الخبر عنه وقرا حمزة والكسائي كيد سحر بغير الف وكسر السين وقرا الباقون بالالف وفتح السين على فاعل قال ابو عبيدة اضافة الكيد الى الرجل اولى من اضافته الى السحر وان كان ذلك لا يمتنع في العربية وانهم يقفوا على ولا يفلح الساحر انه بالالف **اللغة** الالقا مصدر القى يلقي اذا نبذه وطرحه والالقا والطرح والنبذ والرمي نظائر والحبل واحد وجمعه حبال احبل لان احبل الجمع القليل والحبال في الكثير والحبلي لانها تحمل الولد كما يحمل الحبل والعصي جمع عصى يقال عصى وعصوان في جمع اعصي وعصي والتخيل هو ان يظهر الى الشي فيحملها اي يظنها على صفة ليست عليها ومنه الخال ومنه الحديث يستحيل الرهان اي اذا نظرنا اليها حلتها ماطرة وتوحش الشي احسه واوجس مثله اذا احسن وحره يقال لقفت الشي القفه ولقفته والتقفته اذا اخذته بسرعة او ملعبة انما كلمة تاكيد ويقال انه بمعنى الذي ان كان بمعنى الذي وقوله كيد سحر خبر الذي فيكون مرفوعا كانه قيل ان الذي صنعوا كيدنا حين رفع كيد لانه خبر ان وان جعلتها شيئا واحدا يكون للتاكيد ونقع الصنعة على الكيد

ويسحتهم **قال الشاعر** وعض زمان يا ابن مروان لم يدع من المال الا مسحتا او مجلف ويحتمل
يمنع واسحت يسحت مثل اكرم يكرم والخيبه انقطاع الرجاء تقول خيبه اي يعيره فصار خاب
المجادله واصله النزع كان كل واحد من الخصمين يحاول نزع المال عن صاحبه بالمنازعه في الامر تنازعا والنجوى
يكون اسما ومصدرا والمثلى مؤنث الامثل وجمع الامثل اماثل وهم الاشراف والاستعلاء الغلبه ودرك المعنى
استعلا فلان على الناس غلبهم واصله من العلو تقول علوته اي غلبته **الاعراب** ويلكم منصوب على تقدير الزمكم
ويجوز على النداء اي ويلكم ويلنا من يساعد الزجاج لو كان اصفا لم يجمع لانه مصدر ونصب فيسحتكم لانه جواب النهي
وهو قوله لا تفتروا **المعنى** ثم بين تعالى اجتماعهم للموعد فقال فتولى فرعون فجمع كيده قال لهم موسى للسحره لانهم لما احضروا
عملوا من السحر ليقابلوا به معجزه موسى وعظهم موسى عليه السلام فقال ويلكم وويل كلمه وعيد وتهديد
الله الويل والعذاب لا تفتروا على الله كذبا اي لا تكذبوا بان تنسبوا معجزي الى السحر وتحكم الجائر حول
فرعون الجائر الزنديق المعبود وانما ادعوكم اليه ليس حق فيسحتكم فيستأصلكم بعذاب عن قتاده والسدي
فيهلككم عن مقاتل والكلبي وابي علي وقد خاب من افترى اي خسر وانقطع رجاوه عن ثواب الله تعالى
موسى عظه وتخويفا فتنازعوا امرهم بينهم يعني تفاوض القوم في حديث موسى وهرون وفرعون
واسروا النجوى اي اخفوا كلامهم واختلفوا فيما اخفوه على اقوال احدها ان فرعون وقومه اي تناجوا
عنه لما علموا امر موسى وما تبين من موسى وهرون عن ابي علي وابي مسلم اي تناجوا مع فرعون في ابطال امرهما
من عوام الناس لئلا يغلبوا عليهم لما علموا انه حق واختلفوا في الذي اسروا قيل قالوا ان كان ساحرا سنغلبه وان
امرا سماويا فله امره عن قتاده وقيل لما قال لهم ويلكم لا تفتروا على الله كذبا قالوا ما هذا بقول ساحر
بن هنبه وقيل اسروا عن موسى وهرون ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم عن السدي وقيل
قالوا ان غلبنا موسى اتبعناه وقيل قالوا لما رأوا العصا صارت حيه ليس من السحر وتنازعوا فيه قالوا لا نعارضه بالحال
راوا الصواب ان يموهوا على القوم لئلا يعطوا انذلك وقيل هموا بالاسلام ثم لا يقدم لهم وامع موسى من الات
وكانت عصى ما يشبه اذا القاها صارت حيه واذا اخذها عادت عصى كما كانت ولو كان سحرا لما صارت كذلك
الى الان كثيره في التمويه كما احتاجوا اليه وقيل اسروا مع فرعون في دفع موسى وهرون لساحران يريدان ان
من ارضكم بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى التي انتم عليها في السيره والدين عن ابي علي وابي مسلم ويريد والمثلى
الاشبه بالحق والاولى فاجمعوا كيدكم قيل هو من فرعون للسحره عن ابي علي وقيل من قول السحره بعضهم لبعض
ومعناه على قراءه الف القطع احكموا واعزموا عليه وعلى الاخرى اجمعوا ما تقدرون عليه من المكايد اي

الباخر اي لا نظير بعينه الساحر اذ لا حقيقة للسحر حيث ابي من السحر وقيل حيث كان من الارض وقيل حيث
احتال فلما رات السحرة ذلك وهم الحذاق علموا انها ليست من السحر وانها معجزة امنوا فقال تعالى فالقي
السحرة سجدا يعني سجدوا وقالوا امنا برب هرون وموسى واضافة اليهما لكونهما رسولين له ولا غاية البيع
الاحوال بدل قوله اما ان نلقي الاية على ان الالقا فعلهما اذ لو كان خلقا لله تعالى لما صح هذا الكلام لان الالقا
على فاعل واحد لانه اذا كانت الالقات جميعا منه تعالى فلم صار احدهما كفرا والاخر طاعة ولان موسى قال
بل القوا لا يصح حمله على الكسب لان الكسب غير معقول ولو عقل لما صح حصوله الا بعد الخلق فهو موجب الخلق
ولانه لا معنى تحت الخلق في لهم كسب لانه خلقه مع القدرة وهذا تابى للعبد فيه ولان الالقا يحل في غير محل
القدرة وذلك عندهم ليس بمكتسب للعبد وتدل قوله فاوجس في نفسه خيفة انه يجوز ان يخاف النبي شيئا منه والاولى
انه خاف على العوام الشبهة والا كان فهو على بصيرة من امره وامرهم وتدل على ان القوم لما راوا الملك الايات
ذكروا احدا انها من فوائد المعجز والشبهة فعلموا انه حق والحيات غير مقدورة لاحد ومنها تصورها تصوره
الحية وذلك مما لا يقدر عليه غير الله تعالى ومنها ان حركاتها حركات الحيات لا حركات المضطر وذلك مما لا
يقدر عليه غيره تعالى لانه يحتاج الى اله وقدرة ومنها انها كانت حيا عظيما وتلك الزيادة غير مقدورة لاحد
ومنها انها كانت تبتلع مقدار ثلثماية حمل بعير وذلك نقض العادة ومنها عودها عصى يابسة كما كانت ومنها انتهما لتنهما
كذلك مع ما حووها من الحبال والعصي حتى لا يظهر عليها زيادة وروي ان رئيسهم قال لهم ان كان هذا فاين
ما حواه الحبال والعصي ليس هذا سحرا انما هو امر الله تعالى عن ابي علي ومنها انها كانت تقف على القا موسى واحده وكل
ذلك يدل على معجزة قوله تعالى قال امنتم له قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر
فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم في جذوع النخل ولتعلمن اينا اشد عذابا ابلا
وابقى قالوا لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما انت قاض انما تقضي
هذه الحياة الدنيا انا امنا بربنا ليغفر لنا خطايانا وما اكرهتنا عليه من السحر
والله خير وابقى انه من يات ربه مجرما فان له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى ومن ياته
مؤمنا قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلى جنات عدن تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى اللغة الايمان في اللغة التصديق ومنه وما انت بمؤمن لنا ولو
كنا صادقين وفي الشرع اسم لخصال محمودة تشتمل على تحريم وتحليل واذكار والفرق بين قوله امنتم له وامنتم به
ان في امنتم له معنى الاتباع وليس كذلك به لانه قد يؤمن من غير اتباع فيما دعاه الاله اذا قبل من الداعي الامر

فتنبه وقيل يجوز فيه النصب على ان يكون ما كافة عن العمل قولك انما ضربت زيدا كقوله تعالى انما تعبدون من
دون الله اوثانا عصي فعول كان عصو فعلو واصله عصو فقلبت الواو الاخيرة ثم ادغمت الواو في الياء بعد ما قلبت
الواو يا فصارت بعيله ثم كسرت العين لانكسار الصاد وفعلي وفعول مثل اسد واسود المعنى ثم بين
ما جرى من الفريقين فقال سبحانه قالوا اعنى السحرة يا موسى اما ان تلقي عصاك من يدك واما ان نكون نحن اول
التي عصاه وحبله وانما قالوا ذلك ايهاما لان الغلبة لهم وقيل كان طمعهم خبر العصى انها تنقلب مرة حية ومرة
عن ابي مسلم وقيل كان يجمع القوم فرعون وجنوده في ناحية والعوام في ناحية وموسى وهرون في ناحية عن ابي
قال موسى بل القوا انتم وليس هذا بامر وانما هو على معنى الخبر ما كان القاوه حجة فليلق عن ابي علي وقيل
امر بالالقا على وجه الاعتبار لا على وجه فاذا حبالهم فيه حذف كانه قيل فالقوا فاذا حبالهم وعصيهم
لم خص الحبال والعصى والالقا السحر لانهم لا يهملون علاج الى الالات كثيرة قلنا لان معظم امرهم كان ذلك
ذلك العصيه والمقصود يخيل اليه يوهم اي موسى من سحرهم انها تسعى تمشي وقيل تسيل كيف صنعوا حتى خيل انها تمشي
قلنا كانوا نقروا العصى وجعلوا فيها الزيبق وكذلك فيها الحبال فلما اصابه حر الشمس اهتزت وتحركت
عدد السحرة وكم كانت العصى والحبال قلنا اختلفوا فيه فقيل كانوا تسعين الف ساحر ومع كل واحد حبل وعصى
الف مرة وقيل تسع مائة عن ابن جريج وقيل كانوا اعدادا كثيرة مع كل واحد حبل وعصى وقيل اثنين وسبعين
عشر حبالا عشر عصى وقيل كان قدر ما يحمله حمل بعير فاوجس في نفسه قيل احس ووجد وقيل اضمر
قيل خاف ان يلتبس على العوام ويظنوا المساواة فيشكوا فلا يتبعوه ويشك من يتبعه عن مقاتل وابي علي وقيل
لانه لم يدر ان العصى اذا انقلبت حية هل يظهر المزية لانه لم يعلم انها تلقفها وتزيل الشبهة وكان
خوف لا يمهلوا بعلته حتى لا يدعوا المساواة لا شيا والا هوى معهم والدولة والملك لهم واسباب الدنيا
قلنا يلقف التلبس الشبهة ويحقق عند الجميع صحة امر موسى وبطلان سحرهم وقيل خاف ان يتفرقوا قبل
العصى ويلتبسوا على العوام عن ابي علي وقيل خوف طباع لما راى من كثرة ما القوا قلنا لا تخف يا موسى انك
الغالب القاهر وهذا يدل على انه اراد التلبس حجة امة الله والق ما في يمينك اي العصى تلقف اي تبلع ما
اي ما صنعوا فيه من الحبال والعصى لان الحبال والعصى اجسام ليس بفعلهم ولا يقدر عليها غير الله
صنعهم المعجزات التي جاءها من جمع وتفريق قيل لما القى عصاه صارت حية وطافت حول الصفوف حتى راها
كلهم ثم قصدت الحبال والعصى فابتلعتها كلها مع كثرتها ثم اخذها موسى فعادت عصا كما كانت
من السحر وذلك اشارة الى الكذب ثم قال هذا حديث مصنوع اي كذب موضوع كيد ساحر اي مكره وحيلته

ثوابا وابقا للمومنين او ابقا عقابا للعاصين منكم لا منك فاني هالك انه من يات ربه مجرما قيل انه خبر من الله اعرض
من القصة على غير وجه الحكاية وقيل هو حكاية عن السحرة ومعنى من يات ربه قيل الى الموضع وعده ربه عن ابي علي وهو الاخرة
مجرما قيل مشركا وقيل عاصيا فان له جهنم اي ماواه ومنزله جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيا حياة هنية ينتفع بحياته
ومن ياته مومنا اي يموت على الايمان واتى الاخرة قد عمل الصالحات فاولئك لهم الدرجات العلا الرفيعة ثم فسر الدرجات
فقال سبحانه جنات عدن اي اقامة لعزه دائمة تجري من تحتها الانهار تجري المياه في الجنان تحت اشجارها وابنيتها خالدين فيها
وذلك جزا من تزكى قيل تطهر من الكفر والمعاصي فبين انه يعطي بالاعمال الاحكام تدل قوله انه لكبيركم
الذي علمكم انه عجز عن الحجة فعدل الى التشنيع والوعيد والتمويه وقيل على بصيرة القوم حيث لم يبالوا بوعيده وكان
الحسن يقول سبحان الله لقوم امنوا ثبت في قلوبهم الايمان حتى لم يعظم عندهم وعيد فرعون حين قالوا فاقض
ما انت قاض في ذات الله وانا جاحدكم اليوم صحبه القران سنين عاما ثم يبيع لدينه بثمن خسيس ويدل اخر الايات ان الوعد
والوعيد ان الثواب جزا على العمل ويدل على ان افعال العباد حادثة من جهتهم وذلك ظاهر قوله تعالى

**ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا
ولا تخشى فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم واضل فرعون قومه وما
هدى**

القراءة قرا حمزة لا تخف دركا ولا تخشا بجزم الفعل ويحتمل النهي ويحتمل الجزا فهو جواب الشرط كانه قيل
ان تضرب لا تخف وقرا الباقون بالالف ورفع الفعل على النفي في الخبر فاما ولا تخشى بالالف فلا تفاق القرا فهو على
قراة حمزة كقوله يولوكم الادبار ثم لا ينصرون الكلام وقال الفرا لو وافق حمزة في يخشا الجزم لكان صوابا
اللغة الوحي القا المعنى الى النفس على وجه يخفا ويستعمل في الالهام والرويا والكلام والاسرا المسري
السير بالليل اسرا اسرا واليابس خلاف الرطب والرطوبة واليبوسة عرضان لا يقدر عليهما غير الله تعالى
وهما شرطان في وجود التاليف على وجه الالتزاق يقال يبس الشي ييبس على يفعل بكسر العين وفيها
اليبس بسكون الياء اليابس من النبات قال ابن السكيت يبست الارض اذا ذهب ماوها ونداها ويبست اذا كثر يبيسها
واليبس بفتح البا ما كان رطبا فيبس وقيل اليابس الذي لم يزل يابسا واليبس ما كان رطبا فيبس قال ابن السكيت واليبس
جمع يابس قال علي بن عيسى جمع اليبس بفتح البا ايباس وجمع اليبس بسكون البا يبوس والادراك اللحوق ومنه الدرك وادرك
فلان المعنى ادرك الغلام وتدارك القوم والدرك اسم من الادراك كاللحوق من اللحاق ومنه دركات النار اي
منازل اهلها لانهم لحقوا بها والغشا الغطا ومنه الغاشية والغشيان وتسمى القيمة الغاشية لانها تغشى بافزاعها
وغشيه بالسوط ضربه والغشيان بكسر الغين اتيان الرجل المراة الاعراب نصب طريقا بقوله اضرب بعد يره

الى شي اخر والاذن الاطلاق في الفعل واصله الاعلام والفرق بين الاذن والامر ان في الامر ارادة الفاعل

ه وليس في الاذن ذلك وفي الامر ايجاب وليس في ذلك في الاذن وفي الايثار الاختيار اثره يؤثره ايثارا والا

النامي الخير ومنه الزكاة لان المال ينمو بها والتزكي طلب الزكا وقيل اصله الطهارة **الاعراب** في حذو طرد

الاستقبال وكلاهما يحتملان ما بعدهما ومستعملة المعنى على لاقطعن وفي الجر تقوم بعضها مقام بعض

العرب في جذوع كلها واما سده لان صلب النخل ... الذي فطرنا محل الذي من الاعراب محل الجر

على قوله ما جاءنا ويحتمل الجر بانه قسم والواو في ولاقطعن ولاصلبنكم نون التاكيد يجري مجرى القسم الموجود

وقيل تقديره في الحياة فلما سقطت الحافظة نصب ويحتمل الرفع على هذه هي الحياة الدنيا **المعنى** ثم ذكر قول

فرعون للسحرة بعد ايمانهم فقال سبحانه قال يعني فرعون للسحرة امنتم له اي صدقتم بموسى كقوله فامن له لوط قبل

ان اذن لكم في الايمان به انه يعني موسى لكبيركم اي رئيسكم واستاذكم ومعلمكم الذي علمكم السحر موهما بذلك للعوام

انه انما هو بواطئي من جنسهم لانه علم انه حق ولكن يعمد ذلك واوعدهم فقال لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف يعني

اليمنى والرجل اليسرى وقيل اول من فعل ذلك وصلب فرعون ولاصلبنكم في جذوع النخل قيل على جذوع النخل

ملك الجذوع عليهم دالة وعيد وهي الظرف ولتعلمن اينا اشد عذابا على قولكم انا ام رب موسى على معصيتكم اياي

وابقى ادوم قيل انهم قطعوا بلا ان عصوا وتوالها ان اطلع عن محمد بن كعب وابن اسحق فلما سمع المستبصرون وعيده

طاعة الله والدار الآخرة على الدنيا ونعيمها قالوا لن نؤثرك اي لن نختارك على ما جاءنا من البينات ...

التوحيد وقيل اليد والعصا والذي فطرنا اي خلقنا قيل معناه لن نؤثرك على الذي فطرنا اي خلقنا على ...

قسم اي لن نؤثرك والله على ما جاءنا من البينات وما ظهر من الحق فاقض ما انت قاض اي اصنع ما انت صانع على ...

وقيل احكم ما انت حاكم وليس هذا بامر وانما هو استسلام وتقديره اصنع ما شئت فلن نرجع عن دين الله انما تقضي

هذه الحياة الدنيا يعني انما تملك امرنا الحكم في الدنيا وليس لك سلطان الا ها هنا دون الدار الاخرة انا امنا بربنا

ليغفر لنا خطايانا اي معاصينا لما علموا وعد الله هان عليهم وعيد فرعون وما اكرهتنا عليه من السحر اي من

عمل السحر وتعلمه وقيل انه دفع غلمانا الى السحرة عن ابن عباس قيل كانت السحرة اثنين وسبعين من بني اسرائيل

على تعلم السحر عن مقاتل وقيل اكراهه انه حشرهم من المدائن في الاقطار لعمل السحر ليقابلوا بهم موسى عن ابن

انهم لما راوا علموا من حيث العصا وان مثله لا يكون سحرا فاكرههم وقيل عادة الملوك ان يكرهوا الاكابر على

السحر كيلا يبطل وقيل قالوا لفرعون ارنا موسى اذا نام فاراهم فاذا هو نائم وعصاه تحرسه فقالوا ليس هذا

ان الساحر اذا نام بطل سحره فابى عليهم الا ان يعملوا فذلك اكراههم عن عبد العزيز بن ابان والله خير وابقى

الايمن ونزلنا عليكم المن والسلوى كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل
عليكم غضبي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى واني لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى
وما اعجلك عن قومك يا موسى قال هم اولاء على اثري وعجلت اليك رب لترضى قال
فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري **القراءة** قرا حمزة والكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب انجيتكم
وواعدتكم ورزقتكم كله بالتاء على الواحد والباقون بالنون وقرا ابو جعفر وابو عمرو ويعقوب وعدناكم بغير الف
والباقون واعدناكم بالالف من المواعدة التي تكون من اثنين وقرا الكسائي والاعمش ويحيى بن وثاب فيحل بضم الحاء ويحلل بضم اللام
وقرا الباقون يحل بكسر الحاء ومن يحلل بكسر اللام وقيل يحل بالضم ينزل ويحل بالكسر يجب وقيل هما معا ولم يختلفوا في قوله يحل
عليكم غضب من ربكم انه بالكسر **اللغة** الطغيان مجاوزة الحد في العصيان وطغى يطغى طغيانا ومنه طغى السيل اذا سال
على الجرم اح وطغى الدم مع ... الطغوى لغة يقال طغوت وطغيت ... الحليك الحلول النزول حل ينزل يقال احللت القوم
... بالقوم والحليل البعل والحليلة الزوجة سميا بذلك لان كل واحد منهما يحل عند صاحبه قال ابو عبيد كل من حاولك
... فهو حليل من حللت العقدة احلها حلا وحل يحل بكسر الحاء في المستقبل وجب وحل بالضم نزل وفي حقيقة الحلول
في الاعراض واما الجسم فيجوز عليه المجاورة ولا يجوز عليه الحلول وكذلك ... الجهة ومعنى قيام حلول العرض في المحل
... او بالفاعل قلنا كونه ... صفات الاحياء ... ووجوده بالفاعل فاما وجوده في هذا
المحل فكل عرض حسن يحل لا يجوز وجوده في غيره ولا يعلل ذلك بالفاعل ويقال هل يجوز حلول المعاني
في ذات القديم قلنا لا لان ذلك يبطل ... والهوى هوى النفس مقصور والهوي بالمد ... هو يهوي هويا اي هو يهوي
سقط من علو الى سفل والهاوية كل مهواة ومنه سمي النار هاوية ويقال تهاوى القوم المهواة اذا سقط بعضهم في اثر بعض
والفتنة اصلها الاختبار وتستعمل في العقوبة والكفر والمزج **الاعراب** حاولا اي اولا اي منبئان على الكسر **المعنى**
ثم عاد الكلام الى خطاب بني اسرائيل وذكر نعمه عليهم فقال سبحانه يا بني اسرائيل قيل هذا خطاب للذين كانوا في زمن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم لان هو عطف على ما تقدم واسرائيل يعقوب بن اسحق قد انجيناكم خلصناكم من عدوكم اي من فرعون وعذابه
واستعباده والنعمة على الاسلاف فيكون نعمة على الاخلاف فلهذا ذكرهم به على قول من يقول انه خطاب لمن كان في
عهد رسول الله صلى الله عليه وواعدناكم جانب الطور الايمن وذلك ان الله وعد موسى جانب الجبل الذي هو الطور مع جماعة من وجوه
بني اسرائيل ليسمعوا الكلام فاختار سبعين وذهب الى الموعد فاعطى التوراة عن ابي علي وقيل كانت المواعدة ان يوافي
هو وقومه عن ابن اسحق ونزلنا عليكم المن والسلوى يعني في التيه وقد بينا ما قيل في المن والسلوى وكل ذلك نعم عليهم ثم
قلنا كلوا هذا الاباحة وليس بامر ما كل الحلال من طيبات قيل الطيب الحلال وقيل الطيب المشتهى مما رزقناكم اعطيناكم ولا

احعل لهم طريقا بالضرب بالعصا فعداه الى الطريق لما دخله هذا المعنى ومن في قوله من اليم قيل للتبعيض لان بعض اليم
وموضع لا تخاف موضع الحال كانه قال فيجعل ذلك امنا وهذه القراءة اولى لانه عطف ما لا يكون الا مرفوعا على قوله ولا
تخشى والبا في قوله بجنوده صلة وبهم كقوله لا تأخذ بلحيتي واسرى المعنى ثم بين تعالى اصرارهم على الكفر وانجا
بني اسرائيل المخروج واهلاكهم قوم فرعون فقال سبحانه ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي فاسر بهم
الوحي هاهنا يحتمل معنيين احدهما القينا عليه ذلك على التار ملك والثاني اعلمناه به ان اسر بعبادي اي سر بهم ليلا من
ارض مصر بعبادي هذه سمة تشريف قيل امرهم السير لما قرب اهلاك فرعون وقيل اراد لمصير المؤمن من
لهم طريقا اي اجعل لهم بضرب العصا طريقا في البحر يابسا لا ماء فيه ولا تخاف دركا اي لا يدركك فرعون ولا تخشى غرقا في
البحر وقيل لا يدركك اذية من قومه ولا تخشى من امر البحر قيل لا تخاف ان يكون فرعون خلفك ولا يكون في البحر اماما
اوحي اليه ليعلم بذلك قومه وخصه بالذكر تشريفا فاتبعهم فرعون في الكلام حذف اي ففعلوا ذلك وساروا فاتبعهم
فرعون اي مضى خلفهم وقيل لحقهم فرعون بجنوده وخيله والها في قوله فاتبعهم كناية عن قوم موسى قيل
خرج في جنوده متبعين آثارهم طالبين لهم فلما رأى الطريق يابسة سلوكه والماء لا يجري
لما رأى بنو اسرائيل فرعون وقومه ظنوا انه يدركهم لان البحر امامهم فضرب البحر بعصاه فصار كالطود
صار فلم ير بعضهم بعضا فلما اجتاز بنو اسرائيل جاوزوا البحر دخلوا وقيل يقدمهم على رمكة واسعة فرعون
ادخله فرسه فغشيهم من اليم ما غشيهم وعمرهم الماء وقيل معناه فجللهم من البحر ما علاهم يعني ما كان
العظيم وقيل الذي غشيهم هو الغرق عن ابي علي واضل فرعون قومه وما هدى اي لم يرشد قيل اهلكهم في البحر وما
من الغرق تأكيدا وقيل اضلهم عن الدين وما هداهم الى خير وقيل ذكر وما هدى تأكيدا لاضلاله وقيل اضلهم
الضلال فما هداهم قط وقيل ما هداهم في خير الاحكام تدل الاية على معجزات عظيمة لموسى منها انه ضرب البحر
فصار فيه اثنى عشر طريقا ومنها انه يبس في الحال ومنها انه تراكم حتى صار كالطود ومنها على انه اهلك فرعون
نجا منهم احد ومتى قيل كيف دخل البحر قلنا لا يفعل مثل ذلك قبله او امارات كثيرة وسلموا قطعوها
وقيل اوهمهم فرعون انه انفلق لهيبته عن ابي علي وقيل بل دخل متكرها فاقحم فرسه ودخل اتباعا لفرس
انثى تسار والبلاد قبل البحر فرعون وقيل تشعان وامر ان يغمط خيله وقيل خرجوا وهم يسعون القادم
فرعون في سنة الف وقيل على ان فرعون اضلهم ولو كان على ما زعمه المجبرة لكان الله اضلهم ولا
فرعون انه اضل ولو كان الضلال خلق الله فيهم لكان هو الاولى بان يوصف بذلك فبطل قول المجبرة في
والهدى والضلال قوله يا بني اسرائيل قد انجيناكم من عدوكم وواعدناكم جانب الطور

أسفا قال يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أفطال عليكم العهد أم أردتم
أن يحل عليكم غضب من ربكم فأخلفتم موعدي قالوا ما أخلفنا موعدك بملكنا ولكنا
حملنا أوزارا من زينة القوم فقذفناها فكذلك ألقى السامري فأخرج لهم
عجلا جسدا له خوار فقالوا هذا إلهكم وإله موسى فنسي أفلا يرون ألا يرجع
إليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم إنما فتنتم
به وإن ربكم الرحمن فاتبعوني وأطيعوا أمري

القراءة

في قوله بملكنا ثلاث قراءات قرأ ابن
كثير وأبو عمرو وابن عامر ويعقوب بكسر الميم بغير ما حوته الأيدي وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وحفص
عن عاصم حملنا بضم الحاء وكسر الميم مشددة على ما لم يسم فاعله وقرأ أبو عمرو وحمزة والكسائي وأبو بكر عن عاصم
ويعقوب حملنا بفتح الحاء والميم مخففة على أن الحمل يضاف إليهم

اللغة

الغضب ضد الرضى وهو إرادة الإضرار
ورجل غضبان وغضبى بفتح العين والقتاد والسند الغضب والأسف الحزن والأسف الغضب أيضا يقال أسفا غضب
غضبا فأما حديث عائشة وأبي بكر رضي الله عنهما أنه رجل أسيف أي سريع الحزن والبكاء وهو الأسف بعينه
والملك أصله القدرة ومنه الملك لقدرته على التصرف والملك لمصرفه فيه والملك القدرة والسلطان
وملك وملك العجين ملكه بحق إذا أو أملكته إملاكا إذا أعجنته لغتان وعجين مملوك ومملك ومملوك مشددة
ومخففة والوزر أصله الثقل ومنه الوزر الذنب ومنه الوزير والأوزار ما حمله الإنسان والأوزار السلاح
لأنه ثقل على لابسها والأوزار المتاع لأنه يحمل والخوار الصوت الشديد المتردد كصوت البقر ونحوه

الإعراب

أسفا نصب على الحال وقيل على المصدر تقديره أسف أسفا أن لا يرجع يجوز فيه الرفع والنصب وقرئ
بهما أما النصب فتقديره أفلا يرون أن لا يرجع وأما الرفع فتقديره أنه لا يرجع وأما الرفع فتقديره أنه لا
يرجع إليهم قولا غضبان نصب على الحال لأنه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة

المعنى

ثم بين تعالى ما أخبر به موسى
من حديث العجل ورجوعه إليهم فقال سبحانه فرجع موسى أي انصرف من الميقات إلى قومه بني إسرائيل غضبان
أسفا أي حزينا عن ابن عباس وقتادة والسدي وقيل الأسف شدة الغضب وقيل التلهف على ما فاته عن أبي علي قال
يا قوم ألم يعدكم ربكم وعدا حسنا أي صدقا فيما هو وعدكم بالنجاة من فرعون وبمجيئهم إلى جانب الطور
ووعده أنه غفار لمن تاب وقيل وعدهم أن يعطيهم التوراة فيه هدى ونور ليعملوا فيه ويعملوا به فيستحقوا
الثواب عن أبي علي وقيل الوعد الحسن الجنة بشرط التمسك بالدين في الدنيا عن الحسن وتقديره ألم يعدكم على
التمسك بالتوحيد وعدا حسنا في الدنيا بأن الجنة لكم فما بدا لكم حتى تركتم ذلك وعبدتم العجل وقيل الوعد

تطغوا فيه لا تجاوزوا الحد في ذلك لا تاكلوا الحرام وقيل لا تاكلوا على وجه الحرام بان يعتمد فيه العصيان لله تعالى
وقيل لا تظلموا فيه ولا تعصوا عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل لا تكفروا النعمة عن الكلبي وقيل لا تعرضوا الحلال الذي
لا تنفقوا في معصية وقيل لا تدخروه وكانوا في ذلك وقيل لا تنفقوا نعمتي على معصيتي فيحل اي يجب او ينزل على اختلاف
القراءات فيه وقد بينا غضبي من الله ارادة العقوبة ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى قيل هلك عن ابن علي وقيل هوى
في النار وقيل سقط عن رتبته العالية في استحقاق الثواب الى استحقاق العقاب اي لغفار لمن تاب وآمن وعمل
صالحا اي تاب عن جميع المعاصي وآمن بالله وعمل بطاعته ثم اهتدى قيل لزم الايمان الى ان مات عليه عن ثابت البناني
كانه قيل ثم استمر على الهداية وقيل اهتدى بكيفية العمل بان علمه عن ابن زيد بن اسلم وقيل علم ان لذلك ثوابا على
مقاتل والشعبي والكلبي وقيل استقام على الدين عن الضحاك وما اعجلك عن قومك يا موسى يعني ما حملك على العجلة
عليهم قيل كان الله امر موسى ان يختار من بني اسرائيل جماعة وقيل سبعون من خيارهم ليذهبوا معه الى الميقات
وليأخذوا التوراة فوقت لهم وقتا فتقدمهم موسى وامرهم ان يتبعوه الى الجبل وقيل ذهب معهم الى الطور فتقدمهم
وتعجل منهم فعاتبه الله سبحانه وقال وما اعجلك عنهم قال هم اولاء على اثري يعني قربت مني خلفي او قد جاءوا على اثري
وعجلت اليك رب لترضى لتزداد رضى وكان الله تعالى راضيا عنه ولكن المؤمن كلما ازداد طاعة ازداد رضى
والرضى ها هنا المدح والتعظيم ومتى قيل اذا كان مامورا باحضارهم فلم يتقدمهم قلنا امر ان يحضرهم
ولم ينه عن التقدم وعاتبه وقيل سأله عن سبب تقدمه انه عاتبه وليس هذا سؤال استفهام قال فانا
قد فتنا قومك يعني امتحناهم وشددنا عليهم التكليف بما حدث في بني اسرائيل من امر العجل والدعاء عند ذلك
النظر ليعلموا انه ليس باله وان الله ليس بصفة الاجسام كما قال سبحانه الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون واضلهم السامري يعني دعاهم الى الضلال فضلوا عند دعائه فاضاف الضلال اليه قيل كانوا
ستمائة الف فافتتنوا بالعجل غير اثني عشر الف فعبدوه والعجب منهم لما رأوا الملك الآيات الباهرة ومعجزاته ولم
يرسخ في قلوبهم الايمان حتى قالوا مرة اجعل لنا الها ومرة عبدوا العجل واعجب ان قوما رأوا جسما يتحرك ويسمع له
خوار ان يقوم بعقله التامل والتفكر الاحكام يدل قوله ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى ان الفاسق من اهل
العقاب خلاف قول المرجئة ويدل على ان المغفرة تنال بالتوبة والعمل الصالح خلاف قولهم ويدل قوله وما اعجلك
ان العجل فعل موسى حتى يصح قوله وما اعجلك وجواب موسى لترضى فيبطل قولهم في المخلوق ويدل ان المبادرة الى ما
ممن يقرب من رضى الله سبحانه واستدل به بعض الشفعوية في اداء الصلاة في اول الوقت ويدل قوله واضلهم السامري
انه تعالى لم يضلهم اذ الضلال لذلك فرق بينهما في الاضافة قوله تعالى فرجع موسى الى قومه غضبان

السامري في العجل انه لا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا عن ابي علي وقيل انه من قول السامري
وترك الاسلام التالي اي انه من قول السامري والناسي موسى بما اختلفوا وقيل نسي موسى انه الهه عن ابن
عباس ومجاهد وقتادة والسدي وابن زيد والضحاك وقيل فنسي اي ضل واخطأ الطريق وقيل تركه هنا
وخرج يطلبه وقيل فنسي موسى ما امره الله تعالى من مفارقة قومه الى ان يوافي بهم موضع الطور وقيل
نسي موعد قومه انه يرجع اليهم على اثر ليلتين يوما ثم اجتمع عليهم فقال افلا يرون الا يرجع اليهم قولا اي لا
يكلمهم ولا يجيبهم وقيل لا يعود الى الخوار والصوت والاول الوجه ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا اي لا يقدر
على نفع وضر ولقد قال لهم هرون من قبل اي قبل عود موسى اليهم يا قوم انما فتنتم به يعني شدد الله عليكم التعبد
فاعلموا الهكم واعبدوه ولا تعبدوا العجل غلطة ونصحا وحمل فتنكم السامري واضلكم وان ربكم الرحمن فاتبعوني
اي اتبعوا امري في عبادة الله ولا تتبعوا السامري في عبادة العجل يدل قوله [illegible] هنا وكذلك
قول السامري على ان المعبود تعالى ويدل قوله خوار وقوله الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا انه
لم يكن حيا ويدل على ان عبادة الله تجب لانعامه وملك الضر والنفع ويدل على صحة الحجاج في الدين ويدل على ان
الشبهة وان ضعفت يجب حلها لان الفتنة ربما وقعت عظيمة مع ضعف الشبهة فلذلك حاجّ فيه تعالى والا فان لعلم
ان العجل ليس باله لا يشكل على احد ويدل على ان السامري الذي وقع فيما بينهم الضلال وذلك يبطل قول من يقول
ان الله تعالى هو الذي اضلهم **قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى**
قال يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعن افعصيت امري قال يا ابن ام
لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اني خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي
قال فما خطبك يا سامري قرأ ابو جعفر الا تتبعني باثبات الياء ونافع وابن كثير وابو عمرو
وقرأ الباقون بحذفها وقرأ ابو جعفر بفتح الياء والباقون باسكانها وقرأ ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو وحفص
عن عاصم يا ابن ام بفتح الميم والباقون بكسر الميم والكسر على الاضافة لانه بني ابن مع ام فجعلا بمنزلة اسم واحد بانضمام ل
الثاني بالاول لا يضاهي خمسة عشر الا ان هذا يتضمن معنى الواو وذلك يتضمن معنى اللام وكلاهما على تقدير الانفصال
فالخروج على جهة الحذف ولم يجئ هذا البناء الا في ابن ام وابن عم لكثرة استعماله **قال الشاعر** رجال ونسوان
يودون انني واياك [illegible] من عمر [illegible] وحذف الياء كقولك يا غلام اقبل فاما الفتح فعلى تقدير يا ابن اما فحذف
الالف **قال الشاعر** يا ابن عما لا تلومي واهجعي العكوف الاقامة واللزوم من
الطائر والعكوف ملازمة الشيء ومنه الاعتكاف في المسجد وعكف يعكف عكوفا وهو معتكف اذا اقام [illegible] فسـ

الحين الميقات المعلوم اربعين يوما بجانب الطور عن ابي مسلم افطال عليكم العهد قيل مدة مفارقتي اياكم
قيل كان الموعد اربعين جعلوا الليل مفردا والنهار مفردا فلما تم العشرين قال السامري ان موسى ضل ولم
يرجع وقيل عهد ان يرجع بعد ثلثين يوما فلما لم يرجع حزنوا وتمكن منهم السامري ام اردتم ان يحل عليكم غضب من
ربكم اي ينزل عليكم عقوبة منه فاخلفتم موعدي قيل اخلفه قوم بعبادة العجل وعدهم اللحاق بهم فتركوا السير على
اثره للميقات وقيل امرهم ان يقيموا على امره ودينهم حتى يرجع فخالفوا وقيل امرهم ان يتمسكوا بطاعة هارون
وطاعته ويعملوا باموره الى ان يرجع فخالفوا قيل هذا بيان انه لا عذر لهم فيما فعلوا قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا قيل لم نملك ذلك وقيل بملكنا وطاقتنا عن قتاده والسدي وقيل لم نملك انفسنا للبلية التي وقعت
عن ابن زيد وقيل لم نملك الوفا لو خلينا لكن العوام اكرهونا فلم يقدر لنا امر وقيل قال المؤمنون لم نملك رد
السفها عن ابي علي وقيل لم نملك الصواب ولكن اخطانا ولكنا حملنا اوزارا اي اثقالا من حلي ال فرعون وذلك ان موسى امرهم
ان يستعيروا من حليهم عن ابن عباس ومجاهد والشعبي وابن زيد وقيل غنايم ال فرعون وقيل لما قذفهم البحر اخذوها
منهم واختلفوا وقيل لم يكن حلالا لهم ولذلك قال السامري انما اصابكم عقوبة بالحلي الذي معكم فاجمعوه
حتى موسى فدفعوها اليه وقيل كانت لال فرعون جمعها من غصب وحرام وقيل لانهم حملوها فقذفناها اي القيناها
في النار لتذوب فكذلك القى السامري ليذوب لتوهمه انه منهم عن ابي علي وقيل امرهم هارون ان يجعلوها في
حفرة لترجع موسى وكان يكون حلالا لهم فلم يفعلوا وقيل قذفناها اي جمعناها ودفعناها الى السامري وكان منافقا
فيهم وقيل كان من اهل كرمان عن سعيد بن جبير وقيل كان من قوم يعبدون البقر فكان حب ذلك في قلبه وقيل كان من بني
اسرائيل فلما جاوز البحر نافق فلما قالوا اجعل لنا الها كما لهم الهة اغتنمهم واخرج لهم العجل ودعاهم الى عبادته
وقيل قوله القى السامري حكاية عنهم عن نسق الكلام وقيل هو كلام الله تعالى ابتدا كانه حكى عنهم الى القى
ثم قال فكذلك القى السامري عن ابي مسلم فاخرج لهم عجلا قيل صورة صاغها من الحلي ثم القى عليه من تراب اثر جبرئيل
فانقلبت حيوانا يخور عن ابن عباس والحسن وقتاده والسدي وقيل صاغ عجلا من ذهب مرصعا بالجواهر لا روح فيه له خوار
صوت عن ابي علي وابي مسلم وقال ابو علي صاغ على صورة عجل وجعل فيه خروقا اذا دخلته الريح [illegible] خوار
قيل له صوت وقيل خار مرة ولم يعد وقيل كان خواره بالريح اذا دخلت جوفه عن مجاهد وابي علي وابي مسلم فقالوا
يعني السامري ومن تبعه هذا الهكم واله موسى اي معبودكم ومعبود موسى فنسي اختلفوا فيه قيل وما نسي
ومن قول من فسره على قولين الاول انه قول الله تعالى والثاني السامري واختلفوا قيل ترك السامري الايمان
الذي بعث به موسى عن ابن عباس بخلاف وقيل نسي الاستدلال على حدوثه بانه مصنوع لا يجوز ان يكون الها وقيل

تأديبه لأنه أخوه الأكبر والغضب في أمر الله فطر بعد يقتضي أدبه وإن كان صغيرًا أو هذا لا يصح لأنه لم يوجد
من هرون ذنب البتة ومتى قيل فلم قال لا تشمت بي الأعداء قلنا من رأى ذلك لعله توهم أنه غضب عليه فنفى عنه
لإزالة الإيهام ثم بين هرون أني خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل يعني فارقتهم وقاتلتهم لصاروا أحزابًا
حزب يلحق بموسى ومن معه وحزب يقيم مع السامري على عبادة العجل وحزب يبقى على الشك وقيل خشيت من العنف
أن يتفرقوا أحزابًا ثم تقول لم خالفت وصيتي إياك قلت اخلفني في قومي وأصلح وقيل لم يحفظ في الاعتذار أن لو
تفرقوا أو لما ظهر مراده بمناجته هرون وتبين العذر في الإقامة وعلم أن الذنب للسامري أقبل عليه هو مخاطبه بقوله
ما خطبك يا سامري أي ما شأنك وما دعاك إلى ما صنعت والخطب أصله الأمر العظيم كأنه قيل ما هذا العظيم
الذي جئت وما حملك عليه الأحكام يدل قوله ما منعك إذ رأيتهم الآية أن الواجب عند وقوع الفتنة
المبادرة إلى إزالتها بما أمكن ولهذا بادر أبو بكر يوم السقيفة إلى إزالة الفتنة بتعجيل البيعة فإقامة إمام الأمة
لأنه من ردة العرب وظهور النفاق ومحاولة الأنصار بيعة سعد مع ما سبق من موت النبي صلى الله عليه
فلولا أنه بادر إلى تلافيه وأجرى الله تعالى ذلك على يده وإلا كانت ثلمة عظيمة في الإسلام ويدل أن النبي
صلى الله عليه أن يجتهد ويراعي المصلحة ولذلك قال خشيت أن تقول فرقت بين بني إسرائيل فإنه لما خاف زيادة
الفتنة بالمفارقة وكان في قوله الأصوب والأصلح كما أن المكث لما رأى من المصلحة المبادرة إلى البيعة
كانت الأصلح ويدل على عظيم هيبة موسى في قلوبهم حيث توقفوا على رجوعه وتركوا عبادة العجل عند رجعته
ويدل على أن تكون الحسن سياسته قد تكون لطفًا في التوحيد فلذلك لما رجع موسى تركوا العجل ويدل على أن
هرون وإن كان شريكًا لموسى في النبوة فإنه كان كالتابع وموسى كالمتبوع لأن كلامه كلام متبوع وكلام
موسى كلام الأتباع في جميع ما دار بينهما من الكلام ويدل قوله ما خطبك يا سامري على عظيم ذنبه
ويبقى الأمر ويدل على أن أفعال العباد حادثة من جهتهم من وجوه منها قوله لن نبرح عليه عاكفين ومنها
معاتبة هرون إياهم ومنها معاتبة موسى إياه في ترك الاتباع ومنها قوله فرقت ولو كان التفريق خلق الله سبحانه
لا يستوي كونه منهم وعدم كونه ومنها قوله ما خطبك إذ لو كان كما قالوا لقال خطئي ما خلق فيهم

قوله تعالى

قال بصرت بما لم يبصروا به فقبضت قبضة من أثر الرسول فنبذتها وكذلك سولت لي
نفسي قال فاذهب فإن لك في الحياة أن تقول لا مساس وإن لك موعدًا لن تخلفه وانظر
إلى إلهك الذي ظلت عليه عاكفًا لنحرقنه ثم لننسفنه في اليم نسفًا إنما إلهكم
الله الذي لا إله إلا هو وسع كل شيء علمًا القراءة قرأ تبصروا بالتاء المعجمة من فوق

الحافظ والمستطرف ارقب رقبه ورقبانا اذا استطرف والمرقب المكان العالي الذي يشرف عليه الرقيب ومنه الرقبى
والعمرى قيل هما واحد وقيل الرقبى ما تقدم والعمرى جائز والفرق بينهما ان الرقبى ان يقول انما داري
فالدار لصاحبه فهذا تعليق ملك بخطر فلا يجوز والعمرى ان يقول وهبت داري منك وسلمها اليه وان مت رجعت
الي فانه يصح الهبة ويبطل الشرط وهذا قول ابي حنيفة واصحابه ومنه ارقبت فلانا داري المعنى ثم بين تعالى
نهاهم هرون ومخالفتهم له واعتذارهم الي موسى فقال سبحانه قالوا يعني الذين عبدوا العجل لن نبرح اي لن نزال
على العجل وعبادته عاكفين اي مقيمين لا نفارق ذلك حتى يرجع الينا موسى فاعتزلهم هرون في اثني عشر الفا ممن لم يعبد
موسى عليه السلام وهو مصلي غيظا منهم ومن عبادة العجل فسمع الصياح والجلبة وكانوا يرقصون حول العجل
ويضربون بالدفوف والمزامير فقال موسى هذا صوت الفتنة واستقبل هرون عليه السلام والقى الالواح
واخذ بلحية هرون فقال يا هرون ما منعك اذ رأيتهم ضلوا الا تتبعني قيل هلا تتبعني بمن اقام على ايمانه
عن ابن عباس وقيل هلا تتبعني في شدة الزجر عن الكفر عن ابن جريج وقيل هلا فارقتهم اذ علمت انك لو دعوتهم
لم يجيبوك وقيل هلا لحقت بي حين رأيتهم ضلوا قيل الاستحكام الامر وقيل هلا تبعت امري ووصيتي وقيل ما منعك
من اتباعي ومفارقتهم فتراك مغاضبا فيكون مفارقتهم لو بحالهم وزجروا عن فعلهم ومتى قيل ما معنى لا في قوله الا
تتبعني قلنا قد قيل انه صلة وتقديره ما منعك بدعاي لك الا تتبعني فدخل لا ليبين عن هذا المعنى افعصيت امري فيما امرتك
ويقال ظاهر الاية يقتضي انه امره باللحاق به فخالفه هرون قلنا امره بذلك بشرط المصلحة ورأى هرون المقام
اصلح فالشاهد يرى ما لا يرى الغائب وقيل لم يأمر بذلك وامر بجهادهم وزجرهم عن القبيح ويقال لم خص هرون
بالملامة قلنا انما غاضبه واللوم متوجه على القوم فاما هرون فلم يتوجه عليه لوم وامره بمفارقتهم لو علم
موقع الذنب منهم عظمت ذنبه اعظم فلما كان هرون اجل من خلفه خصه بالملامة وهذا ان ثبت له ذنب فاما هرون
يرى الصلاح والاول الوجه قال هرون يا ابن ام قيل كان اخاه لابيه وامه فذكر الام استعطافا وقيل كان اخاه
لامه والاول الوجه ومن قال انه اضافه الي الام لتحقيق النسب منها لا يصح لان موسى منزه عن ان ينسبه الي الاذى
سوءا على الانبياء لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي قيل معناه لا تفرط في توبيخي ولومي الذي في القرآن اخذ براس اخيه يجره اليه
وقيل انه اخذه على وجه الشكوى كما يفعله المحزون بصاحبه ولم يفعله استخفافا قال لان الانبياء اكثر تعالى
لا ياخذ مراده سوء ما يظنون انه اخذ علي وانما كان غضبه عليهم وقيل كانت العادة جارية في القبض
في ذلك الزمان كالعادة في زماننا في القبض على العضد والمعانقة وذلك مما يختلف بالازمنة وقيل انه اجراه
مجرى نفسه اذا اغتم فقبض على رأسه ولحيته لا على وجه تهمه وعلم غضبه كما لا يتهم نفسه وقيل اخذه بالعدل

قبضة وانه اذا القي على الحمار صار حيوانا وذلك كذب منه واراد بذلك تعظيم العجل عندهم وقيل امره هرون
عليه السلام وهو يصنع العجل فسأله عنه فقال شيء افعله مصلحة لقوم ادع ان يتم ذلك فدعا في غيابه وهذا جهل
عظيم لان النبي لا يدعو الا باذن الله تعالى ولا يؤذن في مثل هذا ولا يدعو لمسئلة السامري والله تعالى لا يحيي ما
يوسوس لاقوام وقيل معناه علمت ان الذي انتم عليه ليس بحق وهم لم يعلموا وقد كنت قبضت قبضة من اثرك انها
الرسول اي علمت علما قليلا ودما قليلا من سنتك وطرق نفسك ثم نبذتها واستحييت منها لا بد لها وكذلك
سولت لي نفسي اي دعتني الى ذلك عن اغواء مسئلي وقيل ما حملهم على قبول قوله في العجل مع رؤيتهم المعجزات
وكونه فيهم قلنا الجهل بالله واعتقاد التشبيه ومن اعتقد انه جسم لا ينكر منه مثل هذه الاباطيل الا ترى ان الحنابلة
والمشبهة لما اعتقدوا انه جسم جوزوا عليه الذهاب والمجي والركوب والصورة والاعضاء والكرامية لما اعتقدوا انه
في جهة جوزوا الطول والاعراض فيه وهكذا يكون كل ضال يعتقد شيئا فيؤديه الى ضلالات جمة وقيل انهم اعتبروا
الموازاة ولم يعلموا انه حيلة منه لجهلهم وقلة تفكرهم قال له موسى فاذهب فان لك في الحياة ان تقول لا مساس
اي ما دمت حيا تقول لا مساس اي لا امس ولا امس اي لا اخالط احدا ولا يخالطك احد وكان موسى عليه السلام امر
بني اسرائيل ان لا يواكلوه ولا يخالطوه ولا يبايعوه وقيل كان موسى عليه السلام امر بالمباعدة من المخالطة
مع الطهر وقيل حرم موسى كلامه ومخالطته على قومه فتوحش وقيل ان الله تعالى غير طبعه حتى مات جاعلا عطشا
وقيل القيت هذه الكلمة على لسانه فكان يعدو في الفيافي ويقول لا مساس وان لك يا سامري موعدا لعذابك
وهو الحشر لن تخلفه اي لا تخالف ذلك الموعد وبكسر اللام بحضره ولن تجاوزه انظر يا سامري الى الهك الذي اتخذته
الها بزعمك الذي ظلت عليه عاكفا قيل اقمت على عبادته لنحرقنه بالتشديد اي نحرقنه بالنار مرة
بعد مرة وبالتخفيف لنحرقنه بالنار مرة واحدة وبضم الراء لنبردنه وقد شاذ ذلك ثم لننسفنه في اليم نسفا
لنذرينه في البحر نسفا ننسفه وقيل احرقه حتى صار رمادا ثم ذراه في البحر عن ابن عباس وانما فعل ذلك ازالة
للشبهة عن قلوب العامة فلما بين استحالة كون الجسم الها بين من الذي يجب عبادته واتخاذه الها فقال سبحانه انما الهكم
الله الذي لا اله الا هو وسع كل شيء علما اي يعلم كل شيء وهو لفظ تحته الفصاحة الاحكام يدل قوله فتولى
على ان للعبد فعلا وكذلك قوله قبضت ونبذت ويدل على ان قوله لا مساس عقوبة له فاما ان يكون امر بمجانبته او جعل
فيه البرية مع الوحش والسباع على ما قاله ابو علي ويدل قوله فقبضت قبضة مع ترك الاعلام ان الامرين قال كاما
ثم ملا على ان الرسول موسى دون البعض العلم والدر بخلاف قول المعبرين والحشفة العرض والنبذ لا
يعتاد يكون كذلك العادة جرت بخلق الولد في الزنا واستحالة العصير خمرا عند الادخار ونحو ذلك ويدل

الخطاب لهم حمزة والكسائي والأعمش ويحيى بن وثاب وقرأ الباقون بالياء غير معجمة من فوق على الخبر عنهم وقراءة العامة فقبضت

قبضة بالضاد معجمة من فوق وعن الحسن بالصاد غير معجمة والأخذ بها على الكف وبالصاد أخذها بأطراف الأصابع ونحوه

خذت بلا … ثم يجعل في قبصا قبصا وهو جمع قبصة بضم القاف في القراءة قبضة بفتح القاف على المرة

وقرأ بضمها مقدار ما يقبض به ونظيره الغرفة والغرفة بالفتح الفعلة وبالضم لما يغترف قرأ أبو جعفر وابن محيصن

وحمزة والكسائي فنبذتها بإدغام الذال في التاء لقرب المخرج والباقون بالإظهار على الأصل وقرأ أبو عمرو وابن كثير ويعقوب

لن تخلفه بكسر اللام وهو قراءة الحسن وقتادة أبو جعفر لنحرقنه بضم النون وفتح القاف والتشديد

وأشهب العقيلي لنحرقنه بفتح النون وضم الراء مخففة من الإحراق بالنار أيضا يقال أحرقت وحرقت بمعنى

وعلى هذا حمل بعضهم قراءة العامة أنه الإحراق مرة بعد مرة ويصدقه ما روي عن ابن عباس حرقه

بالنار ثم ذراه في اليم وقيل في قراءة العامة معناه لنبردنه بالمبرد يقال حرقه أحرقه وأحرقه حرقا

وحرقه وبرده بالمبرد وأصله الحرق بالنار ويسمى ما يبرد بالمبرد لأنه يقطع كما يحرق بالنار ودليل التأويل

ما روي عن السدي أن موسى عليه السلام أخذ العجل فبرده بالمبرد ثم ذراه في اليم وعن ابن عباس لنذبحنه ثم لنحرقنه

لننسفنه في اليم نسفا اللغة سولت له الشيء زينته وهو مأخوذ من السول وسول ذلك

والمس مصدر مسسته بكسر السين أمسه بفتح الميم واختار بعضهم مسسته بفتح السين أمسه بضم الميم والنون

من حيث ظلت أصله ظللت حذفت اللام المكسورة للتخفيف وكراهة التضعيف وللعرب فيه مذهبان

فتح الظاء وكسرها فمن فتحها تركها على حالها ومن كسر نقل حركة اللام إليها للإشعار بأصلها ومست ومسست

وهمت وهممت من هممت يقال نسفت الشيء ذريته والنسف أصله القطع يقال نسف البعير برجله نسفا إذا

ضرب بمقدم رجله ونسفت البناء من أصله ونسفت الطعام بالمنسف إذا ذريته لتطير عنه قشوره

بصرت لا يتعدى … وقد عداه هاهنا بالباء لأنه بمنزلة كقولك … ويقول

المعنى ثم بين ما أتى به السامري في ما فعل العجل فقال بصرت فقبضت قبضة من أثر الرسول

قيل قبضت قبضة من تراب من أثر قدم جبريل فنبذتها في العجل وكذلك سولت لي نفسي أي زينت لي نفسي وقيل حدثتني نفسي

عن ابن زيد ومتى قيل كيف كان حدث العجل وما الذي فعل جوابنا فيه خلاف قيل ولد الجماد دما عن الحسن

قال وكان معلوما في ذلك الزمان من قبض من أثر الرسول قبضة فألقاها على جماد أنه يصير حيوانا فجاءت العادة

جارية بذلك ففعل ذلك السامري ما أخرج عجلا وقيل سولت له نفسه بلا حقيقة وإنما صاغ عجلا وجعل فيه خروقا

إذا دخلها الريح سمع له خوار عن الجبائي وقوله ولبس على العامة بسوقها أنه رأى أثر قدم جبريل

ومن قبل كيف قالوا ذلك وهم كما لا يكذبون في الآخرة فجوابان فيه قولان احدهما قالوه تقليلاً ولم يريدوا العدد
كمن يقول ما اقامه بمكة لامر يشق منه هذا اجرا يوم او يومين والثاني انه اراد في ظننا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة
اي اشبههم طريقة باهل العقل هكذا انه قيل اوفرهم عقلاً واصوبهم رأياً ان لبثتم الا يوماً قيل قصر ذلك في اعينهم لما عاينوا
العذاب وقيل الا يوماً بعد انقطاع عذاب القبر عنهم عن ابي علي ثم بين ان منكري البعث يسألون عند ذكر القيامة عن الجبال ما
حالها فقال سبحانه ويسالون قيل عنها وقيل لم يسال بعد ولكن بين تعالى انه متى سئل عنها ان يقول فقل يا محمد ينسفها ربي نسفاً
اي يجعلها كالرمل ثم يرسل عليها الرياح فيفرقها كما يذرى الطعام من القشور والتراب فلا يبقى على الارض منه شيء وقيل مكان
فيذرها اي يدع الارض كناية عن غير مذكور كقوله تعالى ما ترك عليها من دابة عن ابي مسلم وقيل اراد الجبال
اي يترك موضعها عن ابي علي فانه يظهر عند قلعها ارض ملساء مستوية قاعاً اي ارضاً مكشوفة عن ابي علي وقيل القاع
الارض الملساء المستوية صفصفاً اي ارضاً مستوية ليس للجبل فيها اثر وقيل الصفصف المستوي الذي لا نبات فيه عن ابن عباس
ومجاهد وابن زيد لا ترى فيها ايها السامع وقيل لا ترى يا محمد فيها في الارض عوجاً ولا امتاً قيل عوجاً وادياً ولا امتاً
رابية عن ابن عباس ومجاهد وابي علي فالاعوجاج الاودية والامت الارتفاع والروابي وقيل الامت ده موضع وعلظ
موضع وقيل عوجاً صدعاً ولا امتاً اكمة عن قتادة الاحكام من قوله كذلك نقص انه انما اخبر بهلاك الامم
لعبرة ويدل قوله من اعرض عنه على ان من لم يعمل بالقرآن يستحق الوعيد ويدل على انه في اعراضه اتي من قبل نفسه
لانه تعالى فعل له ما هو اصلح ويدل على اثبات المعاد وحشر الخلق والنفخ في الصور وانما خص المجرمين بالذكر لانه اراد
ما يصيبهم فخصهم بالذكر وقيل لانه اذا حشر المجرمين مع جواز ان لا يحشرهم عقلاً لان العقاب حق له فان حشر المؤمنين
والثواب حق لهم عليه اولى وقيل اراد وعيدهم على صفة القيامة من نسف الجبال واستوى الارض وهي يعلم

يومئذ يتبعون الداعي لا عوج له وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همساً يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له الرحمن ورضي له قولاً يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون به علماً وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلماً ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً

القراءة قرا ابن كثير فلا يخف بالجزم على النهي وقرا الباقون فلا يخاف بالرفع على الخبر **اللغة** الخشوع الخضوع **قال الشاعر**
لما اتى خبر الزبير تهدمت سور المدينة والجبال الخشع والهمس الصوت الخفي همس بحديثه اخفاه **قال الشاعر**
وهن يمشين بنا هميساً يعني صوت اخفاف الابل عنت الوجوه خضعت وذلت ومنه العاني الاسير وعنا يعنو عنواً
خضع وذل ومنه اخذت الشيء عنوة اي غلبة من المأخوذ منه والهضم النقص هضمه حقه اي نقصه وامراة هضيم الحشا

قوله لنحرقنه انه احرقه بالنار فكون معجزة له ويدل على ان الصحيح ابطال مذهب المحال لقرنيان مذهبه كما تعالى [illegible]
عليه السلام ويدل على ان المعبود من يشي شيئا لانه معلوم **قوله تعالى** كذلك نقص عليك من انباء ما قد
سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا من اعرض عنه فانه يحمل يوم القيمة وزرا خالدين فيه
وساء لهم يوم القيمة حملا يوم ينفخ في الصور ونحشر المجرمين يومئذ زرقا يتخافتون بينهم
ان لبثتم الا عشرا نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم طريقة ان لبثتم الا يوما ويسئلونك
عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا **القراءة** قرا ابو عمرو وحده ننفخ بالنون لقوله ونحشر وقرا الباقون
لم يسم فاعله الوزر اصله الثقل ومنه سمي الذنب وزرا **اللغة** الزرق العين وعين هذا معنى وقد سمي الاسد ازرق
قال ابن السكيت يقال ازرق بين الزرق اذا كان شديد الصفى والزرق العمى واللبث الاقامه والقاع الارض المستوية
وجمعه قيعة وقيعان يقال قاع وقيعة نحو جار وجيرة واصل القاع الواو ولذلك يصغر قويع قال الفراء القاع
مستنقع الماء وجمعه اقواع والصفصف المكان المستوي كانه على صف واحد والامت الاعوجاج ويقال [illegible]
اعوجاج **الاعراب** يقال لم دخل الفاء في قوله فقل ينسفها ربي ولم يدخل في اخواتها في القول قلنا لان السوال هنالك
قد تقدم وهاهنا لم يتقدم ويقال ما فاعل حملا قلنا مضمر تقديره ساء الحمل حملا فاستغنى بالمظهر عن اظهار
المضمر ونظيره بئس رجلا اي بئس الرجل رجلا ويقال لم قال فانه يحمل فوحد ثم قال خالدين فجمع قلنا لان من
يقع على الواحد والجمع خالدين نصب على الحال طريقة نصب على التمييز نصب قوله يوما الا سند ونصب الفاعل [illegible]
ثم ذكر تعالى من انباء الرسل تسليه للنبي صلى الله عليه وعقبه بالوعيد وذكر القيمة فقال سبحانه كذلك نقص عليك
انباء ما قد سبق اي قصصنا عليك من اخبار موسى وبني اسرائيل بعض من اخبار الامم والامور المتقدمه وقد اتيناك من لدنا ذكرا
اي اعطيناك من عندنا ذكرا يعني القران لان فيه ذكر كل ما يحتاج اليه من امر الدين من اعرض عنه اي من ادبر عن القران ولم
بما فيه ولم يؤمن به فانه يحمل يوم القيمة وزرا قيل اثما عن مجاهد واصله الثقل اي يثقل عليه حمله لما فيه من العقوبة
كما يثقل حمل الثقيل يعني قد عمل عملا يثقل عليه جزاوه ولان الذنوب الوان ودرجات لا يصح فيها الجمل خالدين فيه اي
عقابه وجزائه وهو الخلود في النار يوم ينفخ في الصور قيل جمع صورة يعني كل صورة ينفخ فيه الروح فيكون حيا باذن الله تعالى
انه قرن ينفخ النفخة الثانية لقيام الناس من قبورهم للجزاء ونحشر المجرمين قيل الكافرين وقيل المذنبين يومئذ زرقا قيل زرق
الاعين من شدة العطش وقيل عميا وقيل شوه الخلق وجوههم سود واعينهم زرق وقيل اعينهم سمر لانسواديها يتخافتون
اي يتشاورون عن ابن عباس وقتاده يعني يتكلم بعضهم بعضا خفية وقيل انما لخوف والحسرة اوالخوف الفضيحة ان لبثتم
وقيل العشر لمثون لبثهم في الدنيا يقولون هذا القول وقيل يذهب عنهم طول لبثهم في قبورهم لانهم كانوا [illegible]

من حسناته عن ابن عباس والحسن وقتادة وقيل لا يخاف ظلما بان لا يجزى بعمله ولا هضما بالانتقاص من حقه عن ابي
مسلم وقيل لا ينقص من ثواب حسناته ولا يحمل عليه ذنب احد عن ابي العالية وقيل لا يؤخذ بذنب لم يعمله ولا
يبطل حسنة عملها عن الضحاك **الاحكام** يدل قوله يتبعون الداعي ان الخلق يدعى الى الحشر وقد روي انهم
يخرجون من القبور فوجا بعضهم في بعض ثم ينادون فيتبعون المنادي الى الحشر وقيل ان الله تعالى يجري امر القيمة على ما
جرت عادة الملوك في الدنيا ينادي بالرحيل وينفخ في البوقات علامة للخروج عن ابي مسلم ويدل قوله لا عوج له انهم
يتبعونه فلا يعدلون عنه لانهم ضعفاء مرتاحون لكل مرسوم ولا مرجع ولا مانع ولا مدافع ويدعونه ... وقد روي
ان المنادي ينادي ايتها العظام الرميمة والجلود المتمزقة والعروق المتقطعة اخرجوا باذن الله هذا ان كان قبل
البعث فهو لطف لبعض الملائكة وان كان بعد البعث فكانه قال كونوا هكذا وعد تراخيا والله تعالى يحشرهم في المزدحم عن
المنادي علامة لذلك ويدل قوله وخشعت الاصوات ان اخفاء الصوت من امارات التواضع ولذلك نهى الله تعالى عن رفع
الصوت عند مناجاة الرسول ويدل قوله لا تنفع الشفاعة على ان الشفاعة للمؤمنين على ما نذهب اليه فيبطل قول المرجئة
انها لاهل الكبائر ومتى قيل قوله لا تنفع لمن لا تنفع قلنا المشفوع له وليس المراد انهم يشفعون فلا تنفع لكن المراد انهم
لا يشفعون اي لو شفعوا لم ينفعهم ويدل قوله وعنت الوجوه ان الخلق يضطرون الى الخضوع يوم القيمة ويدل قوله
وقد خاب ان الظالم لا ينال الثواب فيبطل قول المرجئة ثم اكد ذلك بان ذلك ينال بالايمان والعمل الصالح على ان العمل
الصالح والظلم فعل العبد ليس خلق الله فيبطل قولهم في المخلوق **قوله تعالى** **وكذلك انزلناه قرآنا
عربيا وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا فتعالى الله الملك الحق
ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما ولقد عهدنا
الى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزما** **القراءة** قرأ يعقوب من قبل ان نقضي بالنون وفتحها وكسر الضاد
وحيه بنصب الياء اضاف القضاء الى الله تعالى والوحي مفعوله وقرأ الباقون يقضى بضم الياء الاولى وفتح الضاد
وسكون الياء الثانية وحيه مرفوع على ما لم يسم فاعله **اللغة** تعالى تفاعل من العلو وهو بمعنى علا والعزم عقد
القلب على الشيء ليفعله وهو العزيمة وهو من جنس الارادة عند الاداء ارادة متقدمة لتوطين النفس على الفعل
الاعراب قيل موضعه نصب تقديره انزلناه كذلك الواو في قوله ولا تعجل عطف على قوله فتعالى فسبحانه اي سبحانه ولا تعجل
عن ابي مسلم والالف في قوله او يحدث قيل بمعنى الواو اي يحدث لهم ذكرا وقيل للتمييز **النزول** قيل كان النبي صلى الله عليه
اذا نزل عليه الوحي يعجل بقراءته حرصا على اخذه مخافة لنسيانه فنهي عنه وانزل الله تعالى الآية عن ابن عباس والحسن
ومجاهد وقيل لطم رجل امرأته فطلبت القصاص عند رسول الله صلى الله عليه فامر به ونزل ولا تعجل ثم نزل الرجال

اي ضامرة لنقصانه عن حد غيره ومنه هضمت المعدة الطعام اي نقصته مع تغييرها له **الاعراب** من في قوله من الصالحات

قيل زيادة للتوكيد وتقديره ومن يعمل الصالحات وقيل للتبعيض اي يعمل بعض الصالحات وهي الفرائض فهما نصب

لانهما كانا قبل شبع مستثنا علهما نصب على التمييز هضما نصب لانه مفعول **المعنى** ثم بين تعالى صفة القيمة فقال

يومئذ اي يوم القيامة يتبعون الداعي يعني من يدعوهم الى الموقف فيتبعونه وذلك نحو قوله يوم ينادي المنادي وهو

اسرافيل وقيل يجوز ذلك هو النفخ في الصور عن ابي مسلم لا عوج له اي لا عدول له عن دعاء الداعي ولا يعدل عن احد بل يحشرهم جميعا

وقيل هو من المقلوب اي لا عوج لهم عن دعائه يتبعون سراعا الا المتقين همسا ولا تسمع الا همسا عن ابي علي وخشعت الاصوات

للرحمن قيل سكنت الاصوات له ووصفها الاصوات بالسكون لخشية الله تعالى وهيبته ذلك اليوم فلا تسمع الا همسا

عن ابي مسلم وقيل صوت الاقدام عن ابن عباس وابن زيد وقيل اخفى الكلام عن مجاهد وقيل ان الاصوات العالية بالامر

والنهي في الدنيا تخفض وتذل اصحابها فلا تسمع الا الهمس يومئذ لا تنفع الشفاعة يعني شفاعة الملائكة والانبياء

انهم لا يشفعون الا من اذن له الرحمن قيل اذن له ان يشفع عن ابي علي ورضي المشفوع له قولا وقيل اذن في

في الشفاعة ورضي قوله عن ابي مسلم ورضي له قولا والرضي كلمة الحق يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم

الى الذين يتبعون الداعي يعني يعلم منهم جميع افعالهم واقوالهم وقيل احوالهم قبل خلقهم وبعد ان خلقهم وما كان

في حياتهم وبعد مماتهم لا يخفى عليه شيء من امورهم تقدما وتاخرا عن ابي مسلم وقيل يعلم ما لم يعلموه وما سيعلمون

وما علموه وما نسوه وقيل يعلم ما بين ايديهم من احوال الاخرة وما خلفهم من احوال الدنيا وقيل يعلم ما بين ايديهم

من اعمالهم وما خلفهم من الجزاء وقيل يعلم ما مضى وما يكون كانه قيل يعلم كل المعلومات لم يزل ولا يزال ولا يحيطون به علما

ثم وقيل لا يعلمون ما هو صانع بهم وعنت قيل ذلت وقيل خضعت وقيل هو وضع الجبهة والانف على الارض

عن طلق بن حبيب الوجوه قيل هي الجارحة المخصوصة بالذكر لانها موضع السجود وقيل لانها موضع العز

وقيل فيها اثر الذل والخضوع وقيل اراد بالوجوه الرؤساء والقادة والملوك يسلبون عن ملكهم

عنهم للحي القيوم هو الله الحي الذي لا يجوز عليه الموت وغيره من الاحياء يجوز عليهم الموت القيوم القائم بتدبير

الخلق تعالى هذا هو صفة فعل وهو في هذه المنزلة وصفه بانه حكيم وانه على وجهين عليم ويكون من صفات الذات

ويحلم لافعاله فيكون من صفات الفعل وقيل هو القائم على كل نفس بما كسبت حتى يجزيها بالحسن وقيل القيوم

الدائم الذي لا يبيد ولا يزول عن ابي علي وقد خاب من حمل ظلما اي من وافى القيامة وهو ظالم لان حمله

في الصحيفة ولكنه لما بقي عليه عقابه كانه حامل له ومن يعمل من الصالحات قيل الطاعات وقيل الفرائض وهو

مؤمن مصدق لله ولرسوله فلا يخاف ظلما ولا هضما قيل لا يخاف ظلما بالزيادة في سيئاته ولا هضما بالنقص

وانه يمنع من الحقد ان اكل وقيل يبنى قوله ان هذا عدو لك ولزوجك وقيل يبنى لا يستدلال ان النهي عن الجنس
عن الوعيد على الاحكام يدل قوله انزلناه قرانا عربيا ان القران منزل بلغة العرب فيدل على حدوثه من جهتين
الوجه ويدل على ان الوعيد متكرر في القران لئلا يكفار ضمنا فيبطل قول من يقول لا يفهم بظاهر القران
فيبطل قول من يقول ان الوعيد في الكفار خاصة ويدل قوله لعلهم يتقون انه اراد من الجميع التقوى لان
معناه لكي يتقوا فيدل ان المقصود بالقران ان يتقي الكل وانه اراد من الكل الا بتأخاله فيقول المجبرة في الوجهين
ويدل قوله او يحدث لهم ذكرا على وجوب التدبر في القران ليحدث ذلك ويدل قوله ولا تعجل انه لا يجوز الاسراع
في الاعتقاد تمام الاداء لاتصال الكلام بعضه ببعض ويدل على ما يقوله ابو علي انه لا يجوز الاسراع العموم الا مع
الدلالة الخصوص وما دية المجمل قبل بيانه وان يحمل على بعض المحتملات ويدل على انه لا يجوز ان يبادر الى اعتقاد
قبل تأمل الوحي لان اخر الكلام يفيد فائدة اوله ويدل قوله وقل رب زدني علما على فضل العلم ويدل قوله
ولقد عهدنا الى ادم من قبل على جواز الصغائر على الانبياء ومعنى نسي ترك اذ معنى النسيان الحقيقي لا يتوجه به
التكليف ومعنى قوله لم نجد له عزما انه لم يكن له عزيمة ثابتة في التحرز ومتى قيل اذا علم بالقبح واقدم عليه
كيف يوصف بالنسيان قلنا قد يكون متمكنا من العلم وقد يكون عالما فلا يتحفظ مما ذكرناه وقد بينا معنى
نسي وكان ابو علي يقول لا يقع من الانبياء صغائر مع العلم ثم وكان ابو هاشم يجوز ذلك ويقول عليهم
السلام لا يسع من وقوعها صغيرة فاذا لم يكن فيه صغيرة وقد بينا من قبل الكلام في حديث ادم فلا معنى لاعادته

واذ قلنا للملئكه اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس ابى فقلنا يادم ان هذا عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنه فتشقى ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فوسوس اليه الشيطان قال يادم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى

القراءة قرا نافع وابو بكر عن عاصم وانك لا تظما بكسر الهمزة على الاستيناف وقرا الباقون بالفتح عطفا على اسم ان لا تجوع اللغة الظما
مهموز هو العطش ظمئ يظما ظما ومنه بين الشربين ظمء والظمآن مهموز ومنه امراة ظمياء والضحى ابتداء النهار وضحى
الرجل يضحى من حر الشمس وضحى يضحى مثله واضحى اذا دخل في الضحى ومنه الضحى الغداء وضحى الطريق يضحو ضحوا اذا ظهر
وضاحية كل بلدة ناحيتها البارزة ويقال ذلك الامر ضاحية اي ظاهرة والضحية والاضحية بمعنى لانه يذبح عند
الضحى وفيها اربع لغات اضحية بضم الالف وكسرها والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة والجمع اضحى فالعرب
الاضحى مؤنثة وقد يذكر مذهبا بها الى اليوم واصله الدور قال ابن عرفة يقال لكل ما كان بارزا من غير ما

قوامون على النسا الى قوله سبيلا **النظم** يقال كيف يتصل قوله وكذلك انزلناه بما قبله قلنا يتصل بقوله كذلك
نقص وقيل بما قبله من قصة موسى اي كما انزلنا التورية على موسى انزلنا عليك القرآن في امره بالتدبر
ولا تكون مثل ادم في انه نسي عهده ووعيده وقيل لا تعجل كيلا تنس هذا كما نسي ادم فلا تغتر ان نسيت فقد نسي ادم
ابوك وقيل لا تعجل خوف النسيان وتوكل على الله وسله التوفيق على ما تقدم وفيه كذلك نقص عليك
انباء ما قد سبق نقص عليك من قصة ادم عن ابي مسلم **المعنى** ثم بين تعالى انه انزل القرآن عليه والعرض
فقال سبحانه وكذلك انزلناه قيل معناه هكذا انزلناه بلسان العرب ليكون الفهم لهم اقرب وقيل كما انزلنا
الكتب على الانبيا وعلى موسى بلسان قومه كذلك انزلنا القرآن بلسان قومك قرآنا عربيا لتفقه العرب وصرفنا فيه من
الوعيد قيل كررنا واكدنا وقيل بينا لعلهم يتقون اي لكي يتقوا المعاصي والجرايم وقيل ليتقوا افعال
الماضية كيلا ينزل بهم ما نزل باولئك او يحدث لهم القرآن ذكرا قيل ذكرا يعتبرون به ويتعظون
لهم بما نزل بهم وقيل حذرا وزاجرا عن قتادة وقيل يثنيهم عن الغفلة ليتذكروا امر دينهم ومعادهم
وانما اضاف احداث الذكر الى القرآن لانه يحدث عنده فهو سبب فيه فاضيف وقيل عظم نفسه تعالى
الذي انزله عليهم فتعالى الله قيل ارتفع صفته عن صفة كل شيء لانه موجود لم يزل ولا يزال
زال على ما لا نهاية له لا يعزب عن شيء عالم بالسرائر لا يزال بكل شيء لا يجوز عليه الجهل والشك حي لم يزل ولا يزال لا
يجوز عليه الموت سميع مدرك للمدركات لا يجوز عليه الافات غني لا يجوز عليه الحاجة حكيم في جميع افعاله
باصول النعم فقد تفرد بهذه الصفات والافعال لا يشاركه فيها احد وجميع ذلك واجب له يجوز خلافه
الملك الحق اي يحق ان يوصف بهذه الاوصاف لانه يملك عن ابي علي وملكه حق لا يزول ملكه واصل الملك
يرجع الى القدرة ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه قيل لا تقرأه امامك ولا تمله عليهم
حتى تبين معانيها وترادها عن مجاهد وقتادة وابن عباس وعطية وابي مسلم وقيل كان يقرأ معه
فنهي عن ذلك ومعناه لا تعجل بقراءته قبل ان يفرغ جبرئيل من ابلاغه عليك عن ابن عباس والحسن وابي علي وقيل
بسؤال انزاله قبل ان يأتيك وحيه لانه تعالى ينزله بحسب المصلحة وقل رب زدني علما وقيل القرآن
ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ما عهد اليه عن ابن زيد وجماعة وقيل نسي لطول الزمان وقيل كان
الحسن نسي ان النهي عن العين وهو الوجه ولم نجد له عزما قيل عقدا ثابتا وقيل صبرا عن
وقيل حفظا لما امر به وحزما عن عطية وقيل محافظة على امر الله وتمسكا به عن ابن زيد وقيل اصرارا
العود الى الذنب وقيل عزما على المعصية وانما فعله ساهيا ويقال ما الذي نسي على التاويل الثاني قلنا

أَعْمَى قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنْتُ بَصِيرًا قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا
وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى اللغه طفق يفعل كذا وظل يفعل واقبل يفعل وجعل يفعل بمعنى واحد
والخصف خصف النعل وهو ان يطبق طاقا على طاق ومنه حديث علي عليه السلام وهو قاعد يخصف نعله
واصل الخصف الضم والجمع خصفه يخصفه خصفا فهو خاصف وخصاف فغوى خاب والغي الخيبة والضنك الضيق الصعب
منزل ضنك اي ضيق وعيش ضنك لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث لان اصله المصدر يقال لم جمعت سواتهما وهي لاثنين
قلنا لان كل شيء من شيئين فهو في موضع التثنية جمع كقوله صغت قلوبكما قال اهبطا منها جميعا ثم الكلام
ثم استانف بعضكم لبعض عدو وما في قوله فاما يأتينكم صلة والمعنى فان يأتينكم وهو شرط ولذلك دخلت
النون وجوابه فلا يضل المعنى ثم بين تعالى ما آل اليه امر آدم عليه السلام فقال سبحانه فاكلا يعني آدم وحوى
منها من الشجرة فبدت ظهرت لهما سوآتهما عورتهما قيل ذهب عنهما لباسهما فعلما آثامهما واقعا معصية وقيل
كان لباسهما الظفر عن السدي وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة اي يقطعان ورقا بعد ورق ليستترا
عن ابصارهما وعصى آدم ربه اي خالف امره فيما امره وقيل اخطأ ولم ينل مراده مما اكل ثم اجتباه اي اختاره واصطفاه قيل
للنبوة وقيل للخلافة في الارض فتاب عليه اي قبل توبته ووفقه للتوبة ولطف له حتى تاب وهدى اي هداه لامر دينه وقيل هداه
بما اوحي اليه حالا بعد حال عن ابن عباس سيرا بعد واما الدنيا ما عمله من عمارته وانبانه قال اهبطا منها جميعا
الخطاب لادم وحوى والشيطان وذريته بعضكم لبعض عدو فاما يأتينكم مني هدى اي رسول وكتاب وبيان فمن اتبع
هداي يعني الكتاب والرسول فلا يشقى قيل لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة عن ابن عباس يضمن الله لمن يقرأ القرآن وعمل
بما فيه ان لا يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة ومن اعرض عن ذكري عن القرآن والعمل بما فيه فان له معيشة
ضنكا قيل عيشا ضيقا عن مجاهد وقتادة وابي علي وقيل هو الضريع والزقوم في النار عن الحسن وقتادة وابن زيد وقيل
هو الحرام في الدنيا الذي يؤدي الى النار عن عكرمة والضحاك وقيل انه عيش موقن بالحلم معيشة منغص عن ابن عباس وقيل
هو عذاب القبر عن ابن مسعود وابي سعيد الخدري وابي صالح والسدي ورواه ابو هريرة مرفوعا وقيل معيشة سوء
لانها في معصية الله عن مقاتل وقيل عن ابن ابي حازم وقيل ضنكا في الدنيا لقصرها وسائر ما يشوبها ويكدرها وانما
العيش الرغد في الجنة عن ابي مسلم وقيل الحرص لانه في كل وجه لا يشبع ولا يقنع ولا يقبل النصح ويتعب نفسه ويسخط
ربه وكلها يرجع الى قولين منهم من يجعل العيش الضنك في الدنيا ومنهم من يجعله في الآخرة ونحشره يوم القيامة
اعمى قيل اعمى البصر عن ابن عباس وقيل اعمى عن الحجة عن مجاهد والوجه الاول لانه الظاهر ولا مانع منه وقيل اعمى في
الآخرة عن كل خير لا يهتدي لشيء منها وقيل يحشر اعمى ثم يبصر في حال العذاب وهم في حال قال رب لم حشرتني اعمى

بكته ونطله صاح ومنه في حديث لا تسمني اللهم ضاحت بلادنا اي برزت الشمس يعني ان السنة اجرزت البلاد

وقال ابن الاعرابي اي يحب الشمس وصحب هوا فيها المعنى ثم بين تفصيل ما اجمل من قصة ادم فقال سبحانه واذ قلنا للملائكة

اسجدوا لادم قيل السجود لله وادم قبلة وهو معظم عن ابي علي وقيل هي سجدة تعظيم لا عبادة عن ابي بكر احمد بن علي

فسجدوا الا ابليس استثنا من غير جنس لان ابليس لم يكن من الملائكة لكن دخل معهم في الامر في السجود وقد تقدم الكلام ابى

امتنع من السجود فقلنا يا ادم ان هذا يعني ابليس عدو لك ولزوجك حوا فلا يخرجنكما من الجنة بغروره ووسوسته

فتشقى فيه شقاوة الدنيا وهو ان يأكل من كده وكسبه وانما قال فتشقى على خطاب الواحد والمعنى فتشقى

انت وزوجك لان امرهما في السبب واحد فاستوى حكمهما لاستواء سببهما وقيل غلب المذكر على المونث وقيل لتتفق رؤوس

الاي وقيل لان نفقة المراة على الزوج فكان التعب عليه قال سعيد بن جبير هبط على ادم ثور احمر وكان

يحرث عليه ويمسح العرق عن جبينه فهي تلك الشقاوة ولما اخرج الى الدنيا تكلف تحصيل اسبابها ان لك ان لا تجوع

فيها ولا تعرى من اللباس من غير تكلف وانك لا تظمأ فيها ولا تضحى ولا تعطش ولا يصيبك حر الشمس عن سعيد بن

جبير وعكرمة وقتادة وقيل ليس في الجنة شمس انما هو نور وضيا فوسوس اليه الشيطان يعني ابليس الذي تقدم

وسوسته وبيانها قيل فيه على ثلاثة اقوال الاول انها على باب الجنة وكانا مجتمعا عن ابي علي وقيل من الارض الى السماء عن الحسن

الثالث في الارض عن ابي مسلم ثم بين ما وسوس به فقال سبحانه يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد يعني شجرة من

اكل منها بقي خالدا مخلدا وملك لا يبلى اي لا يفنى ومتى قيل كيف قال ان ادم شيء مع قول الله ما نهاكما ربكما عن

هذه الشجرة قلنا يحتمل انه اشار الى الجنس على انه لم يقبل قوله ولا عمل على اشارته كما يقال كل من هذا العنب واراد جنسه

ومتى قيل هل يجوز قوله على شجرة الخلد وملك لا يبلى قلنا لا لانه علم ان لا خلود ولا تدبير فلعل تكلمه

يجوز ان يكون شجرة لا تسمى شجرة الخلد قطنا انها تسمى بذلك لان من اكلها خلد او غير ذلك هو الادعا

الاية على ان الخروج من الجنة يسمى شقاوة وقد تسمى بذلك مضار الدنيا شقاوة وهو المراد هاهنا لان الشقاوة

شقاوة الاخرة ويدل ان ابليس وسوس وان الوسوسة لها تاثير في الاستدانة على ما يقوله المجبرة واوله

قول ابي علي ويدل على ان الدنيا دار تعب وشقاوة وان الاخرة دار رخى وراحة ويدل على ان التحذير

العبد وان ابليس فعل الحيا فيبطل قولهم في المخلوق قوله عز فاكلا منها فبدت لهما سواتهما وطفقا

يخصفان عليهما من ورق الجنة وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى

قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فاما ياتينكم مني هدى فمن اتبع هداي

فلا يضل ولا يشقى ومن اعرض عن ذكري فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة

فقال ما فاعل يهد قلنا مضمر فيه تفسيره كم اهلكنا وتقديره يهد لهم اهلكنا **الاعراب** وكثيرا واكثيبه
فقال ما موضع كم من الاعراب قلنا نصب باهلكنا وقيل المضمر المصدر تقديره يهد لهم اهلكنا من قبلهم من القرون
والاذان الوجه ونصب اطراف على قوله قبل طلوع الشمس وزعم بعضهم انه رفع بيهد على القراءة والزجاج وقال
لها ان المعنى اطراف كل نهار والنهار في معنى الجمع فلما قيل اطراف النهار على الجمع لهذا احوال او
النظم فقال كيف اتصل قوله اول النصف الاول وطرفا اول النصف الثاني فالثالث لما ضعف فلو كما ثم سواه
كذلك نجزي من اسرف في المعاصي وقيل كذلك نجزي بما قبله قلنا تقديره كما جزينا من اعرض عن القران
قلنا لادم والملبس فخاطبه النبي صلى الله عليه وامته فكانه قيل هذا لما المخاطبة المبين وابتدا المخاطبة العذاب عن
المعنى وعظهم عن اسراف في قومك ثم بين بعده شدة العذاب وعد لها وكذلك نجزي من اسرف وقال
وكذلك نجزي من اسرف اي نعاقب جزاء على فعله من اسرف قيل الشرك وقيل الاسراف في العصيان ولم يومن بايات
ربه اي لم يصدق بحججه وكتبه ورسله ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا وابقى اي ادوم افلم يهد لهم اي لم يبين هذا دله
لهم ولذلك كم اهلكنا من قبلهم من القرون الامم الماضية يمشون في مساكنهم يعني في بلادهم فيما كانت قريش تمر
الى الشام فيمرون بديار عاد وثمود ويرى اثار اهلاك الله تعالى اياهم ويرى مساكنهم خالية منهم وقيل مساكنهم
تبورهم لانها مساكن الموتى ان في ذلك لايات في اهلاك الامم لايات لعبر ودلالة لاولي النهى لذوي العقول
الذين يتدبرون في احوالهم وما كانوا فيه من نعيم الدنيا وعظيم الشان ثم صاروا اليه وتركوا النعيم وبقوا
في العذاب الاليم ولولا كلمة سبقت من ربك الكلمة وعد الله تعالى بتاخير العذاب لكان لزاما واجل مسمى
قال في الاية تقديم وتاخير وتقديره فلولا كلمة سبقت واجل مسمى لكان العذاب لزاما لهم واختلفوا في
الاجل المسمى قيل قيام الساعة عن قتادة وقيل الاجل الذي كتبه الله تعالى لكل احد انه يبقى اليه ولقتلهم
في الزام قيل لكان العذاب لزاما لا يفارقهم وقيل لكان القتل الذي نالهم يوم بدر لازما لهم انه ثم امره
بالصبر على اذاهم فانه بالذلة عليهم كالامم الماضية فقال سبحانه فاصبر على ما يقولون من التكذيب والاذى
وقيل معناه اصبر حتى ياتيك النصر فهو وعيد لهم ووعد للمومنين وتسلية له ايضا ثم امره بما يخص بنفسه
فقال سبحه وسبح بحمده ربك يعني سبحه في هذه الاوقات واحمده وقيل صل في هذه الاوقات وقيل معناه داوم
على التسبيح قبل طلوع الشمس صلاة الفجر وقبل غروبها صلاة العصر ومن اناء الليل صلاة المغرب والعشاء
اطراف النهار صلاة الظهر عن قتادة وابي علي وقيل اطراف النهار الظهر والمغرب وقيل قبل طلوع الشمس الفجر وقبل
غروبها الظهر والعصر ومن اناء الليل المغرب والعشاء واطراف النهار صلاة التطوع عن الحسن ومن حمل الاية على

ي

طراف

هو سؤال استفهام اي لاي ذنب استحققت العمى وقيل هو سؤال تضرع وتذلل وقيل العمى نوع عقوبة ...
لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا قال كنت بصيرا العين ولم اكن اعمى عن ابن عباس وقيل كنت بصيرا بالحجة عن مجاهد ...
كنت بصيرا اشد يعني لانه كان يظن ان الشبهة حجة قال كذلك اتتك اياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي ...
اياتنا التي جاءتك عرضت عنها كذلك تترك اليوم اعمى لتكون فضيحة كما كنت اعمى القلب تكتب اياتي فلم تنظر ...
في قوله تنسى اي تترك في النار وقيل تجازى على النسيان وقيل لا تذكر عند الرحمة والمغفرة فتكون ...
عن ابي علي **الاحكام** دل الاية انما اكلا من الشجرة وان الاكل كان معصية فيدل على جواز الصغائر على الانبياء
تنا فيما تقدم كيف دفع الاكل وان منهم من قال اخطا التاويل عن ابي علي وابي مسلم ومنهم من قال ...
قال انه كان يجب بدله وهو خلاف الظاهر ويدل قوله فبدت لهما انما استحقا ذلك عند وقوع المعصية والعقوبة
العقوبة لان الصغائر تقع مكفرة ولان الانبياء لا يعاقبون ويدل قوله وطفقا على حسن ستر العورة عقلا ...
علم سمعا ويحتمل ان سترها كانت واجبة في شريعة ادم كما هو في شريعتنا وقيل انها يدل على قبح كشف العورة ...
لانها فرقا بينها وبين ساير الاعضا لا يجوز ان يقال ان قبحه كان من شرعه ويدل قوله ثم اجتباه على الصغاير
للرسالة ومتى قيل هل يدل قوله ثم تاب عليه ان ما اتاه كانت كبيرة قلنا لا لان التوبة من الصغاير ...
عند بعض العلماء على ما يقوله ابو علي انه اذا لم يتب عند تذكره كان مصرا وقد يفعل تعبدا في التوبة لانه ...
بعض شي من ثوابه فيكون جبرا له على ما يقوله ابو هاشم ويدل قوله فاتبع هداي ومن اعرض على ان فعل العبد ...
جهته فيبطل قول المجبرة في المخلوق ويدل على ان الهدى الدلالة والبيان دون خلق الايمان على غير ما زعمه المجبرة
على انهم يحشرون عميا ومتى قيل هذا يناقض قوله فبصرك اليوم حديد وغيرها من الايات فجوابنا انه يكون في ...

قوله تعالى وَكَذَلِكَ نَجْزِي مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِآيَاتِ رَبِّهِ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَدُّ وَأَبْقَى
أَفَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنَ الْقُرُونِ يَمْشُونَ فِي مَسَاكِنِهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِأُولِي النُّهَى
وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ
رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى

قرا الكسائي وابو بكر عن عاصم ترضى بضم التاء على ما لم يسم فاعله والباقون بفتح التاء اعتبارا بقوله ولسوف
يعطيك ربك فترضى **اللغة** اللزام العذاب الملازم للكفار واصله من لزم يلزم لزوما يقال هو لزام حرب اي ...
يفارقه واناء الليل ساعاته واوقاته واحده اني مثل معا وامعاء واني مثل نحا وانحا مثل فري وافرا يقال امن الليل ...
وانا قال الهذلي وكل الحداة الليل يسعل فاما الا كسر الهمزة والمد مثل عطا فهو جمع انيه كوعطا ...

على الابتداء لان البينة معناه البيان فرد الى المعنى وقرأ العامة بترك التنوين في نحوي وفتح النون اضافة للفعل اليهم وعن بعضهم
بتنوين على ما لم يسم فاعله **اللغة** الامتاع الالذاذ بما يدرك امتعه امتاعا ومتعه تمتيعا والاذان متعة
كثير الامتاع والازواج الاشكال واصل الزوج في اللغة الواحد الذي يكون معه آخر والاثنان زوجان يقال زوج
وزوجان ويقال للرجل زوج امرأته والمرأة زوج بعلها ويجوز فيها زوجة ايضا والزوج الصنف ايضا والزهرة
كالنور والزهر كل ما يزهر واصله النور ومنه قوله لكل شيء مستنير زاهر ومنه الحديث في صفته صلى الله عليه وآله
كان ازهر اللون ومنه يسمى الزهرة النجم المعروف وزهرة الدنيا حسنها والازهر الابيض والزهراء
البيضاء والقمران ويوم الازهر يوم الجمعة والاصطبار افتعال من الصبر والرزق العطاء **الاعراب** نصب زهرة
على المصدر عن ابي مسلم وقيل على القطع والمزوج من الهاء في قوله منها ومن في قوله من آيات يحتمل الرفع على
الاستفهام والنصب على معنى الذي فتتبع نصب لانه جواب للفظ الاستفهام لان قوله ارسلت اي هلا ارسلت
ولا استفهام في اللغة **النزول** قيل نزل برسول الله صلى الله عليه ضيف ولم يكن عنده شيء فارسل الى يهودي
ليستقرضه فأبى ان يعطيه الا برهن فحزن رسول الله صلى الله عليه فانزل الله تعالى هذه الآية عن ابي رافع وقال
ارسلني الى اليهودي بها **المعنى** لما تقدم ذكر الكفار وما اعد لهم من حالهم في الدنيا فلا تعتبر بهم احد فقال سبحانه
ولا تمدن عينيك اي لا تنظر بهما نظر رغبة وقيل لا تنظر ناسفا على ما فاتك الى ما متعنا به اي اعطيناهم لينتفعوا بها من نعيم
الدنيا ازواجا منهم قيل انواعا من نعمتهم لان نعيم المتاع ثم اختلفوا فقال بعضهم معناه امثالا واشباها بالانعام اشكالا
في الذهاب عن الثواب وقال بعضهم ازواجا اراد الذكر والانثى وقيل هو من نعت المتاع اي اصنافا من نعيم الدنيا وقيل
ازواجا حال الاول الواحد بعد الواحد من الجماعة عن ابي مسلم زهرة الحياة الدنيا قيل زينتها عن قتادة وغيره
وشبهها بالزهرة لسرعة زوال البقاء ونحو ذلك قول النبي صلى الله عليه حلوة خضرة لنفتنهم فيه اي لنختبرهم
ومعناه نعاملهم معاملة المختبر بما او تو ليظهر المحق من المبطل والشاكر من الكافر وذلك انه يلزمه عند
اتيان الزكاة ويطالب على ما يلزمه في الاموال في الدواب وفي العبيد وفي الجواري فقال المزهر وهم اغنياء وملوك
ولذا اتباع النبي صلى الله عليه والمؤمنين بهم فقرا وذلك يشق عليهم فذلك معنى لنفتنهم وقيل
سنشدد [illegible] ذلك فنعذبهم بعذاب الدنيا والآخرة عن ابي مسلم وقيل يفتنهم بان امرناهم بالنفقة والزكاة
والحج والجهاد وقيل نعذبهم في تلك الامتاع وسرعة الزوال وسوء الحساب ورزق ربك اي عطاء ربك وقيل
ما الذي عندك في الآخرة خير وابقى مما متعنا به هؤلاء في الدنيا عن ابي علي وابي مسلم وجماعة وقيل ما اعطاك
في الدنيا مع حسن العاقبة خير مما اعطاهم اذ كان عاقبتهم النار وقيل ما اعطاك خير لانه لا يعقبه كما نعم

قال الشيخ اراد المداومة عليها في عموم الاوقات وهو الظاهر لعلك ترضى بما تعطيك الله من الجزاء كما وعد
وقيل الشفاعة وقيل الدرجة وقيل الجميع وعندنا **الاحكام** تدل الآية ان العقاب يقع جزاء على الاعمال خلاف
قول المجبرة لذلك قال عزي من اسرف وكذلك بطل قولهم في المخلوق لانه يوجب ان السرف من جهتهم
في اطفال المشركين لانه لا سرف لهم ويدل قوله او لم يهد لهم على وجوب التدبر وعلى ان التدبر فعل العبد
المعارف مكتسبة ويدل قوله ولولا كلمة على قولنا في اللطف وعلى ما نقوله في تاخير العذاب لانه لا يكون
الايمان وانه يؤخر لكي يؤمن ويدل على بيان اوقات الصلاة في الجملة وقد بينا ذلك وفيه ما اتفقوا عليه
الفجر اولها عند طلوع الفجر واخرها عند طلوع الشمس وكان اول الظهر عند زوال الشمس واختلفوا في اخره
اذا صار كل شيء مثله سوى فيء الزوال وهو قول الاكثر ومنهم من قال ظل كل شيء مثليه ومنهم من قال
اذا كان ظل كل شيء مثله والا دخل وقت العصر حتى يصير مثليه ثم يدخل وقت العصر والاختلاف على هذه
الاوجه واخرها عند غروب الشمس واول المغرب عند غروب الشمس واخرها عند غيبوبة الشفق واختلفوا في
فقيل الحمرة عند الاكثر وقيل البياض عند ابي حنيفة ثم يدخل وقت العشاء الاخرة الى طلوع الفجر
قبلها واولها وقيل باخرها وقيل باولها وقيل بعموم العزم مقامه ويضيق باخرها وهو قول اصحابنا
قبل انه يعرفه ومزدلفة من اهل العراق وقيل في السفر والمطر عن الشافعي وقيل في كل ... كان
عذر عن الهادي عليه السلام وقيل في عموم الاحوال واختلفوا في التعجيل في جميع الصلوات افضل عن الشافعي
ابو حنيفة ذلك بعضها ويدل قوله فاصبر ان الصبر على اذى الاعداء مما يجب وقد يجب في بعض الاحوال
نسخته اية السيف وقيل لم ينسخه والخلاف بينهما يحمل على السيف ويدل قوله لعلك ترضى ان العبادة
لمكان الثواب ويدل ان الثواب يستحق على الايمان قوله تعالى **ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا**
منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وابقى وامر اهلك بالصلاة
واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك والعاقبة للتقوى وقالوا لولا
ياتينا باية من ربه او لم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله لقالوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك من قبل ان نذل ونخزى قل كل متربص فتربصوا
فستعلمون من اصحاب الصراط السوي ومن اهتدى القراءة قرا يعقوب زهرة بفتح الهاء
على سكونها وهما لغتان كجهرة وجهرة وقرا ابو جعفر ونافع وابو عمرو ويعقوب وحفص عن عاصم
او لم تاتهم بالتاء لتانيث بينة وقرا ابن عامر وابن كثير وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي ياتهم بالياء لتقدم

بيّنا

برسل جاءت ومنها أنه لو لم نعذبهم ومنها أنه لو لم نعذبهم قبل الرسول لكان ذلك حجة عليهم وعندهم لو عذب الله
المؤمنين وأثاب الكفار عند جواز ذلك تعالى الله عن ذلك وعما يقول الظالمون علوا كبيرا

سورة الأنبياء مكية عن ابن عباس وقتادة والضحاك وهي مائة واثنتا عشرة آية في الكوفي وهو أصح الأعداد

لأنه عدد أمير المؤمنين عليه السلام وإذا أطلقت العدد فهو عدد الكوفة ومائة وإحدى عشرة في عدد الباقين
أبي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وعلى آله من قرأ سورة اقترب للناس حسابهم حاسبه الله حسابا يسيرا
وصافحه وسلم عليه كل نبي ذكر اسمه في هذه السورة ولما ختم سورة طه بذكر الوعيد بقوله فستعلمون
من اهتدى افتتح هذه السورة بذكر القيمة بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى

اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا هل هذا إلا بشر مثلكم أفتأتون السحر وأنتم تبصرون قل ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون

تل

القراءة قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم قال ربي بالألف على الخبر وكذلك
في مصاحف أهل الكوفة والباقون قل ربي على الأمر وكذلك هي في مصاحفهم اللغة القرب نقيض البعد والاقتراب
افتعال من القرب على المبالغة والقرب على ثمانية أوجه قرب في المكان وهو الحقيقة وقرب الزمان وقرب الحال وقرب ...
معنى القرب والبعد من جنس الأكوان والاجتماع والافتراق والحركة والسكون عند المتكلمين وعند بعضهم الكون جنس
آخر والحساب والمحاسبة بمعنى يقول حاسبته حسابا ومحاسبة نحو قاتلته قتالا ومقاتلة والغفلة السهو وهو ذهاب
المعنى عن النفس ونقيضها اليقظة والسهو عند بعضهم معنى يضاده وعند بعضهم فساد في القلب وعند القاضي
ذهاب العلم الضروري بما جرت العادة به والضغث التباس الشيء بعضه ببعض فقال للحالم أضغث الرؤيا ومنه
أضغاث أحلام والضغث في اللغة الحزمة من كل شيء كالبقل والحشيش وملء اليد من الحشيش والأحلام الرؤيا
المختلطة الإعراب الواو في قوله وهم في غفلة واو الحال لاهية قلوبهم قيل نعت للقلوب وقيل هو في محل النصب
وقيل نصب على الحال أي في حال لهو قلوبهم وقيل نصب على الذم وقيل نعت بتقديم الاسم والمعنى ...

اب

به

اموال الكفار والاول الوجه وابقى ادوم وامر اهلك في اهل بيتك واهل دينك بالصلاة واصطبر عليها

تعملها لا نسالك رزقا اي لا نسالك شيئا ننتفع به كما يفعله ملوك الدنيا من جر المنافع وانما نطلب العبادة

يعود نفعه اليك وقيل لا نكلفك رزق نفسك ورزق عيالك بل نكلفك العبادة واداء الرسالة وضمان رزق الجميع

نحن نرزقك اي نعطيك والعاقبة للتقوى اي العاقبة المحمودة لاهل التقوى وقيل لا تسوى سوى العاقبة الا

التقوى وكان العاقبة لذوي عن هشام بن عروة بن الزبير قال كان عروة بن الزبير اذا راى ما عند السلاطين دخل

بيته وقرأ ولا تمدن الايات ثم ينادي الصلاة يرحمك الله وقالوا يعني الكفار لولا ياتينا محمد باية من ربه

اي بحجة تدل على نبوته من عند ربه كما اتى بها الانبياء من قبله اولم تاتهم بينة ما في الصحف الاولى اي الكتب

قبل حكموا اي طلبوا الايات فلما جاءتهم لم يؤمنوا فعذبوا بالاستئصال وقيل ما في التوراة والانجيل من البشارة

بما وافق صفته صلى الله عليه وقيل اتاهم في هذا القرآن بيان ما في الكتب عن ابي مسلم ولم يكن طريق الا

الوحي لانه كان اميا لا يقرا ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله اي من قبل نزول القرآن وبعثه محمد صلى الله

عليه واله لقالوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا معناه لو هلكوا في الدنيا من تعنتوا في العقبى لقالوا لا يسع

الاول على هذا الوجه وقيل لقالوا عند معاينة الهلاك وقيل معناه لكانوا يقولوا عن ابي علي وابي مسلم

ارسلت اي هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ورسولك من قبل ان نذل ونخزى بعقبى العذاب

كل متربص منتظر الدولة ولمن يكون الفتح والنصر فتربصوا انتم منتظرين فستعلمون اذا جاء امر الله وقامت القيامة

وقيل كل متربص هلاك صاحبه وقيل نحن ننتظر وعد الله لنا فيكم وانتم تتربصون بنا فستعلمون من اصحاب الصراط

الطريق السوي المستقيم والدين القويم ومن اهتدى الى الحق نحن ام انتم تدل قوله ولا تمدن عينيك على ان

تعالى العبادة في الزهد في الدنيا والقناعة بقليلها وتحقيرها وان لا يعتبر بها ويقويه لقلب الرسول صلى الله عليه

والحق من مشاهدة ما عند هؤلاء الكفار وما اوتوا من النعم وتدل على ان ما اعد للمؤمنين من ثواب الجنة خير وادوم

وفيه ترغيب في امر الاخرة وتدل قوله وقالوا لولا ياتينا وقوله ولو انا اهلكناهم على وجوب اللطف لانه تعالى بعث

لطفا لهم ولو لم يبعث لكان لهم الحجة عليه فبعث قطعا للعذر وازاحة للعلة وتدل اخر الايات على عدل

وتدل الايات على بطلان مذهب الجبرية وجوه انه تعالى بين انه لو لم يبعث رسولا لكان لهم الحجة وعلى قولهم الا ارسال

الرسول فاذا خلق الكفر والقدرة الموجبة للكفر ولم يخلق الايمان ولا اعطاهم قدرة الايمان ولا اراد منهم الايمان

بل كرهه فهذا ابلغ في العذر وانه لو خلق الايمان في الرسول كانوا ولو لم يخلق ولا الدنيا الرسل والكتب

لما امنوا فاي فائدة في هذا واي قطع للعذر ومنها انه تعالى بين انه لا يعذب الا بعد الرسل وعندهم لو عذب

ويكل قول في السماء والارض وهو السميع لاقوالهم العليم بافعالهم وضمائرهم بل قالوا اضغاث احلام وقيل يخلطها وما رآها في
المنام من زيادة بل افتراه اي ما اتى به كذب بل هو شاعر فليأتنا يا محمد بآية بحجة ان كان صادقا كما ارسل الاولون من الرسل بانوا
بالآيات كفلق البحر وانقلاب العصا حية لموسى واحياء الميت لعيسى عن ابي علي وقيل فليأتنا بآية مقترحة ويقال ما معنى بل فانها
للاضراب عما حكى انهم قالوا والاخبار عما قالوه ثانيا وقيل انهم قالوا قول متحير مرددا مما يسمع فمرة يقول ساحر
ومرة يقول شاعر ولا يقطع على كل شيء وقيل اقتسموا القول فقال بعضهم اضغاث احلام وقال بعضهم ساحر وقال
بعضهم شاعر وقال بعضهم فرية وقيل بل للرجوع كانهم قالوا ساحر ثم تفكروا وعلموا ان ذلك ليس بسحر فقالوا
هو منامات مختلطة ثم تفكروا وعلموا انه لا يشبه ذلك فقالوا فرية ثم تفكروا فوجدوا الخبر كما اخبر فقالوا
شاعر ثم علموا انه ليس بشعر فقالوا فليأتنا بآية اقتراحا الاحكام تدل الآيات على اثبات المعاد والحساب
والجزاء وتدل على انه يرد بعثه بعد زمان التكليف وتدل على انه قريب وروي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله بعثت انا والساعة
كهاتين واشار الى الوسطى والسبابة وانما قال اقترب لانه ياتي على اثره ولا نبي بعده ولا نسخ شرعه ولذلك سمي خاتم
النبيين وقيل المراد حال قرب بقضاء مدة التكليف بعده وتدل على تعجب من كان حاله في غفلتهم واعراضهم مع انهم يطالبون
الحساب وتدل على انه مع قرب الساعة الناس اكثر اعراضا ولهذا قال صلى الله عليه وعلى آله لا تقوم الساعة الا على
شرار الناس وتدل قوله محدث على حدوث القرآن ولهذا قال وهذا ذكر مبارك ولا يقال المراد حدث اتيان الذكر
او حكاية كلامه او صفة الوحي لان جميع ذلك مجاز ويصحح انه قال الا استمعوه وهو صفة الذكر وتدل على حدوث
الذكر في القرآن انه محدث لذلك ذم وتدل ان القوم كانوا متحيرين لذلك لم يقطعوا على امر وهكذا كل مبطل وتدل
على بطلان قول المجبرة في خلق الافعال من وجوه احدها الحساب في لو كان خلقا له لكان لا حاسب العباد عليه ومنها
قوله يلعبون فاضاف اللعب اليهم وكذلك اسروا النجوى وقوله بل قالوا ولانه ذمهم وذمهم جميع ذلك ولو كان
خلقا له لما صح ذمهم قوله تعالى ما آمنت قبلهم من قرية اهلكناها افهم يؤمنون
وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون
وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين ثم صدقناهم الوعد
فانجيناهم ومن نشاء واهلكنا المسرفين لقد انزلنا اليكم كتابا فيه ذكركم افلا
تعقلون القراءة قرأ حفص عن عاصم الا رجالا نوحي اليهم بالنون وكسر الحاء اضاف الوحي الى نفسه تعالى والباقون
يوحى بالياء وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله اللغة المسرف مجاوز الحد والسرف الخارج الى الحد الى ما بعد منه
ابتداء افانا والسرف المهلك والمسرف الجاهل فاما السرف في قول جرير ما في عطائهم من ولا سرف

إذا أخر يقال هذا رجل عالم ومررت برجل عالم ورأيت رجلا عالما فإذا تقدم الاسم فله حالتان وصل وفصل
فحاله في الفصل النصب كقوله خشعا أبصارهم ودانية عليهم ظلالها ولاهية قلوبهم وقال الشاعر
لمية موحشا طلل أراد موحش وحاله في الوصل حال ما قبله من الإعراب كقوله ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها
وقوله محدث جر نعت للذكر ويجوز فيه الرفع على تقدير هو محدث ويجوز النصب أيضا ويقال ما موضع الذين ظلموا من
الإعراب في هذه قيل وأسروا لأنه فعل متقدم الاسم قلنا اختلفوا فيه قيل محله جر على أنه بدل من الناس عن الفراء وقيل
محله رفع على البدل من الضمير في قوله وأسروا وذلك جائز في اللغة كقوله تعالى ثم عموا وصموا كثير منهم
وعن بعض العرب أكلوني البراغيث عن قطرب وقيل رفع على الاستئناف تقديره هم الذين ظلموا وقيل فيه تقديم
وتأخير وأراد والذين ظلموا أسروا النجوى عن الكسائي وقيل محله نصب بتقدير أعني الذين ظلموا **النزول** قيل
نزلت الآيات في منكري البعث **المعنى** اقترب للناس حسابهم قيل اللام بمعنى من أي قرب من الناس حسابهم
والمراد بالناس المكلفين وقيل قرب وقت المحاسبة وقيل وقت محاسبة الله إياهم على أعمالهم عن أبي مسلم والمراد به
قرب القيامة إذ كان من أشراطها أمر النبي صلى الله عليه وعلى آله عن أبي علي وهم في غفلة أي من ذلك فإنهم
معرضون قيل عن التفكر فيها والتأهب لها وقيل عن الإيمان بها ويقال لم ذكر الحساب قلنا لأنه الكاشف
عن حال المكلف والتخويف بذكره أعظم ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث قيل أي شيء من القرآن محدث تنزيله سورة بعد سورة
وآية فآية يسمعهم عن ذكر النعمة والوعد والوعيد وقيل الذكر هو محمد صلى الله عليه وآله والأول الوجه وقيل الذكر ما يذكرهم
من أمر الآخرة ويحذرهم من المعاصي إلا استمعوه وهم يلعبون يعني كلما جدد لهم الذكر استمروا على الجهل عن الحسن
وقتادة وقيل يلعبون يفعلون ما لا يعنيهم ولا يتعظون ولا يعتبرون لاهية قلوبهم قيل غافلة من أمر دينهم معرضة
عن ذكر الله عن قتادة وغيره وقيل حريصة على الدنيا وجمع المال متى قيل الكل أعمال الدنيا لعب ولهو إلا ما كان
للآخرة أو لطلب معيشة وقيل لم سماه لعبا قلنا لأنه لا عاقبة له كلعب الصبيان وقيل كيف يعجب من غفلتهم
وإعراضهم مع كونهم منكرين للبعث قلنا لأن تأمل أحوال العاقل فيما يرد عليه من المخاوف أن ينظر فكأنه إذ
لم يفعلوا ذلك وأسروا النجوى قيل أسروا أخفوا وقيل أظهروا وهو من الأضداد والنجوى أي خفوا مناجاتهم وهي
كلام ينفرد به اثنان سرا كان أو جهرا قال الله تعالى وقربناه نجيا الذين ظلموا هل هذا يعني محمدا صلى الله عليه وآله إلا
بشر والسائر عنه بشيئين أحدهما أنه بشر مثلهم والثاني أن ما أتى به سحر وكل واحد جهل لأن النبوة تتبع المشيئة لا
وثبات المعجز والقرآن معجز إذ لو كان سحرا لقدر عليه غيره من البشر أفتأتون السحر وأنتم تبصرون يعني تعلمون
وأنتم تعلمون أنه سحر وقيل أفتروج عليكم وأنتم بصراء عقلا قال يعني محمد لهم ربي يعلم القول أي هو عالم بما يسر الله

الإعراب تدل الآية على أنه لم يرسل إلا رجالا ولم يبعث امرأة ولا صبيا ولا جنيا وتدل على أنهما أقر خوا من الأمة ت
ولم يكن لطفا لهم وأن حكم المقترح حكم الواقع فإذا لم يؤمنوا بالواقع كذلك بالمقترح وتدل قوله فاسألوا على جواز
الرجوع إلى أهل الكتاب الذي لا خبار لأن معرفة كون الأنبياء من البشر طريقه التواتر وتدل على عظيم نعمه بإنزال
القرآن وما فيه من الشرف وبيان ما يحتاجون إليه على ما روي فيه خبر ما قبلكم ونبأ ما بعدكم وفصل ما بينكم قوله تعالى

وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وأنشأنا بعدها قوما آخرين فلما أحسوا بأسنا إذا
هم منها يركضون لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه ومساكنكم لعلكم
تسألون قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيدا خامدين

اللغة القصم الكسر قصمت الشيء كسرته وقيل القصم بالقاف أن يكسر الشيء الصلب دفعة وهو قصيم السن أي منكسر ها
والفصم بالفاء أن يتصدع الشيء فلا يبين تقول فصمته نفصمه فصما إذا انفصم فصما أي نقصاما وهو قاصم الجبابرة والعرب
تسمي الشدائد قاصمة الظهر والإنشاء إيجاد الشيء من غير سبب أنشأه ونظيره الاختراع والابتداع والنشأة الأولى
الدنيا والنشأة الثانية الآخرة والإحساس الإدراك بحاسة من الحواس الخمس أحسه إحساسا وأحس به والركض
العدو وشدة الوطء ركض دابته ضربها برجله ليعدو وركض الظبي اضطرابه في بطن أمه وأصله التحريك
والترفه النعمة والمترف المنعم والترفة النعمة وهو طلب النعمة قال ابن عرفة المترف المتروك يصنع ما شاء لا يمنع
منه وقيل للمتنعم مترف لأنه مطلوق له ما يفعل ما يمنع منه والويل الوقوع في الهلكة قال ابن عرفة الويل الحزن
ويل الرجل دعا بالويل وهي الويل والولة قال الفراء أصله وي أي حزن فوصلت العرب اللام وقدرتها أنها منها عن أبي عبيدها
وقال غيره بل هي كلمة واحدة والحصد قصد الاستئصال كما يحصد الزرع بالمنجل والحمود والهمود خمود النار
إذا طفيت خمدت النار تخمد خمودا إذا طفي لهيبها وخمدت الحمى سكنت وخمد الرجل مات وأغمي عليه الإعراب يا ويلنا نصب
على النداء لم يالهم يا ويلنا للعار ومعنى النداء كأنه قال يا ويلي تعال هذا أوانك المعنى قيل نزلت في قوم من
اليمن بعث إليهم رسول الله تعالى فكذبوه وقتلوه فأتاهم بخت نصر فقتلهم وسباهم وخرجوا من ديارهم منهزمين
ترشم تعالى ما نزل بالمكذبين قبلهم فقال سبحانه وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة قبل أهلكنا وقيل قد رنا هلاكها
والعرب تسمي الشيء باسم ما يجاوره كقوله فبلغن أجلهن أي قربن من ذلك وإنما سمي الهلاك قصما لأنه يقصم الظهر
أي يكسره كانت ظالمة لنفسها بعصيانها الله تعالى وأنشأنا أي أحدثنا وخلقنا بعد إهلاك تلك القرية قوما
آخرين فلما أحسوا بأسنا عذابنا إذا هم منها أي من قريتهم يركضون أي يخرجون سراعا هاربين رجالا ونساء ٥
وطلبا لها لا تركضوا وارجعوا إلى ما أترفتم فيه يعني قيل لهم لا تخرجوا فلا ينفعكم الهرب من عقاب الله

فمعناه الاعمال تقول ادرت نكم فسوف فيكم اي اعلمتكم الاعوام افهم استفهام والمراد الانكار يعني لا يؤمنون

وان جاءتهم الآيات ومن شاء جعله نصب بعد بره واحيا من شاء وصلوا احمدا لان اصله المضمر شاكل المعنى لما تقدم

عن الكفار انه شاعر وساحر هلا اتانا باية بيّن الجواب وانما المعنى تقول سبحانه ما آمنت اي ما صدقت قبلهم من اهل القرى

من قرية قبلهم من اهل قرية اهلكناها اي جاءتهم الآيات فلم يؤمنوا فاهلكناهم مصرين على الكفر افهم يؤمنون عند مجيئها

هذا جواب لقولهم فليأتنا باية واخبار عن حالهم وان سبيلهم سبيل من تقدم من الامم طلبوا الآيات فلم يؤمنوا فاهلكوا

وهؤلاء لو اتاهم لما آمنوا ولا ستحقوا عذاب الاستئصال كذلك لم نجبهم وفي ذلك احتجاج عليهم اي لو كان

شيئا يؤدي الى ايمان من عنده يكون لطفا كان شيئا يؤدي الى ايمان اولئك لا محالة فلما لم يكن كذلك لا ولي حجة

لهؤلاء قيل ما حكم الله بهلاك قرية الا لان المعلوم انهم لا يؤمنون فلذلك لم ياتهم بالايات المقترحة وما ارسلنا قبلك

الا رجالا وهذا جواب لقولهم ما هذا الا بشر مثلكم وفيه احتجاج عليهم اي لو كان يجب ان يكون الرسول الى البشر

غير البشر لوجب في اولئك وما ارسلنا اليهم الا رجالا نوحي اليهم قيل ما ارسل الله امرأة ولا رسولا من الجن ولا من اهل

البادية عن الحسن فاسئلوا ان كنتم في شك من ذلك فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون قيل اهل العلم باخبار من

مضى من الامم فقد كانت الرسل الا من البشر فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقيل اهل الذكر اهل التوراة والانجيل

عن الحسن وقتادة وقيل الذكر القرآن واهل الذكر هم المؤمنون يعني المؤمنين العالمين بالقرآن عن ابن زيد وقيل لما نزلت

الاية قال امير المؤمنين عليه السلام نحن اهل الذكر عن جابر الجعفي وتقال لم جاز ان يامرهم ان يسألوا اهل الكتاب وهم كفار

وعنه وجهان احدهما انه يقع العلم لهم ضرورة عن ابي علي وقيل كان الجماعة الكثيرة اذا اخبرت عن مشاهدة

فهي دلالة مؤدية الى العلم وما جعلناهم جسدا يعني الرسل لا ولين ما جعلناهم لا ياكلون الطعام والشراب

بل هم بشر محتاجون وهذا جواب لقولهم مال هذا الرسول ياكل الطعام وما كانوا خالدين اي باقين في الدنيا لا يموتون

وكذلك حالك ثم صدقناهم الوعد بالنجاة الهم واهلاك الكفار المكذبين لهم وتقال كيف يتصل هذا بما قبله

قلنا انهم كانوا على صفة البشر فاحياهم الله تعالى واوحى اليهم ووعدهم النصر على اعدائهم وصدقهم الوعد

وقيل كما صدقناهم الوعد في اهلاك اعدائهم كذلك نفعل بك وبقومك المكذبين لك فانجيناهم

ومن نشاء من المؤمنين واهلكنا المسرفين قيل المشركين عن قتادة وقيل المجاهد و... الله تعالى لقد انزلنا اليكم كتابا

يعني القرآن فيه ذكركم قيل ما تحتاجون اليه من امر دينكم عن الحسن وقيل حديثكم عن مجاهد وقيل شرفكم ان نزل عليكم

نبي منكم وقيل ذكركم لما فيه من مكارم الاخلاق ومحاسن الافعال وقيل موعظة لما وعد الله فيه واوعد افلا تعقلون

اي افلا تعلمون ان ذلك الامر كما اخبرتكم عن ابي علي وقيل افلا تتفكرون فيه لتعلموا انما فيه حجة...

شيء مثاله واللهو واللعب صفتان بمعنى وذلك لا يجوز في صفات القديم والدمغ شج الراس حتى يبلغ الدماغ
يقال دمغه يدمغه دمغاً ودماغ فهو مدمغ اي اصاب دماغه ويقال دمغه اهلكه ومنه في صفة النبي صلى الله
عليه واله دامغ جيشات الاباطيل والاستحسار الانقطاع من الاعيا يقال حسر البعير اذا اعيا فقام واصله من
حسر عن ذراعيه اذا كشف يعني كشف قوته باعيائه والحسير في حسر البصر اذا كل الطرف بعد وحسير
واستحسر بمعنى واحد اذا اعيا والحاسر في الحرب الذي لا درع له ولا مغفر كانه كشف عن نفسه والفتور الضعف
ومنه الطرف الفاتر الذي ليس بحديد وفي الحديث نهى عن كل مسكر ومفتر والمسكر ما يزيل العقل والمفتر الذي يفتر
الجسد وقال ابن الاعرابي افتر الرجل اذا ضعف جفونه وانكسر طرفه قيل في يكونا قولان احدهما ان معنى التسبيح
وانهما بمعنى ما **الاعراب** لاعبين نصب على الحال اي ما دنا لاعبين في حال خلقهما **النظم** قيل لما تقدم
قوله افتاتون السحر وهو شيء مموه لا حقيقة له رد ذلك عليهم بان بين انه ليس من صفته ذلك عن ابي مسلم وقيل
رد عليهم قولهم اتخذ الله ولداً فبين انهم عبيده وذلك يحيل معنى الولادة لانه لا يكون الجمع الحسبه عن علي بن
عيسى وقيل بعد تقدم هلاك من تقدم بين انه لم يهلكهم الا مجازاة لانه خلقهم للعبادة فكفروا فجازاهم ولولا
ذلك كان خلق السماء والارض وما بينهما عبثا لان خلق الاشياء يحسن لاجل التكليف فحين خلق التكليف بعد نقضا
للثواب **المعنى** ثم بين تعالى انه خلق جميع ما خلق لغرض صحيح فقال سبحانه وما خلقنا السماء والارض وما
بينهما لاعبين اي عبثاً وباطلاً بل خلقناهما لغرض صحيح وهو كونه نعمة ودلالة وتعريضاً للمنزلة العظيمة لو اردنا ان
نتخذ لهوا اي عبثا ولعبا وقيل اللهو المراة عن الحسن ومجاهد قال قتادة هو المراة بلغة اليمن وسميت بذلك لانه يلهى بها
وقيل اللهو الولد عن ابن عباس والحسن بخلاف لاتخذناه من عندنا اي كنا نتخذه بحيث لا يظهر للعباد لان العيب
الظاهر قبيح وقيل لاتخذناه من عندنا ولم نتخذ امراة ولا ولداً من اهل الارض وقيل لو اردنا ذلك لما كنا نتخذه من
الذي اضفتموه اليه وهو جماد لا يسمع ولا يبصر لكان يتخذه خلا فذلك عن ابي علي وقيل لاتخذناه من الملائكة
لانهم اطهر واشرف اذا لم يتخذ منهم مع حالهم وهم عباد يعبدونه فكيف يتخذ من اهل الارض ان كنا فاعلين
ما نفعله اذ كنا فاعلين ذلك ولا كنا لا نفعله عن ابي علي وقيل ما كنا فاعلين عن قتادة ومجاهد وابن جريج ومعنا
نعم كما اليمن يعنون عن اضافة الباطل اليه لا كذب بل نقذف نرمي بالحق على الباطل يعني نرد عليكم من القران
والحجج اصناف الكفرة وقيل بالايمان على الكفر وقيل بالحجة على الشبهة فيدمغه قيل يعلوه ويبطله وقيل يهلكه
فاذا هو زاهق قيل هالك مضمحل عن قتادة والمعنى انه تعالى يظهر الحق بادلته ويبطل الباطل ومن كان كذلك
لا يفعل الباطل واللعب ولكم الويل اي يا معشر الكفار الهلاك مما تصفون الله به من اتخاذ الصاحبة والولد

اذا املكم وارجعوا الى ما كنتم تنعمون فيه والى مساكنكم التي كنتم فيها يطلبون توبيخا لهم وتقريعا على ما
وقيل ارجعوا الى النعم التي عصيتم الله فيها فلا اهلها وقيل لما اخذتهم السيوف هربوا فقالت الملائكة لا تركضوا
وارجعوا الى مساكنكم قد رجعوا افعلوا لعلكم تسألون قيل تسألون عن قتل نبيكم عن ابن عباس وقيل لعلكم تسألون
المسألة عن مجاهد وقيل لعلكم تسألون عن دنياكم سؤال استهزاء بهم وقيل تسألون من ابن جعفر والى ابن حزم وقيل
لكي تسألون عن اعمالكم ونعمكم بغير الحق عن ابي علي وابي مسلم وقيل لكي تعلون باموالكم ان سألكم قالوا
ذاقوا العذاب اعترفوا وقالوا على سبيل الندم يا ويلنا قيل الويل كلمة يقال لمن وقع في هلكة وقيل معناه
قيل المشقة والعذاب عن ابن عباس وقيل الويل الهلكة انا كنا ظالمين اعترفنا بالعصيان فما زالت تلك دعواهم اي
قولهم ودعاهم حتى جعلناهم حصيدا قيل بالعذاب عن الحسن وقيل بالسيف عن مجاهد وقيل هو بحث يصير خامدين
حراكهم وقيل اصيبوا بالنار حين بدبهم فصاروا خامدين [margin: الاحكام] تدل قوله وكم قصمنا من قرية على ان المجاز
في القرآن لان القرية لا تكون ظالمة ولا معقول منه والمراد اهلها وهذا هو المجاز لانه على ضرب
والقصار او تشبيه وتدل على ان العذاب جزاء الظلم خلاف ما يقوله اهل الجبر وتدل على ان الظلم فعلهم
من جهتهم وليس خلق الله تعالى لذلك قالوا انا كنا ظالمين فندموا على ذلك وتدل على ان عذاب الله اذا نزل
لا ينفع الهرب فيه يحذر من حال الظلم ويرغب في الطاعة وتدل على ان العذاب الهم من جهته تعالى
ولذلك اضافه الى نفسه وذلك يبين ان ما ذكر من نصر غير صحيح وتدل على ان البطر في النعم
ومتى قيل فقوله ارجعوا الى ما اترفتم فيه من فعل ذلك بهم قلنا لم يكن من غيرهم وهم نعموا انفسهم فاضيف اليهم كما يقال
معجب بنفسه عن ابي مسلم وقيل نعموا في نعم الله عليهم وقيل نعم بعضهم بعضا [margin: قوله تعالى] وما خلقنا
السماء والارض وما بينهما لاعبين لو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا ان كنا فاعلين
بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق ولكم الويل مما تصفون وله من في
السماوات والارض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون [margin: اللغة]
واللعابة الكثير اللعب ومنه حديث علي عليه السلام من يزعم ان فيّ دعابة واي امرئ تلعابة
والملعب مكان اللعب واللعبة الحالة اللعبة النوع من اللعب واللعب العبث من النظائر وهو فعل
يفعل ويكون كلعب الصبيان ويقال لعب يكسر العين يلعب يعني من اللعب ولعب يلعب من اللعاب
لعابه والزاهق من الاضداد يقال للراحة زاهق والسمين من الدواب زاهق وزهقت نفسه اذا خرجت
معروف وكل ما شغلك فقد الهاك ولهوت من اللهو ولهيت عنه اذا انصرفت عنه ومنه الحديث اذا

ام اتخذوا آلهة بما قبله قلنا انه متصل بقوله فاسألوا اهل الذكر اي بلغهم ما ارسلنا قبلك الا رجالا وقيل اتخذوا آلهة
من الارض اي من الحجر والمدر والخشب لان كله من الارض عن ابي مسلم معنى وكم من رسل [illegible] الا بالدعاء الى انه واحد
وقيل انه متصل بقوله لو اردنا ان نتخذ لهوا اي كما نفوا اليه الولد فاما نفوا اليه الشريك ويقال كيف يتصل قوله لا
يسأل عما يفعل بما قبله قلنا قيل انه متصل بقوله اقترب للناس حسابهم والحساب هو السؤال عما انعم عليهم هل شكروا ام كفروا
عن ابي مسلم وقيل متصل بقوله هذا ذكر من معي وذكر من قبلي بما قبله يعني ما تقدم ذكره من التوحيد والعدل مذكور في
سائر الكتب وقيل هو استيناف والوجه الاول المعنى ثم بين بعد التوحيد [illegible] عليهم وبين عليه فقال
ام اتخذوا آلهة من الارض يعني الاصنام هم ينشرون قيل يحيون الاموات عن مجاهد وقيل ينشرون الاشياء ويخلقون
الالف الف استفهام والمراد الانكار يعني لم يعبدون من لا يخلق ولا يملك لانه مخلوق ثم دل عليه فقال سبحانه لو كان فيهما
آلهة يعني السماء والارض الا الله غير الله لفسدتا لخربتا وهلك من فيهما وما استقاما فسبحان الله اي منزه عن ذلك
رب العرش عما يصفون من الشريك فانه لو لم لا يسأل عما يفعل وهم يسألون قيل جميع افعاله حكمة وصواب ولا يقال
لفاعل الصواب لم فعلت واما يسألون لانهم يفعلون الحق والباطل وقيل الشر لا جحد عليه نعمه يسأله عن شكرها وكفرانها لانه
انعم على جميعهم فسألهم عنها فشكروا ام كفروا عن ابي مسلم وقيل من حق المعبود ان لا يسأل عما فعله لان فعله
حكمة وكان يجوز ان لا يسأل المسيح والملائكة فلما كان من حقهم ان يسألوا دل انهم عبيد لا معبودون وانهم يسايرون العباد
عن ابي علي وقيل لانه فوق الاشياء يسألهم ولا شيء فوقه فيسأله عن ابي علي ام اتخذوا من دونه آلهة ان بابعد وبما يعني
اذا ان الانبياء لم يفعلوا ذلك ويعلمون ذلك هاتوا برهانكم اي حجتكم على ذلك من [illegible] لا تجدوا عليها قلتم عقلا ولا شرعا
قال سبحانه هذا ذكر من معي وذكر من قبلي من الامم مخبرا بالايمان او هلك بالكفر عن قتادة وقيل هذا ذكر من معي
في حالي من الحيه وهذا ذكر من قبلي في التوراة في الانجيل عن ابي علي قال لان القرآن ذكر ما اوتيه ومن معه
والتوراة والانجيل ذكر لمن لامم قبل من العرب ذكر من معي وذكر من قبلي عن ابن عباس وقيل معناه هذا ذكر
المشركين الذين في عصر نبينا والذين كانوا قبله اذ لا دليل على صحة دعواهم ولا حجة على ضد قولهم وقيل هذا ذكر من معي
من المؤمنين والعلماء وذكر من قبلي من الانبياء وعلماء الامم لانه لا دلالة على صحة الكفر بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم
معرضون عن النظر والتفكر في الحق وقيل معرضون عن القرآن وقيل عن النبي صلى الله عليه وعلى آله وانما خص الاكثر لان منهم
من آمن بعد ثم بين من قبلي فقال وما ارسلنا من قبلك يا محمد من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون
يعني لم نبعث رسولا الا دعا الى التوحيد وامر به فمن خالف ذلك الكلام بعدل الى معقود ولا منصوص الاحكام
دل قوله ام اتخذوا آلهة من الارض هم ينشرون اي من حق المعبود ان يقدر على الاحياء والاماتة وعلى الاختراع

ل

د

وفعل الصبي والعبث وقيل ما يكذبون عن مجاهد وله من في السماوات والارض وما بينهما وجميع الخلق عبيده كيف
يفعل اللعب وكيف يجوز عليه اتخاذ الولد ومن عنده يعني الملائكة والمراد قرب المنزلة لا قرب المكان لا يستكبرون عن
عبادته قيل لا يأنفون عن ابي مسلم ولا يستحسرون قيل لا يستنكفون عن ابن عباس وقيل لا يعيون عن قتادة
والسدي في مقاتل وقيل عن ابن زيد لا يملون وقيل يسهل عليهم التسبيح كسهولة فتح الطرف في النفس عن كعب يسبحون الليل
والنهار وقيل في الليل والنهار الذي يشرفه وقيل هو عبارة عن الدوام لانهم مدورون الفلك وليس هناك ليل ولا
نهار لا يفترون قيل لا يضعفون وقيل لا يسامون **الاحكام** تدل الآية على بطلان قول المجبرة لانه تعالى نفى اللعب عن
خلقه وعندهم كل لعب خلقه فوجب كونه لاعبا وكان لا يصح هذا الاطلاق فلانه اذا انتفيا على وجه المذكور
المفهوم من الكلام فلا بد من غرض خلاف قولهم انه يفعل لا لغرض وتدل على انه لا يفعل القبيح لانه نزه نفسه
في القبح وتدل على ان جميع الكفر والمعاصي ليست من خلقه لان جميع ذلك باطل وتدل لانه يبين الحق من الباطل
فلذلك صح قوله بل نقذف بالحق وتدل على فساد قول من يقول ليس في القرآن مجاز لان رمي الحق ودمغ الباطل وزهوقه
كل ذلك توسع ومجاز وهو من فصيح الكلام وكثير من مجاز الكلام افصح واحسن من حقيقته وتدل على منة الله
بما وصف على عظمهم وفضلهم وانهم مكلفون وان عباداتهم سبيل في ابدائهم وتشهد بذلك مراعاة المصلحة وتدل
على ان العبادة يفعلهم لذلك مدحهم **قوله تعالى** **ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون لو كان**
فيهما الهة الا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون لا يسأل عما يفعل
وهم يسألون ام اتخذوا من دونه الهة قل هاتوا برهانكم هذا ذكر من معي وذكر
من قبلي بل اكثرهم لا يعلمون الحق فهم معرضون وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي
اليه انه لا اله الا انا فاعبدون **القراءة** قرأ حمزة والكسائي وحفص عن عاصم نوحي بالنون وكسر
الحاء على الحكاية لقوله انا ارسلنا وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الحاء على ما لم يسم فاعله **اللغة** النشر خلاف الطي يقال نشر
والنور خلاف طوسه وانشر الله الموتى ينشروا اي احياهم فحيوا لانه كان مطويا بعض عن الادراك والنشر المطلق
البيان يقال جزم قوله اي بينه يحجه ومنه قد انك برهانان من ربك حجتان بينتان الحق **الاعراب** ام كلمة تعطف على
الاستفهام اذا تقدمه الاستفهام وقد يكون لافتتاح الكلام والخروج من نوع الى نوع فاذا لم يتقدمه الاستفهام
كان المبهم ملغاه يعني ام اتخذوا اتخذوا الا قوله الا الله صفة ليس باستثناء لانه لا يجوز ان يقول لو كان معي الا زيد
لحملنا على الاستثناء لانه لم يذكر ما يستثنى منه كما لم يذكره في قوله لو كان معي الا زيد لهلكنا **الاولى** لما ذكر
الآية فيمن وصف الله بالشريك والاولاد كعباد الاصنام وغيرهم فاحتج عليهم ببيان يظاهر **النظم** يقال

انا او الزناق بوان بن نقعان نحو اشهما قال الشاعر حازبه سعاني زمان في الاعراب فقال
لم رفع عباد قلنا لانه منقطع عن الحكاية كانه قال عباد مكرمون ويقال لم وحد الارض وجمع السما قلنا اراد
من الارض ويقال لم قال كانتا رتقا فوحد قلنا لانه مصدر ووصف به كالعدل والخصم النزول قيل نزلت في خزاعة
ان الملائكة بنات الله المعنى ثم رد عليهم ما حكي عنهم من وصف الله تعالى بالولد فقال سبحانه وقالوا اتخذ الرحمن ولدا
اي وصفوا الله بالولد وذلك على وجهين اما ان يقولوا انه اتخذ صاحبة وولدا على سبيل التوالد كالمعقول في الشاهد
او قالوا اتخذ الله ولدا على سبيل التبني وكلاهما لا يجوز عليه لان اتخاذ الولد من صفات الاجسام واذا لم يجز حقيقة
فالتشبيه كذلك والتبني ان يقيم غيره ولده مقام ولده وليس كالخلة لانه من الاختصاص وحقيقته جائز عليه فاما
ما يقوله النصارى في الاب والابن وروح القدس فغير معقول فان عندهم الجميع قديم وعندهم انه ثلاثة اقانيم جوهر واحد
ولا يكون القديم اثنان وكيف يكون الواحد ثلاثة سبحانه اي هو منزه عما وصفوه به بل عباد يعني ليس كما قالوا بل
الملائكة عباد له كغيرهم من العبيد مكرمون اي اكرمهم بما استعملوا اجهدهم في طاعته وعبادته لا يسبقونه بالقول اي
لا يتقدمونه بالقول في العمل والاحاد دون حد امره ولا يقولون الا بامره ولا يفعلون الا باذنه وهم بامره يعملون ومن
كان بهذه الصفة لا يوصف بانه ولده ادقاموا مقام العبد في العبادة يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قيل يعلم ما قبلهم
وما بعدهم ان ذلك يعلمونه بامره عن ابي مسلم وقيل ما بطنهم وظاهرهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى اي ليس لهم محل الشفاعة
الا باذنه كسائر العبيد الا لمن ارتضى عمله وقيل لمن رضي الله عنه عن مجاهد وقيل هم اهل الشهادة بان لا اله الا الله
عن ابن عباس وقيل هم المؤمنون المستحقون للثواب وهم من خشيته مشفقون اي من خوف عذابه لمخالفة امره ووعيده خائفون
ومن كان بهذه الصفة كيف يوصف بانه ولده ومن يقل منهم اني اله من دونه قيل من يقل منهم ذلك على ما زعم الكفار انهم
الله تعالى انكالهم كحال سائر العبيد في استحقاق الوعيد وقيل عنى ابليس لان احدا من الملائكة لم يقل ذلك وليس بصحيح لان
الوعيد للجميع معلق بشرط ولان ابليس ليس من الملائكة ولانه لم يقل انهم قالوا فذلك نجزيه جهنم يعني ناخذ عذاب
جهنم بما قالوا كذلك نجزي الظالمين الذين يصفون الله بما لا يليق به اولم ير الذين كفروا استفهام والمراد التقرير
يعني ان الذي يفعل هذه الاشيا لا يقدر غيره عليها هو الاله المستحق للعبادة دون غيره ان السموات والارض كانتا
كانتا ... بان جعلناهما ذات فتق والمعنى كانتا ملتصقتين منسدتين ففصل
رتقا ففتقناهما قيل بقدرة الله سبحانه الهوى عن ابن عباس والحسن والضحاك وقتادة وعطا وقيل خلقهما الله
بعضهما على بعض من خلق ثم افتقهما بما عن كعب وقيل كانتا طبقة واحدة ففتقناهما فجعلناها سبع سماوات وسبع ارضين
عن مجاهد والسدي وقيل كانت السما رتقا لا تمطر والارض رتقا لا تنبت ففتق السما بالمطر والارض بالنبات عن عكرمة وعطية
وابن زيد وقيل كانتا معدومتين فاوجدهما الله تعالى عن ابي مسلم وذلك خلاف الظاهر والاولى ما رويناه عن عكرمة وابن زيد

عه

وغيره لا يقدر على غلبته فلا يصح ان يعبد وبين بقوله لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا على التوحيد ونفي الا...
التي بني عليها المتكلمون نفي الاثنين في بعد من ذلك لو كان فيهما مدبران لفسدا الامر بان يريد احدهما ضد ما يريد الا...
واما دلالة التمانع فهو ان يقول لو كان معه الهة لكانا قديمين لان القدم من صفة الخاص والاشتراك فيه يوجب التماثل
ويجب كونهما قادرين عالمين حيين ومن حق كل قادرين ان يصح ان يريد احدهما ضد ما يريد الاخر من اماتة او
تحريك او تسكين او اجتماع او افتراق لا يخلوا اما ان يحصل مرادهما وذلك محال او لا يحصل وفيه اثبات
نفيهما او يحصل مراد احدهما وفيه نفي الاخر فيبين قوله تعالى ان عند الدليل هما قديمان وليس احدهما قادرا عالما
عاجزا كالانسان يمتنع الفعل منه طبعا على ما بينا ان الاشتراك في القدم يوجب التماثل في سائر صفات النفس ولا يجوز
ان يقع بينهما الاختلاف كما يقع فيهما المحدثان بكونه قديمين ما فيه ولا يقال ان كل واحد منهما يريد الاخر لا
ما يريده لا في محل وذلك لا يا نعني هذا في الارادة فيفعل هذا ارادة التحريك والاخر التسكين ولان هذا يودي الى
القادرين المتقادرين ولا يقال انهما لا يتمانعان لحكمتهما لان احدهما يكون حكمه لان كلامنا يجري بصحة التمانع لا بوقوع
التمانع وصحة التمانع دل على ان احدهما متناهي المقدور فلا يكون الا محدثا ولا يقال انه صحة الظلم عند كدلالته على الجهل
والحاجة وقوعه بدلك كذلك هاهنا قلنا صحة التمانع ووجوده سوي في دلالة ان احدهما اقدر وصحة الظلم لا يدل
على الجهل والحاجة وانما يدل وقوعه ودل قوله فسبحان الله على تنزيهه عن جميع ما لا يليق به من الصفات والافعال
ودل قوله لا يسال عما يفعل لانه لا يخلق افعال العباد ولا يامرهم بما لا يطيقون ولا يعذبهم بغير ذنب فلا
والعدل اذ لو خلق افعالهم واراد لكان الاولى بالسوال ودل قوله قل هاتوا ان الحق يحتاج الى برهان وما لا برهان له
باطل فدل على بطلان التقليد ودل قوله لا يعلمون على بطلان قول اصحاب المعارف ودل على انه لم يبعث رسولا الا دعا
الى الله التوحيد ان شيئهم من دعا الى شرك على ما اضافه الملحدين في المسيح والعزير وفي عزير والعرب في الملائكة
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون لا يسبقونه بالقول وهم بامره
يعملون يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون
ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين اولم ير الذين كفروا
ان السماوات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شي حي افلا يؤمنون

القراءة قرا ابن كثير الم ير الذين كفروا بغير واو وكذلك هي في مصاحف مكة وقرا الباقون اولم ير بالواو وكذلك في مصاحف...

اللغة الاكرام التعظيم اكرمه اكراما والرتق اصله السد وضده الفتق وهو شق ما خيط ما بين الشيئين رتق
يرتقه رتقا ورتوقا اذا شده ومنه الرتقاء المراة التي فرجها ملتحم فلا يصل اليها الزوج والرتق الشق...

وقال الشاعر: فعلت وافعلت الوجوه بهم * ونبلوكم بالشر والخير فتنة معناه نمتحنكم فتنة الا انها وضعت موضع الحال قيل نزل قوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد الايه وما بعدها في الذين قالوا نتربص بمحمد يهلك بالموت

النظم يقال كيف يتصل وما جعلنا لبشر بما قبله قلنا قيل لما ذكر نعمة الدنيا ثم انه لم يخلقها للخلود وانما خلقها للوصل بها الى الآخرة وانه لا بد لكل احد من الموت والرجوع الى الجزاء عن القاضي وقيل انه يرجع الى قوله في ذكر الانبياء في اول السورة وما جعلناهم جسدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين واعاد ذلك هاهنا كانه قيل انه بشر مثلهم ياكل الطعام كما اكلوا ويموت كما ماتوا وذلك كله يحتج به الله تعالى

المعنى ثم نبه على توحيده وتدبيره ونعمه وانه القديم الذي لا يزول وان غيره محدث وانه الحي الذي لا يموت وغيره يموت فقال سبحانه وجعلنا في الارض رواسي اي جبالا ثوابت تمنع الارض من الحركة والاضطراب ان تميد بكم ان تتحرك وتميل وتضطرب بكم وتمنعكم من التصرف وقيل الاستقرار عن قتادة ومتى قيل لم احتيج الى الجبال في امساكها والله تعالى قادر على ان يمسكها ويسكنها من غير جبال وعلى ان يسكنها الا انه اعلم بالمصلحة في الجبال خلقها ولانه اودع في الجبال من الجواهر والمنافع والمياه ما فيه المصلحة للخلق ولان فيه الاعتبار بين للانسان قال ابو القاسم البلخي لو لم يسكنها لامكن العباد تحريكها بما معهم من القدر تحطه على ضعفه لا يمكنهم تحريكها وهذا لا شيء لانه تعالى اذا اسكنها حالا بعد حال يمنع غيره من تحريكها ولا يقال ما فيه من السكون باق ويكون [illegible] اولى لان ثقل الارض موجب للهوي لا الحركة ولا بد ان يخلق السكون [?] فلا وجه للسؤال وجعلنا فيها في الرواسي وفي الجبال فجاجا اي طرقا واسعة بين الجبال لولا ذلك لما امكن السلوك بين الجبال [?] وقال سبلا اي طرقا لعلهم يهتدون اي لكي يهتدوا امر المعيشة اذا طلبوا فيها واستدلوا بها على توحيد الله وصفاته وعدله وقيل ليهتدوا مقاصدهم ومواطنهم والخروج الى اقطار الارض وطلب المعيشة والتجارات وجعلنا السماء سقفا يعني كالسقف وكلما علاك فهو سقف وسماء محفوظا قيل محفوظ من ان يسقط على الارض كقوله ان الله يمسك السماوات وقيل محفوظ عن ان يطمع احد ان يتعرض لها بنقض او لحقها انثلام او هدم او غيرهما من المضار عن الحسن وقيل محفوظ عن الشياطين بالشهب التي يقع عن ابي علي [?] وحفظناها من كل شيطان رجيم وهم عن اياتها يعني حجج السماء وما جعل فيها من دلالات الحدث والدلالة على المحدث الذي [?] معرضون يعني اعرضوا عن التفكر فيها والاستدلال بها وانما قال الايات لان في السماء ايات كثيرة وقد بينا منها خلقها ورفعها وامساكها وتسكينها وتزيينها والافلاك الدائرة فيها والنجوم السائرة والى غير ذلك وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون قيل الفلك مجرى الشمس والقمر والنجوم عن الضحاك وقيل هو جسم مدور عليه النجوم كهيئة فلكة المغزل عن الحسن وقيل كهيئة حديدة الرحا

د

ت

سد

وهو قول ابي علي لان الكفار يزيدون ذلك فيلزمهم الحجة ويزيدون عجزهم فلا بد من اثبات صانع مخالف لهم وجعلنا من الماء كل شيء

قيل خلقنا كل حي من نطفة نحو قوله والله خلق كل دابة من ماء وقيل المراد به الماء في الحقيقة وهو الاولى لان النطفة ليست

على الاطلاق ولان حيوة كل شي ليست من النطفة وقيل جعلنا الماء حيوة كل ذي روح ونما كل نامي فيدخل فيه

والنبات والاشجار عن ابي مسلم افلا يؤمنون اي افلا يصدقون بالقران فتح الله تعالى الاحكام تدل الايات

من وصفه بالولد وهي طريقة النصارى في بعض الكفار ويدل قوله بل عباد مكرمون لا يدل ان الملائكة مكلفون وانهم معصومون

لانه اطلق القول انهم يفعلون ما يؤمرون ويدل قوله ولا يشفعون ان الشفاعة لا يكون لاهل الكباير لانه

بخلاف قول المرجئة ويبطل قولهم ان الشفاعة لاهل الكباير لا يفيد لانه تعالى اثبت شفاعتهم لمن رضي عنه

في رحمة المشفوع له نوبطهر درجة الشفيع ولان اكثر الشفاعات في الدنيا في زيادة المنافع والدرجات

نعبد من دون الله ولا يستحقون العبادة ويدل على الحث شمول الوعيد لهم وان كانوا معصومين وذلك نحو قوله لين اشركت ليحبطن

عملك وذلك شرط والمشروط ثابت ذلك فيهم ويدل قوله اولم ير على اثبات صانع فيجب منه خلق هذه الاشياء واحوال

المنات وذلك مما لا يقدر عليه قادر بقدرة ودل انه من فعل قادر لذاته قوله تعالى **وجعلنا في الارض رواسي**

ان تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون وجعلنا السماء سقفا محفوظا وهم

عن اياتها معرضون وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون

وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افاين مت فهم الخالدون كل نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير

فتنة والينا ترجعون اللغة الرواسي جمع راسية وهي الثوابت يقال رسا يرسو رسوا فهو راس ثم جبل راس ورست

والعين السحاب يرسيها اي كامن ... رسيها اي بنيانها وارست السفينة وقفت والميد الاضطراب والتحرك

ماد يميد ميدا فهو مائد والفج الطريق الواسع وجمعه فجاج وقيل ما بين كل جبلين فج والفلك اصله كل دائر وجمعه افلاك

ومنه فلكة المغزل ويقال فلك ثدي المراة اذا استدار ومنه استوى فلك السماء والفلك قطعة من الارض مستديرة

عما حولها والفلك بضم الفاء السفينة قيل هو واحد وجمع وقيل احدهما فلك نحو اسد واسد والتسبيح التنزيه

الله براءة له من كل سوء والسبحة والتسبيح الصلاة ايضا لان فيها تنزيه الله تعالى والعرب يقول سبحان من كذا

قال الشاعر سبحان من علقمة الفاخر وقيل معناه عجبا والسباحة العوم والسبح الجري من الفطانة

يقال للمجاز يسبحون على نحو فعل ما يعقل قلنا لانه اضاف اليهما الفعل على من لا يعقل نظيره والشمس والقمر رايتهم لي

ساجدين ذكر محفوظ لانه يرجع الى السقف واياتها يرجع الى السماء وقال يسبحون على الجمع وان تقدم ذكر الشمس والقمر

لانه اراد النجوم كلها وكذلك جمع وقوله فهم استفهام وقد عرفوا الفاء لاستفهام اذا كان في الكلام دلالة

حالهم فيما يسارعون الى الايمان بعد ما صدقوا الوعد والوعيد ثم بين تعالى انهم مع كثرة الادلة عدلوا عن الحق
وسلكوا طريقة الاستهزاء وهكذا حال الجاهل لا يفكر في الادلة اذا سمع ما خالف عادته وظن بعنده وقال سبحانه
واذا رآك يا محمد الذين كفروا وانت تعيب دينهم وتدعوا الى التوحيد والعدل والشرايع قال ابو مسلم هم الذين ذكر
الله تعالى في اول السورة في قوله واسروا النجوى الذين ظلموا فاخبر عنهم في هذا الموضع بالاستهزاء ان يتخذونك
الا هزوا اي يتخذونك سخرية ثم يقول بعضهم لبعض هذا الذي يذكر الهتكم قيل بعيبها من قول العرب فلان يذكر فلانا
اي يعيبه او يمدحه وقيل يذكرها بالعجز وانها جماد لا تضر ولا تنفع وهم بذكر الرحمن قيل بكتابه المنزل وقيل بذكر
توحيد الرحمن هم كافرون جاحدون عجب الله تعالى نبيه منهم حيث جحدوا الاله المنعم القادر الخالق الرازق واتخذوا ما لا
ينفع ولا يضر ولا يحيي ولا يقدر بل جماد ثم دعاهم الى ترك ما من عبادة المنعم اتخذوها هزوا وهم احق بالهزو ولمن
دونهم خلق الانسان من عجل قيل خلق الانسان اي على حب العجلة في امره عن قتادة وابي مسلم قال ابو علي يستعجل
في كل شيء يشتهيه والانسان لا يخلو من العجلة ولكن ذكر مبالغة في وصفه بالعجلة كما يقال للذكي هو نار وعلى
هذا المعنى هو على جميع الانسان وقيل استعجلوا العذاب تكذيبا وذا كقوله ويستعجلونك بالعذاب وعلى
هذا المعنى هم الكفار وقيل المراد به آدم عن السدي وقيل خلق على عجل في آخر النهار من يوم الجمعة عن مجاهد
وقيل لما خلق الله آدم جعل الروح في عينيه نظر الى ثمار الجنة فلما دخل الروح جوفه اشتهاها فوثب قبل ان يبلغ
الروح رجليه فذلك قوله خلق الانسان من عجل عن سعيد بن جبير والسدي وهذا ليس بشيء لان الآية عامة في جميع
الانسان ولانه لا يصح ان ينظر ما لم يحي جميع البدن ولانه لا يحيي العين وتأتي البعض غير حي وقيل هو من المقلوب
يعني خلقت العجلة من الانسان كقولهم عرضت الناقة على الحوض عن ابي عبيدة وليس بشيء لانه مع صحة معناه لا يحمل
على القلب لو حمل عليه فما معنى خلق العجلة من الانسان فهذا يحتاج مع القلب الى تأويل كالاول فلا فائدة في القلب
وقيل العجل الطين اي خلق الانسان من الطين عن ابي عبيدة وجماعة قالوا وهي لغة حمير وانشدوا ابياتا وليس ذلك بظاهر
فلا يجوز حمل القرآن عليه والتأويل ما ذكره قتادة وابو علي وابو مسلم ولانه لم يجر ذكر آدم ولا يقتضيه ذكره
فلا يحمل عليه سأريكم آياتي حججي في التوحيد والعدل والنبوة فلا تستعجلون بطلب الآيات وقيل سأريكم عذابي اي
نزوله بكم فلا تستعجلوه وهو ما نزل بهم يوم بدر وغيره من الايام من القتل والاسر في الدنيا وقيل سأريكم يوم
القيامة فلا تستعجلوا مجيئها فان لها وقتا والصحيح ان المراد به اما في الدنيا او في الآخرة لانه تعالى بين ما استعجلوا
فيه وقال ويقولون متى هذا قيل الذي تعدنا من العذاب وقيل القيامة والمراد بالوعد الموعود ان كنتم صادقين في
ذلك لو يعلم الذين كفروا اذا اتاهم او اذا اتاهم ما يستعجلون به حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا

عن مجاهد وقيل الفلك موج مكفوف تجري فيه النجوم وقيل الفلك السماء التي فيها تلك الكواكب عن قتادة والقمر ان في السماء
مقر الملائكة وهو فوق الأفلاك ثم الأفلاك تحتها فيحتمل ان يكون عبارة عن مجاري الكواكب ويحتمل ان يكون جسما على
الكواكب فيجري عليها وعلى كلا الوجهين فهو قول لكن المتكلمين من مشايخنا مستحقون فلك يجرون عن ابن جريج وانما اضاف
اليها توسعا فانه تعالى هو المجري لان الفعل لا بد له من محل قادر وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد دوام البقاء
أفإن مت أي شامتة على ما توقعون وتنتظرون فهم الخالدون يعني ان موتك كائن لا محالة كذا كل بشر
من كان في عصره وقيل لجميع البشر أي كل حي ذائقة الموت يعني يموت ونبلوكم نعاملكم معاملة المختبر
التكليف ليظهر منه المعلوم من أفعاله من خير او شر بالشر والخير قيل الشدة والرخاء عن ابن عباس قيل البلاء
وقيل ليظهر شكركم فيما تحبون وصبركم فيما تكرهون عن ابن زيد ثم الينا ترجعون اي الى حكمه وجزائه
اذا نعمه للجزاء الجزاء عند الرجوع الذي في القيامة الاحكام يدل قوله جعلنا في الارض رواسي على
الاجسام وعلى نعمة عظيمة ويدل قوله معرضون على وجوب النظر والتدبر وفساد التقليد ويدل الليل والنهار والشمس
والقمر على التوحيد وعلى نعمة عظيمة في الدين والدنيا وقد بينا فيما تقدم تفصيلها ويدل قوله وما جعلنا لبشر
ان احدا لا يدوم حيا في الدنيا وان دار الدنيا ليست بدار خلود وانما الغرض منها الآخرة ويدل قوله كل نفس ذائقة
الموت على ان احدا لا يبقى حيا من جميع الخلق ومتى قيل ما الحكمة في الموت قلنا قيل ليصل الى الثواب من التكليف
لكان كالملجأ الينا المرجع في ذلك موعدنا لعباد ويدل قوله ونبلوكم ان هذه الدار دار امتحان وان دار الآخرة
هي دار الجزاء قوله تعالى وإذا رآك الذين كفروا إن يتخذونك إلا هزوا أهذا الذي يذكر
آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون
ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم
النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم
ينظرون القراءة قراءة العامة خلق الانسان وكسر اللام على ما لم يسم فاعله وقرأ بعضهم بفتحها على تقدير خلق الله الانسان
من عمل الهزء والسخرية من النظارة وهو اظهار خلاف الابطان لا بمعنى هزوا وهو هازئ والاستعجال طلب
الشيء قبل وقته والذي يجب ان يكون فيه والعجول الكثير الطلب له منه والعجلة تقديم الشيء قبل وقته
والمبهوت المتحير والبهتان الكذب لانه يتحير منه يقال بهته بهتا اللغة يقال اين جواب لو في قوله لو يعلم قلنا
محذوف لعلم السامع به والعرب تحذف الجواب في كثير من المواضع وتقديره لو علموا ما لهم فيه من انواع العذاب
لما استعجلوا وهو ابلغ في التصريح لان التصريح لا يحتمل الا وجها واحدا ومع الابهام يحتمل وجوها وقيل لو يعلمون

يستهزؤن يعني بال استهزائهم وما استحقوا عليه من العقاب قل يا محمد من يكلؤكم يخرج الكلام
مخرج الاستفهام والمراد الانكار اي لا حافظ سواه مع انكم تكفرون به وتستهزؤن برسله واذا حل بكم
عذابه لا مانع ولا دافع ومعنى يكلؤكم يحفظكم ويحرسكم بالليل والنهار يعني جميع الاوقات من الرحمن
بدلا منه بدلا الرحمن جلاله يكم من عقوبات الدنيا والآخرة بل هم عن ذكر ربهم معرضون يعني عما يلقون الي
هم من الحجج والمواعظ بل هم معرضون وقيل عن مواعظه وزواجره ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا اي ألهم آلهة
تمنعهم من عذاب الله وانه اذا نزل بهم وفيه معنى التوبيخ والنفي هؤلاء الاصنام التي اتخذوها لا تمنعهم من عذاب الله ولا
يقدرون عليها فهلا عبدوا القادر على النفع والضر ثم بين وصف ما اتخذوها آلهة فقال سبحانه لا يستطيعون نصر
انفسهم يعني الاوثان لا يقدرون على نصر انفسهم فكيف ينصرون من عبدها ولا هم منا يصحبون قيل ولا الكفار منا
يجارون عن ابن عباس والعرب تقول انا لك جار من فلان صاحب اي مجير وذبي عنه يمنعون وقيل ينصرون ويحفظون
عن مجاهد وقيل لا يصحبون من الله خير عن قتادة، وقيل لا يصحبهم صاحب يمنعهم منا وقيل لا يصحبهم الله ولا
يصحبهم بل متعنا هؤلاء الكفار وآباءهم في الدنيا بما انعم عليهم من نعم الدنيا وطول الامهال حتى طال عليهم العمر وعمرهم
ساير طول العمر واسباب الدنيا وامهال الله اياهم حتى اتوا ما اتوا ولم يروا يعني سيعي لا يغتروا بالدنيا فانها الى زوال
وليعتبروا بما مر ممن مضى من الامم الخالية كيف اتتهم المنية فقال سبحانه افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها
من اطرافها قيل بخرابها عن ابن عباس وقيل بموت اهلها وقيل بهلاكهم ونقصان اموالهم وقيل بموت العلماء وقيل باهلاك
الله وخراب دورهم ومنازلهم وبلادهم وقيل افلا يرون اهل مكة انا نأتي الارض ننقص اطرافها للمؤمنين وننقص من
اطراف المشركين افهم الغالبون قيل هؤلاء الذين اهلكهم الغالبون لله ام الله حيث اهلكهم كذلك حالكم وقيل معناه
افهم الغالبون لرسول الله ام نحن الغالبون عن قتادة وابي علي وقيل افهؤلاء الغالبون ام نحن قل يا محمد انما انذركم بالوحي اي بما
اوحي الي من القرآن في اخبار الامم والوعد والوعيد وقيل معناه لست على الا الانذار يعني انهم يستثقلون القرآن
وسماعه وتنكر الحق لما هم عليه من الالف والعادة فهم في ذلك بمنزلة الاصم الذي لا يسمع دعاء فشبههم بالاصم
الذي لا يسمع وقيل انهم يتصامون عند الدعاء الى الحق كقول الشاعر اصم عما ساءه سميع . اذا ما ينذرون

الاحكام

يخوفون بذلك قوله ولقد استهزئ على تسلية للنبي صلى الله عليه وآله والمؤمنين وتقويه قلوبهم وعند
الضرر بهم دلالة نزل بمن كان قبلهم وبذلك قوله قل من يكلؤكم لا يدل انه المنعم بضروب النعم من نفع ودفع وانه
المستحق للعبادة وبذلك قوله بل متعنا انه امهلهم حتى اغتروا واحد من لا اغترار بالانعام والامهال وبذلك قوله افلا
يرون على حوت المدبر بالاستهزاء والاعراض وامرهم بالمدبر

النظم

معا الدم متصل قوله ام لهم آلهة فقلنا فيه

هم يبصرون ما اشتغلوا ولا امنوا به وقيل عن قدامهم وخلفهم وقيل المراد الوجه والظهر وقال اذا احاطته النار
بهم من كل جانب بل تأتيهم بغتة يعني الساعة فجاة فتبهتهم قيل تحيرهم عن اكثر المفسرين وقيل تفجأهم فلا يستطيعون
ردها اي لا يقدرون على دفعها بحيلة ولا قوة ولا هم ينظرون اي يؤخرون **الاحكام** تدل الآية على عظم
الاستهزاء باهل الدين في انما من الكبائر العظيمة وهذا حالة كل مبطل يستهزئ بالمحق وتدل على ذم العجلة في الامور
ومدح التأني وقد ورد التسديد التأني من الله والعجلة من الشيطان ولاخر حمل الآية على الصفة لان الانسان
من العجلة ولا العجلة من الانسان فلا بد من تأويل والاولى ما ذكرنا ان عادته ذلك وتدل قوله فلا تستعجلون
خلقهم ولا تعجل العقوبة وتدل على ان العذاب اذا وقع فلا دافع وتدل الآيات ان افعال العباد
خلق الله تعالى منها قوله ان يتخذونك الا هزوا ولو كان الهزء خلقه لكان هو المتخذ هزوا ومنها قوله
ولو كانت العجلة خلقه لكان هو مستعجل في ذلك قوله ويقولون متى هذا الوعد وكل ذلك يبطل قول المجبرة
المخلوق **قوله تعالى** ولقد استهزئ برسل من قبلك فحاق بالذين سخروا منهم ما كانوا
به يستهزءون قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون
ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر انفسهم ولا هم منا يصحبون بل متعنا هؤلاء
وآباءهم حتى طال عليهم العمر افلا يرون انا نأتي الارض ننقصها من اطرافها افهم الغالبون
قل انما انذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء اذا ما ينذرون **القراءة** قرأ ابن عامر ولا تسمع
بالتاء وكسر الميم الصم بالنصب جعل الخطاب للنبي صلى الله عليه اي لا يمكنك ان تسمع الصم شيئا وقرأ الشامي
الميم الصم رفع يعني ان الله لا يفعل ذلك بهم على ما لم يسم فاعله وقرأ الباقون بالياء مفتوحة وفتح الميم الصم رفع
على اضافة الفعل اليهم **اللغة** حاق الشيء به حاق يحيق حيقا ومنه ولا يحيق المكر السيء الا باهله
عرفه حاق به الامر لزمه ووجب عليه وقال الازهري الحيق يشتمل على الانسان من مكروه فعله
من النظائر الا ان في السخرية معنى طلب الذلة لان التسخير هو التذليل وفي الهزء طلب صغر القدر
والكلاءة بكسر الكاف الحفظة يقال كلأه يكلؤه كلاءة فهو كالئ قال ابن سلمة والله
كلاءة الله ... العمر اي اجره واصله من السحر ومنه الحديث **الاعراب**
ام لهم ضلة تقديره ألهم آلهة وهي استفهام والمراد به النفي والتقريع **المعنى** لما تقدم ذكر استهزائهم
والنبي صلى الله عليه اتبعه بقوله ولقد استهزئ برسل تسلية للنبي وانذار لقومه من العذاب
فقال تسجيه ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزأ هؤلاء بك فحاق اي نزل بالذين سخروا منهم

وقيل ظلمنا دعاة الله ورسله حيث رددناه وكذبناه ثم بين تعالى ان ذلك العذاب انما نصيبهم لاستحقاقهم عدلا منه
فقال سبحانه ونضع الموازين القسط قيل نضع العدل عن مجاهد وقيل المراد بها محاسبته وهو سؤاله اياهم عما انعم
عليهم وما كان منهم في مقابلته عن ابي مسلم وقيل هو ميزان له كفتان ولسان يشبه موازين الدنيا عن الحسن وابي علي
القسط العدل لانه عند وضع الموازين يظهر انه لا يظلم احدا ومتى قيل لم وحد القسط في صفة الموازين فقد ذهب المصدر
كقولهم رجل عدل ورجلان عدل ورجال عدل ورجل رضى ورجلان رضى ورجال رضى ورجل خصم ورجال خصم ليوم القيامة
قيل لاهل يوم القيامة وقيل في يوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا اي لا ينقص من ثوابها الشيء ولا في العذاب المستحق
وان كان مثقال حبة من خردل والمراد وان كان يسيرا من الطاعات لا نضيع بل نجازي عليها اتينا بها قيل انها محفوظة حتى
نجازي عليها لان نفس العمل لا يبقى ولا يجوز عليه الاعادة وقيل ان اذا اتينا جزاءها واقام الجزاء مقامه وكفى بنا حاسبين
لانا نعلم الخردلة والحبة عبرة كذلك اليسير من الاعمال في قدر جزائه فهو يعلم بتفاصيل الاعمال وقدر الجزاء فيجازي
كل احد بما عمل قل ام كثر وقيل انه يوفي ما عليه فضلا ويستوفي ما له اذا قل مما يستحقه وقيل انه لا يظلم في حسابه
فيكفي انه حاسبهم ولا يحتاج الى احد وقيل هو ارحم الراحمين فيكفي العبد ان يكون هو محاسبه ولقد اتينا موسى
وهارون اعطيناهما الفرقان قيل التوراة يفرق بين الحق والباطل عن مجاهد وقتادة وابي علي وقيل البرهان الذي
فرق بين حق موسى وباطل فرعون وهو النصر عن ابن زيد كقوله وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان وقيل هو فلق البحر
وغرق فرعون وضياء قيل بيان الحلال والحرام عن ابن عباس وعكرمة ابن موسى الكتاب ضياء والواو زائدة قال
ابو علي الضياء صفة التوراة وانكر ذلك بعض النحويين وليس بشيء لانه قد توصف مع الواو **قال الشاعر**
الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة في المزدحم وجميع ذلك صفة الموصوف واحد وقيل الضياء التوراة
والواو للعطف والمعنى وقيل الضياء العلم لانه ضياء لمن عمل به وذكرا للمتقين يعني يتذكرون به ويستدلون ويعملون
الدين وخص المتقين لانهم ينتفعون بها ثم وصف المتقين فقال سبحانه الذين يخشون ربهم اي يخافون عقابه بالغيب
في حال غيبتهم عن الناس وفي حال الخلوة والغيبة عن الناس وهم من الساعة اي من القيامة واهوالها مشفقون
خائفون وهذا ذكر يعني القرآن مبارك لان من تمسك به علمه وعمل به استحق ثواب الابد وقيل مبارك لوفور
فوائده من الامر والنهي والوعد والوعيد والعظة والاخبار والامثال وكل ذلك مما يدعو الى مكارم الاخلاق وفيه
من شبه انزلناه افانتم له منكرون قيل جاحدون مع كونه معجزا الاحكام من قوله يا ويلنا انا كنا ظالمين
انهم انتهوا الى استحقاق العقاب من قبل انفسهم وانه تعالى لم يخلق للعذاب ولا خلق فيهم الكفر الموجب للعذاب ويدل
قوله ونضع الموازين على اثبات الميزان والروايات مشهورة فلا معنى للعدول عن الظاهر ولا مانع منه ثم الاعمال لا

قولا إن لهما بقوله وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد تقديره أفهم الخالدون إن لم تمت أفهم منجهم وبقال من معطل قوله قل إنما
أنذركم بالوحي قلنا فيه قولان أحدهما اتصل بقوله قل من يكلؤكم تقديره لو يكفر واعلموا أن لا عاصم إلا الله وما أنذركم
من القرآن أعظم الآيات والحجج وقيل بما تقدم من العظة بحال من مضت من الأمم ممن أنذر ذلك وجميع ما نطق به من
الوحي وقيل تقديره بما وعظهم ليس على الإنذار كان قبلهم والا فقد قصت ما علي **قوله تعالى** **ولئن مستهم نفحة**
من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا إنا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا
تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ولقد آتينا
موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب وهم من الساعة
مشفقون وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون **القراءة** قرأ أبو جعفر ونافع مثقال برفع
اللام وكذلك في سورة لقمان إنها إن تك مثقال حبة بالرفع وقرأ الباقون بالنصب في السورتين فأما من رفع فمعناه
وقع تقديره وإن وقع مثقال حبة وقيل تقديره وإن هو مثقال حبة وقرأ مجاهد آتينا بها وكفى بالمد وقرأ الباقون
أتينا بغير مد فمعنى المقصور جئنا بتلك الحبة يعني جزاءه ومن قرأ بالمد فمعنى ذلك أعطيناه ثواب تلك الحبة من الله
البعث الوقفة الساترة بقع بهم وأصله من النفح الليلة من ستمالك الحنيف من كل أمر بفح بفح بفحا وبفحة فهو نافح
بقلم الطست يح بفحا وله نفحة طيبة ونفحت الدابة إذا رمت بحافرها فضربت به ونفحه بالسيف إذا تناوله من بعيد
ونفح الريح هبوبها فأما حديث شريح أنه أبطل النفح من نفح الدابة يعني كان لا يلزم صاحبها شيئا والويل الولد الهالك
وقيل الويل الحزن ويدل الرجل دعا بالويل والدرا به لسبد المخاطبين وقيل لا سعادة لما نزل به وقيل تقديره ولا
هذا أولئك **الإعراب** وكفى بنا في موضع رفع وتقديره كفانا محاسبين فلنجمعه حاسبين نصب على التمييز لأن
كفى بنا يقتضي أنواعا فإذا قال حاسبين كانت تمييزا كقولهم عشرون درهما وقيل نصب على الحال كأنه قيل يكفي بالحال
الواو في قوله كقوله وضياء واو عطف الضياء على الفرقان لأن الضياء غير الفرقان وهو كقولك أعطيتك المال وقيل
وقيل هو من صفة الفرقان **النظم** يقال كيف يتصل قصة موسى وهارون بما قبلها قلنا لما تقدم ذكر الوحي
القرآن ليس ببدع فقد أنزل على موسى وهارون وقيل اتصل بقوله ولقد استهزئ برسل وكما أن هؤلاء استهزؤا بما
أنزلنا إليك الكتاب وكذلك أنزلنا على موسى فكذبوه واستهزؤا به **المعنى** لما تقدم الإنذار بالعذاب
ذلك فقال سبحانه ولئن مستهم أصابتهم نفحة قيل طرف عن ابن عباس وقيل عقوبة عن مقاتل
وقتادة وقيل قليل عن ابن كيسان وقيل نصيب عن ابن جريج وقيل بعض ما سيعوقه من العذاب عن أبي
من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا يعني يدعون بالويل عند نزوله إنا كنا ظالمين لأنفسنا بأن عصينا الله وكذبنا الرسل

قيل الصورة التي لا تسمع ولا تبصر وهي الأصنام عن مجاهد وقيل سماها بذلك لأنه رآها على صور الرجال والنساء وقيل
جعلوا الأصنام مثالاً للأجسام العلوية وقيل أمثلة لعلمائهم الذين انقرضوا الأول الوجه التي أنتم لها عاكفون
مقيمون على عبادتها وهذا استفهام والمراد الإنكار قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا بهم لما عابهم بعبادة الأصنام
وسفههم وحاجهم لم يحتجوا إلا باتباع التقليد في الإلف فلما بهم وتبعهم و قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم في ضلال مبين أي ظاهر بين في
عبادة ما لا يسمع ولا يبصر قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين أي أجاد أنت فيما تقول أم لاعب في قولك وإنما قالوا ذلك
لاستبعادهم إنكار عبادة الأصنام لأنهم ألفوا ذلك واعتادوه [الأحكام] تدل الآيات على فساد التقليد وبطلان
المحاجة في الدين وتدل على فساد قول المجبرة في المخلوق لأنه لو خلق فيهم عبادة الصنم لقالوا له لم تعيبنا
ما خلقه الله فينا وهل يجوز من الحكيم أن يعيب ما خلق وأمر رسوله أن يبطل ما خلق ويعيب فعل الله تعالى الله
عن ذلك [قوله تعالى] **قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن وأنا على ذلكم من**
الشاهدين وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فجعلهم جذاذاً إلا كبيراً لهم
لعلهم إليه يرجعون قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين قالوا سمعنا فتى يذكرهم
يقال له إبراهيم [القراءة] قرأ الكسائي جِذاذاً بكسر الجيم وبه قرأ يحيى بن وثاب والأعمش وقرأ الباقون بضمه
والكسرة بمعنى جذيذ وجذاذ نحو كريم وكرام وخفيف وخفاف ومن ضم فالمراد به القطع كالرفات والفتات والرقاق
وهو مصدر لا يثنى ولا يجمع [اللغة] الفطر أصله الشق ومنه انفطر يقال فطره يفطره فطراً وانفطاراً وفطر
الله الخلق ابتدأ خلقه والفاطر الخالق والشاهد الدال على الشيء عن مشاهدة وإبراهيم شاهد بالحق لأنه دال عليه
بما يرجع إلى الثقة المشاهدة والكيد ضرر على وجه الخفي كاده يكيده كيداً فهو كائد والجذ القطع
جذه يجذه جذاً إذا قطعه **قال الشاعر** بني المهلب جذ الله دابرهم أمسوا رماداً فلا أصل ولا طرف وقيل الجذاذ
بضم الجيم وكسرها الفتات كالرفات والرفات يقال لم قال فجعلهم جذاذاً ولم يقل جعلها قلنا لأنه على اعتقادهم
تعالى الله تعبيراً عنها بعبارة ما يعقل [المعنى] ثم بين تعالى جواب إبراهيم لقومه فقال سبحانه قال بل ربكم رب السماوات
والأرض يعني قال إبراهيم لقومه حين قالوا أجاد أنت أم لاعب بل خالقكم خالق السماوات والأرض الذي فطرهن
أي خلقهن فبين لهم شيئين أحدهما أن طريق معرفتهم الدلالة لا التقليد والثاني أن طريق معرفته النظر في أفعاله
وأنا على ذلكم من الشاهدين قيل قال هذا مبالغة في إظهار الحق كما يقال إن فلاناً كريم وأشهد أن فلاناً لئيم
وقيل الطريقة على وجه الشهادة لما قرر القاعدة قال أشهد أي من الشاهدين أن لا إله إلا الله وتالله هذا
قسم به سبحانه لأكيدن أصنامكم أي لأدبرن في بابهم تدبيراً خفياً يسوؤهم ذلك وقيل لأكيدن في سر من قومه ولم

ق

له

لا يصح ان يوزن لانها اعراض لا تبقى فاما ان يوزن الصحف ويظهر علامات بعلم اهل الجمع مقادير الاستحقاق ويدل قوله ولا
تظلم نفس شيئا على بطلان قول المجبرة لان عندهم انه خلق فيهم الكفر والقدرة الموجبة للكفر واراد منهم الكفر ومنعهم من الايمان
ثم عاقبهم على ذلك واي ظلم اعظم من هذا وقدرة الله سبحانه عن ذلك بعينه وبذلك قيد له وان كان مثقال حبة على صحة قولنا
في العدل فاما عندهم اذا جاز تعذيب الانبياء واثابة الفراعنة فبطل مثل الحال من طاعاتهم ويدل على صحة الموازنة لانه تعالى
لا يضيع قليلا ولا كثيرا وعلى ما يقوله ابو علي كبيرا ما يضيع فاما عند ابي هاشم فاما ان يثاب عليها او بعض من عقابه فاما من
على ما مر ومحبطه كبيرة محلاف الظاهر ويدل قوله وكفى بنا حاسبين انه تعالى لا حسابهم وفيه ترغيب وترهيب ويدل على بطلان الجبر
لان الافعال اذا كانت كلها خلقه وخلق كل فريق لشيء فما معنى الحساب ويدل قوله وهذا ذكر ان الغرض من نظر العبر
لان عليه مدار الدين ويدل انه محيط لكونه منزلا قوله تعالى **ولقد اتينا ابرهيم رشده من قبل وكنا به**
عالمين اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون قالوا وجدنا اباءنا لها
عابدين قال لقد كنتم انتم واباؤكم في ضلال مبين قالوا اجئتنا بالحق ام انت من اللاعبين اللغة
الرشد نقيض الغي رشد يرشد رشدا ورشدا فهو رشيد وغوى يغوى غيا فهو غاو والرشد حق يؤدي الى نفع والتمثال
الصورة وجمعه تماثيل والتماثيل الاصنام والعكوف اللزوم للشيء عكف عليه يعكف فهو عاكف وقيل من اللزوم
الاعتكاف والمبين المظهر للمعنى بدعائه اليه والبين الظاهر الاعراب ابرهيم موضعه نصب بانيا رشده لصت لانه المفعول
الثاني يقول اعطيت زيدا درهما والهاء في محل الخفض لانه مضاف اليه المعنى ثم عطف على ما تقدم من قصة موسى بقصة
ابرهيم عليه السلام فقال سبحانه ولقد اتينا ابرهيم رشده قبل النبوة وقيل التوفيق واللطف حتى اهتدى وابطر قومه ودعاهم
الى عبادة الله تعالى ونهاهم عن عبادة غيره وقيل الحجة التي احتج بها على قومه من ادلة التوحيد والعدل وقيل هداه صغيرا
عن مجاهد وقيل رشده الايمان والمراد اللطف في الهداية والمراد فعل الايمان فعل ابرهيم لذلك استحق المدح والثواب
هداه كقوله وكذلك نري ابرهيم ملكوت السماوات والارض ومن قبل هلا قلتم ان الرشد الايمان بان يخلق فيه ذلك كما
يقوله اهل الجبر قلنا لا لانه ثبت بالادلة ان الايمان فعل العبد ليس خلق الله تعالى لانه امر به ووعد عليه وعد على
تركه ولانه يحصل بحسب فعل العبد ويبقى بحسب كراهيته ولانه يثاب عليه ولانه يدعو اليه الرسل وكل ذلك يدل على انه فعل
العبد وقد اضافه تعالى الى ابرهيم والى نفسه فاضافه اليه لانه بامره وبالبيه وهدايته ومعونته ولطفه واضافه
الى ابرهيم لانه فعله وهو المتمسك به وان حمل على النبوة فان ابراهيم تحملها وقام بها وتمسك بها من قبل اي من قبل
موسى وهرون وقيل من قبل محمد وقيل من قبل النبوة بما اراه ذلك الكواكب وكنا به عالمين اي علمنا انه اهل
للنبوة ومستصلح لها يقوم باعبائها واذا اذ قال لابيه ازر وقومه حين راهم يعبدون الاصنام ما هذه التماثيل

قالوا يعني قوم ابراهيم فأتوا به على أعين الناس يعني فأتوا بابراهيم مشهداً من الناس حيث يجتمعون ويرونه ويسمعون
المقويه لعلهم يشهدون بما قاله شهادة تكون حجة عليه بأنه فعله وكرهوا ان يأخذوه بغير بينة عن الحسن وقتادة
والسدي وقيل لعلهم يشهدون عقابه بما يصنع به أي يحضرون عن الضحاك والسدي وابن اسحق وقيل لعلهم يشهدون
ما يفعل به فيعتبرون فلا يفعل احد بعد هذا مثل ذلك قالوا أأنت في الكلام حذف أي فأتوا به ثم قالوا أأنت فعلت هذا
بآلهتنا يا ابراهيم فأجاب قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون اختلفوا في معناه وتقديره على وجوه
فقيل هو معلق بقوله إن كانوا ينطقون وقوله فاسألوهم اعتراض من الكلام فيكون كقولك لي عليه درهم فاسأله ان
تقديره هو الذي فعله ان نطق فسأله ان كان ينطق يعني ان قدر على النطق قدر على الفعل عن ابي علي والقتيبي وقيل انه خرج مخرج
الخبر وليس بخبر انما هو الزام دل عليه الحال كأنه قال بل ما تنكرون أن يكون فعله كبيرهم هذا والالزام يكون بلفظ السؤال
وتارة بلفظ الامر كقوله فأتوا بسورة من مثله وتارة بلفظ الخبر وربما اعتبر ذلك ابلغ وهذا كما يقال للخصم ان
الله اشركوا عاك ولا ترى اثر الحفظه وارادته لا يقدر على حجة وقيل انه معلق بما قبله تقديره ان كانوا الهة
فقد فعله كبيرهم ليحقق الالهية وقيل انه كناية عن غير مذكور اي فعله من فعله عن الكسائي فأما ما ذكره بعضهم انه
اراد الخبر واراد ان كبيرهم غضب ان يعبدوا معه فكسرهن وروي ان ابراهيم ثلاث كذبات احدها قوله اني سقيم
والثانيها بل فعله كبيرهم والثالث قوله لسارة هي اختي وهذا مع كونه من الاحاد من اضعف الروايات ولعله من دسيس الملحدة
لان الكذب لا يجوز على الانبياء ولو جاز لما منه جاز ان يعه واكثر ولا يوثق بقوله ولا يقال اذن له لان الله تعالى لا يأذن
في القبيح الصرف على ان كل شيء من ذلك يتأول ولا صحيحا ان ثبت فلماذا الحمل على الكذب وقوله اني سقيم سيأتي في
موضعه ولعله كان سقيما فما المانع من ذلك وقيل عندكم اي سقيم في ديني وقيل في قوله لسارة اختي في الدين كقوله
انما المؤمنون اخوة لغرض من ذلك ومتى قيل لم قال فاسألوهم ولم يقل فاسألوه وانما اراد الكبير قلنا لانه كان منهم
كالامير يعظمونه اكثر من تعظيمهم ما سواه فخاطب بلفظ العظماء على حسب اعتقادهم واستهزائهم وقيل اراد فاسألوهم
اجمعهم من كبيرهم فرجعوا الى انفسهم قيل لاموا انفسهم ورجع بعضهم الى بعض كقوله فسلموا على انفسكم وقوله فاقتلوا
انفسكم وقيل رجعوا الى انفسهم متفكرين فقالوا يعني بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون حيث لم تحفظوا الالهة لما تركتم
وقيل انتم الظالمون لانفسكم حيث تعبدون ما لا يقدر على الدفع عن نفسه وما يرى الا هو كما قال وقيل انتم الظالمون
لانفسكم حيث تعبدون من لا يقدر في سؤالكم اياه ولو قدر على الجواب لقدر على الدفع عن نفسه ولما قدر على كسرها
وقيل انتم الظالمون بعبادة تلك الاوثان الصغيرة مع هذا الكبير وقيل انتم الظالمون لابراهيم في لومه بشتمه وما نسبتم اليه لانهم
توهموا انها كانت الهة لما قدر ابراهيم على كسرها عن ابي علي وقيل عرفوا صدقه وعاندوا ثم نكسوا على رؤسهم

يسمع ذلك الا رجل منهم فافشاه عن قتادة ومجاهد بعد ان تولوا مدبرين قيل في حال عيدكم وقيل اشار الى الفاعل
الي بيوتهم فاذا كانوا لا يقدرون على حفظ انفسهم فتنبه على بطلانه وقيل كان هذا يوم عيد عن الحسن وقيل كان لهم في كل
سنة عيد اذا رجعوا دخلوا على الاصنام فسجدوا لها فقيل لابرهيم اخرج معنا فخرج فلما كان ببعض الطريق قال اشتكي
رجلي وانصرف قال في اخرهم لاكيدن اصنامكم فسمعها جماعة وقيل واحد في امر القوم ثم رجع اليها وكسرها وعلق
الفاس في عنق الصنم الكبير عن السدي فجعلهم جذاذا قيل قطعا قطعا عن قتادة وقيل حطاما عن ابن عباس الا كبيرا اي
عظيما في الخلقة والجثة من الاصنام ولم يكسره وقيل جعل الفاس في عنقه لعلهم اليه يرجعون قيل لعلهم يرجعون
الي ابرهيم فيسالونه ليبين لهم بطلانه وقيل الي الكبير فيسالونه وهو لا ينطق فيعلمون ضعفها وبطلانها ويحتج عليهم
بحالها فلما رجعوا من عيدهم الي بيت الهتهم وجدوها مكسورة قالوا من فعل هذا بالهتنا يعني خاطب بعضهم بعضا
بذلك انه لمن الظالمين قيل نسبوه الي الظلم بما فعل لما استقبحوا فعله وقيل الظالم لنفسه حيث استحق العقاب بكسر
الاصنام قالوا يعني الذين سمعوا ابرهيم وهو يقول لاكيدن وقيل قال الذين سمعوه بعضهم لبعض بدر امرهم سمعنا فتى
يذكرهم قيل يذكرهم بسوء وقيل يعيبهم ويشتمهم يقال له ابرهيم الاحكام تدل الايات على جواز المجادلة في الدين
وتدل على جواز الحجاج بالقول والفعل لانه انما كان بالفعل الملجئ لانه كسرها ابطالها كان الملجئ في الحجاج وربما يكون الفعل
الملجئ فيفعل ذلك عند المصلحة تدل على انه فعله ذلك ليبين لهم بطلانها ولذلك قال لاكيدن ومتى قيل كيف يطلق مع الاصنام
ولم يكيد قلنا فيه وجهان احدهما ان الكلام يجري على حسب اعتقادهم انها الهة تسمع وتعلم وثانيها قيل معناه لاكيدنكم
في اصنامكم والثالث انه توسع والمراد انه لو فعل بالاحياء لكان كيدا وتدل على ان الدعا الى الدين يعتبر فيه ما هو اولى بهم
كانوا متقلدين لا يسمعون الي الحجاج فادامهم ما اضطرهم الي القبول المعنى **قالوا فاتوا به على اعين الناس**
لعلهم يشهدون قالوا ءانت فعلت هذا بالهتنا يابرهيم قال بل فعله كبيرهم هذا فسئلوهم
ان كانوا ينطقون فرجعوا الي انفسهم فقالوا انكم انتم الظلمون ثم نكسوا على رءوسهم لقد علمت
ما هؤلاء ينطقون اللغة على اعين الناس اي بحيث يرى الناس وهذا ابدكر والمراد به الظهور يقول العرب اذا ظهر الامر
واشتهر كان ذلك على اعين الناس كانه يريد انهم ينظرون اليه باعينهم وهذا توسع من فصيح الكلام النكس قلب الشيء على
رأسه نكسته نكسا والولد المنكوس هو ان يخرج رجلاه قبل راسه والنكس السهم الذي ينكسر فوقه فيجعل اعلاه
اسفله ويقال للضعيف انه نكس تشبيها بذلك الاعراب روي عن الكسائي انه كان يقف عند قوله بل فعله ثم يبتدئ كبيرهم
هذا فسئلوهم ان كانوا ينطقون فعلى هذا الكناية عن غير مذكور كانه قيل فعله من فعله ويكون كبيرهم مستانفا بعد الاول
وعلى قول الاخرين الهاء كناية عن الكبير وكبيرهم رفع لانه فاعل المعنى ثم بين تعالى ما جرى بينه وبين قومه فقال ثم

تصل اليه ومنها ان جعله بردا تحلق البرودة في الاجزاء المجاورة لها فيبقى الضوء ولا يبقى الاحراق ومنها ان خلق في الاجرام
القائمة من ابرهيم ما يمنع النار من الاحراق والله اعلم بتفاصيله وقيل بعث الله ملكا يونسه وقميصا ملبسه وجعل
حوله رياضا وبلاحر وقيل القي في النار وهو ابن ست عشرة سنة وسلاما قيل سلمه الله من احراق النار وبردها وما روي
انه لو لم يقل سلاما لقتله البرد ليس بشيء لان الموت في البرودة الى الله تعالى وليس من موجب الحر والبرد الموت وقيل سلاما من
الله ومنه عليه والاول اصح والمراد انه جعل في النار قدرا من البرودة بحيث لا يؤذيه البرد لما لم يكن الحر واراد وا به يعني
ومه ارادوا به بابرهيم كيدا يعني شرا وضررا في اهلاكه فجعلناهم الاخسرين لانهم غلبوا وذلوا وقيل بعد كيدهم
ابرهيم على اصنامهم ولم ينفذ كيدهم عليه وكانوا الاخسرين الاحكام يدل قوله اتعبدون على قبح عبادة غير الله
وانه وبخهم بذلك ويدل على عبادتهم لذلك قبح التوبيخ ومتى قيل اذا كان عبادة ما لا ينفع ولا يضر قبيح فعبادة
من ينفع ويضر غير الله هل يحسن قلنا لا لان العباد يستحق باصول النعم وذلك لا يقدر عليه غير الله كخلق الحي والحياة
والشهوة والارزاق ونحوها ويدل على كيدهم ومنع الله اياهم نعمة تفضل بذلك ويدل ان ذلك الكيد كان فعلهم اذ
لو كان خلقا لله تعالى لكان هو الذي يكيد وهو الذي يمنع وهذا الاخوف وقد روي عن ابرهيم قال ما كنت ايام قط انعم
منه من الايام التي كنت فيها في النار وهذا لان وجوه النعم يكثر عليه نحو سلامته من النار والتنزه وما يري من النعم والظفر
العدو ودفع كيده وما راى من معجزاته وظهور دينه وما كان يصل اليه من نعم الله حالا بعد حال في مؤانسة الملك
ونجاته من اذى الكفار ويجوز ذلك مما لا يعد ولا يحصى قوله تعالى ونجيناه ولوطا الى الارض التي باركنا
فيها للعالمين ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة وكلا جعلنا صالحين وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلاة وايتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين
ولوطا اتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي كانت تعمل الخبائث انهم كانوا قوم
سوء فاسقين وادخلناه في رحمتنا انه من الصالحين اللغة النجاة الدفع عن الهلاك نجاه ينجيه
واصله الدفع ومنه النجوة المكان المرتفع والنافلة العطية الخاصة وكذلك النفل يستعمل في كل عطية ابتداء
والنوفل الرجل الكثير العطاء ومنه سمي نوفل وهو ههنا مصدر من وهبنا له فهو مصدر من غير لفظه ويسوى ذلك
وقوله وهبنا له هبة الاعراب قيل نصب لوطا بمحذوف تقديره واذكر لوطا وقيل نصب باتينا قال ابو مسلم هو
عطف على قوله ولقد اتينا ابرهيم رشده كانه قيل واتينا ابرهيم ولوطا وقيل عطف على قوله ونجيناه كانه قال نجينا
ابرهيم ولوطا المعنى ثم بين تعالى تمام نعمته على ابرهيم وعطف عليه نعمه على لوط فقال سبحانه ونجيناه ولوطا اي خلصناهما
من الهلكة وسيرا الاعداء الى الارض قيل امره بالهجرة الى الشام لتعلم الناس الدين وقيل الى ارض مكة عن ابن عباس وقيل

قيل حيرة وانتكسوا لاجلها على رؤوسهم اذ علموا انها لا تنطق ثم اعترفوا بما هو حجة فقالوا لقد علمت ما هؤلاء يعني الاوثان
ينطقون يعني كيف نسالهم وهم لا ينطقون **الحجاج** فدل قوله لعلهم يشهدون انهم كرهوا عقوبته من غير بينة
ظاهرة ويدل قوله فسئلوهم ان كانوا ينطقون على جواز العدول في الجواب الى التنبيه لانه نبه انه لو كان الها لعبر عمن كسرها
ولما قدر احد على كسرها ويدل على ان الظالم كان اشهر من غيره بان القوم كانوا [illegible] **قوله تعالى** قال

افتعبدون ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم وارادوا به كيدا فجعلناهم الاخسرين

القراءة قد مضى اختلاف القراء في اف وان ابا جعفر ونافعا وحفصا
قرأوا اف بكسر الفاء والتنوين وابن كثير وابن عامر ويعقوب قرأوا بفتح الفاء بغير تنوين وان ابا عمرو وحمزة والكسائي
وابا بكر وعاصم قرأوا بكسر الفاء بغير تنوين وكلها لغات صحيحة **اللغة** التحريق التقطيع بالنار حرقه تحريقا واحرقه
احراقا وثوب حرق اي متقطع كالمتقطع بالنار واحترق الشيء احتراقا واف كلمة تذكر للضجر بما كان من [illegible]
مبنية وكسرت على اصل الحركة لالتقاء الساكنين ويجوز الضم للاتباع والفتح لثقل التضعيف **الاعراب** يا نار كوني بردا
وسلاما وصف النار بالبرد والسلام ولا يوصف لتذكيرها [illegible] كقولك للمراة انت سند ولا تقول [illegible]
لانك شبهتها به والعرب تفعل هذا تصف المؤنث بصفة المذكر والمذكر بصفة المؤنث فتقول هذه امراة رجل
ورجل ملحمة **المعنى** ثم بين تعالى انه لما توجهت عليهم حجة ابراهيم اقبل عليهم باللوم والتوبيخ واتهمهم [illegible]
فقال سبحانه افتعبدون ما لا ينفعكم ولا يضركم يعني الاوثان اف لكم ولما تعبدون من دون الله افلا تعقلون
ان عبادة ما لا ينفع [illegible] ولا يضر ولا يعقل تقبح فعجزوا عن جوابه فقالوا حرقوه وانصروا آلهتكم ان كنتم فاعلين
قيل ان كنتم تفعلون بها شيئا انتصارا منه لالهتكم فليس الا الاحراق عن ابي علي وابي مسلم فمن جهلهم لم يعلموا ان من
حق المعبود ان ينصر العابد ويحفظه وقيل الذي اشار بتحريقه رجل من الاكراد فخسف به عن ابن عمر وقيل خسف
الله به الارض وقيل لما اجمعوا على احراقه حبسه نمرود ثم جمعوا الحطب حتى كان الشيخ الفاني يحمل والمراة المريضة
تنذر ان برئت ان تحمل الحطب الى نار ابراهيم وقيل جمع ذلك شهرا عن ابن اسحق ثم اشعلوا نارا في واحد ثم رموا ابراهيم
من المنجنيق وقيل انما اوقدوه ليقذفوه في النار فقال لا اله الا انت سبحانك رب العالمين لك الحمد ولك الملك
لا شريك لك قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم هذا مثل لان النار جماد ولا يخاطب والمراد انا جعلنا النار
بردا وسلاما فلا تفسد من اذاها شيئا وقيل يجوز ان يتكلم الله بمصلحة للملائكة وقيل ما احرقت النار الا وثاقه عن [illegible]
ومتى قيل اذا كانت النار محرقة فكيف منع من الاحراق قلنا يحتمل وجوها منها ان يحول بين احراق النار ومنعها [illegible]

الارض فهي منصورة اي ممطورة ونصرت المكان اتيته وقيل منه اخذ النصارى وواحدها نصران كندمان وندمى
والانثى نصرانة ويقال نصراني في انصار وقيل هم منسوبون الى ناصرة وهي قرية النفش الرعي ليلا ويقال نفشت الابل فيه
الليل وعن ابي الهيثم يقال نفشت الابل نفشا بالليل بلا راع وهملت بالنهار وامعشاها صاحبها فالسرح النفش لا يكون
الا ليلا وقال الزهري الهمل بالنهار واللبوس قيل هو اسم للسلاح كله عند العرب درعا كان او جوشنا او سيفا او
رمحا ومعنى لبوس للبس قال الشاعر دانه زوق بجهه ذي رماح محلم وقيل هو كل ما يلبس من ثياب او درع وقيل هو
الدرع سمي لبوسا لانه يلبس كما يقال للبعير الذي يركب ركوب واصل اللباس من الاختلاط والاجتماع ومنه سمي
المراة لباسا والليل لباسا لما يستر بظلمته الناس والاحصان الاحراز واصله من المنع ومنه يقال لكل ممنوع محصن
ويقال للمراة العفيفة محصنة الاعراف ونوحا قيل نصب بمحذوف اي اذكر نوحا وقيل عطفا على نجيناه وقوله
وكنا لحكمهم شاهدين جمع في موضع تثنية كقوله فان كان له اخوة فلامه السدس والطير قيل نصب سخرنا وقيل ويجوز ان يكون
بمعنى مع اي سخرنا الجبال مع الطير ولما استغنى مع انتصب المعنى ترتيب قصة نوح وداود على ما ذكر من
الصور بما ذكرنا وقوله اي مغلوب فانتصر وغير ذلك مما نطق به القران من قبل اي من قبل ابرهيم ولوطا فاستجبنا له اي
اجابه في دعائه ونجيناه واهله يعني من امن به من الكرب العظيم اي من الغم العظيم وقيل من العذاب والغرق الذي
نزل بقومه عن ابي مسلم وقيل ما كان يلقاه من الاذى بطول الملك المدة وكمال الاستغاثة من السقاط من اعظم
الكرب ونصرناه اي منعناه بالنصرة منهم حتى لم يصلوا اليه بسوء وقيل نصرناه على القوم اي اعناه ومن بمعنى على عن ابي
عبيدة انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين قيل مضت قصة نوح وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث قيل الحرث
كان زرعا ونفشت فيه الغنم ليلا عن قتادة وقيل كرما قد نبتت عناقيده عن ابن مسعود وشريح واختلفوا في معنى
حكمهما لم سعدا اذ نفشت فيه غنم القوم اي رعته فافسدته وكنا لحكمهم شاهدين لا يغيب عنا منه شيء ففهمناها سليمان
اي فهمناه طريق الحكومة لما اجتهد في طلب الحق من غير عيب على داود وقيل فهم سليمان قيمة ما افسدت الغنم وكلا يعني
داود وسليمان اتينا اعطينا حكما وعلما النبوة وقيل الحكمة وقيل اصابة الحق والعمل على الدين والشرع ويقال كيف كان
الحرث واما الذي حكمنا به قلنا احتكم اليه صاحب الحرث وصاحب الغنم التي افسدت الحرث فحكم داود بالغنم لصاحب
الكرم فقال سليمان غير هذا يا نبي الله قال وما ذاك قال يدفع الكرم الى صاحب الغنم فيقوم عليه
حتى يعود كما كان ويدفع الغنم الى صاحب الكرم فيصيب منها حتى اذا عاد الكرم كما كان دفع كل واحد
ماله الى صاحبه عن ابن مسعود وقيل نقض ما قال سليمان فقال الحسن ما فهمه سليمان فرجع اليه داود في ما حكم
وسخرنا مع السليمن بالطاعة وكان تصرفه مما شاء مع داود الجبال يسبحن والطير فلهذا قدمه واخبر بعده

الى ارض المقدس عن ابي علي وجماعة التي باركنا فيها للعالمين فمن حمله على الشام اراد بها الخصب ومن حمله على بيت المقدس اراد بها مقام الانبياء ومن حمله على مكة فلانها من بركات الدين والدنيا وخرج ابرهيم ولوطا وسارة الى الشام ووهبنا له اسحق ويعقوب نافلة اي عطية عن مجاهد وعطا يعني عطية زايدة على ما تقدم وقيل سال ولدا واعطاه وزاده يعقوب نافلة عن ابن عباس وقتادة وابن زيد وقيل قضاه عن الضحاك والحسن وقال بن عامر عني اسحاق وكلا يعني ابرهيم واسحق ويعقوب جعلنا صالحين جعلناهم كذلك بالالطاف التي فعلنا بهم حتى صلحوا وقيل بالتسمية على وجه المدح بالصلاح وقيل حكمنا لهم بالصلاح كما يقال اذبته فلانا اي امرته بالتاديب فتادب عن ابي مسلم وجعلناهم ايمة يعني انبيا يقتدي بهم يهدون بامرنا واوحينا اليهم فعل الخيرات الطاعات ذا الشرايع واقام الصلاة وايتا الزكاة وكانوا لنا عابدين اي مخلصين في العبادة ولوطا اتيناه حكما قيل الفصل عن الخصومة بالحق وقيل النبوة وقيل القضا بالحق وعلما اي علما بالدين وما يحتاج اليه ونجيناه من القرية قيل سدوم التي كانت تعمل الخبايث يعني تعمل الخبايث قيل كانوا ياتون الذكور في ادبارهم ويتضارطون في انديتهم وقيل الكفر وسائر القبائح عن ابي علي وقيل هو ما حكى الله تعالى ياتون الرجال ويقطعون السبيل وياتون في ناديكم المنكر وغير ذلك انهم كانوا قوم سوء فاسقين خارجين عن طاعة الله تعالى يعني قوم لوط وادخلناه في رحمتنا قيل الرحمة النجاة وقيل النبوة والعلم انه من الصالحين تدل الاية على انه تعالى يجتبي انبياه ويعصمهم وفيه مسلية للنبي صلى الله عليه وعلى اله ويدل على ان العبد ايسر حالا لا يمان لذلك قال يهدون والمراد البيان والدلالة والدعا ويدل على ان مقام الصالح من العشاق محبة اذ لم يذكر بعدهم ولذلك سمي اخرا جدجاه ويدل ان الرحمة تنال بالصلاح ويدل على ان الصلاح والفساد فعل العبد ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه واهله من الكرب العظيم ونصرناه من القوم الذين كذبوا باياتنا انهم كانوا قوم سوء فاغرقناهم اجمعين وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمناها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون قرا ابو جعفر وابن عامر وحفص عن عاصم لتحصنكم من باسكم بالتا الضمير يعود الى الصنعة وقيل على تانيث الدرع وقرا ابن كثير ونافع وابو عمرو وحمزة والكسائي ليحصنكم باليا يعود الضمير على لبوس وقيل جعل الفعل لله تعالى والكناية تعود على اسمه وقرا ابو بكر عن عاصم ورويس عن يعقوب لنحصنكم بالنون لقوله علمناه فهو مضاف الى الله تعالى الندا هو الدعا على طريقة يا فلان بنا على طريقة افعل ولا تفعل فهو دعا وليس ندا والكرب اشد الغم وقيل هو الغم الذي يحمي به القلب السر والناصر المعين بنصرته عليه اعانه ونصره منه منعه منه ومنه من ينصرني من الله ان عصيته اي يمنعني من عذابه ونصر الغيث البلد اعانه على الخصب والنبات

ويجوز ذلك وهو قول ابي هاشم وابي بكر احمد بن علي والقاضي وقيل اجتهدا فاخطأ داود وخطاؤه مغفور وقد مثال
قد لا ينفع وانّا اصابا الحق وان كان احدهما اشبه ولا يقال اصاب حكما بالنص لما شاء ان المنسوخ لا يكون حكما وعلما ويدل
على الايمان حكم سليمان هو المأخوذ به وليس فيه كيفية الحكم والذي يروى فيه ما تيا ومن قبل حكم شريعتنا في هذه القضية
فانها امر بخلافه قلنا جميع ذلك منسوخ عند اصحاب ابي حنيفة لان ما افسدت المواشي لا يضمن صاحبها ذلك ليلا او نهارا والحكم
اهل العلم وما فعله منسوخ بالاتفاق لان من يرى ضمانه يرى بالمثل او بالقيمة وقال بعضهم وجوب الضمان غير منسوخ والذي
شرع النبي صلى الله عليه وعلى اله انه يلزمه قيمة المتلف او مثله وهو قول الشافعي وعنده ما افسدت بالنهار فلا
ضمان وما افسدت ليلا ففيه الضمان لان على صاحب الماشية حفظها ليلا وقال بعضهم ما حكم به سليمان ثابت في شريعتنا
وقد روي عن الحسن لولا هذه الآية لرأيت الحكام قد هلكوا ولكن الله اثنى على هذا بعلمه وعذر هذا باجتهاده وهو يحتمل الحال
والقول يدل على جواز الكتب لانه انعم عليه بان علمه عمل الدروع وفي الاية استدعا الى الشكر بالطف الوجوه ويدل
على ان العلم بالصناعات نعمة من الله لانها احمع صرورته ولان بها امر الدين والدنيا ويدل على انه اول من عمل
الدروع لذلك قال علماؤنا وقيل حكم سليمان بذلك وهو ابن احدى عشرة سنة وايضا **ولسليمان الريح
عاصفة تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها وكنا بكل شيء عالمين ومن الشياطين من
يغوصون له ويعملون عملا دون ذلك وكنا لهم حافظين وايوب اذ نادى ربه
اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر واتيناه اهله
ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكرى للعابدين واسمعيل وادريس وذا الكفل كل
من الصابرين وادخلناهم في رحمتنا انهم من الصالحين** اللغة الريح هو الهواء اذا تحرك سمي هوى واذا
تحرك سمي ريحا واذا دخل في مجاري الانسان سمي ريحا والريح تشتد تارة وتضعف اخرى فالاول سمي عاصفا والثاني صفا
اذا اشتدت وسمي النسيم عصفا لان الريح تعصفه سطيرها له والغوص النزول تحت الماء والهاجم على الشيء غائص والعمل
المعيشة يتكلم فيلين من رحمته والكفيل الضمين ومنه ذو الكفل لانه تكفل بامر نبي فقام بما يجب في امته وأصل الباب
والقلق هو كسا يدار حول سنام البعير لئلا يسقط فسمي الكفيل لانه يحفظه من قام بامره العراب قراءة العامة
وايوب النصب عطفا على داود وسليمان وجميع ذلك معطوف على قوله ونجيناه وقيل تقديره اذكر ايوب وعن بعضهم
الرفع على الاستئناف الاعراب العامل اللام في قوله ولسليمان اي وسخرنا لسليمان الريح نصب لانه مفعول السخير
والريح مذكر ومؤنث ولذلك قال مرة رخاء ومرة عاصفة ومن في قوله ومن الشياطين للتبعيض اي بعض الشياطين ونصب اسمعيل
وادريس بل عطفا على ما تقدم من القصص وقيل اذكر اسمعيل المعنى ثم عطف بقصة سليمان عليه السلام من علم ملك

سخرنا الجبال والطير يسبحن مع داود وقيل كان الجبال والطير يسبحن معه اذا المسبح السير في الارض ومنه قوله ان لك في النهار سبحا
طويلا فقيل جعل السير تسبيحا لما فيها من الادلة التي تدعو الى تسبيح الله وتنزيهه وكذلك تسبيح الطير تدعو الى تسبيح الله حكاه
عن ابي علي وقيل يسبحن مع داود عن وهب وقيل يصلين عن قتادة وهذان الوجهان بعيدان لان تسبيح الجماد وصلاته محال لان
ان خلق الله فيه التسبيح قلنا فالمسبح هو الله تعالى فلا يضاف الى الجبال وقيل كانت الطيور تسبح معه وهذا قريب بان
يفهمها الله وينطقه وان لم يكن مكلفا بمنزلة الصبي المراهق ويكون معجزة له وكنا فاعلين ذلك وعلمناه صنعة
لبوس لكم قيل الدروع قال قتادة اول من صنع الدروع داود وان الله تعالى جعل الحديد في يده كالعجين يعمله كما شاء الله تعالى
له الحديد وقيل ان داود سال ملكا ماذا يقول لك اهل السما فقال يقولون نعم العبد لو اكل من كسب يده فسال الله تعالى ان يعلمه
كسبا فعلمه صنعة الدروع لتحصنكم لتحرزكم وتمنعكم من باسكم اي من حربكم فهل انتم شاكرون لهذه النعم
يدل الاية على نعمة عظيمة على نوح حيث نجاه وقومه الذين امنوا معه واهلك من كفر به بالغرق ويدل على ان اجابة الدعا للمؤمن
حسن ان يجري الثواب ولا يستحقها الا المؤمنون لكن لحكمته ... ويدل على ان داود وسليمان اجتهدا لذلك قال وكلا اتينا حكما
وعلما ولو كان العمل بالنص فاحدهما منسوخ لما كانا اختلفا وعلما ما كان الناسخ كذلك ويدل على ان للنبي ان يجتهد لان الاجتهاد
يتبع المصلحة ولان راي النبي افضل من راي غيره فاذا جاز ان يتعبد الغير بالاجتهاد فالنبي اولى ولانه اذا جاز ان يتعبد بالاجتهاد
في الحروب جاز في الديانات ومتى قيل اذا قدر على العلم فكيف يجوز ان يقتصر على غالب الظن قال الواجب على الحكيم ان يحملهم على اليقين
قلنا هذا يسقط بغيره ويبطل فاذا علم ان المصلحة في ذلك جاز ان يقتصر عليه وهذا كما جاز ورود الاي المتشابهة وان قدر على خطابها
بحكم للمصلحة وبعد فاذا جاز ان يتعبدنا بالخبر الاحاد وبالظن في قيم المتلفات وارش الجنايات وان العلم الحق كذلك ههنا
قيل اذا كان حكم داود واجتهاده قبل حكم سليمان كان يجب ان يكون هو الثابت قلنا داود اجتهد ولم ينفذ الحكم وكان على ان
حكم فلما راي سليمان رايا اراه وجه اجتهاده فراه اولى فرجع اليه ومتى قيل كيف تقولون انه كان اجتهادا وقوله تعالى ففهمناها
ففهمناها سليمان فذلك يوجب النص قلنا فهمه طريقة الاجتهاد فكان ما اجتهد داود صوابا لكن كان ما اجتهد سليمان اقرب
وان قوى ما اليه وكان اشبه بالاصول فمن هذا الوجه علما انه في الاجتهاد باب يشبه على ما يقوله محمد بن الحسن وابو علي
ويدل ان كل مجتهد مصيب لذلك قال وكلا اتينا حكما وعلما قلنا قال وكلا اتينا حكما يدل على ان كلا احدهما مصيب ومخطئ سليمان
لانه اشبه وتعالى فالذي قضى به ما وجه قضى كل واحد منهما قلنا قضى داود بالغنم لصاحب الكرم فراى ان قيمة الغنم اذا قيمة الحرث
الذي افسده يحكم بالغنم له وراى سليمان ان الحرث قيمة منافعه ... المنافع وحكم له بمنافع الغنم في مدة ما يصلح الارض
وذكر ابو مسلم انه باع الغنم بالكرم وليس بالوجه واختلفوا فقيل كان حكمهما بالنص واوحى الله الى سليمان فنسخ حكمه حكم داود
وليس للنبي ان يجتهد لو صح ان يجتهد لما صح في هذا الموضع لانه خلاف القياس وهذا قول ابي علي وقيل انهما حكما بالاجتهاد على

فان قلنا ما الفائده في تعذيبه بالضر قلنا مصلحة له ولنا لما علمه من الثواب وليقتدي به ولذلك الكمال وذكرى للعابدين واختلفوا فقال
بعضهم بعد ان كان صابرا في اي وقت ولاي شي قال فقيل لما انتهى المحنه منه حتى صح وقيل ان بعض من كان معه قال
لو كان لايوب عند الله خير ما ابتلاه بهذا فضاق به صدره فدعا الله عن ابن عباس وقيل ان ابليس وسوس الى امراته بما ذهب من مالها
واولادها فاتت ايوب فلم يكن عنده من يعينه فعند ذلك دعا الله عن الحسن ثم رجعت اليه بعد تغير الحال وقيل
قال ابليس لامراته اسجدي لي سجدة ارد المال والولد فذكرت لايوب فقال مسني الضر حيث طمع ابليس في ان يسجد له اهلي وقيل
وقيل بقيت اكله وسقط المرض عن اصل لحمه ولم يبق الا قلبه ولسانه خشي ان يعجز عن الذكر فقال مسني الضر من شماته
الاعداء وانت ارحم الراحمين قيل يرحم من لا يرحم نفسه وقيل ارحم من ان تهلكني في هذا البلاء وقيل بعث اليه هذه صفتك لا ادري
الى اي السماوات وقيل لبث في المحنة ثمان عشرة سنة عن وهب وقيل ثمانون سنة عن الحسن وقيل اربعون سنة وقيل سبع سنين عن
وقيل سبع سنين عن وهب فاستجبنا له اي اجبناه في دعائه وكشفنا ما به من ضر اي مرض وآتيناه اهله ومثلهم معهم قيل رد
عليه بعينهم اهله واهله الذين اهلكوا واعطاه مثلهم معهم عن ابن عباس وابن مسعود والحسن وقتاده وكعب وقيل
خيروا عليه ان شاء احيا له اهله في الاخرة ومثلهم في الدنيا فاوتي على ما اختار عن عكرمة ومجاهد وقيل كان له سبع
بنات وثلاث بنين عن وهب وقيل سبعة بنين وسبع بنات عن ابن يسار رحمة منا اي نعمة من عندنا وذكرى اي عظة للعا
بدين يؤمرون بالصبر والانقطاع الى الله تعالى والتوكل عليه لانه كل من يذكر امر ايوب سهل عليه الصبر وهان عليه
الامر وقيل ليعلموا ان البلاء في الدنيا لا يدوم وقيل لان لا يعجبوا بعبادتهم اذا علموا حال ايوب وقيل ليقتدي به اهل
البلاء وليعلموا ان عاقبة الصبر محمودة واسماعيل هو ابنه وهو اكبر ولد ابراهيم وامه هاجر وقيل هو الذبيح وهو الصحيح وقيل الذبيح
اسحق والاول اختيار القاضي وادريس وذا الكفل قيل كان رجلا صالحا تكفل لنبي بصوم النهار وقيام الليل وان لا
يغضب ويعمل الحق فوفى بذلك ولم يكن نبيا عن ابي موسى الاشعري وقتاده ومجاهد وقال الحاهد اسمه اليسع وقيل
كان نبيا ما مر نوبيه وقيل كان نبيا سمي ذا الكفل بمعنى ذا الضعف وله ضعف ثواب عبره ممن هو في زمانه عن ابي علي
وقيل هو نبي اسمه ذا الكفل عن الحسن قال لم يقص الله خبره مفصلا وقيل هو زكريا بكفالة مريم وقيل هو الياس وقيل
كان رسولا الحكما ضمن له الجنة لو امن وكتب له بذلك كتابا فامن فسمي ذا الكفل وكان عبدا صالحا وقيل كان
رجلا فاسقا تمكن من الزنا بامراة فارتعدت فقال ما بالك قالت هذا مقام لم اقفه قط وكان دفع اليها به دينار فوهب
ذلك لها وتكفل بامرها فمات من ليلته فوجد مكتوبا على بابه قد غفر الله للكفل فسمي ذا الكفل روي مرفوعا
وقيل تكفل بنفس نبي ارادوا قتله وخلصه من ذلك وقيل تكفل بامر نبي وصبر على عبادة ربه واعان على تبليغ الرسالة
واحتمال الاذى فيه وادخلناهم في رحمتنا اي نعمنا عليهم بالنبوه والحكمه وقيل الجنة والثواب عن ابي علي وقيل البشارة

تعالى من القصص وقال سخرنا ولسليمان الريح عاصفة اي شديدة الهبوب ومتى قيل كيف جمع بين قوله عاصفة ورخاء في
موضع اخر قلنا اراد بانه سخر له الريح فكان يجري كيف شاء مرة سهلة ومرة ان شاء سهلا وان شاء شديدا
في بر طامه يصرفه كيف شاء مرة سيرا ومرة ركضا تجري بامره بامر سليمان الى الارض التي باركنا فيها يعني ارض
الشام بورك فيها بالخصب وقيل لانها مساكن الانبياء وقيل كان الريح تجري به في الغداة مسيرة وفي الرواح كذلك
وكان مسكنه بعلبك ويبنى له بيت المقدس فيحتاج الى الخروج اليها والى غيرها وعن وهب كان سليمان يخرج الى
ويعكف له الطير ويقوم له الانس والجن حتى يجلس على سريره ويجمع معه جنوده وما يحتاج اليه من الادوات
الى حيث اراد وكنا بكل شيء عالمين بفعل ذلك وعلمنا لما نعلم من المصلحة واصلاح سليمان لذلك ومن الشياطين من يغوصون له
من الشياطين من غاص له يدخلون تحت الماء في البحار فيخرجون اللآلي والجواهر ويعملون عملا دون ذلك كالابنية
وكالحمل ومتى قيل كيف عملت الجن تلك الاعمال العظيمة مع ضعف اجسامها قلنا انه تعالى كثف اجسامهم وكثر قوتهم
فعلوا ما فعلوا معجزة لسليمان ومتى قيل كيف سخرهم بالامر وقد كفرهم قلنا يحتمل ان منهم مؤمنين اطاعوا بالامر ومنهم كفار
قهرهم بجنوده من الملائكة وغيرهم وكنا لهم حافظين قيل حافظين لئلا يخرجوا عن امره عن ابي مسلم وقيل
من الافساد وقيل شغلهم سليمان بالاعمال الشاقة لئلا يفسدوا فكان ذلك حفظا منه تعالى حيث كان يامر
مرار يوسوسوا احدا وعلى هذه الوجوه الكناية في قوله وكنا لهم حافظين ترجع الى الشياطين ويحتمل ان ترجع الى الانبياء الذين
تقدم ذكرهم اي لما انعمنا عليهم بالنعم حفظناهم عن اعدائهم فلم يصلوا اليهم بسوء ويحتمل ان ترجع الى داود وسليمان وايوب
اذ نادى ربه اي دعاه لما اشتدت به المحنة وانقرض اولاده وفقدت امواله ووسوس اليه الشيطان
قد عاتبه وقال اني مسني وهو مرض اصابه وانهكه ووساوس الشيطان فضاق صدره فالتجأ الى الله تعالى
كشف ضره وما روي ان ذلك المرض فعل الشيطان باطل لان الشيطان لا يقدر على ذلك ولان الله تعالى
رسله عن ذلك وانما اذاه بالوسوسة وما روي انه سلط عليه الشيطان حتى فعل ما فعل من اماتة اولاده وما
اصابه في جسده فباطل لانه تعالى لا يسلط اعداءه على اوليائه وقيل انما قال اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين
الكناية في طلب الحاجة ومثله قول موسى رب اني لما انزلت الي من خير فقير وما روي ان ايوب طرح في كناسة
تنبير وانه اكله الدود ومتى سقطت منه دودة حملها ووضعها في موضعها من جسده من باطل الروايات
السعير وليس على وجه الارض اكرم على الله تعالى منه ومتى قيل هل يصح ما روي انه لم يشك مدة ثم شكا قلنا الشكاية
الى الله تعالى وسؤاله ازالة المضرة حسن اذا اعلم انه من مصالحه فكلا الوجهين جائز وقيل ان هذا دعاء وليس بشكاية
ولذلك قال فاستجبنا له في هذه الحالة لم يسأله قطعا وانما كشف عن حاله توكلا على لطيف تدبيره

وقيل ان ملكاً لهم اراد منه ان يخرج الى نينوى فابى وخرج مغاضباً للملك ولقومه وقد قال بعض الجهال والمبتدعة انه
وهذا لا يجوز على نبي الله صلى الله عليه ذلك وذكر وان يونس وعدهم العذاب فلما لم ياتهم العذاب في ذلك الوقت غضب على ربه
وخرج وقال والله لا ارجع اليهم كذابا ويروى انه اخرى قال لو اخلف عادة قومه قتل من كذب فلما وعدهم ولم يات العذاب غضب على
ربه وخرج وقال كيف ارجع اليهم وقد اخلفتهم الوعد وكلاهما باطل لا يجوز على انبياء الله تعالى ولا على رسله لان الغضب على الله تعالى
كفر ولانه لا يوعد بالعذاب الا بوحي فاذا اوحى الله اليه لا غالط ولا يجوز المخالفة على الله تعالى ولانه اذا علم انهم تابوا وامنوا فانه يعفو عنهم
ولا يجوز ان يغضب لانه اعتراض عليه في حكمه وقيل خرج مغاضباً لهم من قبل ان يؤذن له وظن انه لا يعد ذنباً فكانت صغيرة مغفورة من
عند الله انه يجوز ذلك ولان عادة الانبياء الخروج من بين ظهراني القوم عند نزول العذاب فظن يونس ان لن نقدر عليه قبل ان يضيق عليه
وهذا ما عليه من المفسرين وقيل ظن ان لن نقضي عليه بالعقوبة عن مجاهد وقتادة والضحاك والكلبي وابي علي والقدر بمعنى القضاء وقيل
الاستفهام بمعنى التوبيخ معناه افظن ان لن نقدر عليه عن ابن زيد وقيل انه مجاز عن فعله لان هنا كظنا كرجل ما من عنده فرد
طلبه يقول ظن انى لا امكن منه وليس هناك ظن على الحقيقة ولكن فعل فعل من يظن ذلك وقيل ظن ان لن نقضي عليه بالرجوع
الى قومه والقدر بمعنى القضاء وقيل ان لن نشدد عليه ولا نضيق في التكليف فكان ذلك التشديد ما لقيه في بطن الحوت من الضيق وانما
العبادات واما من قال ظن ان لن يقدر على احد بمعنى يعجز عنه فلا يجوز لان من جوز العجز على الله تعالى كفر ولا يجوز ذلك على انبيا
الله تعالى فنادى في الظلمات قيل ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت عن ابن عباس وقتادة وقيل حوت في بطن حوت
اخرى عن سالم بن ابي الجعد وذلك انه لما ركب مع اهل السفينة وخرجت عليه القرعة ثلاث مرات فقام وقال انا العبد الابق والقى نفسه في الماء وابتلعه
حوت فجاءت اكبر منها فابتلع ذلك الحوت ثم اختلفوا كم مكث في بطن الحوت فقيل اربعين من يوم وليلة وقيل سبعة ايام وقيل
ثلاثة ايام واستبقاه الله تعالى [illegible] بطن الحوت حيا معجزة له وليس بعقوبة لان العقوبة توجب العداوة ولا يجوز ان يعاقب
الانبياء ولكن يجوز ان يؤدب في بعضه بما هو الاصلح له وروي انه تعالى اوحى الى الحوت بغير الهمة احرزه ولا يحدث له لحما ولا تكسر له
عظما ان لا اله الا انت سبحانك لما انه اذا التمسوا الدعا قدم ذكر التوحيد والعدل يعني لا اله غيرك سبحانك انت منزه عن كل قبيح في القول
والفعل لا تفعل الا ما هو المصلحة ثم اكد القول فقال اني كنت من الظالمين لنفسي فيما خرجت من غير اذنك وقيل معناه سبحانك اني ظلمت
نفسي ومعناه ظلمت نفسي قيل بنقصان ثوابه في مقابلة صغيرة عن ابي هاشم وقيل لانه يلزمه التوبة عند تذكره
ما دام التكليف باقيا فاستجبنا له اى اجبنا دعاه ونجيناه من الغم قيل من غم البحر وقيل بما فعله من خروجه وقيل قذفه الحوت
الى الساحل فارسله الله الى قومه وقيل كانت رسالته بعد قصة الحوت وقيل كانت قبل وبعد وهو الظاهر وكذلك
ننجي المؤمنين من الكرب اذا دعونا واستغاثوا بنا وزكريا اي واذكر زكريا اذ نادى ربه اي دعا ربه وقال رب لا تذرني فردا
اي وحيدا بلا ولد ولا عقب وارزقني وارثا يقوم مقامه في العلم والدين وقيل لم يدعوه بعد موته كما

انه عمهم بالرحمة خلاف ما لو قال رحمناهم انهم من الصالحين الكاملين للصلاح في امر دينهم الاحكام مثل ما ادعى على
لسليمان في تسخير الشياطين وما اعطاهم من القوة ويدل قصة ايوب على حسن الصبر وان الانسان ممتحن بعيده وما يزيده المثوبة
قصة اليسع وان الله سلطه عليه وانه يعجز به فما يفرحه الى عمر ذلك ليس في ظاهر القران ما يدل على ان الصلاح
العبد لذلك مدحه **وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات**
ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي
وزكريا اذ نادى ربه رب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا
له زوجه انهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين
قرا يعقوب فظن ان لن يقدر عليه بضم الياء وفتح الدال مخففة على المجهول وقرا عمر بن عبد العزيز بضم النون وتشديد الدال
من التقدير وقرا عبيد بن عمير وقتادة بضم الياء وتشديد الدال على المجهول وقرا الباقون بفتح النون وكسر
الدال مخففة وقرا ابن عامر وعاصم في رواية ابي بكر نجي بنون واحدة والجيم مشددة والياء ساكنة والباقون بنونين الثانية
ساكنة من الانجاء على معنى نجي واختلف النحاة في وجه ابن عامر وابي بكر فمنهم من قال انه لا يصح ولا وجه له قال عيسى
بن عيسى لا وجه لهذه القراءة ولما روي عن ابي عمرو ان النون تدغم لان النون لا تدغم في الجيم لبعد مخرجها وذكر ابو حاتم انه
لا يجوز القراءة به ونسب قارئه الى الجهل وقال الفراء هو لحن ومنهم من قال صوبه وهو القتيبي وابو عبيد وغيرهما قال الوجه
معناه نجا النجا المؤمنين كما يقال ضرب الضرب زيدا قال القتيبي من قراها اراد نجي من التنجية الا انه ادغم وحذف نونا طلبا
للخفة والنحويون يعدون ذلك قالوا انما يلحقوا اللحن لانه كتب بنون واحدة قلنا كتب كذا هيئة النصيب في الخط دلالة
ارادت حذف احدى النونين وقيل لان النون الثانية لما تحركت وكان السكون عبرة ظاهرة على اللسان حذفت كما فعلوا
بنون لكنا اذا كانت مدغمة في اللام وقرا الاعمش رغبا ورهبا بضم الراء فيهما وسكون الغين والهاء وقرا على فتح الراء والغين
وهما لغتان نحو سقم وسقم وعدم وعدم وبخل وبخل النون الحوت وسمي ذا النون لانه لبث في بطن الحوت الى ما شاء الله
ثم خرج والمغاضبة مفاعلة من الغضب والمفاعلة اكثر ما يكون بين اثنين كالمناظرة والمخاطبة والمقاتلة وقد
يكون من واحد كقولهم سافرت وعاقبت وطارقت الامر وهي ها هنا من هذا الباب قال ابن القتيبي يقال غاضبت
فهو مغاضبة المغاضبة والقدر بفتح الدال وسكونها ما يقدره الله تعالى وهو ايضا مصدر قدرته اقدره قدرا وقدرته تقديرا
قدرا ومنه نحن قدرنا بينكم الموت على قراءة من خفف والذي قدر فهدى فليس من القدرة في شيء وقيل هو التضييق ومنه قدر
عليه رزقه مغاضبا في حال المغاضبة ثم ذكر قصة يونس وزكريا فقال سبحانه وذا النون وهو يونس بن متى عليه
السلام اذ ذهب مغاضبا قيل مغاضبا لقومه عن ابن عباس والضحاك يعني غضب على قومه حين عصوه ولم يؤمنوا له

امرنا فيها روح المسيح كما عزي الهوي بالنفخ واضاف الروح اليه على معنى الخلق وقيل امرنا جبرئيل فنفخ في جيب درعها فخلق الله من
ذلك النفخ عيسى وقيل نفخ في فرجها فخلق الله عيسى في رحمها وقيل اضاف الى نفسه على وجه التشريف وجعلناها اي قصتها وابنها عيسى
آية حجة على كمال قدرتنا ومعجزة لعيسى للعالمين للعقلاء ووجه الحجة انها ولدت من غير سبب وانطق وهو في المهد وآتاه الكتاب وهو
في المهد ان هذه امتكم امة واحدة فبادي دينكم دين واحد وهو الاسلام عن ابن عباس والحسن ومجاهد فاما ما سوى الاسلام مردود
الامة الجماعة التي يقصدها امر واحد فجعلت الشريعة امة لاجتماعهم بها على مقصد واحد وقيل ان امتكم امة واحدة اي جماعة واحدة
في انها مخلوقة مملوكة لله تعالى وقيل من قبل من هذه الامة عموا وقيل امة محمد صلى الله عليه كانت مجتمعة معروفة وقيل من تبع التوحيد
قبل الذين بعث الله حين بعثهم وانا ربكم فاعبدون اي دون غيري وقيل هذا معتبر لقوله وان هذه امتكم امة واحدة اي
لم التوحيد وتقطعوا امرهم بينهم اي اختلفوا في الدين بما لا مسوغ فصاروا فرقا واحزابا كل الينا راجعون يعني من اجتمع ومن افترق
الى حكمنا والى الدار التي يحكم الله فيها بين عباده ولا يملك ذلك احد سواه فنجازيهم باعمالهم فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
من الصالحات الطاعات كلها او هو الموحد وقيل صلة الرحم ومعونة الضعيف ونصرة المظلوم واغاثة الملهوف والكف عن الظلم
فلا كفران لسعيه اي لا جحود لاحسانه في عمله بل يشكر ويثاب عليه وانا له كاتبون اي نكتب عمله ونحفظه لنجازيه من خير او شر
وانا له كاتبون اي في صحف حسناته حتى نوفر على عاملها مجموعه ومنه الكتيبة لانه ضم رجل الى رجل وحرام على قرية اهلكناها قيل
منع عليهم لان هناك تكليف واصل الحرام المنع ومنه الحرمان انهم لا يرجعون فيه قولان منهم من قال لا صلة وهو محذوف ومنهم
من قال ليس بصلة ثم اختلفوا فقيل حرام ان يرجعوا بعد الهلاك الى الدنيا قيل حرام على اهل قرية اهلكناها انهم لا يرجعون عن
كفرهم على جد يعقوب وقيل حرام على قرية امتناعا ما احللناهم رجوعهم الى الدنيا الا ما قضينا انهم لا يرجعون ومن قال لا مثبتة اختلفوا
قيل الحرام بمعنى الواجب **الانبيا** وان حراما لا ازيد بالدهر بانكم على شراه الا كتب على عمره وتقديره واجب
عليهم انهم لا يرجعوا الى الدنيا وحال التكليف قيل حرام ان لا يرجعوا بعد الممات بل يرجعون احياء للجزاء عن ابي مسلم وقيل حرام
على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون وقيل حرام قبل توبتهم ايمانهم لانهم لا يرجعون الى الدنيا وحال التكليف بموته قيل لان
الهلاك في معنى الجزاء فذكر للتاكيد وتقديره حرام حرام ان يرجعوا فنقل احدهما عن ابتدا الكلمة الى الاستقبال لفظ
الجار فيكون لا بمعنى التاكيد تدل الآية على ان المعجزات ظهرت على مريم وعيسى وقد قال مشايخنا ان عيسى كان نبيا في
تلك الحالة والمعجزات ظهرت عليه وما ظهر على مريم فقد اختلفوا فقيل كانت معجزة لزكريا وهو قول مشايخنا وقال ابن الاخشيد كانت
ارهاصا لنبوة عيسى وما ظهر على عيسى كان اثبات النبوة انسلاخ عنده لم يكن نبيا في ذلك الوقت ويدل على ان التفرق في
الدين مذموم وان المحمود الاجتماع على الحق ومتى قيل التفرق في بعض المواضع مذموم كما قال ستفترق امتي على بضع وسبعين
فرقة واحدة ناجية ودليلنا الآية ويحمل على ذلك وفي بعضها ممدوح كقوله اختلاف امتي رحمة وكيف الجمع بينهما فجوابنا

ذكر الولد الصالح بدعا الله له ثم فوض الامر اليه فقال وانت خير الوارثين قيل انه لما اراد ان يورثه لا يزول ملكك وعزك يزول الملك
عنه وقيل انت خير من يرث ويكون خليفة في الاهل وقيل لانه يرث الخلق اجمعين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه
قيل انها كانت عاقرا فجعلناها ولودا عن قتادة وقيل كانت سيئة الخلق فجعلناها حسنة الخلق وقيل كانت عقيمة فرد شبابها
عن ابي مسلم ثم بين تعالى لما اجاب دعاهم لاجله فقال سبحانه انهم كانوا يسارعون في الخيرات اي الطاعات ويدعوننا رغبا ورهبا
اي طمعا وخوفا رغبة في ثوابه وخشية من عقابه وكانوا لنا خاشعين اي خاضعين **الاحكام** تدل الاية ان من اراد
او مسالة ان يقدم ذكر التوحيد والعدل كما فعله يونس فكانه يقول انت المدعو وحدك القادر على اجابة الدعا
بما يفعل وما هو الاصلح وانا الظالم لنفسي رحمتك ارجو واياك ادعو وعند ذلك يجيب الله دعاه وتدل على ان
الدعا يحقق المومن وانه يجري مجرى الثواب على ما يقوله ابو علي خلاف قول الاخشيد انه يجوز اجابة دعا الكفار استصلاحا
ولانه يوجب تعظيمه حيث فعل ذلك بسواله وفيه تنبيه ان الطاعة لطف في اجابة الدعا وتدل على جواز الصغائر
على الانبيا وانما يجوز ذلك بشرط ان لا يكون قدحا في الاداء ولا يكون منفرا وتدل على ان طريقهم التسديد في التوبة
وتجديدها حالا بعد حال وذلك يدل على عظيم منزلتهم وتدل على ان عادة الله في المومن اجابة دعايه لذلك قال وكذلك
ننجي المومنين وتدل على ان بطن الحوت لم يكن عقوبة ولكن كان امتحانا لان الانبيا لا يجوز ان يعاقبوا وتدل قصة زكريا على ان
سوال الولد الصالح جايز وتدل على ان المسارعة مرغب فيها ومن هذا الوجه استدل بعضهم بالاية ان الصلاة في اول
الوقت افضل وتدل على ان العبادة تحسن رغبة ورهبة وتدل على ان الدعا فعل العبد ليس بخلق الله تعالى قوله تعالى
والتي احصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها اية للعالمين ان هذه امتكم
امة واحدة وانا ربكم فاعبدون وتقطعوا امرهم بينهم كل الينا راجعون فمن يعمل من الصالحات
وهو مومن فلا كفران لسعيه وانا له كاتبون وحرام على قرية اهلكناها انهم لا يرجعون **القراة**
قرا حمزة والكسائي وابو بكر عن عاصم وحرم بكسر الحا من غير الف والباقون حرام بالالف وفتح الحا وهما لغتان مثل حل وحلال
قراة العامة امة واحدة بالنصب على القطع وقرا ابن ابي اسحق بالرفع على التكرير يعني هذه امتكم هذه امة **اللغة** الاحصان
احراز الشي عن الفساد واصله المنع ومنه الحصن والاية الحجة والعلامة والامة الملة والامة المقتدى لانه يقتدى
واصل الباب القصد قال يممت دارا وقصدت داره والامة الجماعة امام امرا واحدا **الاعراب** قال الفرا لم يقل
ايتين قيل لانه اراد شانهما وامرهما امة نصب على القطع وقيل على الحال ان هذه امتكم هذه امة امتكم امة
واحدة نصب على الحال **المعنى** ثم عطف على ما تقدم بقصة عيسى وعقبه بالوعد والوعيد فقال سبحانه والتي
احصنت فرجها يعني مريم منعت وحفظت عن ان يمسها ذكر وقيل منعت فرجها مما حرم الله عليها فنفخنا فيها من روحنا قيل

وقيل النسول الخروج باسراع كنسلان الذئب والعدو والنسلان ضربان من المشي ينسل نسلاً وعسل
عسلاناً اذا اسرع ... في المشي فخرج وحده من ... وشخص به اذا اتاه ما يقلقه كانه رفع من الارض وشخص من بلد
الى بلد خرج اليه وشخص بصره اذا نظر اليه كانه قد خرج الى ذلك الموضع واشخص الرامي اذا جاوز سهمه الغرض
وهو شبيه بشاخص والحصب ما يهيا للوقد من الحطب فان لم يهيا فليس بحصب كذلك قاله الخليل وتحاصبت الغبار
ومنه الرجل بالحصباء والمحصب موضع الرمي بمنى وقيل الحاصب الريح التي تقلع الحصباء لشدتها والزفير ترديد النفس
مع الصلوع للاعراب يقال الواو في قوله واقترب الوعد اي وهي قلنا فيه قولان قيل صلة وتقديره حتى اذا فتحت ياجوج
وماجوج اقترب الوعد ومثله فلما اسلما وتله للجبين وناديناه عن الفراء وجماعة وقيل ان الجواب في قوله واقترب وتقديره
ياجوج وماجوج واقترب الوعد وقالوا ما قلنا كقوله حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وقال لهم خزنتها وقيل الجواب
قوله يا ويلنا ويقال فاذا هي كناية عما ذكر قلنا فيه ثلثة اقوال احدها ان الضمير يرجع الى معلوم مفسر بقوله ابصار
الذين كفروا وتقديره فاذا الابصار شاخصة ابصار الذين كفروا **قال الشاعر** لعمر وابيها لا تقول ظعينتي الا فر عني
مالك بن ابي كعب بلف عنها واطرها ... الطلاق العماد على شريعة المفسر كقوله فانها لا تعمى الابصار وثانيها ان يكون
تمام الكلام عند قوله هي على معنى هي بارزة واقفة يعني من قربها كانها ... ثم قال شاخصة ابصار الذين كفروا على
تقديم الخبر على الابتداء وتقديره ابصار الذين كفروا شاخصة من هول يوم القيمة فتحت ياجوج وماجوج اسند الفعل على معنى الفعله
او الجماعة **المعنى** لما تقدم انهم لا يرجعون الى الدنيا وعدهم بالرجوع الى الآخرة يوم القيمة وبين علامته فقال سبحانه
حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج يعني فتحت جهتهم بان يفرج عنهم السد بسقوط او هدم او كسر ويا جوج وماجوج اسمان وهما
قبيلتان ... الساعة ظهر خروج الدجال ونزول عيسى ودابة الارض وطلوع الشمس من المغرب كل ذلك من اشراط الساعة
وهم من كل حدب ينسلون ... وقيل كناية عن ياجوج وماجوج وقيل دابة عن الجوع الذين لخروجهم عن السد عن عبد الله واي علي والنابي
خروجهم عن قبورهم الى الحشر عن الحشر عن مجاهد وكان يقرا من كل جدث بالجيم والثاء يعني القبور واستدل على مقولة واذا
هم من الاجداث الى ربهم ينسلون من كل حدب قيل من كل اكمة مرتفع من الارض عن ابي علي وابي مسلم وقيل من القبور عن مجاهد
والحدب بالجيم ... القراءة الظاهرة ينسلون يخرجون واقترب الوعد الحق يعني الصدق من الله تعالى ... وعدوا بالقيامة
والجزا كما وعدوا فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا شاخصة فيه ابرزه سطوة الى ملكها لاهوال يا ويلنا اي
يقولون يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا اي اشتغلنا بامور الدنيا وغفلنا عن هذا اليوم ولم نتفكر فيه بل كنا ظالمين
عصينا الله تعالى وعبدنا غيره فاعترفوا على انفسهم بالذنب ... خاطب الله تعالى هؤلاء المشركين فقال انكم ايها المشركون
وما تعبدون من دون الله يعني الاوثان ... ما هي لها لا تعقل كما ان من لها تعقل حصب جهنم بل وقودها عن ابن عباس وقيل

كل ما الحق فيه واحد كأصول الدين من التوحيد والعدل والنبوات وأصول الشرائع وما علم من دينه ضرورة فالمخالف

فيه عظيم الوزر قد بلغ حد الكفر وبلغ حد الفسوق والثالث مكلف بشيء واحد فأما الاجتهاديات من فروع الشرع فالأكثر

على أن المجتهد فيها مصيب ومنهم من قال أن الحق فيها واحد والمخطئ معذور ولا جور وفيها الخلاف عند المتوهم وأن الفرق بينهما أن

ذلك لا يجري فيه النسخ والثاني يتبع المصلحة والمصالح تتغير فأما الخبر فقد تأوله العلماء على وجوه أصحها ما قاله

في الاجتهاديات وأن كل مجتهد مصيب فاختلافهم رحمة وتوسعة كما أن اجتماعهم رحمة وحجة وعند الذي يحتمل

أنه حمل قوله اختلاف أمتي رحمة على ذلك ومنهم من قال معناه في ما به لأنهم إذا اختلفوا رجعوا إلى الله ومنهم من قال

والصناعات وأمور الدنيا وهذا لا يصح لأنه لا يختص بهذه الأمة ومن مشايخنا من تأوله على وجه آخر وهو أن

أي ما جاء خلفا بعد سلف كلهم متبعون لا يخالف الخلف السلف في هذا قريب أن كان ما قدمنا أولى فأما قوله ستفترق

بضع وسبعين فرقة فإنا إذا أخذنا أصول المذاهب فإنها تنقص عن سبعين وإن أخذنا الطرق والفروع زادت كثيرا

تأويله وقد تأوله مشايخنا على وجهين أحدهما أنهم يفترقون فرقا كثيرة وليس المراد الحصر على هذا العدد كقوله إن تستغفر

لهم سبعين مرة وللعرب عادة في ذكر السبعين يريدون الكثرة والمبالغة في وقت واحد يبلغ هذا القدر

وتدل على أن العمل الصالح لا ينفع إلا مع الإيمان وأنهما مجموعهما يثاب عليهما ويدل قوله وحرام ...

التوبة والرجعة إلى حال التكليف فيبطل قول الإمامية في الرجعة إلى الدنيا ويدل أن الإحسان في العبادة

الصالح والأمان في الدين يعلمهم وإن استدلاله بالآية كما تقدم في الآيات قوله تعالى حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج

وهم من كل حدب ينسلون واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا

يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين إنكم وما تعبدون من دون الله حصب

جهنم أنتم لها واردون لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها وكل فيها خالدون لهم فيها زفير

وهم فيها لا يسمعون القراءة قرأ أبو جعفر وابن عامر ويعقوب فتحت مشددة التاء والباقون خفيفة التاء وأما

عن التشديد للتكثير وفيه زيادة مبالغة وقراءة العامة حصب جهنم بالصاد وعن علي عليه السلام وعائشة حطب بالطاء والمعنى

فسر الآية بذلك لأن حصب جهنم كلما توقد به النار فأما يأجوج ومأجوج فقد بينا أن عاصما قرأ بالهمز في الحالين

بغير همز وروى محمد بن حبيب عن الأعمش عن أبي بكر عن عاصم بغير همز اللغة الفتح ضد الإغلاق وهو الشرح

عن الشيء والأصل فتح الباب ثم يستعمل في غيره تشبيها به كفتح العلم والكلام والأمر ونحوه يأجوج ومأجوج اسمان

أعجميان وهما قبيلتان لو كانا عربيين لكانا من أجيج النار أو الماء الأجاج والحدب الارتفاع من الأرض من احدابها ومنه

حدوب الظهر وقد جاء ... والنسول الخروج عن الشيء ... يسيل يسول ...

نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي
الصالحون ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قرا ابو جعفر تطوى بالتاء ورفعها وفتح الواو وعلى ما لم يسم فاعله
السماء رفع لانه اسم ما لم يسم فاعله وقرا الباقون بالنون على الاضافة وكسر الواو والسماء نصب لانه مفعول وقرا حمزة والكسائي
وحفص عن عاصم الكتب بضم الكاف والتاء على الجمع والباقون الكتاب بالالف وكسر الكاف على واحد وقرا حمزة الزبور بضم الزاي
والباقون بفتحها وهما لغتان قرا ابو جعفر لا يحزنهم بضم الياء وكسر الزاي من احزنه يحزنه والباقون بفتح الياء وضم الزاي
من حزنه وهما لغتان اللغة السبق التقدم وقد سبق الشيء على غيره سبق سبقا وهو السابق والحسنى تانيث احسن واصله الحسيس
من الحس والحسيس والحس الحركة والطي ضد النشر والسجل الدلو العظيم ومنه المساجلة المفاخرة واصله صب الدلو
بالملا والسجل قيل ماخوذ من السجل الذي هو الدلو لانه يتضمن للاحكام عنها كما تنصب الملا من الدلو وقيل ماخوذ من المساجلة
وهي الكتابة ومن ذلك افتتح سورة النسا فسجلها اي قراها بسرعة حروف السورة واتصال التلاوة بالصب يقال سجلت السما
سجلا اذا صبت بالمطر واصل الدلو ان الدلو يملى ما والزبر الكتب واحدها زبور يقال زبرته اي كتبته الاعراب
قال ابو علي عامل الاعراب في كما بدانا قلنا نعيده بمعنى نعيد الخلق كما بدانا ووعدا نصب على المصدر اي وعدناه وعدا
النزول قيل لما نزلت الاية المتقدمة قال ابن الزبعرى لرسول الله صلى الله عليه انت تقول هذا قال نعم قال
قد خصمتك اليست اليهود تعبد عزيرا والنصارى تعبد المسيح وقوم يعبدون الملائكة فانزل الله تعالى هذه الاية
وهذا محمول على انه زيادة في البيان لان الاية يحتمل ما لا يعقل فلما اعترضوا بهذه الشبهة لبينا انزل الله زيادة
في البيان المعنى لما تقدم الوعيد عقبه بذكر الوعد فقال سبحانه ان الذين سبقت لهم منا الحسنى قيل عيسى
وعزير والملائكة عليهم السلام عبدوا وهم كارهون عن الحسن وقيل عامة في كل من سبق له الوعد بالسعادة وروي
عن علي عليه السلام انه تلا هذه الاية ثم قال انا منهم وابو بكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن
بن عوف ثم اقيمت الصلاة فقام وهو يجر رداه وهو يقول لا يسمعون حسيسها معنى سبقت لهم منا الحسنى قيل الحسنى
السعادة لاهلها والشقا لاهله عن ابن زيد كانه يذهب الى الكلمة انه سيسعد او انه يشقى شقيا والى العدة
لمن اطاعهم وانث الحسنى لانه صفة الكلمة او العدة وقيل الحسنى الطاعة اي سبقت لهم بالوعد ما بهم يجازون وعليها
وقيل الحسنى الجنة سبق للمؤمنين الوعد بها اولئك عنها مبعدون عن جهنم لا يسمعون حسيسها اي صوتها اذا نزلوا
منازلهم من الجنة وهم فيما اشتهت انفسهم من ثواب ولذاتهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر اي الخوف الاعظم
من نوع عذاب النار اذا اطبقت على اهلها عن سعيد بن جبير وقيل النفخة الاخيرة عن ابن عباس لقوله ونفخ في الصور ففزع
من في السماوات ومن في الارض وقيل حين يؤمر بالعبد الى النار عن الحسن وقيل حين يذبح الموت على صورة كبش

حطبها عن مجاهد وقتادة ويقال ان الحصب لغة اليمن الحطب وروي عن عكرمة انها حبشية قال ابن عمر قد زاد بعض
اللغتين وان العرب اخذته عن الحبشة فصارت لهم لغة صحيحة وان اراد لغة حبشية فليس يصح لان القران ليس فيه الا ما هو
بلغة عربي كما قال تعالى بلسان عربي مبين وقيل ترمون بها كما ترمون بالحصباء عن الضحاك وابي مسلم قال انما عنى بقوله
بهم ويقال اصل الحصب الرمي يقال حصبت الرجل احصبه وقال تعالى حاصبا اي ريحا ترميهم بالحجارة ومتى قيل المسيح عليه السلام
والملائكة يعبدون فهل هم لا يدخلون في الاية لان ما لما لا يعقل والثاني انه خاطب اهل مكة وهم كانوا يعبدون الاصنام وحدها
قيل فاي فائدة في ادخال الاصنام النار قلنا قيل يعذب بها المشركون الذين عبدوها فيكون زيادة في حسرتهم وغمهم وقيل
توبيخا لهم حيث عبدوها وهي جماد لا تسمع ولا تبصر ولا تدفع عن نفسه وقيل انهم يعذبون ويعاقبون وهذا لا يصح لانه لا ذنب لها
يعاقبون وما روي انه لما نزلت هذه الاية اغتم الكفار فقال ابن الزبعري لو كنت حاضرا لقلت المسيح عيسى يعبد والملائكة يعبدون
فسكت النبي صلى الله عليه وآله فنزلت الاية ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون الاية وهذا شيء فاسد
لانه لا يدخل فيه ما لا يعقل ولانه لو كان يدخل فيه ما يعقل لما تاخر البيان لان تاخير البيان عن وقت الحاجة لا يجوز
وقيل اول الكلام متعلق بالاصنام واخره بالشياطين لانه قال لو كان هؤلاء آلهة في الاية بيانا ولانه لما نزل عقيبها ان الذين سبقت لهم
الحسنى بيانا لذلك ولم يتاخر بيانه عن الاول وقيل ان دخلوا في عمومه بحسب عملا وكان لا يشكل على النبي صلى الله عليه وآله
ان عيسى عليه السلام لا يدخل في الوعيد ثم قال المشركون انتم لها اي لجهنم واردون وقيل المراد انتم واياهم داخلون لو كان هؤلاء
الاصنام والشياطين يعبدونها كما تزعمون ما وردوها اي ما دخلوها النار ولا امتحنوا منها وقيل ما دخل عابدوها النار والمعبود
من دون الله وكل منكم من العابد والمعبود فيها في النار خالدون اي دائمون لهم فيها زفير قيل شهيق لهول ما ورد عليهم من العذاب
في النار وقيل الزفير شدة النفس وهم فيها لا يسمعون فلا يحسون اذا غاوي ذلك نحو قوله سمع الله لمن حمده وقيل لا يسمعون
ما ينفعهم وان يسمعوا ما يسوءهم عن ابي علي وقيل يسمعون صياح اهل النار وصوت المقامع واصوات الخزنة لا يسمعون ما
لهم فيه راحة وسرور وقيل يصيرون صما وعميا وقيل يجعلون في توابيت من النار تطبق عليهم فلا يسمعون
شيئا ولا يرون احدا عن ابن مسعود وقيل اراد به الاصنام انهم لا يسمعون شكوى من عبدهم واستغاثتهم ولا يجيبونهم
الاحكام
يدل قوله حتى اذا ... على ان ذلك يزول عند قيام الساعة وانهم يخرجون ويدل الاية على
اهوال القيمة ويدل قوله لو كان هؤلاء الهة على صحة الحجاج في الدين قال ابو علي ان الاله ليس من يعبد لان ... العابد
على ان الظلم والعبادة فعل العبد تجري عليها
قوله تعالى
ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها
مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت انفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الاكبر وتتلقاهم
الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون يوم نطوي السماء كطي السجل للكتاب كما بدانا اول خلق

الذكر ويدل على انه كتب لطفا للملائكة هذه الاشيا ويدل قوله ان الارض يرثها ان الجنة يدخلها الصالحون دون
الكافر والفاسق فهو بخلاف نعيم الدنيا ويدل على ان في القرآن كفاية لمن يدبره فيبطل قول الامامية في الحاجة
الى الامام في الدين قوله تعالى **وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قل انما يوحى الي انما**
الهكم اله واحد فهل انتم مسلمون فان تولوا فقل آذنتكم على سواء وان ادري اقريب
ام بعيد ما توعدون انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون وان ادري لعله فتنة لكم
ومتاع الى حين قل رب احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون القراءة
حفص عن عاصم قال رب احكم على الحكاية وقرا الباقون قل بغير الف على الامر وقرا ابو جعفر رب احكم بضم الكاف
المفرد والباقون بكسر الباء على الدعا وقرا يعقوب قل رب احكم بالرفع وقطع الالف وعن ابن عباس ويحيى
بن يعمر على وجه الخبر بانه سبحانه احكم بالحق من كل حاكم والباقون بالجزم على الدعا وقراه يعقوب عن رويس لانها
دالة المستقبل وخلاف المصحف اللغة آذنتك بالشيء اعلمتك وآذنت لك فيه والاذان سمي اذانا لما فيه من الاعلام
والايذان اعلام كالانذار وسمي الاعراب رحمة نصب على المصدر تقديره الا لان نرحمهم رحمة وان ادري اقريب الباقي في
ادري لا يكون بحرف يكون الاتيان بالرفع غير انه يجوز ان يلقى حركة الهمزة على الياء فتحرك بحركة الالف فيقول وان ادري
المعنى نزلت انما اوحي اليه وارسلناه رحمة لسبع العباد باتباعه فقال سبحانه وما ارسلناك يا محمد الا رحمة
ابعثه في الدين والدنيا للعالمين اي على الخلق كافة قيل مراد بمكنته له الرحمة في الدنيا والآخرة وقيل هو من جهة
عوفوا مما اصاب الامم من المسخ والخسف والعذاب عن ابن عباس وقيل لا بد عن صحيحهم بالايمان للثواب الدايم وهداهم
وان لم يهتدوا فهو رحمة كمن قدم الطعام الى جايع فلم ياكل فهو منعم وان لم يقبل وقيل هو خاص في المومنين عن
ابن زيد وقيل رحمة للمومنين بشفاعته لهم وللكفرين بتاخير العذاب والصحيح انه رحمة في الدين ومصلحة للخلق ولطف
لهم عام ولا يجوز تخصيصه من غير دليل قل يا محمد انما يوحى الي انما الهكم اله واحد يعني من يحق له العبادة واحد فهل انتم
مسلمون هل منتسلمون منقادون لذلك ان تركوا عبادة غير الله قيل هل انتم داخلون في الاسلام فان تولوا اعرضوا
فقل يا محمد آذنتكم اعلمتكم على سواء الايذان لم اظهر بعضكم واكتمه عن بعض وقيل آذنتكم لتستووا في الايمان به وهذا من
فصيح القرآن وقيل على سوا في الانذار والدعا الى الحرب مجاهرة عن ابي مسلم وقيل على سوا في العلم باني حرب لكم كقوله
فانبذ اليهم على سواء وكان يجوز ان [illegible] في الجهاد فازال الابهام وامره بالمجاهدة لجميع
وقيل المعنى علمتكم جميع ما اوحي الي فصرتم انا وانتم سواء في العلم بذلك وقيل اعلمتكم ما اعد الله لكم على كفركم من العذاب
فانا واياكم في العلم سوى عملي على وان ادري اي لا اعلم اقريب ام بعيد ما توعدون يعني القيامة فان الله تعالى هو العالم

الملح وينادي يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت عن ابن جريج وقيل الا امن من الرحمة حين يطبق من الله
وتتلقاهم الملائكة بالتهنئة والبشارة قيل هم الحفظة وقيل غيرهم من الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون وقيل هذا يومكم الذي
ما شئتم كما يقال هذا فاصنع ما شئت وقيل يومكم تعطون فيه من كل ما تطلب وتهلك فيه اعداؤك وقيل يومكم الذي تصلون
الى جزائكم يوم نطوي السماء قيل هو ضد النشر وقيل هو المحو والطمس يقول اطو عني هذا الحديث اي استره وقيل سجل كطي
السجل للكتاب قيل السجل الصحيفة تطوي على ما فيها من الكتابة عن ابن عباس ومجاهد واللام بمعنى على اي نطوي على ما فيها
وقيل السجل ملك يكتب اعمال العباد عن ابن عمر والسدي وقيل انه اسم كاتب لرسول الله صلى الله عليه وآله وليس بصحيح
لان كتابه معروفون ولم يرد فيهم احد اسمه سجل كما بدأنا اول خلق نعيده في الكلام معنى كما بدأنا اول خلق نعيده اي كما
ابتدأنا نعيده للحشر وقيل كما بدأناهم في بطون امهاتهم حفاة عراة كذلك نعيدهم يوم القيامة وقيل نعيده كذلك
كما كان اول مرة عن ابن عباس وقيل كما بدأناه من التراب نعيده من التراب وعدا علينا اي وعدناه وعدا علينا الوفاء
به وقيل حقا علينا انا كنا فاعلين الاعادة والبعث كما وعدنا ولقد كتبنا في الزبور قيل كتب الانبياء من بعد الذكر
من بعد كتبه في ام الكتاب وهو اللوح المحفوظ عن سعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد وقيل الزبور زبور داود والذكر القرآن
عن الشعبي وسنبين قبل وروي عنه التوراة وقيل الزبور الكتب المنزلة بعد التوراة والذكر التوراة عن ابن عباس والضحاك
وقيل الزبور المواعظ اي كتبنا في الكتب بعد المواعظ والذكر ويحتمل ان يكون الزبور والذكر القرآن اي كتبنا في القرآن
بعد ما كتبنا سائر ما يذكر ويحتاج اليه ان الارض يرثها عبادي الصالحون قيل ارض الجنة يرثها عبادي الصالحون قيل امة محمد
صلى الله عليه وعلى آله عن مجاهد وابي العالية وقيل ارض الجنة يرثها الصالحون من العباد عن ابن عباس وسعيد بن جبير وابن زيد
وقالوا واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء وقيل هي ارض الدنيا تصير للمؤمنين بعد اجلاء الكفار عن ابن عباس ايضا
القرآن يدل عليه وقيل فيما قصصنا عليك من الوعد والوعيد وقيل في الجنة لبلاغا لقوم عابدين قيل كفاية ...
الى البغية لمن عبد الله وقيل بلاغا اي بليغ رضوان الله وثوابه الجزيل لقوم عابدين قيل مؤمنين يعبدون الله وحده
وقيل عاملين عن ابن عباس وقيل هم امة محمد صلى الله عليه وعلى آله اهل الصلوات الخمس وشهر رمضان وقيل هو مبالغة في
اي ان ارض الجنة لا يستحق الا بالعمل الصالح وفي ذلك عظة للمكلف الاحكام يدل الاية على ان المؤمنين كلهم
يوم القيامة خلاف ما قاله بعضهم ويدل على ان الله تعالى يطوي السماء بان يفنيها ومتى قيل فما فائدة طيها واعادتها
قلنا مبالغة في الحجة على من عمر بها قديمه ويجوز ان يطوي بعضها ويبقى بعضها ويدل قوله وعدا علينا ان الاعادة واجبة
لا يكلمه على شيء عن ذلك وانما يجب اعادة المثاب عقلا والذي له عوض ولم يوفر عليه في الدنيا فاما العاقب فانما
حق لله تعالى يجوز ان لا يعاقب غير ان السمع ورد بانه يعيده لا محالة قوله من بعد الذكر ان الزبور محدث لانه بعد

مريد كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير يا ايها الناس
ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من
مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم
نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد الى ارذل العمر لكيلا
يعلم من بعد علم شيئا وترى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
وانبتت من كل زوج بهيج

القراءة قرا حمزة والكسائي وترى الناس سكرى وما هم بسكرى بفتح
السين والكاف بغير الف وقرا الباقون بالالف وضم السين وفتح الكاف في الحرفين وهما لغتان بجمع السكران فعلى وفعالى سكرى
وسكارى مثل كسلى وكسالى وروي عن عاصم وغيره بفتح الذا منسا ط قوله ليس لكم والباقون بالرفع على معنى ونحن
وقرا ابو جعفر وربأت بالهمزة في حم السجدة اي ارتفعت وعلت من قولهم ربأ الرجل اذا اصعد مكانا مشرفا وقرا الباقون وربت
اي زادت كقراءة العامة بفتح الباء وعن بعضهم بضمها اللغة الزلزلة شدة الحركة واصله من قولهم زلت قدمه
اذا زلت عن الجهة لشدة بمعنى وقيل زلزل الله اقدامهم كما قيل دكدك الزلزلة والزلزال بكسر الزاي
المصدر وبالفتح الاسم والذهول الذهاب عن الشيء دهشا وحيرة وذهلت اذا غفل عنه ذهولا اذا نسيه المرضعة
المراة ترضع ولدها واذا ارادوا الصفة قالوا مرضع بغير هاء نحو حامل وحائض وطالق وهذا قول البصريين
والكوفيين يقولون المرضع ان يكون معها ولد لغيرها مرضعة والمرضعة ذات ولد ترضع المارد الخارج عن الطاعة
سمي بذلك لتمرده في الفساد واصله الملاسة فكانه ملس من الخير فقال صخرة ملساء مرداء ومنه الامرد الذي
لا لحية له وشجرة مرداء ومرد الغصن يمرده اذا القى عنه لحاه فتركه امرد ومنه ممرد من قوارير ومرد الرجل
يمرد مرودا فهو مارد ومريد ومتمرد مخلقة اصله من الخلق في كلامهم يستعمل المقيس بمعنى الانشاء والمعنى التقدير
والهامدة الراسية همدت تهمد همودا والهمود الدروس وهمدت اصواتهم سكتت وهمد شجر الارض بلي وهمدت
النار طفئت وارض هامدة لا نبات فيها ونبات هامد يابس والاهتزاز شدة الحركة في الجهات والربوة المكان المرتفع
والعامة ربوة بفتح الحركات الثلاث على الراء ربا والربو والرباوة وكذلك زاد وارتفع فقد ربا الشيء يربو
زاد ورباه الباري المكان المعقد عليه والمربا في الشجر اما حذر لكم سن بوان في زمان والبهجة والحسن والنبات
بهيج وبهج الاعراب زلزلة الساعة شيء عظيم انه في تقدير انه عطف على ان الاولى للتأكيد والمعنى كتب عليه انه من تولاه
نقله عن الزجاج والاكثر في التأكيد اسقاط حرف العطف لانه يجوز كما يجوز زيد قائم في الدار وقيل انه لعلم انه
ويقول نقله ومعنى كتب عليه انه يجوز كتب عليه ذلك في كل موضع يقع فيه ان ويحسن مكانه ذلك فان فيه مفتوحة

يوقتها وقيل المراد العذاب الموعود لهم لا ادري متى يفعل ذلك لانه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون يعني العالم بدون
النعمة من يعلم السر والعلانية وان ادري اي لا ادري لعله فتنة لكم قيل كناية عن غير مذكور اي لعل تأخير العذاب فتنة لكم
اي اختبار وشدة تكليف ليظهر صنيعكم وقيل فتنة لكم اي ذا الضرر على الكفر وما يؤدي الى العذاب فتنة لكم ومتاع الى حين اي تمتع
الى اجل ومعنى الآية لا ادري بعد البيان لعل بقاكم زيادة في عقوبتكم ان لم تؤمنوا او تمتعكم بالدنيا الى مدة قل رب احكم بالحق فوض
الامر اليه اي احكم بيني وبين من كذبني بالحق وقيل اليس حكمه يكون بالحق فكيف معنى الكلام قلنا سؤال ما علم كونه كما يكون
انزل بهم ولا تعجل بهم معناه لان فيه انقطاعا اليه وقيل اراد العذاب فعذبوا يوم بدر وقيل معناه رب احكم بحكمك الحق
يخلف الحكم واقام الحق مقامه وعن قتادة ان النبي صلى الله عليه وعلى آله كان اذا شهد قتالا قال رب احكم بالحق اي فصل بيني
وبين المشركين بما يظهر به الحق للجميع وربنا الرحمن الذي يرحم عباده المستعان الذي يعينهم على امورهم بجميع الوجوه
والمعونة الذي يضمن اصول النعم وقيل رحمه ما يلي منهم من الذي قامه بالاستعانة عليهم على ما تصفون من حال والله
تدل قوله رحمة للعالمين انه مبعوث الى الكافة وتدل ان بعثه نعمة ولطف للجميع مؤمنهم وكافرهم وان الكافر من
نفسه اتى [illegible] وما يقوله المجبرة انه لا نعمة على الكافر وتدل على ان اهم الاشياء التوحيد لذلك بدأ به في الوحي على عباده
جميع الانبياء وتدل على ان بعثه الكافر اختبار وامتحان وتدل الآيات على فساد قول المجبرة من وجوه منها انه لو ارسل
الرسول ليكفروا لم يكن رحمة للجميع ومنها ان الافعال لو كانت خلقا له لم يكن للبعثة معنى ومنها قوله فهل انتم مسلمون كيف
يصح ذلك مع انه لم يخلق الفعل فيهم ومنها انه امر بالاستعانة ولو كان جميع الفعل منه لم يصح الاستعانة لانه
لا يؤمر بشيء ومنها انه اذا لم يكن لهم فعل فما معنى الاستعانة [illegible]

سورة الحج ثمان وسبعون آية قيل مكية غير ست آيات نزلت بالمدينة هذان خصمان الى قوله الحميد

وروي عن ابن عباس انها مكية الا آيات وعن مجاهد انها مدنية وعن قتادة انها مدنية الا اربع آيات وما ارسلنا من قبلك ولا
يزال الذين كفروا وقال القاضي المنقول انها مدنية وعن ابي عن النبي صلى الله عليه وعلى آله من قرأ سورة الحج اعطي من الاجر
كحجة حجها وعمرة اعتمرها بعدد من حج واعتمر فيما مضى وفيما بقي ولما ختم سورة الانبياء بانه تعالى الى التوحيد والنبوة
رحمة لعبيده وختمه سورة الحج بخطاب الكافة ليتقوا الشرك ولا يخالفوا الرسول فيما دعاهم اليه بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى
ولكن عذاب الله شديد ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ويتبع كل شيطان

ثم خلق الابتدا يقدر ان يحيي العظام ويعيد الاموات ثم من نطفة اي ذريته من نطفة وهو المني ماء الرجل يقال للماء القليل
نطفة وللماء الكثير نطفة ثم من علقة بان تصير النطفة علقة وهو الدم الغليظ ثم من مضغة بان تصير العلقة مضغة وهو
قطعة لحم مخلقة وغير مخلقة قيل تامة الخلق وغير تامة الخلق عن ابن عباس وقتادة وقيل مصورة وغير مصورة يعني السقط
لنبين لكم لندلكم على مقدورنا بتصريفه في ضروب من الخلق لان استحالته في هذه الاحوال اعظم من استحالته مرة من التراب
واحدة ولان ابتداء الايجاد اصعب من اعادته ولان الابتداء لم يكن واجبا بل كان تفضلا والاعادة واجبة لما تقتضي
وانتصاف المظلوم من الظالم ونقر في الارحام ما نشاء فلا يسقط في الرحم ما نشاء الى التمام عن مجاهد وقيل تقر علقة ومضغة
مدة على ما يعلمه تعالى الى اجل مسمى وقت مسمى يخرج الولد عنده ثم نخرجكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم نهاية عقولكم
وكمال قواكم يعني كما نقلكم من حال الى حال في الرحم كذلك ننقلكم بعد الخروج منها على انه ينقل من حال الموت الى الحيوة
الى الموت ومنكم من يتوفى بعضهم وجد موته في حال شبابه وصغره ومنكم من يرد الى ارذل العمر قيل الخسيس عند اهله
والقوة وقيل هو الهرم والخرف لكيلا يعلم من بعد علم شيئا يعني يصير الى حال يعدم عقله او يذهب عنه علومه هرما فلا
يعلم شيئا مما كان علمه واذا ذهب اكثره جاز ان يطلق ذلك ثم ذكر دليلا اخر فقال سبحانه وترى الارض هامدة يابسة
دارسة من اثر النبات فاذا انزلنا عليها الماء وهو المطر اهتزت تحركت بالنبات وربت ازدادت بمجيء الغيث وانبتت يعني
الارض من كل زوج صنف من النبات بهيج حسن الصورة والمنظر واللون الاحكام الاية تدل على الوعد
بذكر النعمة واهوال القيامة والترغيب في التقوى التي بها النجاة من اهوالها وتدل على ان تلك الاهوال لا ينال من يستحق الثواب
وانما ينال من يستحق العقاب خلاف ما قاله بعضهم ومتى قيل ايخشون من تلك الزلازل قلنا قد اعلمهم الله وامنهم
فلا غم عليهم لكن يبهرهم ذلك سرورا ويدل قوله وترى الناس سكارى على اثبات المجاز في القران ويدل قوله ومن الناس
من يجادل على ان الجدال في الباطل مذموم وان الواجب اتباع العلم ويبطل التقليد وقول من يقول ان المعارف ضرورة
ويدل على ان اتباع الباطل قبيح لانها داعية الى الباطل ومتى قيل اذا كان الشيطان مكتوبا عليه لا يضل فقد صح
ما تقوله المجبرة قلنا في الاضلال المكتوب من اتبع الشيطان فهو ضال لا انه وضع عليه الاضلال وذلك انه لا
يهدي الى الاضلال بل هو بلطفه يبعد من الضلال ويدل على ان العادة بما بين من الدلائل من حال الانسان
واحوال النبات فمن تفكر فيها علم انه قادر على الاعادة ويدل على انه يعيد العظام واللحوم فيبطل قول من يقول ان
المعاد جزء في القلب ولانه خاطب الناس وبين انهم خلقوا من هذه الخلقة فيصح قولنا في الانسان واستدل اصحابنا
اسحاق بقوله تعالى وغير مخلقة على ان السقط تنقضي به العدة وان لم يتم خلقه من حيث تعد في خلق الانسان كما تعد
المخلقة وابطال التوقف فيه وهذا بعيد لان الغرض بالاية الاحتجاج على المنكر لا بيان حكم العدة على انا اذا حملناه على

علمت انك ذاهب ثم انك تقول علمت ذاك ذهوبي ثم لتبلغوا بمعنى الواو وقيل معجمه بعد بره لتبلغوا اطفالا نصب على الحال
واذا بلغ حكم اطفالا لان الطفل يكون واحدا وجماعه سورة الحج قيل ان الايات من اول السوره في غزوه بني المصطلق
حين من خزاعه ليلا فقرأها على الناس فبكوا وحزنوا في حديث طويل قال في اخره اني لارجو ان تكونوا ثلثي اهل الجنه من امتي
ويدخل من امتي سبعون الفا بغير حساب ثم نزل قوله ومن الناس من يجادل في النضر بن الحارث كان كثير الجدال كان يقول
الملائكه بنات الله والقران اساطير الاولين وينكر البعث الحج ثم خاطب تعالى جميع الخلق وابتدا بالامر بالتقوى بعد
ذكر التوحيد من خالف امره ثم ذكر ادله التوحيد فقال سبحانه يا ايها الناس ازاد به المكلفين لان من ليس بمكلف لا يدخل
الخطاب اتقوا ربكم اي اتقوا عذابه وقيل اتقوا معاصيه الموجبه لعذابه يوم القيمه ان زلزله الساعه اي حركة الارض
يوم القيمه قيل الزلزله تكون قبل القيمه من اشراطها ويكون في الدنيا عن علقمه والشعبي وقيل هو يكون يوم القيمه في حديث
مرفوع رواه الحسن وغيره شيء عظيم اي امرها لم يوم ترونها قيل الساعه وقيل الزلزله تذهل اي تشتغل عن ابن عباس وقيل
عن الضحاك وقيل تنسى كل مرضعه يعني امراه مرضعه ذات ولد رضيع عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها اي
تذهل المرضعه عن ولدها بغير فطام وتضع الحامل ما في بطنها لغير تمام عن الحسن وخص المرضعه لانها اشفق على ولدها فاذا قيل
هو مثل لو كانت هناك مرضعه وحامل لكان حالهما هكذا من هول ذلك اليوم اما من حمله على انه يكون في الدنيا فحمله
على حقيقته واما من حمله على يوم القيمه فلا بد ان يحمله على انه قال ذلك على المثل وترى الناس سكارى اي ترى ايها السامع
الناس وهي قيل لهم لم يقل ترون قلنا لانه ذكر على سبيل التشبيه لا التحقيق اذ لا سكر ثم وقيل ترى كلمه لانه ...
وقيل معناه كانهم سكارى من شده الاضطراب والذهول وليسوا بسكارى في الحقيقه وقيل تراهم سكارى من الفزع وما هم
بسكارى من شرب الخمر ثم بين السبب الذي صار والاحوال كانهم سكارى فقال سبحانه ولكن عذاب الله شديد اذا عاينوه ...
عقولهم ثم حكى عن بعض الكفار متحيرا بهول من حالهم فقال سبحانه ومن الناس من يجادل في الله اي في امره وصفاته
فيما يتصل بتمن العدل والتوحيد وقيل كانت المجادله في عباده الاصنام وقيل كانت في النشاه الثانيه زعم انه لا يقدر على احياء
العظام وهي رميم وقيل في المعجزات وقيل جادلوا انه سحر وكهانه والمجادله المخاصمه بغير علم ويتبع كل شيطان مريد بغير لا
يعتمد في مناظرته على علم بل يعتمد التقليد ويتبع كل شيطان مريد عات عادي قيل من الجن وقيل من الجن والانس كتب عليه قيل
قضي عليه وحكم وقيل كتب عليه في اللوح المحفوظ عليه قيل على الشيطان وقيل على المجادل بالباطل انه من تولاه اتبعه
فانه يضله عن الدين ويهديه الى عذاب السعير يعني قضي ان الشيطان يضل من يطيعه ويدعوه الى ما يوجب النار ثم ذكر الحجه في البعث
فانه لا ريب ان الجدال كان فيه فقال يا ايها الناس خطاب للمكلفين ان كنتم في ريب اي في شك من البعث واحوال يوم
القيمه للجزاء بعد ان صار ترابا فالدليل على صحته انا خلقناكم من تراب يعني اصلكم وهو ادم فمن قدر على انه بغير التراب

الى كبرهم ثم يقول لهم الملائكة يومئذ ذلك اي العذاب بما قدمت يداك يعني بما قدمته من العمل في دار ضله
موكده لاضافة الذنب اليهم وان الله ليس بظلام للعبيد يعني نفي الظلم عنهم بما قدموا من الاجرام ونعال اليم
بمعنى انه ليس بظلام للعبد على طريق المبالغة والظلم لا يجوز منه قلنا فيه قولان احدهما ان ردا على المجبرة حيث اضافوا الى الله
الظلم ولو كان كذلك لكان ظلاما وانما نفى الوصف بقليل الظلم لكان ظلاما لان من يفعله من غير حاجة فهو اعظم
ادل الآيات تدل على انه تعالى يبعث جميع الخلق وقد بينا ان العقل يوجب بعثه من له حق لم يوفر عليه في الدنيا
وان السمع ورد ببعثه جميع الانبياء ويدل على ذم المجادل بالباطل ويدل على ان الواجب اتباع الادلة والمجادلة في الحق
ويدل قوله ثاني عطفه على ذم التكبر وان الواجب التواضع والاستسلام ويدل قوله ذلك ان العقاب جزاء على المعاصي
كما يقوله المجبرة ويدل على ان افعالهم غير مخلوقة لله تعالى لذلك جاز توبيخهم بقوله ذلك بما قدمت يداك ويدل
على ان الله ليس بظلام للعبيد انه منزه عن الظلم وان الظلم من عمل غيره فيبطل قول المجبرة ان كل ظلم من خلقه
تعالى فان هذا اوزد منه علا ولو كان كل ظلم وفاحشة من خلقه وكيف يبرئه وكيف يصح ذلك ولان عندهم انه خالق
كل ظلم ولولا خلقه لما كان في الدنيا ظلم فكانهم نزهوه عن الاسم وهذا مستحيل ويدل على انه لا يعذب من غير ذنب
ولا يعذب احدا بذنب غيره فيبطل قول المجبرة في اطفال المشركين قوله تعالى **ومن الناس من يعبد الله**
على حرف فان اصابه خير اطمأن به وان اصابته فتنة انقلب على وجهه خسر الدنيا والآخرة
ذلك هو الخسران المبين يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه ذلك هو الضلال البعيد
يدعو لمن ضره اقرب من نفعه لبئس المولى ولبئس العشير ان الله يدخل الذين آمنوا
وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من كان يظن
ان لن ينصره الله فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ
القراءة قرا ابن عامر وابو عمرو ورويس ثم ليقطع بكسر اللام على الاصل والباقون بسكون اللام وقرا يعقوب خاسر الدنيا
والآخرة بالجر على انه اسم الفاعل والقراء السبعة قرأوا خسر بغير الف فعلا ماضيا الآخرة بالنصب اللغة الحرف والطرف
والجانب والطرف ومنتهى الجسم وهو الحد منه حرف السيف حده ومنه الانحراف الانعدال الى الجانب فلم يحرف قد
اعتدل سقط الى جانب والعشير الصاحب والزوج والعشير المعاشر والسبب كل ما يتوصل به الى شيء بعد عنه ومنه قيل
للحبل سبب والطريق الى الشيء سبب لانه يتوصل به الى المقصود وقيل للباب سبب واسباب السماء قيل ابوابها وقيل الطرق فيها والمد
بسط الشيء مدا ومنه المداد ومد النهار ارتفاعه ومنه مد الحبس الاعراب اختلف النحويون في اللام
في قوله لمن ضره فقيل هي صلة ذكره الكسائي والمعنى يدعو من ضره اقرب من نفعه وكان ابن مسعود يقرأ يدعو من ضره بغير لام

عن مخلقه انه غير تام بان يكون اعمى او اصم او ناقص الخلق ببعض الاعضاء منها ما لا يفارق قوله تعالى ذلك بان الله

هو الحق وانه يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير وان الساعة آتية لا ريب فيها وان الله يبعث

من في القبور ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير ثاني عطفه

ليضل عن سبيل الله له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق ذلك بما قدمت

يداك وان الله ليس بظلام للعبيد اللغة تقال ثنيت الشيء ثنيا والثني الامر يعاد مرتين ومنه لا ثنى

في الصدقة اي لا تؤخذ في السنة مرتين وامراة ثني ولدت مرتين ولا يقال ثنت وثنى عطفه اذا اعرض متكبرا وعطفا الرجل جانباه

ومعناه لا وي عطفه وعطفا الانسان جانبا جسده ويقال اثنا عطفه وجانبه وصعر خده ولوى عنقه ونأى بجانبه ولوى عنقه وثنى

براسه اذا تكبر الحريق مثل الناس من حرق الشيء تحريقا بالغ في احراقه او يعضه على بعض والحريق يقع النار قيل انها فاعل النار بعضها قال ابو القاسم

يقال حرق النار لهيبها والحريق الاحتراق الاعراب ثاني عطفه نصب على الحال بعد مرة يجادل اما ثانيا عطفه وثنى مثل ليس

الحال في هذا ولا في عطفه معرفة قلنا بل هو نكرة لان المعنى ثانيا عطفه بالتنوين الا انه حذف تخفيفا فاضاف الى ما بعده

معنى النكرة كما يقال هذا عبد الله ضارب زيد والمعنى ضارب زيدا بذلك النزول قيل نزل قوله ومن الناس في النضر بن الحارث كان كثير الجدل

ويقول الملائكة بنات الله والقرآن اساطير الاولين وقد بينا قصته فيما تقدم المعنى لما تقدم ذكر الادلة بين ان ذلك كذلك لانه القادر على الكمال

فقال سبحانه ذلك انما فعل ما تقدم ذكره لان الله هو الحق وقيل ما تقدم من الدلائل انما دل عليه لانه هو الحق عن علي

وقيل الحق يعني الكائن الثابت وقيل فعل المحق واذا الحق فلا يبلغ بعد كلام العزيز ولمثله يضمن من قبل التواب والاعواض وانه

يحيي الموتى وانه على كل شيء قدير اما مقدوراته المعدومة فيقدر على ايجادها ومقدوراته الموجودة يقدر على افنائها وانه

ويقدر على جميع الاجناس وكل امر ومن على ما لا نهاية له ومقدورات العبد يقدر ان يمكن منها ويسمع فهو في الحقيقة

قادر على كل شيء وان الساعة اي القيمة لا ريب فيها لا شك وان الله يبعث من في القبور اي يحييهم للجزاء ومن الناس

اي بعضهم من يجادل في الله اي في صفاته وتوحيده وعدله بالباطل والقاء الشبه وهم علماء السوء بغير علم اي لا يرجع

فيما يقوله الى علم دليل ولا هدى ولا دلالة ولا كتاب اي ولا الى كتاب منير نور يؤدي الى الحق من يتمسك به يعني لا يتبع

ادلة العقل ولا ادلة السمع ويتبع الهوى والتقليد ثاني عطفه قيل اما لا عنقه واعرض اعراضا سفيها وحولا على

جانبه وقيل ملوي عنقه كبرا عن قتادة ومجاهد وقيل معرضا عما يدعى اليه كبرا عن ابن عباس وعطية وابن زيد

وقيل معرضا عن الحق عن ابن جريج وقيل شامخا بانفه عن الضحاك وقيل يستنكف عن قبول الحق ليضل عن سبيل

الله اي ليضل الناس عن الدين له في الدنيا خزي قيل هو القتل وقيل هو ما لحقهم يوم بدر وقيل هو ما يلحقهم من الخزي

ان يقطعوا و يقتلوا واعداء نا ظهرة المؤمن وظهور الحجة عليهم ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق وهو عذاب النار

ذلك هو الضلال البعيد اي الذهاب عن الحق ذهابا بعيدا يدعو لمن ضره اقرب من نفعه قيل الاصنام وقيل الرؤسا
ومتى قيل اذا كان الصنم لا يسمع ولا يبصر فكيف قال ضره اقرب من نفعه قلنا معناه هو لا ينفع وعبادته تضر
وقيل معناه قرب نفعه بعيد اي غير كاين والعرب تستعمل البعيد في النفي كقوله رجع بعيد وقيل كانوا ينتفعون
بقليل النفع في الدنيا لاجل موالاة عبدة الاوثان وقيل المولى المتبوع والعشير التابع وقيل المولى ابن عم يعني بئس
القرين بئس عشيرهم بما يدعوهم اليه من الضلال عن الحسن ثم بين ما ينال باتباع امره اذا كان ممن يقتدي بالفضلا عليهم
فقال سبحانه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار اي من تحت اشجارها وابنيتها
ان الله يفعل ما يريد فيجازي كل واحد بعمله من كان يظن ان لن ينصره الله الها في قوله ينصره اختلفوا فيه
فقال احدهما انه ضمير عن النبي صلى الله عليه وعلى اله والثاني انه ضمير عن قوله من كان يظن فمن ذهب
الى الاول اختلفوا في معنى الاية فقيل من كان يظن ان الله لا ينصر نبيه وانه يتهيا له ان يغلب نبيه محمد
من نصر الله فليمدد بسبب الى السماء اي ليطلب سببا يتصل الى السماء وهي السماء المعروفة فيقطع نصر الله لنبيه
عنه فلينظر هل يتهيا له الوصول الى السماء بحيلة وتشبث حاله وهل يتهيا له ان يقطع امر الله عن نبيه وان لم يحيله
ما يطلبه الله من نصره فيه سعة ويعلم انه كما لا يتهيا له الوصول الى السماء ويقطع بها نصر الله كذلك لا
يتهيا له ازالة ما يعطيهم من امر رسول الله صلى الله عليه وعلى اله ونصره على اعدائه وانما ذكر السماء لان النصر ياتيه
من قبل السماء ومن قبل الملائكة الذين ينزلون من قبل السماء وهذا قول شيخنا ابو علي رحمه الله وقيل من كان يظن ان
لن ينصر الله نبيه فليمدد بسبب الى السماء اي بحبل الى سقف البيت فليخنق حتى يموت غيظا ثم ليقطع الحبل بعد الاختناق
فلينظر هل يذهبن كيده وحيلته ما يغيظ ومعناه ليصور هذا الامر في نفسه وليس يحصل عن قتادة وجماعة
من المفسرين وقيل السماء هي السماء المعروفة والمعنى من كان يظن ان لن ينصر الله نبيه ويكايده في دينه وامره ليقطعه
عنه فليقطع ذلك من اصله من حيث ياتيه فان اصله في السماء فليمدد بسبب اليه ليقطع عن النبي صلى الله عليه
الوحي الذي ياتيه من الله فانه لا يكايده حتى يقطع عنه اصله فلينظر هل يقدر على اذهاب غيظه بهذا الفعل
عن ابن زيد وقيل انه نزل في قوم لعل محمدا لا ينصر فقال من استعجل نصر الله فليختنق فلينظر استعجاله لذلك
يغيظه فما هو مذهب غيظه كذلك استعجاله من الله نصر محمد غير مقدم نصره قبل حينه وروي عن ابن عباس وقتادة
وجماعة من المفسرين ان الضمير يعود الى النبي صلى الله عليه وعلى اله وهو قول ابي علي ومن قال الضمير يعود الى
من كان يظن فهو رواية عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وابي مسلم ثم اختلفوا فقيل من يظن من الناس ان
الله لا ينصره فليفعل كذا وكذا في المراد فليمدد بسبب الى السماء ثم ليقطع من لا يصدق بان الله لا ينصره فيع

وقيل فيه تقديم وتأخير تقديره يدعو والله لمن ضره اقرب من نفعه عن الفراء والزجاج وقيل انه على التاكيد معناه يدعو لمن

ضره اقرب من نفعه يدعو وحذف يدعو الاخيرة اجتزاء بالاولى لو قلت تضرب لمن خيره اقرب من شره يضرب وحذف الثاني

جاز وفي العرب يقول عندي لمن لغيره خير منه كانه قال الذي غيره خير منه ثم حذف الخبر من الثاني والابتداء من الاول كانه قال

عندي شي غيره خير منه وقيل يدعو بمعنى يقول والخبر محذوف وتقديره يقول لمن ضره اقرب من نفعه الهه **قال** عنترة

يدعون عنتر والرماح كانها اشطان بير في لبان الادهم اي يقولون يا عنتر وهو يدعو من احله قوله ذلك هو الضلال

البعيد وموضع ذلك نصب بيدعو وهو بمعنى الذي كانه قيل الذي هو الضلال البعيد يدعو ثم استانف فقال لمن ضره اقرب

من نفعه ويكون في محل الرفع بالابتدا وخبره لبئس المولى عن الزجاج **النزول** قيل كان بعضهم اذا قدم المدينة

وصح جسمه ونتجت مهرته مهرا حسنا وولدت امراته غلاما وكثر ماله ماشيته رضي به واطمان اليه وقال ما اصبت

دخلت هذه الدار الا خيرا وان اصابه وجع المدينة او ولدت امراته جارية او ذهب ماله وتاخر عنه الصدقة قال ما اصبت

منذ كنت على دينكم هذا الا شرا فنزلت الاية ومن الناس من يعبد الله على حرف الله على حرف عن ابن عباس وقيل نزلت في نفر

من حرم جاوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسالوا افضاله فان اعطوا قالوا نعم الدين هذا وان منعوا قالوا ورجعوا الى الشرك

وقيل نزلت في المنافقين عن ابي علي لانه يمدح الدين في وقت ويذمه في وقت وقيل نزلت في ضعفة المسلمين لان الشاك يكون

منقلبا على وجهه بالارتداد والمنافق يكون كافرا ابدا وقيل المنافق اذا مدحه ثم ذمه كانه انقلب على وجهه

وقيل نزل قوله من كان يظن في اسد وغطفان ثاقلوا عن الاسلام وقالوا نخاف ان ينصر محمد فينقطع الذي

بيننا وبين اليهود من الحلف فلا يميرونا **المعنى** ثم بعد من في الايات الثلاث ذكر مجادلي الحق وذكر في الاولى

فساد قول المقلدين في الضلالة وفي الثانية حال الدعاة الى الضلالة ثم عقبه بذكر المضطرب في اعتقاده

ولا يستقيم على طريقته بل يتبع مراده في دنياه فقال سبحانه ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني على

ضعف في العبادة كضعف القائم على حرف يعني يكون مضطربا وقيل على جانب لا يدخل فيه على ثبات وتمكن وقيل

على شك عن مجاهد وقيل على طريقة واحدة في الاحوال كلها يتبع مراده لا يدخل في الدين يشكر وقيل الزائد

المنافق يعبده بلسانه دون قلبه قال الحسن الدين حرفان احدهما اللسان والثاني القلب فمن اعترف باللسان

ولم يساعده قلبه فهو على حرف فان اصابه خير اي صحة في بدنه وسعة في معيشته اطمان به اي سكن اليه وان

اصابته فتنة بلاء في جسمه وضيق في معاشه خسر الدنيا والاخرة اي ذهب حظه في الدارين من العز والكرامة

ذلك هو الخسران المبين الظاهر يدعو من دون الله يعني من يعبد الله على حرف يعبد من دونه ويدعو من دون

الله ما لا يضره ولا ينفعه يعني الاوثان لا تنفع ولا تضر وقيل لا ينفعه ان اطاعه ولا يضره ان عصاه

قراه العامه مكرم مكسر الاعراب ومن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء العذاب
الراء اي ليس احد يكرمه وقرا ابن ابي عبله بفتح الراء اي اكرام كقوله مدخل صدق في منزلا مباركا ادخالا وانزالا
الفصل اظهار الحق واصله ابانه الشي ومنه سمي المفصل والمفصل لكثره الفصول والشهيد العالم بامر شانه ان
يشهد والله تعالى يعلمه فلا يكونه لانه علام الغيوب والسجود الخضوع والسجود الاعضا وهو في الشرع عبارة عن فعل
مخصوص والهون والهوان والاهانه نقيضه اهانه اذا اذله والهاون الذي يدق فيه عربي صحيح لانه من الهون لانه يقال
ليس في كلامهم فاعل الاعراب يقال اين خبر ان قلنا ان الثانيه كما تقول ان زيدا ان الحق عنده لخبر
قال الشاعر ان الخليفه ان الله سربله سربال ملك به ترجى الخواتيم وزعم الفرا انه لا يجوز ان زيدا انه قائم
ثقال الاسمين قال الزجاج يجوز وهل لطال الكلام يجوز ويقال اما الواو في قوله وكثير حق قلنا واو العطف وقيل
واو الاستئناف تقديره وكثير حق عليه العذاب الكثره في اماله السجود المعنى ثم بين تعالى انه انزل الايات حجه وانه يفصل
بين الحق والعدل فقال سبحانه وكذلك انزلناه يعني كما انزلنا الكتب في الحج انزلنا القران وقيل انزلنا القران مشتملا على جميع
ما تقدم من الايات محكمات واضحات تدل على التوحيد والعدل والشرائع وقيل دلاله على صدقه من اي علم وان الله
يهدي من يريد يعني يدله الى دينه وهم المكلفون لانه يهدي الذين يريدهم بالتكليف وقيل يهديهم الى طريق الجنه من يريد
الثواب من امن وعمل صالحا وقيل اللطف لمن يريد من يعلم انه اذا اراد هدي يشتمل على ايمانه عن الحسن قيل معناه لان
الله يهدي فحذف اللام لدلاله الكلام عليه عن ابي مسلم ان الذين امنوا بمحمد وقبلوا دينه والذين هادوا هم اليهود وقيل
نسبوا الى يهودا وقيل من قوله هدنا اليك والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا قال قتاده الاديان سته خمسه للشيطان
وواحد للرحمن قال ابو مسلم المذكورون اصنافهم فرقتان مومنه وكافره فالمومن من امن بمحمد والكافر اليهود
والنصارى والصابئين والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم يوم القيامه اي يحكم بينهم فيبين المحق من المبطل
باضطرارهم اليه من العلم وقيل بما يضطرون من الامارات فيبيض وجوه ويسود وجوه ونحوها ان الله على كل شي
شهيد عليم باحوالهم يجازي كل احد بعمله وقيل شهيد عليم بما علم منهم بالغه في الايلا العذر في عقوبتهم ثم بين
كمال قدرته فقال سبحانه المر تر يا محمد وقيل المراد به السامع وقيل تر تعلم والرويه بمعنى العلم وقيل الى الروية
البصر والاول اصح لانه قبل الم تر تعقلك وقلبك ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب قال الشاعر يجمع بسلل اللوى فيها يعني يخضع له مصرفها بما يشاء
تخراه سجدا للاكم فيها سجد للحوافر وقيل ما فيه من الصنعه تدعو الى سجوده وعبادته فكانه
سجد وقيل سجود المومن ما يفعله من العباده وسجود كل شي سوى المومن سجود ظله حين يطلع الشمس وحين

الايمان به واتباع الله فليجهد جهده ويتعلق بالسماء بحبل وهو السبب فلينظر هل يشفيه كيده في ازالة غيظه لما يغيظه
دين الله فان الذي حكم لا يبطل كيده الكائد والمراد بالقطع قطع المسافة عن ابي مسلم وقيل المراد بالنصر الرزق
اي من منصور مرزوق يعني من ظن ان الله لا يرزقه في الدنيا والآخرة فليمدد بسبب الى السماء فليخنق نفسه هل يذهب
ما يغيظ وهو حنقه ان لم يرزق واراد من استبطأ رزقه فليجهد ثم لينظر هل يمكنه مكر رزقه وقيل المراد بالاية الحث على
الانقطاع الى الله تعالى وطلب النصر والرزق من جهته يعني من طلب النصر والرزق من غير الله فليعمل له حتى يصعد
الى السماء ويمد حبلا ويحتال كل حيلة في تحصيل النصر والرزق فمع هذه الحيلة لا يقدر على ما ذهب غيظه من امر الله
او من النصر او من الرزق وعلى كل الاقوال اتفقوا ان الاية ليس بامر وانما هي ايعاد فليمدد بسبب بحبل الى السماء قيل السماء المعروفة
وهي سماء الدنيا ثم ليقطع الوحي عن ابن زيد وقيل السقف عن ابن عباس ثم ليقطع ذلك الحبل والسبب الحبل من العرب اذا
وقيل ثم ليقطع المسافة الى السماء ان يحصل ذلك عن ابي مسلم وقيل فليقطع نصر الله عن نبيه عن ابي علي لما ذكر ان النصر
ياتيه من السماء فلينظر هل يذهبن كيده يعني ما يقوم من مد السبب الى السماء ما يغيظ قيل ما يغيظه محمد ... وقيل
هو بمعنى المصدر اي هل يذهبن كيده غيظه والمعنى اذا كان كيده لا يغني عن غيظه شيئا فالواجب التسليم لامر الله والرضا
على ما فعل تعالى الاحكام تدل قوله فان اصابه الاية ان الواجب على المكلف الصبر كوجوب الشكر على النعمة وهذه
صفة المؤمن كما روي مرفوعا عجبا للمؤمن ان امره كله خير ان اصابه شيء صبر فهو خير وان اصابه خير شكر فهو
وهذا انما هو على مذهب من يعتقد العدل في التوحيد لانه يعتقد ان جميع ما يفعله تعالى ففيه مصلحة له فاذا اعطاه
نعمة علم ان مصلحته فيها فيشكره وان اصابته محنة علم ان مصلحته فيها فيصبر فاما على مذهب الجبر فلا يمكن
النعمة استدراجا الى النار والمحنة عقوبة فكيف يصح ذلك وبعد فان المؤمن لا يخلو من هذين ابدا يكون بين شكر وصبر
وكلاهما عبادة ولذلك قال صلى الله عليه عجبا للمؤمن الخبر وتدل قوله يدعو على ان الواجب الانقطاع الى الله
في جميع الاحوال دون غيره فان في الجملة النفع والضر له وتدل قوله ان الذين امنوا ان الجنة تنال بالايمان والعمل
الصالح خلاف قول المجبرة والمرجئة وتدل على ان الاعمال الصالحة فعل العبد فيبطل قولهم في المخلوق وتدل قوله من كان
يظن الاية ان النصر يطلب من جهته وان من طلبها من جهة غيره لا ينالها وان احتال كل حيلة وان امور الله تعالى لا
ان انتهاها الحيلة قوله تعالى وكذلك انزلناه آيات بينات وان الله يهدي من يريد ان
الذين امنوا والذين هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان
الله يفصل بينهم يوم القيامة ان الله على كل شيء شهيد الم تر ان الله يسجد له من في
ومن في الارض والشمس والقمر والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه

والنجوم والجبال

وعبيدة بن الحرث من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وعتبة وشيبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة عن ابي ذر وعطاء وكان
ابو ذر يقسم بالله انها نزلت فيهم وقيل هم اهل القرآن واهل الكتاب اختصموا فقالت كل فرقة نحن اولى بالحق عن ابن عباس وقيل
هم المؤمنون والكفار كلهم عن مجاهد والحسن وعطاء وعاصم والكلبي وقيل هم اهل الجنة واهل النار اختصما عن عكرمة وهذا
يرجع الى الاول ويحمل على مخاصمة اهل النار واهل الجنة المعنى لما تقدم ذكر المؤمنين والكافرين ترتب عليه ما اعد لكل واحد من
الفريقين فقال سبحانه هذان خصمان اي جمعان يختصمون فرقة مؤمنة وفرقة كافرة لان المؤمنين كلهم فرقة والكفار كلهم فرقة
مع اختلافهم وكل واحد من الفريقين مخاصم للآخر اختصموا اي تنازعوا في ربهم في دينه وامره وقيل في ذاته وصفاته والمؤمنون
معهم الحق وهو القول بالتوحيد ونفي التشبيه ونفي الاثنين والقول بالعدل ونفي الجور والقول بالنبوات والشرايع والاحتجاج
للحق والكفار مجمعهم القول بالباطل ويحتجون لباطلهم ثم بين ما لهم فقال سبحانه فالذين كفروا قطعت لهم ثياب من نار وقيل
من النحاس كائن من نار وهي اشد ما يكون حرا عن سعيد بن جبير وقيل تحيط النار بالكفار فتصير في حكم الثياب لهم
لاشتمالها بهم وقيل كما تخلع على المؤمن ثياب الجنة تخلع على الكفار ثياب من نار ليزداد عذابهم كقوله احاط بهم سرادقها
وكقوله لهم من فوقهم ظلل من النار يصب من فوق رؤسهم الحميم فيصعد الى اجوافهم فيسلت ما فيها يصهر به ما في بطونهم
والجلود اي يشوي جلودهم فتساقط ولهم مقامع من حديد سياط من حديد يضربون بها عقوبة لهم كلما ارادوا
الخروج من النار ضربتهم الخزنة باعمدة الحديد فيردوهم الى النار وقيل ترفعهم زفيرها ولهبها حتى اذا كادوا
ان يخرجوا منها ضربوا بالمقامع حتى يهووا فيها وقيل اذا ارادوا الخروج من مكان مخصوص اعيدوا الى مكان اخر
والاول اصح وذوقوا اي قيل لهم يعني الملائكة يقولون لاهل النار ذوقوا عذاب الحريق كالاليم بمعنى المؤلم ثم بين ما
للفرقة المحقة وما اعد لهم فقال سبحانه ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني الجنة ثم قال بعملها العمل
الصالح مع الايمان جنات تجري من تحتها الانهار من تحت ابنيتها واشجارها قال ابو مسلم والجنة اسم يقع على النخل والا
شجار يحلون فيها من اساور من ذهب وهو جمع سوار وهي حلية اليد ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير يعني الديباج والحال
يسورون على وجه يحسن عليهم هذه الزينة كما يحسن للنساء في الدنيا وهدوا الى الطيب من القول قيل ارشدوا في الجنة الى التحية
الحسنة يحيي بعضهم بعضا ويحييهم الله بشهادة ان لا اله الا الله والله اكبر والحمد لله عن ابن زيد وقيل البشارات التي
تأتيهم من الله تعالى على السنة الملائكة عن ابي علي وقيل هو الكلام الحسن فلا يسمعون في الجنة الا ما يحبون وقيل هدوا
في الدنيا الى الطيب من القول وهو الايمان وهدوا ارشدوا الى صراط الحميد قيل الدين وقيل الى طريق الجنة والحميد
بمعنى المستحق للحمد وقيل المحمود الى عباده بنعمه عن الحسن اي لطالب من يحمده وعن النبي صلى الله عليه وعلى آله ما احد
احب اليه الحمد من الله عز ذكره الاحكام تدل الآيات ان المكلفين فرقتان مؤمنة وكافرة وتدل على مذهب ابي حنيفة ان الكفر ملة

نعت عن مجاهد كأنه يجعل ذلك لما فيه من العبرة سجودا فيتصرف الشمس في دورها عليه فأما ما يرويه الحشوية أن الجماد
فلا يصح لأن الجماد لا يعقل ولا يقصد فإيجاد الفعل منه محال وكثير من الناس يسجد طوعا وهم المؤمنون وكثير حق عليه العذاب
السجود وقيل بل هو يسجد لما يقتضيه عقله من الخضوع وإن كفر بغير ذلك عن مجاهد ومن يهن الله فما له من مكرم من يهنه
من العذاب بدخله الجنة وقيل من يهنه الله في الدنيا والآخرة لم يشفعه فما له من مكرم يسعده (الأحكام) تدل الآية
أنزلناه آيات بينات على أن القرآن حجة في الأحكام وتدل على أنه يصح معرفة المراد به من غير إمام خلاف قول الإمامية وتدل
أن النظر في الأدلة معرفة الدين فيبطل قول أصحاب المعارف وتدل قوله إن الذين آمنوا إن هذه الآية دليل على بعض
أسماء الذم واستدل بعضهم بالآية على أن المشرك غير اليهود والنصارى لأجل العطف وقيل لا يدل على ذلك يجوز أن يعد ذكرهم
لأنهم كقوله وملائكته وجبريل والأولى أن المشرك اسم عام للكفر وأي شرك أعظم من شرك النصارى وتدل على أنه يفصل يوم القيامة
بين الخلق بالعدل بين المحق من المبطل وينتصف للمظلوم من الظالم وتدل على أنه يعوض المظلوم على ما نقوله وتدل قوله
على كمال قدرته في تسخير الأشياء وإجرائها على حسب إرادته (قوله تعالى) **هذان خصمان اختصموا في ربهم فالذين**
كفروا قطعت لهم ثياب من نار يصب من فوق رؤوسهم الحميم يصهر به ما في بطونهم والجلود ولهم مقامع
من حديد كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها وذوقوا عذاب الحريق إن الله يدخل
الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم
فيها حرير وهدوا إلى الطيب من القول وهدوا إلى صراط الحميد (القراءة) قرأ أبو جعفر ونافع وعاصم ولؤلؤا
بالنصب وفي فاطر مثله على معنى ويحلون لؤلؤا والباقون بالجر فيهما عطفا على الذهب وقرأ يعقوب هاهنا بالنصب وفي فاطر بالجر
للمصحف لأنه كتب هاهنا بألف وهناك بغير ألف في جميع المصاحف واختلفوا في إثبات الألف هاهنا فقال أبو عمرو أثبتت كما أثبتت
في قالوا وكانوا وقال الكسائي أثبتوها فيه للهمزة لأن الهمزة حرف من الحروف (اللغة) الخصم معروف والمذكر والأنثى والواحد والجمع
فيه سواء يقال رجل خصم ورجلان خصم ورجال خصم ونساء خصم وإنما جاز ذلك لأنه مصدر وتقديره ذو خصم قال الله تعالى وهل أتاك نبأ
الخصم إذ تسوروا المحراب وقد ثني فقال خصمان وخصوم والخصام مصدر خاصمه مخاصمة وخصاما والخصام يكون جمعا
أيضا والخصم المخاصم والخصيم الماء الحار المغلي والصهر الإذابة يقال صهرت الألية بالنار إذا أذبتها أصهرها صهرا قال
تصهره الشمس فما ينصهر والمقمعة مدقة الرأس والجمع مقامع وقمعته ضربته وأصل القمع الردع عن الأمر
المقمعة لأنه يردع ومنه قمعته أي أذللته (المعنى) ثم ذكر سبحانه ما يرجع إلى الفريقين المذكورين وهم خصمان فريقان مؤمن
وقيل هو استئناف وهذان أي هذان خصمان جبرة وثياب أي ثياب لهم [illegible] وما في بطونهم والجلود
نصر ولأنهما جاهدنا له حزبها الذي يجد إلا لعجز (النزول) قيل نزلت في ستة نفر برزوا يوم بدر حمزة وعلي

وقيل هو عام في جميع الكفار ان عاد بهم ذلك المعنى ثم بين تعالى حال الكفار فقال تعالى ان الذين كفروا ويصدون ومنعوا
عن سبيل الله قيل دين الله وقيل عن الحج والعمرة وقيل عن الهجرة وقيل عن تعليم الدين ولا منافي بين الجميع فيحمل على ان الجميع مراد
والمسجد الحرام اي ويصدون عن المسجد الحرام وهو الكعبة قيل المراد نفس المسجد يستوي فيه جميع الخلق عن الحسن وابي
علي وقيل المراد به الحرم والاول الوجه للظاهر الذي جعلناه قيل سواه وخلقناه وقيل حكمنا انه للناس لم يخص
بعضا كسائر الابنية سواء العاكف فيه والباد قيل هما سوى في تعظيم حرمته وقضى النسك فيه وحق الله
الواجب فيه عن مجاهد وقيل هما سوى في النزول فليس احدا اولى بالمنزل من الاخر وحرموا ايجاد دوره وكرهوا
اجارتها ايام الموسم عن ابن عباس وسعيد بن جبير وابن زيد وروي نحوه عن عمر وكان ابن عمر يقول سواء اكله محرما او كدار
وقيل هما سواء انه لا يملكه احد وقيل يستوي ثواب المقيم والداخل واختلفوا في العاكف والبادي فقيل
العاكف المقيم فيه والبادي الجائي اليه من الافاق وقيل هما المجاور والطارئ ومن يرد فيه عن الله عن قابكه دلالة
بإلحاد بظلم عن الحق بان يعبد غير الله ظلما وعدوانا وقيل هو استحلال الحرام وركوب الاثام عن ابن عباس والضحاك
وابن زيد ومجاهد وقيل هو استحلال الحرام متعمدا عن ابن جريج وقيل خص الحرم لان الذنوب فيه اعظم والاول المراد جميع المعاصي
وقيل المراد الاحتكار عن علي بن موسى القمي من فوعا احتكار الطعام بمكة الحاد وقيل من قصد البيت بهدم وتخريب نذقه
من عذاب اليم موجع اي نعذبه عذابا وجيعا وهو عذاب النار واذ بوانا لابراهيم مكان البيت قيل انزلناه فيه عن الحسن وقيل
وطانا وقيل جعلنا عن ابن عباس وهذه الفاء عليه عن مقاتل وقيل الجميع يرجع الى معنى واحد معنى جئناه من ذلك الموضع حتى
بنى الكعبة وقيل لا تقال بوانا له اذا مكنه والمراد جعلت البيت مثواه ومسكنه عن ابن الانباري وقيل كان البيت انهدم
ايام الطوفان فامره الله ان يبنيه ويجدده ماوى وقيل كانت الجبلة مع ريح هبت فكنست حول البيت عن السدي وقيل
الاحجار وقيل دلت غمامة اظلته ولا تشرك بي شيئا اي وامرناه ان لا تشرك بي شيئا اي قلنا له لا تعبد مع الله
شيئا وطهر بيتي قيل عن الاوثان وعبادتها عن قتادة وقيل عن الانجاس وقيل من الدماء والفرث ان يلقى حول البيت للطائفين
الذين يطوفون بالبيت وهو الحاج والمعتمر والقائمين في الصلاة عن عطاء والركع السجود قيل المراد بصلي وقيل من يعبد الله
ويخضع له الاحكام تدل الاية على قبح الصد عن سبيل الله فيدخل فيه المنع من العلم وتعليمه واظهار الامر بالمعروف وسائر ما
يتعلق بالديانات وتدل قوله سواء على موضع يستوي فيه المقيم والطارئ فقيل هو نفس المسجد على ما حكيناه عن الحسن وابي علي
وقيل هو الحرم كله ثم اختلفوا فمنهم من قال لا يجوز بيع بيوت مكة ولا اجارتها وهو ظاهر مذهب الشافعي ومنهم من قال
هي مملوكة لاهله فيصح فيها الاجارة ومنهم من قال هي مملوكة يصح فيها سائر التصرفات كسائر الاماكن وذكر اسمعيل
راهويه عن عيسه بن نصلة توفي رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وابو بكر وعمر وما تدعى رباع مكة الا السوائب من

واحدة وبذلك قابليه قوله لكم دينكم ولي دين وقد اختلفوا فيه فعند ابي حنيفة واصحابه الكفر ملة واحدة ومن بعضهم
بعض لان يختلف الدين وقال الشافعي الكفر ملل مختلفة وهو قول الصادق عليه السلام ومنه قيل سوى اهل دار [illegible]
اديان اخر ومقالات في الكفر قلنا كلهم اتباع هذه الفرق كما يقولون ان المجسمة المشبهة تعتبر في المشركين والمعتزلة
والمجبرة تعد في المجوس ويدل على ان الجنات بالايمان والاعمال الصالحة خلاف قول المجبرة والمرجئة ويدل قوله كلما ارادوا
ان يخرجوا يريدون الخروج مع الاياس ويدل على ان ارادة ما نعلم انه لا يكون يصح قوله ان الذين كفروا ويصدون
عن سبيل الله والمسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء العاكف فيه والباد ومن يرد فيه
بالحاد بظلم نذقه من عذاب اليم واذ بوانا لابراهيم مكان البيت ان لا تشرك بي شيئا وطهر
بيتي للطائفين والقائمين والركع السجود القراءة قرأ حفص عن عاصم وروي عن يعقوب سواء بالنصب
بانه مفعول الجعل عليه لان الجعل يتعدى الى مفعولين يقول جعلت الثوب قميصا والباقون بالرفع على الابتداء وخبره ما
بعده والكلام تم عند قوله للناس قال علي بن عيسى في سواء يجوز الرفع والنصب والجر اما الرفع والنصب فقد بينا واما الجر فعلى
المسجد اللغة الصد المنع والصد الاعراض صد عن الامر وصده غيره لازم ومتعدي صد يصد صدا وصدودا واصد يصد
صدا واصده اصدادا والعاكف المقيم الملازم للمكان عكف يعكف عكوفا فهو معتكف وعاكف اذا كان مقيما والبادي الذي ياتي
بالبدو واذا ظهر والبدو خلاف الحضر سمي لبدوه يقال بدى الى كذا اي ظهر وفلان ذو بدوات والمبدي والبادي في اسماء الله
تعالى لانه بدأ الخلق كانه ظهر الخلق بوجوده بعد ان لم يكن ظاهرا وابدات من ارض الى اخرى ابداء ابدا اي خرجت منها الى غيرها
كانه ظهر بها والبادي في الاية الطارئ عليها كانه ظهر بها وقوله من احدا اي من نزل البادية فانه [illegible] والالحاد
الميل عن الحق واصل اللحد الميل ومنه سمي اللحد واصل بوانا من الرجوع يقال باء رجع ومنه وباءوا بغضب وبوانه منزلا
اي جعلته منزلا يرجع اليه والمكان ما يتمكن عليه واختلف المتكلمون فقالت البصرية المكان ما تمكن عليه غيره وقال [illegible]
ما احاط بالشيء الاعراب قال ابن جرير ان الذين كفروا قلنا فيه محذوف تقديره هلكوا وقيل قوله نذقه من عذاب اليم
يعطف بذا ثم عقبها بالجواب وقيل الخبر عنهم يجيء بما بعد في قوله لا يحب كل خوان كفور عن ابي مسلم ويقال كيف
لم عطف المستقبل على الماضي قلنا لان المعنى من شانهم الصدود ومثله والذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وقيل الذين
كفروا يعني الكافرين تقديره ان الكافرين والصادين عن سبيل الله وقيل تقديره الكافرين فيما مضى يصدون فجمع بين
الماضي والمستقبل واحد وقيل المراد وصدوا فاتى بلفظ المستقبل والمراد الماضي وقيل الواو مقحمة وتقديره الذين
كفروا يصدون ويقال ما معنى الباء الاولى والثانية في قوله بالحاد بظلم قلنا الاولى مع كره والثانية معدية
الى [illegible] كقوله تنبت بالدهن النزول قيل نزلت في ابي سفيان [illegible] صدوا رسول الله صلى الله عليه وآله

الرجس من الاوثان الى اخره في اناس من المشركين كانوا يقولون اذا احرموا لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك
تملكه وما ملك يعنون الملائكة المعنى لما تقدم ذكر البيت وما يتعلق به من امور الحج فقال سبحانه واذن في الناس
بالحج اي ناد واعلم واختلفوا في المخاطب على قولين احدهما انه عني ابرهيم عليه السلام وقلنا لابرهيم لما بنا البيت اعلم الناس
بوجوب الحج عن علي وابن عباس وهو قول ابي مسلم وعن ابن عباس قام ابرهيم في المقام وقيل على جبل ابي قبيس فنادى يا ايها
الناس ان الله قد دعاكم الى الحج وروي انه قال الا ان ربكم بنى بيتا [illegible] ه لبيك اللهم لبيك عن ابن عباس وروي
فاجابه الناس اهل القبلة ومن قيل انه ماروي ان صوته بلغ المشرق والمغرب فاجابه كل حجر ومدر وسمعه في اصلاب ب
الرجال وارحام النسا قلنا اما بلوغ الصوت للمشرق والمغرب فجائز معجزة له واجابة الجماد ولمن ليس بحي وسماعه محال وهذا
[illegible] ان المخاطب نبينا محمد صلى الله عليه وعلى اله امره بان يعلم الناس بالحج ففعل ذلك في حجة الوداع
[illegible] على وجعلاه كلاما مستانفا ياتوك رجالا اي على ارجلهم وعلى كل ضامر اي ركبانا على كل ضامر وهو
البعير المهزول لبعد السفر هزلها طول السير ياتين من كل فج عميق اي طريق بعيد ليشهدوا منافع لهم قيل المنافع
التجارات عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقيل التجارة في الدنيا والاخرة عن مجاهد وقيل هي منافع الاخرة العفو والمغفرة عن
سعيد بن المسيب ومحمد بن علي الباقر عليه السلام وعطية العوفي يعني غفران الذنوب واستحقاق الثواب وهو الاصح
لانه المقصود بفعل الحج ويذكروا اسم الله في ايام معلومات واختلفوا في هذه الايام وفي الذكر فيها اما الايام فقيل
المعلومات ايام العشر عشر ذي الحجة والمعدودات ايام التشريق عن الحسن وقتادة سميت معدودات لقلتها
ومعلومات لان كل واحد يحفظها فيكون معلوما وقيل المعلومات ايام التشريق يوم النحر وثلاثة ايام بعده عن مقاتل
وابي مسلم وقيل هما واحد عن محمد بن كعب واما الذكر فقيل هو التسمية على الذبيحة في هذه الايام وقيل هو ذبحها عن
الله لما كان بالتسمية سمي باسمه توسعا وقيل التكبير على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي هي
الهدايا والضحايا فكلوا منها وليس بامر منها من بهيمة الانعام وقيل بل امر وجب على المضحي ان ياكل شيئا منها وان
ذلك الاول الوجه وعليه اجماع الفقهاء وقيل قال ذلك لان الجاهلية لا ياكلون من لحوم هداياهم واطعموا
البائس الفقير قيل البائس الزمن وقيل الذي اصابته الشدة وقيل الذي ظهر عليه البؤس بان يمد يده اليك والفقير
المحتاج ثم ليقضوا تفثهم قيل مناسك الحج كلها عن ابن عباس وابن عمر وقيل سائر محظورات الاحرام اي يزيلوا عن انفسهم
ما حرم عليهم بالاحرام وقيل ما يمسك [illegible] اخذ الشارب ونتف الابط وحلق العانة وقص الاظفار عن محمد بن كعب القرظي
وقيل هو الشعر والظفر عن عكرمة وقيل هو وضع الاحرام من حلق الراس ولبس الثياب ونحوها عن ابن عباس
وليوفوا نذورهم قيل كل ما نذر في الحج عن مجاهد وقيل كل ما نذر من النذور عن ابن عباس والنذر كلما اوجبه على نفسه

من احتاج نسكن ومن استغل المسكن وروي عن عمر انه نهى ان يغلق دور مكة فالمسكن البادي حيث احب وروي نحوه
عنا بن مجاهد وعطا والحسن وقيل انما فعل ذلك ايام الموسم والا فقد روي انه اشترى دارا باربعة الاف درهم
ومن يرد فيه ان المعصية في الحرم زيادة عقوبة فدل ان للزمان والمكان اثرا في المعاصي واستحقاق العقاب عليها
ويدل على اختصاص البيت بنسك يجب لاجله ... وهو اما الطواف واما الصلاة ويدل على ان الصد والالحاد والظلم
فعل العبد لذلك علق الوعيد به وذمهم عليه ... قول المجبرة في المخلوق قوله عز وجل **وأذن في الناس بالحج**
يأتوك رجالا وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا
اسم الله في ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا
البائس الفقير ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق ذلك
ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه واحلت لكم الانعام الا ما يتلى عليكم فاجتنبوا
الرجس من الاوثان واجتنبوا قول الزور حنفاء لله غير مشركين به القراءة قرا ابن عامر وابو عمرو
ويعقوب وورش عن نافع ليقضوا بكسر اللام وزاد ابن عامر وليوفوا نذورهم وليطوفوا بكسر اللام فيها والباقون بجزم
اللام فيها والساكنون فاما ابو عمرو وحمزة بسكن الواو والفا لانه معطوف من الكلام والواو والفا كانه من اصل
الكلمة وابن عامر جعل الجميع معطوفة والباقون قالوا كلها لام الامر وقرا ابو بكر عن عاصم وليوفوا بفتح الواو وتشديد الفا
والباقون قالوا كلها ساكنة الواو وخفيفة الفا وهما لغتان وفاه ووفاه وقراءة العامة ما يتلى من صفة البيوت نعيم
باتون من صفة الركبان اللغة الاذان الاعلام ومنه الاذان للصلاة والحج القصد في اللغة وفي الشرع اسم لافعال
مخصوصة في ازمنة وامكنة والرجال جمع واحدها راجل نحو صاحب وصحاب وصايم وصيام ونايم ونيام ويقال رجل وراجل
نحو ركب وركبة في الضامر المهزول وضمر الفرس يضمر وجمل ضامر خفيف اللحم والفج الطريق بين جبلين ومنه سبل
فجاجا ومنه يفاج الناقة اذا فرجت رجليها للحالب والعتيق العبد يقال اعتقه اذا بعد عمرها وقد اعتقتها اذا
ابعدتها هذا الرجل والحسن هو الذي له طول في عرض وعمق والبائس الفقير الذي صار ذا بؤس وهو الشدة بوس بوسا
فهو بائس والتفث قال الاعرابي لا حرما معنك ما ادرنك قال النضر بن شميل التفث في كلام العرب الا من رواية
واهل التفسير وقال ابو عبيدة ولم يجي فيه شعر يحتج به والاجتناب المباعدة عن الشي والحنيف اصل الحنيف الاحنف
قيل اصله الاستقامة وسمي الاحنف تفاولا الاعراب رجالا يمشون على ارجلهم يقال لم قال الخليل للنساء من بلاد
في معنى الجمع كانه اراد النوق وقيل لان المعنى على كل ناقة ضامر ومن قوله من الاوثان للجنس لا للتبعيض كانه قال
اجتنبوا الاوثان فقيل من صلة وقيل من للتبعيض لان الرجس يشتمل على الاوثان وغيرها المعنى قيل نزلت فلما

الحج والعمرة وبين هدي الهدي الواجب بالنذر ويدل قوله وليطوفوا على وجوب الطواف والاقرب انه طواف الزيارة لانه مرتب على قضاء التفث ويدل قوله واحلت لكم الانعام ان المحرم لا يحرم عليه ذلك كما يحرم الصيد وكان يجب ان يدل على ذلك قال الانعام ويدل على عظم الشرك وقول الزور ووجوب اجتنابهما وروي ان النبي صلى الله عليه وآله قال عدلت شهادة الزور الشرك ثم قرأ هذه الآية ويدل على ان مع كونه مجتنبا للشرك يجب كونه حنيفا مستقيما على الطريقة وذلك يدل على بطلان قول من قال ان الشرك والكذب فعل العبد ليصح امره بالاجتناب ويصح قولنا في المخلوق

ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق ذلك ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب لكم فيها منافع الى اجل مسمى ثم محلها الى البيت العتيق ولكل امة جعلنا منسكا ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام فالهكم اله واحد فله اسلموا وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون

القراءة قرأ ابو جعفر ونافع فتخطفه الطير بفتح الخاء وتشديد الطاء اي فتتخطفه فادغم وقرأ الباقون بسكون الخاء وتخفيف الطاء اعتبارا بقولهم خطف الطير وهما لغتان خطفه يخطفه خطفا وخطفه يخطفه خطفا والاختطاف والاستلاب تناول الشيء بسرعة قرأ حمزة والكسائي منسكا بكسر السين في الحرفين على معنى الاسم كالمجلس والمطلع اي مذبحا وهو موضع العبادات وقرأ الباقون بفتح السين فيهما على المصدر مثل المدخل والمخرج اي اراقة الدماء وذبح القرابين

اللغة قال الخرور السقوط يقال خر لوجهه اذا انكب عليه ويقال للحجارة اذا هوت من الجبل تخر خرورا انصب الحاني المستقبل وخر الماء يخر بكسر الخاء وخر الميت يخر بكسر الخاء خريرا والخرير صوت الماء كأنه عند سقوطه يخر يقال هوى الشيء اذا سقط والهاوي يهوي في كل مهواة والهوة اسم لجهة وتهاوى القوم في المهواة سقط بعضهم في اثر بعض والسحيق البعيد ومنه بعدا له وسحقا والسحوق النخلة الطويلة والسحق الثوب البالي والشعائر علامات مناسك الحج كرمي الجمار والسعي والوقوف والشعيرة العلامة واشعرت البدن اعلمتها واصله العلم ومنه ليت شعري ومنه الشاعر والاخبات الخشوع واصله الطمأنينة واشتقاقه من الخبت وهو المكان المطمئن وقيل المنخفض

الاعراب الذين اذا ذكر الله في محل النصب لانه صفة المخبتين او بدل عنه ويقال الى ماذا يعود الهاء في قوله فانها قلنا يعود الى التعظيم وقيل الى الخصلة من التعظيم والمقيمي الصلاة حذف نون الجمع للاضافة

المعنى ثم ضرب مثلا للمشركين في هلاكهم وضلالهم فقال سبحانه ومن يشرك بالله اي يعبد معه غيره وقيل يصفه بالشريك وقيل يكفر وكل كفر شرك وكل شرك كفر فكأنما خر من السماء الى سقط على وجهه الى الارض فتخطفه الطير اي تستلب الطير لحمه كله او تهوي به الريح اي تميل به وتسقطه في مكان سحيق بعيد

يعقد وليطوفوا بالبيت قيل اراد طواف الزيارة لانه ركن في الحج وبه يحل عن جميع محظورات الاحرام يوم النحر وبعده
وقيل هو طواف الصدر لانه عقيب المناسك كلها ثم وصف البيت فقال العتيق وهو العتيق بالاتفاق واختلفوا لم سمي
عتيقا قيل لانه اعتق من ملك العبد عن مجاهد وسفيان بن عيينة وابي مسلم وقيل اعتق عن الجبابرة الا يصلوا اليه بسوء لم
يظهر عليه جبار ولم يسلط عليه الا من يعظمه عن ابن عباس وابن الزبير وقتادة وقيل لانه قديم وهو اول بيت وضع للناس
وبناه وجدده ابرهيم عليه السلام عن [illegible] وقيل لانه اعتق من الطوفان وقيل لانه كريم على الله كما يقال فرس
عتيق ذلك قيل معناه الامر ذلك وقيل المعنى هكذا امر الحج والمناسك وقيل ذلك الذي بينت لكم كان شرعه ابرهيم في الحج
وقيل ذلك الذي امرتكم في مناسك الحج ومن يعظم حرمات الله قيل ما حرم الله من حرمة بيته ومسجده فمن عظمها ترك
شيئا مما نهي عنه وقيل حرمات الله المشعر الحرام والبيت الحرام والمسجد الحرام والبلد الحرام عن ابن زيد وقيل حرمات
مناسكه وقيل يجتنب ما حرم الله عليه من معاصيه فهو خير له عند ربه يعني ذلك خير له مما يستعمله في امر دنياه واحلت
لكم الانعام قيل الابل والبقر والغنم وقيل اراد بالانعام ما حل ذبحه واكل لحمه وقيل اراد انه احل في حال الاحرام
الا ما يتلى عليكم استثنا مما احل وهو ما يتلى عليكم في القران في قوله حرمت عليكم الميتة وقوله حرم عليكم صيد البر ما دمتم
حرما فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني عبادة الاوثان يعني تعظيمها يعني عظموا الله فانه اهل التعظيم ولا تعظموا الاوثان
وانما سماه رجسا تشبيها لانه يجب اجتنابه كالرجس وقيل كانوا يلطخون الاوثان بدما قربانهم فسماه رجسا واجتنبوا
قول الزور قيل الكذب وقيل هو تلبية المشركين الا شريكا هو لك تملكه وما ملك وقيل جميع الكذب في الاديان وقيل
هو قولهم للاوثان الهة عن ابي علي حنفا لله اي كونوا حنفا اي مستقيمين مخلصين وقيل حجاجا غير مشركين به الاحكام
تدل الاية على وجوب الحج وقد بينا ان الاولى انه خطاب لهذه الامة ولانه امر به بذكر احكام متصلة بشرعنا وتدل
على انه نادى في اجابة الخلق لذلك فالاولى ان يكون وقد روي انه عليه السلام دعا الى الحج مرة بعد مرة وشدد في امره
وحث الناس عليه قولا وفعلا وتدل ليشهدوا ويذكروا الاية ان للذبح مدخلا في الحج وهو مقصود والدما ثلثة الاضحية
وذلك واجب عند ابي حنيفة وسنة عند ابي يوسف ومحمد ويجوز الاكل منها لانها نسك بالاتفاق ودم لجبران الحج كجزاء
الصيد وغيره من محظورات الاحرام ولا يجوز الاكل منه بالاتفاق لانه دم جناية والثالث دم المتعة والقران قال ابو ح
واصحابه دم نسك ويوكل منه قال الشافعي دم جبران ولا يوكل منه وتدل على ان هذا النحر احق بايام والاقرب ان المراد
الاضحية لانه المختص بيوم النحر وما بعده من الايام وتدل قوله فاطعموا على وجوب الاطعام لانه امر وقيل الاطعام
مسنون وقيل واجب وتدل على انه لا يجوز بيع الاضحية ولا المعاوضة عنه وتدل قوله وليوفوا على وجوب الوفا
بالنذر حجا كان او غيره فان كان هديا فيدل على انه لا يوكل منه بل يجب التصدق بجميعه ويدل على ان حكم

والتذلل للمعبود على طريق الاستمرار ويدل على قوله وجلت قلوبهم وما بعده على جميع ما يتعلق به المكلف من افعال
القلوب وافعال الجوارح ثم جعل الصلاة تنبيها على عظم محلها في الشرع ويدل قوله ومما رزقناهم ان الحرام لا يكون رزقا لانه
رغب في انفاقه ويدل قوله المذكور انه اراد من الجميع ان يذكروا لانه تعلق ومان العرض يدل على ان الصبر والاخبات واقام
الصلاة فعل العبد لان المشرك لذلك علق به الثواب العقاب فيصح قولنا في المخلوق **قوله تعالى والبدن جعلناها
لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا
منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون لن ينال الله لحومها ولا
دماؤها ولكن يناله التقوى منكم كذلك سخرها لكم لتكبروا الله على ما هداكم وبشر المحسنين**
القراءة العامة صواف بتشديد الفاء يعني مصطفة وصواف جمع صافة وهي التي تصف وقيل الصواف القائمة اي يحردها
وعن الحسن ومجاهد وزيد بن اسلم صوافن بالنون جمع صافنة وهي المعقولة احدى يديها قال تعالى فرس صافن ومنه الصافنات
الجياد والبدنة اذا نحرت عقلت يد واحدة فكانت على ثلاث وقراءة القراء لن ينال الله ولكن يناله بالياء فيهما وقرا يعقوب بالتاء فيهما وروي
عنه في الاول بالياء وفي الثاني بالتاء والتانيث على الجمع والمعنى جماعة لحومها واللفظ المعنوي والتذكير الجمع اي جمع لحومها ولان
التقوى بمعنى الاتقاء **اللغة** البدن جمع بدنة كثمرة وثمر وهي الناقة وسميت بدنة لسمنها والبدانة السمن والبدن الضخم من كل شيء قال
الزجاج بدنت الناقة سمنتها وبدن بدنا اذا ضخم وبدن سمن وكثر لحمها بدانة وبدن الرجل تبدينا اذا اسن ومنه اي قد بدنت
المدن **قال الشاعر** وكنت خلت الشيب والتبدينا واصل الوجوب الوقوع وجبت الشمس اذا وقعت في المغيب للغروب ووجبت الحائط
وقع ووجب القلب اضطرب اذا ما وقع فيه ما يوجب اضطرابه ووجب الفعل اذا وقع ما يلزم به فعله ووجب الميت سقط ومات بوقوعه
ووجب البيع وجوبا وقنع الرجل يقنع قنوعا اذا سال وقنع بكسر النون اذا رضي واكتفى يقنع قناعة وقنعا وقنعانا والمعتر والمعتري
واحد وروي عن الحسن انه قرا والمعتري من اعتراه يعتريه وحمل على انه يستريه والمعتر المتعرض للناس بالسؤال يقال عروته
واعتريته واعتررته اذا اتيته تطلب اليه حاجة ومنه الاعتراك تغص الهنا اي عراك وامسك وعراه من عسده واعتراه همه
الاعراب الهاء في جعلناها كناية عن البدن واما الهاء في قوله لكم فيها يحتمل ان ترجع الى البدن وكذلك في جنوبها وكذلك في سخرناها
لحومها ودماؤها **النزول** قيل كان اهل الجاهلية اذا نحروا البدن لطخوا حيطان الكعبة بدمائها فامر الله تعالى لن ينال الله لحومها
ولا دماؤها **المعنى** عاد الكلام الى ذكر الشعائر فقال سبحانه والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لا بد في الكلام من محذوف
يتعلق بجعلناها كانه قال نحر البدن من شعائر الله عن القاضي شعائر الله وقيل معالم دينه وقيل من علامات مناسك الحج لكم فيها خير اي نفع
في الدنيا والاخرة اما في الدنيا فلحمها وصوفها وفي الاخرة الثواب وقيل المراد بالخير ثواب الاخرة وهو الوجه لانه الغرض المطلوب فاذكروا
اسم الله عليها اي عند نحرها وهو التسمية على الذبيحة وقال ابن عباس هو ان يقول الله اكبر ولا اله الا الله والله اكبر اللهم منك ولك

مفرط في البعد قيل انما شبه حاله بحال الهاوي في انه لا يملك دفعا كذلك المشرك يوم القيمة لا يملك دفعا وقيل شبه
اعمال الكافر من حيث تبطل وتذهب عن الحسن ومنه قيل من سقط من السما لا يسلم فلما ذا اضمر اليه فتخطفه الطير او تهوي به
الريح خرابا قيل ما حبدا او تغليظا وتشبيها على عظم المحنة وانقطاع النصرة وقيل جعل كل واحد مثلا
سقط من السما وكانه تخطفه الطير وهو سبطر الهلاك وكمن تهوي به الريح الى مكان بعيد فلا يسلم ذلك يعني ما ذكر من
احكام الرحمن ومن يعظم شعاير الله قيل مناسك الحج كلها شعاير عن ابن زيد وقيل هي البدن وتعظيمها استسمانها عن
مجاهد وقيل شعاير الله دينه والشعاير الاعلام التي نصبها لطاعته كالصلاة والصوم والحج ونحوها فانها من تقوى
التي ذكرت من تقوى القلوب واضاف الى القلب لان المعارف بالله ووعده ووعيده هو الذي يبقي معاصيه وقيل
البنية وقيل اراد الخوف والحذر ومحلهما القلب لكم فيها منافع يعني في الشعاير منافع قبل الهدايا وقيل
ثم قال ثم اختلفوا فقيل ذلك ما لم يسم هديا او بدنا فاذا سمي هديا فلا نحو الانتفاع بها عن ابن عباس ومجاهد وقتادة
والضحاك وقال عطا ما لم يقلد وقيل له ركوب ظهرها وشرب لبنها اذا احتاج اليها الى اجل مسمى الى ان ينحر
بدائع باج وقيل الزاد بالمشاعر المناسك مشاهدة مكة ولكم فيها منافع التجارة الى ان يخرج وقيل
ان يفرغ من المناسك وقيل الى اجل مسمى الى يوم القيمة ثم محلها اي منحرها الى البيت العتيق الكعبة وقيل اراد به
منا وقيل مكة والحرم لانه منحر ويوم النحر ويوم بعده وقت النحر وقيل محل الناس من احرامهم البيت العتيق بان يطوف
طواف الزيارة ولكل امة قيل لاهل كل دين وقيل لكل جماعة مومنة سبقت قبلكم جعلنا منسكا قيل عبادة
عن مجاهد وقيل شريعة احل لهم ذبحها وقيل متعبدا او موضع نسك ليذكروا اسم الله اي فعل ذلك ليذكروا اسم الله
على ما رزقهم من بهيمة الانعام وهي الابل والبقر والغنم ومن للتبعيض لان منها ما لا يحرز ذبحها كالعاقل والمميز
بهايم لانها لا تتكلم فالهكم اله واحد فله اسلموا اي انقادوا له واعبدوه ولا تعبدوا غيره وبشر المخبتين قيل المتواضعين
عن ابن عباس وقتادة وقيل المطمئنين الى الله عن مجاهد وقيل الخاشعين وقيل الذين لا يظلمون واذا ظلموا لا ينتصروا
كانهم اطمانوا الى يوم الجزاء ثم وصفهم فقال سبحانه الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يعني اذا ذكر وعده ووعيده
خافوا عقابه وقيل اذا ذكر امره ونهيه خافوا لعله مقصر في امتثال امره ونهيه والصابرين على ما اصابهم من
من جهة الله تعالى لما علم من كونه مصلحة والمقيمي الصلاة يعني يقيمونها في اوقاتها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون في سبيل
الله

الاحكام

تدل الاية على ان عقاب الله لا دافع له كالذي خر من السما او تهوي به الريح وتدل على ذكر
ما اعد الله متعبدا وتدل على ان محل الهدي الحرم وتدل قوله لكل امة على انه تعبد الامم قبلنا بهذه
ثم اختلفوا فقيل هو الذبح وقيل هو الطاعات وتدل قوله وبشر المخبتين على وجوب الانقياد والعبادات

أيام النحر وروي عن علي عليه السلام وعن ابن عباس وابن عمر أن أيام النحر ثلاثة أيام أفضلها أولها فإذا غربت الشمس في اليوم الثالث
فات وقته وإن كانت منذورة تصدق بها أجمعه ولا يأكل منها ويدل على أنه لا يجوز بيعها ولا اعتياض عنها لأن الكل نص
على الأكل والطعام ولا يجوز بيع لحمها وشعرها وجلدها فأما أن يتصدق بها أو يبيع ويدل قوله لعلكم تشكرون أنه إذا
أراد من الجميع الشكر وأن الشكر نعمة عليهم سقط قول المجبرة في الإرادة والمخلوق ويدل على أنه لا حاجة لله إلى ذلك
وإنما النفع يعود عليهم المنعوي ويدل قوله لتكبروا الله على وجوب تعظيم الله في عموم الأحوال وأنه يريد من جميع عباده
أن يعظموه. قوله تعالى: **إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور أذن
للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وإن الله على نصرهم لقدير الذين أخرجوا من ديارهم
بغير حق إلا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع
وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي
عزيز الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا
عن المنكر ولله عاقبة الأمور** **القراءة** في قوله ولولا دفاع الله أربع قراءات أولها قرأ أبو عمرو وإن الله يدفع عن الذين
ولولا دفع الله بغير ألف فيهما وثانيها قرأ أبو جعفر ونافع إن الله يدافع ولولا دفاع بالألف فيهما وثالثها إن الله يدافع بالألف ولولا
دفع الله بغير ألف قرأ كذلك عاصم وحمزة والكسائي ورابعها إن الله يدفع بغير ألف ولولا دفاع الله بالألف قراءة
يعقوب فالدفاع من المفاعلة والدفع المنفرد به وفي قوله أذن للذين يقاتلون أربع قراءات أولها أذن بفتح الألف وكسر
التاء مسندا إلى الله تعالى يقاتلون بكسر التاء يعني المؤمنين أي أذن الله للمؤمنين في جهاد الكفار وهو قراءة ابن كثير
وحمزة والكسائي وثانيها أذن بضم الألف على ما لم يسم فاعله ويقاتلون بفتح التاء يعني المؤمنين الذين يقاتلهم الكفار
قراءة أبي جعفر ونافع وحفص عن عاصم وثالثها أذن بضم الألف على ما لم يسم فاعله يقاتلون بكسر التاء يعني المؤمنين الذين
أذن لهم في جهاد الكفار قراءة [illegible] وأبي بكر عن عاصم ويعقوب ورابعها أذن بفتح الألف يقاتلون بفتح التاء قراءة
ابن عامر يقاتلون على ما لم يسم فاعله يعني أذن الله للمؤمنين الذين يقاتلهم الكفار وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير لهدمت خفيفة
وقرأ الباقون مشددة على التكثير من التخريب واختلفوا في لهدمت فأظهرها أبو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم ويعقوب
وأدغمها الآخرون **اللغة** الدفع مصدر دفعت الرجل دفعا ودافع الله عنك السوء دفاعا والمدافع الفقير لأن كلا يدفعه
عن نفسه والخوان الخائن وأصل الخيانة النقص والخوان الاسم منه والصومعة معروفة وأصله من الانضمام ومنه الأصمع
اللاصق الأذن وكل منضم متصمع والبيع جمع بيعة **الإعراب** قيل الذين في قوله أذن للذين إذا ضم الألف محله رفع لأنه
اسم ما لم يسم فاعله وإذا فتح فموضعه نصب لأنه مفعول الذين أخرجوا بدل من الذين الأول إلا أن يقولوا استثناء منقطع

وقيل انما امر بالذكر لكي يذكروا اسمه خالصا خلافا لفعل المشركين من تسمية الاصنام عن الحسن صواف قيل قائمات على ثلث قوائم
معقولة احدى يديها والاخرى معقولة والنحر يحرها قائما وعن ابن عمر انه نحر بدنة قائمة معقولة احدى يديها وقال صوافن
قال السنة وقيل صواف اي مجتمعة وقد صفت كالصف فهي مصطفة فاذا وجبت جنوبها اي سقطت على الارض ميتة على الجنب
وقيل اذا ماتت عن ابن زيد وقيل سقطت للنحر فكلوا منها اباحة الاكل لانه كان يظن انه لا يجوز الاكل منها كما في جزاء الصيد وكذا
وقيل كان اكل القرابين محرما على الامم وكانت تنزل نار من السماء لا دخان ولا لهب مثل النور فتحرقه فاباح لهذه الامة اكلها وقيل
فائدة الاباحة ان يشارك الغني والفقير في اكل القربان فيحصل التواضع لله تعالى واطعموا القانع والمعتر والمعتر الذي يعرض
لك ان تطعمه من اللحم ولا يسأل عن ابن عباس وقيل القانع الذي لا يسأل والمعتر الذي يسأل عن الحسن وسعيد بن جبير والمعتر الذي
يعترض ولا يسأل عن الحسن وقيل المعتر جار الغني والمعتر الذي يعتريك من الناس عن الحسن وقيل القانع المسكين الذي يطوف
والمعتر الصديق الزائر عن زيد بن اسلم وروي ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس عن ذلك فقال القانع الذي يقنع بما اعطي
والمعتر الذي يعتر الابواب اما سمعت قول زهير على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
كذلك قيل الكلام ههنا اي كذلك فافعلوا ما امرتكم فانحروا وقيل سخرناها لكم اي هذا الذي
شدة خلقها وقوتها وضعفكم حلا والتسليط الممسعة لتنتفعوا بها بالركوب والحمل والنتاج والغرض لعلكم
تشكرون اي لكي تشكروا لن ينال الله لحومها ولا دماؤها قيل لن يصل الى الله لحومها اي لن يتقبل ذلك ولكن يقبل التقوى
وقيل لن يبلغ رضى الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم وهو اخلاص العبادة كذلك سخرها لكم اي
هكذا سخر الله لكم البدن مع عظمها لتعبدوه وتعظموه قولا وفعلا لتكبروا اي تعظموا الله على ما هداكم لاعلام
دينه ومناسك حجه وقيل هداكم لوجه العبادة في نحرها وذبحها وقيل هو ان يقول الله اكبر على ما هدانا والحمد لله
على ما ابلانا واولانا وقيل كرر التسخير لان الاول لبيان الشكر على التسخير والثاني لتعظيم الشكر كما قال التكبير وبشر
المحسنين وقيل بشرهم بحمد الله اياهم لقوله والله يحب المحسنين وقيل بشرهم بالجنة والمحسن من يحسن في اعتقاده وقوله وعمله
وقيل المحسن من ادى الفرائض وترك المعاصي الاحكام تدل الاية ان ذلك من الشعائر فيدخل فيه الاضحية والهدايا والاولى
حمله على الاضحية لانها واجبة عند ابي حنيفة سنة عند ابي يوسف ومحمد لانها مذكورة بعد المناسك وتدل على جواز
الاكل منها ووجوب الاطعام وقد بينا ان عند ابي حنيفة يستحب ان يتصدق بثلثها وان زاد فهو خير ولا ينقص منه فاما وقت
الاضحية ففي الامصار يذبح بعد صلاة الامام بالاتفاق وان ذبح قبل الامام فهي شاة لحم عند ابي حنيفة وقال من
يعتبر من الوقت مقدار ما صلى رسول الله صلى الله عليه واله العيد كان الذبح فاما في القرى فانه يجوز بعد طلوع الفجر ولا
يجوز قبله وايام النحر ثلاثة يوم الاضحى ويومان بعده يجوز ليلا ونهارا الا انه يكره الذبح ليلا وعند الشافعي الثالث عشر

الصلوات أراد موضع الصلاة بعينها وقيل الصلوات صلوات أهل الإسلام تنقطع إذا دخل عليهم العدو وانقطعت
العبادة عن ابن زيد ومساجد أي وهدمت المساجد كما فعل بخت نصر وقيل أراد مساجد المسلمين وقيل الذكر في المساجد يعني
بالمؤمنين تدافع عن أهل الذمة وقيل تدافع عن صلوات أهل الذمة بالمؤمنين عن الحسن وقيل أراد لولا دفع المشركين لهدمت مواضع
العبادات في كنائس اليهود ومساجد المسلمين يذكر فيها اسم الله كثيرا قيل يرجع إلى المساجد وقيل إلى جميع ما تقدم لأن
الغالب فيها ذكره ولينصرن الله من ينصره الله بالقيم وكذا الوعد بالنصر [illegible] لمن نصره قيل من نصر دينه وقيل نصر أولياءه
إن الله لقوي عزيز يعني قادر لا يعجزه الأشياء الذين إن مكناهم في الأرض قيل هم المهاجرون الذين أخرجوا من ديارهم وقيل هم
أصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله عن قتادة وقيل هم أهل الصلوات الخمس عن عكرمة وقيل هذه الأمة عن الحسن وأبي العالية يعني إن
مكناهم فتمكنوا في الأرض قاموا بهذه العبادات أقاموا الصلاة أي داوموا عليها بشرائطها وآتوا الزكاة وأمروا
بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور أي أمور الخلق مصيرهم إليه يوم القيامة وقيل إشارة إلى أن هذا التمكين
مما له العواقب وقيل من الله يظهره على سائر الأديان وقيل يبطل كل ملك سوى ملكه **الأحكام** تدل الآية على أنه
أذن للمؤمنين بالقتال من حيث ظلمهم الكفار وهذا لأن كان السبب المبيح للقتال فقد أوجب الله تعالى الجهاد ولو كانت هذه العلة فقط
والأمة على ذلك ويدل أنه ينصر المؤمنين بالطاقة ويقوي قلوبهم [illegible] من دفاع من جهته فيه
بعضهم ببعض حتى تم التدبير لاستولى الكفار ولولا ذلك لاستولوا ويدل آخر الآية أن المراد دفع معرة الكفار بالمؤمنين
ولذلك قال ولينصرن الله من ينصره ويدل على وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ويدل قوله الذين أخرجوا من ديارهم
على فضل المهاجرين وقوله إن مكناهم يدل أن الذين قبل هذا الوجه قال شيخنا أبو علي إنها تدل على صحة إمامة أبي بكر
وعمر وعثمان لأنهم الذين مكنوا في الأرض من المهاجرين ولا يدخل فيها الشيعة لأن المراد كمعاوية وغيره لأنهم لم يهاجروا
ولم يخرجوا من ديارهم بل أخرجوا المؤمنين وقال [illegible] العالمين ولا يقال إن المراد به المؤمنين فقط لأنه جمع ولأنهم أخرجوا
ولكنها أخرج فلا معنى للتخصيص وهي قيل أي يدخل المرء في الإمامة قلنا الإمام هو الذي يمكن في الأرض ويأمر بالمعروف
وينهى عن المنكر ويقيم الحدود ويحفظ البيضة ويدفع الكفار عن المؤمنين والظالم عن المظلوم ويردع الفساد ويدل على أن
الخراج بعد العبد وكذلك الصلاة والأمر بالمعروف وكل ذلك يصحح قولنا في المخلوق **قوله تعالى** وإن يكذبوك
فقد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وقوم لوط وأصحاب مدين وكذب
موسى فأمليت للكافرين ثم أخذتهم فكيف كان نكير فكأين من قرية أهلكناها وهي
ظالمة فهي خاوية على عروشها وبئر معطلة وقصر مشيد **القراءة** قرأ أبو عمرو ويعقوب بتاء
أهلكتها بالتاء على الواحد والآخرون بالنون وألف على التعظيم **اللغة** الإملاء الإمهال ومنه وأملي لهم أي أمهلهم

وقيل الاستثنا متصل بتقدير ما اخرجوهم لخصلة الا لقولهم ربنا الله وان في موضع جر رداً على الباء في قوله بغير حق ويجوز
ان يكون موضعه نصباً على وجه الاستثنا المنقطع في قوله بانهم ظلموا بمعنى الذين لا يتهم النزول قيل كان اهل مكة يوذون
اصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم ويشكونهم الى رسول الله فيقول اصبروا فاني لم اومر بالقتال حتى هاجر فانزل
اذن للذين يقاتلون وهو اول آية اذن فيها بالقتال عن جماعة من المفسرين وقيل لما اخرج النبي صلى الله عليه مهاجراً قال ابو بكر
اخرجوا نبيهم انا لله وانا اليه راجعون ليهلكن فانزل الله سبحانه اذن للذين يقاتلون الآية قال ابو بكر فعرفت انه سيكون
قتال عن ابن عباس وقيل نزلت في قوم باعيانهم خرجوا مهاجرين من مكة الى المدينة وكانوا يمنعون فاذن لهم في قتال من يمنعهم
من الهجرة عن مجاهد المعنى لما تقدم ذكر المشركين والصادين عن المسجد الحرام دفعهم عن المؤمنين ووعد الكفر القتال
عن ابي مسلم فقال سبحانه ان الله يدافع عن الذين آمنوا قيل شدائد الدنيا بان ينصرهم وبان يسلطهم وقيل جاه اعدائهم
ويمنعهم عن المسجد الحرام قيل انما قال يدافع ولم يقل يدفع ثم قال ان الله لا يحب كل خوان كفور علم ان الدفع عن العدا
ومكرهم ان الله لا يحب كل خوان في امانة الله واوامره كفور لنعمه ثم اذن لهم في قتال الصادين بعد تقدم البشارة بالنصر
فقال سبحانه اذن للذين يقاتلون فيه حذف تقديره اذن للذين يقاتلون وهم المؤمنون ان يقاتلوا الكفرة بمعنى امر المكلفين بانهم
ظلموا بمعنى انما ظلموا اذن لهم ونصرهم من ظلم اعدائهم وقيل بانهم هي ظلمهم بالاخراج والايذا من قبلهم ان الله على
نصرهم لقدير بمعنى انه سينصرهم اذ لا فايدة فيه الا على هذا الوجه عن ابي علي ثم بين بعليها لهم من لظلم فقال سبحانه
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق بل من غير ان يستحقوا ذلك عن ابي علي وقيل بغير ذنب وقيل اخراجهم بالباطل الا بالحق ان
يقولوا ربنا الله بمعنى لم يخرجوا من ديارهم الا لقولهم ربنا الله وحده والمعنى انهم عادوه من غير عنت فلا بعد بقولهم ربنا
اذن بالقتال وعدله النصرين ان هذه عادته في حفظ المؤمنين ونصرتهم فقال سبحانه ولولا دفاع الله الناس بعضهم ببعض
قيل بالجهاد واقامة الحدود وتقديره لولا دفع المشركين بالمؤمنين لفعلوا كذا وكذا عن ابي علي وقيل ليس المراد به وقتا
دون وقت والمراد ان عادته حفظ الدين في جميع الاحوال ولولا ذلك لهلك اهل العبادة ومواضعهم فصلى عن ابي مسلم
وقيل يدفع عن المؤمنين بالنبيين وعن الكفار بالمؤمنين وعن العصاة بالاطفال والوجه ما ذهب اليه ابو علي وابو مسلم لهدمت صوامع
وبيع وصلوات ومساجد قيل صوامع في ايام عيسى وبيع في شريعة موسى ومساجد في شريعة محمد صلى الله عليه وآله عن الزجاج
يعني في كل عصر حفظه وقيل البيع للنصارى في القرى والصوامع في الجبال والبراري فيشترك فيها الفرق الثلاث والمساجد
للمسلمين والصلوات كنايس اليهود عن ابي مسلم وقيل الصوامع صوامع الرهبان عن مجاهد والضحاك وقيل صوامع الصابئين
وبيع النصارى عن قتاده وقيل البيع كنايس اليهود عن مجاهد وابن زيد وصلوات قيل كنايس اليهود عن ابن عباس وقتاده والضحاك
ومن مسلم وقيل مساجد الصابئين عن ابي العاليه وقيل مساجد لاهل الكتاب واهل الاسلام بالطرق عن مجاهد وعلى هذه المعاني

والارادات والكراهات والنظر والظن والشك كالسهو والسهار والغفلة محله القلب وكذلك العلوم والاعتقادات
الشيء قبل وقته والسعي الاسراع في المشي سعى سعيا فهو ساع والجمع سعاة والعجز قيل مع تضاد القدرة وقيل
القدرة والمعاجزة محاولة عجز الغالب في المعجزين طلب اظهار المعجز الاعراب فيكون نصب على الظرف وقيل لانه جواب
الاستفهام بالفاء وقيل رفع لانه لم يجعله جوابا او هو كقوله فتصبح الارض مخضرة معاجزين نصب على الحال اي في
حال المعاجزة فانها قيل الفاء عماد تقديره فان الابصار لا تعمى النزول قال ابن عباس ومقاتل لما نزل ومن كان في
هذه اعمى فهو في الآخرة اعمى جاء ابن ام مكتوم فقال يا رسول الله انا في الدنيا اعمى افاكون في الآخرة اعمى فانزل
الله تعالى هذه الآية وقيل نزل قوله ويستعجلونك في النضر بن الحارث المعنى لما تقدم ذكر هلاك الامم امر
الذين يشاهدهم والاعتبار باحوالهم فقال سبحانه افلم يسيروا في الارض فيلا اذا دكها زمكه وقيل ارادوا ولم
يسيروا انها الشامعون وفيه حذف تقديره فينظروا الى مصارع الامم الخالية والاثار فيكون لهم قلوب يعقلون
اي يعلمون بها او اذان يسمعون بها وانما ذكر هذين العضوين لان الاعتبار يحصل بمشاهدة الاثار وسماع
خبر ذات الجمع فيكون ابلغ في الوعظ فمن نظر الى اثار الامم الماضية وسمع اخبارهم وتفكر في احوالهم يحذر من سبب
استيصال ذلك وهو الكفر والمعاصي فانها لا تعمى الابصار هؤلاء الكفار ولكن تعمى القلوب حيث لم يتفكروا التي
في الصدور تاكيدا للقول ولاطلاق نظير يحاجيه ويقولون بافواههم وانما ذكر لازالة ابهام من الاشتراك وقيل ان المراد
بالعمى الضلال يعني ضلال القلب دون البصر عن ابي مسلم وقيل ذكر عمى القلب توسعا لان الاعمى لا يبصر شيئا فمن لم يتفكر
لم يعلم شيئا كان قلبه اعمى ويستعجلونك بالعذاب تحديا وردا ولن يخلف الله وعده قيل وعده وعيده او وعده ولن يخلف شيئا منه
فيجعل واحد قد قيل انجز يوم بدر وقيل سيجيء يوم القيمة وان يوما عند ربك يعني يوم القيمة كالف سنة
مما تعدون قيل من ايام الآخرة كالف سنة من ايام الدنيا عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة وابن زيد ومعناه وان
يوما عند ربك فيعد بهم فيه في الفعل والاستطالة كالف سنة مما تعدون فكيف يستعجلون ذلك لولا جهلهم
عند ربك كالف سنة طول الامهال للعباد واصلاح من يصلح فكانه الف سنة لطول الايام وقيل ان يوما في
مقدار العذاب في ذلك اليوم وشدته مقدار عذاب الف سنة من ايام الدنيا لو مضى عن ابي علي وقيل اراد الطول وقوف العبد
القيامة يوم القيمة وقيل هي من الايام التي خلق الله فيها السماوات عن ابن عباس وفيه قيل كيف يصح ذكر اليوم وفي
الآخرة لا نهار ولا ليل والجواب انه يحتمل ان يكون هناك علامة اذا ابلغ ذلك القدر سمي يوما ويكون مقداره في الدنيا
الف سنة وكاين من قرية املت لها اي امهلت وهي ظالمة اي اهلها ظالمة فلم اعاجلهم بالعذاب لمصلحة ثم اخذتها
بالعذاب والي المصير بيّنه ان طول الامهال لا يغني منه قل يا محمد يا ايها الناس انما انا لكم نذير مخوف بالعذاب لمن عصى ولم

والخوا الخالي خوت الدار تخوى خوى فهي خاوية وخوي جوف الانسان من الطعام خوى مقصور وهو خوى والعرش

السقف ومنه وما كانوا يعرشون والمعطلة من التعطيل وهو ابطال العمل والبئر اذا بطل الرمي منها معطل والمشيد المرتفع من

شاد الرجل بناءه يشيده وشيده تشييدا ومنه اشاد بذكر فلان اذا نوه باسمه والافعال في هذا اشاد والمشيد قال

الشيد ما طلي على الحائط من جص وبلاط ونحوه **الاعراب** وبئر معطلة وقصر مشيد في كثير هذا قولان احدهما عطف على

قرية بتقدير فكاين من قرية ومن بئر معطلة فيكون اهلكناها كالقرية والثاني بالعطف على العرش فيكون العطف

المعطلة والقصر المشيد **المعنى** لما تقدم الوعد بالنصر للمؤمنين على الكفار عقبه بهلاك من تقدم لتسلوا فقال

سبحانه وان يكذبوك فلهم اسوة بمن قبلهم من الذين قد كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط واصحاب مدين

هم قوم شعيب وكذب موسى لم يقل قومه لان قومه بنو اسرائيل امنوا به وانما كذبه فرعون وقومه فامليت للكافرين

اي امهلتهم ولم اعاجلهم بالهلاك لاقامة الحجة وازاحة العلة واستيفاء الاجال والارزاق ثم اخذتهم بالعذاب فكيف كان

نكير قيل معناه فسلهم كيف كان تغييري عليهم فلا ينبغي لهؤلاء ان يغتروا بالامهال وقيل كيف كان تغييري ما بهم من النعمة

والكثرة قلة وبالحياة هلاكا وبالعمارة خرابا تزداد في الحسرة ثم قال سبحانه فكاين من قرية اهلكناها وهي ظالمة اي اهلكنا اهلها

ظالمة فهي خاوية على عروشها اي ساقطة على سقوفها وبئر معطلة متروكة مخلاة عن اهلها لا يستقى ماؤها لهلاك اهلها

وقصر مشيد قيل رفيع طويل عن قتادة والضحاك ومقاتل وقيل مجصص عن سعيد بن جبير ومجاهد وعطا وعكرمة وعن

الضحاك ان هذه البئر كانت بحضرموت اهلك الله اهلها **الاحكام** يدل الاية على ان الامم كذبت انبياءها فاهلكهم الله

عند من مثل حالهم ويدل على انه تعالى لا يهلك الا بعد الاعذار والامهال ويدل على ان اهل الوبر المحبوسين بالانذار واهل

المحبوسون بالقصور لم ينفعوا بقصورهم فينبغي ان يتعظ من تامل حالهم فيهتم لاخرته ويقنع من الدنيا بما اتاه ويدل على ان الكفر

ليس خلق الله تعالى **قوله** افلم يسيروا في الارض فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها

فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف

الله وعده وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وكاين من قرية امليت لها وهي ظالمة

ثم اخذتها والي المصير قل يا ايها الناس انما انا لكم نذير مبين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة

ورزق كريم والذين سعوا في اياتنا معاجزين اولئك اصحاب الجحيم **القراءة** قرا ابن كثير وحمزة

والكسائي مما يعدون بالياء على الكناية والباقون بالتاء على الخطاب وقرا ابن كثير وابو عمرو معجزين مشددة الجيم بغير الف

وكذلك في سبا موضعين يعني مثبطين الناس عن الايمان وقرا الباقون معاجزين بالف وتخفيف الجيم في السورتين يعني معاندين

اللغة القلب عضو معروف وهو ماخوذ من تقلبه ولله تعالى مخصوصة ويختص به اعراض مخصوصة فالاول لا يصح الا

ويقال تمنى احب تمنيت هذا الامر احببته قال ابو مسلم اصله بمعنى تفعل من منيت ومنى الله لك اي قدر والمنية منه
وتمنى الشيء قدر بلوغه والبلوغ اليه والخبت السكون والاطمئنان والاخبات الطمأنينة به ومعاني الباطل
والمرية الشك والريب والمرية شك في تهمة والعقيم الذي لا يلد **الاعراب** فيؤمنوا معطوف على ليعلموا وعلى ما عمله
في تقديره ليعلم الذين اوتوا العلم وليؤمنوا به فتخبت له قلوبهم بعد يقينه وليخبت ايمانهم بعد ثباتهم على معنى ما بهم **المعنى**
النعمة وبلغ قوله افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان في تلاوته تلك الغرانيق العلى
الشفاعة ترتجى عن ابن عباس وسعيد بن جبير والضحاك ومحمد بن كعب وغيرهم وهذا الخبر ان صح محمول على انه كان يتلو القرآن
فبلغ هذا الموضع وذكر اسم الهتهم وقد علموا من عادته ذمها فقال بعض من حضر من الكفار تلك الغرانيق العلى
تلاوته فتوهموا انه من القرآن واضافه الى الشيطان لانه باغوائه ووسوسته حصل هكذا ذكره الناصر للحق
عليه السلام وقال شيخنا ابو علي رحمه الله انما جاز ذلك الغلط عليه على سبيل السهو الذي لا يخلو منه
خرج من سورة الى سورة لمكان المشابهة وانكر ما ترويه الحشوية ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك
قال انما انزل الله عليك هذا وانه سجد وسجد المؤمنون والكافرون في سجدة السورة في حديث طويل هذا
على ان الواحد منا لا يغلط مثل هذا الغلط وانما يغلط في المشابه ومن اصحابنا من قال ان الخبر غير
ذلك من دسيس الملحدة لان الشيطان لا يلقي في لسان النبي عليه السلام شيئا وقد عصمه الله تعالى عن ذلك ولان النبي صلى الله عليه
كان يقرأ على ملأ من المشركين ولان معاداتهم لله كانت اعظم من ان يسمعوا القراءة ويسجدوا ويستجيبوا ولانه بيّن
لم يرو عن احد مثل ذلك علمنا ان المراد ما يقع سهوا في المشابه ولانه كفر من قائله فلا يجوز اضافته الى
قال بعضهم انه قال ذلك على سبيل الاستفهام الله الغرانيق العلى فلانه منكر ادعى بعضهم انه اراد بهم
الملائكة تلك الغرانيق العلى وكل ذلك لا يصح لانه لا يجوز ادخاله في القرآن والقراءة خصوصا في الصلاة لما فيه من الايهام
الخبر غير صحيح وان صح فالتاويل ما ذكره الناصر للحق عليه السلام **النظم** يقال كيف يتصل هذه الآية بما
قبلها فيه وجوه اولها قيل لما تقدم ذكر الكفار وما يتعجلونه من الدنيا واراد رسول الله صلى الله عليه وعلى آله
اهل الكفر من اسباب الدنيا وما فيه اصحابه من الاستبداد في الدنيا حالا فنزلت هذه الآية وبين انه من وسوسة
الشيطان وانما اعد للمؤمنين خير مما يتعجلونه وقيل لما ذكر قال انما انا نذير مبين وان حاله كحال الرسل قبله
وبيان المشركون اذا اغلط رسول الله صلى الله عليه في المتشابه اكثروا القول فيه وطعنوا عليه فبين الله وان كان
سهوا وغلطا فهو من الشيطان كحال الانبياء **المعنى** وما ارسلنا من قبلك اي ما بعثنا قبلك يا محمد من رسول ولا نبي وانما ذكر
لاختلاف المعنيين لاختلاف فائدتهما فالرسول الذي يرسله الله تعالى وهو عند الاطلاق لا يحمل الا على غير رسول الله صلى

وقيل انما امر بالذكر لئلا يذكروا اسم غيره عليها خلافا لما يفعله المشركون من تسمية الاصنام عن الحسن صواف قيل قياما على ثلاث قوائم
معقولة احدى يديها او احدى يديها والاخرى معقولة والبعير ينحر قائما وعن ابن عمر انه نحر بدنة قائمة معقولة احدى يديها وقال سنة
قال السنة وقيل صواف اي مجتمعة وقيل قائمة كالصف فهي مصطفة فاذا وجبت جنوبها اي سقطت على الارض ميتة على الجنب
وقيل اذا ماتت عن ابن زيد وقيل سقطت للنحر فكلوا منها الامر هنا للاباحة الاكل لانه كان يظن انه لا يجوز الاكل منها كما في جزاء الصيد
وقيل كان اكل القرابين محرما على الامم وكانت تنزل نار من السماء لا دخان ولا لهب مثل النور فتحرقه فابيح لهذه الامة اكلها وفي
فائدة الاباحة ان يشارك الغني والفقير في الاكل من القربان فيحصل التواضع لله تعالى واطعموا القانع والمعتر الذي يعرض
لك ان تطعمه من اللحم ولا يسال عن ابن عباس وقيل القانع الذي لا يسال والمعتر الذي يسال عن الحسن وسعيد بن جبير والمعتر الذي
يتعرض ولا يسال عن الحسن وقيل المعتر جارك الغني والمعتر الذي يعتريك من الناس عن الحسن وقيل القانع المسكين الذي يطوف
والمعتر الصديق الزائر عن زيد بن اسلم وروي ان نافع بن الازرق سال ابن عباس عن ذلك فقال القانع الذي يقنع بما اعطي
والمعتر الذي يعتر الابواب اما سمعت قول زهير على مكثريهم حق من يعتريهم وعند المقلين السماحة والبذل
كذلك قيل تم الكلام ههنا اي كذلك فافعلوا ما امرتكم فانحروا وقيل يتصل بما بعده اي هذا الذي سخرناها لكم مع
شدة خلقها وقوتها وضعفكم حلالا والسباع الممتنعة لتنتفعوا بها بالركوب والحمل والنتاج والغرض الاعظم
تشكرون اي لكي تشكروا لن ينال الله لحومها ولا دماؤها وقيل لن يصل الى الله لحومها اي لن يقبل ذلك ولكن يناله التقوى
وقيل لن يبلغ رضى الله لحومها ولا دماؤها ولكن يبلغه التقوى منكم وهو اخلاص العبادة كذلك سخرها لكم اي
هكذا سخر الله لكم البدن مع عظمها لتعبدوه وتعظموه قولا وفعلا لتكبروا اي تعظموه على ما هداكم لاعلام
دينه ومناسك حجه وقيل هداكم لوجه العبادة في نحرها وذبحها وقيل هو ان يقول الله اكبر على ما هدانا والحمد لله
على ما اولانا وقيل كرر التسخير لان الاول لبيان الشكر على التسخير والثاني لتعظيم الشكر ولذلك قال لتكبروا الله وبشر
المحسنين وقيل بشرهم بحب الله اياهم لقوله والله يحب المحسنين وقيل بشرهم بالجنة والمحسن من يحسن في اعتقاده وقوله وعمله
وقيل المحسن من ادى الفرائض وترك المعاصي الاحكام تدل الاية ان كل جزء من الشعائر فيدخل فيه الاضحية والهدايا والاولى
حمله على الاضحية لانها واجبة عند ابي حنيفة سنة عند ابي يوسف ومحمد لانها مذكورة بعد المناسك وتدل على جواز
الاكل منها ووجوب الاطعام وقدرها ان عند ابي ح يستحب ان يتصدق بثلثها وان زاد فهو خير ولا ينقص منه واما وقت
الاضحية ففي الامصار يذبح بعد صلاة الامام بالاتفاق وان ذبح قبل الامام فهي شاة لحم عند ابي حنيفة واما من
مضى من الوقت مقدار ما صلى رسول الله صلى الله عليه وآله العيد جاز الذبح فاما في القرى فانه يجوز بعد طلوع الفجر ولا
يجوز قبله وايام النحر ثلاثة يوم الاضحى ويومان بعده يجوز ليلا ونهارا الا انه يكره الذبح ليلا وعند الشافعي الثالث عشر من

الصراط المستقيم حتى تأتيهم الساعة بغتة يعني تأتيهم القيمة فجاة وهي قيل الشك عنهم لا ينقطع الى يوم القيمة وقيل حتى

بين يكون الى يوم القيمة او يأتيهم عذاب يوم عقيم قيل هو يوم الموت وقيل يشتد ما اهمهم فلا يرى بعده ليل ولا يوم وقيل

يوم لا ليل بعده وهو يوم القيمة عن عكرمة والضحاك قال ابو علي يوم عقيم يوم بدر عن قتادة ومجاهد وابن جريج وقيل

ليس فيه رأفة ورحمة وقيل هو عقيم لا مثل له في عظم امره لقتال الملائكة فيه وقيل عقيم لا خير فيه للكفار وقيل

عن ابي مسلم الاحكام تدل الآية على جواز السهو على الرسول وانه لا مطعن في نبوته وانه تعالى احكم اياته وتدل

يجوز ذلك في غير الاداء فاما في اداء الشرع فلا يجوز عليه السهو البتة وتدل على جوازه على سائر الانبياء قال الشيخ

قول الامامية ان السهو لا يجوز على الانبياء والائمة وتدل قوله ليعلم انه يفعل ذلك ليؤمنوا فيدل على انه

سببا لغيره وتدل على ان الاحكام قد تكون لها علل وتدل على انه يلطف في تبيين الحق واحكامه وتدل قوله

كل عصر لا يخلو من كافر فيبطل قول من يقول ان الناس كلهم يؤمنون وتدل على ان الظلم فعل العبد

قوله تعالى الملك يومئذ لله يحكم بينهم فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين والذين هاجروا في سبيل الله ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا وان الله لهو خير الرازقين ليدخلنهم مدخلا يرضونه وان الله لعليم حليم ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو غفور

القراءة قرا ابن عامر قتلوا مشددة التاء على التكثير والباقون بتخفيفها قرا ابو جعفر ونافع مدخلا بفتح الميم والباقون بضم الميم قيل هما بمعنى وقيل بالفتح المكان وبالضم الادخال عن ابي مسلم وقيل بالفتح موضع الدخول

اللغة اتباع المتعدين لمن يدبر الامر فهو تعالى ملك ملكه بنفسه وسواه يملك بحكمه والهجر ترك الشيء عن قلا هجره

والنزول الهجران لانه كلام مهجور والمهاجر سمي به لخروجه عن داره عن قلى من المشركين الذين كانوا يؤذونه

قيل نزل قوله ومن عاقب الآية في قوم من المشركين لقوا جماعة من المسلمين فقاتلوهم في الاشهر الحرم فهم

النزول عن ذلك فابوا فنصروا عليهم وقيل كان ذلك لليلتين بقيتا من المحرم وقيل ان النبي صلى الله عليه وآله عاقب

من المشركين لما مثلوا بقوم من اصحابه يوم احد فعيبوا فنزلت الآية المعنى لما تقدم ذكر القيمة بين ان الملك يومئذ لله

فقال سبحانه الملك يومئذ لله يعني يوم القيمة لا يملك سواه احد شيئا كما في الدنيا يحكم بينهم يعني كما يكون الملك له

الحكم اليه من العباد لا يجري عنده في ذلك اليوم غير تعالى حكمه ثم قال سبحانه فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات

النعيم والذين كفروا وكذبوا باياتنا فاولئك لهم عذاب مهين يذلهم بذلك وهو عذاب جهنم والذين هاجروا اعاد

ذكرهم وان كانوا قد دخلوا في امنوا وعملوا الصالحات تعظيما لهم وتفخيما لشانهم يعني فارقوا اوطانهم وامولهم ابتغاء

الله عليه وعلى آله والنبي الذي له الرفعة والدرجة العظيمة بالارسال كما قال الشاعر ما بعث وسعد وذكرها
لاحاجة في قبل سهما فرق فالرسول من يوحى اليه والنبي من لا يوحى اليه وهذا فاسد لانه تعالى قال وما ارسلنا في قرية من نبي
ما قال النبي ولا نبيا الرسول كما خاطبهم مرة بالنبي ومرة بالرسول وقال وما ارسلنا من رسول ولا نبي ولكن يحكى من وجب طاعته ويقول
لا بد فيه من وحي ومعجز الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته قيل اذا تلى القى الشيطان في تلاوته حتى يحلف عليه التلاوة كتسهيل
كما يحلف علينا فعبرنا كان سميع عليم حكيم عليم ويدخل من سورة في سورة ونحو ذلك على وقيل معنى اراد واحب ان يفعل ما يسر الله
تعالى وسابق امور الدين فيما يوحى اليه فيلقى الشيطان في خواطره ما يضاد الوحي من اشغال الدنيا وما يشغله عنه فيذكر الله
نبيه ويحكم الله اياته فيرجع الى الله فيبطل ما يلقيه الشيطان عن ابي مسلم وقيل المراد بهم الدنيا فقلبه عن وسوسة
الشيطان عند الاستغناء فيذهب الله ذلك عن قلبه بان الوحي من كتب المصلحة لا على حسب ما تمنى وقيل اذا تمنى الوحي اراد
القى الشيطان في قلوب الكفرة انه سحر وباطل فيذهب الله تلك الشبهة ويحكم الله الايات الدالة على نبوته عن جعفر بن حرب
رحمه الله قال لانه لم يتمن قراءة من ... من قبل منى اسلام قومه فعرفانه ذلك سعلون ما احبا ... لا الا ما نسخ
الله ما يلقي الشيطان لم يرد به النسخ الشرعي وانما اراد به فيذهب الله ذلك ويزيله على معنى النسخ في اللغة ثم يحكم الله
اياته قيل يعني ايات الله وكلامه وما امر به محكمة لا سهو فيه ولا غلط وقيل الايات القرآن فيحكمه بان يمنعه عن السهو
حتى يرجع الى الصواب والله عليم بكل شيء حكيم فيما يفعل من احكام اياته ليجعل ذلك سببا الى التعبد والامتحان لانه يجب عليهم
النظر فيعلموا ان جواز السهو عليه لا يطعن في نبوته واما الاجوز عليه سهو عنه فيتم الامتحان وشدة التعبد فيه من اجل
وقيل المحنة العذاب اي لما القى الشيطان فيما يريده المكلف فاما المؤمن فيتبع ايات الله واما الكافر والمنافق فيتبع ما
القى الشيطان فكان ذلك عذابا عليه عن ابي مسلم للذين في قلوبهم مرض قيل شك وكفر ونفاق والقاسية قلوبهم
الكفار الذين قست قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد في معاداة ومعاندة وقيل في خلاف بعيد عن الحق والعلم
الذين اوتوا العلم يعني الذين يتفكرون واختصوا علموا التوحيد والعدل والنبوات وما يجوز على الله ورسوله وما لا يجوز انه
الحق اي يعلمون الذي احكمه الله هو الحق وما القى الشيطان باطل وقيل يعلمون ان السهو يجوز على الانبياء فلا يطعن
في نبوته لاجل سهوه بل يعلمون انه الحق وقيل معناه ان القرآن لا يجوز فيه التبديل والتغيير فيؤمنوا به يعني فيثبتوا على
ايمانهم وقيل يزدادوا ايمانا مع ايمانهم فتخبت له قلوبهم اي تخشع وتتواضع لقوة الايمان وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط
مستقيم طريق واضح لا عوج فيه بزيادة الالطاف يهديهم الى وجوه الحق اذا نظروا وتفكروا وقيل حرس الله
عن الخاطر ليدل المؤمن المتفكر فيه على الطريق المستقيم وقيل يهديهم بايمانهم الى طريق الجنة ولا يزال الذين
كفروا في مرية منه اي شك منه قيل من القرآن عن ابن جريج وقيل مما القى الشيطان وقيل من الدين وهو

ونعلم ذا انفسنا المتفرد بصفات التعظيم التي من اعتقدها فهو محق **الاعراب** لم جاز فتصبح الارض بالرفع وقبله
استفهام ولم يجز في جوابه فاكرمك قلنا في الآية مخرج الاستفهام وهو على معنى الخبر تقديره قد رأيت ان الله انزل من السماء ماء فتصبح
الارض مخضرة عطفا على ما قد كان تراه السامع فيه فهو في الحقيقة ابتداء كانه قيل فتصبح هي مخضرة **قال الشاعر** الم تسأل الربع
القواء فينطق وهل يخبرك اليوم بيداء سملق معناه قد سألته فنطق وقيل هو ماض لانه معطوف على ما مر كانه قيل فاصبحت الارض مخضرة
المتقدم الوعد والوعيد الوعد بالنصرة ثم ابانه قادر على ما يشاء فقال يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل يعني
يدخل ما انتقص من ساعات الليل في النهار وما انتقص من ساعات النهار في الليل وان الله سميع لما يقول عباده في هذا بصير بهم لا يخفى
عليه شيء ذلك يعني ما تقدم انه لا شريك له بان الله هو الحق وقيل الدائم القادر وقيل هو ذو الحق وقيل
فعله الحق وقيل عبادته الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل اي الهالك فلا يكون الها وان الله هو العلي
على كل شيء وقيل العلي على الاشياء الكبير العظيم في صفاته وقيل كبير عن ان يكون له نداً وضداً الم تر ان الله انزل من السماء
ماء المطر فتصبح الارض مخضرة اي اخضرت بالنبات ولا يقدر عليها غيره ان الله لطيف قيل فاعل الالطاف وقيل
اللطيف بالتدبير في كل شيء خبير العالم بكل شيء له ما في السموات وما في الارض يعني جميعها خلقه وقيل جميع عبيده وان الله لهو
الغني الحميد الذي لا يجوز عليه الحاجة الحميد المحمود بصفاته وافعاله الم تر ايها الانسان ان الله سخر لكم ما في الارض وقيل
سخرها لكم مكنكم من الاشياء والانتفاع بها وتصرفكم فيها كما تريدون عن ابي علي وقيل اراد تسخير الانعام مع عظم قوتها وغير
ذلك من الحيوانات والفلك تجري في البحر بامره يعني السفن تجري في البحر بامره مع ثقلها فهو الممسك لها ويجريها بارسال
الرياح ويمسك السماء ان تقع على الارض اي يمسكها ان تقع فيها الشكوك حالا بعد حال كيلا تقع على الارض مع ثقلها الا
باذنه اي بامساكه فالامساك خلقه تعالى وان الله بالناس لرؤوف رحيم فرأفته ورحمته بعباده دائمة فعل الله هذا
وهذه الاموال وهي اسباب الدنيا لينتفعوا بها ويستدلوا بها على توحيده فينالوا الآخرة **الاحكام** تدل الآية
على وحدانيته وانه المحدث للاشيا والمتفرد بالالهية وتدل ان طرق معرفته هذه الافعال التي لا تصح من غيره
اله لكان واحد وكيفية دلالته وتدل قوله الغني الحميد انه لا يفعل القبيح لان من كان جميع المنافع منه لا
يوصف بانه حميد وتدل قوله ويمسك السماء انها اجسام ثقيلة يمسكه بما شاكله وهي معنى الملكية خلاف ما يقوله المنجمون وتدل
ان ... لا تفنى بنفسه **قوله** وهو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم ان الانسان
لكفور لكل امة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الامر وادع الى ربك انك
لعلى هدى مستقيم وان جادلوك فقل الله اعلم بما تعملون الله يحكم بينكم يوم القيامة فيما
كنتم فيه تختلفون الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض ان ذلك في كتاب ان ذلك

من مات الله ثم قتلوا في الجهاد او ماتوا في الغربة ليرزقنهم الله رزقا حسنا اي يعطيهم عطاء حسنا في الجنة
زاه لا ينتهي الى غيره ولا يقدر عليه غير الله ولذلك قال وان الله لهو خير الرازقين وقيل بل هو قوله احياء عند ربهم
يرزقون فرحين ليدخلنهم مدخلا يرضونه يعني مكانا يدخلونه ويرضونه وهو الجنة لان للاماني كلها مقصورة عليه
وان الله لعليم بموضع الجزاء ومقداره حليم بالامهال الى ذلك اليوم ذلك اي ما وعدت للمهاجرين كما وعدت
اكرامي لهم في الاخرة لا ادع نصرهم في الدنيا واختلفوا قيل انه يرجع الى المهاجرين وقيل الى المومنين اجمع ومن عاقب
بمثل ما عوقب به اي من اراد ان يعاقب مثل ما عوقب فيسفر من عدوه وقيل الاول لم يكن عقوبة ولكن
الجزاء وقيل معناه من اراد ان يخرجهم من ديارهم مثل ما اخرجوهم ومنعهم من المسجد كما منعوا عام الحديبية
اراد القصاص اي يقتل قاتل وليه وقيل اراد المثلة التي فعلها المشركون بحمزة ثم بغي عليه اي ظلم بان جور
في قتل بان يقتل بعد ان يستوفي القصاص عن ابن الانباري لينصرنه الله ان الله لعفو غفور يعفو عمن يستوجب
نزلت الاية لاباحة به عن ابي مسلم وقيل هو عام **الاحكام** تدل الاية على الوعد والوعيد والترغيب والترهيب
الله تعالى في كتابه يجمع بين الوعد والوعيد فيدل على فضل الهجرة لذلك خصها بالذكر ويدل على انه ينصر المومنين
ويدل على النهي عن المثلة كما فعله المشركون يوم احد ويدل على معجزة للنبي صلى الله عليه وعلى اله وسلم حيث وعد النصر
فكان كما اخبر عنه ويدل ان الايمان والهجرة فعل العبد وكذلك الكفر والتكذيب فيبطل قولنا في المخلوق
ذلك بان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل وان الله سميع بصير ذلك بان الله
هو الحق وان ما يدعون من دونه هو الباطل وان الله هو العلي الكبير الم تر ان الله انزل من السماء ماء
فتصبح الارض مخضرة ان الله لطيف خبير له ما في السماوات وما في الارض وان الله
لهو الغني الحميد الم تر ان الله سخر لكم ما في الارض والفلك تجري في البحر بامره ويمسك
السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم **القراءة** قرا ابن كثير وابن عامر وابو
ونافع وابو بكر عن عاصم وان ما يدعون من دونه الباطل بالتاء على الخطاب وفي سورة لقمان كذلك وقرا ابو عمرو وحفص عن عاصم
وحمزة ويعقوب والكسائي بالياء في السورتين على الحكاية والقراءة الظاهرة والفلك بالرفع على الابتداء
وعن بعضهم بالنصب بوقوع التسخير عليه **المعنى** الايلاج الادخال ولج يلج ولوجا اذا دخل واولج يولج ايلاجا اذا ادخل
والعلي القادر على كل شيء والكبير اصله من الكبر وهو في صفته تعالى انه المختص بصفة كل شيء سواه يصغر مقداره عنه
وذلك انه قادر لا يعجز عالم لا يجهل قديم باقي حي لم يزل ولا يزال غني لا يجوز عليه الحاجة الى شيء سميع بصير عدل حكيم
في صفته تعالى المختص بدقيق التدابير الذي لا يعجزه شيء ولا يخفى عليه شيء الحق في صنعه محكم وقيل احدهما

ودل على ان المعارف مكتسبه وعلى ان امور الدين ومشابرا العدل والتوحيد الى الدعا وجوب على وادع قوله ويدل
هذا من الاداب الحسنه وبدل على ان الاحسن السكوت والتحكيم الى الله ولم يقبل ان عليه بحجه اذا اظهرت الخصم على ان
قوله تعالى في المخلوق فسطا كنوا عنه وهو الوعيد اشتحقوا لذلك فعلهم الكفران والمنازعه والمجادله

ويعبدون من دون الله ما لم ينزل به سلطانا وما ليس لهم به علم وما للظالمين من نصير
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون
عليهم اياتنا قل افانبئكم بشر من ذلكم النار وعدها الله الذين كفروا وبئس المصير يا ايها
الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان
يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب ما قدروا الله حق قدره ان الله
لقوي عزيز الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس ان الله سميع بصير العراب قرا يعقوب

تدعون من دون الله بالياء على الحكاية وقرا الباقون بالتاء على الخطاب السلطان البرهان والحجة سمي بذلك
لتسلطه على مخالفه والسطوة والاستطاله والبطشه نظائر وهو الحال الهائله العاهره يقال سطا به وسطو
سطوه فهو ساط والانسان مسطوبه وسطوات الله قوارعه وسطا الجمل اكثر لما يظهر من حاله والذباب واحد وجمعه
ذبان الذبه مصدر سلب الشي سلبا والسلب بفتح اللام المسلوب الاعراب النار رفع لانه خبر ابتدا محذوف اي هي النار
ويجوز فيه ثلاثة اوجه الرفع لما ذكرنا والجر على البدل من قوله بشر والنصب على تقدير اعني النار
قيل وان قوله الله يصطفي لما قالوا انزل عليه الذكر من بيننا اخبر ان الاختيار اليه لا اليهم **النظم** يقال كيف
يتصل قوله ويعبدون من دون الله بما قبله قلنا لما تقدم قوله انك على صراط مستقيم بما قبله بين الخلق انهم يعبدون من
دون الله ما لا حجه فيه فضرب لهم مثلا تعدده يا ايها الناس ضرب مثل الكافر وعادته الصنم فاستمعوا واعلموا ان الاصنام
لا تقدر على خلق ذباب مع صغره وان سلبه الذباب شيا لا تقدر على استرداده فمن هذا حاله كيف يستحق ان يعبد فمن اشركه
في العباده مع كمال قدرته فما عرف الله حق معرفته وبين ان من يدعوه من الملائكة والرسل انما اصطفاهم لعبادته
لا يكونون معبودين لما تقدم ذكر ادله التوحيد بين ان ما هم عليه لا حجة فيه فقال سبحانه ويعبدون
من دون الله يعني الاصنام ما لم ينزل به سلطانا اي حجة يعني انهم عبدوها من غير حجه ودليل على صحتها وانما قال لم
ينزل لان الوحي نزل من السما وقيل لان ما يفعله تعالى نصا والى انه منزل من السما كقوله وانزلنا الحديد وقيل لان
ادلة الشرع تنزل من السما وما ليس لهم به علم كما لا دليل لهم على ذلك فلا علم لهم بذلك اصلا انهم الهه لان الانسان لا يعلم
الشي من دليل كالشرو بذلك يحق وجوب شكر المنعم فحج الظلم وما للظالمين الكافرين وقيل هو على عمومه من نصير

على الله يسير **النص** احيى يحيي احيا فهو محي والحيوه عرض يحيي بها الانسان يقال حيي حيا وحيوة والحيوة لا يقدر عليها
غير الله تعالى ومن حكمها ان يصير الاجزا في حكم الشي الواحد حتى يصير قادرا واحيا عالما ويحتاج في وجودها الى
وحيوه زيد لا يجوز ان يكون حيوة لعمرو والمنسك اصله المواضع المعتاده لعمل خير او شر وهو المالف الذي يالف الانسان والمنسك الموضع
الالفه **قال الشاعر** مو ونسكها واستسلمت ليعامه بريعه قط ولبك وحلالى والمنسك بضم النون العبادة
العابد والنسيكه الذبيحه والمنسك الموضع يذبح فيه النسايك ولا يكون كذلك الا في القربان وقيل لعبادته
وكسرها والمنازعه المخاصمه **النزول** قيل نزل قوله لكل امة في بديل بن ورقا وجماعة قالوا لاصحاب رسول الله صلى
الله عليه وعلى اله ما بالكم تاكلون ما تقتلون بايديكم ولا تاكلون ما قتل الله **المعنى** ثم ذكر دلايل اخر فقال سبحانه
وهو الذي احياكم في الدنيا ثم يميتكم عند انقضا اجالكم ثم يحييكم في الاخره للثواب والعقاب وفيه بيان ان من قدر
على انشا الاحيا قدر على اعادة الاحيا وفيه بيان نعمه لانه احيانا اولا للنعمه الدنيا والدين احيانا ثانيا للنعمه ان
الانسان لكفور جحود اي مع هذه الادله واسباغ النعم يجحد الخالق لكل امة جعلنا منسكا اي مكانا يالفونه وموضعا
يعتادونه لعبادة الله وقيل عيدا عن ابن عباس وقيل متعبدا في اراقة الدما بمنى وغيرها عن مجاهد وقتادة يعني موضع قربان
وقيل اراد جميع العبادات التي امر الله بها يعني جعلنا لكل قوم شريعة كما جعلنا لك ولامتك فليس لامتك ان يتبع غيرها عن ابن
داود ابي مسلم فلا ينازعنك في الامر قيل نهي لهم عن منازعته وقيل نهاه لان المنازعه تكون من اثنين وقيل ما ينازعهم قولهم تاكلون
ما قتلتم ولا تاكلون الميتة التي قتلها الله تعالى اي فلا تخاصمك في امر الذبيحه وقيل المنازعه في نسخ الشريعه اي ليس لهم
ان ينازعوك في شريعتهم وقد نسخ هذه الشريعه شرايع من تقدم وادع الى ربك اي لا تلتفت الى منازعتهم وادع
الى توحيد ربك ودينك انك لعلى هدى مستقيم دين قيم وقيل على طريق مستقيم وان جادلوك فقل
المراد البعث بعد لزوم الحجه كما يفعله السفها فلا تجادلهم وادفعهم بهذا القول وقل الله اعلم بما تعملون وعمل
ان ينازعوك في نسخ الشريعه تجاهلا الله يحكم بينكم يوم القيمه اي يفصل بين المحق والمبطل فيما كنتم فيه
تختلفون من الدين فيعرفون الحق من الباطل ضرورة الم تعلم ان الله يعلم ما في السما والارض ظاهره استفهام
والمراد التقرير تسليه للنبي صلى الله عليه وتقويه لقلبه اي لا يهمك تكذيبهم مع وعد الله اياك النصر والتمكين
وتهديدهم مع علمك انه يعلم ما في السما والارض ان ذلك في كتاب مثل الكتاب الحفظ اي ما يعلمونه محفوظ لديه لان العاده جرت
بان الاشيا يحفظ بالكتب عن ابي مسلم وقيل في كتاب اللوح المحفوظ كتبه لطفا للملايكه عن ابي علي ان ذلك على الله يسير يعني
حفظه وعلمه يسير عليه **الاحكام** تدل الايه على البعث بقوله ثم يحييكم وتدل قوله لكل امة اي لكل قوم شريعة على
قوله فلا ينازعنك في الامر بعد منسوخه لجميع الشرايع لانه تعالى كلف نبيه بالامر ان لا ينازعوه في شريعته ويشتغل

ويدل قوله ومن الناس ان الجن لا رسول منهم ويدل قوله سميع عليم انه يعلم بين الصنفين خلاف قول البغداديين ثم
يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم والى الله ترجع الامور يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا
واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا في الله حق جهاده هو اجتباكم وما جعل
عليكم في الدين من حرج ملة ابيكم ابرهيم هو سماكم المسلمين من قبل وفي هذا ليكون الرسول شهيدا عليكم
وتكونوا شهدا على الناس فاقيموا الصلاة واتوا الزكوة واعتصموا بالله هو مولاكم فنعم المولى ونعم
النصير القراءة قد بينا اختلاف القرا في ترجع وان منهم من فتح التا وكسر الجيم ومنهم من ضم التا وفتح الجيم فيما تقدم
اللغه الاجتبا الاختيار ونظيره الاصطفا والاعتصام مصدر اعتصم به اي امتنع به من الشرور عصمت فلانا اذا منعته مما يضره وكل
شي منعت منه شيئا فقد عصمته والعصمة ان يمتنع من المعاصي بلطف الله تعالى والحرج الضيق والملة والنحلة نظيران الاعراب في نصب
ملة قيل اتبعوا ملة ابيكم ابراهيم فيكون نصبه على الاغرا وقيل جاهدوا وقيل كلمة اسم ليا حذف حرف الجر انتصب الاسم بالفعل فنصب وقيل بنزع الخافض
كملة وقيل على الاغرا اي عليكم ملة ابيكم من في قوله من حرج صلة والكاف بتقديره ما جعل عليكم حرجا فلا مراد من الامر
يقول فما اتي من رجل ولو قلت اما اتي رجل لم يكن النصب رفع معمول لان نعم ترفع الاسم الذي بالالف واللام يقول نعم
المولى والموضع في موضع الرفع لانه من بابات البا ولا يبطله الرفع وادخلت الفا فيه ونعم المولى بتعلق اخر الكلام باوله
النظم يقال كيف يتصل يعلم بما قبله قلنا تقدم ذكر صفاته من كونه قادرا سميعا وعقبه بكونه عالما وكونه
يرجع الامور كلها اليه ويقال كيف يتصل قوله يا ايها الذين امنوا بما قبله قلنا لما تقدم ذكر الاوثان وانها على صفة
لا تستحق العبادة وانه سبحانه على ازهم المعنى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قيل ما بين ايديهم الاخرة وما خلفهم من
الدنيا وقيل يعلم ما مضى قبل خلق الملئكة وما يكون بعد خلقهم الى الجنة وقيل ما يقدمون من الافعال وما يؤخرون
من الخير والشر وقيل ما بين ايديهم ما عملوه اولا وما خلفهم ما هم فاعلوه بما لم يعلموه بعد عن الحسن والى الله ترجع الامور
اي الى حكمه تصير الامور ولا يكون لاحد امر ونهي ولا حكم يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا يعني صلوا واعبدوا ربكم
بما امر تعبدكم به وافعلوا الخير قيل ادوا الزكاة وقيل افعلوا الخيرات من الفرائض والنوافل لعلكم تفلحون قيل كي تسلكوا
سبيل النجاة تفلحوا وقيل افعلوا معرضين انفسكم للفلاح وجاهدوا في الله اي في دينه حق جهاده وهو قتال الكفار
بالسيف والحجة والمبتدعة بالحجة والنفس بالامتناع عن المعاصي وقيل جاهدوا في اثبات التوحيد والعدل وصفاته وسائر
شرايعه حق جهاده وقيل بعد الطاقة عن ابن عباس وقيل ان لا تاخذه في الله لومة لائم هو اجتباكم قيل اختاركم لدينه ولجهاد
اعدائه لتكونوا انصار دينه وظهير نبيه وقيل اختاركم لطفه حتى هداكم للدين وانقذكم من كيد الشيطان وقيل اختاركم
لتكونوا شهدا على الناس وقيل اختاركم لتكليفه بما كمل العقل وازاح العلة وما جعل عليكم في الدين من حرج اي من ضيق

ثم
معه
كم

من غير منع عنهم عذاب الله ثم بين اعراضهم عن الادلة المودية الى الحق فقال تعالى واذا تتلى عليهم اياتنا محكما المودية
الى الحق وقيل الحق بينات واضحات لمن يفكر فيها تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر يعني تتبين في وجوههم الكراهة وال
عبسا لمحا لغيظهم اياه وقيل المنكر الانكار وقيل المفعول من الانكار عن ابي مسلم يكادون يسطون اي يتمددون بالبطش وال
الذين يتلون عليهم اياتنا قيل يريدون يحيل ضربا عن عيسى قل يا محمد افانبئكم فاخبركم بشر من ذلكم يعني شر من
على الناس لايات الله وقيل اشد عليكم من سماع القران والكفر ثم فسر ذلك فقال النار يعني النار التي وعدها الله الذين
كفروا وبئس المصير اي المرجع والماوى ثم ضرب لهم مثلا فقال يا ايها الناس ضرب مثل يعني جعل لهم شبها
صرف عليهم الحجة فاستمعوا له اي تدبروا وتفكروا فيه فهو شبهة لهم ان الذين تدعون من دون الله يعني الاوثان لن يخلقوا
ذبابا في صغره لان احدا لا يقدر على الجواهر والاجسام ولا على الحيوة ولا على الرطوبة واليبوسة ولا على القدر ومع
ذلك مجموع في الذباب ولو اجتمعوا له يعني لو اجتمع الاصنام لم يقدروا على خلق ذباب وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه يعني لو سلب الذباب عن الاصنام شيئا فاخبر عنها بخبر ما يعقل بحسب اعتقاد القوم وقوله شيئا قيل مما عليهم من الطيب
التقدير وقيل المسلوب الخلوق وقيل العسل لانهم كانوا يطلون الاصنام كل سنة بالعسل ثم يغلقون الباب فاذا اكله الذباب قالوا
اكل الالهة وقيل الطيب وكانوا يطلون الاصنام ويحلون بالجواهر عن ابن زيد وابن كيسان وقيل ذم العرب الذي يطلون الاصنام
بوا الوجه ... قال الوالي انه مثل يعني لو كانت الاصنام احياء ثم سلبهم الذباب شيئا لا يقدرون على استرداده فكيف وهم
جمادات ومع هذا كيف يعبد لا يستنقذوه اي لا يقدرون على استنقاذه منه ضعف الطالب والمطلوب قيل الطالب الذباب
والمطلوب الصنم ما عليه من الطيب والعسل عن ابن عباس وقيل المطلوب الذباب والطالب الاوثان عن ابن زيد وابن كيسان وكان
يقع الذباب والطائر على شيء مما عليه الصنم فيذهب به فلا يقدر على استرداده وقيل الطالب العابد للصنم والمطلوب الصنم عن
الضحاك يعني العابد والمعبود لانهم كانوا يدعون مالا يفهم ما قدروا الله حق قدره اي ما عظموه حق عظمته حيث عبدوا
غيره ان الله لقوي قادر عزيز لا يمتنع عليه شيء الله يصطفي من الملائكة يعني ما عظموه حق عظمته حيث جعلوا الملائكة والانبياء
له وهو اصطفاهم واختارهم لرسالته فمن الملائكة جبريل وميكائيل ومن الناس يختار الانبياء ان الله سميع لاقوالهم عليم بضمائرهم
وافعالهم وقيل سميع لاقوالهم فيه عليم بمن يختاره لرسالته **الاحكام** الاية تدل على ان عبادة غير الله لا تجوز فيها
وضلال وتدل على ان التمسك بما عليه اذا قامت الحجة وتدل قوله ما ليس لهم به علم ان المعارف مكتسبة وتدل قوله
وما للظالمين من نصير على ما يقوله في الشفاعة وتدل على انه لا يجوز نصرة الظالم فيما يفعله وتدل على ان كل ما يكره
الحق وهكذى عادة كل مبتدع وضال وتدل ضرب المثل على تحسين الحجاج في الدين وتدل على ان عبادته تجب لقدرته على اصول
النعم وان عبادة غيره لا تجوز وتدل على ان من الملائكة رسلا فيحتمل انهم ارسلوا الى الانبياء ويحتمل انهم ارسلوا الى بعض

حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك
فأولئك هم العادون والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلواتهم يحافظون
أولئك هم الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون ورش عن نافع قد افلح
بترك الهمز ونقل حركة الهمزة الى الذال فيفتحها وقرا الباقون بسكون الدال وقطع الالف غير ان حمزة والكسائي
[illegible] عن الكسائي بسكون الدال لم يقطعون الالف وحمزة والاعشى اشبع سكنه والملك وقفه والباقون
بسكنه وقرا ابن كثير والذين هم لاماناتهم على واحد وفي المعارج مثله اعتبارا بقوله وعهدهم وقرا الباقون لاماناتهم على
[illegible] بقوله ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها وقرا حمزة والكسائي على صلاتهم بغير واو على واحد بمعنى الجنس
[illegible] صلواتهم بالواو على الجمع قراءة العامة قد افلح بفتح الالف وعن طلحة بن مصرف افلح بضم الالف اي ابقوا على المجهول
[illegible] فقال على عيسى بصرف الماضي من الحال فدل ان فلاحهم قد حصل وهم عليه في الحال والفلاح الفوز والفلاح
[illegible] يقول لكل من اصاب خيرا مفلح وافلح الرجل فاز بما غبط به والخشوع اصله السكون والتذلل قال خشع
[illegible] قال الليث الخشوع قريب من الخضوع الا ان الخضوع في البدن والخشوع في القلب والبصر والصوت ومنه الخشعة
[illegible] من الارض نحوه وحقيقة اللغو ما حقه ان يلغى ويطرح وهو ما لا فائدة فيه ولا يعتد به والابتغاء الطلب
[illegible] الذين تقديره الذين هم خاشعون في صلاتهم او ما ملكت فمحله خفض بتقديره على ما ملكت العادون من عدا وذلك
[illegible] راعون اصله راعيون لانه من رعيت الا ان اليا حذفت لالتقاء الساكنين وهو الواو واليا المعنى قد افلح اي فاز
[illegible] المطلوب المؤمنون فهي بشارة لهم ثم صفة المؤمنين وقيل اذا كان عندكم اسم انه بما يقع على جنس ما ذكر
[illegible] فقال بلنا عرف المؤمنين بصفاتهم زفعا للشبهة وليس كل العبد يفهم هذه الصفات من شرائط الايمان
[illegible] الذين هم في صلاتهم خاشعون خاضعون وحقيقة الخشوع في الصلاة بالقلب والجوارح اما في القلب فان يعظم عباده
الله ويفرغ قلبه ولا يكون فيه غير العبادة والمعبود واما الجوارح فالسكون والطمانينة وترك الالتفات والعبث
[illegible] قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم لما راى رجلا يعبث بلحيته في الصلاة اما انه لو خشع قلبه خشعت جوارحه
[illegible] المفسرون وقيل يخشعون عن ابن عباس وقيل خائفون عن الحسن وقتادة وابن جبير والضحاك وقيل متواضعون
عن مقاتل وقيل هو غض البصر وخفض الجناح عن مجاهد فجعل ذلك من افعال الجوارح وقيل هو ان لا يلتفت يمينا وشمالا عن
[illegible] وقيل هو وضع اليمين على الشمال في الصلاة عن قتادة والذين هم عن اللغو معرضون قيل معرضون عن المعاصي عن ابي علي والجبائي
[illegible] والاعراض عنها ان لا يفعله وقيل اللغو الحلف الكاذب عن ابن عباس وقيل الباطل وقيل الشتم عن مقاتل
والذين هم للزكاة فاعلون يؤدونها وسميت الصدقة زكاة قيل لانها تطهر وتزكي وقيل لانها تنمي المال وقيل الزكاة اسم

وقيل لم يكلفكم ما لا تطيقون ولا ما يشق عليكم بل خفف وقيل ليس فيه ما يشق الى الحد فمن من العقاب فيه بل يتخلص منه بالتوبة ملة ابيكم ابراهيم
اي دينه وانما ذكر ذلك لان ملته داخلة في ملة محمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم وسماه ابا للجميع لان حرمته على المسلمين كحرمة
الوالد على الولد كقوله وازواجه امهاتهم عن الحسن وقيل العرب من ولد اسمعيل واكثر العجم من ولد اسحق وهما ابنا ابراهيم
فالغالب عليهم انهما اولاده هو سماكم المسلمين الله عن ابن عباس ومجاهد وقيل ابراهيم سماكم عن ابن زيد وقيل هو قوله
ومن ذريتنا امة مسلمة لك من قبل وفي هذا اي من قبل نزول القران في الكتب وفي القران عن مجاهد وجماعة من المفسرين وقيل
قبل هذا الوقت ليكون الرسول شهيدا عليكم بطاعة من اطاع وعصيان من عصى وقيل شهيدا بانه قد بلغ رسالة ربه
شرايعه وتكونوا شهداء على الناس قيل بانه بلغ وقيل بما تشهدون من اعمالهم فاقيموا الصلاة واتوا الزكوة خصهما لعظم
شانهما واعتصموا بالله اي بدينه الذي امر به ولطفه عن الحسن وقيل توكلوا عليه وتقووا به هو مولاكم ناصركم
ومتولي امركم فنعم المولى ونعم النصير **الاحكام** تدل الاية على وجوب الصلاة وتدل قوله وافعلوا على وجوب الواجبات
واجتناب القبائح وتدل على انه اراد من الجميع الفلاح خلاف قول المجبرة وتدل على ان الفلاح ينال بالطاعة خلاف قول
المرجئة وتدل قوله من حرج ان الله لا يكلف ما لا يطاق ولو خلق فيه الكفر ولم يعطه قدرة الايمان لكان عليه الحرج
فيبطل قولهم في المخلوق والاستطاعة وتدل قوله هو اجتباكم ان اجتباء الصحابة لنصرة دينه واظهار دينه يبطل قول
الرافضة وطعنهم فيهم وتدل قوله ملة ابيكم ابراهيم انها داخلة في ملة محمد صلى الله عليه واله والمعاني كما اتفق
وتدل قوله شهداء على ان الاجماع حجة وتدل قوله واعتصموا على انه ما للعباد في اجتناب المعاصي وتدل قوله نعم المولى انه لا
يخلق احد الكفر ولا يخلق النار ومتى قيل وروي عن بعضهم ان قوله حق جهاده منسوخ بقوله فاتقوا الله ما استطعتم
ليس بشيء لان التكليف لا يتوجه الا بشرط الطاقة فلا نسخ فيه وتعالى هل هاهنا سجدة في قوله اسجدوا قلنا قال ابو حنيفة لا
وقال الشافعي نعم احتج ابو حنيفة بانه جمع بين الركوع والسجود فكان امرا بالصلاة هـ م

سورة المؤمنين قال القاضي المقول انها مكية وهي مائة وثماني عشرة اية في الكوفي وسبع في البصري قيل نزل

قوله حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب بالمدينة وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه واله من قرا سورة المومنين بشرته
الملائكة بالروح والريحان وما تقر به عينه عند نزول ملك الموت وعن عمر عن النبي صلى الله عليه في حديث طويل لقد انزل عشر ايات من اقامهن
دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون لما ختم سورة الحج بالامر بالعبادة وفعل الخيرات افتتح هذه السورة بفضل ذلك بالحمد فان
الفلاح حثا ليفعله بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى** قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم
خاشعون والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم

معرضون ان المومن من اعرض عن اللغو وهو المعاصي فيبطل قول المرجئة ويدل على وجوب الزكاة وانها من شرائط الايمان وذلك
بعد الا بشرائط ملك النصاب وحول الحول الى غير ذلك مما سوا ويدل على ان الزكاة عبادة شرعية ويدل على ان تحريم الوطي
الا بوجهين بملك يمين او عقد نكاح ويدل على تحريم المتعة اذ لا شبهة انه ليس بملك يمين ولا بعقد نكاح لانه ليس بزوج ولا هي زوجته
ولذلك لا ترث منه وهو اسند الى عايشة رضي الله عنها ويدل على وجوب الوفا بالعهود والامانات فيدخل فيها جميع الامانات
والعقود من العقود وغيرها فيدخل في ذلك جميع التكاليف ويدل ان من كان بهذه الصفة يرث الجنة فيبطل قول المرجئة
قال الشيخ ابو علي انما ذكر ذلك تشبيها بالميراث لانه يصير اليهم ولا دليل فيها وقيل ليس فيها هنا عبادات اخر لم يذكرها قلنا
لان جميعها ملك يدخل في الله بالايات اجمع ما يجب فعله من العبادات وما يلزمه في عقود الناس ومما لم يذكر يدخل في قوله لاماناتهم
وعهدهم وجميع المعاصي تدخل تحت قوله عن اللغو معرضون ويدل على ان هذه الافعال حادثة من جهة العباد فيبطل قول المجبرة
فان قيل هل تدل الايات على وجوب هذه الاشيا قلنا فيه خلاف منهم من قال يدل لانه مدح والمدح والثواب مقصوران
على الواجب وهذا قول الاكثر وقيل لا يدل لانه مدح وقيل انه يدل على ان الجنة مخلوقة ومنهم من قال هو على تقدير اذا
كان يوم القيمة وخلق الجنة فهي يرثها المؤمنون قوله تعالى **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم
جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين ثم انكم بعد
ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون** القراءة قرا ابن عامر وابو بكر عن عاصم فخلقنا المضغة عظما فكسونا العظم
بفتح العين وسكون الظا في الحرفين وهو قراءة الحسن وقرا الباقون بكسر العين وفتح الظا على الجمع لان الانسان ذو عظام
كثيرة وقراءة العامة ميتون بغير الف وعن اشهب العقيلي المائتون وميتون [illegible] اسم لمن لم يمت بعد وميت بالتخفيف اسم لمن مات
[illegible] لم يخفف ها هنا كقوله انك ميت وانهم ميتون اللغة الخلق في كلام العرب التقدير فلما كانت افعال الله تعالى مقدرة
[illegible] على وفق مراده من غير زيادة ولا نقصان سمي جميع افعاله خلقا فغلب هذا الاسم على افعاله حتى لا يطلق
لغيره والسلالة ما سللته من الشيء كما يقال كسيحة من الكساحة فالنطفة سلالة والولد سلالة والجمع سلالات وسلائل
لانه استخرج منه والتسليل والمسلول بمعنى واحد والنطفة ماء الرجل والعرب تقول للماء القليل نطفة وللماء الكثير نطفة
ومنه الحديث حتى يسير الراكب بين النطفتين لا يخشى جورا يعني بحر المشرق وبحر المغرب والنطف القطر نطف ينطف [illegible]
نطوفا اذا قطر والعلقة القطعة من الدم والعلق الجمع الدم الجامد واذا اخرج فهو المسفوح وسمي علقة لانه تعلق
بمكانه ومنه علق القربة عصام [illegible] الذي تعلق بها وفي الامر علق وعلاقة وعلوق ومتعلق كله بمعنى وعلاقة المهر ما
يتعلقون به على الزوج ومنه الحديث ادوا العلائق والمضغة قطعة من اللحم التي يمكن مضغها للينها والمفاعل العظام [illegible]
[illegible]

بك

تقع على كل فعل اي فاعلون لها وهم مرتضى محمود ومنه اخذت الزكوة عن ابي مسلم والذين هم لفروجهم حافظون يعني عفيفون ممن لا يجوز من زنا ونحوه وقد عنى به فروج الرجال خاصة بدليل ما بعده وقيل انه عام في الرجل والمراة الا على ازواجهم قيل معناه من ازواجهم وحروف الصفات تتبادل فاباح وطي الزوجة وما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين اي لا يلامون في وطي الزوجة وملك اليمين ومتى قيل اليس يحرم وطيها في مواضع فكيف اطلق رفع اللوم قلنا فيه وجهان اولهما انه اراد ما يبيحه الشرع فحذف لانه معلوم فلا يحل وطي الحائض والمعتادة المحرمة والصائمة ولا يحل وطي الامة المزوجة والمشركة والمجوسية وكذلك لا ذا طاهر من امراته حتى يكفر الثاني ان هذه معاني عارضة والاصل في التحليل حاصل والثاني من جهة انه وطي زوجة او ملك يمين وان كان لها من جهة اخرى فمن ابتغى وراء ذلك اي طلب سوى زوجته وملك يمينه فاولئك هم العادون قيل يعتدون الحلال الى الحرام وقيل الخارجون عن حدود الله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون يعني حافظون لما ائتمنوا عليه وهو على وجهين اما ما ائتمنه الله من العبادات فاماناته العباد كالودايع والعواري والشركة والمضاربة والبياعات والشهادات وغيرها من العقود وعهدهم عقودهم وعقود بينهم على الايمان وغيرها او امر الله ونهيه والعقود التي بين الناس راعون اي حافظون والذين هم على صلواتهم يحافظون يتعاهدون فلا يضيعونها ويراعون اوقاتها واركانها ومتى قيل لم اعاد ذكر الصلاة قلنا لانه امر بالمحافظة عليها كما امر بالخشوع ولانه نبه على عظم حالها وقيل المراد بالاول الخشوع في الصلوات لوجوب الخشوع في الجميع وبالثاني المكتوبة ومحافظة الاوقات فيها عن ابي مسلم اولئك يعني من كان بهذه الصفة هم الوارثون ثم بين الوراثة فقال الذين يرثون الفردوس قيل يرثون منازل اهل النار من الجنة روي مرفوعا وقيل لكل احد منزلان منزل في الجنة ومنزل في النار فاما المؤمن فيدخل منزله في الجنة ويهدم منزله في النار واما الكافر فيهدم منزله في الجنة ويدخل منزله في النار عن مجاهد وقيل معناه الوارثون الجنة ويعتبها يؤول اليه كما يؤول المال الى الوارث الذين يرثون الفردوس قيل اسم من اسماء الجنة عن الحسن وابي مسلم وكذلك انث وقال هم فيها خالدون وقيل هو اسم لرياض الجنة عن ابي علي وقيل اعلا الجنة عن مجاهد وقيل انه اسم لجنة مخصوصة وقيل اصله البستان الذي فيه كروم ثم جعلوا فقيل انه رومي وقيل حبشي وقيل عربي وزنه فعلول الصحيح لقوله تعالى بلسان عربي مبين وما روي انه رومي يحتمل موافقة اللغتين كانت لغة لهم ذا جرت لغة العرب فعربته قصار عربيا تدل الايات ان الجنة والفردوس للمؤمنين خاصة فيبطل قول المرجئة ان الفاسق يدخلها وتدل ان الاعمال من الايمان لانه الاعمال والاقوال من الايمان الا ما خص به ويدل ان قولنا مؤمن من اسماء المدح ولا يطلق على الفاسق ومن يستحق العقاب فيدل انه من اسماء الشرع ثم يدل ان الاعمال ذكر صفات المؤمن فدل ان من كانت صفته ما ذكر هو المؤمن وكل ذلك يصح قولنا وتدل على وجوب الخشوع في الصلاة وقيل من افعال القلب وقيل من افعال الجوارح وقيل من افعالهما وهو الاولى لانه لا شبهة ان الواجب على المكلف في الصلاة على وجه الخشوع والتذلل لله ولا يكون كذلك الا بان يؤديها على تعظيم في القلب وما في النفس ويدل قوله والذين هم عن اللغو

يدل على البعث والاعادة ومتى قيل هل يدل على انه لا يعذب لعذاب القبر فاما ان يقال بعده ويقال انه يكون الروح
كلاهما لا يقولون فكلنا اثبات البعث في القيامة لا يدل على نفي ما عداه فهو يبعث في القبر للسؤال ثم يبعث في الحشر ومتى قيل
كيف خلق النطفة علقة والعلقة مضغة قلنا يخلق فيها الاعراض ويزيد في الاجزاء ويبعض ويؤلف كما يقال جعل الخشب
سريرا ومتى قيل اليس روي ان عبد الله بن سعد بن ابي سرح كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه واله واملى عليه الاية فلما بلغ
خلقا آخر قال تبارك الله احسن الخالقين فقال صلى الله عليه وعلى آله كذلك اوحي الي فقال ان كان محمد يوحى اليه فيوحى الي
فارتد ولحق بمكة قلنا هذا القدر لا يتبين فيه الاعجاز حتى يكون معارضا فهو بمنزلة كلمة وحرف سهو ومن لا يشعر ثم
لا يكون معارضا للشاعر وانما اشتبه عليه لما كان في صدره من الغل والكفر قوله ولقد خلقنا فوقكم
سبع طرائق وما كنا عن الخلق غافلين وانزلنا من السماء ماء بقدر فاسكناه في الارض وانا على
ذهاب به لقادرون فانشأنا لكم به جنات من نخيل واعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تأكلون وشجرة
تخرج من طور سيناء تنبت بالدهن وصبغ للآكلين وان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم
فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون وعليها وعلى الفلك تحملون القراءة قرأ ابو جعفر ونافع وابن كثير وابو عمرو
سيناء بكسر السين والباقون بفتحها قيل هو اسم البقعة ولذلك لا ينصرف وقيل من فتح فالالف للتانيث علا مد الالف كحمراء ونحو اوعسا
ومعناه ذات اشجار ومن قرأه بكسر الالف فيكون اسما كقولك علما اي بمعناه البقعة وقرأ ابن كثير وابو عمرو ويعقوب تنبت بضم التاء وكسر
الباء يقال نبت وانبت اذا اخصب وفيه وجهان احدهما ان الباء زائدة كقولهم اخذت ثوبه اي اخذت ثوبه والثاني انها للحال ن
يقال نبت وانبت وقرأ نافع وابو عمرو وابو بكر عن عاصم نسقيكم بفتح النون وقرأ ابو جعفر تسقيكم بالتاء رجع ذلك الى الانعام وقرأ ابن
عامر وابو عمرو وحفص عن عاصم والكسائي نسقيكم بضم النون اللغة الطرائق جمع طريقة وسميت الطرائق لانها مطارقة
بعضها فوق بعض يقال طارقت بين ثوبين وطارقت نعلي اذا ركبت وجها على وجه وجلدا على جلد والغفلة ذهاب المعنى عن النفس
وطريقه السهو والسيناء يحتمل ان يكون من السناء وهو الارتفاع والسناء الرفعة والسنا الضوء والسنا نبت له حمل اذا يبس
وحركته الريح سمعت له زجلا الواحدة سناة ومنه الحديث عليكم بالسنا والسنوت ومنه الحديث لا مرحبا بالسنة سنا
ساسا اي حسن حسن الانعام الماشية وهي الابل والبقر والغنم سميت بذلك لنعمة في مشيها خلاف الحافر وطيبها والعبرة
الدلالة المؤدية الى البغية كانها معبر اليه وطريق يؤدي اليه الاعراب طرائق فعائل وهو لا ينصرف ولانها جماعة
الحروف وبعدها الف وبعدها لحرفان وفواكه فواعل ولا ينصرف وشجرة نصب عطفا على الاسماء لكم جنات وشجرة وصبغ اي وصبغ
هو عطف على الدهن وقيل منها يرجع الى الجنات وقيل الى الفواكه وقيل الى النخيل والاعناب قال ابو مسلم يرجع الى النخيل والنخل ب
ولذلك دخلت الواو ولو كان يرجع الى الفواكه لما احتاج الى الواو والا على ضرب من التاويل وهو ان يقول تفكهون بها ولم

كلون

والمضاعفة ما ينبغي في النعيم مما يضيع **الاعراب** احسن الخالقين بدل من الله لميتون خبر ان واسمه في انكم **النظم** قيل لما ذكر صفات
الائمة بما قبلها واتصالها فيه وجوه قيل لما ذكر نعمه على المؤمنين بما اعد لهم في الآخرة ابتدأ بذكر نعمه عليهم ابتداء ونبههم على
النظر في نعمه والتمسك بعبادته الحكماء وقيل لما بين احوال الآخرة بين متى يكون البعث ودل على من قدر على خلق الانسان على
هذا الترتيب قدر على الاعادة وقيل لما قال هم في الفردوس خالدون بين احوال الانسان في الدنيا ليعتبر بانه المعتبر فاذا المعتبر
نعيم بقي على حاله **المعنى** ثم ذكر تعالى كيف خلق الانسان فقال سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين اي خلقنا الانسان
مسلولا من الطين اي مستخرجا منه قيل الانسان آدم سل آدم من طين خلق منه وقيل النسل من طين عن قتادة وقيل الانسان آدم من صفوة
آدم الذي هو من الطين واختلفوا في المعنى بالانسان فقيل كلهم لانهم يرجعون الى آدم وآدم مخلوق من سلالة من طين عن ابن عباس
ومجاهد وقيل اراد به آدم عن اكثر المفسرين ثم جعلناه اي جعلنا الانسان وهو ذرية آدم نطفة وهو المني في قرار مكين
اي مكن لذلك لان هنا الاستقرار وقيل مكين حريز وهو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة اي قطعة دم جامد فخلقنا العلقة
مضغة اي قطعة لحم فخلقنا المضغة عظاما صلبها وشددها ثم كسونا العظام لحما اي انبتنا على العظام لحما ما انبت
عليها اللحم انشأناه خلقا آخر اي جعلناه على صورة اخرى قيل نفخ الروح عن ابن عباس ومجاهد والشعبي وعكرمة
وابي العالية والضحاك وابن زيد وقيل نبات الشعر والاسنان عن قتادة وقيل اعطاء العقل والفهم وقيل استواء الشباب
عن ابن عمر وقيل ليس نقل احواله تعالى الولادة كانه قلبه في بطن امه ثم اخرجه من بطن امه واطعمه من ثدي امه ثم نقله الى الحلم
من صغر وشباب وكهل واعطاه العقل وعلمه واقدره ومكنه من الافعال حتى صار انسانا حسيا وقيل ذكرا [illegible]
فتبارك الله اي الدائم الباقي واصل البركة الثبوت وقيل المستحق لتعظيم صفاته لانه قديم لم يزل ولا يزال وعالم قادر
حي سميع بصير عدل احسن الخالقين يعني تعالى ان يكون فعله كفعل سائر الفاعلين لانه يفعل الجواهر والاعراض والحياة
والموت ويخلق الفاعلين ويخلق لا باله وليس يقدر على ذلك غيره قيل احسن اي المصورين وقيل المقدرين وقيل الصانعين
عن مجاهد ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيامة تبعثون احياء من قبوركم للجزاء **الاحكام** تدل الآية ان الخالق المقدر
الارحام هو الله تعالى فيبطل قول من يقول ان ملكا يصوره من المستحيل ان يكون في الرحم ملك يصور لان هذه القوة المعدة
والتاليفات البديعة لا تأتي ممن يفعل بالة وتدل على انه خلق آدم من طين واولاده من نطفة وانه نقله من حال الى حال
يصح ان يقال ان تلك الاجزاء من النطفة بعينها تصير انسانا او يسمو على ما يزعمه بعضهم بل يقول انه تعالى خلق الاجزاء الزائدة
لان مني الواحد يستحيل ان يصير انسانا قال ابو علي تدل الآية على بطلان مذهب النظام ان الانسان هو الروح وانه غير النطفة
لانه تعالى بين انه النطفة وتدل على بطلان قول معمر انه شيء لا ينقسم وليس بجسم لان النطفة جسم قال ابو علي ولا يدل خلق
هذه الجملة ان كل قبيح من خلقه وتدل ان غيره يسمى خالقا على سبيل التقييد فاما على الاطلاق فلا يسمى به غير الله تعالى

الارض ومن ما السما ويدل جميع ما ذكر على تمام نعمه وكمال القدرة وكذلك الانعام وجميع ذلك ظاهر قوله تعالى

ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون فقال الملا
الذين كفروا من قومه ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم ولو شا الله لانزل ملئكة ما سمعنا
بهذا في اباينا الاولين ان هو الا رجل به جنة فتربصوا به حتى حين قال رب انصرني بما كذبون فاوحينا اليه ان
اصنع الفلك باعيننا ووحينا فاذا جا امرنا وفار التنور فاسلك فيها من كل زوجين اثنين واهلك
الا من سبق عليه القول منهم ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون فاذا استويت انت ومن معك
على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير
المنزلين ان في ذلك لايت وان كنا لمبتلين القراة قرا ابو بكر عن عاصم منزلا بفتح الميم وكسر الزاي على الاسم اي موضعا
وقرا الباقون بضم الميم وفتح الزاي على المصدر اي انزالا مباركا وقرا حفص عن عاصم من كل بالتنوين والباقون بالاضافة اللغة
الملا الاشراف من القوم والجنة بكسر الجيم الجنون واصل الباب الستر لاستتاره عن العيون ومنه الجنان القلب والجنون والمجن والترس
والتربص الانتظار والاعين جمع عين وهي حاسة يدرك بها المرئيات اي المبصرات ومثله البصر والفور الغليان فارت القدر تفور فورا
اذا غلت ويقال سلكه في كذا واسلكه فيه بمعنى وقيل سلكه فيه محذوف اي سلكته والاستوا الاستقرار والاستوا
الاستيلا والاستوا القصد والابتلا والاختبار والامتحان نظائر وهو في صفة الله تعالى مجاز وتوسع بمعنى تعامل معاملة
المختبر لانه عالم بالذات وحين عاقبته المعنى لما تقدم ذكر التنبيه على اثبات المدبر الحكيم ونعمه على عباده اتبعه بذكر الامم
الخالية وما انعم عليهم بارسال الرسل وما قابلوه من التكذيب وما فعل بهم زجرا عن مثل ما فعلوا افعال سبحانه ولقد ارسلنا
نوحا الى قومه قيل سمي نوحا لكثرة ما ناح على نفسه عن ابن عباس وقيل بسبب نوحه انه دعا على قومه بالهلاك وقيل لمراجعته ربه في
شان ابنه فقال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فبدا بالتوحيد لانه الاهم افلا تتقون عقابه ان لم تتقوا مخالفته ومعاصيه و
قيل افلا تتقون الشرك الشرك فقال الملا الذين كفروا من قومه يعني الاشراف وكانوا قد صدوا الناس عن اتباعه ما هذا
الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم اي يتشرف بان يكون له الجاه والفضل عليكم ولو شا الله لانزل ملئكة
اي لو شا الله ان يرسل رسولا لارسل ملكا واخطاوا في هذا من وجوه منها ان الرسول يرسل للمصلحة ولاظهار المعجزة
ولنقل العصمة ولا اعتبار بالصورة ومنها انهم ظنوا ان الملئكة ليست بعد الله وانهم معظمون لاجل الطاعة ومنها
ان من كانت طاعته اصلح وجبت طاعته ومنها ان جلالة الصورة قد تكون مفسدة لان الانسان قد يستنكف من اتباع غير جنسه
ومنها انهم اعتمدوا في صحة هذا القول على التقليد والتقليد ليس بحجة ما سمعنا بهذا في اباينا الاولين بمثل هذا الدين وقيل بمثل
دعوته وقيل بمثله بشرا اتى برسالة ربه ان هو الا رجل به جنة اي جنون فتربصوا به اي انتظروا الى حين اي الى وقت ما

منها **المعنى** ثم بيّن تعالى نعمه وكمال قدرته بخلق السماء وما انزله من السماء وانواع النبات فقال سبحانه ولقد خلقنا فوقكم سبع
طرائق اي سبع سموات وسميت طرائق لان كل طبقة طريقة وهي السماوات الطباق عن ابن زيد وقيل لان بعضها فوق بعض مثل طراق
النعل عن ابي مسلم وقيل لانها طرائق الملائكة عن علي بن عيسى وقال الحسن بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام وكذلك ما بين السماء والارض
ومتى قيل ما وجه النعمة بخلق السماء وما وجه الدلالة قلنا اما النعمة فلانها مواضع ارزاقنا ومكان نزول ... ومنها ينزل
بالوحي الطائفة ومنها ينزل الملائكة وهي مقرّ لهم فاما وجه الدلالة فخلقها وانشاؤها وتزيينها وسير النجوم فيها الى غير ذلك
وما كنا عن الخلق غافلين قيل اي اذ خلقت السموات والخلق وما كنا غافلين عن شيء من ذلك بل كنا لهم حافظين لئلا تسقط
عليهم وننزل عليكم من المطر ما يحييكم ونرزقكم عن الحسن وقيل ما كنا غافلين عن السماء فاحكمنا خلقها وامسكناها حتى لا تسقط
فيهلككم وقيل معناه من جازت عليه الغفلة لا يصح ان يمسك السماء فتقع ولا ان يحفظ الخلق فيهلكوا وقيل ما كنا غافلين عن خلق
يخرج عن الذي اردنا كونه عليه عن ابي مسلم وقيل ما كنا عن حاجاتهم غافلين صغيرها وكبيرها لذلك عقبه بذكر المطر وقيل ما كنا
عنهم اذ خلقناهم غير غافلين بل المنعمين اهل الكرم محسنين لهم مجازين عن ابي علي وانزلنا من السماء ماء بقدر قيل بقدر ما يكفيهم للمآكل
والارزاق وقيل بقدر ما قدّرنا لاسبابهم على ما يوجب الحكمة فاسكناه في الارض اي جعلناه في الارض مسكنا يبقى فيها ثم يخرج ماء
من الارض على حسب ما يخرجه الله تعالى وانا على ذهاب به لقادرون فتهلكوا عطشا وتهلك المواشي وتخرب الارض ...
ومعنى الذهاب قيل بغور ولا يقدر احد عليه الاخراج وقيل برفعه عن ابي علي فانشأنا لكم به اي احدثنا وخلقنا لكم به اي
بسبب هذا الماء جنات بساتين من نخيل واعناب وانما جرى العادة بان يخلقها عند السقي والماء ولو شاء الخالق بغير ماء ولا هواء ولا ارض
ومما يدل على ان الخالق لو شاء لفعل ذلك ولا يخرج بالطبع وجوه منها ان الطبع لا يعقل لانه لا يعلم ضرورة ولا دليل عليه ومنها ان كل ...
لا بد له من محدث يحدثه ومنها اختلاف الصور والالوان والطعوم والارايح مع اتفاق الهوى والماء والارض وقيل خص النخل
والاعناب بالذكر لانهما ثمار الحجاز وقيل لانهما اصول نعم كثيرة لكم فيها من الفواكه لكم فيها من الجنات فواكه كثيرة
ومنها تأكلون قيل من الفواكه وقيل من الجنات وقيل من النخيل والاعناب وشجرة تخرج من طور سيناء قيل البركة وقيل البركة
عن ابن عباس ومجاهد وقيل معناه الحسن عن قتادة والضحاك وقيل هو اسم الجبل الذي نودي منه وهو كثير الشجر عن معمر والمراد
بالشجرة الزيتون وخصه بالذكر لانه يشاهده انسان وتنبت بالدهن مع كثرة منافعه وقيل لان الزيتون يقال اول شجرة نبتت بعد
اول شجرة تمر الدهن والبازانه وصبغ للآكلين اي ادام يصطبغ به وان لكم في الانعام لعبرة اي دلالة مؤدية الى العلم
نسقيكم مما في بطونها يعني الالبان بما اجراها الى الضرع وعصمها من الدم والفرث ولكم فيها منافع كثيرة من اللحم والشعر والجلد ومنها
تأكلون وعليها يعني على الانعام وعلى الفلك السفينة تحملون في البر والبحر **الاحكام** يدل قوله وما كنا عن الخلق غافلين
على انه يجمع المعلومات وفيه زجر عن المعاصي وترغيب في الطاعات ويدل على انه انزل الماء من السماء لمنافع الخلق فهذا ...

والاطفال والبهائم ومن ليس بمكلف محنة وابتلاء وقيل معناه انه لم يعاقبهم ابتداء بل ابتلاهم بالنعمة ليعرفوا المنعم
ويشكروه فلم يفعلوا فعوقبوا او قيل ليبتلي امتك كما ابتلينا اولئك ثم جازيناهم كما جازينا اولئك
ودلت الآيات على انه تعالى لا يعذب الا بعد الابتلاء والاعذار والانذار ودل على وجوب الانقطاع الى الله تعالى في جميع الاحوال
وعلى وجوب الامر بالمعروف وازالة الاذى ودل على ان المبطل ابدا مناقض كلامه ثم قالوا ولا نريد ان يتفضل
عليكم ثم قالوا به جنة ودل على ان التكذيب فعلهم فيصح قولنا في المخلوق

ثم انشانا من بعدهم قرنا آخرين فارسلنا فيهم رسولا منهم ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون وقال الملا من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة واترفناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما نحن بمبعوثين ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وما نحن له بمؤمنين قال رب انصرني بما كذبون قال عما قليل ليصبحن نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق فجعلناهم غثاء فبعدا للقوم الظالمين

وقرا ابو جعفر هيهات هيهات بكسر التاء من غير تنوين ويروى عنه بالكسر والتنوين وقرا الباقون بالفتح من غير تنوين وقرا ابو بكر
هيهات هيهات بالضم من غير تنوين وقرا ابو حيوة الشامي بالضم والتنوين وكلها لغات الا ان الهاء بالفتح ونظيره اين وكيف
ومن ضمه جعله كمنذ ومن كسره جعله كامس وهؤلاء اختلفوا في الوقف عليها والكسائي يقف بالهاء هيهاه وباقي
القراء اختاروا الوقف بالتاء لان قبلها ساكن فصارت كانت اخت وقال الزجاج يجوز هيهات وهيهاتا بالتنوين
وترك التنوين الانشاء احداث الشيء على غير مثال وقيل ايجاد الشيء من غير سبب والاتراف التنعم بضروب الملاذ
والترفه النعمة والمترف المتروك يصنع ما يشاء لا يمنع عنه وانما قيل للمتنعم مترف لانه مطلق له لا يمنع من تنعمه وهيهات كلمة تبعيد
لا يوجد حتى امتنع وهو صوت سمي به فعل ومنه آذان الاصوات لا غلب عليها الامر والنهي ونظيره شتان وما نهما
الاصوات خرجت الى شبه الفعل وليس بفعل لانها لا تتصرف تصرف الافعال وهيهات وايهات لغتان في التبعيد
والغثاء ما يحمله السيل من حشيش وقصب واصله ما يبس من النبت يحمله الماء فالقاه في الجوانب يقال غثا
السيل المرتع اذا جمع بعضه على بعض فاذهب حلاوته ان في قوله ان اعبدوا الله موضعها نصب على تقدير
بان اعبدوا الله انه بعضه ثم ارسلنا لما حذفت الباء ادخلت الواو في قوله وقال الملا وحذفت في قصة نوح لانه
على الاول فكانه قيل قال فلان كذا وقال فلان كذا وكذا في تعالى وجزاء الاولى قلنا فيه قولان اولهما حرف
التاكيد مكررة للتاكيد والثاني ان يكون الخبر الجملة مقدرة ايعدكم انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما اخرجكم وقال

قيل كيف نسبوه الى الجنون مع عقله قلنا عنادا وتلبيسا اي لجنونه يقول ما يقول وقيل كانت في طمعه هذا جنون فقالوا

واختلفوا في قوله فتربصوا به حتى حين قيل مدته حتى يرجع عن قوله وقيل الى موته فلما ايس منهم دعا الله فقال رب

انصرني عليهم باهلاكهم بما كذبون يعني بما ادعوا عليهم لتكذيبهم فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا قيل بحيث نراك

من عبادنا بعينه وقيل باعين اوليائنا من الملائكة والمؤمنين فانهم يحرسونك من كل من يمنعك منها وقيل

فذكر العين واراد الحفظ ولم يرد الجارحة لانه ليس بجسم ولانه ذكر بلفظ الجمع وقيل بامرنا ووحينا

عن ابي علي ووحينا اي بامرنا واعطائنا ما تحتاج اليه فيها الاية او كيفية عملها فاذا جاء امرنا قيل نصرنا وقيل

من فوران الماء وقيل امرنا بالدعاء عليهم لان الدعاء بالهلاك لا يجوز الا باذن فلذا دعا الا بعد من الحاجة وانما دعا

علم انهم لا يؤمنون وفار التنور اي علا التنور بالماء وذلك علامة الغرق ومعجزة لنوح وقيل معناه اشتد الامر كما

يقال حمي الوطيس فاسلك فيها اي ادخل في السفينة من كل اثنين قيل الزوج واحد له قرين من جنسه اي من كل شيء ذكر وانثى

قال الحسن يحمل معه ... وسن دون الحشرات واهلك اي من امن معك الا من سبق عليه القول منهم بعينه

الوعيد عليهم لاجل كفرهم كابنه وامرأته فانهم يهلكون مع القوم ولا تخاطبني في الذين ظلموا اي لا تراجعني فيمن ظلم بالكفر

قيل من ظلم نفسه بكفره وقيل ظلم ايات الله ورسوله بالتكذيب في هذا تاديبا لشفاعته انهم مغرقون فاخبر الله تعالى

ولا يخلف الميعاد فلا تراجع في نجاتهم وقيل لا تخاطبني في ابنك كنعان واللفظ عام فلا معنى لتخصيصه من غير دليل

قيل لم يمنع من الدعاء قبلنا لكونه مفسدة ولكونه خلفا للوعد ولما فيه من السفه فاذا استويت انت ومن معك يعني علوت واستقررت

ومن معك من المؤمنين يعني اذا تم الركوب قيل كان في السفينة من المؤمنين سبعة ونساؤهم نوح عن الحسن وقيل سبعون

فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يعني احمد الله حيث نجاكم من اذاهم وقيل احمدوا اذا خرج المؤمنين من

فنجى الله المؤمنين واهلك الكافرين يعني الاول النجاة من اذاهم والثاني من الطوفان وفيه قيل اي ظلم

نحو انما اعظم الظلم وهو الشرك والتكذيب وقيل ابتداء وهم نوح والمؤمنين وقل يا نوح رب انزلني منزلا مباركا المنزل

الموضع وبالضم الانزال وقيل المنزل هو السفينة لانها سبب النجاة عن ابي علي وقيل اراد المنزل المبارك المنزل بعد الخروج من السفينة

لان تمام النجاة يكون ث عن مجاهد وقيل هو عام في كل وقت وانت خير المنزلين لان الله يحفظه ويحرسه في جميع الاحوال

المكاره فلا انزال كانزاله وقيل ان عنده اهل ان ينزل بكري ادعانيه اوسع وينزل وقال ... في الله تعالى ان

في ذلك لايات في قصة نوح وقيل فيما تقدم لدلالات وان كنا لمبتلين قيل مختبرين اياهم بذكر العقاب لينظر ما هم عاملون قبل نزول

بهم وقيل مختبرين بالدلالات ليعلموا انا نعمهم ويشكروه عن ابي علي وقيل لمبتلين في المستقبل اي يجب فيما كلفناه ان نعتبر بما

ذكرنا وقيل لمبتلين لمعاصين لم ... تسل قوم نوح في تكذيب الانبياء وقيل كنا مبتلين بالغرق بعضهم ومعاصيهم بعينها الغرق

فكذبوهما فكانوا من المهلكين ولقد آتينا موسى الكتاب لعلهم يهتدون القراءة قرأ ابن كثير
وابو عمرو وابو جعفر تترى بالتنوين على توهم ان الفها للالحاق والباقون بغير تنوين وجعلوا الالف للتانيث ومن نون وقف بالالف
ومن لم ينون وكان مذهبه الفتح وقف بالالف ايضا وهم نافع وعاصم وابو عمرو ويعقوب ومن كان مذهبه الكسر فالامالة
بين اللفظين او بالياء ولحفص الالف ممالة وهم حمزة والكسائي وخلف وهشام اللغة الاجل الوقت المضروب لحدوث امر من
الامور ومنه اجل الدين واجل الموت واجل العدة والاجل المحتوم لا يتقدم ولا يتاخر والمواترة المتابعة وقيل المواصلة
بين الشيئين اي لم يعتب بينهما واصله من ترى وهي فعلى من المواترة ونظيره تقوى من وقى واصله في المعنى الاتصال ومنه
الوتر وهو الفرد عن الجمع المتصل ومنه الوتر لاتصاله كانه من العرق ومنه قد ترت الرجل قطعته بعدما يتصل ومنه حديث
ابن عباس لا بأس بقضاء رمضان تترى او متقطعة بعدما يتصل الملأ الاشراف لانهم يملأون الصدور هيبتهم والاستكبار استئناف
الاستنكاف من ترفعه بخلاف عزة وفي الحيوانات العلي بالتعجرف والتسوف العالي القادر الذي يقدر فوق
من في قوله ما تسبق من امة اجلها صلة وتقديره ما تسبق امة اجلها غالبا في موضع نصب على الحال الاعراب
الواو في ... فعل حذفت احداهما المعنى ثم ذكر قصة موسى وهرون عطفا على ما تقدم فقال سبحانه ثم انشأنا
خلقنا من بعدهم من بعد من تقدم ذكره قرونا آخرين اي جماعات من الناس ما تسبق من امة اجلها وما يستأخرون
عند الهمر وقيل معناه على ترتيب الامور ومعناها في حقها يعني ما تسبق احد ما قدر له ولا يتأخر ثم ارسلنا رسلنا تترا
... يتبع بعضهم بعضا عن ابن عباس ومجاهد وابن زيد وقيل متواترة ... الاوقات كلما جاء امة رسولها كذبوه في
... الملجاء فاتبعنا بعضهم بعضا اي بالاهلاك يعني اهلكنا بعضهم اثر بعض وجعلناهم احاديث اي يحدث بهم على طريق
المثل وهو جمع احدوثة ويجوز ان يكون جمع حديث ... لم يبق منهم الا اخبارهم وقيل جعلناهم يعني ما امر لنا بهم يحدث
... على ... كيف جعلهم حديثا والحديث عن شيء وهم اجسام فالمعنى انه صيرهم ... كيف جعلهم حديثا
... بين الناس لا حديث لهم بذكر انه جعلهم حديثا مجازا وتوسعا قال الاخفش انما قال هذا في الشر واما في الخير فلا
يقال جعلتهم احاديث واحدوثة فبعدا لقوم لا يؤمنون اي بعدا لهم من الرحمة ثم ارسلنا موسى واخاه هرون بآياتنا يعني الحجج
وسلطان مبين اي حجة بينة وهي المعجزات الباهرة الى فرعون وملائه يعني قومه وقيل اشراف قومه فاستكبروا
اي تعظموا او تكبروا عن الايمان وكانوا قوما عالين اي متكبرين قاهرين للخلق ظلما وقيل انما خص الاشراف بالذكر لان العوام
تبع لهم فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا هذا استفهام والمراد الانكار يعني قال قوم فرعون لا نؤمن بهما وهما بشران مثلنا
وقومهما يعني بني اسرائيل عابدون مطيعون طاعة العبد لمولاه قال الحسن كان بنو اسرائيل يعبدون
فرعون وفرعون يعبد الاوثان ... انهم في طاعة لنا كالعبد فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق

لم دخلت اللام في قوله ليصبحن لام القسم وتقديره معناه ابعدهم الله **المعنى** ثم عطف على قصة نوح قصة قوم آخرين فقال
ثم انشأنا اي احدثنا وخلقنا من بعدهم اي من بعد ما اهلكنا قرنا قوما آخرين جماعة من الناس فارسلنا فيهم رسولا منهم قال المفسرون
هو هود لانه المبعوث بعد نوح وقيل اراد صالحا لانهم قوم اهلكوا بالصيحة عن ابي علي ان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره فبدا
انشأنا بالتوحيد لما ذكرنا انه لا بد الاهم فلما لم يقبلوا منه قال افلا تتقون قيل الشرك وقيل المعاصي وقيل عقابه وقال الملأ من قومه
يعني الاشراف الذين كفروا بالله وكذبوا بلقاء الآخرة بالبعث والجزاء وقيل بلقاء ما وعدهم من الجزاء واترفناهم في الحياة الدنيا اي
نعمناهم فيها ووسعنا عليهم نعم الدنيا ما هذا الرسول الا بشر مثلكم ياكل مما تأكلون منه ويشرب مما تشربون ولئن اطعتم بشرا
مثلكم فيما يدعوكم اليه انكم اذا لخاسرون وزادوا عليه ايعدكم هذا الرسول انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما اي بعضه عظم بعد الموت
وترابا انكم مخرجون من قبوركم احياء اعاد ذلكم لما طال الكلام ونظيره الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله فان له نار جهنم
وان نار جهنم هيهات هيهات لما توعدون وقيل بعيد البعد الهدى الذي توعدون عن ابن عباس ان هي الا حياتنا الدنيا اي ما الحياة الا التي نحن
فيها نموت ونحيا ثم نموت ولا اعادة بعد ذلك ان هو يعني هذا الرسول الا رجل افترى على الله كذبا اي اختلق الكذب من نفسه
وما نحن له بمؤمنين مصدقين فيما يقول قال رب انصرني بما كذبون اي انصرني عليهم اي بهلاكهم لاجل تكذيبهم واجاب الله دعاه
واخبر انه يهلكهم عن قريب فقال سبحانه عما قليل من المدة وما صلة ليصبحن نادمين على كفرهم فاخذتهم الصيحة قيل صيحة العذاب
وقيل هي الصيحة التي اهلكت ثمود وقيل بعث الله ملكا فصاح بهم صيحة ماتوا عندها عن آخرهم وقال صاح بهم جبرئيل وقيل الصيحة
العذاب المهلك على وجه الحق لا تدعا فهم جزاء على كفرهم فجعلناهم غثاء اي موتى وقيل هو الغثاء البالي من الشجر كالسيل
عن ابن عباس وقتادة ومجاهد فبعدا للقوم الظالمين فيه بعدا لهم من الرحمة ونظيره اللعنة التي ابعاد من الرحمة وقيل
الله بعدا وهذا دعاء معناه بعدا لهم وسحقا ونقيضه لا تبعد **قال الشاعر** يقولون لا تبعد وهم يدفنونني واين مكان
البعد الا مكانيا **الاحكام** تدل الآيات على انه بعث الرسول الواحد للجملة فلما جاء القوم وجبت عليهم الحجة وانه لو
ولو كان جميع ما فعلوا خلقا لله تعالى لما كانت عليهم حجة ولا للبعثة فائدة فيبطل قول المجبرة في المخلوق والاستطاعة
والارادة ويدل على مناقضة القوم لانهم جعلوا اتباع الرسول خسرانا ولم يجعلوا عبادة الصنم خسرانا وهي لا
ولا تضر جماد وهم احياء عقلاء وابانه بشر مثلكم فعبدوا جسما غير حي ولم يتبعوا الرسول لانه بشر ويدل على انه بالغ
عذبهم بالحق ولو كان عذبهم على ما خلقه واراده لم يكن حقا **قوله** ثم انشأنا من بعدهم قرونا آخرين ما
تسبق من امة اجلها وما يستأخرون ثم ارسلنا رسلنا تترا كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا
بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون ثم ارسلنا موسى واخاه هرون باياتنا وسلطان مبين
الى فرعون وملائه فاستكبروا وكانوا قوما عالين فقالوا انؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا

بدل عن امرهم عن ابي مسلم وينصب امة على الحال و تقال لم قال آية ولم يقل آيتين احدهما عيسى والاخرى امه قلنا
فيه اقوال انا جعلنا كل واحد منهما آية كقوله كلتا الجنتين آتت اكلها وقيل جعلنا شانهما لان عيسى ولد من
غير اب وولدت من غير زوج وكانه قال جعلناهما حجة على الخلق من غير نبي كما جعلنا عيسى من غير اب المعنى ثم
على ما تقدم ذكر قصته عليه السلام فقال سبحانه وجعلنا ابن مريم وامه آية يعني عيسى وامه مريم اي حجة على قدرتنا على
اختراع ومعجزة لعيسى وآويناهما اي جعلنا ذلك مأوى لهما الى ريوه اي ارض مرتفعة قيل الرملة من فلسطين عن ابي هريرة
عن سعيد بن المسيب وقيل مصر عن ابن زيد وقيل بيت المقدس عن قتادة وكعب هي اقرب الارض الى السماء بثمانية
وقيل غوطة دمشق عن الضحاك وقيل ايليا والارض المقدسة عن ابي العالية ذات قرار قيل ذات استوى وسعة
يستقر عليها ساكنوها وقيل يمكن القرار فيها لوجود الماء والنبات وقيل ذات امن لانه لا قرار مع الخوف ومعين ماء
للعيون يا ايها الرسل قيل المراد به عيسى وفيه حذف اي قلنا لعيسى يا ايها الرسل على لفظ الجمع كما يقال للواحد
القوم كفوا عنا اذاكم وقيل هو على الحكاية لما قيل لجميع الرسل كانه قيل لهم يا ايها الرسل وهو الوجه لظاهر
وقيل خطاب لمحمد صلى الله عليه وعلى اله وسلم عن الحسن وقتادة ومجاهد لانه ذكر بعض اخبار الانبياء كانوا يعني ان
كلوا من الارزاق فكلوا وقيل لفظه الامر ومعناه الاباحة من الطيبات قيل من الحلال وقيل ما مستطاب
من قوله كلوا استحسن الاباحة وروي ان عيسى كان يأكل من غزل امه عن عمرو بن شرحبيل ثبته بالاثر ان النبوة لا تحرم
الطيبات واعملوا صالحا امر بالطاعات اني بما تعملون عليم فاجازيكم باعمالكم وفيه تحذير عن مخالفته وترغيب في
طاعته وان هذه امتكم امة واحدة قيل ان دينكم دين واحد عن الحسن وابن جريج والامة الملة بالاجماع عليها بامر الله تعالى وقيل
امتكم جماعة واحدة في الشريعة التي نصبها الله لكم وقيل هي من الام اي قصدكم قصد واحد وطريقتكم طريقة واحدة
في توحيد الله وعبادته والدعاء اليه عن ابي مسلم وقيل خطاب للرسل وفيه حذف اي وقلنا لكم واحدا فيما الزمكم من التوحيد
والعدل والنبوات وامتكم واحدة فيما الزمهم من هذا والمراد به العقليات دون الشرعيات التي تختلف بالمصالح وقيل انه خطاب
الانداد امتكم واحدة وقيل امتكم يعني جميع الامم واحدة وانها عبيد الله وخلقه وتدبيره ويجب عليهم امتثالا
على امرتكم فاعبدون اتقوا مخالفة امري ثم اخبر عن الامم فقال سبحانه فتقطعوا امرهم بينهم اي تفرقوا في امر
وتقطعوا اشارة الى اسناد الاختلاف اليهم لانهم لم يتبعوا الادلة حتى يجمعهم قيل اتبعوا علماء السوء ورؤساء القوم والاشراف
فتفرقوا في الدين زبرا اي كتبا عن الحسن ومجاهد والمعنى تفرقوا فامن كل فريق بكتاب وكفروا بغيره كاليهود امنت
بالتوراة وكفرت بالانجيل والقرآن والنصارى امنت بالانجيل وكفرت بالقرآن وقيل احدثوا كتبا يحتجون بها لمذاهبهم عن
قتادة وابن زيد فاما بفتح الزاي يعني تفرقوا قطعا ومعناه جماعات مختلفة كل حزب بما لديهم من دينهم فرحون مسرورون

ولقد آتينا موسى الكتاب التوراة لعلهم يهتدون أي لكي يهتدوا بها قومه الاحكام ثم قوله ما تسبق من أمة أجلها
أجل لا يموت ولا يسأل قبل المسمى له فيبطل قول المعتزلي في الأجلين وأن المقتول قتل بغير أجله ويدل قوله ثم أرسلنا رسلنا تترى على
عظيم نعمه بالرسل وأنه لكمال الحجة حتى لا تعذيب إلا بعد الحجة فيبطل قول المجبرة ويدل قوله لعلهم يهتدون أنه أراد من
الجميع الاهتداء فيبطل قولهم في المخلوق والإرادة ويدل أن التكليف فعلهم فيبطل قولهم ثم قوله تعالى وجعلنا

ابن مريم وأمه آية وآويناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين يا أيها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا إني بما تعملون عليم وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون فتقطعوا
أمرهم بينهم زبرا كل حزب بما لديهم فرحون فذرهم في غمرتهم حتى حين القراءة قرأ عاصم وحمزة والكسائي

وإن هذه أمتكم بكسر الألف وتشديد النون وقرأ ابن عامر بفتح الألف وتخفيف النون جعل أن مثقلة وتقديره
وهذه أمتكم وقرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وأن بفتح الألف وتشديد النون على معنى وأن هذه ويجوز
يكون منصوبا بإضمار فعل أي واعلموا أن هذه أمتكم وقرأ ابن عامر زبرا بفتح الباء أي قطعا وجماعات وهو جمع
زبرة والباقون بضم الباء هو جمع زبور وهو الكتب مثل رسول ورسل اللغة الآية العلامة ومنه آية الرجل شخصه
وذهب القوم بآيتهم أي بجماعتهم وآية القرآن جماعة الحروف وهي علامة تمام الكلام قال سيبويه موضع العين من
الآية واو لأن ما كان موضع العين واو واللام ياء أكثر مما موضعهما ياء مثل سويت أكثر مما حييت في الشواذ وقال
الفراء هي من الفعل فاعلة وآوى الإنسان إلى منزله يأوي أويا وحكى بعضهم أواه إواء وآويته أنا إيواء
كل شيء الربوة المكان المرتفع على ما حوله وأصله من الزيادة ومنه الربوة ومنه فلان يربو على عبد الله
يربو إذا زاد وربا الإنسان لرأسه إذا علا وفيه لغات ربوة بالحركات الثلاث على الراء ورباوة والمعين
الماء الجاري على وجه الأرض لأنه تراه العيون قال الفراء يجوز أن يكون فعيلا من الماعون الذي هو المعروف قال الحسن
الماعون الذي هو الماء يقال معن الماء وأمعن إذا سال وقيل هو مفعول من عنته أعينه إذا أدركته بالعين
الشيء القليل ومنه الماعون قال الزجاج هو الشيء القليل وقال أبو مسلم معين مفعول من العين وأصله معيون
استثقلت الضمة على الياء فحذفت والمعنى ساكنان فحذفت الواو والأكل ثانيا الطعام بالفم وكل أمر منه وحذفت الهمزة منه
للتخفيف ولا تدخل المعنى وملة وأمة وإنما الغمرة الانهماك في الباطل واللهو وغمرات الموت شدائده وكل شيء
عمه قال ابن عرفة سمي به لأنه يغمر القلب أي يغطيه ومنه الغمرات مجلسا وغمار الناس جمهورهم والغمر الكثير
وأصل الباب الستر والتغطية يقال غمره الشيء إذا ستره وفرس غمر كثير الجري وغمرة العطاء كثيرة
وإن هذه أمتكم موضعه نصب بمعنى لأن هذه أمتكم أي لهذا فاتقون صالحا نعت لمحذوف أي اعملوا عملا صالحا

مشفقون قيل هم بمعنى فيهم الله ويخشون وعيده ويرجون وعده يطيعون الله ويخافون على ... منهم واذ ... امروا
يخافون الله عقابه يخافون مخالفة امره ونهيه والذين هم بآيات ربهم يؤمنون يصدقون والذين هم بربهم
لا يشركون اي يوحدون الله ويعبدونه والذين يؤتون ما آتوا اي يعطون ما اعطوا من الزكاة والديون والودائع
والامانات والقيامات وقلوبهم وجلة اي خائفة عن زيادة وقيل يخافون التقصير وقيل يخافون الا يقبل منهم انهم الى ربهم
راجعون اي الى حكمه صائرون ومما يخافون عذاب الله وعن عائشة سألت النبي صلى الله عليه وعلى آله عن قوله يؤتون ما آتوا
اهو الذي يزني ويشرب قال لا الذي يصوم ويصلي ويتصدق ومع ذلك خائف الله اولئك يسارعون في الخيرات في طاعة
الله وهم لها سابقون قيل سبقت لهم السعادة عن ابن عباس يعني لما علم منهم الاعمال الصالحة حكم لهم بالسعا[دة]
وقيل الخيرات الفضل والخير وقيل من اجل الخيرات سابقون الى الجنة وقيل الى الخيرات سابقون وقيل لها بمعنى اليها كقوله
بان ربك اوحى لها اي اليها وقيل اذا دنوت ونحا في وقتها لا يدخلون فاني وقت قال الحسن المؤمن جمع احسانا وشفقة والمنافق
جمع اساءة وامنا ولا يعلم لا ... الاحكام تدل الآيات ان المؤمن اوفى الدنيا فليس يكرامه بالاسلام ومحبة فضائل
الطاعات العبادة وترك الاغترار بما عندهم وتدل ان الفوز والجنة للمطيعين الذين وصفهم الله تعالى من علو
الصفات ونعيم وتدل على ان العبادات انما تنفع اذا فعلت على وجه الخشية والاشفاق وتدل قوله يؤتون ما آتوا على وجوب
... وتدل قوله قلوبهم وجلة على ما يلزم المرء فيما يأتي من شدة التحفظ وشدة الخوف من عذاب الله وتدل ان الثناء
... بهذه الصفة وتدل ان هذه الخصال فعلهم ليستحق الله تعالى قوله تعالى **ولا نكلف نفسا الا وسعها**
ولدينا كتاب ينطق بالحق وهم لا يظلمون بل قلوبهم في غمرة من هذا ولهم اعمال من دون ذلك هم لها
عاملون حتى اذا اخذنا مترفيهم بالعذاب اذا هم يجأرون لا تجأروا اليوم انكم منا لا تنصرون
... الوسع الحال التي يتسع بها السبيل الى الفعل واصله السعة والجأر الاستغاثة ورفع الصوت بها يقال جأر يجأر
... كأنما نظر الى موسى له جؤار الى ربه بالتلبية اي رفع الصوت والترفه النعمة والمترف المنعم وهو المتروك
... الوسع المعنى لما بين تعالى حال الكفار وعقبه بحال المؤمنين بين بعد ذلك انه لا يكلف احدا فوق الطاقة وانما
... التقصير من جهتهم فقال سبحانه ولا نكلف نفسا الا وسعها اي لا يحمل امرا ولا يؤمر به الا وسعه الا وسع
... كالعلى لا يجد ... ونحو ذلك ولدينا كتاب ينطق بالحق ومع هذا كتاب عندنا يحفظ ما يعملونه ليجازوا
... ان لم يحفظ ما اسلف يحفظه الله عليه وله وقيل ولدينا كتاب ينطق بصحة ما ذكرنا واختلفوا في ذلك الكتاب قيل
... الحفظة من اعمال العباد ولما ... اضاف النطق اليه مجازا وقيل اللوح المحفوظ كتب فيه جميع اعمال
... الملك فلما كان المكلف يعرفه ... ان يضيفه الى نفسه ... على جهة المكان وهم

فذرهم اي اتركهم وهذا وعيد في غمرتهم قيل في كفرهم وضلالتهم عن ابن عباس وقيل في عمايتهم عن ابن زيد وقيل في
غفلتهم عن الربيع وابن مسلم وقيل في حيرتهم وجهلهم عن ابي علي حتى حين قيل الى وقت الموت والمعاينة عن ابي علي وقيل الى يوم القيامة
عن ابي مسلم وقيل الى حين العذاب فعند ذلك يصطرخون وقيل الى يوم بدر وقيل اتركهم في غفلتهم واشتغالهم بما لا يعنيهم
ساهون حتى يبصرهم الملائكة عند المعاينة **الاحكام** تدل الآيات على ان شان عيسى وامه عجيب وذلك انها تدل على اشياء منها
كمال قدرته في خلق عيسى ومنها كمال علمه في تصويره في الرحم ومنها انها حملته ووضعته في ساعة ومنها انه نطق
بكلمة في المهد ومنها انه اعطي لمولده النبوة وهو في المهد وهي الحجة من الامانة وتدل على اباحة الطيبات بخلاف
من يحرم اللذات على ما يزعمه بعض المتصوفة وتدل قوله وان هذه امتكم امة واحدة على ان ما هو الحق مما اجتمعت عليه الانبياء والامم
اعتقاد الحق وتدل على قبح الاختلاف في الدين وذلك فيما فيه الحق واحد فاما في المجتهدات فكل مجتهد مصيب وعليه
قوله اختلاف امتي رحمة وتدل على ان المعارف مكتسبة لذلك تفرقوا وتدل على ان اعتقاد صاحب المذهب لا يدل على صحته
مبطله وتدل على وعيد الكفار والمبطلين لذلك قال فذرهم **قوله تعالى** ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم
يؤمنون والذين هم بربهم لا يشركون والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة انهم الى ربهم راجعون
اولئك يسارعون في الخيرات وهم لها سابقون **القراءة** قراءة العامة وفي رواية مضاف نسارع بالنون لقوله
وعن عبد الرحمن بن ابي بكرة يسارع لهم على ما لم يسم فاعله وقراءة العامة يؤتون ما اتوا وعن عائشة ان النبي صلى الله
عليه وآله قرا يأتون ما اتوا ان ثبت ذلك فهو قراءة الا انه من اخبار الآحاد ولا يثبت بمثله القرآن **اللغة** يقال مددت
مدا ومد النهر ومده نهر آخر وامددت الجيش بمدد واصل الباب الزيادة في الشيء ومنه المدد والمسارعة والمبادرة
النظائر وهي على المغالبة على تقدير كان احد الفاعلين يسابق فعله فعل آخر والخير نقيض الشر وهو النفع الذي يعظم
والشعور العلم الذي يدق ويلطف مدركه كدقة الشعر وقيل هو العلم من جهة المشاعر وهي الحواس ولذلك لا يوصف القديم
المعنى ثم بين تعالى ان ما انعم على هؤلاء الكفار ليس بمحل لهم ولكن استدراجا وتفضلا فقال سبحانه ايحسبون ايظن
هؤلاء الكفار انما نمدهم نعطيهم ونزيدهم من مال وبنين في الدنيا نسارع لهم في الخيرات اي نسارع لهم في الخيرات
نعطيهم ذلك ثوابا لاعمالهم ولرضانا عنهم وكرامتهم علينا ليس الامر كذلك بل لا يشعرون وقيل انما اعطوا من الدنيا
ثوابا عاجلة وهذا هو ظن الجهال وقيل انما ظنوا ذلك لانهم انكروا المعاد فرأوا الاختصاص بنعم الدنيا كرامة
لا يعلمون ان ليس ذلك ثواب وانما هو ابتلاء وتكليف يؤدي الى الثواب ان اطاعوا وقيل لا يشعرون ان ذلك
عقوبة لهم لازدياد الشكر والله عز وجل على ذلك ثم لما بين حال الكفار بين حال المؤمنين المسارعين فقال سبحانه ان الذين هم من خشية

في الخيرات

المشي على الاعقاب الى خلف وهو اقبح مشيه مثل بها اقبح في الاعراض عن الداعي الى الحق وقيل مستكبرين به لانه يمشي ولا
يرى ما وراءه وهو النكوص والنكوص الاحجام عن الشيء والسامر من المحدث بالسمر ليلا وجمعه سمار والسامر المكان يجمع فيه للسمر
والسمرة اللون الذي بين البياض والسواد وقيل السمر ظل القمر وقيل سواد الليل ومنه السمر الحنطة وسمي حديث الليل
سمرا لانهم يتعدون في ظل القمر يتحدثون فسمي الحديث سمرا والهجر الكلام اي مرتا به ان يهجر الهجر سامرا نصب على الحال
وهو بمعنى السمار قيل لانه في موضع المصدر كما يقال قوموا قياما اي قياما وقيل لانه في موضع الوقت يعني بالليل
واحد وقيل وحده والمراد الجميع كقوله ويخرجكم طفلا يدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء في الدال مستكبرين نصب
على الحال من الاستكبار المعنى لما تقدم الوعيد من الاجله استحقوا ذلك فقال سبحانه قد كانت آياتي تتلى عليكم اي آيات الله
التوحيد والعدل وقيل القرآن تتلى عليكم اي تقرا عليكم فكنتم ايها الكافرون المعاندون على اعقابكم تنكصون اي على ادباركم
ترجعون القهقرى اي معرضين مكذبين بها قيل تستاخرون عن مجاهد وقيل هو مثل والمراد تدبرون مستكبرين به
اي متعظمين متكبرين اذا سمعوا القرآن وقيل يتعظمون بالحرم وقيل لا يظهر علينا لانا اهل الحرم وقيل هو كناية عن
غير مذكور عن ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة والضحاك وقيل مستكبرين بكفرهم عن الايمان بالنبي صلى الله عليه وعلى
آله وقيل مستكبرين بالبيت والهجر من القول دون الفكر في القرآن وقيل مستكبرين بعبادة النبي عليهم وعن الايمان
سامرا تهجرون تسمرون القول عن ابي علي وابي مسلم سامرا يعني تسمرون بالليل حول الكعبة وسمرهم بعيب امر رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله ليلا تهجرون قيل يعرضون وقيل يقولون الهجر وهو السيء من القول وهو معنى يهجرون ... افلم يدبروا
القول يعني اولم يتفكروا في القرآن يتلى عليهم وقيل انما دعوة النبي صلى الله عليه وعلى آله وما دعاهم اليه والادلة التي تنبها
ام جاءهم ما لم يأت اباءهم الاولين يعني اهذا شيء جاءهم ولم يأت اباءهم حتى انكروه لكونه بدعا او قد بعث في الامم الرسل
عن ابن عباس وابي علي وابي مسلم وقيل انهم معنوا الجهال والملحدين ما لم يأت اباءهم جحدوا ام لم يعرفوا رسولهم
محمدا صلى الله عليه وعلى آله انه اصل في الشرف والاسماء والخلال الحميدة والخصال الحسنة لا اختيار فيه ولا طمع ولا
... والعيب ومعناه انه لا عذر لهم في الامتناع من قبول الحق الا العصم لما اعتقدوا من الباطل وكراهتهم
لما جاءهم من الحق فهم له منكرون يعني ينكرون رسالة الرسول حسدا وبغيا ام يقولون به جنة قيل جنون وقيل
بل ما لا طمع فيه نحو المجنون وانما قالوا ذلك ليصرفوا الناس عنه بل جاءهم بالحق قيل كذبوا فيما قالوا لان
المجنون يهذي وهذا الرسول جاءهم بالحق وقيل جميع معدوم وما العالم مناحه فلا عذر لهم لان الحق قد جاءهم واكثرهم
للحق كارهون لانه لم يوافق مرادهم فكرهوه الاحكام الاية تدل على ان انكار الآيات كفر وتدل على
وجوب التدبر والتفكر في الادلة والقرآن وتدل على ان المعارف مكتسبة وتدل على ان العالم احد للمحاسن

شل

ن

يظلمون يعني لا ينقصون من اعمالهم فلا ينقص من ثوابهم ولا يزاد في عقابهم بل قلوبهم في غمرة من هذا اختلفوا فقيل
هذا في المؤمن ان قلوبهم مغمورة من خشية الله مما ذكر من الوعد والوعيد اي مملوة بالخوف ولهم مع ذلك اعمال
صالحة دون تلك الاعمال التي ذكرها الله تعالى عنهم وهم مقيمون عليها هم لها عاملون اي النوافل والفرائض عن
ابي مسلم ومتى قيل كيف يكون قلب المؤمن مغمورا قلنا المؤمن الخائف كالمتحير لعل طاعته قبلت ام ردت فقوله في غمرة اشارة
الى هذا الخوف والاشفاق وهذا يصير الجبائي الى الكفار وتقدير ذكرهم يعني قلوب من سبق ذكره من الكفار
في غمرة اي في حيرة عن الحسن وقيل في جهل عن ابي علي وقيل في غفلة شديدة من هذا الكتاب المشتمل على الوعد والوعيد
ولهم اعمال من دون ذلك اي من دون الشرك من الفسق والظلم ونحوه وهذا اقرب وقيل قلوب الكفار في غمرة من
الكتاب الذي ينطق عليهم بالحق ولهم اعمال من دون ذلك قيل خطايا من دون الحق عن قتادة وابي العالية ومجاهد
وقيل اعمال لهم من دون ما هم عليه من الاعمال الذي اجلت لهم في موتهم لا بد ان يفعلوها عن الحسن ومجاهد وابن زيد
من دون ذلكم لها عاملون اي بها عاملون كقوله ان كنتم للرؤيا تعبرون حتى اذا اخذنا مترفيهم يعني متنعميهم ورؤساءهم
قيل اخذناهم بالعذاب يوم القيامة وقيل بالسيف يوم بدر عن ابن عباس وقيل بالجوع عن الضحاك وذلك حين دعا النبي صلى الله
عليه وآله عليهم وقال اللهم اشدد وطأتك على مضر واجعلها سنين كسني يوسف فابتلاهم الله بالقحط حتى
اكلوا الجيف والكلاب اذا هم يجأرون قيل يصيحون لشدة العذاب ويجزعون وقيل يستغيثون عن ابن عباس وقيل يصرخون الى الله
والتضرع لا تجأروا اليوم لا تصيحوا اليوم وهو يوم القيامة او يوم العذاب انكم منا لا تنصرون قيل لا تمنعون ولا ينصركم احد
اذ لا ناصر لكم وقيل لا تنصرون بقبول التوبة ففي هذا ايأس لهم وذلك بعد التكليف **الاحكام** تدل الآية على انه تعالى لا
يكلف ما لا يطاق فيبطل قول المجبرة في المخلوق والاستطاعة وتدل على ان جميع اعمال العباد في اللوح المحفوظ وتدل
على انه لا يظلم احدا وتدل على انه لا يعذب لما يخلقه فيهم ولا يعذب بغير ذنب ولا يعذب بذنب غيره ولا يعذب اطفال المشركين
خلاف قول المجبرة في المخلوق في جميع ذلك وتدل على انه لا يخلق عليهم ما يخلقه فيهم لانه يكون ظلما وتدل ان التضرع
لا ينفع من العذاب **قوله تعالى** قد كانت آياتي تتلى عليكم فكنتم على اعقابكم تنكصون مستكبرين
به سامرا تهجرون افلم يدبروا القول ام جاءهم ما لم يأت آباءهم الاولين ام لم يعرفوا رسولهم فهم
له منكرون ام يقولون به جنة بل جاءهم بالحق واكثرهم للحق كارهون **القراءة** قرأ نافع تهجرون بضم التاء وكسر
الجيم وهو قول الفحش والخنا يقال اهجر المريض اذا هذى وذكر انهم كانوا يسبون رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم
وقرأ الباقون بفتح التاء وضم الجيم ولها وجهان احدهما تهجرون الحق بالاعراض عنه عن ابن عباس والثاني القول الهجر وهو السيء
من القول عن سعيد بن جبير ومجاهد وابن زيد يقال هجره اهجره هجرا اذا شتمته **اللغة** النكص الرجوع القهقرى وهو

الاحكام الاسود التسع عن ابي مسلم بما دوا في طغيانهم يعدلهم عن طريق الحق يعمهون يترددون متحيرين
الايات على انه ينبغي للعاقل ان يتبع الادلة دون الهوى ويدل ان عبد الله لو جاز ان يعبد معه الا لها لما استقام
الدين والامر فنبه على انه واحد ويدل على ان القران كر يجب التدبر فيه ويدل على ان رزقه حين ... ان
الدار ليس رزق ويدل على ان في العباد من يرزق ولذلك قال وهو خير الرازقين ويدل قوله ولو رحمناهم على ان في
المكلفين من لا لطف له لشدة تحضهم والقيهم للتقليد لذلك قال لو فعلنا بهم من الرحمة والنعمة وكشف الضر لما امنوا ويدل
الآيات ان المعارف مكتسبة ويدل على ان الاعراض والطغيان فعلهم ليس بخلق الله تعالى فيبطل قول المجبرة في

القراءة ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون حتى اذا فتحنا عليهم
بابا ذا عذاب شديد اذا هم فيه مبلسون وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافئدة قليلا ما
تشكرون وهو الذي ذرأكم في الارض واليه تحشرون وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار
افلا تعقلون اللغة استكانوا افتعلوا من السكون وهو في الاصل استكنوا فلما اشبعت الواو الفتحة كتبها على ما
... وقلبوها الفا ساكنة نحو قولهم ... وانما هو ... الاستكانة طلب السكون خوفا من السطوة و
السكانة اذا ذل عند الشدة ويقال استكان واستكن وسكن اذا خضع ويقال استكان افتعال من السكينة وهي
الحالة السيئة قال الازهري واصله السكون وانما مدت الفا لكانه ... والابلاس الحيرة والاياس من الرحمة المبلس
الايس ... المبلس لانه ابليس من رحمة الله اي يئس والانشاء احداث الشيء ابتداء لا من شيء انشا انشاء الاعراب
... انشا قليلا ما تشكرون ما ملة وتقديره وانشا لكم الافئدة وتشكرون قليلا النزول قيل ان ثمامة بن اثال
الحنفي ... فاسلم ... واخذ على اهل مكة الميرة وحال بين مكة والميرة واخذ الله قريشا بسني الجدب حتى جاء ابو سفيان الى رسول الله
صلى الله عليه وعلى آله وقال انشدك الله والرحم الست تزعم انك بعثت رحمة قال بلى قال قد قتلت الاباء بالسيف والابناء بالجوع فانزل
الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون عن ابن عباس المعنى ثم بين تعالى انه لا لطف لهم لانه لو لطف
لفعل سبحانه ولقد اخذناهم بالعذاب قيل بالجدب وضيق الرزق والقتل بالسيف فما استكانوا لربهم اي ما خضعوا وما يتضرعون
لطلب كشف البلاء مما نزل عليهم يعني مصائب الدنيا ولا يؤمنون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد لطلب كشف البلاء مما نزل عليهم
يعني مصائب الدنيا ولا يؤمنون حتى اذا فتحنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعني ما زالوا يفعلون ذلك حتى فتحنا عليهم نوعا اخر من العذاب
قيل القحط دعا النبي صلى الله عليه وآله عليهم سنين كسني يوسف فجاعوا حتى اكلوا العلهز عن مجاهد وقيل القتل يوم بدر عن ابن عباس
وقيل فتحنا عليهم باب عذاب جهنم في الآخرة عن ابي علي وقيل اذا كان يوم فتح مكة اذا هم فيه مبلسون اي متحيرون ايسون من كل خير
ثم ذكر النعم بانواع النعم التي بها تستحق العبادة فقال سبحانه وهو الذي انشا لكم السمع والابصار والافئدة يعني خلق

وَلو اتبع الحقُّ اهواءهم لفسدت السّمواتُ والارضُ ومن فيهن بل اتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون

ام تسألهم خرجاً فخراج ربك خير وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم وان الذين لا

يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضرّ للجّوا في طغيانهم يعمهون القراءة

قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وعاصم وابو عمرو ويعقوب خرجاً بغير الف فخراج بالالف وقرا حمزة والكسائي بالالف فيهما

وقرا ابن عامر بغير الف فيهما قيل هما لغتان واحد اصلهما الغلة والاجارة وعن ابن الشميل سألت ابا عمرو بن العلاء عن

الفرق بينهما فقال الخراج ما لزمك ووجب عليك والخرج ما تبرعت به من غير وجوب واصله ما يخرج على سبيل التوظيف ومنه

الدارس والناكب المعرض والخرج والخراج مصدران بمعنى واحد اللغة النكب الميل والناكب المعرض عن القصد يقال نكب

فنكبه اي عرض عنه وولاه منكبه ومنه حديث عمر نكّب عنا ابن ام عبد اي نحّه عنا فيقال نكب عن الطريق ينكب ونكب

عنه وتقول لجّ يلجّ وقد لججت على وزن فعلت بكسر العين لجاجاً ولجاجة واللج الضم لج البحر واللجاج الذي يلج في كلامه المعنى

لما بين تعالى اعراضهم عن الحق لمخالفته هواهم من الرسالة والشريعة لا تتبع اهواءهم وتتبع المصلحة فقال ولو اتبع

الحق اهواءهم قيل الحق هو الله عن ابي صالح وابن جريج والمعنى لو اتبع في افعاله اهوى عباده لفسدت السماوات والارض

وقيل الحق ضد الباطل اي لو اتبع الحق ما تدعو اليه اطماعهم الهوى يدعو الى القبائح وقيل لو اتبع الحق اهواءهم فيما يعبدون

من الالهة يعني لو كان الحق في عبادة الاصنام لكان ذلك من الفساد شيء عظيم لانه كان يعدل العبد عن

معرفة التوحيد والعدل والوعد والوعيد وقيل مثل قوله لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا عن ابي علي وابي مسلم ولو

لو انزل كتابه على مرادهم ووضع دينا على شهواتهم لخرج عن حد الحكمة لفسدت السموات والارض ومن فيهن لانه كان يوجب بطلان

الادلة وان لا يؤمن وقوع الظلم وما فيه مفسدة ولا يوثق بوعده ووعيده بل اتيناهم بذكرهم قيل هذا جواب الاستفهام في

قوله ام لم يعرفوا رسولهم يعني اتيناهم بذكرهم اي بشرفهم وعزهم لان شرف العرب به وهم مع ذلك يجحدونه ويكذبونه

وقيل اتيناهم بالقرآن لانه نزل بلغتهم ولولاه ما اشتغل احد بلغة العرب فهم عن ذكرهم معرضون قال الذكر البيان للحق عن ابن

عباس وقيل اتيناهم الذكر يذكرونه عن ابي مسلم ام تسألهم خرجاً هذا استفهام والمراد النفي اي ما تسألهم عن تبليغ الرسالة

جعلاً واجراً وقيل اجراً على ما جئت به فخراج ربك اي رزقه وثوابه خير وهو خير الرازقين لانه خالق الرزق والمعطي

متفضلاً وانك يا محمد لتدعوهم الى صراط مستقيم اي مع ارتفاع العلامات المعجزة التي تقدمت تدعوهم الى صراط مستقيم وهو

دين الاسلام وان الذين لا يؤمنون بالآخرة اي النشأة الآخرة عن الصراط عن الدين لناكبون لعادلون مائلون وقيل هو في الآخرة لو

يهم بعدله ويسيره الى النار عن ابي علي واختار الوجه الاول ولو رحمناهم وردهم الى دار التكليف للجوا في طغيانهم يعمهون

بطبره لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه عن ابي علي وابي مسلم وقيل هو في الدنيا من ضر وجوع وجدب عن ابن جريج وقيل من

بل قالوا مثل ما قال الاولون لما عولوا على التقليد وقيل ان هذا جواب الاستفهام في قوله ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين وقيل قالوا
ان سلهم مثل ما قال هؤلاء لك وقيل معناه اعتمدوا على هؤلاء بالتكذيب في الرسول فلم يعرفوا موضع النعمة بل كذبوا وقالوا
مثل ما قال الاولون اولئك الذين لم يؤمنوا بالكتاب المعنى ثم حكى قول اولئك فقال سبحانه اءذا كنا ترابا وعظاما ءانا
لمبعوثون بعد الموت احياء وذكروا اللفظ الاستفهام على وجه التكذيب لقد وعدنا نحن واباؤنا هذا من قبل يعني هذا الوعد هو
البعث قد وعدنا اباؤنا قبل محمد قوم زعموا انهم رسل الله فلم نر له حقيقة ان هذا الا اساطير الاولين يعني شيء سطره الاولون
في كتبهم ولا حقيقة له وانما يجري مجرى السمر ولما استبعدوا البعث بعد الموت دل على صحته وامر بمحاجة القوم فقال سبحانه
قل لمن الارض ومن فيها ان كنتم تعلمون سيقولون لله خلق الارض ومن فيها وهو مالكها فاذا قالوا الله فقل افلا تذكرون
فتتفكرون فتعلمون ان من قدر على خلق الارض ومن فيها ابتداء قدر على احيائهم بعد الموت فدل على التوحيد والاعادة
بالحجة فقال قل من رب السموات السبع اي خالقها ومن رب العرش العظيم خالقه ومدبره وجميع ذلك ومعنى رب السموات والعرش
المالك لهما كما يشاء فقالوا الله لزمتهم الحجة فقال قل لهم من بيده ملكوت كل شيء يعني خزائن كل شيء عن مجاهد وقيل ملك كل شيء
وهو يجير ولا يجار عليه اي يمنع من السوء من يشاء ولا يملك احد ان يمنعه منه اذا اراد بهم سوءا وعذابا وقيل هو يجير من العذاب
ولا يجار عليه منه وقيل يؤمن من يشاء فلا يخاف احدا ومن اخافه فلا يقدر احد ان يؤمنه وقيل هو يجير من مكائد الشيطان
والكفار والسلطان لا يجير من عذابه وكيف تموه عليكم حتى صرفكم عن ايات الله فاذا اعترفوا به فقل فانى تسحرون يعني
فكيف تخدعون وتموه عليكم الباطل في صورة الحق حتى تصرفوا عن الحق الاحكام الاية محاجة الكفار وعبدة الاصنام
ومنكري البعث فنبه بهذه الادلة انه الخالق لا سواه وانه القادر على البعث كما قدر على الانشاء وتدل على
صحة الحجاج في الدين ومتى قيل كيف يدل هذه الاشياء على البعث فالجواب لان القادر على الاجسام واكثر من الاعراض قادر
لذاته لا يصح من القادر بقدرة والقادر للذات يصح ان يعيد مقدوره اذا كان مما يبقى ولا يصح ذلك في القادر بقدرة

قوله تعالى بل اتيناهم بالحق وانهم لكاذبون ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب
كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون عالم الغيب والشهادة فتعالى عما
يشركون قل رب اما تريني ما يوعدون رب فلا تجعلني في القوم الظالمين وانا على ان نريك ما نعدهم
لقادرون القراءة قرا ابو جعفر ونافع وابو بكر عن عاصم وحمزة والكسائي عالم الغيب بالرفع والباقون بالجر وقرا ابن كثير وابن عامر وابو عمرو
وحفص عن عاصم بالكسر وعن يعقوب اذا وصل كسر واذا ابتدا رفع اما الكسر فلانه صفة الله في قوله سبحان الله والرفع على
الابتداء وقيل على معنى هو عالم الغيب فيكون خبر الابتداء الاعراب وقوله فلا تجعلني هذه الفاء جواب لقوله اما تريني ما يوعدون
واعتراض النداء بينهما اذا لذهب دخلت لتمام لان قوله ما كان معه من اله على معنى لو كان معه اله اذا لذهب بذلك عليه

هذه الحواس ابتداء لا من شيء وخص هذه الأشياء لأن الدلائل معروفة عليها ويسمع ويبصر ويتفكر قليلا ما تشكرون أي

شكرا قليلا وقيل هو نفي كما يقال للرجل ما أقل عقلك وما أقل حياءك ومعناه لا تشكرون وهو الذي ذرأكم في الأرض وإليه

تحشرون تجمعون يوم القيامة وهو الذي يحيي ويميت فيها للتوصل إلى نعيم الآخرة إذ لولا الثواب لما حسن التكليف وله اختلاف

الليل والنهار معناه تدبيرهما على أحدهما خلف الآخر وله تدبيرهما بالزيادة والنقصان أفلا تعقلون أي أفلا تعقلون

ما ترون فتتفكروا لتعلموا أن لجميع ما تقدم صانعا قادرا عالما حكيما سميعا بصيرا ويدل الآية على أن

لهم لأنه تعالى برأه لا ينفعهم من عذاب الدنيا والآخرة وتدل جميع ما ذكرنا على ما يجب فيه وكل ذلك مما لا يقدر عليه

على وجوب العبادة والشكر لمكان هذه النعم وتدل على وجوب النظر فيها لنعلم وتدل على أن المعارف مكتسبة

بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أإذا متنا وكنا ترابا وعظاما أإنا لمبعوثون لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا من

قبل إن هذا إلا أساطير الأولين قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تذكرون قل من رب

السموات السبع ورب العرش العظيم سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا

يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فأنى تسحرون القراءة أإذا متنا أإنا قد مضى الاختلاف فيه وقال ابن

عامر بالاستفهام في إذا والاستفهام في أإنا ثم جمع بهمزة واحدة مطولة وابن عامر بهمزتين وعلي العقبة ... والكسائي

يستفهمون في أإنا نافع ويعقوب بهمزة واحدة والكسائي بهمزتين والباقون يستفهمون في الحرفين إلا أن ابن كثير يهمز همزة

غير ممدودة وأبو عمرو بهمزة ممدودة وعاصم وحمزة بهمزتين وقرأ أبو عمرو ويعقوب وأهل البصرة رب العرش العظيم

سيقولون الله بالألف وكذلك الذي بعده وكذلك في مصاحف أهل البصرة وقرأ الباقون في الموضعين لله بغير الألف

مطابق للسؤال على لمن الأرض نحو أنه لله فأما في الثاني والثالث فوجه قراءة البصريين ظاهر لا يحتاج إلى تأويل ولأنه

مطابق للسؤال كما قال من رب السموات فقيل الله ومن بيده ملكوت كل شيء فقيل الله ووجه قراءة الباقين بغير الألف

حمل المعنى دون اللفظ كما يقال من مولاك فيقول لفلان فهو مولاي **وأنشد الفراء لبعض بني عامر**

وأعلم أنني سأكون رمسا إذا سار النواجع لا يسير ¶ فقال السائلون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم وزير قوم **اللغة**

حقيقة المثلين ما يسد أحدهما مسد الآخر فيما يرجع إلى ذاته كالسوادين والجوهرين هذا حقيقة المثلين عند المتكلمين والمثل

معنى لموافقتهما في ذلك المعنى والأساطير الأحاديث المسطورة في الكتب والملكوت عظيم الملك وفعلوت من صفات

المبالغة نحو جبروت ويقال هو جبير من رحموت أي لأن ترهب خير من أن ترحم والتاء ملحقة للمبالغة

الإعراب مثل مثله ما قال صفة نعت لمحذوف فقال سبحانه بل قالوا مثل ما قال الأولون في إنكار البعث بعد الموت **المعنى**

ويقال كيف يتصل هذا بما قبله قلنا يتصل بقوله أفلا تعقلون يعني لو تفكروا وتعلموا ولكن عولوا على التقليد فقالوا مثل

الزف الذي لا يخرج من اقتضى الخلق الى الاعتماد شبه بالدفع النسير والهماز والهمزه الذي يعيب الناس كانه يدفع في بعضه
والدفع ورخو مقدم مؤخر وقيل انه لها قبله واثبات لها بعده والبرزخ الحاجز بين شيئين وكل فصل بين شيئين برزخ الاعراب
ف اليوم يبعثون ابن مهون يوم لانه مضاف الى يوم يبعثون ومتى قيل كيف يضاف اليه وهو ظرف قيل هو فعل وليس اسما الزمان في الظرف
فلما قد يضاف الى الفعل لحقا اضعف من ساير الاشيا فهو فيها الاضافه لتقوي بذلك على انه مضاف معناه الى يوم يبعثهم
ولو ادخل فيه التنوين لكان يقول الى يوم يبعثون فيه كما تقول هذا يوم اتيتك اي يوم اتيانك ولو قلت فيه لقلت هذا يوم اتيتك فيه
ولو ترك الاضافه المعنى ثم علمه تعالى مكارم الاخلاق دينا ودنيا فقال سبحانه ادفع بالتي هي احسن السيئه قيل اعرض عن اذاهم ولا
تقابلهم بالسيئه والمقابله بالكرم بالعطه الحسنه وسميتها ايه السيف وقيل هو الاغضا والمصالحه عن الجنس وقيل اخر القتال بما
بين من الموعظه الجميله فان لم يجيبوك فقاتلهم ولا نسخ فيه وقيل ادفع بمعاشرتك الجميله اذاهم عن نفسك وقيل ادفع
بلسان الحج على الطف الوجوه واوضحها على وجه يرجى الجهاد والقبول نحن اعلم بما يصفون فنجازيهم به وقل يا محمد رب
اعوذ بك اي استجير بك من همزات الشياطين قيل دعايه عن ابن عباس وقيل وساوسه عن الحسن وقيل نفخه ونفثه عن مجاهد
الكل متقارب والمعنى من دعائهم الى الباطل والعصيان بكثره الوسوسه ونروعني قيل كيف يدعو الشيطان رسول الله صلى الله
عليه الى المعاصي وهو معصوم فليلتجي الى الله لا استعاذه من همزه وليس فيها كيفيه ذلك والمعنى فيه انه يوسوس الى الكفار
ويغريهم بالصبر واذى المسلمين فيوسوس النبي صلى الله عليه واله بما يؤديه الى ضيق صدره فامره الله تعالى ان يستعيذ به حتى يرد
الكفار عنه بلطف له في الصبر واعوذ بك رب ان يحضرون في شي من الامور حتى اذا جا احدهم الموت قال رب ارجعون يعني هؤلا
الكفار لا يصلون النصح ولا يتفكرون في العواقب حتى اذا جا احدهم اسباب الموت من معاينه الملائكه واحوال الاخره قال رب
ارجعون الى الدنيا ومقال لهم مذكر على خطاب الجمع قلنا فيه قولان الاول انهم استغاثوا اولا بالله ثم رجعوا الى
سؤال الملائكه الرجوع الى الدنيا عن ابن جريج وقيل على تعظيم المخاطب كقوله انا انزلناه وانا نحن نزلنا اليك لعلي اعمل صالحا فيما تركت من
الاموال كانه قال لا نعتد ان يرد مني عن ابي مسلم ومتى قيل كيف سالوا الرجعه وقد اضطروا الى ان لا رجعه قلنا ما طلب
الاحد يحسن وان علم انه لا يكون فيما يتمنى المتمني اسه كلا كلمة ردع وزجر اي انها لا يكون ولا يرجع الى الدنيا انها كلمه يعني
سؤال الرجعه هو قائلها ولا ينالها وقيل انها كلمه يقولها ولا تنفعه ومن ورائهم امامهم برزخ اي حاجب الى يوم يبعثون وهو
البعث في القيمه من القبور وقيل حاجز بين الموت والبعث عن ابن زيد وقيل حاجز بين الميت والرجوع الى الدنيا عن ابن عباس ومجاهد
وقيل حاجز بين الدنيا والاخره عن الضحاك واختلفوا في الحاجز ما هو عن السدي وقيل بعد الدنيا عن قتاده وابي علي وقيل
القبر عن امامه وقيل الامهال وكل فصل بين شيئين برزخ وقيل الموت عن ابي مسلم النظم يتصل ذلك الايات على وجوه التمسك
بالاخلاق الجميله من العفو والحلم في الدعا الى الدين والامر بالمعروف وسعي ان سدي بالتي هي احسن وبذلك على وجوه الاستعاذه

دخول اللام في لذهب لان هذه اللام تدخل على قولك لو ذهب لكان كذا اذا بمعنى الجزاء ويحتمل هذه ان الجزاء ادخلها

ما النبا كسروا فتحت النون في المبهم تضارعه فما بعده المعنى ثم عطف على ما تقدم من ادلة التوحيد بنفي الشريك والولد فقال بل اتيناهم

بالحق اي بالصدق في التوحيد والدين وانهم لكاذبون في قولهم ان الاصنام الهة وان لله ولدا وان الملائكة بنات الله عز

ذلك مما يقولون وقيل هو جواب الاستفهام في قوله ام بهم جنة يعني لم يقولون ذلك وكل اوضحنا لكم الحق على لسان الرسول وانهم

لكاذبون في قولهم به جنة ما اتخذ الله من ولد لان اتخاذ الولد هو ان يجعل لغيره مقام ولده له كان له وهو محال في صفة

القديم وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق وهذا دليل قاطع على نفي الشريك يعني لو كان معه من اله لحاز كل

واحد بملك غيره حتى لا يكون للآخر عليه يد قدرته ولو كان كذلك لكان مقدوراته محصورة ولما كان قادرا للذات فلم يجز

ان يكون الها وقيل يعني اذا لذهب كل واحد منهما صاحبه في مخلوقه بان يدكر كل احد مخلوقه ويغلب الآخر على العسكر وهذا في القادر

للذات محال ثم ذكر دليلا اخر فقال سبحانه ولعلا بعضهم على بعض اي لغلب بعضهم بعضا وكان الضعيف لا يكون الها سبحان الله

عما يصفون اي تنزيها له وتبرئة عما يصفه المشركون عالم الغيب والشهادة يعني ما غاب وما حضر فلا يخفى عليه ذلك

على انه لا شريك له اذ لو كان له شريك لكان ينبغي ان يكون هو خفي ولان ذلك ليس من صفات الاجسام وقيل هو يعلم ذلك ما لم يعلم

وهم يقولون بالجهل وقيل معنى الغيب والشهادة ما لا يحس مما غاب من الحواس وما ادركته الحواس ويحتمل ان اراد المعدوم والموجود

فتعالى عما يشركون اي جل وتعظم عن الشرك قل يا محمد رب اما تريني ما يوعدون معناه ما يوعدون هؤلاء الكفار من العقاب

رب فلا تجعلني في القوم الظالمين اي لا تهلكني بهلاكهم قيل هو عذاب الدنيا وقيل عذاب الآخرة وقيل هو عذاب موخر من الله

وقيل هو كفارة فلوا بعده وقيل هم اهل البغي وقيل معناه ان اريتني فيهم ما يعدهم من العذاب فلا تهلكني به ولا تجعلني

واجعلني ممن رضيت عنهم وفي بمعنى مع اي لا تجعلني معهم وانا على ان نريك ما نعدهم لقادرون قيل من العذاب المعجل وقيل من العذاب

الموجل وقيل من عذاب الآخرة الاحكام يدل قوله ولعلا بعضهم على بعض على نفي الشريك وهو دليل التمانع الذي فصله المتكلمون

ويدل ان العبادة تحق لخالق الاجسام ويدل ان الجسم لا يفعل الجسم اذ لو فعله لاستحق العبادة ويدل على وجوب الانقطاع

الى الله تعالى في كل حال ويدل على حسن دعاء العبد بما يعلم الله تعالى انه يفعله لا محالة عن ابي علي لذلك قال فلا تجعلني في

القوم الظالمين ويدل على ان الكذب والشرك فعلهم ليس بخلق الله تعالى قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن السيئة

نحن اعلم بما يصفون وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون حتى اذا

جاء احدهم الموت قال رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما تركت كلا انها كلمة هو قائلها ومن

ورائهم برزخ الى يوم يبعثون القراءة قرا حمزة والكسائي ويعقوب لعلي بما كنتم الياء والباقون بفتحها اللغة العياذ

طلب الاعتصام من الشر عاذ به واستعاذ والهمز شدة الدفع وهمزات الشياطين دفعهم بالاغواء الى المعاصي ومنه الهمز

تضربهم

فاولئك الذين خسروا انفسهم اي خسروا حظهم من الخير في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار اي تضرب لفح النار وهم فيها كالحون

عابسون قال عابسون عن ابن عباس وقيل تقلص الشفاه وتبدو الاسنان كالرؤوس المشوية المتكلحة اي عجب وادلي وقيل العواف

الم تكن اياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا وهم في النار ربنا غلبت علينا شقوتنا التي اكتسبناها باعمالنا وقيل الشقاوة المقدرة

علينا والاول اقوله وكنا قوما ضالين وهذه الشقاوة التي غلبت عليهم معاصيهم التي شغفوا بها فلما كان ذلك سبب شقاوتهم

سماه شقاوة توسعا من السبب ان ترك عبادة الله وتعبد الاصنام ولا يصر وترك الاذله واتبع الهوى وكنا قوما ضالين

عن الحق ربنا اخرجنا منها من النار فان عدنا لما تنكره فانا ظالمون لانفسنا قال اخسؤوا فيها كما قيل يجابون بعد

سنة اخسؤوا فيها ابعدوا كما يقال للكلب اذا طرد ولا تكلمون في رفع العذاب اي لا ارفعه عنكم وقيل هو دلالة

على الكلام فعند ذلك ايسوا من الفرج قال الحسن هو اخر كلام يتكلم به اهل النار ثم لا يتكلمون بعدها الا الشهيق

والزفير ويصير لهم عوا كعوا الكلب لا يفهمون ولا يفهمون وقيل ليس بنهي لانه لا تكليف في الاخرة الاحكام تدل الاية

على ... الشدة حتى لا يتعلق الاستعاذة وكل امر همه شانه ويدل على ايثار ميزانه ولا مانع من انظاره فيحمل عليه وقد

... فلما ... الايمان فاعراض مقصد لا يصح عليها الاعادة فلا يصح ان يوزن ويدل قوله قوما ضالين وقوله اخرجنا

منها الاية ان ذلك فعلهم فلا سعوا على ما سلف منهم وتمنوا الرجوع ليتداركوا ولو كان ذلك خلقا لله او لا يقدرون على غيره

لم يكن لشيء من ذلك معنى فيبطل قولهم في المخلوق والاستطاعة قوله تعالى انه كان فريق من عبادي يقولون

ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا حتى انسوكم ذكري وكنتم

منهم تضحكون اني جزيتهم اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون قال كم لبثتم في الارض عدد سنين قالوا

لبثنا يوما او بعض يوم فاسال العادين قال ان لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون القراءة

قرا ابو جعفر ونافع وحمزة والكسائي سخريا بضم السين وفي ص مثله وقرا الباقون بكسر السين في السورتين واتفقوا في

سورة الزخرف ليتخذ بعضهم بعضا سخريا انه بضم السين الا ما روي عن ابي محيصن قال الخليل وسيبويه هما لغتان بمعنى الهزء

مثلهم لجي ولجي وكوكب دري ودري وكرسي وكرسي قال الفراء والكسائي الكسر بمعنى الاستهزاء بالقول والضم بمعنى التسخير والاستعباد

في سورة الزخرف وبهذا المعنى ضم قرا حمزة والكسائي انهم بكسر الالف على الاستئناف وقرا الباقون بالفتح على معنى لانهم ويحتمل

ان يكون لوقوع الجزاء عليه اي جزيتهم اليوم الفوز بالجنة قرا ابن كثير قل كم لبثتم بغير الف على الامر وقال ان كنتم بالالف على الخبر

وهي قراءة ظاهرة لانه لما قيل جواب وقرا حمزة والكسائي بغير الف فيهما على الامر وكذلك هي في مصاحف اهل الكوفة قل

بغير الف وقرا الباقون بالف فيهما وكذلك هي في مصاحفهم على معنى قال الله تعالى فاما قل على الجمع واللفظ على الواحد

كانه قيل قل ايها الكافر اللغة سخري دان من فلان وفلان سخره يسخر منه وسخره تسخيرا في العمل وسخره اذا كان

من شر الشيطان ولو كان الشرور كلها خلقا لله تعالى لم يكن للاستعاذة من الشيطان معنى فيدل أنه .. فعل الشيطان فبطل قول المجبرة
في المخلوق، ويدل على أن أهل العقاب يسألون الرجعة عند معاينتهم ما يستحقونه من العذاب، وروي أن النبي صلى الله عليه وعلى آله [وسلم قال] إذا
عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك إلى دار الدنيا فيقول إلى دار الهموم والأحزان بل قدما إلى الله تعالى، وأما الكافر فيقول رب ارجعون
لعلي أعمل صالحا، ويدل أن سؤالهم الرجعة ووعدهم بالعمل الصالح أن ذلك فعلهم وأنهم قادرون على ذلك لأنه لولا ذلك لم يكن لسؤال
الرجعة معنى فيبطل قولهم في المخلوق والاستطاعة، ويدل على أن لا رجعة إلى الدنيا وذلك يبطل قول الإمامية ويدل على أن العبد [illegible]

قوله تعالى **فإذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ومن
خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون ألم تكن
آياتي تتلى عليكم فكنتم بها تكذبون قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا أخرجنا منها فإن عدنا
فإنا ظالمون قال اخسؤوا فيها ولا تكلمون**

القراءة: قرأ حمزة والكسائي شقاوتنا بالألف وفتح الشين، والباقون بغير ألف وكسر الشين
وهما لغتان شقوة بكسر الشين وفتحها وشقاوة بمعنى، وقيل الشقاوة المصدر والشقوة الاسم كالحلية [illegible]
ذلك.

اللغة: الصور قيل هو قرن ينفخ فيه، وقيل الصور جمع صورة، واللفح والنفح بمعنى واحد إلا أن اللفح أعظم تأثيرا وهو ضرب السموم
الوجه، وكذلك النفح ضرب الريح الوجه، لفحته السموم بحرها، ولفحه بالسيف لفحة إذا ضربه ضربة خفيفة، والشقاوة ضد السعادة
وهي المضرة وهو اللاحقة في العاقبة، والغلبة الاستعلاء بالقوة، والكلوح مصدر كلح وهو خلاف الطلاقة، [illegible]
قيل أشد العبوس الكلوح، وفيه [illegible] خسأت فلانا أخسأه خسئا فهو خاسئ.

الإعراب: ولا تكلمون حذفت الياء وبقيت النون مكسورة لتدل الكسرة في النون على ذهاب الياء، وهذا ليس بأمر ولو كان أمرا لقال [illegible] ولكن المعنى اخسؤوا فيها كأنكم لا تكلمون أي لا تكلموني.

المعنى: ثم بين تعالى حال الفريقين يوم البعث فقال سبحانه فإذا نفخ في الصور قيل نفخ فيه إسرافيل علامة لوقت إعادة الخلق
عن أكثر المفسرين، وقيل المراد نفخ الروح في الصور عن الحسن، ثم اختلفوا فقيل هي النفخة الأولى عن ابن عباس، وقيل النفخة الثانية
عن ابن مسعود، فلا أنساب بينهم أي لا يتواصلون بالأنساب ولا يتعاطفون بها عن الحسن، وقيل لا يتفاخرون بالأنساب كما يفعلون في الدنيا
عن ابن عباس وأبي علي، وقيل لا يتشفعون بالأنساب ولا يقولون يا فلان في الآخرة كما يقال في الدنيا، وقيل [illegible] ولا
يتساءلون أي لا يسأل بعضهم بعضا عن حاله عن أبي علي، وقيل لا يسأل بعضهم بعضا أي يحمل عنه ذنبه، فإن قيل في قوله فأقبل بعضهم
على بعض يتساءلون، قلنا للقيامة مواطن ففي بعضها يتساءلون وفي بعضها لا يتساءلون، فمن ثقلت موازينه أي من كان ميزانه بالحسنات أثقل
وقيل من عظمت طاعاته، والمراد بالميزان معادلة الأعمال بالحق عن قتادة، وقيل الميزان الأعمال الحسنة عن أبي مسلم، وقيل هو
ميزان له كفتان ولسان عن الحسن وأكثر المفسرين وهو الظاهر وهو الصحيح، واختلفوا فيما يوزن فقيل الصحف، وقيل علامات تجعل
في الكفتين، وقيل يوزن الأشخاص، وليس بشيء، فأولئك هم المفلحون الظافرون بالنعيم، ومن خفت موازينه بالحسنات

لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون وقل رب اغفر وارحم وانت خير الراحمين

القراءة قرأ حمزة والكسائي ويعقوب ترجعون بفتح الياء وكسر الجيم على اضافة الفعل اليهم وقرأ الباقون بضم الياء وفتح الجيم على ما لم يسم فاعله اللغة الحسبان في الظن من النظائر واختلفوا في الظن فعند ابي علي والقاضي انه جنس من اجناس سوى الاعتقاد وعند ابي هاشم هو من جنس الاعتقاد وحد الظن قوة احد المعتقدين على الآخر في النفس من غير سكون النفس وقيل الظن ما يوجب كونه ظانا والظان يجد نفسه ظانا والعبث ما لا غرض فيه ولا غاية له وموقع بمنزلة الظلم والكذب الاعراب انما قال الها آخر لان الاله الا بعاهم ما ثل لانها قال من اسم الله تعالى والمفعول محذوف كانه قيل يدعو مع الله معها آخر وعبثا نصب على الحال عن سيبويه وقطرب بتقدير عابثين وقيل على المصدر عن ابي عبيدة وقيل نصب على الظرف اي بالعبث وقيل نصب بكاف المصدر وهو الوجه المعنى لما تقدم الامر والنهي بين انه خلقهم للتكليف لا للعبث فقال سبحانه افحسبتم اي أظننتم انما خلقناكم عبثا قيل لعبا وباطلا لا لغرض وحكمة وقيل للعبث والباطل دون العبادة وانكم الينا الى حكمنا والموضع الذي لا يملك فيه الحكم غيرنا لا ترجعون وهذا استفهام والمراد به الانكار اي ما خلقناكم عبثا ولانه من الرجوع اذ لولا الرجوع والمعرض للثواب لكان الخلق عبثا ثم نزه نفسه عن ذلك فقال سبحانه فتعالى الله اي علي شأنه من ان يفعل القبيح والعبث وقيل نزه نفسه عما وصفه به المشركون من اتخاذ الاولاد والانداد الملك الحق يعني من اعتقده الاها فقد اعتقد الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به اي لا حجة له فانما حسابه عند ربه قيل جزاؤه ومكافاته على الله والمحاسبة بمعنى المكافاة وقيل حساب اعماله محفوظة عنده وقيل محاسبه عنده ويجازيه انه لا يفلح الكافرون لا يظفر بما يظفر به المؤمنون من الجنة والثواب ثم لما حكى اقاويل الكفار ونزه نفسه عنها امر نبيه صلى الله عليه بالتبري منهم والانقطاع الى الله تعالى فقال سبحانه وقل رب اغفر الذنوب وارحم بكمال الثواب وانت خير الراحمين لانه عطاء لا يستقبل بشكر بنعمة ولان اصول النعم من عندها منه ولا يعود من نعمه عليه شيء قال ابو مسلم هو معطوف على قوله رب اعوذ بك من همزات الشياطين وقيل انه للعطف في استنزال الرحمة الاحكام يدل الاية على انه تعالى لم يخلق الخلق عبثا فقول المجبرة واذا نزهه عن خلق العبث فكيف يجوز ان يخلق الكفر وسائر الفواحش ولو كان جميع القبائح منه لكان اعبث العابثين لما صح هذا التنزيه لنفسه والتوبيخ لهم فكيف يصح ان يقول افحسبتم وهو خالق الحسبان في روي عن النبي صلى الله عليه وآله في خطبة له ايها الناس ان اتقوا الله فما خلق امرء عبثا فيلهو ولا اهمل سدى فيلغو واختلفوا لما خلق الخلق وما الغرض فيه وقال مشايخنا تعريضا للثواب الذي لا يجوز الابتداء به لما يتضمن من التعظيم والتبجيل لانه لا يستحقه الا بالاعمال الصالحة وذلك بالتكليف وما عدا المكلفين خلقهم لهم لمنافعهم اما في الدين او في الدنيا وقد اختلفوا فمنهم من قال لمجرد المصالح ومنهم من قال بعضهم للجنة وبعضهم للنار وهذا لا يجوز لانه

سخريا وسخريا بمعنى ولا تشاغله فالنسيان ضد الحفظ وهو الترك ايضا والمسه افترقت من كه واللبث والمكث بمعنى وهو
حصول الشيء على الحال اكثر من وقت فاللابث الكائن على الصفة على مرور الوقت وحقيقته يرجع الى الاكوان والعد مصدر
عد يعد عدا او عددا وهو عاد والشيء معدود والعدد [illegible] عقد يظهر به مقدار المعدود واليوم اسم لبياض النهار ويستعمل
في الوقت فقال ايام العاشر وعلى هذا ايام الآخرة تشبيها باليوم الحقيقي **الاعراب** انه الفاعل عبادي وسمى الهاء
ايضا العادين الدال فعله ولا بد منه لانها من عدد وهو من المضاعف **المعنى** لما تقدم الخبر عن تعذيبهم بين العلة به
فقال سبحانه انه كان فريق من عبادي المؤمنين يقولون ربنا آمنا صدقنا بك وبرسولك وبكتابك فاغفر لنا ذنوبنا
وارحمنا بان تدخلنا الجنة وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا قيل يستهزئون بهم وقيل يستعبدونهم ولم يؤمن الله [illegible]
بذلك بعضت للمؤمنين ونجازي عبادهم ومحمهم فقال حتى انسوكم ذكري قيل انساكم اشتغالكم بالاستهزاء بهم ذكري
موذكوني وقيل تركوا ذكري لانكم اشتغلتم بهم حتى تركتم ذكر الله [illegible] وقيل انما اضاف الانساء الى المؤمنين
على هذا قلنا لانهم تركوا ذكري لكفرهم كان ذلك بمنزلة الانساء على وجه التوسع والمجاز اني جزيتهم اليوم بما صبروا
على الاستهزاء او قاموا على الدين انهم هم الفائزون بالجنة يعني كما فاتهم بصبرهم الى الجنة مع احسان الله اليهم [illegible]
اذا بهم قال كم لبثتم في الارض عدد سنين هذا سؤال التوبيخ والتبكيت يعني امدة الدنيا واشتغلتم بها وتركتم الاخرة العقبى
والجزاء فكم لبثتم فيها وما نفع ذلك لبثكم فيها او [illegible] في عذاب طويل فاجابوا مصدقين لذلك وقيل كم لبثتم
في القبر مع انكاركم البعث وقيل كم امهلتم في الدنيا من العلم والعمل وهل علمتم قالوا [illegible] لبثنا يوما او بعض
يوم [illegible] لان اهل الآخرة لا يكذبون وقيل ارادوا قليلا لا نعلم ما لبثنا فيه وطوله كانه قيل بعض يوم ولبث
لانه لا يكون كذبا [illegible] فاسئل العادين قيل من الملائكة عن مجاهد [illegible]
يحصون اعمال العباد وقيل العادين من الحساب عن قتادة لانهم يعدون الشهور والسنين قال الله تعالى ان لبثتم
الا قليلا [illegible] وقيل كان قليلا لانه [illegible] وانقضت عن ابي علي لو انكم كنتم تعلمون [illegible]
والجزاء اي لو علمتم الجزاء فاعتقدتم دوام الاخرة [illegible] لو علمتم قدر لبثكم [illegible] ما امر الفاني على الباقي
وقيل لو علمتم ان للباقي خير من الفاني **الاحكام** تدل الآية على عظم حال المؤمن في الفتنة [illegible] حال من
وسخر منهم وتدل ان السخرية توجب العذاب ولا يقال انهم سخروا على وجه الكفر لذلك عذبوا قلنا [illegible]
ولو كان الكفر هو الموجب لما صح ان يعرفوا قدر لبثهم لان عذاب القبر [illegible] ولا يعرفون قدر اللبث [illegible] ذلك
على ان السخرية فعل العبد ليس خلق الله تعالى **قوله تعالى** افحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا
ترجعون فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم ومن يدع مع الله الها آخر

بين الاصل المذكور التمديد له وقيل الفرض التقدير والفرق بين الواجب والفرض في اللغة ان الفرض واجب يجعل جاعل
لانه فرضه عليه كما اوجبه والواجب قد يكون واجبا من غير جاعل جعله واجبا كوجوب شكر المنعم فاما في الشرع فمنهم من قال هما سواء والله
اصحاب الشافعي ومنهم من قال الفرض ما ثبت بطريق يوجب العلم والعمل والواجب ما لا احتمال فيه لما لك وهو قول اصحاب ابي حنيفة
الزانية الرحمة وسنة الرؤوف وفيه لغتان سكون الهمزة وفتحها ومد بها قال الاخفش الزانية رحمه في رجع والنكاح تعبير
عن العقد وعن الوطي جميعا

الاعراب

لا ما حكم محله النصب بوقوع الزانية عليه واللام في قوله وليشهد رفع
فاعل ذلك رفع لانه اسم ما لم يسم فاعله الزانية والزاني اجمع القراء على الرفع ورفعه على الابتدا وقيل
وفيما اولت عليكم الزانية او في الفرائض الزانية ويجوز في العربية النصب لان الفعل قد شغل عنه بالضمير كقولك
زيدا ضربته وعمرا اكرمته صديقا

النزول

من قال المراد بقوله الزاني لا ينكح العقد اختلفوا في سبب نزوله فقيل قدم
المهاجرون المدينة وفيهم فقراء وبالمدينة نساء بغايا مستعلنات يكرين انفسهن ولهن يومئذ احسن اهل المدينة فرغب اناس في
نكاحهن فاستاذنوا رسول الله صلى الله عليه وعلى آله في نكاحهن فنزلت الآية وحرم نكاحهن صيانة للمؤمنين عن ذلك
ورد ان زانيات مشركات عن مجاهد وعطا بن ابي رباح وقتاده والزهري والشعبي وابي حمزة الثمالي وروي عن ابن عباس
وقيل كن بغايا بمكة والمدينة منهن تسع صواحب رايات يعرفن بها سافحن ام مهزول جارية السائب بن ابي السائب
وام عليط جارية صفوان بن امية وحية القبطية جارية العاص بن وائل ومزنة جارية مالك وجلالة جارية سهيل
بن عمرو وام سويد جارية عمرو بن عثمان وشريفة جارية زمعة بن الاسود وفرسة جارية هشام وقريبا جارية هلال
بن انس وكان لا يدخل عليهن الا زان او مشرك فاراد اناس من المسلمين نكاحهن فاستاذن رجل رسول الله صلى الله عليه وعلى
آله في نكاح ام مهزول واشترط ان ينفق عليه فانزل الله تعالى هذه الآية عن عكرمة وقيل نزلت في مرثد الغنوي وعناق
دعته الى نفسها فقال ان الله تعالى حرم الزنا قالت فانكحني قال حتى اسال رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فساله
فنزلت الآية عن عمرو بن شعيب

المعنى

سورة اي هذه سورة وقطعة من القرآن انزلناها وفرضناها اي اتيناها واعطيناها
والمراد سؤال العبد دعا للحاجة كذلك اعطا السيد انزالا وقيل امر له جبريل ان ينزل بها فاطلق انزاله والمراد جبريل
بيانا عليكم وعلى من بعدكم الى يوم القيمة وقيل معناه فصلناه لان بعض السورة لا يكون مفروضة على العباد وقيل فصلناه
سورة الاحكام وانزلنا فيها في السورة آيات بينات دلالات واضحات لعلكم تذكرون لكي تذكروا الدلائل من يتكم الى العلم
بالمدلول وقيل الآيات الشرايع والاحكام التي فيها ثم ذكر تلك الآيات وابتدا بذكر الزنا فقال الزانية والزاني والمراة
الزانية والرجل الذي زنى في هذا اذا كانا حرين بالغين بكرين غير محصنين زنيا في دار الاسلام والزنا وطي في فرج
عار عن عقد وشبهة وليس في كل وطي حرام زنا الا وطي الحايض حرام والنفسا وليس بزنا ولا كل وطي خالي عن عقد

بين

ب

لا ذنب لهم وما روي عن الصادق عليه السلام انه خلقهم ليفعل بهم فهو عين ما نقوله وقد قال بعض المجبرة انه لا يجوز ان يكون خلقه لغرض وهذا يوجب ان يكون افعاله عبثا وبذلك الآية ان كل من خالف التوحيد لا برهان له فيه وذلك عام في الثنوية والمجوس والمفوضة والمشبهة وكل مبتدع لان جميع ذلك خلاف التوحيد فدلت على ان القول انما يصح اذا كان معه برهان ودلت على وجوب النظر وفساد التقليد وان المعارف مكتسبة

سورة النور اربع وستون آية في الكوفي وهي مدنية فيما روي عن ابن عباس واكثر المفسرين على انها مدنية النعم وقيل مكية ومدنية وهما آيتان فستون آية في عدد الحجاز الاعداد الكوفي في عدد امير المؤمنين عليه السلام

عن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وعلى آله من قرأ سورة النور اعطي من الاجر عشر حسنات بعدد كل مؤمن فيما مضى وفيما بقي وروي عن ابن عباس انه قرأها على الموسم وفسرها فقال قائل ما رأيت كاليوم كلاما يخرج من رأس رجل لو سمعه الديلم لاسلموا وعن عمر بن الخطاب انه كتب الى اهل الكوفة علموا نساءكم سورة النور ولما ختم سورة المؤمنين بانه لم يخلق الخلق عبثا بل خلقهم للامر والنهي ابتدأ هذه بذكر الامر والنهي وبيان الشرائع بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى سورة انزلناها وفرضناها وانزلنا فيها آيات بينات لعلكم تذكرون الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك وحرم ذلك على المؤمنين

القراءة قراءة العامة بالرفع سورة انزلناها فقيل هو خبر ابتداء محذوف اي هذه سورة لان العرب لا تبتدئ بالنكرة عن الخليل وقيل هو ابتداء وخبره في انزلناها عن الاخفش وقرأ طلحة بن مصرف سورة انزلناها على معنى انزلنا سورة والكناية صلة زائدة وقيل اتبعوا سورة انزلناها والرفع اجود لانك تعلق الفعل بما يشغله كقولك زيد ضربته وقرأ ابن كثير وابو عمرو وفرضناها مشددا الراء والباقون بالتخفيف وقيل التشديد للتكثير والتخفيف اعتبارا بقوله ان الذي فرض عليك القرآن والتخفيف من فرضت والتشديد معناه بيناها وقرأ ابن كثير رأفة بفتح الهمزة والباقون بسكون الهمزة وروي عنه رآفة مهموزة ممدودة نحو الكآبة والكأبة والسآمة والسأمة وكلها لغات وقيل القصر على الاسم والمد على المصدر

اللغة السورة قطعة من القرآن مفردة غير منفصلة فلما تميزت سميت سورة كما سمي ما كان على بناء واحد وفي السرحطه عن ابي مسلم وقيل سميت بذلك لانها تحيط بالمقصود كسور المدينة وقيل مأخوذ من سورة البناء اي منزلة بعد منزلة فالسورة من القرآن كسورة البناء من المد والعرض لعلة مد واصلة الجزور الذي يجعل العراج على مقدار ما رتبه

نفسها يمكن معرفة المراد بها خلاف ما يقوله العوام انه لا تعرف بواطن هذه الاحكام وان لها باطنا كما زعمه
الباطنية وكذا قول من يقول انه لا يمكن معرفة المراد به على القطع وان المرجع فيه الى الامام ويدل قوله الزانية
والزاني ان الزنا فعل العبد ليس بخلق الله تعالى ولذلك استحق الجلد والعقوبة خلاف قول المجبرة ويدل ان الزنا كبيرة ويدل
ان الزاني لا يطلق عليه انه مؤمن على ما يقوله شيوخنا لانه فصل بين الزناة وبين المؤمنين كما فصل بين المشركين والمؤمنين ويدل
ان الزاني لا يصير مشركا بزناه خلاف قول الخوارج لانه فصل بينهما ويدل ان حد الزاني المصر عقوبة ويدل قوله ولا تأخذكم
ان الناس لا يجوز ان يرحم حتى لا يقام عليه ما وجب من الحد واذا نهى عن الرحمة عليه فالنبي صلى الله عليه وعلى آله لا يرحمه حتى لا يشفع
بل لهم في الشفاعة واذا لم يجز ان يرحم في جلدات وكيف يجوز ان يرحم في عذاب الآخرة ويدل قوله وحرم ذلك على
ونعلهم لا يستحيل الله ان يحرم عليهم ما خلقه فيهم

فاما الفصل الثاني

ويدل على حد الزنا
والظاهر انه لا يفصل بين البكر والمحصن غير ان السنة والاجماع فرقا بينهما في البكر غير المحصن وغير
ثم قالوا في العبد خمسون جلدة وفي المحصن الرجم وليس في الآية بيان ذلك فلا بد من بيان من يجب فيه ومن يدخل فيه
ومن يخرج وقد ورد الشرع ببيان جميع ذلك ويدل انه لا يجوز ان يرحم الزاني حتى لا يقام عليه الحد وذلك في المصر
التائب يجوز ان يرحم لكن ما يقام عليه امتحان وليس بعقوبة ويدل على وجوب حضور جماعة ويدل على تحريم عقد او وطي

فاما الفصل الثالث

حد الزنا ففيه خمسة منها ما الزنا الموجب للحد ومنها من يدخل
في الزناة ومنها كيفية الجلدات ومنها ما تثبت به حد الزنا ومنها من يقيمه فاما الزنا فلا شبهة ان الوطي في الفرج
... اذ تمام مطاوعا عامدا لا علقة بينهما بعقد او ملك او شبهة انه زنا بالاجماع ويجب الحد فيما عدا ذلك
... والوطي فيما دون الفرج ليس بزنا بالاتفاق فاما الوطي في الدبر فليس بزنا عند ابي حنيفة وفيه التعزير وقال ابو يوسف
... حد الزنا واختلف اقوال الشافعي فيمن يعمل عمل قوم لوط فاذا تزوج محرمة ووطيها فليس بزنا عند ابي حنيفة وهو
عند الشافعي ويجب الحد وهو اختيار القضاة واذا استاجرها ليزني بها فلا حد عند ابي حنيفة ويجب عند الشافعي واذا اكره
على الزنا فلا حد عليها بالاتفاق واذا اكره الرجل فمنهم من قال لا يسقط الحد وهو قول ابي حنيفة ومنهم من قال
يسقط لانه ليس بزنا ومنهم من قال هو زنا ويسقط الحد للشبهة قال القاضي والصحيح انه ليس بزنا ولا يوجب الحد لان
الاكراه يخرج من كونه فعلا له ويصير كانه فعل المكره وكذلك الحربي اذا زنا فلا حد عليه فاما من
... الآية فاختلفوا فعند الفقهاء لم يدخل فيها بعض الزناة وفي بعض قالوا الزاجر وقالت الخوارج الكل داخل فيها ويقولون
... وجوب الاجماع واختلفوا لمن فيها فمنهم من قال يجلد ويرجم اذا كان محصنا ويجلد اذا كان غير محصن وهو قول الهادي عليه
السلام وبعض الظاهرية فالزنا احدهما الايات في الاحرار والشرع ورد بهما واكثر الفقهاء يقولون ان الآية في غير المحصن

زنا الذي من وجد على فراشه امراة فوطيها فظنه انها امراته ليس بزان فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة قيل انه خطاب للجماعة الذين
واتفقوا انه ليس لهم اقامة الحدود والمراد انه يجب عليهم اقامة امام يقوم بها ويقيمها فلما كان اقامة الامام اليهم اضاف الحكم
اليهم وقيل هو خطاب للائمة وليس له وجه لان الاية عامة ولا تاخذكم بهما رافة المسلمين تعطلوا بالزانيين رافة رحمة وقيل الله
يمنع من اقامة الحد عن مجاهد وعكرمة وعطا وسعيد بن جبير وابراهيم وسليمان بن يسار وابن زيد وقيل يمنع من الجلدات الشديدة
بل الدفع بها عن الحسن وسعيد بن المسيب وعامر والشعبي وحماد قال الزهري يجتهد في حد الزنا والفرية ويخفف في حد الشرب وقال
قتادة يخفف في الشرب والفرية ولا يخفف في الزنا قال حماد يحد القاذف والشارب وعليهما الثياب والزاني يخلع ثيابه وتلا
هذه الاية في دين الله اي في حكمه وقيل الرافة ان لا يحد على الفسق في دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر قيل ان كنتم
تصدقون انكم مبعوثون ومحاسبون وقيل ان كنتم مؤمنين فالاوامر والنواهي واتركوا ما نهيت عنه لان ذلك من شرط
الايمان وليشهد ليحضر عذابهما اي موضع حدهما طائفة من المؤمنين اي جماعة تغليظا لهما واشهارا ولتلقنا العبرهما
واعتبارا قيل ان المراد بالطائفة الشهود لانه يجب حضورهم واختلفوا في الذي يجب حضورهم قيل اقله رجل عن النخعي ومجاهد
واحتجا بقوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وقيل اثنان فصاعدا عن عكرمة وعطا وقيل ثلثة عن الزهري وقتادة وابي علي
وهو الذي يقتضيه ظاهر اللفظ وقيل اربعة بعدد شهود الزنا عن ابن زيد وقيل يحضر الشهود ليعلم بقاهم على الشهادة
وقيل عشرة حكاه علي بن موسى القمي عن الحسن وابي بريدة الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان
او مشرك قيل المراد بالنكاح العقد وقيل مشركات وزانيات منهي عن نكاحهن عن جماعة من المفسرين وقيل كان هذا الحكم
في كل زان وزانية ثم نسخ بقوله وانكحوا الايامى عن سعيد بن المسيب وجماعة وادعى ابو علي الاجماع في نسخه وقال بعضهم نسخت
بالاجماع الا ان عندنا ان نسخ القران بالاجماع لا يجوز وقيل المراد به العقد وذلك الحكم ثابت فيمن زنا بامراة لا يجوز له ان يتزوج بها وان
التحريم ثابت وروي ذلك عن جماعة من الصحابة ورواه اسماعيل بن اسحق عن ابن مسعود وعائشة وروي خلافه عن ابي بكر وعلي عليه السلم
وقيل المراد بالنكاح الوطي والمعنى الاشتراك في فعل الزنا عن ابن عباس وسعيد بن جبير وقيل هي في اية مثله عن الضحاك وابن زيد
وحرم ذلك على القول الاول ذلك العقد وعلى الثاني ذلك الوطي على المؤمنين وقيل ذلك من افعال المؤمنين فهو محرم كاد الاول
بعد وقيل يحرم بعقد وهو الظاهر الاحكام الكلام في الاية يشتمل على فصول خمسة اولها ما يدل عليه من الاحكام العلمية
والثاني ما يدل عليه من الاحكام الشرعية والثالث شرح حد الزنا وشرائطه والرابع حكم الزناة والخامس حضور جماعة
اما الفصل الاول فقوله سورة انزلناها يدل على حدث السورة والقران لان الانزال والترتيب
والتقدير لا يجوز على القديم ويدل على انه انزل الكتاب ليتدبروا ويستدلوا فيه انه متكل يعرف المراد به من غير امام و
ويدل على انه اراد من الجميع التدبر خلاف قول المجبرة انه اراد من بعضهم ترك التدبر ويدل قوله ايات بينات انها

المعنى

...وقيل نزلت في نساء المؤمنين عن الضحاك المكية ولما تقدم ذكر حد الزنا عقبه بذكر حد من قذف بالزنا وجزاء
...ان الاول زجر عن الزنا فقال سبحانه والذين يرمون اي يشتمون ويقذفون وهو ان يرميها بالزنا المحصنات الحرائر
...العفيفات وقيل المنكوحات والاول الوجه واختلفوا في المراة اذا قذفت رجلا مع اتفاقهم انه يجب عليها الحد
...فقال يعلم حكمها قياسا على الرجل اذا قذف امراة وقال بعضهم المراد بالمحصنات الفروج المحصنات الممنوعة من
...لان الاحصان صفة الفرج لقوله والتي احصنت فرجها والظاهر هاهنا ولا للذكر والانثى وقيل في هذه الاية حكم
...حكم الذكور في قوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة ولا شيء المح في ذلك من القذف وقيل يعرف حكمها بالا
...اربعة شهدا يشهدون بصحة ما رموها به من الزنا فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم
الفاسقون الخارجون عن طاعة الله ثم استثنى الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم يغفر ما سلف منه
...انه برحمته الاحكام تدل الاية على ان القاذف يحد ثمانين جلدة وهذا العدد ان رمى بالزنا ونحوه من نفي الولد
...بغير ذلك وان عظم فلا حد فيه وانما فيه التعزير نحو ان يرميه بالكفر ونحوه وقيل لان الزنا اكبر فاحتيج الى زجر
...وقيل ذاك عادات سفلة فاحتيج الى زيادة وزجر بخلاف الكفر وقيل لان الكفر علامة يعلم فاذا لم يكن علم كذبه
...القاذف دليل ان المراد الرمي بالزنا قوله ثم لم ياتوا باربعة شهدا فشرط شهادة اربعة دل ان الذي رماه به يحتاج
...الى اربعة شهدا وما ذلك الا الزنا قال القاضي ولان من جهة التعارف فانما فهم اذا قيل رمى فلانا الرمي بالزنا
...القذف المحصنة انما يوجب الحد بشروط وهي الحرة المسلمة العفيفة البالغة العاقلة ولا يجب في الصبي والمجنون
...الراوي لا بد فيه من طالب لانه وان كان حقا فللادمي حق في طلبه لاجل الشين الذي يلحقه في نفسه او في نسبه
...قبل الطلب لم يورث عند ابي ح واصحابه وقال ش يورث واذا قذف بعد موته فللولي الطلب لان الحق ثبت للحي اذا
...ولم يصح العفو عند ابي ح ومحمد وقال ابو يوسف و ش يصح العفو ويدل ان الحد انما يجب اذا عجز عن اقامة البينة وهو اربعة
...فاذا شهد واحد الواحد لا يحد القاذف ويدل ان الحد يعد ثمانين وهذا في الحر فاما العبد فاربعين ولذلك قلنا
...في الاية وقوله تعالى ولا تقبلوا لهم شهادة اختلفوا لم تبطل شهادته فقال ابو ح اصل الحد وقيل الحد
...شهادته فاذا ضرب الحد لم تقبل شهادته وان تاب وقال الشافعي القذف دليل الحد لا تقبل شهادته واذا تاب بعد الحد واحد
...قبلت شهادته واختلفوا في الاستثناء الى ما اذا يرجع فقيل الى قوله الفاسقين فاذا تاب خرج من كونه فاسقا ولا تقبل شهادته
...وسعيد بن المسيب والحسن وابراهيم وهو قول اصحاب ابي ح وقيل الى قوله الفاسقين وقوله ولا تقبلوا لهم واذا تاب تقبل
...شهادته عن عطا وطاوس والزهري والشعبي وسعيد بن جبير والضحاك وهو قول الشافعي ومذهب الهادي عليه السلام وروي
...ان عمر قال لابي بكرة لما شهد على المغيرة وجلد ان تبت قبلت شهادتك فابى ابو بكرة ان يكذب نفسه ومنه قيل ليس الكافر

والزجر في المحصن لا يعفون بل الزجر والجلد فقد ورد بالسنة بذلك واختلفوا في العبد والامة فعند الاكثر يجلد

خمسين جلدة لقوله تعالى فعليهن نصف ما على المحصنات وعند بعضهم يجلد وكذلك الذمي الاكثر انه يجلد فاما الصبي والمجنون فلا

الظاهر بالاتفاق واما الجلد في الحد فلا خلاف في مقداره وانما اختلافهم فيما قبل الجلد ايهما اشد فالذي عليه اصحابنا ان

التعزير ثم حد الزنا ثم حد الشرب ثم حد القذف اختلفوا في النفي مع الجلد فنفاه فقهاء العراق واثبته فقهاء الحجاز

عليه السلام ولا خلاف انه يفرق على الاعضاء وروي ذلك عن علي عليه السلام وابن مسعود ولا يضرب على المقاتل واختلفوا في

الرأس لا يضرب على الرأس وقال ابو يوسف يضرب ولا يضرب الوجه والفرج بالاجماع فاما ما يثبت الزنا فاما البينة فلا

به من اربعة رجال بالاتفاق يشهدون انهم عاينوه كالميل في المكحلة ولا تقبل شهادة النساء ولا الشهادة على الشهادة

ولا كتاب القاضي واما الاقرار فلا يثبت الا باربع اقارير في اربعة مجالس وقال الشافعي باقرار مرة ويسأل القاضي عن

ه وموضعه وهل كان شبهة ويلقنه ان لا يعترف ويعرض عنه فاذا تحقق الزنا امر باقامة الحد ولا يحكم في الحدود

ان الذمي يحد عندنا وقال مالك لا يحد اذا اقر العبد يحد وكذلك المولى يقيم عليه الحد وقال

لم يوافقه على ذلك احد غير عمرو بن دينار فاما من يقيمها فالامام ومن يقوم مقامه واختلفوا فقال السيد

عبده وامته وهو اختيار القاضي وعليه نقل اجماع الصحابة وقال فاما المعلقي فمنهم من قال

حقوق الامام ومنهم من قال اقامة الحد **فاما الفصل الرابع** وهو حكم الزانية فقد بينا ما قيل

منه ومن يرجم وهو الثالث **واما الفصل الخامس** حضور جماعة فقد بينا ما قيل في العدد

المشروط وبينا ان الاصح انه لا بد من حضور ثلاثة لانه اقل الجمع واذا ثبت الزنا بالشهود بدأ الشهود في الرجم الذي

ثم الامام ثم الناس فان غاب الشهود او ماتوا او عموا او خرسوا سقط الحد عند ابي حنيفة ومحمد وقال ابو يوسف لا يسقط الحد

ويبدأ الامام فاذا ثبت بالاقرار فالامام يبدأ ثم الناس والكلام في تفصيل هذا في كتب الفقه **قوله عز وجل** والذين يرمون

المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم

الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا فان الله غفور رحيم **اللغة** الرمي اصله ان

او نحوه ثم في الرمي ثم يستعمل في الكلام توسعا وتشبيها فيقال رماه بالكفر والفسق والزنا والاحصان

في اللغة اصله المنع فالمرأة محصنة بالاسلام لان الاسلام منعها من المحظورات ومحصنة بالعفاف والحرية والتزويج

الرجل فهو محصن اذا تزوج ودخل بها واحصنت المرأة فهي محصن ومحصنة وامرأة حصان وحاصن بينة الحصانة

وقيل سمي بذلك لانه حصن ماءه ومنع ثم كثر فسمي كل ذكر من الخيل حصانا ويقال الحلي ممنوع محصن

محصنة بفتح الصاد وكسرها وفي حسن الحصانة المعروف **النزول** قيل نزلت الاية في عائشة

المسنا الشهدا كان الرجل قد فرغ من حاجته فان وله بذلك ان شكت على غيظ شديد **اللّهمّ من**
الكاظم بن عمر يقال له عويمر له امراة تسمى خولة بنت جبير فاتى عويمر عاصما فقال رايت شريك بن السحما على بطن امراتي
وكان ابن اعمام عاصم ايضا فاسترجع عاصم الى رسول الله صلى الله عليه في الجمعة الاخرى فقال يا رسول
الله ان السوال الذي سالت في اهل بيتي وقص قصة شريك وخولة فقال صلى الله عليه وعلى اله لعويمر اتق الله في زوجتك
وابنة عمك فقال يا رسول الله صلى الله عليك اقسم بالله لقد رايت شريكا على بطنها وهي حبلى ولم اقربها منذ اربعة
اشهر وكره شريك والمراة ما ذكره فنزلت الاية فامر فنودي الصلاة جامعة ثم قال لعويمر قم وقام وشهد اربع مرات
بالله ان خولة زانية واني لصادق وقال في الخامسة لعنة الله على عويمر ان كان من الكاذبين فيما قال على خولة ثم قال
لها قومي فقامت وشهدت اربع شهادات انه لكاذب فيما رماها به وما هي بزانية وقالت في الخامسة غضب الله عليها ان كان
من الصادقين ففرق بينهما ثم قال ان كانت به حبلى فهو لشريك وان جاءت به كذي فهو لعويمر فقال ابن عباس فجاءت باشبه خلق
الله بشريك فقال صلى الله عليه لولا هذه الايمان لكان لي ولها شان واما قصة هلال فروي عكرمة عن ابن عباس انه لما نزل
والذين يرمون المحصنات قال سعد بن عبادة لو اتيت لكاع وقد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه ولا احركه حتى اتي باربعة
شهداء والله ما كنت لاتي باربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته ويذهب وان قلت ما رايت ان في ظهري لثمانين جلدة فقال صلى الله عليه يا معشر
الانصار الا تسمعوا الى ما قال سيدكم فقالوا لا تلمه لانه رجل غيور فقال سعد اني لاعرف انها من الله وانها الحق ولكن
تعجبت فقال صلى الله عليه وعلى اله فان الله يابى الا ذاك فقال سعد صدق الله ورسوله فلم يلبثوا الا يسيرا حتى جاء ابن عم
له يقال له هلال بن امية من حديقة له قد راى رجلا مع امراته فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وسلم فقال اني
جئت اهلي عشاء فوجدت رجلا معها راته بعيني وسمعته باذني فكره رسول الله صلى الله عليه حتى رؤي الكراهة في وجهه وقال
هلال اني لارى الكراهة في وجهك والله يعلم اني لصادق واني لارجو ان يجعل الله فرجا فهم رسول الله صلى الله عليه بضربه
واجتمعت الانصار وقالوا ابتلينا بما قال سعد ان يجلد هلال وتبطل شهادته فنزلت والذين يرمون ازواجهم الايات فقال رسول
الله صلى الله عليه ابشر يا هلال فان الله تعالى قد جعل فرجا فقال قد كنت ارجو ذلك واجمعا عند رسول الله صلى الله عليه فقال ان
الله يعلم ان احدكما كاذب فهل منكما تائب فقال هلال يا رسول الله بابي وامي لقد صدقت وما قلت الا حقا فلما شهد هلال اربع مرات قال
رسول الله صلى الله عليه عند الخامسة اتق الله يا هلال فان عذاب الدنيا اهون من عذاب الاخرة وان الخامسة هي الموجبة فقال هلال والله
لا يعذبني الله عليها وشهد الخامسة ثم شهدت المراة اربع شهادات فقال عند الخامسة اتقي الله فانها موجبة فهمت بالاعتراف
ثم قالت والله لا افضح قومي فشهدت الخامسة ففرق بينهما وقضى ان الولد لها ولا يدعى لاب لما سبق فرد الاخبار
ثم لما لم يعلم قذف الزوجات فقال تعالى والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء يشهدون على صحة ما قالوا الا انفسهم فشهادة

والذمي اذا اسلم تقبل شهادته قلنا لان هناك رد الشهادة تعلق بالفسق فاذا زال يقبل وهاهنا تعلق بالحد
وذلك لا يزول ولانهم اجمعوا انه لا يرجع الاستثناء الى قوله فاجلدوهم ولانه يصير بالمد ولان الكلام اذا
مستقلا بنفسه لا يتعلق بغيره والاستثناء غير مستقل بنفسه فتعلق بما قبله فصار مستقلا ولا يتعلق بغيره ولانهم
انه يرجع الى ما يليه واجمعوا فيما عداه ولا دليل واختلفوا في التوبة فقال يرجع ويكذب نفسه وقيل الندم على ما
ولا يحتاج الى تكذيب وقيل الله تعالى جعل حكم القاذف فيه ثلاثة اشيا الحد والفسق ورد الشهادة ثم اجمعوا ان الحد لا
بالتوبة والفسق يسقط فكان رد الشهادة بالحد اشبه لانه يكون تبعا له بخلاف الفسق ويدل ان اسم الفسوق
وهو شرعي ويدل على ان القذف كبيرة ويدل على ان فعل العبد ليس بخلق الله تعالى لانه يستحيل ان يخلق القذف في لسانه
الحد ويسميه فاسقا ويحكم برد شهادته ويذمه ويعاقبه والله يتعالى عن ذلك

والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة ان لعنت الله عليه ان كان من الكاذبين ويدرأ عنها العذاب ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم

القراءة قرا حمزة والكسائي وحفص عن عاصم اربع شهادات برفع العين على الابتداء والخبر شهادة
احدهم ابتدا واربع خبره وقرا الباقون بنصب العين على تقدير ان يشهد اربع شهادات قرا حفص عن عاصم والخامسة بالنصب على تقدير
الشهادة الخامسة والباقون بالرفع على الابتداء وخبره في ان قرا نافع ان لعنة الله بتخفيف ان ورفع لعنة وان غضب
غضب بكسر الضاد على الفعل الماضي والباقون بتشديد النون وما بعدهما نصب بفتح الضاد على الاسم فمن نصب فلان المشددة تنصب
ما بعدها ومن رفع فلان المخففة ما بعدها يكون رفعا وقرا يعقوب والمفضل عن عاصم ان مخففة وغضب رفع الله
اللغة الدرء الدفع درأت الشيء درءا دفعته فلان ذو درء اي قوي على دفع اعدائه عن نفسه واصل العذاب في كلام العرب الضرب
يقال عذبته ضربته وعذبه الشيطان طرده لانه يضرب في عذبة السحر عصى والمعذب المحبوس الاعراب فشهادة احدهم
شهادة مرفوع من وجهين احدهما فعليه شهادة احدهم كائنة وقيل فعليه شهادته او يعرف شهادة احدهم عليه الثاني ان يكون مبتدأ وخبره
الصادقين كسر الالف من قوله انه لاجل اللام التي بعدها في قوله لمن العذاب نصب لانه مفعول والفاعل ان تشهد كانه قال
عنها الشهادة العذاب وجواب لولا محذوف وتقديره لولا فضل الله عليكم لعاجلهم بالعقوبة ولفضحكم النزول قيل نزلت الاية
في قصة عاصم بن عدي وامراة عويمر وشريك بن السحماء عن ابن عباس ومقاتل وقيل نزلت في قصة هلال بن امية وامراته عن ابن عباس علا
قصة عاصم فقيل لما نزلت الذين يرمون المحصنات قراها رسول الله صلى الله عليه على المنبر يوم الجمعة قال بن عاصم بن عدي
الله فداك ان راى رجل منا مع امراته رجلا فاخبر بما راى جلد ثمانين وسماه المسلمون فاسقا ولا يقبل شهادته ابدا وكيف لنا الشهداء

...لا يشترط ان تكون هناك جماعة وقال ش يشترط فاما الفصل الرابع في صفة اللعان فهو ان يشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما رماها به من الزنا وتشهد هي اربع
شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فيما رماها به من الزنا ويبدأ
باللعان قائمين وقال الزوج يجوز قائما وقاعدا ويعظ كل واحد منهما عند لعانه على ما وردت به السنة وقال اصحابنا في رواية
عن ح وهو قول ز وانه يحتاج الى لفظ المواجهة فيأتي بالخطاب فيقول انك وروى الحسن عن ح انه يجوز بلفظ الغائب
الفصل الخامس اذا تم اللعان لا تقع الفرقة الا بتفريق القاضي وقال ز تقع بلعانهما وقال ش بلعان
الزوج وذهب شيخنا ابو علي الى قول ز ثم الفرقة تطليقة بائنة عند ح وابي يوسف وقال محمد وز فرقة بغير طلاق
... الشيء لا يقع الفرقة وانما ينفي النسب ويسقط الحد فاذا كذب نفسه بعد ما حد او صدقت المرأة وحدت حل له
نكاحها وقال ابو يوسف وش فرقة اللعان تأبيد فاذا فرق القاضي بعد وجود اكثر اللعان وقعت الفرقة ومنهم من
لا تقع فاما الفصل السادس ما يسقط اللعان قال ش لا يسقط ويلاعن على كل حال وقال الهادي عليه السلام من لاعنها
وهي في العدة وهو قول عثمان البتي فان طلقها رجعيا لاعن واذا سقط لمعنى من جهة الزوج وجب عليه الحد كما لو
اكذب نفسه وان سقط لمعنى من جهة المرأة لم يجب على الرجل حد ولا لعان فاما الفصل السابع ما يجب به اللعان
اذا رماها بالزنا ونفى نسب ولدها واذا ولد للرجل ولد فسكت حين يولد على فراشه فليس له نفيه بعد ذلك وهو القائل
... مذهب الهادي عليه السلام وقال الزوج له يوم او يومين وعند محمد وابي يوسف له مدة النفاس ولاصحاب الشافعي قولان احدهما
... له ذلك ما لم يشتغل بشيء يدل على الاعراض ولو نفى ولدها وصدقته ولا حد ولا لعان ولا ينتفي وان
... الولد يستحق لا ينتفي الا باللعان فاما اذا نفى الحمل فان وضعت لاقل من ستة اشهر لاعنها ولا
... لا يلاعنها وهو قول ابي يوسف ومحمد والهادي عليه السلام وقال الزوج لا لعان فيه وقال ش لاعنها
في الحال ولا ينفي الحمل فاما الفصل الثامن اذا لاعنها فان كان مدخولا بها فلها المهر كاملا وعليها العدة وان
... فلها نصف المهر وهو قول جمهور الفقهاء وعن الحسن اذا صدقته وحدت وهي بكر لم يدخل بها فلا مهر وان كانت
... فلها الصداق والميراث ان الذين جاؤوا بالافك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم
بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الاثم والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم
لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بانفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين لولا جاؤوا عليه
باربعة شهداء فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم
ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم وتقولون بافواهكم

احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين فيما
رماها به من الزنا ويدرؤا عنها العذاب اي يدفع عنها حد الزنا وقيل الحبس لانه لو لم تشهد حبست حتى تاتي باربعة شهداء ان تشهد اربع شهادات
بالله انه لمن الكاذبين يعني الزوج يكذب فيما يقول علي والخامسة ان غضب الله عليها عقابه عليها ان كان الزوج من الصادقين فيما
رماها من الزنا ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالامهال لعاجلكم بالعقوبة والفضيحة والهلكة وقيل لولا فضل الله بالنهي عن
الزنا والفواحش واقامة الحدود لهلك الناس ولفسد النسل وانقطع الانساب عن ابي مسلم وقيل لولا فضله بسبيل التوبة
والاحل القنوط من رحمته العاصي بالاصرار والهلكة وهذا من الموجه ولذلك اتصل بقوله تواب وان الله تواب رحيم
كثير قبول التوبة حكيم فيما فعل وامر ونهي تدل الاية ان القاذف يستحق اللعنة والزاني يستحق الغضب كلاهما
محتاجان الى العقوبة وتدل ان موجب قذف الزوجات اللعان انما يثبت اذا لم تكن هناك بينة وان كانت بينة فلا لعان وتدل
على ان من ليست له بزوجة لا يثبت بينهما اللعان كالمعتدة بطلاق بائن وتدل ان الامر لا يتم الا بمجموع هذه الاعداد خلاف من
يقول اذا اتى باكثره فكانه اتى بكله وتدل ان القذف ليس بكفر ولا الزنا على ما زعمت الخوارج اذ لو كان كذلك لكان الزوج
مع انها مرتدة فيحرم عليه قبل اللعان فلما اجمعوا على خلافه صح ما قلنا وتدل على ان القذف والزنا فعل العبد لذلك علق
العقوبات والاحكام من الامر والنهي ::

مسائل اللعان تشتمل على ثمانية فصول

اولها ما اللعان وثانيها من يجري بينهما اللعان وثالثها في اي موضع يلاعن ورابعها صفة اللعان وخامسها
وسادسها ما يسقط اللعان وسابعها ما يجب باللعان وثامنها حكم المهر في اللعان ونفصلها في كتب الفقه ونشير الى
جملها اما الاول فاللعان شهادة مؤكدة باليمين عند ابي حنيفة وابي يوسف ومحمد والشافعي يمين ومن فرعه اذا لاعن
القاضي ثم عزل او مات قبل التفريق فالقاضي الثاني يستقبل اللعان وقال محمد لا يستقبل واختلفوا فقال ابو حنيفة موجب
قذف الزوج اللعان فاذا امتنع منه حبس حتى يلاعن او يكذب نفسه وقال ش موجب القذف الحد ويسقطه الزوج عن نفسه
فاذا امتنع يضرب حد القذف قال مشايخنا موجب القذف كان الحد ثم نسخ في الزوجات وبقي في المحصنات واما الثاني فعندنا
يجب اللعان اذا كان الزوج من اهل الشهادة على المسلمين وكانت الزوجة ممن يحد قاذفها ولم يكن محدودا في قذف وقال ش
كل زوج صح طلاقه صح لعانه فلا يثبت عندنا الا بين حرين مسلمين عاقلين غير محدودين في القذف وكان النكاح بينهما صحيحا
ولا لعان في النكاح الفاسد وقال ش يلاعن اذا كان القذف لولد كان وطيها بشبهة ثم قذفها فلا حد ولا لعان وقد قال
اصحابنا لا لعان بين الحرين وامراته وقال ش بينهما اللعان واما الفصل الثالث فلانه يلاعن عند القاضي في
موضع لا عن جاز وقال ش يلاعن في الاوقات المشرفة كيوم الجمعة والاماكن المعظمة بمكة بين المقام والحجر وبالمدينة عند
المنبر وفي سائر البلاد في الجامع وان كان يهوديا ففي كنيستهم وان كان نصرانيا ففي بيعهم وان كان مجوسيا ففي

الكم خطاب لعائشة وقذفوكم لها اي لا تحسبوا الافك شرا لكم بل هو خير لكم قيل لانه تعالى اظهر براءتها وابي علمها
بهاني الكذاب فالزم اصحاب الافك كما استحقوا من العقاب وقيل خطاب لعائشة وصفوان واختلفوا الى شيء يرجع عنها او اي شيء ولم عظم الافك
براءة لئن شرا بل هو خير لظهور البراءة وقيل في العرات شانها لا تحسبوا اقوال سر النهال هو خير لانه تلا في المحاريب الى يوم
وقيل لا تحسبوه شرا بل هو خير ومتى قيل اذا كان الافك معصية والغم عليه فعل المقذوف وكيف يستحق العوض عليه قلنا
الغم الافك ولذلك لا يستحق عليه العوض فمن اذى غيره وعمه بالصبر استحق الثواب فهذا كان خيرا لها او عظم امر هذا الغم على النبي صلى
الله عليه وعلى اله وعائشة وابي بكر وجميع المسلمين ولذلك بلغ مبلغا عظيما وقيل يجوز ان يعطيه الله تعالى الى بعض الغم فيكون العوض
على الله تعالى عن ابي علي والاول الوجه وقيل هو خير اي ظهور براءتها وتكذيب الافكين وقيل اظهار الافك كان خيرا لها في ظهور
عداوتهم ونفاق الناس الذين لكل امرئ منهم اي من الافكين ما اكتسب من الاثم اي جزاء ما اجترح من الاثم والمعصية
والذي تولى كبره اي معظم الافك فقد المخوض فيه وهو عبد الله بن ابي سلول المنافق قاله الله ما حيه ولا يجامعها وكان
يجتمعون عنده وقيل هو حسان بن ثابت وقيل هم اربعة عبد الله بن ابي سلول وحسان ومسطح وحمنة خاضوا ثم [illegible]
له عذاب اليم وهو عذاب النار ان لم يتب لولا اذ سمعتموه اي هلا ومعناه انه وجب عليهم عند سماعه ظن المؤمنون والمؤمنات
بانفسهم خيرا قيل باخوانهم وبعضهم الذين هم كانفسهم قاله مجاهد وهو كقوله فسلموا على انفسكم وقيل باهل دينهم عن الحسن ونظيره ولا
تلمزوا انفسكم ونظيره في الاية هلا ظننتم كما ظن المؤمنون باخوانهم وقيل بانفسهم لان امهاتهم وازواجهم وقيل باقاربهم لان ليس للمؤمن ان
يظن بالاخير وقيل ان ابا المؤمنين ابا ايوب الانصاري وامراته ام ايوب قالت له يا ابا ايوب الا تسمع ما يقال في عائشة قال
ذلك كذب افاعله انت ذلك قالت لا قال فعائشة خير منك يعني بحضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا هذا افك مبين اي كذب
لولا جاءوا عليه باربعة شهداء اي هلا جاءوا عليها باربعة شهداء يشهدون ويصدقونهم فاذ لم ياتوا بالشهداء فاولئك عند الله هم
الكاذبون يعني اذ لم ياتوا بالشهداء فاعلموا انهم كذبة ومتى قيل الشهود لا يشهدون عدم المعنى فكيف يقطع بكذبه قلنا قيل معناه
ان الله تعالى لانه حكم عليهم بحكم الكاذبين وهو اقامة الحد عليهم وان لا يقبل شهادتهم ابدا وقيل القذف لا يحل كاذبا كان او صادقا
الا ان يشهد وحده لانه اقدم على محرم يستحق به العقوبة وقيل هذا في شان عائشة وقيل الخبر بانها بريئة البتة حجة فمن شك
في ذلك كافر اعداء الله اذ رد امر الله تعالى وليس كذلك غيرها وهذا هو الصحيح وهو قول شيخنا ابي علي رحمه الله
ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة يعني لولا فضله عليكم بامهالكم بعد استحقاقكم العقوبة لتتوبوا في الدنيا وبا
الاخرة بالمغفرة اي اصابكم فيما افضتم فيه اي فيما خضتم فيه من الافك عذاب عظيم اذ تلقونه بالسنتكم قيل يرويه بعضكم عن بعض الشيعه
وقيل يقبلونه من غير دليل ولذلك اضافه الى اللسان وعلى قراءة عائشة تسمعون من افككم وقيل تسرعون فيه من غير تامل وتفكر
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم اضاف القول الى الفم وقيل ذلك لانهم يتكلمون بما يبدو من غير حقيقته وعلم وقيل انا كنا

ب

فا

لعفو

ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم القراءة قرا حميد الاعرج ويعقوب كبره بضم الكاف
وقراه العامه بكسرها قال ابو عمرو بن العلاء هو خطا لان الكبر بضم الكاف هو الولاء والنسب ومنه الحديث الولاء للكبر
وقال الكسائي هما لغتان نحو شغل وشغل وقراه العامه تلقونه بالتشديد بفتح اللام من التلقي وعن عايشه تلقونه بكسر اللام وضم
ط السميع
القاف والتخفيف وقرا ابي تتلقونه بتاءين وقرا ابن السميفع تلقونه من الالقا [illegible] فالمعنا انهم لقول فاما قراه العامه ترويه
بعضكم عن بعض يقال تلقيت الحديث من فلان اخذته منه وقال المورج تلقى قبل يقال تلقيت الكلام اي اخذته وقبلته فاما قراه
عايشه تلقونه اصله من الولق وهو الاستمرار في الكذب وجريت على كذبك وفي الولق القاف في الولع بالعين لغتان
وهو الكذب ولق الرجل يلق اذا كذب واصل الولق الاسراع عن الخليل يقال جاءت الابل تلق اي تسرع وكان الكاذب يسرع الى الكذب
وكانه يسرع على القولين فاما قراه ابي من التلقي وقراه ابن السميفع من الالقا لمعنا هي تلقي القا [illegible] اللغة الافك الكذب الذي
قلب الامر فيه عن وجهه واصله الانقلاب ومنه المؤتفكات وافك يافك افكا اذا كذب لانه قلب المعنى عن جهته الى الكذب
فهو افك مثل كاذب والكبر والعظم معنى وقيل كبر مصدر في معنى الكبر وكبر الشي معظمه وقال الليث الكبر الاسم والكبر
كالخطي من الخطيه والكبير خلاف الصغير والكبار الكبير وكذلك الجبار واكبرت الشي استعظمته الاعراب لولا
ط تحسبوه
في قوله لا تحسبوه جزم لانه نهي وعلامه الجزم ذهاب النون لم يقل تحسبونه وجواب لولا فضل الله عليكم ورحمته
وما بعدها
محذوف وكانه قيل لفعل كذا ان كان كذا النزول اجمعت العلما من اهل النقل والتفسير ان هذه الايات نزلت في
شان عايشه ومن رماها بالافك في حديث طويل جملته انها كانت مع رسول الله صلى الله عليه وعلى اله في غزوه بني
المصطلق وكانت في هودج [illegible] ثم يجي الرجال فيحملونها فضاعت لها في ليله عقد وكانت تباعدت لقضا الحاجه فرجعت طالبه
وحمل هودجها على بعيرها موهمين انها فيه وعادت وقد رحلوا وذهبوا وكان صفوان بن المعطل السلمي من وراء الجيش
وقيل كان من صالحي المسلمين وقيل كان حصورا لا ياتي النسا وقيل بعد ذلك شهيدا فمر بها وهي قاعده وعليها ملاءة فعرفها
واناخ بعيره حتى ركبت وساقه حتى اتى الجيش بعدما نزلوا في [illegible] الظهيره فتكلم المنافقون وقال عبد الله بن ابي والله
ما نجت منه ولا نجا منها والذين خاضوا فيه عبد الله بن ابي ومسطح بن اثاثه بن خاله ابي بكر وحسان بن ثابت وحمنه بنت جحش
فاخبرت بذلك فعادت الى بيت ابي بكر ومرضت فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وعلى اله [illegible] بعدما انقطع عنها الى ان
نزلت هذه الايه عليه في [illegible] رواه لنا عن الزهري في جماعه قالوا ولما سري عنه بعدما اخذه غشيان الوحي قال
ابشروا عايشه وامر بالذين رموها فجلدوا الحد ثمانين كاملين والقصه مشهوره وقد قالوا في ذلك اشعارا كثيره
ولما بين احكام القذف وعظم امرها واوجب الحد في المحصنات واللعان في الزوجات بين عظم امر الافك
في عايشه فقال سبحانه ان الذين جاوا بالافك الكذب على عايشه عصبه منكم اي جماعه منكم انها المسلمون لا حسبوه

صلى الله عليه وعلى آله ورعاية لحرمته ولا يصدقوا بذلك فاطفاله ... سبحانك أي ويقولوا سبحانك قيل معناه تنزيهك
أن يصيبك بهذه المعصية وقيل إنك منزه عن أن لا تؤاخذ من قذف مؤمنا ... وقيل إنك منزه أن يكون في بيتك مثل هذه
الفاحشة هذا بهتان عظيم أي كذب عظيم يحير السامع من عظمه يعظكم الله أن تعودوا لمثله أي ينهاكم ويزجركم أن تعودوا
وقيل معناه يعظكم لئلا تعودوا لمثله أي إلى مثل الإفك فيدخل فيه من تكلم به ومن سمعه فقبله ومن رضي به ومن شك فيه وأن
... بعضهم أعظم من بعض إن كنتم مؤمنين يعني من شرط الإيمان ترك هذه التهمة والقذف ويبين الله لكم الآيات الشرائع والأحكام
والأدلة والله عليم بما أمر ... حكيم ... إن الذين يحبون أن تشيع أي يظهر ويفشو الفاحشة الزنا والقبائح
في الذين آمنوا لهم عذاب أليم موجع في الدنيا الحد واللعن والآخرة عذاب النار وقيل هو كل من في قذف عائشة وهم عبد الله بن
أبي وأصحابه وقيل جميع القذفة المؤمنين عن أبي علي والله يعلم كذبهم وأنتم لا تعلمون ذلك وقيل يعلم من يستحق العقاب في القدر
ولولا فضل الله عليكم ورحمته لعجل لكم العذاب ولكنه رؤوف رحيم تدل الآية على المنع من القذف وتدل
على ... القذف ولا ... لوجوه أحدها أنه لو خلقه وأراده لا يستقيم أن يعظ ... لا يقذف ولا يستحيل أن ينهى وما ... خلقه
وأراده ... وكان يستحيل أن يتوعد على محبة شيء هو يحبه ومنها أن الشائعة لو خلقها لما صح أن يوجب عليها العذاب فبطل
قولهم في المخلوق والإرادة ومنها قوله يعظكم الله أن تعودوا فيعظ لكي لا يعودوا ثم يخلق العود ويمنعهم عن تركه
وتدل على أن القذف ينافي الإيمان لذلك قال إن كنتم مؤمنين فيبطل قول المرجئة وتدل على أن القذف ليس بكفر لأنه لم يجر
عليهم أحكام المرتدين فيبطل قول الخوارج في الأسماء والأحكام وتدل على أن إشاعة الفاحشة في المؤمنين حرام فكأنه يجوز في الفا
... وذلك لم يكن للنفس على المؤمنين فائدة ولأنه تعالى حكم بقبول الشهادة على الفاحشة وأوجب فيها الحد بحضرة الجماعة وفيه
... ولهذا قلنا إن الفاسق لا غيبة له وإنه يجوز أن يذكر بسوء أفعاله كي يتقيه الناس على ما ورد به الخبر وتدل أن أفعال
القلب يؤخذ بها لأن المحبة من أفعال القلب ... الوعيد ولهذا قال الشيخ أبو علي العزم على الفسق فسق وهو مثل المعزوم
وقال أبو هاشم هو دونه وقد يبلغ حد الفسق وأما العزم على الكفر فلا خلاف أنه كفر وكذلك إرادة الكفر والرضى
به ومحبة الكفر وكل ذلك من أفعال العباد [illegible] يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
ومن يتبع خطوات الشيطان فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما
زكى منكم من أحد ولكن الله يزكي من يشاء والله سميع عليم ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة
أن يؤتوا أولي القربى والمساكين والمهاجرين في سبيل الله وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر
الله لكم والله غفور رحيم إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا
والآخرة ولهم عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون يومئذ

لا اصابه وتحسبونه هيّنا سهلا حقيرا وهو عند الله عظيم لانه قذف محصنة وهي زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنت ابي بكر وام المؤمنين
من ذلك انما لا يعظم عند الله لان الذنب انما يعظم لوجوه القبح وقيل لان فيه تكذيب القرآن والحاق الشين برسول الله صلى الله عليه و
سيرته وقيل من صغر ما عظم الله فله عذاب عظيم **الاحكام** تدل الآية على ان من صبر استحق الثواب والعوض فلذلك كان خيرا لها
ويدل على عظم حال عائشة عند الله وفضلها وعظم حال الوقيعة فيها قال ابو علي رحمه الله من صدق قذف عائشة [illegible]
ويدل على ان ما جرى كان خيرا لعائشة اذ نزل في شأنها القرآن يتلى الى يوم القيمة ويدل على ان الظلم خير للمظلوم وشر للظالم
ويدل على ان المقذوف يكفر ولذلك قال ظن المؤمنون والمؤمنات فبطل قول الخوارج ويدل على انه اذا عجز عن الشهود صحّ
العقاب وهو الحد فيه زجر عن القذف صادقا او كاذبا ويدل على قبح القول بما لا يعلم لذلك قال ما ليس لكم به علم ويدل قوله
وتحسبونه هينا انه لا ينبغي ان يصغر الذنب ويدل على قوله عند الله عظيم ان القذف لا يكفره الا الاسلام فيبطل قول
المرجئة ويدل على عظم ذنب من رمى مؤمنا بكفر لان الرمي بالكفر اعظم من الرمي بالزنا وقد اختلف العلماء في رمي عائشة
فقال بعضهم كان كفرا لما فيه من الاستخفاف برسول الله صلى الله عليه وانكر شيخنا ابو علي ذلك وقال لو كان كفرا لحكم
عليهم بالردة ويدل الآية ان القذف فعل العبد ليس يخلقه الله تعالى لاستحالة ان يخلق الافك فيهم ثم يذمهم ويعظم الامر ولو
خلق لما جاز ان يعاقب احدا فيبطل قول المجبرة في المخلوق **قوله تعالى** ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا
ان نتكلم بهذا سبحانك هذا بهتان عظيم يعظكم الله ان تعودوا لمثله ابدا ان كنتم مؤمنين ويبين الله
لكم الآيات والله عليم حكيم ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا
والآخرة والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤف رحيم **اللغة**
السماع ادراك المسموع ثم قد يكون بحاسة كالواحد منا وبغير حاسة كالقديم سبحانه والفرق بين السميع والسامع ان السميع
هو المختص بصفة اذا وجد المسموع ادركه والسامع المدرك للصوت ولهذا قلنا انه تعالى سميع لم يزل ولا يقال سامع الا عند
وجود المسموعات سمع يسمع سمعا وسماعا والمقتضي لكونه سميعا كونه حيا لا آفة به وللسامع كونه سامعا [illegible]
على كونه حيا والبهتان الكذب الذي يبهت [illegible] بهته يبهته بهتا وبهتانا اذا اخبره بالكذب عليه والوعظ والتخويف [illegible]
نظائر وشيع يشيع شيوعا وشيعا وظهر شاع الحديث اذا انتشر في العامة وظهر وشيع الداعي اذا صاح فيقول [illegible]
فهم سامع اذا كان له ذلك في الجميع ولم يكن منفردا **الاعراب** جواب لولا محذوف تقديره لولا فضل الله لعاجلكم العذاب
الذي يستحقونه لمحبتكم الفاحشة وما قبله يدل عليه وقيل لا ينتصف للمظلوم من الظالم في الحال **المعنى** ثم عاتب [illegible]
عائشة رضي الله عنها فقال سبحانه ولولا اذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا ان نتكلم بهذا يعني هلا اذ سمعتم ما قاله [illegible]
لعصيتم وقلتم ليس لنا ان نتكلم بهذا الا [illegible] كونه كذبا وقيل كان ينبغي لكم اذا سمعتم ذلك ان لا تتكلموا [illegible]

اي بكر ومسطح من ابائه وكان من مساكين المهاجرين وكان فقيرا وكان ابو بكر يجري عليه ويقوم بنفقته فلما خاض في الافك
قطعها وحلف لا ينفعه بنفع ابدا فنزلت الآية ولما نزلت قال ابو بكر والله اني لاحب ان يغفر الله لي والله لا انزعها ابدا
وكان مسطح بدريا عن ابن عباس وعائشة وابن زيد وقيل نزلت في يتيم كان في حجر ابي بكر حلف لا ينفق عليه فنزلت الآية منه عن
الحسن ومجاهد وقيل اقسم ناس من الصحابة منهم ابو بكر ان لا يتصدقوا على رجل تكلم بشيء من الافك فانزل الله تعالى هذه الآية
وقيل نزلت في مشركي مكة الذين قذفوا المهاجرات يعني قوله ان الذين يرمون المحصنات الغافلات قال ابو مسلم انه تعالى قد
حكم في القاذف اولا واوجب الحد وسماه فاسقا ورد شهادته فيعلم ان المراد به اهل الملة وعقبه بحديث عائشة لانها له
بين صنفا اخر من القذفة وهم المنافقون يقولوا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا ومن ما لهم من الغضب واللعنة
بهذه الآية لجميع الوعيد فقال ان الذين يرمون لما تقدم حديث الافك بين براءة من امر الشيطان ونهى عن اتباعه
فقال سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان قيل اثاره وطرقه التي تؤدي الى مرضاته وقيل وساوسه وقيل
تخطيه الحلال في الشرع ويتخطى الحلال الى الحرام ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشاء والمنكر قيل الفحشاء كل قبيح
من المعاصي عن ابي علي والمنكر كل ما يستحق ان ينكر ولولا فضل الله عليكم ورحمته قيل لولا الطافه او عفوه الوعيد وغيره
ما زكى منكم من احد ابدا قيل ما طهر وصلح منكم احد والتزكية التخلص عن القبائح يعني لا لطفه لتبستم بالمعاصي ولكن الله يزكي من
يشاء يلطف بلطفه من يشاء وهو من له لطف دون من لا لطف له والزاكي في دين الله من يبلغ في طاعته ان رضي الله عنه وقيل او ادبه القدرة
على التزكية يعني يقدر ان يلجيهم الى ذلك لكن لو فعل لما نفعهم وقيل يزكي بالثناء عليه والحكم بطهارته والجزاء كقولهم فلان
زكي اذا اثنى عليه بزكيه وقيل يزكي من يشاء لا بحسب الناس من لا خير فيه اصلا والله سميع لاقوالكم عليم بضمائركم واعمالكم يجازيكم
بها ولا يأتل قيل لا يحلف وقيل لا يقصر ولا يترك اولوا الفضل منكم والسعة قيل اولوا الفضل المفضل على غيره المحسن وهو ابو بكر
يجمع الفضيلتين والسعة قيل من عنده سعة من المال وهم الاغنياء وقيل اولوا الفضل في الدين والسعة في المال ان يؤتوا معناه
ان لا يؤتوا اي لا يعطوا يعني يحلف ان لا يعطوا وقيل لا يقصر ان يعطوا اولوا القربى قرابته يعني مسطح وكان ممن قذف عائشة
وقيل فلا احسن منه منع له حسان لما اذاه في ابنه حتى امر بالانفاق عليه قلنا الان من احسن مع من اساء ابدا كان الجزاء اعظم
قبل العذر بمسطح ولام بعدما اخذ فلم يقبل ابو بكر عذره فلما نزلت الآية سره ذلك وانفق عليه وقيل النبي مسطح
كان بدريا وورد الخبر انه غفر لهم وقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم قلنا البدري فلا يحصل منه الكبيرة فهو حجة
فاعلاه وما يقوله النوابت وانما غفر لهم ما مضى لان الغفران فيه يصح لانه بمنزلة الاغراء ولا يجوز حمله على المستقبل لانه
اغراء بالمعاصي والمطلق فيه فاما قوله اعملوا ما شئتم قيل انا ذا ان عاقبهم وعاقبتهم على الحيرة والتوبة وقيل موضع العدل في
الزمان عنهم لفرط حدتهم فاستحال ان يحمل على الامر لانهم اجمعوا ان الامر بالمعاصي لا يكون وكذلك الا صحيفة والآية

ان

يومئذٍ يوفيهم الله دينهم الحق ويعلمون أن الله هو الحق المبين **القراءة** قرأ ابن محيصن ويعقوب زكّى بتشديد الكاف
أي طهّر لقوله ذلك أزكى وقراءة العامة بتخفيف الكاف أي طهر من هذا الذنب قراءة العامة ولا يأتل بالألف قبل التاء وكسر اللام
خفيفة من الألية وهو القسم قال الأخفش وإن شئت جعلته من قول العرب ما ألوت جهدي في كذا أي ما تركته ووزن ايعل
وإليت حلفته وقرأ أبو رجاء العطاردي وأبو مجلز السدوسي وأبو جعفر بن القعقاع المدني وزيد بن أسلم ولا يتألّ بتقديم التاء على
الألف واللام مشددة مفتوحة وهو يتفعّل من الألية وقيل كتب في المصحف الأول لنيل قراءة القراء وليعفوا وليصفحوا بالياء
على الغائبة كقولهم ليضرب زيد وقرأ يعقوب بالتاء على الخطاب كقوله أولوا الفضل منكم وروي عن أسماء بنت يزيد عن النبي صلى
الله عليه وعلى آله كذا قرأها وقرأ حمزة والكسائي يوم يشهد بالياء لتقدم الفعل على الاسم والباقون بالتاء لمكان الألسن والأيدي
قراءة العامة دينهم الحق بالنصب لأنه نعت للدين وقرأ مجاهد بالرفع على نعت الله وتصديقه قراءة أبيّ يوفيهم الله الحقُّ دينهم **اللغة**
الألية اليمين والجمع الألايا **قال الشاعر** قليل الألايا حافظ ليمينه وإن سبقت منه الألية برّت ومنه الإيلاء ومن قرأ
يتألّ فهو من الحلف وفي الحديث من تألّى على الله يكذبه ومنه حديث عائشة وويل للمتألّين يعني الذين يحكمون على الله يقولون فلان
في الجنة وفلان في النار فأما قوله ولا يأتل ففيه ثلاثة أقوال أحدها من الألية التي هي اليمين عن أبي علي وجماعة من أهل اللغة
والمفسرين وقيل من ألوت أي قصّرت يعني لا يقصّر عن أبي عبيدة قال الله لا يألونكم خبالا ومنه لا يألونكم خبالا قال الأزهري يألو يحتمل أن
يكون يقصر أو يكون يستطيعه وقيل إنه يحتمل الوجهين عن الأخفش وأما أبو مسلم فقال أصل يأتل يأتلي وذهب الياء علامة للجزم
لأنه نهي وبناؤه يفتعل من ألوت ولا آلوك نصحا ولم آتل في أمري جهدا يعني ما تركت الجهد ولا قصرت يعني لا آلوك والأحد
وهو لا يدع قال أبو مسلم وقد تأول بعضهم لا يأتل من الحلف قال وكان حلف أبو بكر أن لا ينفق على مسطح قال وهذا تأويل ردي من جهات
أحدها أنه يعلق القسم المنهي عنه في الآية بإيتاء ذي القربى وإنما تركوا إيتاءهم فإذا قام هذا التأويل المنفي كان الإيجاب ويجعل النهي عنه حلفا
له والآخر أنه قلّ ما يوجد في الكلام افتعلت مكان أفعلت وإنما يوجد افتعلت مكان فعلت أو فعلت مكسورة العين ومفتوحها وقال
من الألية أفعلت يقول كسبت واكتسبت وصنعت واصطنعت وضربت واضطربت وعددت وأعددت وشويت واشتويت وأيضا
ونحو فعلت مقدرة لا يعرف من لفظها فعلت فلا يقال من أكرمت اكترمت قال علي بن عيسى يأتلي يفتعل من الألية كما أن يصطفي
يفتعل من الصفوة قصيت واقتصيت الخطوات جمع خطوة وهي فعلة من خطا الرجل يخطو خطوا فإذا
أردت المرة قلت خطوة مفتوحة الأولى وفي الجمع خطوات مفتوحة الطاء وهي أيضا مضمومة الأول كغرفة وغرفات كما في
الأمة والمراد به السير والطريقة **الإعراب** أن يؤتوا قيل فيه محذوف ومعناه أن لا يؤتوا عن الزجاج وجماعة تقديره ولا يحلف
أولوا السعة أن يؤتوا لأحد فيه ومعناه أن لا يدع الإيتاء عن أبي مسلم ومن في قوله ما زكى منكم من أحد صلة يؤكده تقديره ما
زكى منكم أحد والسنة وألسنات مثل أحمر وحمار ويجوز ألسنات في الجمع مثل عناق وأعنق وعقاب وأعقب **النزول** الآية نزلت في

وتسلموا على اهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون فان لم تجدوا فيها احدا فلا تدخلوها حتى
يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو ازكى لكم والله بما تعملون عليم ليس عليكم جناح ان
تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع لكم والله يعلم ما تبدون وما تكتمون القراءة القراءة الظاهرة حتى
تستانسوا وعن ابن عباس وابن والاعمش تستاذنوا والمعنى واحد ويحتمل انهم فسروا ذلك بقولهم تستاذنوا وقيل قد روي
عن ابن عباس انه غلط من الكاتب قلنا لا يصح ذلك وذلك غلط عظيم لانه لو كان كذلك لما جوزه الصحابة والتابعون والمسلمون
اللغة الخبيث نقيض الطيب والحرام كله خبيث والحلال كله طيب والمبرا المنزه عنه صفة العيب وهو المنزه عن العيب
برأه الله عن كذا فهو مبرأ عن العيوب التي نسبها اليهم اعداؤهم وانست الشيء علمته وانسته ابصرته وانست الصوت سمعته
والاستيناس استفعال منه وقيل تستانسوا اي تنظروا هل ها هنا احد عن ابن عرفة وقيل معناه تستاذنوا والاستيذان
الاعلام اي استعلموا ايطلق لكم الدخول ام لا وفي حديث عبد الله كان اذا دخل داره استانس وتكلم ويقول
[...] فاستانس هل يرى احدا معناه نظر ومنه الاستيناس طلب العلم الاعراب اولئك مبرؤن على لفظ الجمع
يريد عائشة وصفوان كما قال فان كان له اخوة فلامه الثلث والام تحجب بالاخوين فجاء على لفظ الجمع الذي يجري
مجرى الواحد في الاعراب النزول قيل نزل قوله الخبيثات والطيبات في قصة عائشة لما خاض اهل الافك في حديث الافك
فبراها الله من ذلك وكان الخبيث عبد الله بن ابي فهو اولى بالخبيثة والطيب النبي صلى الله عليه وعلى اله فهو اولى بالطيبة وقيل
روي ان امراة من الانصار جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وعلى اله وقالت يا رسول الله اني اكون في منزلي على حال
لا احب ان يراني عليها احد ولا يزال يدخل علي رجل من اهلي وانا على تلك الحال فكيف اصنع فنزلت يا ايها الذين امنوا لا
تدخلوا بيوتا الايات وروي انه لما نزلت اية الاستيذان قال ابو بكر ارايت الخانات والمساكن في الطرق ليس فيها ساكن
فانزل الله ليس عليكم جناح الاية **النظم** تعالى لما وصل حديث الاستيذان بحديث الافك وكان ذلك للتهمة
علم ان الله يعلم عباده ان يجتنبوا مواضع التهم وان لا يدخلوا بيوتا حتى يستاذنوا ويسلموا على اهلها ليكون ابعد من
التهمة وقيل لما تقدم قوله ولكن الله يزكي من يشاء بين ان من جملة التطهير الاستيذان المعنى ولما تقدم حديث الافك
بين ان الخبيثة اولى بعبد الله بن ابي الذي خرج منه الافك وان رسول الله صلى الله عليه اولى بالطيبة فقال سبحانه
الخبيثات للخبيثين قيل الخبيثات من الكلم للخبيثين من الرجال عن ابن عباس والحسن ومجاهد والضحاك وقيل الخبيثات النساء
للخبيثين من الرجال عن ابن زيد كانه ذهب الى جماعها للمشاكلة بينهما وقيل الخبيثات النساء الزواني للخبيثين من الرجال
الزناة ثم نسخ ذلك عن ابي علي وقيل الخبيث للخبيث والطيبة للطيب ومعناه ما تقدم الزاني لا ينكح الا زانية الاية عن ابي مسلم
والخبيثون للخبيثات قيل الخبيثون من الرجال للخبيثات من النساء وقيل الخبيثات من النساء والخبيثات من الكلام للخبيثين

نزلت في مسطح فهو عام في جميع المؤمنين المساكين المهاجرين في سبيل الله وقد اجتمع في مسطح الصفات الثلث كان مسكينا مهاجرا
قريبا لابي بكر وليعفوا وليصفحوا يعني خوضهم في امر عائشة اذا تابوا الا تحبون ان يغفر الله لكم والله غفور رحيم يعني غفور
للمذنب بالتوبة رحيم بهم يدخلهم الجنة فقال ابو بكر بلى احب ان يغفر الله لي فرجع ينفق على مسطح ثم عاد الى القذف وقال تعالى
ان الذين يرمون المحصنات الغافلات العفايف الغافلات عن الفواحش المؤمنات بالله ورسوله واليوم الاخر لعنوا اي ابعدوا
من رحمة الله في الدنيا والاخرة قيل استحقوا اللعنة فيهما وقيل عذبوا في الدنيا بالجلد وفي الاخرة بعذاب النار ولهم عذاب
عظيم قيل هذا في قذفة عائشة وازواج النبي صلى الله عليه وعلى اله وقيل عام في جميع المؤمنين عن ابن عباس وابن زيد وجماعة
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون قيل يبني الله الجوارح بنية يمكنها النطق فتنطق بالحق
وقيل يخلق فيها النطق فيكون المتكلم هو الله تعالى دون الجوارح واضيف اليها توسعا لانها محل الكلام وهو الاصح وقيل
يجعل فيها علامة تظهر تقوم مقام النطق بالشهادة ومتى قيل اليس يختم على الافواه فكيف تتكلم قلنا يجوز ان يكون ذلك في حال
وهذا في حال اخرى القيامة احوال يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق اي يتمم لهم جزاء اعمالهم والدين الجزاء يقال كما تدين تدان وقيل جزاء
دينهم واعتقادهم الحق قيل من صفة الله تعالى وقيل صفة الدين على تقدير ذكره ويعلمون ان الله هو الحق يعني صاحب الحق وقيل المبين
الذي يبين الاحكام وقيل يعلم المشركون ان امر الله هو الحق وان ما دونه باطل الاحكام تدل الايات على وجوب التحرز
من اتباع الشيطان لانه يامر بالفحشاء وتدل على ان ذلك فعل العبد لانه اذا ذم الامر بالفحشاء فخالق الفحشاء اولى به واذا كان
هو الخالق لاتباع الشيطان فكيف يطاعه واذا كان هو الخالق له ولامره بالفحشاء في الشيطان فكيف ذمه وكذلك تدل على
بطلان قولهم في المخلوق وتدل على ان الشيطان يعرف الفحشاء والمنكر ويميزهما من الحق وذلك لا يتم الا بعد معرفة الله تعالى
ومعرفة النبوات والشرايع فيدل على ان الشيطان معاند وتدل قوله ولولا فضل الله على قولنا في اللطف وانه تعالى يلطف
لصلاح العباد وتدل على ان احدا لا يصلح الا بلطفه وقد قال بعضهم تدل على وجوب اللطف قال القاضي لا بد ان يكون
متفضلا وتدل على انه يجب الشكر لانه نعمة منه وتدل على انه يريد للعباد خلاف ما يريد الشيطان خلاف قول المجبرة
انه اراد من فرعون الكفر واراد الشيطان الكفر وتدل قوله ولا ياتل الاية ان النبي لم يظهر له فعل احسانا ان يحسن
المعتبر بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وتدل قوله ان الذين يرمون ان القذف من الكباير وانه لا يغفر الا بالتوبة والاعتبار
بعموم اللفظ ولا يدل على انها وردت في شان عائشة وتدل على ان تكون عائشة من المؤمنات خلاف ما يقوله الرافضة وتدل
قوله يومئذ يوفيهم الله على اثبات المعاد وعلى انه يوفر الجزاء وتدل قوله ويعلمون انهم يضطرون الى المعرفة على ما نقوله
لانه تعالى قوله تعالى الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات اولئك
مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستانسوا

وإنما يدخل في ذلك من الامتحان ويدل عليه أنه ينبغي أن يسلم واختلفوا فقيل إنه نفل وقيل إنه واجب وقيل فرض على الكفاية ويجب
الاعتبار في الإذن بالقول أو الرمز أو الفعل فأما السكوت فلا إذ لا طريق إلى ما في القلب إلا به إذا وجد الإذن من ذوي ... بأن
يكرهها ونحوه فلا يحل الدخول حسداً وأما صفة الإذن أو ما يدل عليه نحو ما روي عن ابن عباس من التسبيح والتكبير ونحو ذلك
فقولك أدنا و يدل على أن الكلمات الحسنة فعل العبد لأنه من صلاحها حيث يسقط قولهم في المحلوف **قوله تعالى**

قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم إن الله خبير بما يصنعون وقل
للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن
أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بني إخوانهن أو ~~بني أخواتهن~~ أو بني أخواتهن
أو نسائهن أو ما ملكت أيمانهن أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا
على عورات النساء ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أيها المؤمنون
لعلكم تفلحون

القراءة قرأ أبو جعفر وابن عامر وأبو بكر والمفضل عن عاصم غير بنصب الراء وفيه وجهان أحدهما الحال
والقطع لأن التابعين معرفة وغير نكرة والثاني الاستثناء فيكون بمعنى إلا وقرأ الباقون بالجر نعتا للتابعين قرأ ابن عامر
أيه المؤمنون بضم الهاء وفي الزخرف يا أيه الساحر وفي الرحمن أيه الثقلان بضم الهاء في هذه الأحرف لأنها مكتوبة بغير ألف
ولأن الأصل في الهاء الضم وقرأ الباقون بالفتح لأنه حركت إلى أخف الحركات ثم اختلفوا في الوقف فأما ابن كثير وأبو عمرو
والكسائي ويعقوب يقفون عليها بالألف أيها وأبو جعفر ونافع وابن عامر وعاصم وحمزة يقفون بغير ألف

اللغة الغض غض البصر وكل شيء كففته فقد غضضته وأصله النقصان وهو الغض وفي حديث عمرو بن العاص لما مات
عبد الرحمن بن عوف هنيئا لك خرجت من الدنيا ببطنتك لم تتغضغض منها شيئا يقال غضضت الشيء فتغضغض إذا نقص ومعنى الحديث
أنه أجر واستوفى الأجر ولم يلبس بعمل ولا دنس منه شيء وقوله واغضض من صوتك أي انقص يقال غض من بصره وصوته إذا
نقص من بصره وصوته والإربة الحاجة وهي فعلة من الأرب كالمشية من المشي والجلسة من الجلوس يقال أرب الرجل
يأرب أربا إذا احتاج والإربة والأرب والمأربة بفتح الراء وضمها الحاجة والأربة بضم الهمزة العقدة أرب العقدة
... لأن ما يحتاج إليه من الأمور يسمى العقدة عليه ولأن الحاجة العقدة حتى يحل بسبب الحلة ولأن
العقدة التي يمنع من يحتاج إلى حلها وفي الحديث أن رجلا اعترض النبي صلى الله عليه ليسأله فنحوه فقال النبي صلى الله
عليه دعوا الرجل أرب ما له فقال ابن الأعرابي احتاج فسأل ما له وقيل معناه حاجة جاءت به فدعوه وما صله عن الأزهري
وقيل أرب بالداء سقطت آرابه وجاء على العيب وقيل اسكات آرابه وسقطت والآراب الأعضاء واحدها إرب عن ابن
الأنباري وروي أرب ما له بضم الباء ومعناه رجل أرب أي حاذق كامل والخمر جمع خمار وهي المقانع سمي بذلك

من الرجال وهم وقيل الكلمات الحسنات التي هي للطيبين من الرجال وهم اولى بها والطيبات النساء الحسن للطيبين من الرجال وهم
اولى بها وقيل موضع العلم اي الذي الخبيث للخبيث فيستحقها في الدارين والرحمة يستحقها الطيبون في الدارين اولئك يعني الطيبين عائشة
وصفوان مبرؤن مما يقولون من الافك لهم مغفرة ورزق كريم يعني الجنة يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا
قيل تستاذنوا عن ابن عباس وابن مسعود وابراهيم وقتادة وقيل تستأنسوا بالتنحنح والكلام الذي يقوم مقام الاستيذان عن
مجاهد والسدي وذكر الحسن ان ابا موسى روى عن النبي صلى الله عليه وعلى اله انه قال الاستيذان ثلاث فان اذنوا والا فارجع
فدعاه عمر وقال لتاتين ببينة والا عاقبتك فاتاه من سمعه وهو التسبيح والتكبير ونحوه عن عكرمة وقيل هو ان تقول
سلموا وروي انه استاذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وعلى اله فتنحنح فقال صلى الله عليه واله لامراة قومي اليه
فعلميه وقولي له قل السلام عليكم ادخل فسمعها الرجل فقالها فقال ادخل وقيل الاستيناس الاستعلام ومعناه حتى
تجدوا الناس عن ابن الانباري من قوله انست نارا اي ابصرت هل في البيت احد تستاذنه في الدخول وقيل حتى يطلب الانس
بما يعلم الذين والاسلام وتسلموا وقيل فيه تقديم وتأخير اي حتى تسلموا وتستانسوا وقيل معناه تستاذنوا بان تسلموا وتقولوا
السلام عليكم ادخل هذا هو الوجه وقيل تستانسوا فان اذن فتسلموا ذلكم خير لكم يعني فعل ما امرتكم به لعلكم تذكرون مواعظه
واوامره ونواهيه فتتبعونها فان لم تجدوا فيها في البيوت من ياذن لكم في الدخول فلا تدخلوها حتى يوذن لكم من ياذن
واذا قيل لكم ارجعوا الى منازلكم فارجعوا ولا تقفوا على ابوابهم ولا تلحوا عليهم هو ازكى لكم ذلكم الرجوع ازكى من
الوقوف اي اطهر وقيل فعل ما امرتكم انكى واصلح والله بما تعملون عليم اي عليم باعمالكم فيجازيكم بها ليس عليكم جناح
اي حرج وضيق ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة يعني بغير استيذان فيها متاع لكم قيل هي الخانات عن قتادة والمتاع النزول
فيها وقيل الخربات للغائط والبول عن عطا وقيل بيوت التجار وحوانيتهم التي فيها امتعة الناس عن ابن زيد وقيل جميع
البيوت التي لا ساكن فيها وقيل هي بيوت مكة عن محمد بن الحنفية وقيل الخربة التي ياوي اليها المسافر صيفا وشتاء عن
الضحاك فيها متاع لكم قيل اثاث لكم واموال وامتعة التجار عن ابن زيد وقيل منافع النزول فيها عن ابي علي والله
يعلم ما تبدون وما تكتمون قيل السلام والاذن وقيل من هو منكم واسما ذكر ويجازيكم بها وقيل هو عام

الاحكام

تدل الاية على ان كل من قال كلمة خبيثة فهو خبيث يدل على براءة عائشة ايضا وفي هذه الايات لا يبقى لاحد ان في
قلبه شك في امرها ويدل قوله رزق كريم انها تدخل الجنة فمن قال فيها شيئا فقد رد القران والاجماع ومن المشهور عن
النبي صلى الله عليه وعلى اله انه قال دعوا عايشة فانها صواحبه فو امه زوجتي في الدنيا وزوجتي في الاخرة ويدل على
وجوب الاستيذان عند الدخول الدار لكي لا يهجم على ما لا يجوز من عورة او نحوها ويدل على اباحة دخول ما فيه متاع
وهو غير مسكون لا من ذلك ويدل على انه اذا لم يوذن يجب الرجوع وقد استوى في هذه الايات على احكام منها

...ما في الجاهلية يجعلن في أرجلهن الخلاخل فإذا مررن بالمجالس حركنه فنزلت الآية وتوبوا إلى الله جميعا يعني ارجعوا إلى طاعته
...من معاصيه وإلى أداء ما أوجب عليكم وقيل توبوا من التقصير فيما أمركم ونهاكم لعلكم تفلحون لتفلحوا يعني تفوزوا بالجنة
وقيل كونوا متعرضين للفلاح ومتى قيل المؤمن يستحق الفوز فما معنى التوبة قلنا لأنه لا يخلو من الصغائر فربما يكون كبيرة وقيل
...المؤمن المصدق وقيل المراد الانقطاع إلى الله والتوبة طاعة فيصح أن تتوب حالا بعد حال انقطاعا إليه تعالى

مسائل

...الكلام وهذه الآية تشتمل على فصول أولها أنه خطاب للمؤمنين أولهم وآخرهم وثانيها أن ها هنا مواضع لا يحل النظر إليها
العورات وثالثها أن منهم من يجوز النظر إليه ومنهم من لا يجوز فيجب بيان المحارم لتعلم العورة ومن يشبه الاجنبية وثم اعتقاد لكلا
أما الفصل الأول فقد اختلفوا فقيل إنه خطاب لكل مكلف وإنما خص المؤمنين بالذكر لأنهم يقبلونه ويعملون به ولا يغيرهم الذين
...لهم منهم مطلقا وقيل بل هو خطاب للمؤمنين خاصة والكفار لا يخاطبون بالشرائع والأول الصحيح وموضوعه متنا بحثا وأما
...بيان العورات فقيل العورة في الرجل ما بين السرة إلى الركبة والسرة ليست بعورة والركبة عورة ثم هو على ضرب
...مغلظ كالفرج ومخفف كالفخذ وهو قول أبي حنيفة في المغلظة المقدار قدر الدرهم وفي المخففة الربع وقال الشافعي السرة
...والركبة ليست بعورة وقيل ما بين العانة إلى ما يقارب الركبة وقيل السرة والركبة عورة والظاهر لا يشهد لأحد الأقوال
...بل الرجوع إلى دليل آخر فأما النساء من الحرة جميع بدنها عورة إلا الوجه والكف والقدم عند أبي حنيفة وقال
...النبي القدم عورة وروي عنه مثل قول الحج وأما الأمة فصدرها وشعرها وعضدها ليس بعورة ومن السرة إلى الركبة
عورة للمرأة من المرأة أيضا فأما الفصل الثالث فالنظر المشتهى لا يجوز لأحد غير الزوج فأما عند الأمن من غير شهوة فيجوز
النظر إلى الشعر والصدر والثدي والعضد ولا يجوز النظر إلى البطن والظهر فأما الأجانب فيجوز لهم النظر إلى الوجه والكف
...والقدم اختلاف رواية عن أبي ح فأما العجوز فلا بأس بمصافحتها فأما الزوج فيجوز له النظر إلى جميع بدنها واختلفوا في
الفرج وكذلك للمرأة النظر إلى زوجها وكذلك يجوز للزوجين من الزوجين النظر إلى فرج صاحبه وقال ش لا يجوز النظر
إلى الفرج وروي يجوز وأما المحرم فالمذكور في الآية ومن لا يجوز النكاح بينهما للقرابة ولا يجوز للعبد أن ينظر إلى مولاته
...كما يجوز للأجانب وهو قول الحج وكتب الهادي عليه السلم وقال ش ... يجوز الرابع الأحكام الآية تدل على
...وجوب غض البصر وأن النظر يحرم وأنه من الكبائر وأنه فعل العبد وتدل على أن الجنة لا تنال إلا مع التوبة خلاف قول
...المرجئة وتدل قوله لعلكم تفلحون أنه أراد من الجميع الفلاح وهو التوبة ودل أنه فعلهم فيبطل قول المجبرة في الإرادة
والخلق قوله تعالى **وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم
الله من فضله والله واسع عليم وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله**
...النكاح يستعمل في العقد والوطء واختلفوا فقيل حقيقة العقد مجاز في الوطء وقيل بل حقيقة في الوطء وسمي العقد به لأنه

لانه يستر الناس ومنه الخمر لانها تغطي العقل والخمر كل ما استتر من شجر او غيره ومنه الحديث خمروا انيتكم اي غطوها

في قوله من ابصارهم قيل هو صلة اي يغضوا ابصارهم وقيل هو لابتداء الغاية وقيل معناه التبعيض لان غض البصر واجب في بعض المواضع

في بعض الاحوال عن ابي مسلم وقيل معناه لينقصوا من نظرهم فلا ينظروا الى ما حرم الله وهذا اقرب من قول ابي مسلم المعنى ثم بين ما سأل عما

ما يحل من النظر والخلوة وما لا يحل فقال سبحانه قل يا محمد للمؤمنين وانما امر ان يخاطب المؤمنين بهذا الخطاب لوجهين احدهما انه من فروع الدين

فخاطب المؤمنين الثاني انه لا يقبلها ولا يعمل بها الا المؤمنون وقيل انه يدخل فيه اولادهم ومن كتبهم وانما ذكر المؤمنين دون غيرهم يغضوا من ابصارهم

اي يكفوا ويخفضوا ابصارهم عن النظر الى ما لا يجوز من العورات ويحفظوا فروجهم وجهين قيل معناه لا يحل على اكثر المفسرين وقيل عن ابن زيد وقيل كل

ما في القرآن من حفظ الفرج فهو عن الزنا الا في هذا الموضع فانه اراد ان يحفظوا فروجهم حتى لا ينظر اليها احد ولذلك اسقط من عن ابن زيد ذلك ازكى

اي اطهر وانفى للتهمة واقرب الى التقوى في الشريعة ان الله خبير بما يصنعون فيما امرتكم ونهيتكم قيل من غض ابصاركم لا ينظرون الى ما لا

يجوز النظر اليه من العورات وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن فلا ينظرن الى ما لا يجوز النظر اليه من العورات ويحفظن فروجهن من الحرام وقيل

من النظر اليها مستورها حتى لا يراها احد ولا يبدين زينتهن اي لا يظهرن مواضع الزينة لغير محرم اي لا يظهرن من البدن وعرفها وقيل

الخلقة من الحلية من الزينة فلا يبدو منها لغير محرم وقيل مواضع الزينة الخلخال والسوار والدملج والقرط والقلائد ونحوها الا ما ظهر

منها اختلف العلماء في الاستثناء وهو ما ظهر منها قيل هي الثياب عن ابن مسعود وابراهيم واعم قوله خذوا زينتكم عند كل مسجد وقيل

ما ظهر على حد الخلقة والسوار وقيل مواضع الزينة ثم اختلفوا فقيل الكحل والخاتم والسوار والخضاب عن ابن عباس وقيل الوجه

والكفان عن الضحاك والاوزاعي وعطاء وقيل الوجه والبنان عن الحسن وانما رخص في هذه المواضع لانها ليست بعورة وليضربن بخمرهن

على جيوبهن ما بين على جيوبهن وامرن ان تغطي شعرها وصدرها ولا يبدين زينتهن الخفية التي لم يبح كشفها وهي ما عدا الكفين والوجه

وظهور القدمين الا لبعولتهن او آبائهن او آباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن فيجوز لكل هؤلاء

النظر الى موضع الزينة الظاهرة او نسائهن قيل نساء المؤمنين وقيل لا يحل لامرأة مسلمة ان تتجرد بين يدي مشركة الا ان تكون امة

لها وما ملكت ايمانهن العبيد والاماء لان اللفظ يشملهن عن الحسن وقيل انه ادخل مملوكا لم يبلغ مبلغ الرجال عن ابي جعفر او التابعين غير اولي

الاربة من الرجال قيل الذي يتبعك ليصيب من طعامك ولا حاجة له الى النساء عن ابن عباس وقتادة ومجاهد وقيل الذي

كانهم منهم وليس له في النساء اربة عن ابن زيد وروي عن ابن عباس الابله العنين عن مجاهد الابله الذي لا يعرف شيئا من النساء

وقيل الذي لا يشتهي عن الحسن وقيل المعتوه عن سعيد بن جبير وقيل المجبوب عن عكرمة او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء

لما عمر والطفل يكون واحدا وجمعا وقيل هو الذي لا يقدر على الجماع فاما من قدر فالمراهق فحكمه حكم الرجال ولا يضربن

بارجلهن اذا مشين ليعلم ما يخفين من زينتهن بالحد في الارض العنيف يعني لا يحركن ارجلهن اذا مشين ليعلم ما يخفين من زينتهن من الحلي

وقيل كانما يستمع صوت الزينة الحديد فيطمع فيها الرجال وقيل يكون بها للشهوات يدعو الرجال الى نفسها وعن الحسن كان

ستها عند ابي ح وقال الهادي عليه السلام يوكل من ينكحها وقال ش يزوجها اوليا وكما دل على الترغيب في النكاح ثم اختلفوا
فقال ح انه مستحب ليس بواجب وقال ش ان تاقت نفسه الى النكاح وخاف العنت فهو حسن وقال بعضهم انه مباح ومنهم من قيل يجب على من عجز
ونحوه من الادلة قلنا لا يجوز ان يعتقد ما العقد عند الخوف للستر وقد يجب فالخوف من الاقدام على الحرام وكذلك الوطي قد يجب
فالسمع ورد بالعقد وروي في ذلك اخبار منها قوله تناكحوا تكثروا فاني اباهي بكم الامم وقال من احب
ان يستن بسنتي وهو النكاح وقال من كان له ما يتزوج فلم يتزوج فليس منا وقال شرار كم عزابكم وقال صلى الله عليه وعلى
... النكاح واجعلوه في المساجد ولو لم احدكم ولو بشاة وقال التمسوا الرزق وقال ابو ح النكاح اولى من التخلي
للعبادة وقيل انه سبب لمصالح جمة فهو كالاماره وقال ش التخلي للعبادة اولى في ذلك فقوله ان عبادكم واماكم
في نكاح المملوكين واختلفوا فقيل واجب عن الحسن وروي عنه انه رخصة ولم يفرق بين العبد والامة وقيل واجب
في العبيد وقيل واجب في الاماء حكاه عن ابي علي لكنه يوجب بشرط طلبها ولا خلاف ان المولى يزوج الامة
واختلفوا في العبد فقال ابو ح ليس له اجباره على النكاح خلافا للشافعي في ذلك فقوله حتى يغنيهم الله من فضله على وعد
عند النكاح ولهذا قال صلى الله عليه وآله التمسوا الرزق بالنكاح وقيل انه يرجع الى الايامى لان العبد لا يملك
ذلك ... فقوله وليستعفف ان اباحة الاستمتاع موقوفة على النكاح لولا ان الدليل دل على جواز الو
باليمين انه في باب الاباحة كالنكاح في ذلك والنكاح لطاهره وقوف الاستمتاع على النكاح فمن هذا الوجه يدل على بطلان
... ليس بنكاح ومتعة الى بدل لذلك جعل العذر متعلقا بالفقر ولا شبهة في ذلك وان سمي وجب العقد بالمسمى
... وجب مهر المثل وعوضه القاضي فان مات قبل العرض فلها مهر المثل عند ابي ح وقال ش لها المتعة واقل المهر
... وهو قول الهادي عليه السلام وقال الشافعي يجوز القليل والكثير فاما صفات العقد من الايجاب والقبول
... ذلك فالظاهر لا يدل عليه ويجب الرجوع الى غيره فاما الشهود شرط وقال مالك ليس بشرط قال
... ليس بشرط وقال مالك هو شرط ثم قال والذين يبتغون الكتاب مما ملكت
ايمانكم فكاتبوهم ان علمتم فيهم خيرا واتوهم من مال الله الذي اتاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغا
ان اردن تحصنا لتبتغوا عرض الحيوة الدنيا ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن غفور رحيم
ولقد انزلنا اليكم ايات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين الكتابة اصلها
... وكل شي جمعت بعضه الى بعض فقد كتبته ومنه الكتاب ومنه يقال للخرز الكتب لتدانى بعضها الى بعض واحدها
... والجمع كتب ومنه الكتيبة لاجتماع والكتابة ان يكاتب الرجل مملوكه على مال يؤديه اليه فاذا اداه عتق وقيل سمي كتابة لانه يكتب
... من الناحيتين والنجم وقيل لان ما لي السيد جمع الى ماله وقد صار في الشرع اسما للعقد مخصوص بصفات مخصوصة تجري بين

وصله اليه تعالى بحج وانكح غيره وزوجه واصله من الاجتماع والايم من لا زوج لها والجمع ايامى ويقال ذلك للرجل والمرأة
اتفاقي معنى فعيله فجمع كجمع يتيمه ويتامى ويجوز في جمعه ايايم وامرأة ايمة وايمه وقيل هو الرجل الذي لا امرأة له والمرأة التي
لا زوج لها عن ابن عباس والحسن وقيل الايم البنت التي لا زوج لها عن محمد بن الحسن وقيل المرأة التي لا زوج لها عن الكسائي وابي عبيده قال الـ
فان تنكحي انكح وان تتأيمي وان كنت افتى منكم اتأيم والفعل منه امت المرأة تئيم ايمة وايوما والاستعفاف والتعفف سوا وهو طلب العفة
واستعماله والعفة الكف عما لا يحل يقال رجل عف وامرأة عفة وقد عف عفة وعفافا واستعف وتعفف صبر على العفة قال
الفرزدق وقائلة ما للفرزدق لا يرى على السن يستغني ولا يتعفف والاماء جمع امة والاصل امهة حذفت
تخفيفا يدل عليه قولهم امهة بين الامومة والعبد يجمع على عباد نحو كلب وكلاب وعلى عبيد نحو [illegible] ومعبد وعبدى واعبدا [illegible]
نحو فلس وافلس **المعنى** ثم امر تعالى بالنكاح المغني عن السفاح تطهيرا وتزكية فقال سبحانه وانكحوا قيل خطاب للاولياء وقيل للـ
لكل من له ان يزوج وليا او غير ولي وهو الظاهر لانه عطف على المؤمنين والظاهر دخولهم فيه وقيل امر بالانكاح شرط رضاهن [illegible]
كر من اهل الرضى الايامى من لا زوج لها من النساء ولا امرأة له من الرجال منكم قيل من الحرائر ليقع الفصل بينه وبين العبيد وقيل
من اقربائكم فيزوج الايم من يعمها واقربائها والصالحين من عبادكم واماءكم يعني انكحوا عبيدكم واماءكم [illegible] للسادات [illegible]
بعضهم من بعض لئلا [illegible] والخطاب وقيل ندب وقيل اباحة والصالحين بحمل الصلاح في الدين وهو الاظهر ويحتمل الصلاح الذي
يتعلق بحق كل واحد منهما في حقوق النكاح ويحتمل ان يكون الصلاح في نفس النكاح بان يكون ممن يرغب في النكاح دون الصغيرة
ان يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله اي يكفيهم مؤنة النكاح ومن قيل ليس العبد لا يملك ملكا فكيف قال يغنهم قلنا منهم من قال
يملك اذا ملكه السيد وقيل اذا [illegible] عن الاستمتاع وهو يقع بالنكاح لا محالة وقيل انه يرجع الى الايامى لانه ثبت بالدليل ان العبد
لا يملك والله واسع عليم الرحمة والاحسان عليم بمصالح الخلق يضع رحمته بحسب المصلحة وقيل هذا وعد جميل ترغيب في النكاح ووعد
وعد لمن يعف عنها وعلى [illegible] عباده تعالى وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا قيل ليصبروا بالاستعفاف والصبر على العفة
لطلب العفة من السفاح اذ لم يجدوا النكاح حتى يغنيهم الله من فضله فيقدروا على النكاح ومعنى لا يجدون لا يتمكنون من النكاح لفقد المهر
او نحوها **الاحكام** يدل الاية على ان للولي حقا في نكاح المولية ثم اختلفوا فقال ابو ح ان كانت صغيرة او مجنونة فهو يزوجها وان كانت
فالاولى ان يزوجها برضاها ويستحب ذلك سواء كانت بكرا او ثيبا وقال الش لا يجوز للمرأة ان تزوج ولا تعقد بقولها والولي هو الذي
يزوج فان رضيت بغير كفو جاز النكاح وللاولياء الاعتراض وكذلك اذا رضي بعض الاولياء فليس للباقين الاعتراض وقال [illegible]
النكاح فان قصرت في المهر فله الاعتراض عند ابي ح وقال الش لا اعتراض فان منع عن التزويج من الكفو فهو عاضل والسلطان
يزوجها وكذلك اذا غاب غيبة منقطعة زوجها الابعد وقال الش له خيار البالغة وبدل الاية على ان للولي العقد ثم اختلفوا
فقيل هم العصبات وقيل لذوي الارحام ولاية وقال ابو ح لكل وارث في ارثه والابن اولى من الاب وقال الش الاب اولى من المرأة

ذكر لهم انما نكره على الفتيات ان اردن تحصنا تعففا عن الزنا وليس ذلك بشرط لانه لا يجوز اكراههن اردن التحصن او لم يردن
ذلك لان مع ابتغائها ذلك لا يحتاج الى الاكراه والاكراه يتصور مع ارادتها فهذا فائدة الشرط لتبتغوا لتطلبوا عرض ن
الدنيا مثل كراء الزنا وقيل الولد ومن يكرههن بعد ذلك فان الله بعد اكراههن ان تابوا غفور رحيم يدخلهم الجنة ولقد
انزلنا اليكم آيات مبينات في اصحاب طالوت قبل من القرآن وقيل القرآن فيه مبينات بالنفس في اصحاب ذا المكتسبين الحق من الباطل
مثلا وعبرة من الذين خلوا من قبلكم من الامم كيف فعلوا او كيف هلكوا وموعظة زجرا او تخويفا للمتقين من معاصي
انتفعوا بالذكر لانهم ينتفعون بها الا انه تضمن اشيا اولها حكم الكتابة وثانيها الايتاء من مال الله الاحكام
الاكراه على الزنا وتابعها دلالات الاية **اما الفصل الاول** ففي الاية ترغيب في الكتابة ولا خلاف
انها اختلفوا فهم في الوجوب في هذه الاية والافضل في الامة وعليها سائر الفقها سائر الكتابة وحكي اسمعيل
عطا انه واجب وروي عن عمر انه امر انس بن مالك ان يكاتب سيرين والد محمد بن سيرين فابى فضربه بالدرة فكاتبه
على انه ليس بواجب لانه عقد معاوضة ولانه علقه ابتغاء العبد قال ابو علي الكتابة والاستكتاب هما ترغيب ليس بواجب
على ان الكتابة اسم شرعي لانه عقد يتضمن شروطا لم يعرفها اهل اللغة وقال ابو ح يجوز الكتابة حالة ومنجما وقال
يجوز حالة وقال الهادي عليه السلم قال ابو ح ذكر العتق في عقد الكتابة ليس بشرط فاذا كانت مطلقا جاز ويعتق
وهو قول الهادي عليه السلام وقال ش لا بد ان يقول ان اديت الي كذا فانت حر فيجمع بين العتق والتعليق واذا ادى العبد
اجبر المولى على قبوله ويعتق وقال ش لا يعتق فاذا ادى بعضا ومات قال ابو ح هو عبد ما بقي عليه درهم ان ادى هو او ادي
بعد موته من ماله عتق وقال ش لا يعتق الا ان يؤدي هو بنفسه وقال الهادي عليه السلام يعتق بعد ما ادى وهو قول امير المؤمنين
عليه السلام وان عجز رد في الرق وان عجز عن نجم واحد رد وهو قول ابي ح وقال ابو يوسف لا يرد ما لم يعجز عن نجمين ولا
ان عقد الكتابة عقد استحباب لانه معاوضة ملكه بملكه الا انه جعله بعقد الكتابة احق باكسابه ليؤدي الى العتق
لطف للعبد لانه يحثه على الكسب ويؤديه الى العتق ولطف للمولى لما فيه من النفع العاجل والثواب الآجل والولاء الذي يثبت له ولا م
الله لا بد من ان يختلفا في البدل فالقول قول المكاتب عند ابي ح ولا يتحالفان وقال ابو يوسف ومحمد يتحالفان ويترادان والحكم
ان يحكم العتق في الشهادات والولايات عبد الا ان له ان يتصرف وهو اولى بكسبه وليس له ان يعتق ولا ان يعلق العتق وله ان
استحسانا واولاد المكاتبة يدخلون في كتابتها واذا مات المكاتب خلف وفاء ادي وحكم بعتقه عند موته وقال ش لا يؤدي ولد
بطل الكتابة فان لم يترك وفاء وترك اولادا ولدوا في حال الكتابة واولادا اشتراهم فكاتبوا عليه يسعى الولدين فلو ادوا
اشتراهم عند ابي ح وقال ابو يوسف ومحمد يسعى الجميع ومكاتبة المكاتب لا يصح ولا يجوز ان يتزوج بغير اذن مولاه ولا يزوج
امته وعبده ويزوج امته لان فيه منفعة ويجوز له ان يعتق دابته ويدعو ضيفا واما الايتاء فقد بينا ما قيل فيه والاو لي

السيد وعبده وهو من عقود المعاوضات والاسم شرعي وان كان اصله من اللغة الاكراه والاجبار على الشيء والفتيات الاماء
العرب للمماليك فتيان والمملوكة فتاة ومنه تراود فتاها عن نفسه الاعراب مبينات من صفة الآيات فهي الفاعلة و[illegible]
[illegible] الله من الآيات ومثلا معطوف على الآيات النزول قيل نزلت الآية في غلام لحويطب بن عبد العزى يقال له صبيح سأل
ان يكاتبه فأبى فانزل الله تعالى هذه الآية فكاتبه على مائة دينار ووهب منه عشرين دينارا فاداها وقتل يوم حنين في الحرب
فاما قوله ولا تكرهوا فتياتكم نزلت في عبد الله بن ابي سلول المنافق اكره امته على الزنا لعوضه لاحدها فنزلت الآية
وقيل نزلت في ست جوار لعبد الله بن ابي معاذة ومسيكة واميمة وعمرة واروى وقتيلة فشكى بعضهم الى رسول الله صلى
الله عليه وآله فنزلت الآية وقيل كان لعبد الله جارية تسمى معاذة واسر رجل من قريش يوم بدر فاراد الاسير ان يصيبها لانها
كانت مسلمة واكرهها عبد الله بن ابي على ان تحمل فتطلب القرشي فداء ولده عن الزهري المعنى ولما تقدم ذكر نكاح
العبد والاماء عقبه بذكر كتابتهم فقال سبحانه والذين يبتغون الكتاب مما ملكت ايمانكم اي يطلبون الكتابة عبيدكم واماءكم
فكاتبوهم قيل هو امر فرض وحتم اذا طلب العبد وعلم فيه الخير عن عطا وعمرو بن دينار وهو قول داود وروي نحوه عن ابن
عباس وقيل هو امر ندب واستحباب عن الحسن والشعبي وابو حنيفة ومالك والشافعي ومذهب الفقهاء واليه ذهب [illegible] عليه السلام
ان علمتم فيهم خيرا خطاب للسادات ان علمتم في المملوك خيرا فكاتبوهم اختلفوا فيه فقيل قوة على الكسب لاداء مال الكتابة او الوفاء
بموجب الكتابة عن ابن عمر وابن زيد ومالك والثوري وروي نحوه عن ابن عباس وقيل مالا عن ابن عباس ومجاهد والضحاك وعطا
وقيل الاسلام والوفاء عن الحسن وقيل صدقا ووفاء وامانة عن ابراهيم وعبيدة وابي صالح وابن زيد وقيل مالا وامانة عن طاوس
وعمرو بن دينار وقيل صلاحا في الدين وعلمه بالمولى ثم يرجع الى الصلاح استعداده من لواحق وفيه اشارة الى ان
الصلاح يدعو الى الخير والنعمة وقيل ان يكون بالغا عاقلا دون الصبي والمجنون لان كتابة المولى لا تصح الا ان يكون الصبي
مراهقا مأذونا يفعل ذلك فيجوز حينئذ عند ابي ح وآتوهم اعطوهم من مال الله الذي آتاكم اعطاكم فيه اقوال احدها قيل
ان الخطاب للمولى يحط شيئا من الكتابة عن مجاهد وهو قول ش ثم اختلفوا فقيل انه واجب بقدره ردوا عليهم [illegible]
من المال الذي كاتبه منه شيئا قليلا وهو استحباب وذهب ش الى ان الحط واجب والقول الثاني انه خطاب للمؤمنين جميعا
ليعينوهم على التخلص من الرق ودفع شيء اليه وهو قول ابراهيم وجماعة من المفسرين الثالث انه سهمهم من الصدقات لقوله
وفي الرقاب عن الحسن وزيد بن اسلم قال الحسن لولا الكتابة لما جاز له اخذ الصدقة الرابع قال ابو مسلم يحتمل وجهين
احدهما ان يجري المولى عليه ما لا بد له من طعام وكسوة ونفقة الثاني اذا كان يصلح للتجارة ان يقرضه ما يستعين به
على التجارة حتى يفك رقبته فاما من قال انه خطاب للمولى بالحط اختلفوا في قدر ما يجب ان يحط فقيل ربع المال عن علي عليه
السلام وهو قول الثوري قال كوا استحباب وليس بواجب وقيل يحط عنه شيء من مال الكتابة وليس فيه تقدير عن عطاء ول

...همز وهمز فهو غير معروف عند اهل اللغة عن علي بن عيسى واما فتح الدال قال ابو حاتم هو خطا لانه ليس في
...فعل فان بنت عنهما فهما اخوة واختلفوا في يوقد فقرا عاشة ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم اليا وضمها وضم
...وتخفيف القاف يعنون المصباح وقرا حمزه والكسائي وخلف وهشام وابو بكر عن عاصم مضمومة التا والدال خفيفة
...زاد والزجاجة وقرا ابن محيصن بها مفتوحة وتشديد القاف في رفع الدال اراد توقد الزجاجة وقرا ابو جعفر
...ويزيد وابو عمرو ويعقوب بفتح التا والقاف والدال وتشديد القاف يعنون المصباح هو النور واصله من انار
...انارا ونورا اضاومنه النار لاضاتها والنور بفتح النون نور الشجر وهو نوارها وانار الشجرة اخرجت النور لانها
...الشجرة ثم تستعمل في كل شي ممدوح فيقال فلان نور البلد وهذا نور الامر والنور جسم فيه لون مضي والمشكوة
...غير واصلها الكوة يجعل فيها الشي والمشكاة وعامر ادم والمصباح السراج واصله من الضو والصباح ضو
...وسمي الفجر فيل الصباح به وقيل الحصبة ورجل صبيح واصطبح القوم اذا تطلبوا فيها الضيا واصطبحوا شربوا صبوحا والاصبح
الهاي في قوله مثل نوره قيل يعود الى اسم الله تعالى وقيل على المومنين والاول اولى لانه تقدم ذكره لا
...ولا غربية كبيرة لا تهاتعت للشجرة مصباح رفع على الابتدا فقال المصباح في زجاجة **النظم** قيل يتصل بما قبله
...المثل لانه لما بين تعالى وجوه المنافع والمصالح وعلم الشرايع بما سوف ذكره بين ان منافع اهل السموات والارض
...لان اسم النور مطلق على ما تقدم لمنافع العباد وقيل يتصل اتصال العلة بالمعلول كانه قال انزلنا اليكم ايات بينات
...واعظ زاجرات فهدانا كم بها لانه هادي اهل السموات والارض ومنه نورهما المعنى لما تقدم قوله انزلنا
...مات بين انه انزلها ليهدي الخلق بها وانه هادي ومنه منافع الدين والدنيا فقال سبحانه الله نور السموات والارض
...هادي اهلهما الاهادي غيره عن ابن عباس وانس وجماعة وذلك انه نصب الادلة وبعث الرسل ولما كان النور يهتدي
...به سمي المهتدي اطلق عليه اسم النور وقيل منور السموات والارض بنجومها وشمسها وقمرها عن محمد بن كعب وابي
...العالية والحسن والضحاك وقيل مدبر السما وات عن مجاهد كما يقال فلان نور هذه البلد وقيل مزين السموات
...الارض لان الانوار كلها خلقه كما يقال فلان رحمة وفلان عذاب وقيل اصل النور التنزيه والتصفية فمعناه المنزه
...عن عيب وقيل النور انه نور مثلا لي ونور متولد ونور من جهة فقال النور ونور من جهة المدح يقال فلان
...نور البلد والله نور من جهة المدح لان جميع المنافع منه كما يقال النبي صلى الله عليه انه سراج حين عظم النفع
...بالهداية به ولا يقال انه نور في الحقيقة لان النور جسم والله تعالى ليس بجسم مثل نوره قيل مثل العرفان في النور
...القران لانه يهتدي في الهداية عن اسم الله تعالى عن ابن عباس والحسن وزيد بن اسلم وقيل النور محمد اضافه الى نفسه
...رونا عن كعب وسعيد بن جبير وقيل النور الطاعة سمي طاعته نورا واضاف له مثلا وقيل هي الادلة الدالة

ان المراد به الصدقات لانه خاطب المؤمنين وامرهم باعطاء المكاتبين مالا واما الاكراه فيدل الايه على النهي عن الاكراه
على الزنا وذلك نهي عن الاكراه على جميع المعاصي واختلفوا في اكراه الرجل على الزنا فقيل لا يصح وقيل يصح واما المراه
فلا خلاف انه يصح ويسقط الحد عنها فاما دلاله الايه فيدل على ان الله من الكتابه وانه مستحب ويدل على ان العتق مستحب وهو قربه
والاولى به اذا الصلاح في الدين مستحب كانت لتعتق ويمكن من التوفر على العباده حرمه لانه ما دام رقيقا لم يمكن
ذلك ويدل على انه يستحب ان يعطى المكاتب ما يستعين به على فك رقبته ولاحالة وان له سهما من الزكاه ويدل على النهي عن الاكراه
عن الزنا والمعاصي ويدل على ان المأخوذ به المكره ويدل على ان اكراه غير السلطان يكون اكراها خلافا لما روي عن ابي حنيفه
ويدل على انه يعتبر في كان الاكراه ما يفعله المكره والاصول في ذلك يختلف فيه ما يلزم المكره كالقتل وما
لم يكن كالمال والضرب ويدل قوله ان لم على حيث الغرات ويدل على ان العبد مختار لانه اسقط اللوم عنه لاجل الاكراه
فلو خلق الفعل فيه او خلق فيه القدره الموجبه واذا لكان اعظم الاكراه فلا يلزم على ذلك ولان عند عدم الاكراه
المكره والمعاصي المكره ثم نهاهم عنه واسقط اللوم عن الاخر والكل خلقه تعالى الله عن ذلك
في المخلوق قوله تعالى **الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكاه فيها مصباح المصباح
في زجاجه الزجاجه كانها كوكب دري يوقد من شجره مباركه زيتونه لا شرقيه ولا غربيه
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس
والله بكل شيء عليم** القراءه قراءه العامه نور بضم الراء وتنوين نور على انه اسم وروي عن علي عليه السلام نور بفتح النون والواو
والتشديد على فعل ماض ولا بد من حمله على انه فسر الايه قراءه العامه زجاجه بضم الزاي وعن نصر بن عاصم بفتحها وقال
الاعمش فيها ثلث لغات ضم الزاي وفتحها وكسرها كما اختلف القراء في دري فقرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر
وحفص عن عاصم دري مضمومه الدال مشدده الياء غير مهموز وهو اختيار ابي حاتم وابي عبيده وهي الحسن وقرا ابو عمرو
دريء بكسر الدال مهموز الياء ممدوده وقرا حمزه وابو بكر عن عاصم بضم الدال ممدوده مهموزه وقرا سعيد بن المسيب وابو
العطاء دري بفتح الدال والهمز اما الاول فمنسوب الى الدر لصفائه وبهائه قال ابو عبيده وانما اخترنا هذه القراءه
على احدهما لما جاء في التفسير انها منسوبه الى الدر والثاني لما روي في الخبر ان اهل الجنه ليرون اهل عليين كما يرون الكوكب
الدري في افق السماء وان ابا بكر وعمر منهم وانعما والثالث لاجماع اهل الحرمين واتفاق اكثر القراء فاما قراءه ابي عمرو
والكسائي فهو فعيل من قولهم درأ النجم يدرأ اذا طلع واذا سعى ودرأ فلان اذا طلع مفاجاه واصله من الدرء الدفع فقال كوكب
دري لسرعه دفعه الى الانقضاض والجمع دراري قال ابو عبيد واما الذي الها وجها وانه قد ورد فعيل في فعول من درأ
سبوح
مثل سبوح قدوس ثم استعملوا اكثره الضمات فكسروا بعضها وقيل هو مشتق من الدرأه وهي السالم ومنه

قلب المؤمن يكاد يضيء الزيت الصافي قبل ان تمسه النار فاذا مسته النار ازداد ضوءا كذلك قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل ان ياتيه
العلم فاذا اتاه العلم ازداد هدى نور على نور هدى على هدى اي ايمان المؤمن وعمله عن ابن عباس وقيل انه مثل القرآن في قلب المؤمن
فالمصباح قلب المؤمن والمشكاة لسانه وفمه والشجرة المباركة شجرة الوحي يكاد زيتها يضيء تكاد حجج القرآن تتضح وان لم يقرأ وقيل يكاد
علم الله يظهر لخلقه [illegible] ولو لم ينزل القرآن نور على نور يعني القرآن نور مع سائر الادلة قبله فازداد به نورا على نور عن الحسن وابن زيد وقيل
النور يضيء بعضها بعضا عن ابن زيد بن اسلم وقيل نور الهدى ونور القرآن وقيل نور الايمان ونور العمل وقيل نور
السراج ونور الهدى بل ونور الزيت يهدي الله لنوره قيل بنوره وهو الالفاظ والادلة وقيل الى نوره وهو القرآن وقيل الايمان من
يشاء من كلفه مختص بذلك لان من الناس من لا يكلف عن ابي علي وقيل بان يلطف له لان من الناس من لا لطف له وقيل هو طريق الجنة مختص
بالمؤمن مسلم والاقرب انه اراد الالطاف ويضرب الله الامثال للناس تقريبا الى افهامهم والله بكل شيء عليم فيضع الاشياء مواضعها
فصل فائدة المثل نحو ان نبين ان التنزيل لدلالته وهداه ظاهرة وان المكلف في جهله انما اتي من قبل نفسه لتقليد بعد [illegible] وتفريطه في
الاحكام تدل الاية ان مصالح العباد ومنافعهم في دينهم ودنياهم منه تعالى كما ان هدايتهم في الدنيا بالنور وتدل
يهدي الله لنوره من يشاء ان المراد به الادلة التي بها يهتدي بها المكلف ولا حجة للمشبهة في الاية لان النور جسم لا يعلم من اعراض
[illegible] الله تعالى قديم وليس بجسم ولانه قال مثل نوره فاضاف النور الى نفسه دل انه غيره ولانه لو كان نورا لما صح وجود
الظلمة لتنافيهما ولان مذهب المجوس ان الطبائع نور والشيطان من الظلمة ولا احد من المسلمين يقول بذلك قوله تعالى

في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار ليجزيهم
الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا اعمالهم
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه
والله سريع الحساب او كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور

القراءة قرأ عامة
القراء يسبح بكسر الباء غير ابن عامر وابو بكر عن عاصم [illegible] يسبح بفتح الباء على ما لم يسم فاعله ورجال رفع كما يقال ضرب زيد واكل
طعامك [illegible] والوقف على هذه عند قوله الآصال وقرأ الباقون بكسر الباء جعلوا التسبيح فعلا للرجال وقرأ ابن
كثير [illegible] سحاب رفع [illegible] ظلمات جر على انه نضاف اليه [illegible] وقرأ الباقون سحاب بالرفع والتنوين
[illegible] ان الكلام تم عند قوله سحاب ثم ابتدأ فقال ظلمات بعضها فوق بعض اللغة الاصال جمع اصل وهو ما بين العصر الى المغرب
[illegible] اصلا اصائل واصايل [illegible] واللهو معروف وكل ما يشغلك [illegible] لهوت من اللهو ولهيت [illegible] يقال

هم

١

على توحيده وعدله فهي الظهور كالنور فبالغ في صفته ثم قال مثل نوره أي نعمه على خلقه عن ... كمشكاة فيها
المثل المقلوب تقديره كمصباح في مشكاة وقيل المشكاة الكوة التي لا منفذ لها عن ابن عباس وابن جريج وقيل المشكاة عمود القنديل
التي فيها الفتيلة وقيل هو القنديل عن مجاهد فيها مصباح قيل هو السراج وقيل السراج أعظم من المصباح وإنما شبه القنديل
فيها مصباح لأنه يجمع الضوء المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري أي عظيم مضيء ودراري النجوم عظامها
دهنها فقال الشجرة توقد يعني ذلك السراج توقد من دهن شجرة نبتت في الدنيا بعد الطوفان وقيل مباركة لأنه ...
لأنه بارك فيها سبعون نبيا منهم إبراهيم فيها كما مباركة ثم وصف الزيتونة فقال شجرة لا شرقية ولا غربية بل ...
الشمس قبل إذا طلعت أصابتها وإذا غربت أصابتها فهي ضاحية للشمس وليست بشرقية لا تصيبها الشمس إذا غربت ولا
غربية لا تصيبها الشمس إذا طلعت بالغداة بل يأخذ حظها من الأمرين فيكون دهنها أجود وأصفى عن ابن عباس وعكرمة
وقيل ليست في مقنوة لا تصيبها الشمس ولا هي بارزة للشمس لا تصيبها الظل بل يصيبها الشمس والظل عن السدي وقيل هي
معتدلة ليست في شرق فيلحقها الحر ولا في غرب فيلحقها البرد عن ابن عباس خلاف وقيل هي شامية لأن الشام لا شرقي ولا
غربي عن ابن زيد وقيل معناه هو شرقي وغربي كما يقال لا مسافر ولا مقيم إذا كان يأخذ حظه من الأمرين وقيل
ليست هذه الشجرة من شجر الدنيا وإنما هو مثل ضربه الله ولو كانت في الدنيا لكانت إما شرقية ...
عن الحسن وهذا لا يصح لأنه بدل من قوله زيتونة يكاد زيتها يضيء من صفائه فضيائه ولو لم تمسسه نار أي قبل
تصيبه النار واختلف العلماء في هذا المثل والمشبه به على أقوال أولها أنه مثل ضربه لنبيه محمد صلى الله
عليه وعلى آله ثم اختلفوا فقيل المشكاة صدره والزجاجة قلبه والمصباح ما فيه من النبوة لا شرقية ولا غربية
لا يهودي ولا نصراني توقد من شجرة مباركة شجرة النبوة وهو إبراهيم عليه السلام فكان نور محمد بين للناس
ولو لم يتكلم به كما يكاد ذلك الزيت يضيء ولو لم تمسسه النار عن كعب وجماعة من المفسرين وقيل المشكاة إبراهيم والزجاجة
والمصباح محمد سمي مصباحا كما سمي سراجا من شجرة يعني إبراهيم مباركة لأن أكثر الأنبياء من صلبه لا شرقية ولا غربية يعني
لم يكن يهوديا ولا نصرانيا لأن اليهود تصلي المشرق والنصارى إلى المغرب يكاد زيتها يضيء يعني تكاد محاسن محمد تظهر قبل أن يوحى
نور على نور يعني نبي من نسل نبي عن محمد بن كعب وقيل المشكاة عبد المطلب الزجاجة عبد الله والمصباح هو النبي صلى الله عليه وعلى آله
توقد من شجرة لا شرقية ولا غربية بل مكية لأن مكة وسط الدنيا عن الضحاك وثانيها أنه مثل مثلا ضربه الله للمؤمنين فالمشكاة نفسه
والزجاجة صدره والمصباح الإيمان والقرآن في قلبه توقد من شجرة مباركة هي الإخلاص لا شرقية ولا غربية لا تصيبها الشمس
طلعت أم غربت كذلك المؤمن لا تصيبه الفتن على حال فهو بين أربع خلال إن أعطي شكر وإن ابتلي صبر وإن حكم عدل وإن قال صدق نور على نور
فهو يتقلب في خمسة أنوار كلامه نور وعمله نور ومخرجه نور ومصيره إلى النور يوم القيامة في الجنة عن أبي بن كعب وقيل

اسماعيل ومسجد بيت المقدس بناه داود وسليمان ومسجد المدينة وقبا بناه رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وقيل هي بيوت
النبي صلى الله عليه وعلى آله عن الصادق وقيل هي بيوت المدينة عن السدي وقيل هي المساجد كلها والاول الوجه وعليه اكثر
المفسرين اذن الله ان ترفع قيل تبنى عن مجاهد ان رفع البناء كقوله واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت وقيل تعظم عن الحسن لانها
مواضع الصلوات وقيل تصان عن النجاسات وهو ما لا يجوز من المعاصي واعمال الدنيا ومالا يليق بها كتابه عن ابن عباس ويذكر فيها
صلاة الخلق والتسبيح ونحوها يسبح له فيها بالغدو والآصال وقيل هي الصلاة المكتوبة بالغداة صلاة الفجر والعصر بالعشي
الاصيل جمعهما وقيل التسبيح والتنزيه لله عما لا يجوز عليه ووصفه بالصفات التي يستحقها لذاته وافعاله الحسنة الجميلة
كلها حكمة وصواب وان يراعي صفات المحدثين وعن فعل القبيح وهذا هو الوجه لانه الواجب في كل حال [illegible] والتسبيح
بالقلب قد يكون بالقول ثم بين المسبح فقال تعالى رجال وانما خصهم بالذكر لان النساء لا جمعة عليهن ولا جماعة ثم
وصفهم فقال تعالى لا تلهيهم تجارة ولا بيع اي لا يشغلهم ذلك وخص التجارة بالذكر لانها معظم اشتغال اهل الدنيا وبها يشتغلون
عن الطاعات وقيل هي مباحة فاذا لم يشتغلوا عن ذكر الله بالمباحات فبالمعاصي اولى فكانه اشار الى انهم لا يعصون [illegible] قيل لم
ذكر التجارة والبيع قلنا التجارة الشراء فلذلك ضم البيع اليها عن الواقدي وقيل التجارة اسم للبيع والشراء وضم البيع اليه موكدا وقيل
التجارة المبايعة ما تبع التجارة بالنقد والمبايعة بالنسا عن ذكر الله واقام الصلاة اداها في اوقاتها وايتاء الزكاة
اخلاص الطاعة لله تعالى عن ابن عباس وقيل هو الزكاة المفروضة عن الحسن يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار قيل من
شدة ما فيه من الاهوال وهو يوم القيامة وقيل تتقلب عن كل الى حاله مرة وتنضج اخرى وتعمى مرة وتبصر اخرى
من ذلك في النار عن ابي علي وقيل تتحير من طمع في الجنة وخوف من النار وقيل تتقلب وجوههم واعينهم في النار عن ابي علي
وقوله تتقلب وجوههم في النار وقيل تنقلب عن الكفر والشرك فيعرفون ان الله [illegible] وقيل تتقلب الى [illegible] من ابن
[illegible] ليجزيهم الله احسن ما عملوا [illegible] ما عملوا من الطاعات ويزيدهم من فضله ما لم
يستحقوه باعمالهم والله يرزق من يشاء بغير حساب من غير تقدير ولا وزن وقيل بلا محاسبة وقيل لا ينقص على المستحق لما يزيدهم
ثم ذكر مثل الكافر فقال تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب قيل عبادتهم الاصنام وقيل هو طاعاتهم المحبطة وقيل
اعمالهم في الدنيا لان الكافر يحسب فيها نفعا وعاقبتها المضرة وهكذا حال كل مبدع يحسبون انهم يحسنون صنعا فانهم
[illegible] كسراب اي كالشعاع الذي يراه الظمآن [illegible] بقيعة قيل هي جمع القاع المستوية عن ابن عباس يحسبه
الظمآن العطشان ماء حتى اذا جاءه قيل [illegible] لم يجده شيئا اي لم يجد ما قدر [illegible] قيل شبه
[illegible] الظمآن [illegible] فيحمل المشقة حتى جاءه [illegible]
[illegible] عمل الكافر الذي [illegible] لا عاقبة له الا العذاب كالظمآن الذي [illegible] حتى اذا جاءه لم يجده شيئا

فلهبت وتعالت قلبت الشيء كسه وقلبته تقليبا مدخل حول فلان تقلب الامور وتحالها ومنه سمي القلب لتقلبه والسراب شعاع
يتخيل كالماء يجري على الارض نصف النهار ويجري لشدة الحر والال شعاع يرتفع بين السماء والارض وانما قيل سراب لانه ينسرب
اي يجري كالماء والسارب الذاهب في الارض سرب يسرب سروبا **قال الشاعر** اني سربت وكنت غير سروب فهو والقيعة
من المراد ديرنا ساله والقاع المنبسط من الارض الواسع وفيه يكون السراب وجمعه قيعة نحو جار وجيرة ويجمع اقواع وقيعان
واصله الواو وكذلك تصغيره يقال قويع والظمآن مهموز العطش يقال ظمئ ظمأ والظامئ مهموز قوله دم الله واللجي البحر
معظمه الذي يتراكب امواجه واللجي البحر اللجلجا والموج موج البحر لانه يموج اي يضطرب ومنه ماج الناس يموجون اي يضطربون
اقام الصلوة واصله اقامة فحذف الهاء الزائدة لاجل الاضافة لان الاصل فيه عوض عن الهاء وبقي عنها اذا كانت الهاء عوضا مما حذف
اصله اقوامة اقواما فاستثقلوا الضمة على الواو فسكنوها فاجتمع ساكنان فاسقطوا الواو ونقلوا حركتها الى القاف وابدلوا من
الواو المحذوفة هاء في المحذوف كما يقال عدة وزنة واصلها وعد ووزن فلما اضيفت حذفت الهاء ونفس الاضافة عوضا عنها
قال الشاعر ان الخليط اجدوا البين فانجردوا واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا اي عدة فحذف وتعالى لم وحد المشكاة
والمصباح وجمع في بيوت ولا تكون مصابيح الا في بيت قلنا هذا خطاب التلون بدا بالتوحيد ثم ما يجمع للمعرفة في الكل وقيل
اراد في كل بيت النزول عن ابن عمر انه كان في السوق فاقيمت الصلاة فاغلقوا حوانيتهم ودخلوا المسجد فقال فيهم نزلت
رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وقيل نزل قوله والذين كفروا الى قوله فما له من نور في عتبة بن ربيعة بن امية الذي في الجاهلية
كفر في الاسلام عن مقاتل وعن انس ان النبي صلى الله عليه وعلى اله قال ان الله تعالى خلقني من نوره وخلق ابا بكر من نوري وخلق عمر من
من نور ابي بكر وخلق المؤمنين من امتي من الرجال من نور عمر وخلق المؤمنات من امتي من النساء من نور عائشة فمن احبني ولم يحب ابا بكر
وعمر وعائشة فما له من نور فنزل قوله ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور **النظم** تعالى بم يتصل قوله في بيوت وما
العامل فيه قلنا فيه اقوال الاول المصابيح في بيوت اذن الله عن ابن زيد وعاملها استقرار المصابيح والثاني يتصل بشيء كقوله في
الدار قام زيد فيها عن الزجاج والثالث توقد في بيوت وذكر ابو مسلم وجها رابعا انه يتصل بقوله ومثلا من الذين خلوا من قبلكم
في بيوت وهم الانبياء والثاني ان هذه الاية منقطعة عما قبلها من الكلام والجواب لابي مسلم انه يحتمل الانبياء والصالحين الذين
كادهم الاعداء ... عليهم فما نرى انه لا مانع منه وعن الثاني انه يعترض في الكلام بكلام اخر ثم يرجع الى كلام يتصل بالاول ولها نظائر
جمة وذلك من التصرف وتعالى كيف يتصل قوله والذين كفروا بما قبله قلنا اتصال النقيض بالنقيض لما ضرب للمؤمنين مثلا
عقبهم عقيبه بذكر الكفار وضرب لهم مثلا خلاف الاول ترغيبا في الايمان وتحذيرا من الكفر المعنى ثم بين تعالى صفة المؤمنين
فقال في بيوت قيل هي المساجد عن ابن عباس والحسن ومجاهد وابي علي وابي مسلم وروي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه السلام
بيوت الله في الارض وهي تضيء لاهل السماء كما تضيء النجوم لاهل الارض وقيل هي اربعة مساجد لم يبنها الا نبي الكعبة بناها

ذلك لعبرة لأولي الابصار والله خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين
ومنهم من يمشي على اربع يخلق الله ما يشا ان الله على كل شي قدير لقد انزلنا آيات مبينات والله يهدي
من يشا الى صراط مستقيم القراءة ظاهر القراء من خلاله الالى يعني وسطه وعن ابن عباس والضحاك من خلله وخلال
جمع خلل قرا ابو جعفر يذهب بضم اليا وكسر الهاء من اذهب والقرا على فتح اليا والهاء من ذهب يذهب هو الوجه لانه عدي بالبا قرا
حمزة والكسائي والله خالق كل دابة بالالف على الاسم كل بالجر على الاضافة والباقون خلق بغير الف على فعل ماض كل بالنصب لانه
مفعول اللغة التسبيح التنزيه والتنزيه دفع الشر ويزجي ان يسوق يقال زجي يزجي السحاب بمعنى يسوقه سوقا
رفيقا وزجي الشي ساق وزجي الخراج يزجوا زجا اذا تيسر جبايته والساق الى العلة والركام المتراكم بعضه على بعض ويقال تراكمت
الغيث بعضه فوق بعض وسحاب مركوم متراكم والركمة الطين المجموع والودق المطر وودقت السحابة تدق ودقا
اذا مطرت قال ابو مسلم الودق الما ومنه استودقت العرس اذا اشتهت الفحل واشتهت في الخلال احد الخلال وهو الفرجة بين
شيين والبرد معروف واصله من البرد خلاف الحر وسحاب مبرود اي ذا برد ومنه الابردان طرفا النهار وقيل سمي لانها
تبرد وجه الارض اي تقشره ومنه بردت بالمبرد ويقال بردهات لقلة حرارته والسنا بالمد الرفعة والسنا مقصورا الضوء ومنه سنا
البرق والدابة ما يدب على الارض وكل ما يمشي على الارض دابة اخذ من دب يدب دبيبا وما قيل دبوب لا يكاد يمشي من كثرة لحمها
وفي الحديث لا يدخل الجنة ديبوب يعني النمام كانه يدب بالنميمة الاعراب قال الفرا ذكر الحال في قوله ثم يؤلف بينه ثم يجعله
والسحاب جمع قلنا الكناية ترجع الى اللفظ ولان تأنيثه غير حقيقي ويقال ما معنى من الاولى والثانية قلنا الاولى لابتدا الغاية
لان السما ابتدا الانزال والثانية للتبعيض لان البرد بعض الجبال والثالثة لتبيين الجنس لان جنس تلك الجبال جنس البرد وقال
على الحال يسبحهم اذ اجتمع من لا يعقل ويعقل غلب الاذكر من على غيرهم المعنى لما تقدم ذكر الوعد والوعيد والمؤمن
والكافر عقبه بذكر ادلة التوحيد لطفا للمؤمنين وحجة على الكافرين فقال سبحانه الم تر يعني الم تعلم لان تسبيحهم لا يرى انما يعلم
بالعقل وهو موجه الى النبي عليه السلام والمراد به الامة ان الله يسبح له من في السماوات والارض والطير صافات اما في السماوات فهو عام لان
الملائكة كلهم يسبحون وفي الارض خصوص في المؤمنين وقيل عام ثم اختلفوا فقيل تنزيهه بما يدل عليه خلقه فما من شي الا ويدل على
وحدانيته واثبات صفاته وتنزيهه وكذلك الطير صافات لان اصطفاف الطير في الهوى مما يدل عليه لانه لا يطيق بمثله اعطاها
آله حتى تطير مرة وتقف مرة وتصطف في الهوى وقيل كل من يعقل يسبح له والطير صافات يدل على وجوب التسبيح كان من لا
يسبح لا يعتد به فاما من يقول كل شي يسبح حتى الجمادات فظاهر العبارة الا انه يحمل على ما قلنا من الدلالة على تسبيحه كل قد علم
صلاته وتسبيحه قيل الصلاة الاستغفار والتسبيح التنزيه عن مجاهد وجماعة من المفسرين واختلفوا الى من يعود الضمير في قوله
علم قيل علم الله صلاته وتسبيحه وقيل علم كل مصلي وكل مسبح منهم صلاة نفسه وتسبيحه وقيل كل منهم علم صلاة الله

بحيرة وحسرته قال ابو مسلم الي ها هنا تم المثل ثم عاد الكلام الي الكافر الذي ضرب له المثل فقال سبحنه ووجد الله عنده
يعني حفظ عليه عمله وقيل وجد الله عنده بالمرصاد فوفاه حسابه اي تم جزاه وقيل وجد عقاب الله عنده فوفاه حسابه
ثم اتم جزاه فوفيه بما يقتضيه حسابه والله سريع الحساب لانه لا يشغله حساب عن حساب بل يحاسب الجميع علي الاعمال
في حالة واحدة ثم ذكر مثلا اخر للكفار فقال او كظلمات يعني مثلهم ومثل اعمالهم في فسادها وحيرتهم فيها كظلمات
في بحر لجي هو البحر العميق الكثير الما ولجة البحر معظمه ما واتما اضاف المثل بحر الخير لا عمق هذا صفته يغشاه موج من فوقه موج من فوقه
سحاب ظلمات بعضها فوق بعض فالظلمات ظلمة البحر وظلمة السحاب وظلمة الليل وظلمة الموج فشبه الكافر في جهله وكفره
من هذه الحاله فحاله ظلمة واعتقاده ظلمة وكلامه ظلمة ومصيره يوم القيمة ظلمة وعن ابي الكافر يتقلب في خمس من الظلم
كلامه ظلمة وعمله ظلمة ومدخله ظلمة ومخرجه ظلمة ومصيره الي الظلمات يوم القيمة في النار وقيل شبه جهله
وسمعه وبصره بالظلمات وقيل شبه جهله وتقليده بالظلمات وقيل شبه ما هم علي اصول فاسدة بالظلمات المتراكمة اذا اخرج
يده لم يكد يراها يعني اذا اخرج الناظر يده لم يكد يراها للظلمة قيل كما ان هذا الرجل لا يري يده من شدة الظلمات كذلك
هذا الكافر لا يري عمله لغلبة الكفرة عن ابي مسلم واختلفوا في قوله لم يكد يراها فقيل لم يرها ولم يقرب من ان يراها عن الحسن
وقيل كاد صلة اي لم يرها كما عن العرب اكثرهم ما كدت اعرفه وقيل انها رؤية صعبة عن ابي علي وقيل لم يرها الا بعد الجهد
والمشقة عن المبرد وقيل قرب من الرؤية ولم يره ومن لم يجعل الله له نورا اي نعمة فما له من نور وقيل من لم يجعل له
هداية فليس له هداية ~~الاحكام~~ يدل الاية انه تعالي يتعبد باتخاذ المساجد وعمارتها وملازمتها للعبادة وعظم منزلة من فعل
ذلك ويدل علي ان الاولي الاشتغال بالعبادة دون اعمال الدنيا وان كانت مباحة ويدل علي ان العبادة تعظم مع الخوف
ويدل قوله يوما علي شدة يوم القيمة ويدل قوله ليجزيهم ان الثواب والعقاب جزا الاعمال خلاف قول المجبرة ويدل
علي تعريف زيادة المستحق وذلك ترغيب في الطاعة ويدل علي مثل الكافر في غاية الوضوح ليتدبروا فيه ويحترزوا عن مثل
ذلك لان الظمان اذا جا الي موضع السراب فلم يجد شيئا عظمت حسرته وحيرته في امره وكذلك الكافر يعمل الشقه
فاذا راي عاقبتها عظمت ندامته وهكذي حال اليهود وكذلك المثل الثاني ويدل علي ان من لم يجعل الله له النجاة
فما له من نجاة ويدل علي ان افعال العباد حادثة لذلك قال اعمالهم وضرب المثل واوجب العقاب عليهم فيبطل قول المجبرة
في المخلوق قوله تعالي الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات كل قد علم صلاته
وتسبيحه والله عليم بما يفعلون ولله ملك السماوات والارض والي الله المصير الم تر ان الله يزجي
سحابا ثم يولف بينه ثم يجعله ركاما فتري الودق يخرج من خلاله وينزل من السما من جبال فيها من برد
فيصيب به من يشا ويصرفه عن من يشا يكاد سنا برقه يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار ان في

الى صراط مستقيم اي طريق مستقيم قيل يهدي بان يدلك ويرشده والمراد المكلفين دون من لا يكلفه وقيل يهدي الى طريق الجنة
من شا وهم المومنون وقيل الصراط الدين المودي الى الجنة الاحكام تدل الاية على انه لا شيء اله ويدل على توحيده وتنزيهه وعدله
بيانه قوله فهذا اولى من حمله على الغموض ويسبح الطير يدل ان مصير جميع الخلق اليه ويدل على توحيده وكمال قدرته اشياء منها
خلق السموات والارض بما فيهما ومنها اصطفاف الطير ومنها انه يزجي السحاب ومنها انزال المطر والبرد ومنها اختلاف الليل والنهار
وتناسبهما لان في كل واحد منها ادلة جمة يدل على انه قادر عالم حي سميع بصير ويدل قوله يصيبه من يشا ان امر الله يتعلق بمجاز
بحسب المصلحة لا فيما يقوله الطبايعية ويدل قوله والله خلق كل دابة من ما على كمال قدرته وعلمه لانه مع اختلاف الحيوان
وصورها والوانها ... تمم خلق الجميع من اصل واحد هو الما قدرنا ان معناه ان تلك الاجزاء من نطفة لكون فيكون ... يريد
الجواهر والاعراض حتى يصير حيوانا ويدل قوله ان الله على كل شي قدير ان المعدوم يسمى شيا لانه قادر عليه ويدل قوله انا
انزلنا على حدث القران ويدل على انه الهادي ... قوله تعالى ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا
ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق
منهم معرضون وان يكن لهم الحق ياتوا اليه مذعنين افي قلوبهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله
عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم
بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله ويخش الله ويتقه فاو
لئك هم الفائزون القراءة قرا ابو جعفر ونافع برواية قالون ويعقوب في رواية ويتقه بكسر القاف والها مشبعة وقرا ابو جعفر وحده
ليحكم بضم اليا وفتح الكاف وكذلك في البقرة وال عمران على ما لم يسم فاعله وقرا الباقون على فتح اليا وضم الكاف اللغة الاذعان
الانقياد من غير اكراه ... وقيل الاسراع مع الطاعة يقال اذعن فلان بالحق اذا اقر به اذعانا فهو مذعن وناقة
مذعان منقادة والحيف الجور ... والدعا طلب الفعل ... من الامر ... فاذا كان الطالب فوق المطلوب
يسمى امرا واذا كان دونه يسمى دعا والحكم فصل الامر على ما يدعو اليه الحكمة ومنه الحاكم واصله المنع قال جرير احكموا سفهاءكم
الفوز اخذ الحظ الجزيل من الخير فاز يفوز فوزا فهو فائز وسميت المهلكة مفازة تفاولا كانه قيل منجاة امرتابوا ام
استفهام والمراد الذم والتوبيخ وانما جاء على لفظ الاستفهام زيادة في الذم كانه يقال ان هذا الامر قد ظهر حتى لا
يحتاج فيه الى المثبت وكذلك في المدح وهو اشد مبالغة قال الشاعر الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح
الاعراب من نصب قول فلانه خبر كان واسمه في قوله ان يقولوا ومن رفع قول لانه اسم كان وخبره في ان يقولوا
مذعنين نصب على الحال اي حال الاذعان لان الاتيان في معنى الاذعان ... ويخش الله مجزوم وعلامة الجزم ذهاب
الالف لانه يخشى وانما جزم لانه معطوف على من يطع وجواب من فاولئك هم الفائزون النزول قيل نزلت الاية في المنافقين وقيل

وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيجازيهم بذلك ولله ملك السماوات والأرض قيل بعد بيرهما وتدبيرهما وتصرف
احوالهما وقيل له ملكهما لانه خالقهما وخالق من فيهما وما فيهما فهو جمعه الملك والملكوت وقيل اراد بملك السماوات المطر
وبملك الارض النبات وقيل اراد به الرزق والاول اوجه لعمومه ومتى قيل البشر فيه اي كل شي يسبح قلنا ان حمل على دلالة
على الصنعة فصحيح وقدمنا وان حمل على انه يسبح القول لم يصح لانه ليس بمكلف ولان التسبيح لا يصح الا ممن عرف الله بتوحيده وعدله
وما يجوز عليه وما لا يجوز عليه ولا يصح ذلك في الطيور والحيوانات غير المكلفين فان قال انه تعالى خلق فيهم التسبيح قلنا فهو المسبح
لا الطير وانما الطير محل التسبيح والى الله المصير اي المرجع الى حكمه يوم القيامة الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوقه الى حيث
يريد وقيل يخرج شيئا فشيئا ثم يؤلف بينه بان يضم ويجمع بين قطع السحاب المتفرقة ثم يجعله ركاما اي مركبا بعضه فوق بعض فترى
الودق يخرج من خلاله اي المطر يخرج من وسطه وينزل من السماء من جبال فيها من برد قيل معناه ينزل من السماء امثال الجبال من برد الى
الارض عن ابن الانباري وقيل ينزل من السماء بردا من جبال في السماء من برد وقيل اراد بالسماء السماء المعروفة فيها جبال البرد مخلوقة
فينزل منها الى الارض عن الحسن وابي علي وقيل اراد بالجبال السحاب لانها اذا عظمت شبهت بالجبال واختلفوا فقيل انه ينزل
من السماء الى السحاب ثم ينزل الى الارض لان السحاب متخلخل لا يبقى فيها المطر وقيل يخلق في السحاب حالا بعد حال ان شاء المطر
وان شاء البرد ثم يرسله وكلا الوجهين جائز الا ان الاول اقرب الى الظاهر وقيل كلما علا كان اشد برودة والسحاب
فيصيب به بالبرد من يشاء فيهلك الزرع والثمار والاموال ويصرفه عمن يشاء فلا يصيبه منه شيئا يكاد سنا برقه اي ضوء
برقه اي برق السحاب عن ابن عباس وابن زيد وقيل لمعان البرق عن قتادة يذهب بالابصار لشدة ضوءه وبريقه والنور
الكثير لا يري ويسلب البصر كالناظر في عين الشمس يقلب الله الليل والنهار يصرفهما في احوالهما وتعاقبهما وقيل بالطول والقصر
وادخال احدهما في الاخر وقيل يقلب احوالهما في الحر والبرد وقيل بالظلمة والضياء والواجب حمله على الجميع اذ لا مانع ان
في ذلك اي فيما ذكر من الادلة لعبرة لمن تدبره واعتبر لاولي الابصار اي لذوي العقول لانهم المكلفون الذي يمكنهم النظر
والاستدلال وقيل لمن يبصر فيه بالعقل فيستدل وخصهم بالذكر لانهم ينتفعون بها والله خلق كل دابة حيوان من ماء
من نطفة وقيل من ماء لان اصل الخلق الماء ثم قلب بعض الماء فجعله ريحا فخلق منه الملائكة وبعضهم نارا فخلق منه الجن وبعضه الى
الطين فخلق منه آدم وقيل المراد اكثر الدواب لان من الحيوان من خلقه من الارض والريح وقيل الاصل الماء ولا بد في كل شي خلق
حيوانا من رطوبة هكذا اجرى الله تعالى العادة فمنهم من يمشي على بطنه كالحية والحوت والديدان ومنهم من يمشي على رجلين كالطير
والانسان ومنهم من يمشي على اربع كالانعام والوحش والسباع ولم يذكر ولم يذكر من الانس والمشي اكثر من ذلك لانه كالذي يمشي
على اربع في راي العين وقيل في قوله يخلق الله ما يشاء اي يحدث ما يشاء كما يشاء مقدرا كما تقتضيه المصلحة من غير زيادة ولا نقصان
اختراعا من غير آلة ان الله على كل شي قدير لقد انزلنا آيات مبينات دلالات قيل هو القرآن وقيل سائر الادلة مبينات واضحات والله يهدي من

القول على ما يوهمه بعضهم اذ لو كان كذلك لما صح النفي بعد الاثبات ويدل على ان الاعراض فعلهم لا كما يزعم عليه
ويدل على ان قوله واذا دعوا اشمل المنافقين لذلك قال افي قلوبهم مرض وطلبوا الحجة من الله ورسوله وذلك من
صفة المنافقين ويدل قوله ومن يطع الله ان الفوز منال بالطاعة خلاف ما يقوله المجبرة والمرجئة ويدل على ان الطاعة
والذنوب والمعصية والتولي والاعراض فعل العبد ليس بخلق الله تعالى فيبطل قولهم في المخلوق قوله تعالى واقسموا
بالله جهد ايمانهم لئن امرتهم ليخرجن قل لا تقسموا طاعة معروفة ان الله خبير بما تعملون قل اطيعوا
الله واطيعوا الرسول فان تولوا فانما عليه ما حمل وعليكم ما حملتم وان تطيعوه تهتدوا
وما على الرسول الا البلاغ المبين وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض
كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا
يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فاولئك هم الفاسقون القراءة قرا ابو بكر عن
عاصم استخلف بضم التاء وكسر اللام على ما لم يسم فاعله الباقون بفتح التاء واللام يعني ان الله استخلفهم وقرا ابن كثير وابو بكر عن عاصم ويعقوب
وليبدلنهم ساكنة الباء خفيفة الدال الباقون بتشديد الدال وفتح الباء من بدل يبدل الاول من ابدل اللغة القسم اليمين يقال
اقسمت حلفت ويقال اصله من القسامة وهي الايمان تقسم على اهل المحلة التي يدعى عليهم القتل فيل على الاولياء واصل الباب
القسم مصدر قسمت الشيء اقسمه قسما والقسم بكسر القاف النصيب كانه قسمة من الشيء والتبديل تغيير الشيء من حال الى
حال ومنه الابدال الاعراب تولوا قيل اصله تتولوا حذفت احدى التائين لانه على المخاطبة وليس كذلك فان تولوا فانما هم
[illegible] عن الغزاة وقيل الجحد فيه وانما هو على المغايبة ليستخلفنهم اللام للجواب بعدها وعدهم لان قال الله لاستخلفنهم
فضمنوا [illegible] الكلام عدة ثم ابتدا فقال طاعة معروفة اي امركم طاعة او طاعة معروفة خير من غيرها النزول
نزلت الاية في المنافقين كانوا يحلفون لرسول الله اينما كنت نكن معك لئن اقمت اقمنا وان خرجت خرجنا وان امرتنا
بالجهاد جاهدنا فنزلت الاية وقيل نزل قوله وعد الله الذين امنوا الاية في الصحابة فروى الربيع عن ابي العالية قال في هذه
الاية مكث النبي صلى الله عليه وآله خائفا هو واصحابه عشر سنين وهاجروا ومكثوا بالمدينة خائفين فقال رجل ما اتى علينا يوم
نامن فيه ونضع السلاح فنزلت الاية فانجز الله وعده واظهرهم على الناس فامنوا وقيل لما انصرفوا عن الحديبية وحزنوا اطمعهم
الله وعدهم ان يظهروا على العام المقبل مكة امنين فنزلت الاية المعنى لما تقدم ذكر المنافقين في هذه السورة [illegible]
[illegible] يقولون عن رسول الله صلى الله عليه وآله على الرحلاف [illegible] فلا يقولون في غيبته فقال سبحانه واقسموا اي حلفوا بالله
جهد ايمانهم اي يبذلون الجهد في اليمين وقال من حلف بالله فقد اجتهد في اليمين لانه حلف بما لا شيء اعظم منه
لئن امرتهم يا محمد ليخرجن قيل يخرجون فيما يحكم عليهم بالخروج منه وقيل ليخرجن الى العدو والغزو عن ابي علي وقيل ليخرجن عن

نزلت في منافق ويهودي اختصما في ارض فجعل اليهودي يجره الى رسول الله صلى الله عليه وآله وجعل المنافق يجره الى كعب
بن الاشرف ويقول ان محمدا يحيف علينا فنزلت الآية عن جماعة من المفسرين واما ما روي بها المراد فيه انها نزلت في [illegible] وبعض
بين علي وعثمان في مال اقارب عثمان لا يرفعه الى النبي لانه يحكم لابن عمه هذا من بهت الرواة فلم يرو في حديث صحيح ولا باسانيد ذكاه
وضع الاخبار والاسانيد ولذلك نرى انسابهم مجاهيل اكثرها اسماء لا مسمى لها وذكر شيخنا ابو حامد في بعض تصانيفه انها نزلت في
قوم امتنعوا الا للادعاء في النسك على الحرص في البناء ولهذا اخبر انهم يتقاذون اذا كان الحكم لهم ولو كانوا منافقين لكانوا
متساويين في ذلك ولانه قال أفي قلوبهم مرض ولو كانوا منافقين لكان في قلوبهم مرض فكان لا يجوز على طريق الاستفهام
غير ان اكثر المفسرين انها نزلت في المنافقين وهو الذي يقتضيه الظاهر الحق قيل انما تقدم ذكر المؤمن والكافر عقبه بذكر
المنافق لانه ثالث القوم وقيل انه متصل بقوله ويضرب الله الامثال للناس والضمير في قوله ويقولون يعود اليهم اي فهو
يقع على بعضهم كأنه يقول بين من هؤلاء الناس يقول امنا اي صدقنا ويقولون يعني المنافقين امنا بالله وبالرسول
فتعلقوا بالتشبيه لا بما في الطاعة واطعنا فيما امرنا به ثم يتولى فريق منهم جماعة يعرضون عن حكم الله
وهم المنافقون وصفة الاعراض وما بعده لا يليق الا بهم من بعد ذلك اي من بعد ان اقروا بالتشبيه وما اولئك
بالمؤمنين في الحقيقة وقيل ما اولئك يرجع الى الفرقة المتولية اي بعد ان اقروا بالتشبيه وما اولئك بالمؤمنين قيل
اراد يتولى يرجع الى الفريق الآخر ويظهر بعضهم لبعض التخبط لحكم الرسول ثم يعرضون جميعا فاولئك على هذا اشارة
الى الفريقين واذا دعوا الى الله الى كتابه وحكمه وشرعه ورسوله وان يكن لهم الحق يعني اذا علموا ان الحكم لهم ياتوا
الى الرسول مذعنين مطيعين منقادين أفي قلوبهم مرض قيل شك في نبوتك ونفاق وقيل انه استفهام على طريق الانكار
يعني كأن في قلوبهم مرضا وقيل اراد بهذا التنبيه اي ثم على هذه الصفات شاهد منافقين ام ارتابوا شكوا اي [illegible]
فيك ما ادابهم من امرك ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله اي يظلمهم ويجور عليهم وقيل يخافون ان يميل
الرسول في الحكم بل اولئك هم الظالمون بل هم الظالمون لانفسهم حيث اعرضوا عن حكم الله وحكم رسوله وقيل
هم الظالمون لرسول الله صلى الله عليه حيث ظنوا انه يحيف وقيل ظلموا بما ظنوا في الله ورسوله وفيه اشارة الى
ان كل من يظلم ويميل في الحكم يجوز ان لا تحاكم اليه داعيه انما كان قول المؤمنين يعني ينبغي ان يكون طريقة المؤمن وقيل
المؤمن يسمع ويطيع الله ورسوله اذا دعوا الى الله الى كتابه وحكمه ورسوله ان يقولوا سمعنا الدعاء واطعنا
فاولئك هم المفلحون اي فازوا بالمطلوب الثواب ومن يطع الله ورسوله ويخش الله اي يخشى عقابه ويتقه اي يتق معاصيه
وقيل يخش الله فيما سلف منه من المعاصي ويتقه فيما يستقبل كأنه امر ان يتلافى ما مضى ويتقي في المستقبل فاولئك هم الفائزون بالظفر
الاخروي وحظهم من الخير الاحكام مدح قوله ويقولون امنا مع قوله وما اولئك بالمؤمنين على ان الايمان ليس هو مجرد

الهدى في الدلالة لا بمعنى الايمان والطاعة خلاف ما تقوله المجبرة والثاني ان فعلهم ليس بخلق الله اذ لو كان كذلك لما كان
منهم ويدل قوله فما على الرسول الا البلاغ ان العبد يصير مزاح العلة بذلك فاذا لم يقبل فمن قبله اتى ويدل على انه ليس
في الشرع وهو معذور ويدل قوله وعد الله الاية على امر مغيب يخبر بذلك يجري المعجز لانه وجد مخبره على وفق خبره ويدل
الخلفاء والائمة لان التمكين قد وجد فيهم ولم يوجد في القوم الذين ادعوا النص عليهم ولان التمكين هو ظهور الامر والتصرف
وجد ذلك فيهم لانهم اظهروا الاسلام وبهم عز المسلمون وكثروا وهم قهروا الاعدا وفتحوا البلاد ولهم كانت الفتوح المشهورة
الاستخلاف لا يكون الا بعده فانه دون حال حياته فبعم جميع الائمة بعده صلى الله عليه وآله ومتى قيل كيف يصح كونهم
ولا نص من الله ولا من الرسول قلنا وجدنا النص على الموضع والصفة والطريق اليه فهو بمنزلة النص على عينه ولهذا كانوا
خليفة رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فلولا انهم علموا نصا ما والا علموا ذلك ومتى قيل هلا حمل على امير المؤمنين
والحسين عليهم السلام فقط دون من بعدهم قلنا لوجهين ان الاية عامة في الجميع لان قوله منكم اشارة الى الجميع
وقصره على البعض والثاني انهم تملكوا كما تمكن اوليك ومتى قيل هلا حملتم الاية على معوية قلنا لانه لم يكن من اهل الامامة
ولان معوية لم يكن مؤمنا في حال نزول الاية وانما امر بعد وانه تمرد ظهرا وعلنا لا عن مشاورة ومتى قيل لم قلتم
انهم كانوا خلفاء كانوا ائمة قلنا لانه اضاف ذلك الى نفسه وهو لا يفعل الا الحق ولانه خبر فلو لم يحمل عليه لم يوجد مخبره فيؤدي
الى كونه كذبا وهذا لا يجوز ومتى قيل فيقولوا انهم منصوصون قلنا النص على ضربين على العين وعلى الوصف فقد نص على الوصف وامر
باختيار وقد فعلوا اما امر واما ائتموا الحق ليعلم معينهم لا مزية لنفسه فاما على العين فلا نقول انه نص عليهم لانه لم يثبت وانما
الوصف على ما بينا ومتى قيل هلا اجاز النبي صلى الله عليه وآله واجلا فيكون ابعد من الشبهة او هلا نص الله تعالى ولا يقع فيه شبهة
المصالح في ذلك تختلف فلذلك نزل بعض القرآن محكما وبعضه متشابها وكما فوض بعض الشرائع الى الاجتهاد وكما
العلوم الدينية والنظر لنتفضل المشقة ولم يقتصر على الضروري لكون اجلى وهذا من شرط التكليف ان يكون المكلف مزاح العلة
المصلحة في ذلك قد تكون بما هو اجلى وقد تكون بما يحتاج الى دقة ونظر ولذلك يختلف العقليات والشرعيات في طرقها وفيه
وجوه منها حصول المقصود والثاني تفصيل العموم والثالث اشارة الى اعتبار الاجتهاد في الاحكام والتوابع ما يحصل
الثواب بالنظر فيه كما ان اصل التكليف انما يحسن لهذا ويدل على ان العبد مختار قادر مقدر على احداث فعله لولا ذلك لم يكن
ولعلتها حمل من الاداء فايده ويبطل قولهم في المخلوق والاستطاعة قوله تعالى **وأقيموا الصلاة وآتوا**
الزكاة وأطيعوا الرسول لعلكم ترحمون لا تحسبن الذين كفروا معجزين في الأرض ومأواهم النار ولبئس
المصير يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلوة
الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح

املاكم عن ابن عباس قل يا محمد لهم لا تحلفوا على املاككم ولكن اطيعوا الله قل لا تقسموا اي لا تحلفوا فان هذه طاعة بالقول دون
الاعتقاد فهي معروفة عندكم يعني انكم تكذبون عن مجاهد وقيل لا تقسموا بل اظهروا الطاعة فانها معروفة من غير قسم فاما القسم
في مثل هذا من النصح والتملق وقيل طاعة معروفة هي امر المعروف عن ابي علي وقيل لا تقسموا على شيء فقد عرف منكم خلافه
ولكن اطيعوا طاعة معروفة يعرفها اهل الدين وقيل لا تحلفوا وطاعة معروفة افضل وامثل من هذا القسم وقيل الطاعة المعروفة
ما توافق الشرع ان الله خبير بما تعملون اي عليم بما عملتم فيجازيكم بها قل يا محمد لهم اطيعوا الله فيما امركم به واطيعوا الرسول
فيما اتاكم به واحذروا المخالفة فان تولوا اي اعرضوا عن طاعة الله وطاعة رسوله فانما عليه اي على الرسول ما حمل اي ما كلف
وامر من التبليغ واداء الرسالة وعليكم اي الواجب عليكم ما حملتم من الطاعة والمتابعة وقيل على كل واحد تبعة ما حمل لا
يؤاخذ احد بذنب غيره وان تطيعوه اي تطيعوا الرسول تهتدوا الى الحق وسبيل النجاة وما على الرسول الا البلاغ المبين اي
ليس عليه الا اداء الرسالة وبيان الشريعة وليس عليه الاهتداء وانما ذلك عليكم وبعده وصيته عائد اليكم المبين البين الواضح وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني وعد الله الذين كانوا في عهد النبي صلى الله عليه وعلى اله ليستخلفنهم قيل اورثهم ارض
المشركين من العرب والعجم ويجعلهم سكانها كما استخلف الذين من قبلهم يعني بني اسرائيل بالشام بعد هلاك الجبابرة
اورثهم ارضهم واسكنهم فيها وجعلهم ملوكا فيها وقيل كما استخلف في زمن داود وسليمان عن ابي علي وليمكنن لهم دينهم
الذي ارتضى لهم يعني ليظهرن ملتهم وهي الاسلام الذي ارتضاه لهم وامرهم ان يدينوا بها ويظهرهم والاسلام مر فاكم وعد
واعلاء كلمة الدين وجعلهم خلفاء الارض وليبدلنهم من بعد خوفهم امنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا اي لا يخافون في
ذلك احدا ومن كفر بعد هذه النعمة ولم يعني الكفر بالله وقيل من كفر بالله بعد ذلك واراد بالكفر الذي هو ضد
فاولئك هم الفاسقون قيل العاصون عن ابي العالية وقيل الخارجون في كفرهم الى معصيته لان الفسق هو الخروج
الى المعصية الاحكام تدل الاية ان الكلام يؤكد باليمين لذلك قال واقسموا فحصل له من الحكم ما الولاة لم يحصل
لانه ربما لا يجوز له الحنث وربما يجوز ويلزمه الكفارة وتدل على قبح من اقسم على ما ينطوي على خلافه لذلك ذمهم
عن الكذب وان لم يحنثوا الحال وتدل على وجوب اظهار الطاعة المعروفة قولا وفعلا دون القسم لذلك قال لا تقسموا
طاعة معروفة وتدل على وجوب طاعة الرسول فيما امر لذلك قال اطيعوا الرسول فتدل على وجوب اوامره على ما يقوله
الفقهاء خلاف ما يقوله ابو علي وابو هاشم قال القاضي المراد بالطاعة فيما بعده من الحكم فلا يدل على وجوب الاوامر لان
قوله اطيعوا امر ويجوز ان يقال يحمل على الوجوب لدليل ليس بصحيح لانه اطلق ولم يخص بعضهم جميع الاوامر وقد اجمعوا
ان هاهنا الوجوب لانه الحق الوعيد به وتدل قوله وعليه ما حمل وعليكم ما حملتم ان كل احد مؤاخذ بذنبه فيبطل قول المجبرة
وتدل قوله وان تطيعوه تهتدوا على امرين احدهما الاهتداء غير الهدى لانه بين انه هداهم وان المهتدي اليهم وتدل على

وهو الوجه وقيل هو في النساء والرجال من العبيد عن ابن عباس وقيل هو في الإماء عن أبي عبد الرحمن السلمي
وقيل هو في الرجال خاصة عن ابن عمر والذين لم يبلغوا الحلم من الأحرار ثلاث مرات في [illegible] وقيل عن مجاهد
وقيل إن الآية إرشاد وليس بحتم كقوله وأشهدوا إذا تبايعتم عن أبي قلابة والصحيح أنه في المملوك والطفل من قبل صلاة
الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء وإنما خص هذه الأوقات لأنها ساعات الغفلة والخلوة والتجمع
والكسوة فأباح للمملوك والأطفال الدخول في الأوقات إلا في هذه الثلاثة الأوقات لكشف العورة
وقت القيام من الفراش والظهر وقت القيلولة وخلع الثياب وقت العشاء للنوم وروي أن النبي صلى الله عليه وعلى آله قال
لا تغلبنكم الأعراب على صلاتكم فإنه تعالى قال ومن بعد صلاة العشاء وإنما العتمة عتمة الإبل ثلاث عورات لكم يعني هذه الثلاثة الأوقات
ليس عليكم ولا عليهم جناح ضيق وحرج بعدهن بعد هذه الثلاثة طوافون عليكم يدخلون ويترددون عليكم بغير إذن كذلك
يبين الله لكم الآيات يعني الدلائل والحجج والله عليم حكيم وقد اختلفوا فقيل الاستئذان منسوخ وقيل لم يعمل به الشعبي وإذا بلغ الأطفال
منكم الحلم وهو وقت البلوغ مبلغ الرجال فليستأذنوا في جميع الأوقات كما استأذن الذين من قبلهم يعني الأحرار الكبار كذلك
يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد من النساء يعني اللاتي قعدن عن الحيض والولد من الكبر ولا يحضن ولا يلدن وهن العجائز اللاتي لا يرجون
نكاحا لا يطمعون في التزويج لإياسهن من الفحولة وقيل لا يردن نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن عند الرجال واختلفوا في هذه
الثياب فقيل الرداء وقيل الخمار والرداء وقيل الجلباب فوق الخمار عن ابن مسعود وقيل معناه يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة يعني
لا يردن بوضع الجلباب إظهار زينتهن وأن يستعففن خير لهن يطلبن العفة بلبس الجلابيب فهو خير لهن والله سميع للأقوال
عليم بالضمائر والأفعال فيجازي عليها. الأحكام: يدل قوله لعلكم ترحمون أنه أراد بالتكليف الوصول إلى الرحمة على ما نقوله
لا ما يقوله أهل الجبر ويدل قوله لا تحسبن الآية أنه تعالى قادر على إكراههم وإنما أراد أن يؤمنوا مختارين ويدل قوله ليستأذنكم
على اختصاص الأوقات وقد بينا ما قيل فيه وسائر الآية دليل جملة على المملوك على البلوغ والصبا من الأحرار لكن في هذه
الأوقات الثلاثة من كشف ولو كان المراد به البالغ لكان هذه الأوقات وغيرها سواء ولا يقال الصبي غير مكلف لأنا نقول يجب
منعهم عن الدخول إلا بإذن في هذه الأوقات وفيه لطف لنا وتأديب لهم ونحو ذلك كثير في الشرع الأمر بأنهم يؤمرون
بالصلاة ويضربون على تركها فلذلك يمنعون من اللعب والذي يدل على أنه غير البالغ أيضا قوله من بعد وإذا بلغ الأطفال
منكم الحلم فليستأذنوا وهو اختيار أبي علي وعليه أكثر الفقهاء وذكر إسماعيل بن إسحاق أن ابن عباس كان يقرأ ليستأذنكم الذين لم يبلغوا
الحلم مما ملكت أيمانكم وذلك يوافق ما قدمناه ويدل الآية على وجوب ستره ويدل أن الأطفال والأحرار والمماليك الدخول
في هذه الأوقات بغير إذن لأن العادة الاستتار ومنع في هذه الأوقات لأن العادة فيها الكشف وإنما حرم الأطفال
لأنهم كالمحتاجين إليهم من حيث لا يستغنى عنهم في خدمته ولذلك وصفهم بأنهم طوافون عليكم ويدل على أن الأحكام تتعلق

بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم وإذا بلغ الأطفال منكم
الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم كذلك يبين الله لكم آياته والله عليم حكيم والقواعد
من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة وأن يستعففن
خير لهن والله سميع عليم القراءة قرأ أبو جعفر ونافع وابن كثير وأبو عمرو ويعقوب وعاصم والكسائي لا تحسبن بالتاء
على الخطاب يعني لا تحسبن أيها السامع الكافرين معجزين وقرأ ابن عامر وحمزة بالياء على أن الحسبان للذين كفروا وتقديره ولا يحسبن
الذين كفروا أنفسهم معجزين لأن الحسبان يتعدى إلى مفعولين واختلف القراء في فتح السين وكسرها وهما لغتان قرأ حمزة والكسائي
وأبو بكر عن عاصم ثلاث عورات بنصب الثاء عورات ردا على قوله ثلاث مرات وقرأ الباقون بالرفع على تقدير هذه ثلاث عورات
اللغة الإعجاز المنع من الفعل وأصله من العجز وهو القدرة عجز عن الأمر يعجز إذا قصر عنه وأعجزه غيره صيره إلى العجز والحلم
مصدر حلم في نومه حلما ونقيض الحلم واحتلم ومنه الحديث الغسل واجب على كل حالم والعورة سوءة الإنسان وكل شيء يستحيا منه
عورة والعورة كل شيء يتخوف منه في ثغر أو حرب ومكان معور أي فيه القطع وكل مكان ليس بممنوع ولا مستور فهو عورة
عور المكان عورا فهو عور وبيوت عورة وأعور فهو معور كأنه يحتفظ كالعورة والقواعد جمع قاعد وهي التي
قعدت عن الحيض وعن الأزواج فإذا قعدت عن قيام فهي قاعدة بالهاء والقواعد للبنيان واحدها قاعدة والتبرج إظهار المرأة
محاسنها وقيل تبرجت المرأة إذا ظهرت وأصله الظهور ومنه البروج الكواكب العظام سميت بذلك لظهورها أو البروج
البناء العالي لظهوره الإعراب ليستأذنكم اللام للأمر ثلاث مرات نصب لقوله ليستأذنكم وأن يستعففن خير لهن
المعنى الاستعفاف خير لهن على الابتداء والخبر النزول قال ابن عباس وجه رسول الله صلى الله عليه وآله غلاما إلى
عمر وقت الظهر ليدعوه فدخل داره فرأى عمر بحالة كره رؤيته فقال يا رسول الله لو أن أمرنا ونهانا في حال الاستئذان
فنزلت الآية يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم وقال مقاتل نزلت في أسماء كان لها غلام كبير دخل عليها في وقت كرهته
فأتت النبي صلى الله عليه وعلى آله وقالت إن خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حال نكرهها فأنزل الله تعالى هذه المعنى لما بين
الله أنه يمكن هذا الدين الذي هو الإسلام وارتضاه عقبه بذكر إقامة شرائعه مع الأمن من الأعداء وزوال الخوف والبشارة
بالنصر فقال سبحانه وأقيموا الصلاة أي قوموا بأدائها وإتمامها بشرائطها وآتوا الزكاة المفروضة وأطيعوا الرسول
لعلكم ترحمون لكي ترحموا وقيل ادخلوا في ذلك متعرضين للرحمة لا تحسبن أيها السامع أو أيها الإنسان أو يا محمد
أي لا تظنهم معجزين في الأرض قيل فائتين منا فيفوتون الطلبة والعجز أي فلتة ويسبقني وقيل ظنوا أنهم معجزون أولياء الله
من المؤمنين بأن يقاتلوهم ويظاهروهم ويقهروهم ويمنعوهم ونصروهم إلى العجز عن أمر الله ومأواهم النار أي مصيرهم ولبئس
المصير المرجع يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم أي ليطلبوا الإذن الذين ملكت أيمانكم قيل هو في أطفال المماليك والعبيد والإماء

عنهم عن مجاهد وقيل نزلت في الحل من بيوت الغزاة اذا خلفوهم في منازلهم اذا نفروا وكانوا يخلفون الزمنى والعمي
يدفعون المفاتيح اليهم فيتحرجوا فنزلت الآية رخصة عن الزهري وسعيد بن المسيب واختلفوا في قوله ان تاكلوا من بيوتكم
فقيل لما نزلت لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل تحرج قوم عن الاكل في هذه البيوت فنزلت الآية عن ابن عباس وروي عنه انها نزلت
في الحارث بن عمرو خرج مع رسول الله صلى الله عليه وعلى آله غازيا وخلف مالك بن زيد على اهله فلما رجع وجده مجهودا فسأله عن حاله
فقال تحرجت ان آكل طعامك بغير اذنك فنزلت الآية واما قوله ان تاكلوا جميعا قيل نزلت في بني ليث بن بكر من كنانة كانوا يتحرجون
ان ياكل الرجل وحده عن قتادة والضحاك وابن جريج وقيل نزلت في قوم كان يعتري منهم مدخل على غيره من قرابته وصداقته
ويدعوه الى طعامه فيتحرج فنزلت الآية رخصة لهم عن ابن عباس وقيل نزلت في قوم من الانصار كانوا لا ياكلون اذا نزل بهم ضيف
الا مع ضيفهم فرخص لهم ان ياكلوا كيف شاؤوا مجتمعين واشتاتا عن عكرمة وابي صالح وقيل كان الواحد من العرب لا يحلب ناقته الا
من يشربها وما ياكل في بيت احد حتى ما نزلت الآية وقيل لما نزل قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله الآية كرهوا مواكلة اقاربهم من المنافقين والكفار فازال الحرج ونزلت الآية المعنى لما تقدم
الاستيذان والحجاب عقبه بذكر المواكلة فقال سبحانه ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج
وفيه قولان احدهما رفع الحرج في المواكلة ثم اختلفوا فقيل لا حرج عليكم في مواكلة هؤلاء عن ابن عباس وقيل لا
حرج عليكم في الاكل من بيوت الغزاة اذا استخلفوهم عن الزهري وقيل لا حرج عليكم في الاكل من بيوت من ادا احمله غيرهم
عن مجاهد والثاني لا حرج عليهم في التخلف عن الجهاد عن ابن زيد والحسن وابي علي والاول الوجه لانه لم يجر ذكر الجهاد
ولا بعده ولا على انفسكم قيل تم الكلام عند قوله حرج ثم ابتدأ ولا على انفسكم فهو كلام منقطع عما قبله وقيل يتصل به
جميع ذلك في الاكل وهو الوجه والاول قول ابي علي قال الاول الاخلال في الجهاد والاخر في الاكل وقيل رخص اولا
لاهل الاعذار ثم رخص لعامة المسلمين ومعناه لا حرج عليكم ان تاكلوا من بيوتكم بل اذا كان يجد في بيته شيئا لم يعلم من
اين اكتسبه تحرج عن اكله فابيح له ذلك ثم رخص الاكل من بيوت من بعده من الاقارب الى قوله خالاتكم فقيل ابيح الاكل من بيوت هؤلاء
بغير اذن وقيل انه ما جرت به العادة في ان يكون مثله مباحا لم يختلف فيه ولذلك عطف عليه الصديق فان العادة جرت انه
ينبسط في دار صديقه او ما ملكتم مفاتحه قيل اولئك ومن جرى مجراه من القيم في ضيعته وماشيته فله الاكل بالمعروف
عن ابن عباس وقيل ما ملكه الرجل في بيته عن مجاهد وقيل ما يكون عندكم وتحت الكم عن الضحاك وقيل هو وصي اليتيم اذا كان فله
ان ياكل بالمعروف وقيل هو المخلف في المنزل للنفاذ ورد له في الاكل او صديقكم قيل للرجل ان يدخل بيت صديقه وياكل من طعامه
بغير اذنه عن الحسن وقتادة وقيل هو سوى بين الصداقة بين المسلمين بين المسلمين والمعاهد فيباح له ما جرت العادة به وقيل هو
الصديق في الدين لان الغالب هناك وجود الرضى وروى ان صديقا للربيع بن خثيم دخل منزله فاكل من طعامه فلما

بالاحتلام لذلك قال وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم ولا خلاف أن من احتلم يحكم فيه بالبلوغ فأما من لم يحتلم فالبلوغ [..]
ثم منهم اعتبر خمس عشرة سنة ويستوي بين الرجال والنساء وعليه الأكثر وهو قول الهادي عليه السلام ومنهم من
فرق بين الرجال والنساء واعتبر في الغلام ثماني عشرة سنة ومنهم تسعة عشرة وهو قول أبي حنيفة فأما الإنبات فمنهم [من]
قال يحكم به البلوغ وهو مذهب الهادي عليه السلام ومنهم من لا يحكم به وهو قول أبي حنيفة ويدل قوله كذلك يبين الله [لكم]
تعليم ما يحتاج إليه المكلف من المصالح وتدل قوله والقواعد على الفرق بين الشابة والعجوز ولا شبهة أن أحوالهما تختلف [في]
والتكليف أيضا يختلف فيجوز للعجوز حضور الجمعة والجماعة خلاف الشابة ويدل قوله يضعن ثيابهن أن [...]
ذلك وهو فيما ليس بعورة لأن الشابة والعجوز لا يختلفان في العورة وقد بينا ما قيل فيه قوله تعالى ليس على

الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعا أو أشتاتا فإذا دخلتم بيوتا فسلموا على أنفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون

القراءة قرأه العامة ملكتم بفتح الميم [و..]
مخففة وقرأ سعيد بن جبير مُلِّكتم بضم الميم وكسر اللام وتشديدها على ما لم يسم فاعله اللغة الحرج الضيق هذا
الأصل ثم يقال للإثم حرج يقال الحرج الإثم أي يسلك طريقا يضيق سلوكه في التحريم وحرج إثم ومنه الحرجة جمع
وهو مجمع شجر ملتف يضيق المسالك فيه ويقال الحرجات أيضا وحرج قال الشاعر ما حرجات الحرج [...]
[...] وفي التحيات ثلاثة أوجه قيل الملك وقيل البقاء [وقيل ..]
وذلك أنه كان في الأرض ملوك يحيون بتحيات مختلفة فيقال لبعضهم أبيت اللعن ولبعضهم انعم واسلم ولبعضهم عش ألف سنة فقيل
لنا قولوا التحيات لله أي جميع الألفاظ التي تدل على الملك لله تعالى وتحية نصب على المصدر أي تحيون تحية وقيل على الحال أي
تحية في هذه الحال ومباركة صفة للتحية النزول اختلفوا في نزول الآية على أقوال قيل لما نزل لا تأكلوا أموالكم بينكم
بالباطل تحرج المسلمون عن مؤاكلة الزمنى والمرضى والعمي والعرج وقالوا الطعام أفضل الأموال والأعمى لا يبصر والأعرج لا
يستطيع المزاحمة على الطعام والمريض لا يستوفي فنزلت الآية وعلى هذا على بمعنى في أي ليس في أكلهم حرج وقيل [..]
نفي العمي والعرج والمرضى وكانوا يتنزهون عن مؤاكلة الأصحاء لأن الناس يتقذرونهم وكان أهل المدينة لا يخالطونهم في طعامهم
فنزلت الآية عن سعيد بن جبير والضحاك ومقسم وقيل نزلت في إطعامهم من بيوت من سمى الله لأن قوما كانوا إذا لم يكن [..]
يطعمونهم حملوهم إلى بيوت آبائهم [..] فيتحرجوا من أكل طعامهم لأنه أطعمهم غير مالكه فنزلت الآية رخصة لهم وفيمن يحملهم إلى [..]

...الفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم الا ان لله ما في السماوات والارض
...يعلم ما انتم عليه ويوم يرجعون اليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم اللغة الاستيذان
...طلب الاذن والتسلل الخروج في خفية والسلة السرقة الخفية وكذلك الانسلال وفي الحديث لا اسلال ولا اغلال واللواذ مصدر
...لاوذه والوداد ولاذه يلوذ لواذا وقيل اللواذ الاعتصام بالشيء بان يدور معه حيث دار من قولهم لاذ بفلان اعظم
...اللغة لواذا قيل اعتصاما وقيل استتارا وقيل تباعدا وافتراقا وقيل لاوذه اذا استعانه لاوذا ولاوذه لواذا تباعد
...صح الواو في فاعله فعيل مثل قام قياما وقاوم يقاوم قواما وقيل اللواذ الخلاف الاعراب عن امره قيل عن صلة وبعده
...عن امره وقيل الهاء بمعنى تقديره يعرضون عن امره لما في المخالفة من الاعراض ولواذا نصب على المصدر من غير لفظ الفعل
...ان يكون نصبا على الحال النزول قيل نزلت الآية في حرب الخندق وكان المنافقون ينصرفون لواذا مختفين عن رسول
...الله صلى الله عليه وعلى آله بغير اذنه ويتخلفون عن امره ويفرقون جمعه وقيل كان يعرض بالمنافقين في خطبه ويعيبهم فيلوذون
...رسول الله صلى الله عليه وعلى آله فعيرهم فنزلت الآية المعنى لما تقدم ذكر بيان المعاشرة مع الاقرباء والمسلمين بين
...هذه الآية كيف يعاشر النبي صلى الله عليه فقال سبحانه انما المؤمنون يعني المؤمن المستحق للمدح الا من كان بهذه الصفة
...الذين آمنوا بالله ورسوله اي صدقوا بتوحيد الله وعدله ونبوة الرسول فيما جاء به واذا كانوا معه مع الرسول على امر جامع
...قيل الامر الجامع هو الحرب والغزو والامور التي يحتاج فيها الى الحشد والمعونة عن مجاهد وقيل على امر جامع العيد والجمعة
...وما مع المسلمين وكل ما فيه خطبة عن الحسن لم يذهبوا لم يتفرقوا عنه حتى يستأذنوه فيطلبوا اذنه في الخروج ان الذين يستأذنو نك
...اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا استأذنوك لبعض شأنهم امرهم وحاجتهم فأذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر
...لهم الله ان الله غفور رحيم يعني اذا كامل ايمانهم فاستغفر لهم قيل اذا تركوا الجهاد بالاذن واستغفر لهم ليكون استغفارك
...لذلك النقص ومتى قيل الشرق قال الحسن لا يستأذنك الذين يؤمنون انما يستأذنك الذين لا يؤمنون قلنا هناك لم يستأذنوا
...في الخروج مع النبي صلى الله عليه وعلى آله وانما كان المنافقون وههنا استأذن المؤمنون وهرب المنافقون وقيل في الموضعين
...استأذن المؤمن على حقيقته واستأذن المنافق تسترا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قيل احذروا
...دعاءه عليكم اذا اسخطتموه فان دعاءه موجب ليس كدعاء غيره عن ابن عباس وقيل لا تدعوه كما يدعو بعضكم بعضا فتقولوا
...يا محمد ولكن ادعوه بالتعظيم وقولوا يا رسول الله عن ابن عباس وقتادة وعكرمة والضحاك وقيل ادعوه بالخضوع
...والتواضع وخفض الصوت عن مجاهد وقيل لا تجعلوا اي ليس الذي يدعوكم اليه الرسول ويامركم به كما يدعو بعضكم بعضا
...لانه يعود امر غيره رخصة ولا رخصة في التاخير عن امر رسول الله لان امره يبين امر الله تعالى عن ابي مسلم قد يعلم
...الله الذين يتسللون يعني يخرج من مجمع الرسول بغير اذنه مسارقة وقيل ينصرف من معسكره مستترا واحدا بعد واحد

عاد الى المنزل الخبر بمحادثته فقال ان كنت مادا فقد مات حرته وقيل انه اباح الاكل من بيوت هؤلاء بغير اذن ثم نسخ

اباح مع الاذن خاصة والمراد الخالقين في البين عن ابي مسلم ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا اي مجتمعين

ومتفرقين المعنى يأكل مع الفقير في بيته عن ابن عباس وقيل يأكل وحده او مع ضيفه او على انسان اخر فاذا دخلتم بيوتا

فسلموا على انفسكم قيل يسلم بعضكم على بعض عن الحسن وقيل اذا دخل بيتا ليس فيه احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله

عن ابرهيم وقيل ان جميع ما تقدم من الاقارب في اباحة الاكل فيما اذا كان الرجل مسلما والقريب كافرا دفعا للحرج في الاكل

من بيوت الكفار ويدل عليه قوله فسلموا على انفسكم ولو كانوا مسلمين لقال على اهلها عن ابي مسلم والجواب ان معناه يسلم بعضكم

على بعض كقوله ان تقتلوا انفسكم وقيل اذا دخلتم بيوتكم فسلموا على اهليكم وعيالكم عن جابر وطاوس والزهري وقتادة

والضحاك وروي نحوه عن ابن عباس وقيل اذا دخلتم المساجد فسلموا على من فيها تحية من عند الله قيل تحية حياكم الله

بها وقيل تحية امر الله بها مباركة طيبة قيل لما فيها من الاجر الجزيل والثواب العظيم وقيل فيمن استعملها وقيل مباركة

بالاجر طيبة بالمغفرة كذلك يبين الله لكم الآيات لعلكم تعقلون اي لتعقلوا معالم دينكم الآية

على دفع الحرج عن هؤلاء وهم اصحاب الاعذار وقد بينا ما قيل فيه وبعضها بعده على الاباحة في الاكل من بيوت هؤلاء وقد

فقيل المراد به مع الاذن وخص هؤلاء لما ذكرنا في سبب النزول تخصيصا وتنبيها للقوم وقيل المراد به بغير اذن ثم نسخ ذلك

بقوله الا ان يؤذن لكم وفي السنة لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيبة من نفسه عن ابي علي فاما قول من يقول المراد بغير اذن

حكم ثابت معتبر به لان مال الغير لا يحل اكله وتناوله بغير اذنه قال امر كبير ولذلك يعذبانه وعصيانه عبرانه لا يمنع ان

علاه ومعارف يقوم مقام الاذن الخاص لان دلالة الحال تنزله منزلة الاذن كمن قدم طعاما الى غيره او ناسكا او وضع

على قارعة الطريق ونحو ذلك وان تفاضلوا في التناول فقد كان يجوز ان يظن انه حرام من حيث انه تسوية في الاطعام

وتفاضلوا في الاكل وبين على اباحة الاجتماع بالاكل فقد كان يجوز ان يظن ان الدناءة فيه كالمروة ويدل على ان السلام مما

نتعبد به واتفقوا ان من كان في دار غيره يسلم عليه ثم اختلفوا فمنهم من يوجب السلام ومنهم من يقول انه يندب

الرد على الكفاية اذا لم يكن فيها احد فانه يسلم على نفسه فيقول السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وظاهر الاية يدل

عليه فاما اذا كان فيه كافر فمنهم من منع ابتداء السلام وتجويز الرد ومنهم من منع منهما وعن الحسن انه يوجب الرد

ولا يقول ورحمة الله وبركاته انما المؤمنون الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه

على امر جامع لم يذهبوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله

فاذا استاذنوك لبعض شانهم فاذن لمن شئت منهم واستغفر لهم الله ان الله غفور رحيم لا

تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا فليحذر الذين

فقد جاؤا ظلما وزورا وقالوا اساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة واصيلا

تبارك تفاعل من البركة ولا يستعمل الا على لفظ الماضي واصله النمو والزيادة وقيل اصله الثبوت ومنه برك الطير على الماء

العفو والبركة سكون الى المصدر وسميت البركة لثبوت الماء فيها والثبات في الحرب البراك وتعالى في الحرم [illegible]

اي ركوا فال ولا يحق من العثرات [illegible] اي لغالب العزيز والفرقان الذي يفرق بين الحق والباطل والنشور

مصدر نشر ينشر نشرا ونشورا وهو ان يحيي الميت فانشره الله ومنه اذا شاء انشره والاصيل العشي لانه اصل الليل

اوله والتقدير جعل الشيء على مقدار والتقدير ثبات الشيء على مقدار الاعراب تبارك فعل ماض والذي

موضع لانه الفاعل والذي الثاني رفع لانه صفة الاول ونذيرا خبر كان نكرة واصيلا نصب على الظرف النزول

قوله والذين كفروا في النضر بن الحارث وقيل نزلت في ابي جهل بن هشام لما قال [illegible] لرسوله ان

[illegible] وقيل في جماعة من قريش ذموه بما حكي عنهم المعنى تبارك قيل معناه الذي منه البركة عن الحسن

وقيل يعظم عن الضحاك وقيل مجده عن الخليل وقيل ثبت ودام لم يزل ولا يزال عن جماعة من المفسرين وقيل قام

بكل بركة وجاء بكل بركة عن ابن عباس وقيل جل عن الصاحبة وقيل هي كلمة تنزيه عما لا يجوز عليه الذي نزل الفرقان

اي القرآن الذي يفرق بين الحق والباطل على عبده يعني محمدا صلى الله عليه وعلى آله ليكون للعالمين نذيرا المراد به المكلفين

[illegible] انه النبي صلى الله عليه وعلى آله نذيرا للخلق عن ابن زيد وقيل ان الفرقان انه نذير او النذير المخوف بالعقاب لمن

[illegible] الله والاولى انه النبي صلى الله عليه وعلى آله لتجيء اضافة الانذار المستحقة حمله عليه اولى الذي له ملك السموات

والارض ولم يتخذ ولدا اشار الى انه ليس بجسم ولا قادر بقدرة بل هو قادر لذاته عالم لذاته حي يقدر على خلق السموات

والارض ومن كان بهذه الصفة لا يجوز عليه اتخاذ الولد وقيل اشار الى انه لا ولد له ينزل ملكه اليه ولم يكن له شريك

في الملك [illegible] ويمنعه من مراده وخلق كل شيء مما يطلق عليه اسم المخلوق فقدره تقديرا قيل يقدره [illegible] في الحكمة وقيل

[illegible] كل شيء لما يصلح له واتخذوا يعني عبدة الاوثان من دونه آلهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون [illegible] لهم في تركهم عبادة

[illegible] المقدور القادر المقدر الى عبادة مخلوق مقدر محدث هو خلقها وقدرها ثم [illegible] وجها اخر في قبح فعلهم فقال سبحانه

ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا ولا يملكون موتا ولا حياة ولا نشورا بعد الموت اشار الى انها لا تملك شيئا

في الدنيا ولا في الآخرة واذا لم تملك لنفسها فلان لا تملك لغيرها اولى ومن كان بهذه الصفة لا يستحق العبادة ولا

[illegible] الالهية ولما حكى قولهم في الالهية رد عليهم ثم قولهم في النبوات فقال سبحانه وقال الذين كفروا ان هذا

اي القرآن الا افك كذب افتراه اختلقه محمد واعانه عليه قوم آخرون قيل اليهود عن مجاهد وقيل [illegible]

[illegible] عن الحسن وقيل [illegible] لسان [illegible] التوراة فرد الله عليهم فقال سبحانه فقد جاؤا ظلما [illegible] هذه المقالة

لواذا قيل لواذا بعضهم ببعض بهمزته كانه قيل يستتر بعضهم ببعض وكان المنافقون يستتر بعضهم ببعض لئلا يراهم النبي صلى الله عليه
وعلى آله عند خروجهم فمعنى لواذا استتارا وقيل لواذا اتباعا وفرارا من الجهاد عن الحسن فليحذر الذين يخالفون عن امر
الرسول وينصرفون بغير اذنه ان يصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وجيع قيل فتنة قتل عن ابن عباس وقيل هي الزلازل والاهوال عن
عطا وقيل سلطان يسلط عليهم عن الصادق عليه السلام وقيل بليه تظهر ما في قلوبهم من النفاق وقيل يصيبهم عذاب في الدنيا
وعذاب في الآخرة اليم وهي قبيل المدخل او في ان يصيبهم فلما لان بعضهم اصابته فتنة وبعضهم اصابه العذاب فليس كلهم
على سوى واحد الا ان لله ما في السماوات ملكا وخلقا فتنبه انه لا يجوز للعبد ان يخالف امر مالكه الذي له ما في السموات والارض
يستوجب عقوبته قد يعلم ما انتم عليه من طاعتكم ومعصيتكم ويوم يرجعون اليه الى حكمه وامره وجزائه فينبئهم بما عملوا اي
يخبرهم باعمالهم في الدنيا ثم يجازيهم عليها وبه يخبرهم توبيخا وتقريعا وهو زجر لتكون العبد على احوال جميلة كما يقول
الواجد لعبده انا اعلم ما تعمل والله بكل شيء عليم لا يخفى عليه شيء الاحكام يدل اول الآيات ان الاعمال من الجار خلاف
قول المرجيه ويدل قوله فاذن على جواز الاذن وعن قتادة قال عاتب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وآله في سورة براءة بقوله
عفا الله عنك لم اذنت لهم ورخص في هذه الآية ويدل انه لا يجوز ان يستاذن الا لغرض لذلك قال لبعض شانهم ويدل انه ينبغي
ان يبين للرسول حتى يكون الاذن للغرض وللرسول ان ياذن متى يبين الحاجة وقد قال الحسن ان الرسول والامام فيما
يلزم من ذلك سواء ويدل قوله واستغفر انه لا يستغفر الا لمن يكامل ايمانه ويدل قوله فليحذر الذين على وجوب اوامره
وان من خالفه يستحق الوعيد خلافا للمرجيه ولا يقال انه في المنافقين لان المعتبر عمومه ويدل قوله قد يعلم على زجر عظيم
ولا تعلق للمشبهه بقوله يرجعون اليه لانا بينا ان المراد الرجوع الى حكمه والموضع الذي الحكم فيه له ويدل ان الاستثناء
والتسلل فعلهم ليس بخلق الله تعالى فيبطل قول المجبرة

سورة الفرقان سبع وسبعون آية مكية وعن الضحاك انها مدنية وروى عنه انها مكية غير

ابن وعن ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وعلى آله من قرأ سورة الفرقان بعث يوم القيمة وهو مؤمن بان الساعة
اتية لا ريب فيها وان الله يبعث من في القبور وادخله الله الجنة بغير حساب ولما ختم سورة النور بان له الملك
والارض وانه عليم بكل شيء استفتح السورة بانه الملك لا شريك له فلما يصل به اتصال النظير بالنظير بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا الذي له ملك السموات والارض
ولم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كل شيء فقدره تقديرا واتخذوا من دونه
الهة لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم نفعا ولا ضرا ولا يملكون موتا ولا
حيوة ولا نشورا وقال الذين كفروا ان هذا الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون

الكل فدل انه كلامه تعالى وقيل انزله على ما تقتضيه الحكمة من الامور لا على ما يهوى المعترضين انه كان غفورا رحيما فلا رحمته
بعقوبتهم مع الاستحقاق ولم يعاجلهم بالعقوبة وقيل العليم بالاسرار عليم بالمصلحة فيما نزل من نزل عليه ووقت الانزال ولرحمته
ذلك على ما يعلم وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام كما ناكل ويمشي في الاسواق ويلتمس المعاش كما نفعله نحن وقيل ما لك تمشي
هو بشر مثلنا لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا اي يصدقه ويدعو معه الخلق وكل هذا يبين تحير القوم عن الحجة لانهم
مرة سحر ومرة كذب ومرة مخترع ومرة اخذه من غيره ومرة تعجب ما لبشر بعيد وكل ذلك كلام المتحير او يلقى اليه كنز ينفقه
فلا يحتاج الى طلب المعاش او تكون له جنة بستان ياكل منها وقال الظالمون لانفسهم [illegible] والرسول حيث كذبوه
ان تتبعون الا رجلا مسحورا اعني موه عليه فلا معرفة قاله الزجاج لانباع انظر يا محمد كيف ضربوا لك الامثال كيف شبهوك وتلقوك
بقولهم ما قدمنا من الاقوال وكله كلام المتحير الجاهل فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا الى الهدى مخرجا الى الضلال
السبل الذي سلكوه لا يجدون فيها هدى ولو سلكوا سبيل الحق لوجدوا الهدى وقيل لا يجدون سبيلا الى الحق ومطامع
دلهم الدليل والحجج والمانع لهم التقليد والالف والعادة وقيل لا يجدون سبيلا الى الطعن عليك الى طريق المعارضة فقط وقد
اعنه وسائر ما يقولون لا يقدح فيك وقيل ضلوا فلا يجدون في ما هم فيه من الشبهة سبيلا الى الحق تبارك الذي ان شاء
جعل لك خيرا من ذلك اي مما قالوا عن مجاهد يعني ما سالوا من الكنوز والجنات والانهار وقيل خيرا من المشي في الاسواق والتماس
المعاش عن ابن عباس ثم بين ذلك الخير فقال جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصورا اي بيوتا مشيدة وقيل منازل
رفيعة وروي انه لما نزلت هذه الاية اوحى الله اليه ان شئت اعطيتك خزائن الارض فاختار الدار الاخرة
ان القران كلامه وانه المنزل [illegible] كونه محمدا وبطلان جميع ما قالوه فيه [illegible] لانهم اوردوا اربعة اشيا احدها
انه ياكل الطعام والثاني انه يمشي والثالث هلا كان له جنة او كنز والرابع انه مسحور ثم ابطل جميع ذلك
بقوله انظر الاية ومتى قيل كيف يكون هذا جوابا وكيف كانوا لذلك مطالبين جوابا ان دلالة القران وسائر المعجز
اعرضوا عنه واوردوا ما لا يخفى على عاقل فساده لان النبوة لا تتعلق بالصوت والحسن ولو لم ياكل ولم يمش ولم يكن
معه معجزة ما كان نبيا فما فائدة هذا الكلام لولا الجهل والتحير وتدل قوله تبارك الذي ان شا جعل على الترغيب في القيام
باداء الرسالة وان لا تعبا بمقالة القوم وتدل ان هذا القول كان منهم [illegible] الله ولا شبهة للمجبرة بقوله فلا
يستطيعون سبيلا لانه ليس فيه سبيل الى ماذا وقدمنا ما قيل فيه ولو اراد انهم لا يقدرون على اعتقاد الحق لكانوا
معذورين لكان الاية حجة لهم [illegible] الحجة ومن نظر في هذه الايات وتامل حال اهل البدع واهل الحق علم ان طريقة القوم
[illegible] لانهم يعدلون عن الحجة ويرمون اهل الحق بالالقاب القبيحة وينسبون اليهم ما هم منه براء وينفرون الناس
منهم ويلبسون على العوام والله المستعان قوله بل كذبوا بالساعة واعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا

ظلماً وزوراً اي كذباً الشبهة كلام الله الى الانبيا وهو قيل اكتفى في جوابه هذا القدر نحو انما تعلم البحر
وعجزوا عنه كفى بها هذا التنبيه على ذلك اذا ثبت انه من عند الله بطل ما قالوه وقيل هم اذ عوا عالم بالتواسيه
فرد عليهم وقالوا اساطير الاولين بعني كتبهم اكتتبها فهي تملى عليه تكتب في بعد بكرة واصيلاً قيل صباحاً ومسا
ومليات ابو جميع يومه الاحكام يدل قوله تبارك الذي نزل على ان الواجب عند ذكر نعمه تعظيمه باسمائه الحسنى ويدل
قوله نزل الفرقان ان القران يفرق بين الحق والباطل ويمكن ان يعلم المراد به حتى يصح هذه الصفة بطل قول
من يقول لا يعرف مراده ولا يعلم الا بقول غيره من امام وغيره ويدل على حدثه لجواز الانزال عليه ويدل
على ان الغرض بانزال ان يكون نذيراً للمؤمنين لا ليكفروا خلافاً لقول المجبرة ويدل على انه رسول الى الخلق كلهم لذلك عمم بقوله
للعالمين ويعلم ذلك من دينه ضرورة ويدل على نفي الشريك والولد خلافاً لقول النصارى في البنوة والمجوس ويدل
قوله وخلق كل شي ان القران مخلوق لانه من الاشيا المقدرة ويدل على ان افعاله مقدرة وذلك يمنع كون الكفر
والقبائح خلقاً له ويدل قوله واتخذوا الالهة على قبح عبادة غيره وان العبادة تستحق باصول النعم لذلك ذكر ملك
السموات والارض والنفع والضر ويدل قوله وقالوا ان هذا انهم تحيروا في القران فقالوا اقاويل مختلفة ويدل ان
المرء يكون مكذباً وان اعتقد ظلماً انه صواب خلافاً لما يقوله ابو عمرو والجاحظ قل انزله الذي يعلم
السر في السموات والارض انه كان غفوراً رحيماً وقالوا ما لهذا الرسول ياكل الطعام ويمشي في الاسواق
لولا انزل اليه ملك فيكون معه نذيراً او يلقى اليه كنز او تكون له جنة ياكل منها وقال الظالمون ان تتبعون
الا رجلاً مسحوراً انظر كيف ضربوا لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلاً تبارك الذي ان شاء
جعل لك خيراً من ذلك جنات تجري من تحتها الانهار ويجعل لك قصوراً القرا قرا حمزة والكسائي نأكل
بالنون اي نحن ناكل منها المدفون ياكل بالياء اي ياكل الرسول وقرا ابن عامر وابن كثير وابو بكر عن عاصم ويجعل لك برفع اللام الاخرون
بجزمها على محل الجزاء في قوله ان شاء جعل وتجري لشبه الجزم بالعطف على الجواب والرفع على الاستيناف والنصب على
الظرف اللغة السر اخفا الشي في النفس اسر اليه اسراراً اي القى اليه ما يخفيه في قلبه وساره مسارة ومنه السرور لانه
لذة موضعه النفس والسرير لانه مجلس السرور والقصر المسكن العالي وجمعه قصور وسمي قصراً لانه قصر اي حبس به ومن
الوصول اليه ومنه المقصورة والعرب تسمي بيوت الحجر سويا وبيوت الطين قصوراً الاعراب لولا انزل اي هلا انزل فيكون نصب لانه
جواب الاستفهام بالفا وهو قوله لولا انزل الكنز اسم ما لم يسم فاعله النزول قيل نزل قوله وقال الظالمون في قصة ابن ابي
وقد ذكرنا ما في سورة بني اسرائيل المعنى ثم بين تعالى الرد عليهم في طعنهم في القران بما تقدم فقال سبحانه قل يا محمد انزله الذي
يعلم السر اي الغيب في السموات والارض يعني لو كان من كلام البشر لعلمه وليس كذلك ولا بطله لكان يقدر غيره على مثله

يعدون العباد انما الحسن منها ما يشاؤون من النعيم خالدين كان على ربك اي وجب عليه لما استحقوه بطاعاتهم وعدا اي
وعدهم الله ذلك في الدنيا ان اطاعوا ولا يجوز عليه الخلف مسؤولا قيل لهم ان يسألوه كما وعدتهم وقيل انهم سألوا في الدنيا
ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك وقيل الخبر طلبة حتى يعطاها عن ابي علي وابي مسلم وقيل يسأله الانبيا والملايكة لهم ذلك
في قوله وادخلهم جنات عدن وقيل يطلبونها بالطاعات والتوبة الى الله تعالى واتباع مرضاته الاحكام ظاهر قوله واعتدنا
يدل على ان النار مخلوقة غير ان الآن على ما قاله على عظم حال اهل النار ودعاهم بالثبور يدل على عظيم ما يعطي المغفور وتباين حالهم
يدل على ان الجنة تنال بالتقوى ويدل على انهم ما يشاؤون يرغبا في التقوى ويدل على ان التكذيب فعلهم ليس بخلق الله تعالى
قوله تعالى ويوم يحشرهم جميعا وما يعبدون من دون الله فيقول أانتم اضللتم عبادي هؤلاء ام
هم ضلوا السبيل قالوا سبحانك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك من اوليا ولكن متعتهم وآباءهم
حتى نسوا الذكر وكانوا قوما بورا فقد كذبوكم بما تقولون فما تستطيعون صرفا ولا نصرا
ومن يظلم منكم نذقه عذابا كبيرا وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم لياكلون الطعام ويمشون
يمشون في الاسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون وكان ربك بصيرا القراة قرا ابن كثير وابو جعفر
ويعقوب وحفص عن عاصم ويوم يحشرهم فيقول كلاهما بالياء وقرا ابن عامر فيهما بالنون وقرا الباقون نحشرهم بالنون فيقول بالياء
فالنون للاضافة والياء للحكاية عن اسم الله تعالى وقرا ابو جعفر والحسن نُتَّخذ بضم النون وفتح الخاء على ما لم يسم فاعله واضاف الفعل اليهم
وقرا الباقون بفتح النون وكسر الخاء اضافة الفعل اليهم قال ابو عبيد في قرايتهما هذا لا يجوز لانه يدخل فيه من ولو كان كما قال لقال
نتخذ من دونك اوليا وقال غيره هو جايز من صلة قرا حفص عن عاصم فما تستطيعون بالتاء على الخطاب وقرا الباقون بالياء على الحكاية
عن الالهة وقرا ابن كثير في رواية ابي [illegible] بما الياء فيهما يقولون ويستطيعون وقيل ذلك لا يصح ولا خلاف بين اهل مكة في يقولون
فالياء اللغة البوار الهلاك والبور الرجل الهالك والقوم الهلكى واصل البوار الفاسد بارت السلعة كسدت كانها فسدت
[illegible] البور مصدر لا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وقيل هو جمع البائر قال الشاعر يا رسول المليك ان لساني
راتق ما فتقت اذ انا بور
والصرف مصدر صرفت الشيء صرفا وفعال المرسلين [illegible] تارة في قوله انهم لياكلون الطعام فلما [illegible] موضع ابدا كانت قبل انهم
ما ياكلون وقيل اوليا افعلا وما كان على افعلاء وفعلا لا ينصرف في معرفة ولا نكرة النزول قوله وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة قيل نزلت في ابي جهل بن هشام والوليد بن عقبة والعاص بن وائل والنضر بن الحرث وذلك انهم لما راوا ابن مسعود
وعمارا وبلالا واضرابهم اسلموا قالوا نسلم فنكون مثل هؤلاء فنزلت الاية عن مقاتل المعنى ثم بين تعالى ما يلحقونه يوم
القيمة فقال ويوم يعني يوم القيمة يحشرهم جميعهم وما يعبدون من دون الله قيل الملايكة والانس كعزير وعيسى
عن مجاهد وقيل هم الاصنام عن عكرمة والضحاك فيقول الله تعالى للمعبودين أانتم اضللتم عبادي هؤلاء اشارة الى العا

إذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا مقرنين دعوا
هنالك ثبورا لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا قل أذلك خير أم جنة الخلد التي وعد المتقون
كانت لهم جزاء ومصيرا لهم فيها ما يشاءون خالدين كان على ربك وعدا مسئولا القراءة قرأ ابن كثير ضيقا ساكنة
الياء والباقون بتشديدها وهما لغتان اللغة السعير اسم من أسماء جهنم وهو مأخوذ من استعار النار وهو شدة اتقادها استعرت النار
استعارا وسعرتها أنا سعيرا والسعر حر النار وسعر الرجل ضرب به السموم والتغيظ الهيجان والغليان ومنه قيل للشدة الصوت
الغيظ وتغيظ الهاجرة الشديدة حرها واغتاظ وتغيظ بمعنى والزفير من أصوات المكروبين زفر زفيرا وهو ضرب من الصوت وأصله
صوت الحمار في ابتداء شهيقه والشهيق آخر نهيقه وقال من عرفه الزفير من الصدر والشهيق من الحلق ومقرنين مأخوذ من القرن وهو
الحبل الذي يشد فيه بعيران أو بعير ثم يستعمل في كل مجموع ومنه القرن للحاجب أو السور الهلاك وأصله الثبر وهو المنع
عن هذا الأمر أي ما منعك وكأن الثبور ممنوع عن كل خير حتى هلك والثبور مصدر يستوي فيه القليل والكثير والخلد الدوام
خلد خلودا وخلدا نحو سكر سكرا الإعراب سعيرا نصب مفعولا ثان وثبورا قيل نصب على المصدر وقيل مفعول وأصل أعتدنا أعددنا
قلبت الدال تاء لأنه من مخرجها وقريب منها مع كراهة المضعف فرد إلى الأصل في فعله وعتيد في قول الشاعر
أعددت للحدثان وعدا علندا المعنى ثم عطف على قولهم في الساعة وما أعد لهم بعد ما ذكر قولهم في التوحيد والنبوات فقال
سبحانه بل كذبوا بالساعة فلهذا كما عدوك كذبوا بالساعة يعني القيامة والبعث وأعتدنا هيأنا لمن كذب بالساعة
سعيرا قيل نارا ملتهبة قال أبو علي رحمه الله يحتمل إذا أعدتهم لها في معادهم ويحتمل إذا كان يوم القيامة والبعث أعدنا لهم
إذا رأتهم الحفظة والمحرمة تذكر النار وأراد الخزنة وقيل أراد بالنار زلمح كأنها تراهم وقيل يعني رأتهم ظهرت لهم ونادها العرب
تقول الأمر أي رأيتها أي لا يتقارب بينهما من مكان بعيد قيل من مسيرة مائة عام وقيل إنها تحت الأرض فظهرت على وجه الأرض
فيرونها سمعوا لها أي سمعوا للنار تغيظا عليهم وزفيرا صوتها وقيل سمعوا للمجرمة تغيظا وزفيرا وذلك عند غليظ الطبع
يعني موجب وقيل رأوا متغيظا وسمعوا زفيرا لأن الغيظ لا يسمع والزفير لا يرى قال الشاعر ورأيت وجدا في الوعي متقلدا
سيفا ورمحا أي متقلدا وحاملا وإذا ألقوا منها مكانا ضيقا قال ابن عباس يضيق عليهم كما يضيق الزج في الرمح مقرنين مقيدين
قرنت أيديهم إلى أعناقهم في الأغلال عن أبي علي وقيل يقرن الإنسان إلى الشيطان الذي كان يدعوه إلى الضلالة وقيل قرن كل
ضال مع متبوعه يعني سعة إلى النار دعوا هنالك ثبورا قيل ويلا عن ابن عباس وقيل هلاكا عن الضحاك وقيل وا انصراف الله عن طاعة
الله وقيل هو قولهم وا هلاكاه فيقول لهم الملائكة لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لا تقتصروا على المرة الواحدة بل
أكثروا من هذا فلا عون لكم يعني أكثروا أو أقلوا فلا نجاة لكم قل يا محمد لهم أذلك الذي ذكرت لهم خير أم جنة الخلد وهذا تنبيه على
تفاوت ما بين الحالين أي النار والعذاب لا خير فيهما التي وعد المتقون كانت يعني الجنة لهم للمتقين جزاء على أعمالهم ومصيرا

ان ينطقها الله كما ينطق الجوارح ويدل قوله اتصبرون على ان الفعل لهم وليس من الله تعالى اذ لو كان منه لما قال اتصبرون لانه على مذهب المجبرة كلفنا ما لا نطيق عنه هذا يكون كذبا فيبطل قولهم في الضلال والمخلوق ويدل قوله ومن يظلم ان الظلم من جهتهم ايضا ويدل ان الظالم يستحق العذاب خلاف قول المرجئة ويدل على كون الرسل من البشر وان ذلك ليس بطعن في الرسالة ويدل قوله اتصبرون على الترغيب في الصبر في الدين والاذى فيه قوله تعالى

وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا انزل علينا الملائكة او نرى ربنا لقد استكبروا في انفسهم وعتوا عتوا كبيرا يوم يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين ويقولون حجرا محجورا وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا

القراءة قرا ابو جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر ويعقوب ويوم تشقق السماء بالغمام مشددة الشين في تشقق وفي ق يوم تشقق الارض عنهم سراعا على معنى تتشقق وقرا ابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي تشقق بتخفيف الشين في السورتين على الحذف وقرا ابن كثير وحده ونزل بنون خفيفة الملائكة نصبا الباقون ونزل بنون واحدة والزاي مشددة الملائكة رفع اللغة الرجاء ترقب الخير الذي يقوي في النفس وقوعه رجا يرجو رجاء ونظيره الطمع والامل واللقاء المصير الى الشيء من غير حائل والاستكبار طلب الكبر استكبر استكبارا والعتو الخروج الى افحش الظلم عتا عتوا ونظيره طغا والحجر الحرام واصله المنع ومنه الحجر على السفيه المنع من التصرف وقيل العقل حجر لانه يمنع صاحبه من القبائح وقيل اصله الضيق وسمي الحرام حجرا لضيقه بالنهي ومنه لقد تحجرت اي ضيقت ما اوسعه الله والهباء التراب الدقيق وكذلك الهبو وجمعها اهباء قال الزجاج وهي قطع الليل واهوال الهبوة قال بعضهم الهباء ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبه الغبار الاعراب حجرا محجورا قولا مقولا وعسيرا خبر كان تقديره كان ذلك اليوم يوما عسيرا اي يوما حزنا كان وعسيرا نعته وقوله بالغمام الباء بمعنى عن اي عن الغمام يقال رميت بالقوس وعن القوس الملائكة رفع لانه اسم ما لم يسم فاعله تنزيلا نصب على المصدر المعنى ثم اتبع الحكاية عن الكفار ذكر الوعيد لهم فقال سبحانه وقال الذين لا يرجون لقاءنا قيل لا يأملون لقاء جزائنا والمراد المصير الى حكمه وجزائه وقيل معناه لا يرجون ثواب الله على الطاعة هذا عبارة عن انكارهم البعث والمعاد وقيل لا يرجون جزاء الله اياهم على اعمالهم القبيحة لانهم لا يؤمنون بذلك لولا انزل علينا الملائكة فتخبرنا ان محمدا صادق اونرى ربنا فيخبرنا بانك حق وانك نبي وقيل لما دعاهم قالوا هلا نزل ملائكة فاجيبه او نرى ربنا فيخبرنا بنبيه فاجيبه عن ابي علي لقد استكبروا في انفسهم اي تعظموا عن قبول الحق واتباع الرسول وانعامه وقيل استكبروا واحبوا انفسهم المحل الذي يجب ان يروا الله ليعرفوا رسوله وقيل استكبروا بطلب الرؤية وعتوا عتوا كبيرا وقيل عتوا اي تعلوا والعتو اشد الكفر وافحش الظلم وقيل هو التعدي الى حد المحال

أي أضللتم هؤلاء المشركين وقيل اشارة الى المعبودين أم هؤلاء هم ضلوا السبيل أي طريق الجنة والنجاة عن أبي مسلم وقيل طريق الدين
عن أبي علي قالوا يعني المعبودين الملائكة والانس أو الأصنام اذا أحياها وأنطقها سبحانك تنزيهاً لك عن الشريك وإثبات معبود سواك
ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء قيل معناه ليس لنا أن نوالي أعداءك بل أنت ولينا من دونهم وقيل معناه ليس لنا معبود غيرك
وقيل حكوا عن أنفسهم وعن الذين عبدوهم أنه ليس لنا جميعاً أن نتخذ من دونك أحداً وقيل معناه اذا عجزنا عن تولي أمورنا حتى نتخذ الله ولياً
على أمورنا فكيف ندعو الى عبادتنا مع عجزنا ولكن متعتهم وآباءهم في الدنيا بالصحة والعمر والنعمة حتى نسوا الذكر أي القرآن فلم
يعملوا به وقيل هو ما يذكر من المواعظ والأدلة فلم يعقلوه وقيل تركوا التفكر في شيء المنقلب وقيل هو الرسول أي تركوا
اتباعه وقيل الاسلام والتوحيد وقيل ذكر الله وكانوا قوماً بوراً أي هلكى وقيل البور الذي ليس فيه شيء من الخير عن
الحسن وابن زيد فيقول الله تعالى عند تبري المعبودين منهم فقد كذبوكم قيل كذبكم الملائكة أيها الكفار عن مجاهد وقيل كذبكم
المشركون أيها المؤمنون بما تقولون من توحيد الله تعالى وعدله ونبوة محمد وغيره من الأنبياء عليهم السلام عن ابن زيد وقيل
وقد كذبتكم الملائكة في قولكم انها شفعاؤنا وأنها تنصرونا وظهر لكم أنهم ليسوا آلهة فما تستطيعون صرفاً ولا
نصراً قيل لا تستطيعون صرف العذاب عن أنفسهم من البلاء الذي هم فيه بسبب تكذيبك وقيل ما تستطيع الملائكة والمعبودون
صرف العذاب ولا نصرهم وهذا توبيخ لهم أي بتكذيبهم بالحق فما الذي يخلصهم من العذاب ومن يظلم منكم قيل الشرك وقيل أنواع جميع
الكبائر نذقه عذاباً كبيراً أي عذاب جهنم وما أرسلنا قبلك يا محمد من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق
وقيل معناه أرسلنا الرسل من البشر يأكل الطعام ويشرب ويمشي كما أنت وهذا جواب لقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق
وقيل معناه الا قيل لهم انهم يأكلون الطعام كما قيل لك دليله ما يقال لك الا ما قد قيل للرسل من قبلك وجعلنا بعضكم
لبعض فتنة قيل للعداوة التي بينهم في الدين وما يناله المسلم من الكافر والكافر من المسلم عن أبي علي وقيل المريض فتنة للصحيح
والمبتلى فتنة للمعافى والفقير للغني فيقول المريض لو شاء الله جعلني صحيحاً ويقول الفقير لو شاء الله لجعلني مثل فلان عن الحسن
وقيل الأنبياء فتنة للأمم فيلزمهم اتباعهم وتعظيمهم والايمان بهم والأمة محنة للأنبياء لما يلزمهم دعوتهم والصبر على مشاق
الأذى في أذاهم وقيل بالفاضل والمفضول وتفاضل الدرجات في أمور الدنيا والدين فيمتحن المالك بالمملوك والعبد بالحر
والعالم بالجاهل والسلطان بالرعية أتصبرون استفهام والمراد به الدعاء الى الصبر فيما جرى به الوعد وقيل جعلنا
بعضكم لبعض فتنة أتصبرون على جميع ذلك أو تكرهون وقيل أتصبرون على ما ذكرتم حتى تستوجبوا المثوبة فتصبرون على
ما تسمعون من أذاهم أو لا تصبرون فتستحقون العقوبة وقيل أتصبرون على ما بكم من الشدائد وما لكم أتصبرون تستحقوا
الثواب عن أبي علي وكان ربك بصيراً قيل بأعمال العباد شكروا أم كفروا وقيل بمن يصبر وبمن يجزع عن ابن جريج والغير العلم

الأحكام

تدل الآيات على أنه يجب من عبد غير الله وأنهم يتبرؤون من عبادتهم ويحتمل أنهم الملائكة والمسيح ويحتمل الأصنام

ملنا

المجزي المجازي قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتى
ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا
وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا اللغة الهجر في منطقه الفحش والهجر بضم الها الفحش والهجر
بفتح الها واصل الباب ثم سمي الاعراض هجرا لانه لانه ترك الشي والهجر والهذيان لانه عبث كذا الاعراب
يوم معه الحال والحجة يعض الظالم على يديه فالذا السي عن ابي مسلم مهجورا نصب باتخذوا وقيل نصب على الحال اي اتخذ المومنون
القران اماما في حال اتخاذ الكفار اياه هجرا عن ابي مسلم النزول قال ابن عباس نزل قوله ويوم يعض الظالم على يديه الى اخر
الاية في عقبه بن ابي معيط وابي بن خلف وكانا متحابين فاصلح عقبه طعاما ودعا رسول الله صلى الله عليه فامتنع من اكله
حتى يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فشهد وبلغ ذلك ابي بن خلف فقال صبوت يا عقبه فقال انا الذي اضحيت ما يشبه وتبرق في وجهه فارتد
عن ذلك وبزق في وجه رسول الله صلى الله عليه واله ذميمه فقتل يوم بدر عقبه صبرا وقتل ابي بن خلف يوم احد قتله
رسول الله صلى الله عليه فيهما نزلت الاية وعن الضحاك لما بزق في وجهه عاد بزاقه في خده فاحرقه فكان اثره حتى مات
وكان ابي يحضر النبي صلى الله عليه وعلى اله ويسمع كلامه فزجره عقبه فنزلت الاية عن عطا وقيل كان عقبه خليلا
لامية بن خلف واسلم عقبه فقال امية وجهي حرام عليك ان تابعت محمدا فارتد فنزلت الاية عن الشعبي وقيل نزلت في كل كافر ظالم
تبع غيره وترك متابعه امر الله فعلى الله المعنى ثم بين تعالى حال الكفار يوم القيمه وشده حسرتهم فقال سبحانه ويوم يعض
الظالم على يديه ندما وتاسفا والظالم هنا عقبه ابن ابي معيط بن اميه بن عبد شمس عن ابن عباس وقيل هو عام في كل من اتبع
هواه وعصى الله يقول يا ليتني اتخذت في الدنيا مع الرسول محمد سبيلا طريقا بان اسلمت فاكون معه على دينه يا ويلتا السى
لم اتخذ فلانا خليلا كنايه عن واحد بعينه وهو ابي بن خلف الجمحي خليلا اي صديقا والخليل الشيطان عن مجاهد لقد اضلني عن الذكر
القران والرسول وقيل هو عبارة عن الجهل والغفله بعد اذ جاءني الذكر وتلقيته وكان الشيطان قيل شيطان الجن وقيل
الشيطان يعم من الجن والانس يصد عن سبيل الله للانسان خذولا يعني عادته الخذلان اي يدعو الى الكفر والضلال ثم يتبرا من الانسان
فيترك الكافر يوم القيمه ويسلمه الى الهلاك ولا يغني عنه شيئا وقال الرسول قيل في الدنيا عند كفرهم وضيق صدره
لذلك عقبه بذكر مسلمه وقيل يقول يوم القيمه ويشهد عليهم لما عصوا على انفسهم بذلك وعجز عن المامول يشكو يا رب
ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا ابا بدعه عن الحواري قالوا هجرا اي زعموا انه سحر وانه اساطير الاولين عن مجاهد وابن زيد
وقيل هجروا القران بالاعراض عن تدبره والعمل بما فيه وقيل المراد به قوم من الكفار وقيل هو استدعا للعذاب عليهم وذكر ابو مسلم
ها هنا وجها اخر المراد بالقوم المومنون اي اتخذوا هذا القران وقد هجره الكفار فيكون هذا القول من الرسول حاملا
شهاده للمومنين بتمسكهم بالقران وعلى الكفار باعراضهم عنه وتدبره وقومي من المومنين اتخذوا القران في حال ما هجره
عدوهم

يوم يرون الملائكة قيل عند الموت وقيل يوم القيامة لا بشرى يومئذ اي لا بشارة لهم بخير مع كثرة البشارة في ذلك الوقت
واليوم للمجرمين قيل للكافرين وقيل لكل مجرم ويقولون حجرا محجورا قيل تقول الملائكة لهم البشرى حرام عليكم محرم عن قتادة والحا
وقيل الكفار يقولون للملائكة كما كانوا يقولون في الدنيا اذا لقوا ويخافون منهم القتل حجرا محجورا اي حراما محرما
الحبر عن مجاهد وابن جريج وقيل البشرى حرام عليكم اي ممنوع وقيل الجنة حرام عليكم محرمة منع لا تحرم بعد وقدمنا الى ما عملوا
من عمل قيل قدمنا عمدنا عن مجاهد بقدرته قصدنا قصد القادم على ما يكرهه وقيل الملائكة وقيل المحاسبة اذ اراد اعمالهم
رددناها عليهم فجعل قدوم الملائكة قدوما له تعظيما لشأنهم الى ما عملوا من عمل قيل ما عملوا الا يريدون وجه الله وقيل ما
عملوا من اعمال البر وقيل ما عملوا من عبادة غير الله فظنوها طاعة فجعلناه هباء قيل الهباء الذي يرى في كوة البيت مع شعاع
الشمس كالغبار عن الحسن ومجاهد وعكرمة وقيل هو ما تسفيه الرياح وتذروه من التراب عن قتادة وسعيد بن جبير وقيل
هو الغبار عن ابن زيد وقيل الماء المهراق عن ابن عباس وهذا مثل يعني يذهب اعمالهم باطلا لا ينتفعون بها من حيث عملوها
لغير الله واحبطوها بالكفر منثورا متفرقا اصحاب الجنة يومئذ يعني يوم القيامة اذا دخلوا الجنة خير مستقرا اي مستقرا
من مستقر اهل النار ومصيرهم وقيل خير من مستقر الكفار في الدنيا والآخرة وقيل هو على المظاهرة في الحجاج اي
لو كان لهم مستقر خير كان هذا خيرا منه واحسن مقيلا قيل المقيل عبارة عن المقام لان الموضع الذي يقيل فيه الانسان
موضع اقامة وقيل اراد به مكان الراحة وقيل لانه يفرغ من حسابهم الى وقت القائلة وهو نصف النهار فيدخلون الجنة
عن ابن عباس وابراهيم وابن جريج قال ابن مسعود لا ينتصف النهار يوم القيامة حتى يقيل هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار
ثم قرأ ان مقيلهم الى الجحيم هكذا كان يقرأ ومتى قيل المستقر والمقيل واحد فلم كررهما قلنا مستقرهم في الجنة
ومقيلهم في الفردوس عن ابن عباس وقيل ذكرهما تأكيدا وقيل لان المستقر موضع الاقامة والمقيل موضع الراحة
والدعة وان لم يكن في الجنة نوم الا انه يصلح اليوم يوم تشقق السماء يعني ويوم يرون الملائكة يوم تشقق السماء فيه الغمام
ونزل الملائكة تنزيلا قيل معناه تشقق السماء وتنزل الملائكة في الغمام كما تشقق الغمار عن الجبل ليظهر وقيل تشقق السماء والغمام
طريق لهم الى الارض حتى ينزلوا فيراهم اهل الجمع وقيل هو غمام ابيض مثل الذي نزل على بني اسرائيل الملك يومئذ الحق
للرحمن الخالص بزوال الدعاوي بالملك في الملك وكان يوما على الكافرين عسيرا الاثم يؤدون الى الجنة يومئذ لا حرج فيه
ولا خلاف في الاحكام تدل الآية على ان القوم كانوا يعتقدون التجسيم وجواز الرؤية وتدل على بطلان القول بالرؤية
لانهم عتوا عتوا شديدا وعلق الوعيد به ونزول الملائكة لا يوجب ذلك دل ان ابتاء الرؤية وتدل على ان عند الموت
يرى المعاين وتدل قوله هباء منثورا على تحابط الاعمال وتدل قوله ونزل الملائكة انهم يحشرون من السماء كما يحشر
الانس من بطون الارض وتدل ان العتو فعلهم وان العمل حادث من جهتهم وكذلك الاستكبار وكذلك يبطل قول

وله دمرناهم كانه قيل دمرنا قوم نوح وعادا قوله احسن تفسيرا احسن في موضع الا انه لا ينصرف لانه افعل نعته
اي باحسن تفسيرا على التمييز وعادا وثمودا واصحاب الرس وقرونا انتصب كلها بالعطف على قوم نوح والعامل دمرنا
ذلك مفعول الله الذين كفروا يعني انوالالان يكفروا فاقام الكفور مقام يكفر المعنى لما تقدم قول الرسول
هه اتخذوا هذا القران مهجورا بين حال الانبيا قبله وما نالهم من قومهم تسلية له فقال سبحانه وكذلك جعلنا
لكل نبي عدوا من المجرمين اي كما جعلنا لك عدوا من المجرمين جعلنا لكل نبي عدوا من مجرمي قومه عن ابن عباس وقيل جعلنا اي
بينا لهم انهم اعدا الانبيا ومتباعدون للانبيا سيحرموا منهم وينصبوا لهم العداوة ويقال فلان يجعل فلانا وثبته
وصفه بذلك وجعله كذا وصفه وقيل معناه ثم جعلنا التي تعادي المجرم مدحا له كذلك جعلنا معاديب
له وهذا معناه الحكم والوصف والبيان وقيل ما عدي الانبيا من الكفار وكفى بربك هاديا ونصيرا اي لا
تبال بهم فانهم لا يضرونك شيا كما في الانبيا فان الله ينصرك هاديك وكفى به ناصرا وكافيا وقال الذين كفروا لولا
نزل عليه القران جملة واحدة وهذا كلام جاهل يطعن بشي لا مطعن فيه لانه ليس بحرز له هذا طعنا فاحمله لما يقتضي
من وجه المصلحة في انزاله متفرقا فقال سبحانه كذلك اي كذلك انزلناه متفرقا لنثبت به فوادك المعنى قلبك لنقويه
حفظه والفائدة فيه ان الكتب نزلت على الانبيا مكتوبة وهو ان نزل عليهم مكتوبا والقران نزل على نبي امي لا يكتب
رميزا وايضا ان في القران ناسخ ومنسوخ ومنه ما هو جواب للسوال ومنه ما هو حكاية شي جرى وكان انزاله متفرقا او احبا
ايضا والمصلحة قد تكون في انزاله متفرقا وايضا كان اذا نزل عليه جبريل عليه السلام في كل وقت اربط جاشا واقوى
قلبا من ان ينزل مرة واحدة ورتلناه ترتيلا قيل رسلناه ترسيلا عن ابن عباس وقيل فرقناه تفريقا اي نعرفه دفعة بعد شي
بين اوله واخره نحوا من ثلث وعشرين سنة عن ابراهيم والحسن وقيل فسرناه تفسيرا عن ابن زيد والترسيل التبيين
بيانه وقيل فصلناه وثبتناه ولا ياتونك بمثل هو اي المشركون بمثل يضربونه وصفة يذكرونها في ابطال امرك
الا جيناك بالحق الذي يبطل امرهم وقيل لا يحجون بشي الا ورددنا ما يقطع حجتهم واحسن تفسيرا اي ما لكانهم اتوا
بحجة تعارضهم بالحجة لم يتم قالوا لو كان نبيا لكان له كنز وهذا ليس بحجة فعارضهم بان قال فلو ياتوا بمثل هذا
القران ثم بين حالهم فقال سبحانه الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم بل يسحبون على وجوههم الى النار اولئك شر مكانا
واضل سبيلا يعني مكانهم شر مكان وهم اضل سبيله ثم عقب بخبر الانبيا وامهم وعزمهم بقولهم فقال سبحانه ولقد
اتينا موسى الكتاب يعني التورية وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا اي معينا وظهيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين
كذبوا باياتنا يعني بالقوم قوم فرعون وهم القبط وفي الكلام حذف اي كذبوهما فدمرناهم تدميرا اي اهلكناهم
اهلاكا وقوم نوح لما كذبوا الرسل لان من كذب نبيا واحدا فكانما كذب الكل لان الطريق واحد

تدل الآية على التحذير من اتباع المبطل فيما يأتيه من المعصية والتدبير وتدل على بطلان التقليد وتدل على البراءة من

الكفار والظلمة اخلاء وقد ثبت من شريعة نبينا صلى الله عليه وعلى آله وجوب موالاة اولياء الله تعالى ومعاداة اعداء الله تعالى

والآية عامة في كل متحابين في معصية وقد روي عن مالك بن دينار قال انك ان تنقل الحجارة مع الابرار خير من ان تاكل الخبيص مع الفجار

وتدل على ان افعال العباد حادثة من جهتهم لذلك يحسن ويذم على فعل لو فعل خلافه ولو كان خلقا لله تعالى لما صح ذلك

فبطل قولهم في المخلوق وفي الاستطاعة وحكى شيخنا ابو علي رحمه الله عن جماعة من الامامية ان المراد بقوله يا ليتني لم اتخذ

فلانا خليلا ابو بكر وعمر ثم قالوا فكان اسمهما مصرحا فغيروا الاسم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويرد ذلك عليهم لوجوه

ان فيه زوال الثقة بالقرآن وهدم الاسلام ولا شبهة ان مثل هذا لا يخرج الا من دسيس الملحدة قوله تعالى وكذلك

جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين وكفى بربك هاديا ونصيرا وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن

جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك ورتلناه ترتيلا ولا ياتونك بمثل الا جئناك بالحق واحسن

تفسيرا الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا ولقد آتينا موسى الكتاب

وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بآياتنا فدمرناهم تدميرا وقوم

نوح لما كذبوا الرسل اغرقناهم وجعلناهم للناس آية واعتدنا للظالمين عذابا اليما وعادا وثمود

واصحاب الرس وقرونا بين ذلك كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا ولقد اتوا على القرية التي

امطرت مطر السوء افلم يكونوا يرونها بل كانوا لا يرجون نشورا اللغة العدو نقيض الولي وهو يقع على الواحد

والجمع وهو المتباعد عن النصرة للبغضة واصل الباب البعد ومنه عدوتا الوادي جانباه والعدو والعدي في الخروج عن

والبعيد الغريب عن الوطن قال الشاعر اذا كنت في قوم عدى لست منهم فكل ما علفت من خبيث وطيب

المعاند والترتيل التبيين ورتل القرآن ترتيلا بين قراءته وثغر رتل مفلج اذا كان مفلجا لا تتصل فيه وهو فرجة بين الثنايا

والرباعيات وقيل ثغر رتل اذا كان كثيرا لماء من الالس المتقارب من الاضراس وفيه تفرق والوزير الملجأ والوزر فلا املأ وزره

اعنه ومنه الوزير واصل الباب الثقل والاوزار الذنوب لثقلها والاوزار السلاح وسمي وزيرا لانه يحمل الثقل والتدمير الاهلاك

دمر يدمر اذا هجم المكروه ودمر القوم يدمرون دمارا وثبورا والرس البئر التي لم تطو بحجارة رسيس في البئر رسا

والتبر الاهلاك الاشد ومنه التبار وكل ما كسر وهدم فهو متبر ومنه قيل لقطع الذهب تبر الاعراب

صلة لان يكفي يتعدى في معناه كفى ربك وقيل الباء عن زائدة لان كفى واكتفى ... قيل الفاعل ذلك

كفى بربك ناصرا اي كفت هاديا ونصيرا نصب على الحال اي حسبك ربك في حال نصرته وهدايته وقيل على التمييز

حسبك ربك ناصرا من جملة الناصرين كلاهما عن الزجاج وقوم نوح وعادا نصب بالمحذوف اي اذكر قوم نوح وقيل عطف

يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا الم تر الى ربك
كيف مد الظل ولو شا لجعله ساكنا ثم جعلنا الشمس عليه دليلا ثم قبضناه الينا
قبضا يسيرا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا والنوم سباتا وجعل النهار نشورا
وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته وانزلنا من السما ما طهورا لنحيي به بلدة ميتا
ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا ولقد صرفناه بينهم ليذكروا فابى اكثر الناس الا كفورا

قرا عاصم في رواية المفضل والرحمي عن ابي بكر بشرا بضم النون وهي قراة عمرو والباقون بالفتح قرا ابن عامر وزاد ابو عمرو
نشرا بضم النون وسكون الشين وقرا عاصم بالبا وضمها وسكون الشين وحمزة والكسائي بفتح النون وسكون الشين فمن نشرا الله الخلق فنشروا والجماعة
يحيي الاشيا فاما من ضمها فهي نشور كرسول ورسل من نشر الحيات نشرا فاما من ضم النون وسكون الشين فقد خفف
والبا من البشارة فاما في الشواذ بغير تنوين فهو بشرى فرا حمزة والكسائي ليذكروا ساكنة الذال خفيفة الكاف
ومه وقرا الباقون مشددة الذال والكاف مفتوحة فالاول من ذكر يذكر والثاني ليتذكروا الظهر والنهار خلا
الاستعارة العبر والظل قال ابو عبيد ما نسخته الشمس وهو الغداة والفي ما نسخ الشمس وهو بعد الزوال سمي فيا
لانه رجع من جانب المشرق الى جانب المغرب في العرضة البسط وهو جمع الاجزا المنبسطة منه قبضا فهو قابض والشي مقبوض
اساسا معاقبا وانبسط بعضا ومدد الشي مدا اذا جذبته وبسطته ومد النهر مده ومده نهر اخر ومنه مد الجيش
المداد والسير السهل وصدة العسير والسبات اصله القطع والسبات قطع العمل في سبت اسمه حلقه ويوم السبت
قطع العمل والنشر خلاف الطي وهو الانبساط وانشر الله الموتى فنشروا قال الاعشى حتى يقول الناس
اذا يا عجبا للميت الناشر واناسي جمع انسان جعل الياء عوضا من النون وقد قالوا اناسين كريحان ورياحين وبستان
وبساتين ويحتمل ان يكون جمع انسي بلدة ميتا ولم يقل ميتة والبلدة مونثة لانه يرجع الى المكان والموضع
قوله واذا راوك في ابي جهل بن هشام كان اذا مر مع اصحاب رسول الله صلى الله عليه واله قال هزوا اهذا الذي بعث
الله رسولا ثم بين تعالى ما طعنوا به في النبوة وعقبه بيان حالهم والحقهم الوعيد بيرد لايل التوحيد فقال سبحانه
واذا راوك يعني اذا راوك يا محمد هولا المشركون ان يتخذونك الا هزوا ويقولون هذا رسول على طريق الاستهزا وهم
الانكار ويقولون هذا رسول الله منكرين لذلك ان كاد ليضلنا عن الهتنا يعني قرب ان يصرفنا عن عبادتها
الهتنا لولا ان صبرنا عليها يعني فصبرنا على عبادتها وما معناه والا صرفنا وسوف يعلمون حين يرون العذاب
من اضل سبيلا هم ام المسلمون وهذا وعيد لهم وقيل سوف يعلمون حين نزول العذاب يوم بدر والقيامة فيعلمون
انهم كانوا على ضلال وانه على حق ارايت من اتخذ الهه هواه قيل يجعل الهه ما يهواه وهو غاية الجهل وكان الرجل

وهو المعجز اغرقناهم بالطوفان فهلكوا وجعلناهم للناس آية اي عبرة وعظة واعتدنا هيّأنا للظالمين في الآخرة عذابا اليما [illegible]
يعني عذاب النار وعادا اي واهلكنا عادا وثمودا واصحاب الرس البئر قيل كانوا اصحاب آبار عن ابن عباس وقيل كانوا [illegible]
من مقعد وعليها وكانوا يعبدون الاصنام فبعثنا اليهم شعيبا فكذبوه فانهار البئر وانخسفت بهم فدارهم الارض [illegible]
وقيل الرس قرية باليمامة قتلوا نبيهم فاهلكهم الله عن قتادة وقيل [illegible] اي القوة عن عكرمة وقيل [illegible]
اسود وكان يحطب [illegible] طعام الى ذلك النبي فنام يوما فلم ينتبه الا بعد [illegible] قومه فاخرجوا [illegible]
النبي صلى الله عليه وآله ان ذلك العبد اول من يدخل الجنة فان صح هذا فلعل اهلها بعد ذلك [illegible] والله
تعالى قصته وقيل هو المعدن باليمامة عن ابي عبيدة وقيل هم بقية قوم صالح وقيل كان لهم نبي يسمى حنظلة فقتلوه فهلكوا عن سعيد بن [illegible]
والكلبي وقيل هم اصحاب رس والرس بئر بانطاكية قتلوا فيها حبيب النجار [illegible] الياس عن كعب ومقاتل وقيل هم اصحاب الاخدود
هو الاخدود الذي حفروه وقيل اصحاب الرس [illegible] فكان [illegible] الرجال بالرجال والنسا بالنسا [illegible] عن جعفر
عليهما السلام وقيل كان اصحاب الرس [illegible] وقرونا بين ذلك كثيرا قيل بين نوح واصحاب الرس وقيل من بين [illegible] وقيل القرن
سبعون سنة وقيل اربعون سنة عن زهير وكلا ضربنا له الامثال اي ارسلنا الرسل واقمنا الحجة وذكرنا لهم الاعذار والانذار
وضربنا الامثال بالوعد والوعيد فلما لم يؤمنوا تبرنا تتبيرا اي اهلكناهم اهلاكا [illegible] تكسيرا [illegible]
اي مروا على القرية التي امطرت مطر السوء قيل المطر السوء الحجارة والقرية قرية قوم لوط عن ابن عباس قيل مطروا الحجارة حين رفعت
الى السما قبل ان تقلب عليهم وقيل مطر من عذاب [illegible] افلم يكونوا يرونها اذا مروا عليها [illegible]
نشورا قيل لا يخافون بعثا وقيل لا يأملون ثوابا ولا عقابا لو ركبوا المعاصي نشورا بعثا من القبور عن ابن جريج لانهم لم [illegible]
للنشاة الثانية [illegible] قيل [illegible] فلم يؤمنوا ولا خافوا [illegible] تدل اول الآية على ان كل
كان له عدو تسلية للنبي صلى الله عليه وعلى آله وحثا على الصبر وبشارة بهلاك الاعدا وكذلك كل مؤمن له عدو من المبتدعة ويدل قوله
[illegible] على صحة الحجاج في الدين ويدل على ضعف شبه القوم وان الشبه وان ضعفت يجب حلها لئلا يضل بها قوم ويدل [illegible]
والله تعالى بين ان [illegible] ويدل على وجوب حل الشبه وان ضعفت [illegible] اهل البدع لعلمهم جوابها وقد ذكر قاضي القضاة
في المناسبة انه لا موضع يتعلق به المخالفون الا وفيما قبله او في بعده ما يدل على بطلان تعلقهم وذكر انه لا [illegible]
الا والظاهر لا يدل على قولهم ويدل على عظم ما يأتي يسحبون على وجوههم [illegible] في تعذيب [illegible] والتحذير من
حالهم ويدل على ان التكذيب يحل العذاب [illegible] العذاب واذا راوك ان يتخذونك الا هزوا اهذا
الذي بعث الله رسولا ان كاد ليضلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا عليها وسوف يعلمون حين
يرون العذاب من اضل سبيلا ارايت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا ام تحسب ان

يدورون في جهات الأرض وقيل قسمناه بينهم وقيل صرفناه بينهم وقيل صرفناه وابلا وطشا ورذاذا وقيل التصريف
راجع الى الرياح وقيل صرفناه بأن أجريناه في الأنهار والعيون وقيل هذه النعم صرفناه بينهم وقيل الهاء راجع الى
جميع ما تقدم من الآيات وقيل صرفنا القرآن بينهم ليتعظوا به ليذكروا وقيل ليتعظوا وقيل ليذكروا نعمة الله وقدرته
ويعلموا انه لا يقدر عليه غيره فيعبدوه فأبى أكثر الناس إلا كفورا يعني كفرا بنعمه وجحدا له وقيل هو قولهم مطرنا بنوء

الأحكام

تدل الآيات أن أفعال العباد حادثة من جهتهم في وجوه منها قوله لولا أن صبرنا عليها ومنها قوله
يعبدونك الآلهة أو ومنها قوله أرأيت من اتخذ إلهه هواه ومنها قوله ليذكروا ومنها قوله فأبى أكثر الناس إلا كفورا
في ذلك لا يبح الأ والعبد مختار فاعل وتدل قوله فسوف يعلمون أنه ليس بعد ظهور الحجة إلا الوعيد وتدل على
من يسمع لا للتفهم والفائدة كان كلا سماع وتدل على أن آيات التوحيد أعظم من الآيات على نعمه تعالى جميع ذلك
عباده وأعظم قوله والنوم سباتا أن النوم معنى والأكثر منا يحتجا على أنه ليس بمعنى بل آفة وإنما هو سهو وفتور
على الوجه بذلك وتدل قوله ماء طهورا على طهارة الماء وكونه مطهرا الجميع أحكامه عنه وملحه خارجه ورائحته
غير ذلك وتدل قوله ليذكروا أنه أراد من الجميع أن يذكروا وتدل قوله فأبى أنهم قادرون على قبوله لأن من لا يقدر
لا يقال أبى وكذلك يبطل قول المجبرة في الجبر والاستطاعة **مسائل الماء** الماء ملتبسه طاهر
مطهر وطاهر غير مطهر ونجس فأما الطاهر المطهر فكل ما بقي على أصل خلقته لم يخالطه شيء أو خالطه تراب أو شيء طاهر لم يغير
ولا طعمه ولا ريحه وأما الطاهر غير المطهر فكل ما خالطه وغلب عليه طاهر فذهب بأحد أوصافه وكماء الورد والباقلا
الأشياء وأما النجس فكل ما خالطه نجاسة إلا أن يكون كثيرا وهذه جملة تحتها مسائل كثيرة مستفيضة فيها ومختلف فيها
منها الماء المستعمل طاهر غير مطهر عند أبي ح وهو قول الهادي عليه السلام وقال أبو يوسف نجس وقال مالك طاهر وطهور
المستعمل أن يستعمل في قربة أو حدث فأما في النفل فيصير مستعملا وللشافعي أقوال قال أصحابه الصحيح أنه طاهر غير
طهور ومنها إذا خالطه نجاسة قال أبو ح نجس إلا أن يكون بحيث لا يختلط بعضه إلى بعض وقال مالك لا ينجس فلم
إلا إذا تغير أحد أوصافه قال ش إذا بلغ قلتين فلا ينجس وما كان أقل نجس قال الهادي عليه السلام كل ما لا يمكن
استعماله لا يجري كالبرك لو اتسعه ونحوها ومنها إذا خالطه طاهر يطهر واستغنى قال أبو ح يجوز التوضي وقال ش لا
ومنها إذا مات في الماء ما لا نفس له فيه أو ليس له دم سائل فقال أبو ح لا ينجس وقال ش ينجس ومنها الأسآر فسؤر
الآدمي طاهر وقال بعضهم سؤر المشركين نجس وسؤر الهر مكروه عند أبي ح وعند الآخرين طاهر مشكوك فيه
عند أبي ح سؤر شاربه وبه وقال ش طاهر وسؤر السباع نجس عند أبي ح وقال ش طاهر وهو قول الهادي عليه السلام
يجوز التوضي إنما المغصوب عند الفقهاء وقال الهادي لا يجوز **ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا فلا تطع**

من المشركين يعبد الحجر والشجر فاذا رأى احسن منه رمى به واخذ الآخر فعبده وقيل اتبع هواه كاتباع الاله فكأنه
اتخذه الها وعبده قال ابن عباس الهوى اله يعبد من دون الله افانت تكون عليه وكيلا كفيلا حافظا لهم من الباطل مع هذا
الجهل والغفلة التي هم فيها فليس عليك ان يؤمنوا انما عليك البلاغ ام تحسب ان اكثرهم يسمعون سماع طالب الاستفهام
ويعقلون ما يعاينون من الحجج والمعجزات ان هم الا كالانعام فالعمى لما هم الا كالانعام بغير سمع ولا عقل ولا انتفاع
بما يرى من الحجج فهم ايضا كالانعام وقيل هم كالانعام مشتغلون بالشهوات والاكل والتمتع بل هم اضل سبيلا قيل لانهم [illegible]
من المعرفة فلم يعرفوا والانعام لم يتمكنوا وقيل لم يخاطب عليها ولا وعد ولا وعيد وعليكم ذلك وقيل البهائم
لصلاحها وتطيع اربابها خلاف الكفار وقيل لان الانعام لا تعتقد الكفر فان لم تعتقد شيئا وهؤلاء كفروا فهم اضل
سبيلا الم تر الى ربك كيف مد الظل فيه الم تعلم وقيل الم تر الى صنع الله تعالى كيف بسط الظل وقيل فيه تقديم وتأخير
اي الم تر الى مد ربك الظل وتقديره الى الظل كيف مده ربك وهذا الظل قبل ما بين طلوع الشمس عن ابن عباس
وسعيد بن جبير وانما جعله ممدودا لانه لا شمس معه كما قيل في الجنة وظل ممدود وقيل هو الظل بعد غروب
الشمس ولا مانع من حمله عليهما وقيل من بعد غروبها الى طلوعها عن ابي علي ولو شاء لجعله ساكنا اي دائما ثابتا لا يزول
عن ابن عباس ومجاهد وقيل هو ان يمنع الشمس من الطلوع وقيل ان النعمة بالظل عظيمة في النبات والاشجار والثمار
والحيوانات فان الله سبحانه يقبضها ويبسطها ثم جعلنا الشمس عليه دليلا اي على الظل لان الظل يتبع الشمس كما يتبع
السائر الدليل فيطول في بعض ويقصر بحسب الشمس فاذا ارتفعت الشمس قصر الظل وان انحطت طال ولولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه
القبض الذهاب به يعني باذهابه عند مجيئها عن ابن زيد يعني قبضنا الظل قبضا يسيرا اي شيئا بعد شيء على قدر تسيير الشمس
يسيرا علينا لا يعيب فيه وهو الذي جعل لكم الليل لباسا اي سترا تستترون به وتسكنون فيه وشبه الليل باللباس لانه يستر
كل شيء بظلمته وقيل لان الناس يلبسون الدثار والشعار عند النوم والنوم سباتا قيل راحة لابدانكم وقطعا لاعمالكم
وجعل النهار نشورا اي تنتشرون فيه لطلب المعاش وتنتشرون في التصرفات وهو الذي ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته
يعني يرسل الرياح امام الغيث لتبشركم بالمطر واذا قرئ بالنون فالمراد بها المطر او بسطها وسميت الرياح باسره تلك لانه
منشر السحاب وقيل في الرحمة رياح لانها تجمع الجنوب والشمال والصبا وفي العذاب ريح واحدة وهي الدبور وفي [illegible]
وكل الرياح لواقح الا الدبور والله اعلم بتفصيل ذلك وانزلنا من السماء ماء طهورا قيل طاهرا وقيل طاهرا في نفسه
ومطهرا لغيره لنحيي به بلدة ميتا لا زرع فيه ولا ضرع فيه ولا نبات فينبت الله تعالى بالمطر النبات ويورق الاشجار ويكثر
الثمار فجعله ميتا عند عدم النبات حيا عند وجوده توسعا ونسقيه مما خلقنا انعاما واناسي كثيرا اي نجعله سقيا
للانعام والناس وقيل معناه نسقي في البلاد التي احييناها بالمطر اناسي كثيرة وانعاما ولقد صرفناه يعني المطر

177

[illegible]ـله ومنها خلق بني ادم وقيل المراد الماء والمطر الذي خلق منهما آدم بشرا فجعله نسبا وصهرا اهل البيت ما لا يحل نكاحه
[illegible]ـهن اجل رحمه عن علي عليه السلام وقيل النسب سبعة والصهر خمسة وقرا حرمت عليكم امهاتكم الى اخرها عن
[illegible] ابن سيرين نزلت نسبا وصهرا في النبي صلى الله عليه وعلى اله وعلي عليه السلام هو ابن عمه وزوج ابنته فاطمة عليهما
[illegible] وكان ربك قديرا اي قادرا على ما يشاء ثم مع هذه الدلالة يعبدون غير الله تعالى توبيخا لهم وقال سبحانه
[illegible] يعبدون من دون الله يعني المشركين من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم قيل لا ينفعهم ان عبدوه ولا يضرهم ان تركوه وكان
[illegible] على ربه ظهيرا قيل يظاهر الشيطان اي يعينه على معصيته وقيل يستظهر بالاوثان وعبادتها عن رسول الله صلى الله عليه
[illegible] التحقل استظاهر على معالبه الرسول استظهارا على الله عن ابي علي ونظيره ان الذين يدعون من دون الله يعني اولياءه وقيل ظهيرا
[illegible] المطرح مطرحا لا يلتفت اليه فعيل بمعنى مفعول كالمعرض هين على الله ان يكفر الكافر عن ابي مسلم وما ارسلناك يا محمد الا
[illegible] ونذيرا يعني لا تبعة عليك من فعلهم فانما انت مبشر ونذير قال الحسن ما بعث الله شاهدا الا وهو يبشر الناس ان اطاعوا
[illegible] بنعمة في الدنيا والجنة في الاخرة وينذر الناس ان عصوا بعذاب الله قل ما اسالكم عليه من اجر من لوا الايمان وعله اي
[illegible] في قول الكم الا من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا بانفاق ماله في طاعته واتباع مرضاته قيل لا يقدرون انه جعل اجر دعائه
[illegible] ادا المدعو سبيلا الى ربه بطاعته يعني اجابته وقيل الا بمعنى بل انما اسالكم الايمان وتوكل يا محمد في الامور على الحي
الذي لا يموت وسبح بحمده يعني احمده منزها له عما لا يجوز عليه وقيل اعبده شكرا على نعمه وقيل قل سبحان الله والحمد
لله وكفى به الله تعالى بذنوب عباده خبيرا اي عالما ليجازي الذي خلق السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام
[illegible] السما وارض جمع السماوات لانه اراد الصنفين ثم استوى على العرش الرحمن اي قادر على خلقه وتصريفه وقيل استوى امر
[illegible] السموات مع العرش الملك الذي هو القادر على ملكه يستوي كيف يشا الرحمن اي هو الرحمن فاسأل به خبيرا اي عليما قيل الخبير
[illegible] الله عن ابن جبير اعن ابن جريح وغيره قيل بقدرته فسأل ايها الانسان عارفا خبيرا بالحق في صفته وقيل لا يطلب
[illegible] الا منه ولا توكل الا عليه عن ابي مسلم وقيل اذا سالت فسال به خبيرا بصفاته واختلفوا في السؤال قيل سال عني عليه السلام جبريل
[illegible] الحق فيه يسال العقلاء لخبيرك انه المستحق لان يتوكل عليه هو الحي الذي لا يموت وقيل سل هل احد اعلم من الله تعالى بالاشياء
[illegible] واذا قيل لهم اي للكفار اسجدوا للرحمن قيل صلوا وقيل اخضعوا وقيل هذا في قوم ما علموا قالوا وما الرحمن
كانوا [illegible]هم عرفوا الاسم وانه مشتق من الرحمة وانما جحدوا المسمى كفرا وقيل عرفوا الله وتركوا السجود لئلا تباع امره كذلك
[illegible] السجد لما امرنا وقيل انكروا الاسم فهم كانوا يعرفون الله تعالى انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا قوله اسجدوا للرحمن
[illegible] نفورا اي ازداد المنقوض الي نفورا لانهم جعلوا عنده وقيل معناه انهم كما لا يتقادون لكذلك اذا قيل لهم اسجدوا
[illegible] قالوا منكرين وما الرحمن حتى يسجد له لانهم لم يعرفوه الاحكام بذلك قوله ولو شئنا انه قادر على ما لم يفعله

الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج
وجعل بينهما برزخا وحجرا محجورا وهو الذي خلق من الما بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا ويعبدون من دون الله ما لا ينفعهم ولا يضرهم وكان الكافر على ربه ظهيرا وما ارسلناك
الا مبشرا ونذيرا قل ما اسالكم عليه من اجر الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح بحمده وكفى
به بذنوب عباده خبيرا الذي خلق السموات والارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسال به
خبيرا واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن قالوا وما الرحمن انسجد لما تامرنا وزادهم نفورا القراءة حمزة والكسائي يامرنا بالياء
والباقون بالتاء على الخطاب اللغة المرج الخلط مرجت الدابة اذا خليتها ترعى والفرات ما عذب والبحر كل ما ملح والاجاج اشد ما يكون ملوحة
لا يمكن ذوقه والبرزخ الحاجز بين الشيئين يمنع كل واحد من الوصول الى الاخر والمصاهرة في النكاح المعارة يقال صاهره واصهر
ومنه الحديث كان مراسر مسجد قبا الصخر الحجر العظيم الى بطنه مدسه والنسب ان يرجع الى ولادة قريبة والصهر خلطة تشبه
القرابة والنفور التباعد عن الشيء نفر ينفر نفورا وقوم نفور الاعراب الذي محله جر لانه نعت للحي خبيرا اي خبيرا فلما حذف من
بشيرا فسال خبيرا اي عنه خبيرا النزول قيل لما قال اسجدوا للرحمن قالوا ما نعرف الرحمن الا رحمن اليمامة يعنون مسيلمة
انسجد لما تامرنا مع انه كذاب عن ابن عباس وذكر الحسن وابو علي انهم انكروا المسمى لا الاسم النظم يقال كيف يتصل قوله
ولو شئنا لبعثنا بما قبله قلنا لما تقدم الله بشرف الايات وهي النعم في الدين والدنيا عقبه بذكر النبوة انه لو شا لجعل ذلك
مثل سائر النعم الا انه تعالى بعثك متى علم ان البعثة مصلحة ويقال كيف يتصل قوله ولا تطع الكافرين بما قبله قلنا فيه
وجوه احدها ان اتصال المصلحة في ارسالك احدا الى الجميع المصلحة وفي ترك طاعة الكافرين في امر احتمالهم والثاني ما نقصه
احتيازه من بعثة واحد وما اوجب من طاعته لديه وعصيان الكفار والجاهلين والثالث بعثناك اليهم كافة
فاسلك هذه النعم بطاعة الله وعصيانهم وجاهدهم ويقال كيف يتصل قوله وهو الذي مرج البحرين وما بعده بما قبله
قلنا لما تقدم ذكر ادلة التوحيد واعترض ادلة النبوة عاد الى ذكر ادلة التوحيد وقيل لما بعثه بالنعمة عقبه بذكر
نعم اخرى المعنى ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا اي مخوفا وهو الرسول ينذرهم وقسمنا بينهم النذر كما قسمنا بينهم المطر
والنعم ولكن يفعل ما هو الاصلح بعثناك اليهم كافة فلا تطع الكافرين فيما يدعونك اليه من المداهنة والادراكات
وجاهدهم في الدعا الى الحق به اي بالقران عن ابن عباس جهادا كبيرا وهو الذي مرج البحرين قيل ارسلهما وقيل خلطهما هذا
عذب فرات شديد العذوبة وقيل العذب والفرات بمعنى وقيل العذب الفرات البارد وقيل العذب كالاودية الاعراب
وجوه والاجاج الحار وهذا ملح وهذا اجاج شديد الملوحة وقيل الاجاج حار وجعل بينهما برزخا حاجزا يمنعهما من
الاختلاط وحجرا محجورا اي منعا وسترا لا يفسد الملح العذب ومحجورا ممنوعا توكيد للحجر وهو الذي خلق من الماء

والسواد ... بالليل عن عمرو بن عبيد والحسن وقتادة وقيل جعل كل واحد منهما مخالفا لصاحبه احدهما اسود
والآخر ابيض عن مجاهد لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا قيل لمن اراد ان يستدل على توحيد الله واراد شكر نعمته
وقيل ان يذكر انهما محدثان لان احدهما يبطل الآخر والقديم لا يجوز عليه البطلان لان وجوده واجب لذاته
... صنعه من يفكر في هذه الدلائل وامر بالله تعالى وتوحيده وعدله ثم ... وعباد الرحمن نسبهم الى نفسه
تشريفا لانهم عرفوه وعبدوه مخلصين له الدين وقيل معناه من يعبد الرحمن من عباده وان كان جميع الخلق عباده
... الذين يمشون على الارض هونا اي يمشون بالسكينة والوقار لا اشرا ولا بطرا عن مجاهد وقيل حلماء علماء ان جهل عليهم
لا يجهلون وقيل اصحاب عفة ... عن محمد بن الحنفية وقيل متواضعين لا يستكبرون عن ابن عباس وقيل اتقياء عن الضحاك
واذا خاطبهم الجاهلون بمقالات سفه ... قالوا سلاما قيل سدادا من القول يسلم معه ... عن مجاهد
وقيل سلموا عليهم سلاما ونسخ الاسلام بحثه عن الحسن وقيل دعوا الله لهم بالسلامة من اذاهم وبطل ... سلامه عن
مشاركتهم ... وقيل يقولون للسفهاء ... لا نجاهلكم وقيل ... السلامة مصدرا ...
الامر كقولهم ... اي ... وقيل كرروا السلام في ... الله تعالى ... لولا ... واعلى هذا ...
... واختلفوا فقيل هذا قبل آية القتال ... آية القتال عن ابي العالية والكلبي وليس يصح لانه لا تنافي بين الآيتين
... هذه صفة نهارهم ثم وصف ليلهم فقال سبحانه والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ... قال ابن عباس من صلى بالليل
ركعتين او اكثر فقد بات لله ساجدا وقائما وقال الكلبي هو الركعتان بعد المغرب والاربع بعد العشاء الآخرة وقيل يكثرون الصلاة
بالليل لان من صلى ركعتين لا يقال بات ... وقيل اذا ... مع الناس فهم حلماء واذا انفردوا بالليل فهم زهاد فليلهم خير
من نهارهم ... دعاهم فقال سبحانه والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اي لازما
... وقد علموا ان كل غريم يفارق غريمه الا غريم جهنم وقيل غراما اي هلاكا ... وقيل غراما ... الرجح
والراجح عن ابي مسلم انها ساءت مستقرا ومقاما اي بئس مكانا لمن جعل ذلك له قرارا ومقاما والمقام ...
... الاحكام تدل الآيات على اثبات ... حكيم
... بكل شيء ... وتدل على مدح التواضع وتدل على الحث على ... المؤمنين على ما ... وتدل على الترغيب
في صلاة الليل ... وتدل على الحث على الاستعاذة بالله والانقطاع وتدل على ان المشي ...
والسجود والقيام والدعاء فعل العبد ... قوله تعالى والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم
يقتروا وكان بين ذلك قواما والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم
الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه

وانه بعث محمدا صلى الله عليه وآله الى الكافة لانه اصلح لهم فبين الآيات على كمال قدرته وتمام نعمته ودل على انه كان لا
يطلب منهم لاجل دعوته مالا ودل على وجوب التوكل على الله ودل على ان التسبيح والحمد المرسوم المشهود بعظمه وكمال
المنزه من الكفار فيبطل قولهم في المخلوق ﴿ الاية ﴾ تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا
وقمرا منيرا وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا وعباد
الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما والذين يبيتون لربهم سجدا
وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما انها ساءت مستقرا
ومقاما ﴿ القراءة ﴾ قرا حمزة والكسائي سرجا بضم السين والراء اراد الجمع اراد الكواكب والباقون بالالف وكسر السين
سراجا على الواحد واراد به الشمس وقرا حمزة لمن اراد ان يذكر بسكون الذال خفيفة والباقون بالتشديد ﴿ المعنى ﴾ واذا
تبارك اصله من الثبوت وقيل من البركة وقيل النماء والبروج البناء العالي واصله الظهور ومنه تبرجت المراة اذا اظهرت زينتها وسمي
البناء العالي برجا لظهوره ومنه سمي القصر برجا والكواكب العظام والهون الرفق في التلين ومنه الحديث المؤمنون هينون
لينون قال ابن الاعرابي يمدح بالهين اللين مخففا ويذم بالهين اللين مثقلا قال غيره هما شيء واحد والاصل التشديد والغرام
اللازم يقال فلان مغرم بكذا اي لازم له مولع به ويقال لمن غلبه الدين غريم لان الدين لازم له ويقال للدائن لملازمته والغرام
ضد الغبي ذاتي لمنعه وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وعلى آله الزعيم غارم اي يلزمه الضمان ﴿ الاعراب ﴾ سجدا وقياما
لا تحجر بابه وهي منزلة كان في العمل ملغية محلهن يلا يا ما نصب على التقدير قالوا قولا سلاما والمستقر اجتنابا حبهم مستقرا
﴿ المعنى ﴾ لما تقدم انكارهم الرحمن عقبه بذكر الدلالة على توحيده فقال سبحانه تبارك كجل ثناؤه وهو بائن لمن ذكر
بالحق وقيل جاز باسمه بغير على جميع البركات الذي جعل في السماء بروجا قيل منازل البروج الظاهرة والبروج اثنا عشر الحمل
والثور الجوزاء السرطان الاسد السنبلة الميزان العقرب القوس الجدي الدلو الحوت وهي
منازل سبعة كواكب السيارة وهي التي ذكرها الله تعالى في قوله الجوار الكنس وهي الشمس والقمر وزحل
والمريخ والزهرة وعطارد والجوزا والسنبلة منها عطارد والسرطان بيت القمر والاسد بيت الشمس
والقوس والحوت بيت المشتري والجدي والدلو بيت زحل وهذه اشياء لا تعرف الا بوحي من جهة نقل وقيل البروج القصور
العالية عن ابن عباس واحدها برج ومنه ولو كنتم في بروج مشيدة وقيل هي النجوم عن مجاهد وقتادة وقيل النجوم الكبار عن ابي صالح
وقيل هي الكل النجوم عن عطا وجعل فيها سراجا اي شمسا وسرجا كواكب لانه يهتدى بها كما يهتدى بالسراج وقمرا منيرا
مضيئا ذا نور وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قيل احدهما يخلف الآخر متعاقبا قاله الحسن وفي الضياء والظلام
والزيادة والنقصان عن ابن عباس وقيل خلقا وعرضا يقوم احدهما مقام الآخر فمن فاته عمل الليل قضاه بالنهار ومن

جهنم فيه جنات و عقاب عن مجاهد و يضاعف له العذاب يعني يستحق على كل معصية عذا

ضعف و يخلد فيه مهانا اي يدوم في العذاب ذليلا الا من تاب من ذنوبه و عمل صالحا و ادى الواجبات

فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات يعني يمحو السيئات بالتوبة و يكتب ثواب التوبة بدلها و قيل يعفو السيئات

الحسنات تمحيه العقاب و توجب الثواب و قيل يبدلهم بقبائح اعمالهم في الشرك محاسن اعمالهم في الاسلام عن ابن

عباس و سعيد بن جبير و الضحاك و من تاب و عمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا اي يرجع الى ثواب الله رجوعا حقا

بسبب المذكور التوبة قلنا الاول من تلك الخصال المذكورة و الثاني سائر و قيل في الاول انه يبدل السيئات

و في الثاني قبول التوبة و استدعاء بالطف الوجوه [illegible] الآيات على ان الواجب القصد في الا

العقوبة من جهة انه سرف و كذلك منع الحق لا من حيث انه اقتار و يدل قوله و الذين لا يدعون ان المؤمن

بالصالح و يدل على ان عذاب القتل و الزنا دائم لان امر ان الكفر بالشيء لا يعني ما يستحق عليه و لان المضعف اما يجب

الكافر و يدل على ان الزنا قبيح مع الكفر خلافا قول بعضهم ان الكافر لا يخاطب بالشرايع و يدل ان الكافر يؤخذ

المعاصي كما يؤخذ بكفره و يدل ان التوبة من القتل يصح و قد روي عن ابن عباس و زيد بن ثابت انها منسوخة بآية سورة

النساء و من يقتل مؤمنا متعمدا و ان التوبة من القتل لا تصح و العلماء باسرهم على خلافه و لانه لا ذنب اعظم من الكفر و عادة

دونه [illegible] من ذلك يصح فالقتل اولى و لانه لا يجوز ان يبقى مكلفا و لا طريق له الى التخلص من العقاب و لان التوبة بمنزلة

الاعتذار و يدل على ان التوبة تزيل العقاب و يدل انها لا تنفرد ما لم يترجح بها الايمان و العمل الصالح و يدل

انه تعالى يبدل سيئاته بالحسنات و عن الحسن انه يكون في الدنيا و هو ظاهر منه و قال غيره انه في الآخرة و قد شاص

التنبيه و لا يصح حمله على [illegible] السيئات لان ذلك اعراض انقضت لا يجوز عليها الاعادة و لا على [illegible]

الاعواض لانه يزيل ذكرهما فلا بد ان يحمل على المستحق عليه من العقاب في قوله ما لم يمسه على انه مع التوبة لا بد

الانقطاع الى الله تعالى و طلب مرضاته و يدل على ان افعال العباد حادثة من جهتهم [illegible] و الذين لا يشهدون

الزور و اذا مروا باللغو مروا كراما و الذين اذا ذكروا بآيات ربهم لم يخروا عليها صما

و عميانا و الذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا و ذرياتنا قرة اعين و اجعلنا للمتقين اماما

اولئك يجزون الغرفة بما صبروا و يلقون فيها تحية و سلاما خالدين فيها حسنت مستقرا

و مقاما قل ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم فقد كذبتم فسوف يكون لزاما القراءة

ابن كثير و نافع و ابو جعفر و ابن عامر و حفص عن عاصم يلقون بفتح الياء و سكون اللام و اختاره الفراء قال لان العرب

تقول فلان يتلقى بالسلام و الباقون بضم الياء و فتح اللام و تشديد القاف و اختاره ابو عبيدة لقوله و لقاهم نضرة و سرورا

فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات و

القراءة قرأ ابو جعفر ونافع وابن عامر يقتروا بضم الياء وسكون القاف وكسر التاء وقرأ عاصم وحمزة والكسائي
وابو عمرو ويعقوب بفتح الياء وكسر التاء وكلها لغات بمعنى تعالى أقتر وقتر يقتر ويقتر وقرأ ابن عامر
بالرفع فيهما على الاستيناف وهي قراءة ابن عباس والباقون بالجزم فيهما وقرأ ابو جعفر وابن كثير ويعقوب
نافع وابو عمرو وعاصم وحمزة والكسائي يضاعف بالالف وهما لغتان يضاعف ويضعف وقرأ ابن كثير وحفص عن عاصم فيه مهانا باشباع
كسرة الهاء وهو مذهب ابن كثير في جميع القرآن وقرأ عاصم في بعض الروايات عنه يبدل ساكنة الباء خفيفة الدال والباقون بتشديد
الدال وهما لغتان ابدل يبدل وبدل يبدل

المعنى السرف مجاوزة الحد والسرف الجهل لانه مجاوزة الحد والسرف الاغفال
والاقتار التضييق في الانفاق يقال قتر يقتر واقتر يقتر اذا ضيق الانفاق وقتر يقتر واقتر يقتر والقوام بالفتح العدل وبالكسر
وهو قوام الامر وملاكه والاثام الاثم اثمه يأثمه اذا جازاه جزاء اثمه ومتابا مصدر من تاب يتوب توبة ومتابا كم

الاعراب وقال مقاتل لا يضاعف جزم لانه جواب الشرط كانه قيل من يفعل ما تقدم ذكره يضاعف له العذاب ويخلد عطف على يضاعف
وكلاهما عطف على يلق والرفع على الاستيناف كانه قيل ما لقي الاثام فقيل يضاعف له العذاب وقوله مهانا نصب لانه حال والعامل
كانه قيل كان ذلك الفعل وقوله متابا نصب على المصدر ومتاب مفعل واصله متوب الا ان الواو لما انفتح ما قبلها نقلت حركتها الى ما قبلها
وقلبت الفا

النزول عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان ناسا من اهل الشرك قالوا للنبي صلى الله عليه وآله ان الذي تدعو
الله لحسن لو تخبرنا ان لما عملنا كفارة فنزلت والذين لا يدعون مع الله الها آخر الآية وقيل نزلت في وحشي غلام جبير بن مطعم

المعنى ثم ذكر صفة المؤمنين فقال سبحانه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وقيل الاسراف الانفاق في معصية الله تعالى قل
او كثر والاقتار منع حق الله تعالى من المال عن ابن عباس والحسن ومجاهد وقتادة وابن جريج وابن زيد وقيل السرف مجاوزة الحد في النفقة
والاقتار التقصير عما لا بد منه عن ابراهيم وقيل الاسراف ان يأكل مال الله بغير حق عن عون بن عبد الله وقيل
وانفقوا وبذلوا عن مقاتل وكان بين ذلك قواما اي بين السرف والاقتار قواما عدلا وسطا وعن يزيد بن حبيب اولئك
اصحاب محمد صلى الله عليه وعلى آله كانوا لا يأكلون الطعام [illegible] ولا يلبسون للجمال ولكن يأكلون من الطعام ما يسد جوعتهم
ومن الثياب ما يستر عوراتهم والذين لا يدعون مع الله الها آخر اي لا يعبدون معه غيره ولا يقتلون النفس التي حرم الله
قتلها الا بالحق ولا يزنون ومتى قيل لم استثنى في القتل بالحق ولم يستثن في الزنا قلنا لان في الشرع استيفاء الحق كالقتل
والقصاص والرجم والسعي في الارض بالفساد وليس زنا مباح فلذلك لم يستثن ومن يفعل ذلك اي كل واحد من هذه الثلاثة
يلزمه العذاب بكل واحد عن ابي مسلم وقيل الاشارة الى الجميع وليس بالوجه يلق اثاما اي اثما عن ابن عباس والمعنى يلق جزاء الاثم
عقوبة عن ابي عبيدة وقيل الاثام اسم من اسماء جهنم وقيل موضع في جهنم يسيل فيه صديد اهل النار روي ذلك

لا منفعة لولا دعاؤكم لم يعبأ بكم وقيل دعاؤه اياكم عبادتكم اياه في الشدة والنعم وقيل لولا ايمانكم
ذكره عن ابي مسلم وقيل دعاؤه اياكم الى طاعته عن مجاهد وابي علي وقيل لا يعبأ بعذابكم لولا شرككم عن
... لولا عبادتكم اياه ودعاؤه اياكم اليها لما خلقكم لانه خلقكم للطاعة وهذا اخر ما قيل فيه
... عن ابن عباس ومجاهد وغيره وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وقيل معناه ما معصيته لولا كفركم فقد كذبتم
... وقيل خطاب لاهل مكة وقيل عام فسوف يكون لزاما قيل عذاب ... لزاما قيل عن ابن عباس وقيل لا
وعن مجاهد وقيل قتل الاسر ... وقيل هلاك ... عن ابي عبيدة وقيل عذاب ... في الاخرة لان ما لهم بما فعلوا عن
... ادعلي وابي مسلم واكثر اهل العلم وقيل هلاك واسر ... وما سمعوا في اسر ... عن ابن مسعود وابي
... تدل الآيات على وجوب مجانبة مجالس اللغو وهو كل ما يسمع وعلى
... فيما يصل بكم الاحكام
... قوله اذا ذكروا على وجوب التدبر في الآيات وتدل على ان الولد الصالح نعمة ومرغوب فيه ويجوز
... وتدل على حسن طلب الرياسة في الدين وذلك سبب العمل والعلم وتدل قوله ما يعبأ ان الغرض بخلقهم
انه انما خلقهم ليكلفهم لينفعهم اذ لا يجوز عليه المنافع

واتفق الفراغ من نساخة هذا الجز المبارك يوم الاربعا ذو اخر ... ايام من شهر
... الاخر من شهور سنة خمس وسبعين وثمانية بخط العبد الفقير الى
... ابو القسم عبد الله الحكيم العداي غفر الله له ولوالديه ولمن قرا فيه ولمن دعا له
بالمغفرة امين رب العالمين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله ...

الشهادة الشهادة بالحسن ومنه الشهادة والزور الكذب واصله الميل ومنه الزور والازور عن الشي مال وقيل الحر الشي على وضعه فهو مموه بالباطل بانه حق وحين سقط ودره اعير اصله العر وهو الرد لان كل مع الشر ورنان رد ودفع الحزان

والعرف البناء فوق البناء وجمعه غرفات لعلو المحل وجمعه اعلا واصله تمسه الشي تعالى عنان الطير اذا اشتد عليه

الحسن بالتشديد والتخفيف هاه ويبقي البلا غالانه بقاله ما حمل به والجمع اعلا واللزام العذاب الملازم ثم مثله من

اللزوم لنعم الشي يلزمه الاعرابي بنا اجعلنا وحدانه مقيد قوله اماما اماما نحو قاموا قيل

صياما اومن جمعه قالانه كثر ومعناه الصفة قال الواعه دعاكم مصدر ان اضيف الى المفعول كقولهم عجبت

وخاطبه هذا التوبة عاد الى ذكر المؤمنين فقال سبحانه والذين لا يشهدون الزور قيل الشرك وتعظيم الاند

وقيل شهادة الزور عن علي بن ابي طلحة وقيل اعياد المشركين عن مجاهد وقيل هو الغناء عن محمد بن الحنفية وقيل

مجاهد وقيل مجالس الباطل عن قتادة ولا تنافي من الجميع يحمل عليها واذا مروا باللغو مروا كراما قيل اذا سمعوا الشتم

الكفار رووا اذا هم اعرضوا عن مجاهد ومقاتل وقيل هي منسوخة باية القتال عن السدي وليس بصحيح وقيل اذا كانوا

مشركين من المباح مروا منكرين معرضين عنها عن ابن زيد وقيل اذا مروا بمجالس اللهو مروا معرضين مستعبرين وقيل اللغو المعاصي

وقيل مروا كراما لا يرضون بذلك ولا يخالطون بهم الساكتين وقيل معرضين قال الشاه كرمه اذا كانت تعرض الحديث

في الشعر عن الزنية الذين اذا ذكروا بايات ربهم لم يخروا يسقطوا عليها صما وعميانا يعني كانه اصم لا يسمع اعمى لا يبصر لكن

يسمعون ويذكرون ويفهمون يعني ليسوا كالساقط في مكان لا يبالي بما يسمع ويرى بل يسمعون ويحققون هذه مدركه وقيل المراد

لم يبصروا اشر المرا وقيل خروا اصله كقوله خروا سجدا وبكيا والمعنى يصيروا كذلك يقول العرب قعد يبكي وقام يخطب

والمراد صار كذلك والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين منين تقر اعيننا بهم وقيل كانوا

يطيعوا الله مومنين بسرورا اذا نظروا اليهم كفارا امنوا اوجرموا فينالوا من يقرا عينهم بالنظر اليهم واجعلنا للمتقين

اماما اي يقتدي بنا وقيل اجعلنا هداة يهتدى بنا عن ابن عباس وقيل هو من المقلوب اي اجعل المتقين اماما لنا ناتم بهم

عن مجاهد وقيل السعيد اماما اي للمتقين بالامامة لنا نتم بهم عن ابي مسلم وقيل انه مضمن اي اجعلنا ممن ياتم المتقين بهم

طلبوا بهذه الالطاف التي بها يصيرون كذلك اولئك من تقدم ذكرهم يجزون الغرفة الدرجة العالية في الجنة بما صبروا

في طاعته وعن معصيته ويلقون فيها تحية وسلاما اي يستقبلون بالسلام والتحية قيل تحية وسلاما من

الله وقيل من الملائكة اي يستقبلهم الملائكة بالتحية والسلام اكراما وقيل التحية الملك والبقاء في النعيم يبشرون بذلك

خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما موضع قرار واقامة قل يا محمد لهم ما يعبا بكم ربي ما يصنع بكم وقيل يفعل عن مجاهد وابن

وقيل اي مقدار لكم عن ابي عبيدة من قولهم ما عبات به شيئا اي لم ابال به وقيل ما يصنع بعذابكم وقيل خلقكم وما لي

... والقاسم بن ...
... وبلغ ... الى يدي زيد بن علي
... يدي الحسين بن علي
... عليهم ... يدي رسول الله
... لا ... محمد وآل محمد ...
... وبارك على محمد وعلى آل محمد
... وعلى آل محمد كما ...
... ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد
... عبد ... زيد ...
رضوان الله عليه

... بن احمد المحبشي ...
... عفا الله ولوالديه
... عليه وعلى ...
... في ... العابر والعابر
... الامام ... محمد ...
... بن امير المؤمنين ...
... المؤمنين ... على ...
... القعدة سنة ٢ ... ١١

... عليه ... علي
... عليهم ومن ...
... صلى ... عليه ...
... عمر ومن ...
... وهذا ...
... الامام المؤيد ...
... محمد ...
... المؤيدي ...
... الى ...

في النهي عن غرب العرايض ساكر بست عشر وجها لورش تحصلا
ما قصر وافلح ادخا سهلا وبلثه ما لمد اذ كنت مبدلا
وسط وافلح ثم مد والحن ومع هذه الوجهين اصحح وقللا
وبالفتح وسطه وبالفتح مده عمانيه ما لى بها وه
ما ربعنه ما في شح طوله وتوسطه وفي هذه الوجهين افيح وقللا

لقالون ما

لقالون في ها ثم هؤلاء جاد لهم ما نيه او جه
القصر في الوها ثم مع الصله لوجهين في هؤلاء ثم السكون
بتلك الوجهين ثم المط في الف ها مع تلك الاربعه ولورش
التسهيل والابدال و

عهد الله قد كان الدنيا والاب الهم واد خل الجنا

Cod. arab. 1209

ـرين الريال الذي تسلمت
ـع الريالات الموجوع
ـصواب ان احنا جالسين
ـشهادي وقال والله
ـبتلها ويدخلها كل محل
ـلكن الشريعه علينا
ـوالله ما يردها ابدا
ـاهل يردي لي حرمتي
ـسانق محمد
محمد ...
من محمد

ـتحفني اوص ...